اضافہ شدہ حواشی دین التصویر کے تمام حقوق محفوظ ہیں

جئناک بالحق واحسن تفسیرا

قد استفتت بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل واسرار التاويل واستمالة عند عامة اهل العلم

التفسير البيضاوي

الحواشي المفيدة

الفها

المولى العلامة عبد الكريم الكوراني رحمه الله تعالى

في هذه النسخة امتيازات اتية

١- لم يترك حل مشكل

٢- بولغ في تصحيح الحواشي القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشي العلام۔

٣- اوردت الدلائل بالاوصاف في المسائل المختلف فيها بين الاحناف وغيرهم۔

٤- التزم فيها بذكر المآخذ التي اخذت منها الحواشي ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة۔

٥ مقدمة التفسير للشيخ العلامة الشهير ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهاني (المتوفى سنة ٥٠٢ھ)

٦ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی۔

نام نسب ومسکونت :- تحقیق بیضاء ١- علمی مقام وجلالت شان ١- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ علمی کارنامے تفسیر بیضاوی کی اہمیت، قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض، دنیا فانی سے رحلت حواشی بیضاوی، بیضاوی پر تعلیقات، تخاریج احادیث بیضاوی، حل ابیات بیضاوی۔

میر محمد کتب خانہ آرام باغ، کراچی

اضافہ شدہ حواشی وبین السطور کے تمام حقوق محفوظ ہیں

جئناك بالحق واحسن تفسيرا

قد استنبت بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل و اسرار التاويل و اسمه عند عامة اهل العلم

التفسير للبيضاوي

مع

الحواشي المفيدة

الفها

المولى العلامة عبد الكريم الكوراني رحمه الله تعالى

في هذه النسخة امتيازات اتية

١- لم يترك حل مشكل

٢- بولغ في تصحيح الحواشي القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشي العلام۔

٣- اوردت الدلائل بالانصاف في المسائل المختلف فيها بين الاحناف و غيرهم۔

٤- التزم فيها بذكر المأخذ التي اخذت منها الحواشي ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة۔

٥ مقدمة التفسير للشيخ العلامة الشهير ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهاني (المتوفى سنة ٥٠٢ھ)

٦ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی۔

نام ونسب اور سکونت :- تحقیق بیضاء :- علمی مقام وجلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ علمی کارنامے۔ تفسیر بیضاوی کی اہمیت۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض۔ دنیا فانی سے رحلت حواشی بیضاوی۔ بیضاوی پر تعلیقات۔ تخاریج احادیث بیضاوی۔ حل ابیات بیضاوی۔

میر محمد کتب خانہ آرام باغ، کراچی

مع اضافۃ المفیدۃ

۱ مقدمۃ التفسیر للعلامۃ الشہیر ابی القاسم الحسین بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفہانی (المتوفی سنۃ ۵۰۲ھ)

۲ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام ونسب ورسکونت:- تحقیق بیضاء:- علمی مقام وجلالت شان:- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ علمی کارنامے تفسیر بیضاوی کی اہمیت۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا کیا اعتراض۔ دنیا رفانی سے رحلت حواشی بیضاوی۔ بیضاوی پر تعلیقات۔ تخریج احادیث بیضاوی۔ حل ابیات بیضاوی

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مُقدّمۃ التفسیر

تألیف

العلامة الشهير ابی القاسم الحسين بن محمد بن المفضل

الملقب بالراغب الأصفهانی

(المتوفی سنة ۵۰۲ھ)

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

مع اضافة المفيدة

۱ مُقدّمۃ التفسیر تألیف العلامة الشهير ابی القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهانی (المتوفی سنة ۵۰۲ھ)

۲ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام ونسب ورسکونت:- تحقیق بیضار:- علمی مقام وجلالت شان:- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ علمی کارنامے تفسیر بیضاوی کی اہمیت۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض۔ دنیا رفانی سے رحلت حواشی بیضاوی۔ بیضاوی پر تعلیقات۔ تخاریج احادیث بیضاوی۔ حل ابیات بیضاوی

الحمد لله على آلائه . وصلى الله على النبيّ وأوليائه . ونساله أن يجعلنا ممن ابتدأه بفضله ونعمته . وأعقبه برأفته ورحمته . وأن يجعلنا ممن أسبل عليه نور عصمة الأنبياء . وحصن قلوبهم بطهارة النقاء . انه لطيف لما يشاء . قال الشيخ أبو القاسم الراغب رحمه الله تعالى : القصد فى هذا الاملاء إن نفس الله فى العمر ووقانا من نوب الدهر وهو مرجو أن يسعفنا بالامرين أن نبين من تفسير القرآن وتأويله نكتا بارعة تنطوى على تفصيل ما أشار اليه أعيان الصحابة والتابعين ومن دونهم من السلف المتقدمين رحمهم الله مجملة ونبين من ذلك ماينكشف عنه السر ويثلج به الصدر وفقنا الله لمرضاته برحمته وجعل سعينا مسعودا . وفعلنا فى الدين محمودا . فمنه يستجلب مبدأ التوفيق ومنتهاه .

[فصول لابد من بيانها فى مبدإ الكتاب]

(فصل) فى بيان ما وقع فيه الاشتباه من الكلام المفرد والمركب . الكلام ضربان مفرد ومركب فالمفرد المسمى بالاسم والفعل والحرف وذلك بالوضع الاصطلاحى سمى بذلك فأما بالوضع الاوّل فكله يسمى اسما وبحق أن صار ثلاثة أقسام فان الكلام إما أن يكون مخبرا عنه وهو الملقب بالاسم و إما خبرا وهو الملقب بالفعل و إما رابطا بينهما وهو الملقب بالحرف والقسمة لا تقتضى غير ذلك وما كان من الخبر نحو فاعل ومفعل والبصريون يسمونه اسما اعتبارا باحكام لفظية لانه يدخله ما يدخل الاسماء من التنوين والجر وحروفه والألف واللام ويخبر عنه والكوفيون يسمونه الفعل الدائم أما الفعل

فاعتبارا بالمعنى وهو ان قائما فيه معنى يقوم وأما الدائم فلأنه يصلح للازمنة الثلاثة وان كان الحال أولى به فى أكثر المواضع والاصل فى الالفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعانى لكن ذلك لم يكن فى الامكان إذ كانت المعانى بلا نهاية والالفاظ مع اختلاف تركيبها ذات نهاية وغير المتناهى لايحويه المتناهى فلم يكن بد من وقوع اشتراك فى الالفاظ . ويجب أن يعلم أن للفظ مع المعنى خمس أحوال الأوّل أن يتفقا فى اللفظ والمعنى فيسمى اللفظ المتواطئ نحو الانسان اذا استعمل فى زيد وعمرو والثانى أن يختلفا فى اللفظ والمعنى ويسمى المتباين نحو رجل وفرس الثالث أن يتفقا فى المعنى دون اللفظ ويسمى المترادف نحو الحسام والصمصام الرابع أن يتفقا فى اللفظ ويختلفا فى المعنى ويسمى المشترك والمتفق نحو العين المستعملة فى الجارحة ومنبع الماء والديدبان وغير ذلك والخامس أن يتفقا فى بعض اللفظ وبعض المعنى ويسمى المشتق نحو ضارب وضرب والذى يقع فيه الاشتباه من هذه الخمسة الالفاظ المشتركه والالفاظ المتواطئة هل هى عامة أو خاصة والمشقة مم اشتق كقولهم النبى والبرية منهم من قال من أنبأ وبرأ فتركت الهمزة ومنهم من قال من النبوة وهى الربوة ومن البرا وهو التراب .

[فصل فى أوصاف اللفظ المشترك]

اللفظ انما يحصل فيه التشارك بأن يستوى اللفظان فى ترتيب الحروف وعددها وحركاتها ويختلفا فى المعنى نحو عين وكلب فأنما إذا اختلف ترتيب الحروف نحو حلم وحمل أو العدد نحو القنا والقنا وقدر وقدر أو الحركة نحو قدم وقدم أولم يختلفا فى المعنى نحو الانسان اذا استعمل فى زيد وعمرو فليس شىء من ذلك من الاسماء المشتركة فان الذى اختلف فى العدد ربما كان من المشترك نحو ضارب وضرب وربما كان من المتباينة نحو القنا والقنابل وربما كانت الكلمة صورتها صورة المشترك فى اللفظ وتكون من المشتقة لاختلاف تقديرها نحو المختار اذا كان فاعلا فان تقديره مفتعل واذا كان مفعولا فان تقديره مفتعل وكذا فلان منحل وأمر منحل فيه والفلك اذا كان واحدا كقفل واذا كان

جمعا فانه كوثن وناقة هجان وامرأة ضناك فانها كحمار ونوق هجان كقوم كرام وعلى ذلك هم يغزون نحو يخرجون وهن يغزون يخرجن وأنت تعصين نحو تشتمين وأنتن تعصين نحو تشتمن ونحو دبر مصدر دبر وجمع الدابر نحو ركب وكثيرا ما يلتقى فرعان للفظين متفقين فى الصيغة وهما مختلفان فى المعنى نحو المصباح لما يشرب منه الصبوح ولما يشتق من صبحت أى أسرجت واشتكى لاظهار الشكوى ولاتخاذ شكوة اللبن .

(فصل) الاشتراك فى اللفظ يقع لاحد وجوه إما أن يكون فى لغتين نحو الصقر للبن اذا بلغ غاية الحموضة فى لغة أكثر العرب والصقر للدبس فى لغة اكثر أهل المدينة وإما أن يكون أحدهما منقولا عن الآخر أو مستعارا والفرق بينهما أن المنقول هو الذى ينقله أهل صناعة ما عن المعنى المصطلح عليه أولا إلى معنى آخر قد تفردوا بمعرفته فيبقى من بعد مشتركا بين المعنيين وعلى ذلك الالفاظ الشرعيـة نحو الصلاة والزكاة أو الالفاظ التى يستعملها الفقهاء والمتكلمون والنحويون . وأما المستعار فالاسم الموضوع لمعنى فتستعيره لمعنى آخر له اسم وضعى غيره فتستعمله فيه لمواصلة توجـد بين المعنيين كتسمية الشجاع بالاسد والبليد بالحمار والفرق بين حـكم المنقول والمستعار أن المنقول شرطه أن يتبع فيه أهل تلك الصناعة والمستعار لكل واحد أن يستعين فيستعمله إذا قصد معنى صحيحاً فيكون متضمنا لمعنى التشبيه نحو أن تقول ركبت برقا فتعنى به فرسا كالبرق سرعة ورأيت بحرا أى سخيا كالبحر وأما المشتق فشرطه أن يشارك المشتق منه فى حروفه الاصلية ويوجد فيه ببعض معناه ويخالفه اما فى الحركات نحو ضرب وضرب أوفى الزوائد من الحروف نحو ضرب وضارب واستضرب أو فى التقدير نحو المختار اذا كان فاعلا أو مفعولا وسائر ما تقـدم فقد بان بهذه الجملة أنواع مفردات الالفاظ وما يقع فيـه الاشتباه . وأما المركب من اللفظ فما ركب من هذه الثلاثة والتركيب على ضربين تركيب يحصل به جملة مفيدة وذلك اما من اسمين أومن اسم وفعل أوتقديره ذلك وتركيب لايحصل به ذلك ويكون اما من اسمين يجعلان واحـدا نحو خمسة عشر وبعلبك او اسم مضاف الى اسم نحو عبد الملك أو اسم وفعل نحو تأبط شرا أواسم وصوت نحو سيبويه

أو فعل وحرف نحو هـلم أو حرفين نحو انما أو من جمل من الكلام وذلك لايكون الا بحذف بعضها نحو بسملة وحيعلة وحوقلة فى قولهم بسم الله وحىّ على الصلاة ولا حول ولا قوة الا بالله وجميع ما يقع فيه الشبه من الكلام المركب لايخـلو اما ان يكون لشىء يرجع الى مفردات الكلام وذلك على التفصيل المتقدم واما لشىء لايرجع الى ذلك وذلك لايخلو اما ان يكون من جهة المعنى أو من جهة اللفظ فاما ما كان من جهـة المعنى فلا سبيل الى ازالتـه بتعيين العبارات وذاك ان المعانى ضربان جلى وغامض فالجلى ما يمكن ادراكه بادنى تأمل كقوله تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا » وقوله تعالى « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً » الى قوله « ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » وأما الغامض فعلى ثلاثة أضرب الاول ان يكون المعنى فى نفسه خفيا نحو الكلام فى صفات البارىء سبحانه ونفى التشبيه عنـه والثانى ان يكون الكلام أصلا يشتمل على فروع تتشعب منه كالآيات الدالة على الاحكام الثالث ان يكون مثلا دائما كقولهم فى الصيف ضيعت اللبن وذلك لان ظاهره ينبىء عن شىء والمقصود غيره وذلك فى القرآن كقصة موسى مع الخضر فى كسر السفينة وقتل النفس الزكية بغير نفس واقامة جدار من غير نفع ظاهر وكقصة الخصمين اذ دخلوا على داود ففزع منهم وكقوله « واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم » واللفظ أيضاً ضربان لفظ جلى وهو ان يقع كيفيات اللفظ وكمياته على حسب ما يجب نحو « الحمد لله رب العالمين » ولفظ غامض وذلك من ثلاثة أوجه إما من جهة الكيفية وذلك بتقديم ما يقدر تأخيره أو تأخير مايقدر تقديمه نحو قول الشاعر :

وما مثله فى الناس الا ممكا أبو أمه حىّ أبوه يقاربه

وعلى ذلك قوله تعالى « لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا » واما من جهة الكمية وذلك اما من جهة البسط فى الكلام أو من جهة الحذف والايجاز فما

كان من جهة البسط فكقوله تعالى « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق » الآية وكقوله « ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم » وما كان من جهة الايجاز والحذف فكقوله « ولكم فى القصاص حياة » واما من جهة الاضافة وذلك بحسب اعتبار حال المخاطب نحو قولك افعل فى الطلب والشفاعة والامر .

(فصل) فى الآفات المانعة المخاطب من فهم مراد المخاطب الآفات المانعة . من ذلك ثلاثة الاولى راجعة الى الخطاب اما من جهة اللفظ أو من جهة المعنى وقد تقدم ذلك والثانية راجعة الى المخاطب وذلك لضعف تصوره لما قصد الانباء عنه أوقصور عبارته عن تصوير ما قصد الانباء عنه وخطاب الله عزوجل منزه عنها والثالثة راجعة الى المخاطب وذلك اما لبلادة فهمه عن تصور أمثال ذلك من المخاطبة واما لشغل خاطره بغيره وذلك وان كان موجودا فى بعض المخاطبين بالقرآن فغير جائز ان يشمل كافة المخاطبين اذ من المستبعد ان يكون الناس قاطبة لايفهمونه .

(فصل) فى عامة ما يوقع الاختلاف ويكثر الشبه . وذلك ثلاثة أشياء حق العالم ان يعنى بتهذيبها وسد الثلم المنتقبة عنها أحدها من جهة الناظرين وذلك كنظر فرقتى أهل الجبر والقدر حيث اعتبر أهل الجبر السبب الاول فقالوا الافعال كلها من جهة البارئ سبحانه وتعالى اذ لولاه لم يوجد شيء منها . وقال أهل القدر ان الممكنات من جهتنا حيث اعتبروا السبب الاخير وهو المباشر للفعل دون السبب الاول والثالث اختلاف نظر الناظرين من اللفظ الى المعنى أومن المعنى الى اللفظ وذلك كنظر الخطابى الى اللفظ فى اثبات ذوات الاشياء ونظر الحكماء من ذوات الاشياء الى اللفظ وذلك نحو الكلام فى صفات البارى عزوجل فان الناظر من اللفظ وقع عليه الشبهة العظيمة فى نحو قوله تعالى « بل يداه مبسوطتان » وقوله « تجرى بأعيننا » وما يجرى مجراه وأهل الحقائق لما بينوا بالبراهين ان الله تعالى واحد منزه عن التكثير فكيف عن الجوارح بنوا الالفاظ على ذلك وحملوها على مجاز اللغة ومساغ الالفاظ فصينوا عما وقع فيه الفرقة الاولى .

(فصل) فى أقسام ما ينطوى عليه القرآن من أنواع الكلام . وقد تقرر ان أنواع الكلام المركب الخبر والاستخبار والامر والنهى والطلب والشفاعة والوارد فى كلام الله تعالى من ذلك الخبر والامر والنهى وذلك ان علام الغيوب لايحتاج الى الاستخبار وكل ماورد من ألفاظ الاستخبار فعلى الحكاية أو على الانكار والتوبيخ والمولى لايطلب من عبده ولا يتشفع اليه فاذن هذه الثلاثة ساقطة من القرآن والخبر ما ينطلق عليه الصدق والكذب وخاصيته ان يتعلق بالازمان الثلاث والامر والنهى لاينطلق عليهما ذلك ولايتعلقان الا بالمستقبل وفائدة الخبر ضربان . أحدهما القاء ماليس عند المخاطب اليه ليتصوره نحو أمور الآخرة من الثواب والعقاب . والثانى القاء ماقد تصوره ليتأكد عنده وعلى ذلك جميع ماورد فى القرآن مما قد علم بالعقل مثل « الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد » وفائدة الامر والنهى شيئان أحدهما حث المخاطب على اكتساب محمود واجتناب مذموم والثانى حثه على الوجه الذى به يكتسب المحمود ويجتنب المذموم المقررين عند المخاطب والغرض الاقصى من الخطاب الخبرى ايصال المخاطب الى الفرق بين الحق والباطل ليعتقد الحق دون الباطل ومن الامر والنهى ان يفرق بين الجميل والقبيح ليتحرى الجميل ويجتنب القبيح فكل خبر إما ان يكون معربا عما يلزم اعتقاده فيسمى الخبر الاعتقادى وذلك نحو ما ينطوى عليه قوله « ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر » الآية واما ان يكون منبئاً عما يقتضى الاعتبار به فيسمى الخبر الاعتبارى كاخبار الانبياء وأممهم والقرون الماضية والاخبار عن خلق السموات والارض . وكل أمر ونهى فاما ان يكون أمرا بما يقتضى العقل حسنه ونهياً عما يقتضى العقل قبحه فيسمى الاوامر والنواهى العقلية أو أمرا بما تقصر عقولنا عن معرفة حسنه ونهياً عما تقصر عقولنا عن معرفة قبحه فيسمى الاوامر والنواهى الشرعية . والفرق بين العقلى منها والشرعى ان العقلى لايتغير على مرور الايام ولاينسخ فى شيء من الازمان والشرعى ما يتسلط عليه النسخ والتبديل بحسب ما يتعلق به من المنافع .

[فصل فى كيفية بيان القرآن]

اعترض بعض الناس فقال كيف وصف القرآن بالبيان فقال تعالى «هذا بيان للناس» وقال «يبين الله لكم ان تضلوا» وقال «بلسان عربى مبين» وقال «ولقد أنزلنا آيات مبينات» وقد علم ما فيه من الاشكال والمتشابة وما يجرى مجرى الرموز نحو قوله تعالى «وما أنزلنا على الملكين ببابل هاروت وماروت» وقوله «حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون» وقد وصفه تعالى بالمتشابه وبأنه لايعلم تأويله الا هو . فالجواب ان البيان المشترط فيه انما هو بالاضافة الى أعيان أهل الكتاب لا الى كل من يستمعه ممن دب ودرج فقد علمنا ان ذلك ليس ببيان لمن ليس من أهل العربية ثم أحوال أهل العربية مختلفة فى معرفته ولو كان البيان لايكون بيانا حتى يعرفه العامة لأدى الى ان يكون البيان فى كلام السوقى العامى أوالى ان يكون بيانا بوجه اذ كل كلام بالاضافة الى قوم بيان وبالاضافة الى آخرين ليس ببيان وقد علم ان قوله تعالى «واما تثقفنهم فى الحرب فشردبهم من خلفهم» وقوله «واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء» من أشرف كلام ولا حظ فى معرفته لمن لم يتوفر نصيبه من البلاغة وكذلك قول الشاعر:

• فاقطع لبانة من تعرض وصله •

وقول الآخر:

وما المرء مادامت حشاشة نفسه ... بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

من أفصح كلام ولا يعرفه جميع الانام ثم ان القرآن وان كان فى الحقيقة هداية للبرية فانهم لن يتساووا فى معرفته وانما يخطئون به بحسب درجاتهم واختلاف أحوالهم فالبلغاء تعرف من فصاحته والفقهاء من أحكامه والمتكلمون من براهينه العقلية وأهل الآثار من قصصه ما يجهله غير المختص بفنه وقد علم أن الانسان بقدر ما يكتسب من قوته فى العلم تتزايد معرفته بغوامض معانيه وعلى ذلك أخبار النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك قال

عليه الصلاة والسلام نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها كما سمعها حتى يؤديها إلى من لم يسمعها فرب مبلغ أوعى من سامع .

[فصل فى الفرق بين التفسير والتأويل]

الفَسْر والسِّفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جُعل الفَسْر لاظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبئ عنه البول تُفسرة وتسمى بها قارورة الماء وجعل السَّفر لابراز الاعيان للابصار فقيل سَفرت المرأة عن وجهها وأسفرَ الصبح وسفرت البيت اذا كنسته والتأويل من آل يؤل اذا رجع والتفسير أعمّ من التأويل وأكثرُما يستعمل التفسير فى الالفاظ والتأويل فى المعانى كتأويل الرؤيا والتأويل يستعمل أكثره فى الكتب الآلهية والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها . والتفسير أكثره يستعمل فى (معانى) مفردات الالفاظ والتأويل أكثره يستعمل فى الجمل . فالتفسير إما أن يستعمل فى غريب الالفاظ كالبَحيرة والسَّائبة والوصيلة أوفى تبيين وشرح كقوله «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» وإما فى كلام مضمّن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى «انما النسىء زيادة فى الكفر» وقوله تعالى «وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها» الآية وأما التأويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصًا نحو "الكفر" المستعمل تارة فى الجحود المطلق وتارة فى جحود البارىء خاصة و"الايمان" المستعمل فى التصديق المطلق تارة وفى تصديق دين الحق تارة وإما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظة وجد المستعمل فى الجدة والوجد والوجود . والتأويل نوعان مستكره ومنقاد فالمستكره ما يستبشع اذا سبر بالحجة ويستقبح بالتدليات المزخرفة المزوجة وذلك على أربعة أضرب الأوّل أن يكون لفظ عام فيخصص فى بعض ما يدخل تحته نحو قوله تعالى «وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين» حمله بعض الناس على علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقط والثانى أن تلفق بين اثنين نحو قول من زعم أن الحيوانات كلها مكلفة محتجا بقوله تعالى «وان من أمة الا خلا فيها نذير» وقد قال تعالى «وما من دابة فى الارض ولا

طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم » فدل بقوله أمم أمثالكم أنهم مكلفون كما نحن مكلفون والثالث ما استعين فيه بخبر مزور اوكالمزور كقوله تعالى « يوم يكشف عن ساق » قال بعضهم عنى به الجارحة مستدلا بحديث موضوع والرابع ما يستعان فيه باستعارات واشتقاقات بعيدة كما قاله بعض الناس فى البقر أنه انسان يبقر عن أسرار العلوم وفى الهدهد انه انسان موصوف بجودة البحث والتنقير فالأوّل أكثر مايروج على المتفقهة الذين لم يقووا فى معرفة الخاص والعام والثانى على المتكلم الذى لم يقوفى معرفة شرائط النظم والثالث على صاحب الحديث الذى لم يتهذب فى شرائط قبول الاخبار والرابع على الأديب الذى يتهذب بشرائط الاستعارات والاشتقاقات والمنقاد من التأويل ما لا يعرض فيه البشاعة المتقدمة وقد يقع الخلاف فيه بين الراسخين فى العلم لاحدى جهات ثلاث إما لاشتراك فى اللفظ نحو قوله تعالى « لاتدركه الابصار » هل هو من بصر العين أومن بصر القلب أولامر راجع إلى النظم نحو قوله تعالى « واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا » هل هذا الاستثناء مقصور على المعطوف أو مردود اليه والى المعطوف عليه معا وإما لغموض المعنى ووجازة اللفظ نحو قوله تعالى « وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم » والوجوه التى يعتبر فيها تحقيق أمثالها أن ينظر فان كان ما ورد فيه ذلك أمرا أو نهيا عقليا فزع فى كشفه إلى الادلة العقلية فقد حث تعالى على ذلك فى قوله تعالى « كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب » وان كان أمرا شرعيا فزع فى كشفه الى آية محكمة أوسنة مبينة وان كان من الاخبار الاعتقادية فزع الى الحجج العقلية وان كان من الاعتبارية فزع الى الاخبار الصحيحة المشروحة فى القصص .

[فصل فى الوجوه التى بها يعبر عن المعنى ويبين بها]

لما كان المعنى الواحد يقرب من الافهام بعبارات مختلفة لاغراض متفاوتة وجب أن يبين الوجوه التى منها تختلف العبارات عن المعنى الواحد فالمعنى الواحد قد يدل عليه بأشياء كثيرة إما باسمه نحو إنسان أو نسبه نحو آدمى وولد حواء أو بأحد خصائصه

اللازمة له المنتصب القامة أو الماشى برجليه أو العريض الاظفار وأما بفضله اللازم كقولك الناطق المائية وكما يبين الشيء بأوصاف كثيرة كذلك قد يبين بأسماء كثيرة متضمنة لاوصاف مختلفة كقولهم فى الجرم العلوى السماء لما اعتبروا ارتفاعها بالاضافة إلى الارض والجرباء لما اعتبروا نجومها وأنها كجرب فى الجلد والخلقاء والملساء لما اعتبروا حالها عند فقدان نجومها والرقعاء لما اعتبروا ظهور شبه الرقاع فى المرقع والخضراء لما اعتبروا لونها وعلى ذلك قولهم فى المرأة الزوج لما اعتبرت بازدواجها بالرجل والظعينة لما اعتبر ظعنها معه والقعيدة لما اعتبرت بقعودها فى البيت أوبكونها مطية له كالقعود من الجمال والقعدة من الافراس ألاترى أنها سميت مطية فى قول الشاعر :

مطيات السرور فويق عشر إلى عشرين ثم قف المطايا

وحلية اذا اعتبر حلولها معه أو حل الأزار له وذلك يفعل لاحد أمرين إما لان الشيء فى نفسه لا يمكن ابرازه الا بالعبارات الدالة على أوصافه كمعرفة الله عزوجل لما صعبت لم يكن لنا سبيل اليها الا بصفاته وكأن الله تعالى جعل لنا أن نصفه بهذه الاوصاف لتكون لنا ذريعة إلى معرفته اذلا سبيل لنا اليها الا استدلالا بأوصافه وأفعاله ولذلك قال موسى عليه السلام لما سأله فرعون « وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما » ولما قال له « فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » فلم يجبه عن الماهية لما كان البارى تعالى منزها عنها وأحاله إلى صفاته الكثيرة . واما لان الشيء له تركيبات وأحوال فيجعل له بحسب كل واحد منها اسم كما تقدم فى أسماء السماء وبحسب ذلك قال عليه الصلاة والسلام سميت محمدا واحمد وخاتما وحاشرا وعاقبا وماحيا لانه محمود وحامد وخاتم الانبياء وحاشر لانه بعث مع الساعة « نذيرا لكم بين يدى عذاب شديد » وعاقب لانه عقب الانبياء وماح لانه محى به سيئات من اتبعه .

[فصل فى الحقيقة والمجاز]

الحقيقة مشتقة من الحق والحق يستعمل على وجهين . أحدهما فى الموجود الذى وجوده بحسب مقتضى الحكمة نحو قولنا الموت حق والبعث حق والحساب حق والثانى للاعتقاد المطابق لوجود الشىء فى نفسه أو فى القول المطابق لمعنى الشىء الذى هو عليه نحو أن يقال ان اعتقاد فلان فى البعث حق وقوله فى الثواب والعقاب حق ويضاد الحق الباطل واذا فهم الحق فهم الباطل لان العلم بالمتضادين واحد . وأما الحقيقة فانها تستعمل فى المعنى تارة وفى اللفظ تارة فأما استعمالها فى المعنى تارة فعبارة عما ينبىء عن الحق ويدل عليه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لحارثة لما قال أصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة فما ايمانك أى ما الذى ينبىء عن ذلك ويستعمل فى العمل والاعتقاد والخبر فيقال هذا فعل وخبر وقول له حقيقة ويستعمل فى ضدها المجاز والتسمح والتوسع فيقال هذا فعل واعتقاد وخبر فيه تجوز وتسمح وتوسع ولا فرق بين أن يكون مثل هذا الخبر بلفظ مجاز أو لفظ حقيقة فى أنه يقال هو حقيقة اذا كان مطابقا لما عليه الشىء فى نفسه واذا استعملت فى اللفظ فالمراد به اللفظ المستعمل فيما وضع له فى أصل اللغة من غير نقل ولا زيادة ولا نقصان والمجاز على العكس من ذلك وكلاهما ضربان . أحدهما فى مفردات الالفاظ . والثانى فى الجمل فالمجاز فى المفردات إما أن يكون بنقل نحو فلان عظيم الحافر ويراد به القدم أو بزيادة نحو أنظور فى أنظر وارأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أو نقصان نحو "رس المنا بمتالع فابان" أى المنازل وربما يكون اللفظ الواحد من وجه حقيقة ومن وجه مجازا نحو قولهم فلان عظيم الاقدام فمن حيث استعمل القدم حقيقة ومن حيث أتى بلفظ الجمع مجاز . وأما المجاز فى الجمل فمن حيث هى جملة لا يكون الا بحذف أو زيادة أما الحذف فما كان المحذوف منه شيئاً مستغنى عنه لدلالة عليه فكذلك من الايجاز نحو حذف المخبر عنه تارة والخبر تارة والمضاف تارة والمضاف اليه تارة والمفعول تارة والفاعل تارة وأمثلتها مشهورة يستغنى عن ذكرها وأما الزيادة فلا شبهة أن كل زيادة تقتضى زيادة معنى أو بسط مختصر أو شرح

مبهم فانها مستحسنة متى حصل فيها شرائط البلاغة نحو ذكر جبريل وميكائيل ثم ذكر الملائكة وذكر النخل والرمان بعد ذكر الفاكهة ولذلك ماكان من نحو زيادة اللام فى شكرته وشكرت له وأما المستنكر المستكرة عند أكثر المحصلين فكل زيادة أدعى فيها أن وجودها وعدمها سواء كما زعم بعضهم أن ذلك كالكاف فى قوله تعالى « ليس كمثله شىء » والوجه فى قوله تعالى « فأينما تولوا فثم وجه الله » أى الله وقوله « بسم الله » أى بالله وقوله تعالى « ما منعك أن لاتسجد » أى أن تسجدو كل ذلك يجىء الكلام عليه فى مواضعه فى أنها ليست بزائدة وأن لها معانى صحيحة وبعض الناس تحروا فى آيات ذكرها الله تعالى على سبيل المثل تطلب الحقائق ورأوا أن ذلك المعنى اذا لم يكن له وجود على سبيل الحقيقة كان كذبا وذلك فى نحو قوله تعالى « خصمان بغى بعضنا على بعض » وقول ابراهيم عليه السلام « بل فعله كبيرهم هذا » حتى ان بعضنا حمل قول النبى عليه الصلاة والسلام أن ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات كلها يماحك بها عن دينه قال انى سقيم وهذه أختى وبل فعله كبيرهم على الحقيقة وخفى عليه أن المذكور على وجه المثل اذا تحرى به معنى صحيح لم يكن كذبا كما يقال لمن وقع منه تضييع أمر . الصيف ضيعت اللبن . وأنكر بعضهم قول المفسرين ان هذا كذا مضمر وقال الاضمار انما يستعمل فيمن له قلب وخاطر والله تعالى منزه عن ذلك وليس يراد بالاضمار هذا المعنى وانما يعنى أن بنية الكلام تؤدى معنى ذلك عن غير نطق به نحو قولهم "أحشفا وسوء كيلة". فان هذا الكلام يقتضى أتجمع علىّ وبه مضمون الكلمة وذلك معلوم للسامع .

[فصل فى العموم والخصوص من جهة المعنى]

وذلك ثلاثة أضرب ، عام مطلق وهو الجنس نحو قولنا الحيوان أو الحبوب وخاص مطلق مثل زيد وعمرو وهذا الرجل وعام من وجه خاص من وجه نحو الانسان فانه بالاضافة الى الحيوان خاص وبالاضافة الى زيد وعمرو عام والعام اذا حمل على الخاص صدق القول نحو زيد انسان وحيوان والانسان والخاص اذا حمل على العام كذب نحو

الحيوان انسان والانسان زيد الا اذا قيد لفظاً أوتقديرا فيقال هذا الانسان زيد أو الانسان زيد ويجعل الالف واللام للعهد لا للجنس أو يراد ان معنى الانسانية كله موجود فى زيد فاذا ثبت ذلك فالمفسر اذا فسر العام بالخاص فقصده ان يبين تخصيصه ويذكر مثاله لانه لم يرد انه هوهو لا غير وكثير ممن لم يتدرب بالقوانين البرهانية اذا رأى عاما مستعملا فى خاصين قدر ان ذلك جار مجرى الاسماء المشتركة فيجعله من بابها وعلى ذلك رأيت كثيرا ممن صنفوا فى نظائر القرآن فقالوا الاثم ارتكاب الذنب والاثم الكذب احتجاجا بقوله «لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما» والاثم عام فى المقال والفعال وانما خص فى هذا الموضع لان السماع ليس الا فى المقال وعلى ذلك قال اللحيانى الخوف القتال لقوله «فاذا ذهب الخوف سلقوكم» والقتل لقوله «واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به» والعلم لقوله «لمن خاف من موص جنفاً أو اثماً» أى علم وذلك من ظهور سوء التصور بحيث لايحتاج الى تبين وأما الخاص فتفسيره بالعام جائز اذا قصد تبيين جنسه نحو الحرباء دويبة والحرباء الحيوان .

[فصل فى تبيين الوجوه التى يجعل لاجلها الاسم فاعلا فى اللفظ]

وهو فصل يكثر الشبه لأجله ويتعلق به الفريقان المنسوبان الى الجبر والقدر كل فعل من أفعال غير الله تعالى نحو التجارة والكتابة يحتاج فى حصوله الى أشياء الى فاعل يصدر عنه الفعل كالنجار والى عنصر يعمل فيه كالخشب والى عمل كالنجر والى مكان وزمان يعمل فيهما والى آلة يعمل بها كالمنجر والمنحت والى مثال يعمل عليه ويحتذى نحوه والى غرض يعمل لاجله مايعمل ثم الفاعل قد يحتاج الى من يسدده ويرشده والغرض قد يكون على نحوين قريب وبعيد فالقريب اتخاذ النجار الباب ليحصل به نفعاً والبعيد ليحصن البيت وكل ذلك قد ينسب اليه الفعل فيقال أعطانى زيد اذا باشر العطاء وأعطانى الله لما كان هو الميسر له وربما جمع بين السبب القريب والبعيد فيقال اعطانى الله وزيد قال الشاعر :

حبانا به جـدنا و الاله ... وضرب لنا جذم صائب

فنسب الى المسبب الاول وهو الله تعالى والى السبب الاخير وهو الضرب والى المتوسط وهو الجد وقال تعالى «الله يتوفى الانفس حين موتها» وقال تعالى «قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم» فاسند الفعل فى الاول الى الآمر به وفى الثانى الى المباشر له وقال الشاعر فى صفة درع ٥ والبسنيه اليها لـكى ٥ وقال آخر كساهم محرق، فنسب فى الاول الى عاملها وفى الثانى الى مستعملها وفى صفة نبال ٥ كستها ريشها مضرحيـة ٥ فنسب كسوتها الى الطير التى اتخذ منها ريشها وقيل يداك أوكتاوفوك نفخ فنسبه الى الآلة المتصلة ويقال سيف قاطع فنسب الى الآلة المنفصلة وقيل ضرب فيصل وفاصل وطعن جائف فنسب الى الحدث وقيل سركاتم وعيشة راضية فنسب الى المفعول وقال «حرما آمناً» فنسبه الى المكان وقيل يوم صائم وليل ساهر وقال ٥ وما ليل المطى بنائم ٥ فنسبه الى الزمان فلما كانت أفعالنا على ذلك صح فى الفعل الواحد أن يثبت لاحد الاسباب مرة وينفى عنه مرة بنظرين مختلفين على ذلك قول الشاعر :

أعطيت من لم تعطه ولو انقضى ٥ حسن اللقا حرمت من لم يحرم

فأثبت له الفعل ونفاه عنه معا بنظرين مختلفين ويقال هذا الخشب قطعته لم يقطعه السكين بمعنى أنه جعل تأثيره لك لا للسكين ويقال قطعه السكين لم يقطعه وبتصور هذا الفصل تزول الشبهـة فيما يرى من الافعال منسوبا إلى الله تعالى منفيا عن العبد ومنسوبا إلى العبد تارة منفيا عن الله تعالى نحو قوله تعالى «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم» وقوله تعالى «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» وقوله تعالى «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» وبيان ذلك أن الفعل الذى تباشره يعتبر على وجهين أحدهما بالاضافة إلى مباشره فيقال فعل فلان كذا ولم يفعل كذا والثانى الاعتبار بميسره والمقدر له والموفق لسبيله وأنه لولا سوابق نعمه لما وجد ذلك بل ما وجد شىء من أفعالنا وذواتنا وأنه تعالى السبب الأوّل الذى يصح ارتفاع ما سواه ولا يصح ارتفاعه . تعالى علواً كبيراً . فاذا النظر إلى أفعالنا وإلى من يسرها لنا نظران نظر من أفعالنا إلى فعـل البارى فيتوصل بها

إلى معرفتـــه ونظر من إنعامه علينا بقوانا وتسهيل سبيلنا إلى ايجاد أفعالنا وهذا الثانى لا سبيل الى تصوره لمن لم يوفق فى الاول ولم يجعله ذريعة إلى الوصول إلى هذا وبهذا السبيل دعا الناس إلى الايمان فقال «آمنوا بالله» و «من آمن وعمل صالحا» «وأن ليس للانسان الا ماسعى» فلما نبأهم عرفهم أن ذلك كله بتوفيقه فقال تعالى «قل لا تمنوا علىّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هـــداكم» وقال تعالى «ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور» فلما عـــلم تعالى أن قـــد صار لهم قوة يمكنهم أن ينظروا من آلائه إلى أفعالهم قال تعالى «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» فأضاف أفعالهم إلى نفسه عند تناهى معارفهم بخلاف ما فعل فى الاول فاذا تقررت هذه الجملة علم أنه لافاعل فى الحقيقة منفردا غير الله تعالى اذ كل فاعل يحتاج إلى معاون على ما تقـــدم البيان فيها والله تعالى كل أفعاله ابداع لا فى مادة ولا من شىء ولاعلى مثال ولا فى زمان ولا فى مكان ولا بآلة ولا بمرشد ومعين فهو الفاعل الحقيقى وما سواه فاعل على ضرب من التوسع وبهذا النظر ورد الشرع وأجمع الصدر الأول من المؤمنين على أن الافعال كلها بمشيئة الله وارادته ومن جهته وأطلقوا على الله لفظ الشىء كما يطلق عـــلى غيره بنظرين مختلفين فان بعض الناس قد ذكر أن الشىء فى الاصل مصدر شاء فاذا استعمل فيه تعالى فبمعنى الشائى واذا استعمل فى غيره فبمعنى المشاء وذلك فى اللغـــة مستمر لان المصدر يطلق على الفاعل والمفعول جميعاً قال وتصور هذه الحقيقة من لفظة الشىء مما ينبهنا أن هذه اللغة من جهة الله تعالى .

[فصل فى بيان الالفاظ التى تجىء متنافية فى الظاهر]

كثيرا ما تجىء الالفاظ فى الظاهر كالمتنافى عند من لم يتدرب بالبراهين العقليـــة والعلوم الحقيقية وربما يغالط الملحد بألفاظ من القرآن فى نحو ذلك العجزة فيشككهم مثل أن يقول قد ثبت من بداية العقول أن النفى والاثبات فى الخبر الواحد اذا اجتمعا لابد من صدق أحدهما وكذب الآخر نحو أن يقال زيد خارج زيد ليس بخارج وقد رأينا فى

القرآن أخبارا متنافية فلا بد من أن يكون أحـــدهما صدقا والآخر كذبا وذلك مثل قوله تعالى «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» مع قوله «فلا انساب بينهم يومئذ ولايتساءلون» وقوله اخبار عن الكفار أنهم يقولون «والله ربنا ما كنا مشركين» مع قوله تعالى «ولا يكتمون الله حـــديثا» وقوله تعالى «هـــذا يوم لا ينطقون» مع قوله تعالى «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» وقوله تعالى «نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما» مع قوله تعالى «ورأى المجرمون النار» وقوله تعالى «دعوا هنالك ثبورا» مع قوله تعالى «سمعوا لها تغيظا وزفيرا» وقوله تعالى «فوربك لنسئلنهم أجمعين عمـا كانوا يعملون» مع قوله تعالى «فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان» وقوله تعالى «وان منـــكم الا واردها» مع قوله تعالى «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون» وقبـــل الجواب عن ذلك يجب أن نقدم مقدمـــة تزول الشبهة بها عن ذلك وعن أمثالها ويكتفى بتصورها عن آحاد هذه الاسئلة ونظائرها وهو أن الخبرين الذين أحـــدهما نفى والآخر إثبات انما يتناقضان اذا استويا فى الخبر والمخبر عنه وفى المتعلق بهما وفى الزمان والمكان وفى الحقيقـــة والمجاز أما اذا اختلفا فى واحد من ذلك فليسا بمتناقضين نحو أن يقال زيد مالك زيد ليس بمالك وتريد بأحد الزيدين غير الآخر أو تريد بأحد المالكين المبنى من الملك وبالآخر المبنى من الملك الذى هو الشد أو تريد بأحـــدهما المالك فى الحـــال وبالآخر أنه ممن يصح ملكه كالعبد أو تعنى بأحـــدهما باصبهان وبالآخر ببغداد أو تعنى بأحدهما فى زمان وبالآخر فى زمان آخر غير الزمان الاول فكل هذا لا تنـــاقض فيه فان المراد بأحد الخبرين غير المراد بالآخر وعلى ذلك كل ما يوصف بوصفين متضادين على نظيرين مختلفين نحو من يقول فى الرحى والبكرة الدائرة على مركزها أنها سائرة أو منتقلة لاعتبار بعض أجزائها ببعض ويقول آخر أنها غير سائرة أوغير منتقلة اعتبار بجملة أجزائها وانها لا تبدل عن المركز فان ذلك لانضاد بينهما وكذلك اذا قيل فلان لين العود ويراد به فى السخاء قول مع قول آخر ليس بلين العود ويراد به فى الشجاعة وعلى ذلك ما يختلف به الحال فى الاضافة إلى حالين أو إلى نفسين نحو أن يقال المال صالح اعتبارا بحال ما أو بذات ما وبقول الآخر أن المال ليس بصالح اعتبارا بحال أخرى أو بذات أخرى

وعلى ذلك الحكم فى كل ماله مبدأ وغاية مثل الايمان والشرك والتوكل وذلك أن الايمان لما كان مبدأه اظهار الشهادتين كما قال عليه الصلاة والسلام فى الجارية التى أشارت إلى السماء أنها مؤمنة وكان غايته ما قال تعالى «انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم» الآية صح أن يقال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، وأن يقال يزنى الزانى وهو مؤمن وعلى ذلك كل ما هو مركب من شيئين أو كان له مبدأ وغاية كما تقدم صدق فيه أربعة أخبار بأربع نظرات نحو أن يقال السكنجبين حلو السكنجبين حامض السكنجبين حلو حامض السكنجبين لا حلو ولا حامض متى تصورت هذه المقدمة سهل الجواب عن هذه الآيات اذ كل ذلك راجع إلى أحد الاسباب المذكورات من المخالفات .

[فصل فى بيان انطواء كلام الله تعالى على الحكم كلها علميها وعمليها]

كتاب الله تعالى منطو على كل ذلك بدلالة قوله تعالى «وكل شيء أحصيناه فى امام مبين» وقوله «ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شيء» وقوله تعالى «ما فرطنا فى الكتاب من شيء» وقوله تعالى «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء» لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين فى العلم ولكونه منطويا على الحكم كلها قيل فى تفسير قوله تعالى «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا» أنه عنى به تفسير القرآن ثم منازل العلماء تتفاوت فى تفهمه ولذلك قال تعالى «ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» وأعظم ما يقصر تفهم الاكثرين عن ادراك حقائقه شيئان أحدهما راجع إلى اللفظ والاخر إلى المعنى فالراجع الى اللفظ شيئان أحدهما ما اختص به اللغة العربية من الايجاز والحذف والاستعارات والاشارات اللطيفة واللمحات الغامضة مما ليس فى سوى هذه اللغة والاخر مما يوجد فى القرآن خاصة من الايجازات والحذف مما ليس فى غيره من الكلام ولما فيه من اللفظ اليسير المنطوى على المعنى الكثير قال عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم فمن مثال

الايجاز قوله تعالى فى وصف ارتفاع الاسباب المكروهة عن أوليائه «لا خوف عليهم ولاهم يحزنون» فنفى بذلك كل تنقيص اذا كان جميعه فى حصول مكروه وفوت محبوب وقد نفاهما بذلك وقال فى فاكهة أهل الجنة «لا مقطوعة ولا ممنوعة» فنفى بذلك جميع الآفات العارضة لمطاعم الدنيا وقال فى صفة خمرهم «لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون» فنفى بذلك كل مكروه يعرض فيها وأخبر بكل ما كان من أمر فرعون وآله بألفاظ يسيرة وذلك فى قوله «كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين» فذكر فيه ما قيل انه ينطوى عليه من أوراق وجلود من السفر ومن عجيب ما فيه ان كل ما علم السامع واستغنى عنه من ألفاظ ترك ذكره وتخطى الى ما بعده نحو قوله تعالى «أن اضرب بعصاك البحر فانفلق» فترك ماكان من موسى ثم ترك ماكان منه ومن أصحابه فى دخولهم البحر وتخطى الى ذكر ما صنع بهم . وأما الراجع الى المعنى فذكره تعالى أصولا منطوية على فروع بعضها بينه النبى عليه السلام وبعضها فوض استنباطه الى الراسخين فى العلم تشريفا لهم وتعظيما لمحلهم لكى تقرب منزلة علماء هذه الامة من منزلة الانبياء فى استنباطهم بعض الاحكام ولاختصاص هذه الامة بهذه المنزلة الشريفة قال عليه الصلاة والسلام "كادت أمتى تكون أنبياء" وعلى ذلك قال تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» الآية وقال «كنتم خير أمة أخرجت للناس» فجعلهم فى ذلك بمنزلة الانبياء .

[فصل فى انطواء القرآن على البراهين والادلة]

ما من برهان ولا دلالة وتقسيم وتحديد مبنىّ على كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله تعالى قد نطق به . لكن أورده تعالى على عادة العرب ، دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامرين : أحدهما بسبب ما قاله : «وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم» الآية والثانى : ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجلىّ من الكلام . فإنّ من استطاع ان يفهم بالاوضح الذى يفهمه

الاكثرون لم ينحط الى الاغمض الذى لايعرفه الاّ الاقلون مالم يكن ملغزاً . فاخرج تعالى مخاطباته فى محاجة خلقه فى أجلّ صورة تشتمل على أدقّ دقيق لتفهم العامة من جليها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ، ويفهم الخواصّ من أثنائها ما يوفى على ما أدركه فهم الحكماء . وعلى هذا النحو ، قال عليه الصلاة والسلام "إنّ لكلّ آية ظهراً وبطناً ولكلّ حرف حداً ومطلعاً" ، لاعلى ما ذهب اليه الباطنية . ومن هذا الوجه كل من كان حظه فى العلوم أوْفَر ، كان نصيبه من علم القرآن أكثر . ولذلك ، اذا ذكر تعالى حجة على ربوبيته ووحدانيته أتبعها مرةً باضافتها الى أولى العقل ، ومرّةً الى أولى العلم ، ومرّةً الى السامعين ومرّةً الى المفكرين ، ومرّةً الى المتذكرين تنبيهاً على ان بكلّ قوة من هذه القوى يمكن ادراك حقيقة منها ، وذلك نحو قوله تعالى : « فان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » وغيرها من الآيات .

[فصل فى الاحكام التى عليها مدار الاديان وما يجوز فيه النسخ وما لا يجوز فيه من الاحكام]

الاحكام التى تشتمل عليها الشرائع ستة : الاعتقادات ، والعبادات ، والمشتهيات ، والمعاملات ، والزاجرات ، والآداب الخلقية . فالاعتقادات خمسة اثبات وجود البارىء جل ثناؤه بصفاته واثبات الملائكة الذين هم السفراء بين الله وبين خلقه والكتاب والرسل والمعاد وقد انطوى على ذلك قوله تعالى « ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر » الآية وأما العبادات فثمانية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والاعتكاف والقرابين والكفارات . والمشتهيات أربع المأكولات والمشروبات والمنكوحات والملبوسات والمعاملات أربع المعاوضات كالبيع والاجارة وما يجرى مجراهما والمخاصمات كالدعارى والبينات والامانات كالودائع والعوارى والتركات كالوصايا والمواريث والمزاجر خمس مزجرة عن فوات الارواح حفظاً للنفوس كالقصاص والدية ومزجرة لحفظ الاعراض كحد القذف والفسق ومزجرة لحفظ

الانساب كالجلد والرجم ومزجرة لحفظ الاموال كالقطع والصاب ومزجرة لحماية البيضة كالقتل للمرتد وقتال البغاة وأما الآداب الخلقية فثلاثة ما يختص به الانسان فى نفسه واصلاح أخلاقه كالعلم والحلم والسخاء والعفة والشجاعة والوفاء والتواضع وما يختص به فى معاشرة ذويه ومختصيه كبرّ الوالدين وصلة الارحام وحفظ الجار ورعاية الحقوق ومواساة أهل الفقر ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف وما يختص به أولو الامر من سياسة الرعية والفرق بين الشرعيات والآداب الخلقية ان الشرعيات محدودة الكميات والكيفيات ولتارك عامتها عقوبة محدودة . وأما الآداب الخلقية فغير محدودة الكميات والكيفيات وليس لتاركها عقوبة بل هى موكولة الى ذوى الانفس الزكية « وما يعقلها الا العالمون » وعلى جمهور ذلك دل قوله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه » الى قوله « ذلك بما أوحى اليك ربك من الحكمة » وأشرف هذه الانواع الخمسة الاعتقادات لانه فى حيز العلم والباقيات فى حيز العمل والعلم هو المبدأ والعمل تمام ولا يكون تمام بلا مبدأ . وقد يكون مبدأ بلا تمام ولان العلم أصل والعمل فرع ولا ثبات للفرع الا بالاصل كما لا كمال للاصل الا بالفرع ومتفق عند كل أحد ان الاعتقاد مقدم على العمل حتى انهم يتباينون بما ينمع من الاختلاف فى الاعتقادات دون الاعمال وتصير بفساد الاعتقاد المحاسن كلها مقابح ثم يتبعه أمر العبادة فان المخل بالصلاة والصيام والاغتسال من الجنابة عند المسلمين أعظم من مرتكب الظلم وكذا ترك السبت عند اليهود وترك العبادة عند النصارى وترك الزمزمه عند المجوس أعظم من ظلم العباد فان العبادة هى المحافظة على حق الله والورع عن ظلم الناس المحافظة على أحكامه والعابد أعلى من الورع وبعد ذلك يجب ان نبين ما يجوز فيه النسخ ومالا يجوز وقد علم أن النسخ لا يصح الا فى التعبد الذى هو الامر والنهى دون الاخبار كما يصح ذلك فى الاعتقادات المذكورة اذ كان ذلك أشياء أمرنا ان نعرفها على به فنعتقدها بحسب ما هى عليه وذلك لا يتغير وما كان من الآداب الخلقية فانما هى ما هى عقليات ظاهرة لايأتى شرع بخلاف مقتضاها . وأما العبادات والمعاملات والمزاجر فمما لا يصح فى أصولها النسخ وانما يصح فى فروعها وذلك انه محال ان تنفك شريعة من

الشرائع عن عبادة الله تعالى واقعة فى حيز البدن وهى مثل الصلاة وعبادة فى حيز المال وهى كالزكاة وعبادة فى امساك الشهوة كالصوم وان تنفك عن معاملات تحثهم على العدالة وتمنعهم عن التهارج وعن مزاجر تزجرهم عن استباحة نفوس الغير واعراضهم وأموالهم وانسابهم واما هيآتها واشكالها وأمكنتها وأزمنتها واعدادها فهى فروعها التى لم تزل بعرض النسخ على حسب ماعرف الله تعالى من مصلحة كل قوم ومما يدلك على انه لا نسخ فى عامة أصول هذه الاشياء ماورد من النصوص على ذلك فى القرآن نحو قوله تعالى «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» وقوله «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» الآية وقال حكاية عن عيسى «وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا» وقال فى الزكاة «وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة» وقال فى القبلة «ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه» وقال فى الصوم «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» وقال فى الاعتكاف «وطهر بيتى للطائفين والعاكفين» وقال فى القربين «واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا» وحكى عن اليهود «الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار» وفى الجهاد «وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير» وقال فى القصاص «وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس» وقال فى المطاعم والمشارب «كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل» الآية وقال «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات» وقال فى المزاجر «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض» وقال فى أخرى «لهدمت صوامع وبيع» وقال «ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة» وذكر فى الآداب وصايا لقمان لابنه وهو يعظه «يابنى لاتشرك بالله» الى قوله «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا» الى غير ذلك من الآيات وآكد من ذلك كله «قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى» الى قوله «ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى» وقال فى الردع «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» فان قيل ان المزاجر ليست فى كل شريعة ألا ترى انه قيل لم تكن فى النصرانية لما

روى عن عيسى عليه السلام اذا لطم أحدكم على أحد جانبيه فليعرض عليه الجانب الآخر وقال ادع الناس الى الدين بالمقال دون القتال قيل ان المزاجر كما تكون بالقتال قد تكون بالمقال فلا بد ان يكون لهم مزاجر ثم ان مزاجرهم قد وردت بها التوراة فاستغنى بها عيسى عليه السلام عن تبيينها وما ذكر من تمكين الجانب الآخر من اللطم فحث منه على العفو واحتمال المكروه .

[فصل فيما يحتاج اليه فى التفسير من الفرق بين النسخ والتخصيص]

النسخ والمسخ يتقاربان كذا قال الخليل الا ان المسخ فى نقل الاعيان والنسخ فى نقل الصور نحو نسخ الكتاب وهو نقل صورة الكتابة الى غيره من غير ابطال لرسم الاول ونسخ الظل الشمس اذا أزالها وحقيقة النسخ إزالة مثل الحكم الثابت بالشرع بشرع آخر مع التراخى والفرق بينه وبين التخصيص ان التخصيص قد يكون فى الخبر والنسخ لايكون فيه والتخصيص اخراج مالم يرد بالخطاب من الاعيان والمعانى والامكنة والنسخ اخراج مالم يرد من الحكم فى بعض الازمنة والتخصيص فى الاكثر مقرون بالمخصوص لفظاً أو تقديرا والنسخ لايكون الا متأخرا عن المنسوخ ومتى اقترن به سمى تخصيصا وكان النسخ فى الحقيقة ضربا من التخصيص الا انهما فى المتعارف مختلفان وقد تصور عدة ممن صنفوا فى النسخ بعض ماهو بيان للمجمل أو تخصيص للعام بصورة الناسخ وذلك نحو قوله تعالى «ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم نارا» قال بعضهم نسخ ذلك بقوله «ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف» وهذا بيان ماليس بظلم من أكل مالهم ونحو قوله تعالى «يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس» قال فلم تحرم ثم قال تعالى «انما الخمر والميسر والانصاب» الآية وهذا أيضاً بيان للاول وذلك أن ماكانت مضرته أكثر من نفعه فالعقل بالجملة يقتضى تجنبه ولكن لما كان ذلك غير صريح اكده بالآية الأخرى ومن التخصيص الذى يعد نسخا قوله تعالى «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» مع قوله تعالى «والمحصنات

من الذين أوتوا الكتاب » وعلى هذا ما حكى أنه لما نزل قوله تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله » شق ذلك على بعض أولى الضرر فنزل قوله تعالى « غير أولى الضرر » مقرونا بقوله تعالى « القاعدون من المؤمنين » وهذا القدر يدل على كثير مما ذكروه من أمثال ذلك .

(فصل) فى أنه هل فى القرآن مالا تعلم الأمة تأويله . اختلفوا فى ذلك فذهب عامة المتكلمين إلى أن كلّ القرآن يجب أن يكون معلوما والا أدّى إلى بطلان فائدة الانتفاع به وأن لا معنى لانزاله وحملوا قوله تعالى « والراسخون فى العلم » على أنه عطف على قوله تعالى « لايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم » وجعلوا قوله تعالى « يقولون آمنا به » فى موضع الحال كما قال :

الريح يبكى شجوها ٭ والبرق يلمع فى غمامه

أى البرق يبكى لامعا وقوى ذلك بقراءة ابن مسعود فيما قيل « ويقولون آمنا به » بالواو وعامة أعيان الصحابة وكثير من المفسرين بعدهم ذهبوا إلى أنه يصح أن يكون فى القرآن بعضٌ مالا يعلم تأويله الا الله . قال ابن عباس انزل (الله) القرآن على أربعة أوجه وجه حلال وحرام لا يسع أحدا جهالته ووجه يعرفه العرب ووجه تأويله يعلمه العالمون ووجه لا يعلم تأويله الا الله ومن انتحل فيه علما فقد كذب وحمل الآية على أحد وجوه ثلاثة أحدهما أنه جعل التأويل بمعنى ما تؤل اليه حقائق الاشياء من كيفياتها وأزمانها وكثير من أحوالها وقد علمنا أن كثيرا من العبادات والاخبار الاعتقادية كالقيامة والبعث ودابة الارض لا سبيل لنا إلى الوقوف على حقائقها وأزمانها وهذا هو المراد بقوله تعالى « هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله » الآية والثانى أن من ألفاظه ما أمرنا بأن نتلوها تلاوة وبها نتعبد دون معرفة تأويلها كما تعبدنا بحركات تحصل فى كثير من العبادات فى الصلاة والحج وعلى ذلك حمل قوله تعالى « وقولوا حطة » أى أنهم أمروا بالتفوه بهذه اللفظة والثالث أن كثيرا من الآيات مما

اختلف المفسرون فيه ففسروه على أوجه كثيرة تحتملها الآية ولا يقطع على واحد من الاقوال فان مراد الله تعالى منها غير معلوم لنا مفصلا بحيث يقطع به والذين ذهبوا المذهب الثانى قالوا قد علم ان الآية نزلت انكارا على قوم طمعوا فى الهجوم على ما لاسبيل لهم اليه فأراد تعالى حسم أسباب الخوض ومتى كان فيه تشارك لم ينقطع الشغب اذ كل يدعى معرفته فان قيل أن هذا لاقوام معينين فرجع القول الى ما يقوله الامامية أن آيات من القرآن لا يعرف تأويلها الا الامام ويشهد لهذا قوله تعالى « لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك » .

(فصل) فى بيان حكمة الله تعالى فى جعله بعض الآيات متشابها (سئل) بعض العابدين فقيل له ما بال القرآن جعل بعضه محكما وبعضه متشابها وهلا جعل كله على نمط المحكم حتى كان يكفى الانسان مؤونة النظر الذى قل ما سلم متعاطيه من زلة وهذه مسئلة نسئل عنها فى الاحكام أيضاً فنقول هلا بينها كلها حتى يستغنى عن جهد الرأى الذى لا يؤمن خطؤه بل سئل عنها أيضاً فى أصل التكليف فيقال هلا خولنا الله انعامه بلا مشقة ولا مؤونة حتى كان عطاؤه اهنأ منالا فقال (الجواب) عن جميع ذلك واحد وهو أن الله تعالى خص الانسان بالكفر والتميز وشرفه بهما حتى قال تعالى « وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا » وجعله بذلك خليفة فى الارض فقال للملائكة « انى جاعل فى الارض خليفة » وقال تعالى « ليستخلفنهم فى الارض » وقال تعالى « ليستخلفكم فى الارض » الآية وقال تعالى « واستعمركم فيها » وكفاه شرفا بما أعطاه من هذه المنزلة أنه قد يصير لاجلها شريفا موصوفا بالعلم والحلم والحكمة وكثير من الصفات التى هى من صفاته تعالى وان لم تكن على حدها وحقيقتها ولما خصه الله تعالى بهذه الفضيلة أعنى بالفكر والروية أعطاه كل ما أعطاه من المعارف قاصرة عن درجة الكمال ليكمله الانسان بفكرته لئلا تتعطل فائدتها والا كانت موجودا لا فائدة فيه وذلك شنيع ينزه عنه البارى سبحانه وعلى ذلك أحوال كل ما أوجده لنا من المأكولات والمشروبات لأنه

أوجد لنا أصول الأغذية ثم هدانا بما خولنا من التميز الى تركيبها وتناول ما نحتاج اليه على الوجه الذى نحتاج وفى الوقت الذى نحتاج فاذا ثبت ذلك فتأويل كتاب الله تعالى وأحكامه وشرائعه وسائر معانيه قسمان جلى وخفى فالجلى ما أدركناه إما بالحاسة أو ببديهة العقل والخفى ما يتوصل اليه بوساطة أحد هذين فسبحان الذى شرف الانسان بهذه المنزلة السنية لتكون ذريعة له الى ادراك الحياة الابدية وتحصيل مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال تعالى « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » .

[فصل فى شرف علم التفسير]

أشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن وتأويله . وذاك أن الصناعات الحقيقة إنما تشرف بأحد ثلاثة أشياء : إمّا بشرف موضوعاتها ، وهى المعمول فيها ، نحو أن يقال : الصياغة أشرف من الدباغة لانّ موضوعها — وهو الذهب والفضة — أشرف من جلد الميتة — الذى هو موضوع الدباغة — وإمّا بشرف صورها ، نحو أن يقال : طبع السيوف أشرف من طبع القيود . وإمّا بشرف اغراضها وكمالها ، كصناعة الطب — التى غرضها افادة الصحة — فانها أشرف من الكناسة — التى غرضها تنظيف المستراح . فاذا ثبت ذلك ، فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الثلاثة وهو أنّ موضوع المفسر كلام الله تعالى : الذى هو ينبوع كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة ؛ وصورة فعله : اظهار خفيات ما أودعه مُنزله من أسراره ليدّبروا آياته « وليتذكر أولو الباب » وغرضه التمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها ، والوصول الى السعادة الحقيقة التى لافناء لها . ولهذا عظّم الله محله بقوله تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » قيل : هو تفسير القرآن .

[فصل فى بيان الآلات التى يحتاج اليها المفسر]

اختلف الناس فى تفسير القرآن : هل يجوز لكل ذى علم الخوضُ فيه فبعض

يشدد فى ذلك وقال لا يجوز لاحد تفسير شىء من القرآن وان كان عالما أديبا متسعا فى معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وانما له أن ينتهى الى ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الذين شهدوا التنزيل من الصحابة رضى الله تعالى عنهم أو عن الذين أخذوا عنهم من التابعين واحتجوا فى ذلك بما روى عنه عليه السلام "مَن فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار" وقوله عليه السلام " من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ " من قال فى القرآن برأيه فقد كفر" وبما روى عن أبى بكر رضى الله عنه " أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله برأيى" وذكر آخرون أن من كان ذا أدب وسيع فموسع له أن يفسره فالعقلاء والادباء فوضى (١) فى معرفة الاغراض واحتجوا فى ذلك بقوله تعالى «كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب» وذكر بعض المحققين أن المذهبين هما الغلو والتقصير فمن اقتصر على المنقول اليه فقد ترك كثيرا مما يحتاج اليه ومن أجاز لكل أحد الخوض فيه فقد عرضه للتخليط ولم يعتبر حقيقة قوله تعالى « ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب » والواجب أن يبين أولا ما ينطوى عليه القرآن وما يحتاج اليه المفسر من العلوم فنقول وبالله التوفيق إن جميع شرائط الايمان والاسلام التى دعينا اليها واشتمل القرآن عليها ضربان علم غايته الاعتقاد وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وعلم غايته العمل وهو معرفة أحكام الدين والعمل به والعلم مبدأ والعمل تمام ولا يتم العلم من دون العمل ولا يخلص العمل من دون العلم ولذلك لم يفرد تعالى أحدهما من الآخر فى عامة القرآن نحو قوله « ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا » وقوله « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن » وقوله تعالى « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب» ولا يمكن تحصيل هذين الا بعلوم لفظية وعقلية وموهبية . فالاول معرفة الالفاظ وهو علم اللغة ، والثانى مناسبة بعض الالفاظ الى بعض وهو الاشتقاق ، والثالث معرفة أحكام ما يعرض للالفاظ من الابنية والتصاريف والاعراب وهو النحو ، والرابع ما

(١) اى يتساوون .

يتعلق بذات التنزيل وهو معرفة القرآآت ، والخامس ما يتعلق بالاسباب التى نزلت عندها الآيات وشرح الاقاصيص التى تنطوى عليها السور من ذكر الانبياء عليهم السلام والقرون الماضية وهو علم الآثار والاخبار ، والسادس ذكر السنن المنقولة عن النبي عليه الصلاة والسلام وعمن شهد الوحى مما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه مما هو بيان لمجمل أو تفسير لمبهم المنبأ عنه بقوله تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » وبقوله تعالى « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » وذلك علم السنن ، والسابع معرفة الناسخ والمنسوخ والعموم والخصوص والاجماع والاختلافات والمجمل والمفسر والقياسات الشرعية والمواضع التى يصح فيها القياس والتى لا يصح وهو علم أصول الفقه ، والثامن أحكام الدين وآدابه وآداب السياسات الثلاث التى هى سياسة النفس والاقارب والرعية مع التمسك بالعدالة فيها وهو علم الفقه والزهد ، والتاسع معرفة الأدلة العقلية والبراهين الحقيقية والتقسيم والتحديد والفرق بين المعقولات والمظنونات وغير ذلك وهو علم الكلام ، والعاشر علم الموهبة وذلك علم يورثه الله من عمل بما علم يورثه الله من عمل بما علم وقال أمير المؤمنين (على) رضى الله عنه قالت الحكمة من أرادنى فليعمل باحسن ما علم ثم تلا « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » وما روى عنه حين سئل هل عندك علم عن النبي عليه الصلاة والسلام لم يقع الى غيرك قال لا الا كتاب الله وما فى صحيفتى وفهم يؤتيه الله من يشاء وهذا هو التذكر الذى رجانا تعالى ادراكه بفعل الصالحات حيث قال « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى » الى قوله « لعلكم تذكرون » وهو الهداية المزيدة للمهتدى فى قوله « والذين اهتدوا زادهم هدى » الآية وهو الطيب من القول المذكور فى قوله « وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد) فجملة العلوم التى هى كالآلة للمفسر ولا يتم صناعته الا بها هذه العشرة علم اللغة والاشتقاق والنحو والقرآآت والسير والحديث وأصول الفقه وعلم الاحكام وعلم الكلام وعلم الموهبة فمن تكاملت فيه هذه العشرة واستعملها خرج من كونه مفسرا للقرآن برأيه ومن نقص عن بعض ذلك مما ليس بواجبة معرفته فى

تفسير القرآن وأحس من نفسه فى ذلك بنقصه واستعان بأربابه واقتبس منهم واستضاء باقوالهم لم يكن ان شاء الله من المفسرين برأيهم فان القائل بالرأى هاهنا من لم تجتمع عنده الآلآت التى يستعان بها فى ذلك ففسره وقال فيه تخميناً وظنا وانما جعله النبي عليه السلام مخطأ وان أصاب فانه مخبر بما لم يعلمه وان كان قوله مطابقا لما عليه الامر فى نفسه ألا ترى أن الله تعالى قال « الا من شهد بالحق وهم يعلمون » فشرط مع الشهادة العلم وكذب المنافقين فى قولهم « نشهد انك لرسول الله » فقال « والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » ومن حق من تصدى للتفسير ان يكون مستشعر التقوى الله مستعيذا من شرور نفسه والاعجاب بها فالاعجاب بالنفس أس كل فساد وان يكون اتهامه لفهمه أكثر من اتهامه لفهم اسلافه الذين عاشروا الرسول وشاهدوا التنزيل وبالله التوفيق .

[فصل فى جواز ارادة المعنيين المختلفين بعبارة واحدة]

العبارة الموضوعة لمعنيين على سبيل الاشتراك حقيقة فيهما أو مجازا فى أحدهما متى تنافى معناهما فى المراد لم يصح ان يرادا معا بعبارة واحدة نحو ان يقال صل صلاة واحدة على سبيل الوجوب والندب واذا لم تتنافيا صح ذلك نحو اللمس المراد به المسيس والمس والى ذلك ذهب الشافعى رحمه الله وهو مقتضى مذهب سيبويه لانه قال فى قولهم الويل له انه دعاء عليه واخبار عن حاله فجعله للامرين فى حالة واحدة الى غير ذلك مما دل من كلامه عليه والدلالة على جواز ذلك قولهم افعلوا كذا فى مخاطبة الرجال والنساء وقولهم الرجال والنساء فعلوا وهذه العبارة للمذكر حقيقة وللمؤنث مجاز وقوله تعالى « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء » وعناه والمؤمنين فهو حقيقة فيه ومجاز فيهم وقال الشاعر :

ثقال الجفان والحلوم رحاهم رحى الماء يكتالون كيلا مذمذما

فوصف الجفان بالثقل حقيقة ووصف الحلوم به مجاز وقد نظمهما بلفظ واحد وقال آخر : وماء أجن الجمات قفر .

فذكر الماء وأراده به ومكانه فقد يسمى مكان الماء ماء والدلالة على ارادتهما انه قد وصفه بأجن الجمات وذلك من صفة الماء نفسه وبقفر وهو من صفة المكان وقال ابن هرمة :

والحوت يسبح فى السما ء كسبحه فى الماء

وهو بكل سبح عن معنى والحوت السابح فى السماء غير السابح فى الماء وقالوا القمران للشمس والقمر وذلك فى الشمس مجاز لامحالة فان قيل ان ذلك لا يصح من حيث ان المتكلم به يكون مريدا استعمال اللفظ فيما وضع له والعدول به عن الموضوع له فى حالة واحدة وذانك أمران متنافيان فى المراد وهذه عمدة من منع من جواز ذلك قيل ان ذلك انما ينافى اذا وضع لفظ فاستعمل فى معنى واحد على انه منقول اليه عن غيره ومستعمل فى موضعه أما اذا استعمل فى أحد معنيين لاعلى النقل بل على الوضع له وفى الاخر على النقل اليه صح ارادتهما معا ثم ليس من شرط المتكلم ان يخطر بباله كيفية وضع اللفظ من حقيقة ومجاز وأيضا فما من لفظ مستعمل فى شيئين حقيقة فيهما أو مجازا فى أحدهما الا ويجمعهما معنى عام لهما على طريقة من يراعى مناسبة الالفاظ نحو ان يقال الحيوان فى الاسد والحمار ويعنى بالاسد الحيوان الجرىء وبالحمار الحيوان البليد وذلك متناول للبهيمة والانسان معاً فيصح ان يرادا كما يقال الحيوان الجرىء والحيوان البليد ومما يحمل من القرآن على ذلك قوله تعالى « تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن » وذلك عام فى الانسان وغيره وقد علم ان الانسان يسبح بلسانه وفعاله والجمادات ليست تسبح كذلك وقد قرنهما بلفظ واحد وعلى ذلك قوله تعالى « ووجدك عائلا فأغنى » قيل عنى بذلك الغنى بالكفاية والغنى بالقناعة معاً وأمثال ذلك

فى القرآن أكثر من ان تحصى ههنا ولمثل هذه المعانى المجتمعة فيه قال تعالى « ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » وعلى ذلك روى فى الخبر لكل حرف ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع تنبيهاً على كثرة معانيه المجتمعة تحت اللفظة بعد اللفظة .

[فصل فى اعجاز القرآن]

المعجزات التى أتى بها الانبياء عليهم السلام ضربان : حسى وعقلى ، فالحسى ما يدرك بالبصر كناقة صالح وطوفان نوح ونار ابراهيم وعصى موسى عليهم السلام ، والعقلى ما يدرك بالبصيرة كالاخبار عن الغيب تعريضاً وتصريحاً والاتيان بحقائق العلوم التى حصلت عن غير تعلم فاما الحسى فيشترك فى ادراكه العامة والخاصة وهو أوقع عند طبقات العامة وآخذ بمجامع قلوبهم وأسرع لادراكهم الا أنه لايكاد يفرق بين ما يكون معجزة فى الحقيقة وبين ما يكون كهانة أو شعبذة أو سحراً أو سبباً اتفاقياً أو مواطأة أو احتيالا هندسياً أو تمويهاً وافتعالاً الا ذوسعة فى العلوم التى يعرف بها هذه الاشياء وأما العقلى فيختص بادراكه كملة الخواص من ذوى العقول الراجحة والافهام الثاقبة والروية المتناهية الذين يفنيهم ادراك الحق وجعل تعالى أكثر معجزات بنى اسرائيل حسياً لبلادتهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلياً لذكائهم وكمال أفهامهم التى صاروا بها كالانبياء ولذلك قال عليه الصلاة والسلام "كادت أمتى أن تكون أنبياء" ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على وجه الدهر غير معرضة للنسخ وكانت العقليات باقية غير مبتذلة جعل أكثر معجزاتها مثلها باقية وما أتى به النبى صلى الله عليه وسلم من معجزاته الحسية كتسبيح الحصا فى يده ومكالمة الذئب له ومجىء الشجرة اليه فقد حواها وأحصاها أصحابه وأما العقليات فمن تفكر بما أورده عليه الصلاة والسلام من الحكم التى قصرت عن بعضها أفهام حكماء الامم بأوجز عبارة اطلع على أشياء عجيبة

ومما خصه الله به من المعجزات القرآن وهو آية حسية عقلية صامتة ناطقة باقية على الدهر مبثوثة فى الارض ولذلك قال تعالى «وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم» ودعاهم ليلا ونهارا مع كونهم أولى بسطة فى البيان الى المعارضة بنحو قوله «وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله» وفى موضع آخر «وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين» وقال «قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» فجعل عجزهم علما للرسالة فلو قدروا ما قصروا وبذلوا أرواحهم فى اطفاء نوره وتوهين أمره فلما رأيناهم تارة يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن وألفوا فيه وتارة يقولون لوشئنا لقلنا مثل هذا وتارة يصفونه بأنه أساطير الاولين وتارة يقولون لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وتارة يقولون ائت بقرآن غير هذا أو بدله كل ذلك عجزا عن الاتيان بمثله علمنا قصورهم عنه ومحال أن يقال أنه عورض فلم ينقل فالنفوس مهتزة لنقل مادق وجل وقد رأينا كتبا كثيرة صنفت فى الطعن على الاسلام قد نقلت وتداولت وهذه الجملة المذكورة وان كانت دالة على كون القرآن معجزا فليس بمقنع الا بتبيين فصلين أحدهما أن يبين ما الذى هو معجز أهو اللفظ أو المعنى أم النظم أم ثلاثتها فان كل كلام منظوم مشتمل على هذه الثلاثة والثانى أن المعجز هو ما كان نوعه غير داخل تحت الامكان كاحياء الموتى وابداع الاجسام فأما ما كان نوعه مقدورا فجعله محل الافضل وما كان من باب الافضل فى النوع فانه لا يحسم نسبة ما دونه اليه وان تباعدت النسبة حتى صارجزأ من ألف فان النجار الحاذق وان لم يبلغ شأوه لا يكون معجزا اذا استطاع غيره جنس فعله ، فنقول و بالله التوفيق إن الاعجاز قد ذكر فى القرآن على وجهين أحدهما اعجاز متعلق بفصاحته والثانى بصرف الناس عن معارضته . فأما الاعجاز المتعلق بالفصاحة فليس يتعلق ذلك بعنصره الذى هو اللفظ والمعنى وذلك أن ألفاظه ألفاظهم ولذلك قال تعالى «قرآنا عربيا» وقال «آلم ذلك الكتاب» تنبيها لى أن هذا

الكتاب مركب من هذه الحروف التى هى مادة الكلام ولا يتعلق أيضا بمعانيه فان كثيرا منها موجود فى كتب المتقدمين ولذلك قال تعالى «وانه لفى زبر الاولين» وقال «أولم تأتيهم بينة مافى الصحف الاولى» وما هو بمعجز فيه من جهة المعنى كالاخبار بالغيب فاعجازه ليس يرجع الى القرآن بما هو قرآن بل هو لكونه خبرا بالغيب وذلك سواء كونه بهذا النظم أو بغيره وسواء كان موردا بالفارسية أو بالعربية أو بلغة أخرى أو باشارة أو بعبارة فاذا بالنظم المخصوص صار القرآن قرآنا كما أنه بالنظم المخصوص صار الشعر شعرا أو الخطبة خطبة فالنظم صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصورة يختلف حكم الشىء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والخلخال اختلف أحكامها وأسماؤها باختلاف صورها لا بعنصرها الذى هو الذهب والفضة فاذا ثبت أن الاعجاز المختص بالقرآن متعلق بالنظم المخصوص وبيان كونه معجزا هو أن نبين نظم الكلام ثم نبين أن هذا النظم مخالف لنظم سائره فنقول لتأليف الكلام خمس مراتب الاولى نظم وهو ضم حروف التهجى بعضها الى بعض حتى يتركب منهما الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية أن يؤلف بعض ذلك مع بعض حتى يتركب منها الجمل المفيدة وهى النوع الذى يتداوله الناس جميعا فى مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثورمن الكلام والثالثة أن يضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادىء ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة أن يجعل له فى أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة أن يجعل له مع ذلك وزن مخصوص ويقال له الشعر وقد انتهى وبالحق صار كذلك فان الكلام إما منثور فقط أو مع النثر نظم أومع النظم سجع أو مع السجع وزن والمنظوم اما محاورة ويقال لها الخطابة وإما مكاتبة ويقال لها الرسالة وأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الجملة ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن حاو لمحاسن جميعه بنظم ليس هو نظم شىء منها بدلالة أنه لا يصح أن يقال القرآن رسالة أو خطابة أو شعر كما يصح أن يقال هو كلام ومن قرع سمعه فصل بينه وبين سائر النظم ولهذا قال تعالى «وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه » تنبيها على أن تأليفه ليس هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يزاد فيه كحال الكتب الاخر فان قيل ولم لم يتبع نظم القرآن الوزن الذى هو الشعر وقد علم أن للموزون من الكلام مرتبة أعلى من مرتبة المنظوم غير الموزون اذ كل موزون منظوم وليس كل منظوم موزونا قيل انما جنب القرآن نظم الشعر ووزنه لخاصية فى الشعر منافيه للحكمة الآلهية فان القرآن هو مقر الصدق ومعدن الحق وقصوى الشاعر تصوير الباطل فى صورة الحق وتجاوز الحد فى المدح والذم دون استعمال الحق فى تحرى الصدق حتى ان الشاعر لا يقول الصدق ولا يتحرى الحق الا بالعرض ولهذا يقال من كانت قوته الخيالية فيه اكثر كان على قرض الشعر أقدر ومن كانت قوته العاقلة فيه اكثر كان فى قرضه أقصر ولاجل كون الشعر مقر الكذب نزه الله نبيه عليه الصلاة والسلام عنه لما كان مرشحا لصدق المقال وواسطة بين الله وبين العباد فقال تعالى « وما علمناه الشعر وما ينبغى له » فنفى ابتغاءه له وقال تعالى « وما هو بقول شاعر » أى ليس بقول كاذب ولم يعن أن ذلك ليس بشعر فان وزن الشعر أظهر من أن يشتبه عليهم حتى يحتاج الى أن ينفى عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى أصحاب البراهين الاقيسة المؤدية فى اكثر الامر إلى البطلان والكذب شعرية وما وقع فى القرآن من الالفاظ متزنة فذلك بحسب ما يقع فى الكلام على سبيل العرض بالاتفاق وقد تكلم الناس فيه وأما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضاً اذا اعتبر وذلك أنه ما من صناعة ولا فعلة من الافعال محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقية الهية بدلالة أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف لينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه فى مزاولتها فيقبلها باتساع قلب ويتعاطاها بانشراح صدر وقد تضمن ذلك قوله تعالى « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » وقول النبى صلى الله عليه وسلم " اعملوا فكل ميسر لما خلق له " فلما رؤى أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون فى كل واد من المعانى بسلاطة ألسنتهم وقد دعا الله جماعتهم إلى معارضة القرآن وعجزهم عن الأتيان بمثله وليس تهتز غرائزهم البتة للتصدى لمعارضته لم يخف على ذى لب ان صارفا الهيا يصرفهم عن ذلك

وأى اعجاز أعظم من أن تكون كافة البلغاء مخيرة فى الظاهر أن يعارضوه ومجبرة فى الباطن عن ذلك وما أليقهم بانشاد ما قال أبو تمام :

فان نك أحملنا فاضعف بسعينا ٭ وان نك أجبرنا ففيم نتعتع

والله ولى التوفيق .

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

صاحب تفسیر بیضاوی

نام ونسب ورسکونت :- نام عبداللہ لقب ناصرالدین کنیت ابوالخیر اور ابوسعید ہے باپ کا نام عمر بن محمد ابن علی ہے۔ بیضار نامی بستی آپ کا اصلی مسکن ہے یہیں آپ پیدا ہوئے اور اسی کی طرف منسوب ہوکر بیضاوی کہلاتے ہیں مسلکاً آپ شافعی المذہب تھے۔

تحقیق بیضار :- ولایت فارس میں ایک شہر ہے جس کا علاقہ نہایت خوشگوار اور سرسبز وشاداب ہے جس میں سانپ، بچھو وغیرہ موذی جانوروں کا نام تک نہیں ہے یہاں کے انگور کا ایک ایک انہ دس دس مثقال کا ہوتا ہے اور ایک خاص قسم کا سیب ہوتا ہے جس کا دوران دو بانشت کا ہوتا ہے۔ اس کو شاہ گشتاسپ نے اور بقول بعض حضرت سلیمانؑ کے حکم سے جنات نے تعمیر کیا تھا۔ فارسیوں کے زمانہ میں اس کو "دراسفید" کہتے تھے تعریب کے بعد بیضار ہوگیا۔ اصطخری کا قول ہے کہ یہاں ایک قلعہ تھا جو دور سے سفید نظر آتا تھا اس لئے اس کو بیضار کہنے لگے۔ مشہور زاہد حسین بن منصور الحلاج اسی شہر کے باشندے تھے۔

علمی مقام وجلالت شان :- علامہ تاج الدین سبکی نے "طبقات کبریٰ" میں ان کا تذکرہ کرتے ہوئے کہا ہے کہ قاضی صاحب عابد وزاہد، نیک وصالح اور یگانہ روزگار امام تھے۔ ابتداء میں قضار شیراز کے عہدہ پر فائز رہے پھر وہاں سے معزول ہوکر تبریز تشریف لائے اتفاق سے کسی فاضل کے حلقۂ درس میں حاضری کا موقعہ ملا تو آپ سب سے آخر میں اس طرح خاموشی کے ساتھ بیٹھ گئے کہ حاضرین میں سے کسی کو بھی آپ کی آمد کی خبر نہ ہوئی۔ اثنار تقریر میں فاضل مذکور نے کوئی اشکال پیش کیا اور حاضرین سے اس کا حل چاہا اور یہ بھی اعلان کردیا کہ اگر کوئی حل کرسکتا ہو تو حل کرے ورنہ کم از کم میرے طرز پر نفس اشکال کا اعادہ ہی کردکھائے یہ سن کر قاضی صاحب سے رہا نہ گیا اور جواب کی تقریر شروع کی۔ فاضل مذکور نے کہا کہ جب تک مجھے تم یہ باور نہ کرادو کہ میرا اشکال صحیح معنے میں سمجھ گئے ہو اس وقت تک میں جواب نہیں سننا چاہتا لہذا پہلے میرے اشکال کا اعادہ کرو۔ قاضی صاحب نے بلا تامل انہی الفاظ میں اشکال کا اعادہ کیا اس کے بعد اس کا تشفی بخش جواب دیا پھر فوراً اس پر اشکال قائم کرکے فاضل مذکور سے جواب طلب کیا وہ بیچارہ قاضی صاحب کے اشکال کا کہاں جواب دے سکتا تھا بغلیں جھانکتا رہ گیا۔ ع ہائے کیسی اس بھری مجلس میں رسوائی ہوئی۔

شیخ سعدی نے سچ کہا ہے ؎

ہر بیشہ گماں مبر کہ خالی ست شاید کہ پلنگ خفتہ باشد

اسی مجلس میں وزیر بھی موجود تھا وہ قاضی صاحب کے فضل وکمال کو تاڑ گیا چنانچہ اس نے قاضی صاحب کو بلاکر اپنے پاس بٹھایا اور پوچھا آپ کون ہیں؟ کہاں سے تشریف لائے ہیں؟ قاضی صاحب نے کہا میں بیضاوی ہوں طلب قضا کی خاطر شیراز سے حاضر ہوا ہوں۔ وزیر نے نہایت اعزاز واکرام کے ساتھ خلعت فاخرہ سے نواز کر رخصت کیا۔

بعض حضرات نے یہ بھی بیان کیا ہے کہ ایک عرصہ تک آپ وہیں رہے اور شیخ محمد بن محمد کشتانی سے سفارش کی درخواست کی شیخ نے موقعہ پاکر ان کے متعلق سفارش بھی کی مگر قاضی صاحب کا ارادہ بدل گیا اور منصب نیویہ ترک کرکے شیخ کی خدمت میں رہ پڑے اور انہی کے ایما سے آپ نے بیضاوی جیسی عظیم الشان کتاب تصنیف کی۔

علمی کارنامے قاضی صاحب کو علوم دینیہ وفنون یقینیہ، حکمت وتیزان، معانی وبیان غرض جملہ علوم میں مہارت تامہ اور کامل دسترس حاصل تھی، مختصر الوسیط یعنی الغایۃ القصوی (فقہ شافعی میں) منہاج الوصول الی علم الاصول اور شرح منہاج اور مرصاد الافہام الی مبادی الاحکام لابن حاجب اور شرح مختصر (اصول فقہ میں) طوالع الانوار (علم کلام میں) مصباح الارواح (اصول دین میں) شرح مصابیح (حدیث میں) اور شرح کافیہ (نحو میں) اور شرح مطالع (منطق میں) منتہی المنی لشرح اسماء الحسنی، لب الالباب فی علم الاعراب، نظام التواریخ آپ کے تبحر علمی کا بین ثبوت ہے اور آپ کی عظیم الشان تفسیر انوار التنزیل واسرار التاویل مستغنی عن البیان ہے، شرح تنبیہ اور تہذیب الاخلاق بھی آپ ہی کی ہے

تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ قاضی صاحب کی یہ تفسیر حقائق کلام وحکمت، ودقائق حدیث وسنت، اسرار معانی وبیان، رموز فلسفہ وتیزان، وجوہ قرأت وتفسیر آیات، منقول ومعقول تاویلات، غوامض صرف ونحو، مباحث لغات محاسن نظم قرآن، تبیین مقاصد تنزیل، کشف معانی مصحف جلیل۔ غرض صدہا علوم ومعارف کا خزینہ ہے جس میں اعراب ومعانی اور امور بیان علامہ جاراللہ زمخشری کی تفسیر کشاف سے ماخوذ ہیں بلکہ قاضی بیضاوی کی تصنیفات کی فہرست میں ہم اس کتاب کا نام عموماً مختصر الکشاف ہی پاتے ہیں تفسیر بیضاوی کا نام تو طاش کبری زادہ نے الاسوی کی طبقات سے نقل کیا ہے (دیکھو مفتاح السعادۃ ص۳۳۶) تاہم بیضاوی نے کشاف کے سوا دیگر تفاسیر سے بھی چیزیں چنی ہیں چنانچہ حقائق کلام وحکمت امام فخرالدین رازی کی تفسیر مفاتیح الغیب" اور غوامض اشتقاق ولطائف اشارات تفسیر راغب اصفہانی سے ماخوذ ہیں اور وجوہ معقولہ وتصرفات منقولہ سونے پر سہاگہ ہے جو اس مرد میدان کا کام ہے قال المولی المتفنی ؎

اولوالالباب لم یاتوا ۔ بکشف قناع ماتبلی
ولکن کان للقاضی ۔ یدبیضا لاتبلی

تفسیر بیضاوی کی اہمیت اگر کوئی شخص ایک فقرہ کے مختلف پہلوؤں پر ادبی نقطۂ نظر سے ذہن کو منتقل کرنے کی مشق بہم پہنچانا چاہے تو اس کے لئے کشاف کے بعد قاضی بیضاوی ہی کی تفسیر ہے جس کی گرم بازاری کا حال شاہجہاں اور عالمگیر کے عہد تک تو یہ رہا ہے کہ بعض لوگ قرآن کے ساتھ پوری بیضاوی کو بھی زبانی یاد کرلیتے تھے، ملا عبدالحکیم سیالکوٹی جن کا بیضاوی پر مشہور حاشیہ ہے ان کے ایک شاگرد مولانا محمد معظم ساکن بنہ[۵] تھے تذکرہ علمائے ہند کے مصنف نے ان کے متعلق لکھا ہے کہ "قرآن مجید مع تفسیر بیضاوی حفظ گرفتہ" مگر جب سے عقلی اور ذہنی کاہلوں کا بوجھ بڑھا ہے اس وقت سے عام مدارس میں بیضاوی کے صرف ڈھائی پارے رہ گئے اور آج کل تو صرف سوا پارہ ہی کو کافی سمجھ لیا گیا۔

[۵] پنجاب کا کوئی قصبہ ہے

قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ملا کاتب چلپی نے "کشف الظنون" میں قاضی صاحب اور آپ کے کارناموں کو پرزور الفاظ میں سراہا ہے اس پر نواب صدیق حسن خاں اپنی کتاب "اکسیر فی اصول التفسیر"

میں حد سے زیادہ برانگیختہ ہوجاتے ہیں کہ ملا کاتب چلپی کا مدح بیضاوی میں مبالغہ اور تفسیر بیضاوی کی شان وتوصیف میں غلو از قبیل جبک الشی یعمی ویصم ہے ورنہ ظاہر ہے کہ قاضی بیضاوی کا فضائل سور کے سلسلہ میں بہت سی ضعیف بلکہ موضوع احادیث درج کرنا نیز اہل کلام وحکمت کی پیروی میں آکر نصوص کو ان کے ظواہر سے پھیرتے ہوئے معقولیوں کے مذاق پر ڈھالنا ایک ایسی بات ہے جس میں موافق ومخالف سب یک زبان ہیں اھ"۔ میں کہتا ہوں کہ اس میں ملا صاحب کا قصور نہیں، اس واسطے کہ علوم دینیہ وفنون یقینیہ ہر دو میں قاضی صاحب کی مہارت اور افاضل فحول اور علماء معقول سب کے نزدیک مسلم ہے رہا اعتراض سوادل تو اس کا جواب خود ملا کاتب کے کلام میں مذکور ہے دوم یہ کہ اگر یہی بات ہے تو پھر قاضی شوکانی کی فتح القدیر ہی کونسی پاک ہے جس کے مطالعہ کی وصیت نواب صاحب کر رہے ہیں بلکہ خود نواب صاحب کی تفسیر خصوصاً اور جملہ تصانیف عموماً رطب ویابس سے بھرپور ہیں۔ سوم یہ کہ جملہ عیوب ونقائص سے پاک صاف تو صرف ذات ایزد متعال ہے اس قسم کی قدسیہ چیزوں کو سامنے رکھ کر جملہ خوبیوں کو پانی کی نذر کرنا عین ناانصافی ہے۔

دنیا فانی سے رحلت تاج الدین سبکی نے "طبقات کبریٰ" میں کہا ہے کہ قاضی صاحب نے ۶۸۵ھ میں تبریز مقام میں وفات پائی، صلاح صفدی نے بھی اپنی تاریخ میں یہی سن مانا ہے اور یہ بھی کہا ہے کہ آپ تبریز ہی میں مدفون ہیں کھکول بہائی میں بھی یہی مذکور ہے۔ بعض حضرات نے سنہ وفات ۶۸۲ھ ذکر کیا ہے مگر پہلا قول راجح ہے۔

وبعضهم فی تاریخه ؎ نصرت حق ناصر دین نبی شد چو از دنیا بفردوس بریں
گو فرید العصر تاریخش دگر ناصر دین سید اہل یقیں

حواشی بیضاوی (۱) حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفیٰ قوجوی متوفی ۹۵۱ھ، یہ حاشیہ عظیم المنافع کثیر الفوائد اور بہت سہل العبارۃ ہے یہ پوری تفسیر پر آٹھ جلدوں میں ہے، بعد میں موصوف نے اس میں کچھ حواشی کشاف سے تلخیص ہے یہ بھی مفید اور جامع ہے

(۲) حاشیہ ابن المحمد مصلح الدین مصطفیٰ بن ابراہیم، استاذ سلطان محمد خاں فاتح قسطنطنیہ، یہ تین جلدوں میں ہے

(۳) فتح الجلیل بیان خفی انوار التنزیل، لزکریا بن محمد انصاری مصری متوفی ۹۱۰ھ، ایک جلد میں ہے آغاز بایں الفاظ ہے: "الحمد للہ الذی انزل علیٰ عبدہ الکتاب اھ" اواخر بیضاوی میں جو احادیث موضوعہ ہیں موصوف نے ان پر بھی تنبیہ کی ہے۔

(۴) حاشیہ کمال الدین اسماعیل بن بالی القرامانی مشہور بقرہ کمال۔

(۵) نواہد الابکار فی شواہد الافکار، للشیخ جلال الدین سیوطی متوفی ۹۱۱ھ یہ بھی ایک جلد میں ہے۔

(۶) حاشیہ ابو الفضل صدیق قریشی مشہور بگازرونی متوفی ۹۴۰ھ۔ اس کا آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی انزل آیات بینات محکمۃ اھ" یہ بھی ایک جلد میں ہے مگر حقائق ودقائق سے بھرپور ہے

(۷) حاشیہ شمس الدین محمد بن یوسف بن علی بن سعید کرمانی شافعی متوفی ۷۸۶ھ اس کی بھی سورۂ یوسف تک ایک جلد ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی وفقنا للخوض اھ"

(۸) حاشیہ محمد بن جلال الدین بن عثمان شروانی متوفی ۹۰۰ھ اس کی دو جلدیں ہیں آغاز بایں الفاظ ہے: "قال الفقیر بعد حمد اللہ العلیم العلام اھ (۹) حاشیہ جمال الدین اسحاق قرامانی متوفی ۹۳۳ھ (۱۰) حاشیہ یا بانعمت اللہ بن محمد متوفی ۹۰۰ھ (۱۱) حاشیہ مصطفیٰ بن شعبان سروری متوفی ۹۶۹ھ آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی جعلنی کشاف القرآن اھ (۱۲) حاشیہ ملا عوض متوفی ۹۹۴ھ کافی ضخیم ہے تقریباً تیس جلدوں میں ہے۔

(۱۳) الحبر الماضی فی الیضاح غریب القاضی للشیخ ابی بکر بن احمد بن صانع حنبلی متوفی ۷۱۴ھ

(۱۴) حاشیہ شیخ وجیہ الدین بن نصر اللہ بن عماد الدین علوی گجراتی متوفی ۹۹۸ھ (۱۵) حاشیہ شیخ شمس الدین احمد بن سلیمان رومی (ابن کمال پاشا) متوفی ۹۴۰ھ (۱۶) حاشیہ شیخ اسماعیل شروانی متوفی ۹۴۳ھ۔

(۱۷) حاشیہ شیخ محی الدین محمد آفندی بن پیر علی برکلی رومی متوفی ۹۸۱ھ۔ (۱۸) حاشیہ ملا عبد السلام دیوی (الاودھی) (۱۹) حاشیہ امان اللہ بن نور اللہ بن حسین بنارسی متوفی ۱۱۲۳ھ (۲۰) حاشیہ شیخ محمد بن علی حصکفی معنوی ۱۰۸۸ھ (۲۱) حاشیہ شیخ ابی یوسف یعقوب البنانی متوفی ۱۰۹۸ھ (۲۲) حاشیہ علامہ نور الدین بن محمد صالح احمد آبادی متوفی ۱۱۵۵ھ (۲۳) ہدایۃ الرواۃ الی الفاروق المدادی للعجز عن تفسیر البیضاوی للشیخ محمود بن حسین الفضلی مشہور بصادق گیلانی متوفی ۹۹۰ھ سورۂ اعراف سے آخر قرآن تک ہے۔

(۲۴) حاشیہ محمد بن فراموز مشہور بملا خسرو متوفی ۸۸۵ھ صرف سیقول السفہاء تک ہے مگر نہایت عمدہ ہے۔

(۲۵) حاشیہ ملا عبد الحکیم سیالکوٹی متوفی ۱۰۶۷ھ سیقول کے ثلث تک ہے۔

(۲۶) حاشیہ محمد بن عبد الملک بغدادی حنفی متوفی ۱۰۰۶ھ یہ ملا خسرو کے حاشیہ کا ذیل ہے جو آخر بقرہ تک ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ ہادی المتقین اھ"

(۲۷) تفسیر التفسیر لنور الدین حمزہ قرامانی متوفی ۸۸۱ھ یہ صرف زہراوین پر ہے

(۲۸) حاشیہ عصام الدین ابراہیم بن محمد عرب شاہ اسفرائنی متوفی ۹۴۳ھ اول سے آخر اعراف تک ہے اور تصرفات لائقہ وتحقیقات فائقہ سے مشحون ہے آغاز بایں الفاظ ہے: "الحمد للہ الذی عم بارفادہ وشاد الفرقان کل لسان اھ" اس کو سلطان سلیم خاں کی خدمت میں ہدیہ کیا تھا۔

(۲۹) حاشیہ سعد اللہ بن عیسیٰ مشہور بسعدی آفندی متوفی ۹۴۵ھ سورۂ ہود سے آخر تک ہے اور اس کے اول کا حصہ ان کے فرزند پیر محمد کا ہے جو حواشی کشاف سے اخذ کردہ تحقیقات لطیفہ ومباحث شریفہ سے مزین ہے۔

(۳۰) حاشیہ استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی ۹۸۶ھ سورۂ انعام سے کہف تک اور سورہ ملک ومدثر اور قمر مختلف مقامات پر عمدہ حاشیہ ہے جو سلطان سلیم خاں ثانی کی خدمت میں بطور ہدیہ بھیجا تھا

(۳۱) حاشیہ محمد بن عبد الوہاب مشہور بعبد الکریم زادہ متوفی ۹۷۵ھ اول سے آخر طٰہٰ تک ہے۔

(۳۲) حاشیہ شیخ احمد شہاب بن محمد خفاجی متوفی ۱۰۶۹ھ آٹھ جلدوں میں ہے اور اچھا ہے (۳۳) حاشیہ شیخ عثمان بن عیسیٰ بن ابراہیم السندی برہانپوری متوفی ۱۰۰۸ھ (۳۴) حاشیہ شیخ ابو یوسف یعقوب البیانی لاہوری متوفی ۱۰۹۸ھ (۳۵) التقریر الحاوی شرح اردو بیضاوی۔ از حضرت الاستاذ مولانا سید فخر الحسن صاحب صدر مدرس دار العلوم دیوبند۔

بیضاوی پر تعلیقات (۳۶) تعلیق سنان الدین یوسف برہوی مشہور بہ مجم سنان مشی شرح فرائض اول سے "وما کادوا یفعلون" تک ہے (۳۷) تعلیق شیخ محی الدین محمد الکلبی متوفی ۹۲۲ھ

(۳۸) تعلیق مصطفی بن محمد مشہور بہ ستان آفندی متوفی ۹۷۰ھ صرف سورہ انعام پر ہے

(۳۹) تعلیق محمد بن مصطفی بن الحاج حسن متوفی ۹۱۱ھ یہ بھی صرف سورہ انعام پر ہے

(۴۰) تعلیق شیخ اصلح الدین محمد متوفی ۹۷۷ھ آخر زہراوین تک ہے اور مباحث دقیقہ پر مشتمل ہے

(۴۱) تعلیق ملا حسین خلخالی متوفی ۱۰۱۴ھ سورہ یٰسین سے آخر تک ہے آغاز بایں الفاظ ہے الحمد للہ الذی قوله العزفار فی کبریاء ذاته اھ (۴۲) تعلیق نصر اللہ شروی (۴۳) تعلیق عرس الدین حلبی طبیب۔

(۴۴) تعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشہور باخوین متوفی ۹۰۲ھ صرف زہراوین پر ہے

(۴۵) تعلیق سید احمد بن عبداللہ قریمی متوفی ۹۵۰ھ

(۴۶) تعلیق محمد کمال الدین تاشکندی صرف سورۂ انعام پر ہے

(۴۷) تعلیق محمد بن عبدالغنی متوفی ۱۰۳۶ھ نصف بقرہ تک پچاس جزء ہیں

(۴۸) تعلیق محمد امین مشہور بابن صدر الدین شروانی متوفی ۱۰۳۶ھ صرف "الم ذلک الکتاب" تک ہے

(۴۹) تعلیق ہدایۃ اللہ علائی متوفی ۱۰۳۹ھ (۵۰) تعلیق محمد سرانسی۔

(۵۱) تعلیق محمد بن ابراہیم حنبلی متوفی ۹۷۱ھ

(۵۲) تعلیق محمد امین مشہور بامیر بادشاہ بخاری حسینی، سورہ انعام تک ہے

(۵۳) تعلیق محمد بن موسیٰ البسنوی متوفی ۱۰۴۶ھ آخر سورہ انعام تک ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی فضل بفضله العالمین علی الجاہلین اھ" اس میں بہت زیادہ ایجاز ہے

(۵۴) تعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی ۸۷۹ھ

(۵۵) تعلیق احمد بن روح اللہ انصاری متوفی ۱۰۰۹ھ آخر اعراف تک ہے

(۵۶) الاتحاف بتمییز ما تبع فیہ البیضاوی صاحب الکشاف، تعلیق محمد بن یوسف شامی، آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الہادی للصواب اھ" (۵۷) تعلیق کمال الدین محمد بن ابی شریف قدسی متوفی ۹۰۳ھ

(۵۸) التعلیق الحاوی علی تفسیر البیضاوی للشیخ ابی المجد عبدالحق بن سیف الدین المحدث الدہلوی متوفی ۱۰۵۲ھ

(۵۹) تعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی ۸۱۶ھ (۶۰) تعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشہور بابن ابی اللطف قدسی متوفی ۸۴۸ھ (۶۱) تعلیق محمد بن محمد بن عبدالرحمن معروف بامام الکاملیہ قاہری متوفی ۸۸۴ھ

تخاریج احادیث بیضاوی (۶۲) تحفۃ المراوی فی تخریج احادیث البیضاوی، للشیخ محمد بن الحسن المعروف بہ "ابن ہمات" حنفی متوفی ۱۱۷۵ھ

(۶۳) الفتح السماوی تخریج احادیث البیضاوی للشیخ عبدالرؤف المناوی

حل ابیات بیضاوی از مولانا فیض الحسن بن فخر الحسن سہارنپوری متوفی ۱۲۰۷ھ

مع اضافۃ المفیدۃ

۱ مقدمۃ التفسیر للعلامۃ الشہیر ابی القاسم الحسین بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفہانی (المتوفی سنۃ ۵۰۲ھ)

۲ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام ونسب ورکونت:- تحقیق بیضار:- علمی مقام وجلالت شان:- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ علمی کارنامے تفسیر بیضاوی کی اہمیت قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض دنیا رفانی سے رحلت حواشی بیضاوی بیضاوی پر تعلیقات تخاریج احادیث بیضاوی حل ابیات بیضاوی

میر محمد، کتب خانہ آرام باغ کراچی

میر محمد کتب خانہ مرکز علم و ادب آرام باغ کراچی

مع اضافۃ المفیدۃ

۱ مقدمۃ لتفسیر التاویل العلامۃ الشہیر ابی القاسم الحسین بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفہانی (المتوفی سنۃ ۵۰۲ھ)

۲ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام نسب و سکونت :- تحقیق بیضار :- علمی مقام و جلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ علمی کارنامے تفسیر بیضاوی کی اہمیت۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض۔ دنیا رفانی سے رحلت حواشی بیضاوی۔ بیضاوی پر تعلیقات۔ تخاریج احادیث بیضاوی۔ حل ابیات بیضاوی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا واخجم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم حيروا وتحيروا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسما عن لهم من مصالحهم ليتدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وابرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ويمهد لهم قواعد الاحكام وارضاعها من نصوص الايات والهاعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه راسه والطف انبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة تواتي غناءه وتجازي عناءه وعلى من اعانه وقرر تبيانه تقريرا وافض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان اعظم العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية وراسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الادبية بانواعها ولطالما احدثت نفسي بان اصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

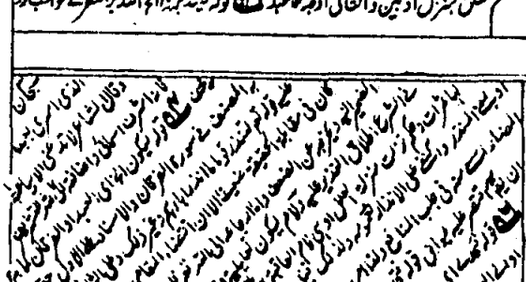

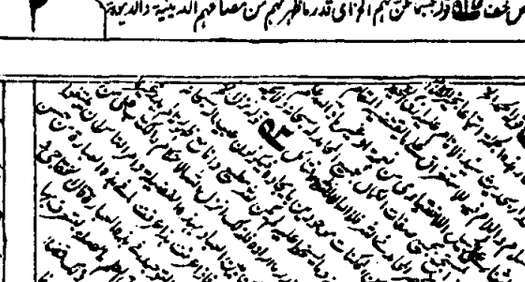

ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائقة استنبطتها انا ومن قبلي من افاضل
المتاخرين واماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية الى الائمة الثمانية المشهورين والشواذة
المروية عن القراء المعتبرين الا ان قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى مضى
لي بعد الاستخارة ما صممت به عزمي على الشروع فيما اردته والاتيان بما قصدته واياه ان اسميه بعد ان اتممته بانوار التنزيل
واسرار التاويل فها انا الان اشرع وبحسن توفيقه اقول وهو الموفق لكل خير والمعطي لكل سؤل سورة فاتحة
الكتاب وتسمى ام القرآن لانها مفتتحه ومبدأه فكانها اصله ومنشأه ولذلك تسمى اساسا او لانها تشتمل
على ما فيه من الثناء على الله عز وجل والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده او على جملة معانيه من الحكم النظرية
والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة
الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب
قراءتها او استحبابها فيها والشفاء والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء لكل داء والسبع المثاني
لانها سبع ايات بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس و
تثنى في الصلوة او لانزالها ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت
القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهي مكي

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاءهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة
والشام وفقهاءها ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة فيه بشيء فظن انها ليست من السورة عنده
وسئل محمد بن الحسن الشيباني عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة
رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع ايات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقوله
سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ومن اجلها
اختلف في انها اية برأسها او بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع
المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لان الذي يتلوه مقروء وكذلك
يضمر كل فاعل يجعل التسمية مبدأ له وذلك اولى من ان يضمر ما بدأ الله به لعدم ما يطابقه فيما يدل عليه وابتدائي لزيادة

اضمار فيه وتقديم المعمول ههنا اوقع كما في قوله تعالى بسم الله مجريها وقوله تعالى اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص واخل في التعظيم واوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آلة لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لقوله عليه الصلوة والسلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله قراءة وهذا وما بعده مقول على لسنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كتبت الباء ومن حق الحرف البغرة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء ولام التاكيد والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة استعمالها وبنيت اوائلها على السكون فادخل عليها ابتداً بها همزة الوصل لان من دأبهما ان يبتدأ بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصريفه على اسماء اسامي وسمي وسميت ومجيء سمى كهدى لغة فيه قال ٭ والله اسماك سمى مباركا ٭ آثرك الله به ايثاركا ٭ والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للسمو وشعار له ومن السمة عند الكوفيين وهو اصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم ومن لغاتهم وسم وقال ٭ بسم الذي في كل سورة سمه ٭ فالاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتالف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتعاقب اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب او الاسم فيه مقحم كما في قول لشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٭ وان اريد به الصفة كما هو رأي الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم تقسام الصفة عندي الى ما هو نفس المسمى الى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن لم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والله اصله الغمت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق واشتقاقه من الاله او الوهة والوهية بمعنى عبد ومنه تاله واستاله وقيل من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته او من اله اليه اذا سكن اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع من امر نزل عليه او الهه غيره اجاره اذ

العائن يفزع اليه وهو يغيره حقيقة او بزعمه او من آل الفصيل اذا ولع بامه اذ العهاد مولعون بالتضرع اليه في الشدائد او من فيل اذا تحير وتخبط عقله فكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضم في وجوه فقيل الاه كاعاء ولشاح ويرده الجمع على الهة دون اولهة وقيل اصله لاه مصدر كه يليه ليها اذا احتجب وارتفع لان تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ وعما لا يليق به ويشهد له قول الشاعر كلفت من ابى رياح يسمعها لاهه الكباء وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولا بد له من اسم تجري عليه صفاته ولا يصلح اسما يطلق عليه سواه ولان لو كان وصفا لم يكن قولنا لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة والاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر آخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوصة لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخيمه لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وحذف الف لحن تفسد به الصلوة ولا ينعقد به صريح اليمين قد جاء ضرورة الشعر الا بارك الله في سهيل واذا ما الله بارك في الرجال الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما توخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وذلك انما توخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يختص بالمؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه مساو كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او مزيد رقة الجنسية او حب الكمال عز القلب ثم انه كالواسطة في ذلك لان ذات

الاخص ١٢ من خف ٥٤ قوله والاظهر الخ خلاصة الجواب ان وجوه المذكورة لا ينفي كونه في الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة كالصفة والشرعيات جارية مجرى الاعلام القصدية في اجراء الاوصاف عليها وامتناع الوصف بها وعدم تطرق احتمال الشركة عليها فالوجوه المذكورة لا تثبت المدعى الخ ١٢ منه عفي عنه علامة ذاته المخصوصة ١٢ منه حاشية ٥٥ قوله مثل الثريا وصعق فانهما وصفان في الاصل صارا علمين بالغلبة والثريا تصغير ثروى لامراة سمولة مؤنث ثروان كعلشان جعل اسم الجم الكثرة كواكبه مع ضيق المحل والصعق محركة شدات الصوت وكمكتف شديد الصوت والمتوتع صاعقة ولقب خويلد بن نفيل ١٢ ع ٥٩ قوله لان ذاته الخ حاصله ان ذاته تعالى في نفسه بلا اعتبار صفة حقيقية او اضافية معه غير معقول للبشر فلا يمكن ان يصير مدلولا عليه بلفظ لان الالفاظ انما تدل على ما في الاذهان وذاته من حيث هو ليس كذلك فلا يكون لفظ موضوعا لذاته تعالى سواء قلنا ان الواضع هو الله او البشر لاستلزامه امكان الدلالة عليه وخلاصته انه لو كان لفظ موضوعا لذاته المخصوصة لامكن الدلالة به عليه لكن التالي باطل فالمقدم مثله وفيه بحث لان الخلاف في تعقل كنه ذاته ووضع الاسم بازائه لا يتوقف عليه اذ يجوز تعقل ذات بوجه من وجوه بها دان يوضع الاسم لخصوصها فان تصوير الموضوع له بوجه ما كاف في وضع العلم وكذا في فهم السامع عند استعماله واما قوله والتالي باطل فالملازمة ممنوعة لان امكان الدلالة انما يتوقف على امكان التعقل فاذا امكن التعقل ولو بوجه ما امكن الدلالة ١٢ منه من الحواشي ١٢ ٦٠ قوله معنى صحيحا الخ لان لفظ الله حينئذ يكون دالا على شخص فيكون معناه هو الذات المشخص في السماء فيكون السماء ظرفا لذلك الشخص وهذا المعنى غير صحيح لانه تعالى منزه عن المكان والحل ولو كان صفة كان معناه وهو معبود في السماء وهو صحيح لان المعبودية بالحق الوصف ١٢ منه فاقال ظاهره لانه يجوز تعلقه بيعلم والجملة خبر ثان وهي الخبر ولفظ الله بدل من هو كما ذهب اليه بعض ١٢ منه ٦١ قوله دلان معنى الاشتقاق الخ يعني ثبوت معنى الاشتقاق بين بنيه اللطف الجليل وبين الاصول المذكورة سابقا يدل دلالة ظنية كافية في مباحث اللغوية على انها مشتقة من احد هذه ١٢ منه حاشية ٦٢ قوله لانه يتعقد به صريح اليمين الخ اي اليمين بلا نية لان بلا اسم للطرطبة ايضا والمحل يحتاج الى النية ١٢ منه ع ٦٣ قوله واسماء الله تعالى الخ ليس المراد مطلق اسماء الله تعالى لان من اسمائه ما هو حقيقة من غير تاويل مثل الله الحي العليم فالمراد الاسماء الدالة على صفات لا يمكن نسبتها تعالى بها كالمستهزئ والماكر والرحيم ونحو ذلك وحاصل ان لهذه الاحوال آثار تصدر عنها في النهاية مثلا الغضب اثره الانتصار ممن غضب عليه والرحمة اثره الاحسان الى المرحوم فاسماء تعالى توخذ باعتبار هذه الآثار التي لا يمتنع الاطلاق عليه تعالى لا باعتبار المبادي والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانعام من غير ان تخطر رقة القلب بالبال ١٢ منه الخواشي ١٢

٦٤ قوله لان زيادة الخ هذا الم تكن الزيادة لغرض لفظ كالالحاق لان الالفاظ ظروف للمعاني فاذا خلت عنها فهي ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث ١٢ منه من خف ٦٥ قوله دلى الثاني الخ فانه لو اخذ بالاعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا بخلاف ما اذا اخذ باعتبار الثاني فان النعم الاخروية لما كانت كلها جليلة والدنيوية حقيرة كان المعنى يا معطي النعم الجليلة في الدنيا والآخرة ومعطي النعم الحقيرة في الدنيا ع ٦٦ وفيه اشعار بانه يصح ان يكون الاشتقاق من الافعال فيكون الفعال مشتقا من الافعال يسمى الفاعل وكلاما منظورا فيه ويدفع الثاني بانه يسمى السراط بمعنى الفاعل ١٢ منه ٦٧ وفيه انه كيف في التوحيد اختصاص المستثنى بذاته تعالى لو اوقع نفي الالهية الا الرحمن ايضا توحيد ان لم يكف ما يقتضيه بحيث لا يحتاج فيه الى تعقل اشتراكه ثم يبين لا اله الا الله ايضا توحيد الان الله لا يخصوصه ذاته تعالى وجه التشخص ويمكن ان يجاب بان الالفاظ في الشرع تنوب مقام المعاني الموضوعة هي لها لا يرى ان انت طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فالله تعالى وان لم يكن لحصاره لذاته لكن لفظ الله ينوب مناب احضاره بذاته فنزل ذكره في التوحيد منزلة تخلل الرحمن ١٢ منه ع ٦٨ فيه ان صحة سمعناه كما يكون بتعلقه به باعتبار وضعه وان صار علما بالغلبة يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية لا باشتهاره به فافي ضمن هذا الوصف ١٢ منه ع ٦٩ يريد بالتخصيص ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يجئ بمعنى ترك الاهالة ويجئ في شرح الكشاف ان لا تخصيص عند كسر ما قبلها بالاتفاق ١٢ منه ع ٧٠ فيه ان هم المؤمن في الآخرة تفضل هم الدنيا كلها بالاولى يراد الكمية باعتبار المتعلق ١٢ منه عصام قوله رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا الخ يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على نعم الدنيا لكنه لم يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمن الدنيا والآخرة تزيد على نعمها كلها لكان ذكر رحيم الدنيا لغوا لاجنبة لكن ١٢ منه ع ٧١ انما لقب به لان من تيمم الصابوا راسه بصيرة فكان اذا سمع صوتا صعق اولا ثم اخذ يعاتبها فاذا فكلفات الريح قدره فلعنها فارسل الله تعالى عليه صاعقة ١٢ منه عصام

النعم وجوّها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع
الى غير ذلك من خلق لا يقدر عليها احد غيره اولان الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما
خرج منها فيكون كالتتمة والرديفة او للمحافظة على رؤس الآي والاظهر انه غير مصروف وان حظ اختصاصه بالله ان
يكون له مؤنث على فعلى او فعلانة الحاقا له بما هو الغالب في بابه وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارفان
المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها جلها واجلها جليلها و
حقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره

الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا
على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما اخوان والشكر في مقابلة النعمة قولا وعملا و
اعتقادا اقال افادكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المجموع فهو اعم منها من وجه واخص من اخر ولما كان الحمد
مرشعب الشكر شيع للنعم ودل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في دار الجوار من الاحتمال جعل راس الشكر و
العمدة فيه في قوله عليه وآله الصلوة والسلام الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد و
الكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله واصله النصب وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل
على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنتصب بافعال مضمرة لا تكاد تستعمل
معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف في كل احد ان الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في
الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو مولية بوسط او غير وسط فما قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وفيه
اشعار بانه تعالى قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شانه وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام
وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة رب العالمين الرب في الاصل بمعنى
التربية وهي تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت
من ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على
غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم
به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على
وجوده وانما جمع ليشتمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر

---

٥ قوله اولان الرحمن الخ حاصل هذا الوجهان هذا ليس من العرق بل من باب التتميم والتكميل لو صح التعبير بالرحمة فقد مهد دال على الانعام بكلا الاسمين ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها للكلا يتوهم انه غير ملتفت اليها هذا بيان كشف ٥٣ قوله
بشرا شراشره اي نفسه جرما ومحبة يقال القى عليه شراشره اي نفسه حرصا ومحبة كذا في الصحاح وقال في القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد ٥٤ قوله هو الثناء الخ اي قد يستعمل بمعنى اظهار صفة الكمال كما مر وفي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك من ذكر الثناء باللسان لم يرد الا المخصوص بالعالم لكن الله حامد لنفسه والغيره وهو ظاهر البطلان بل رادة التكلم وليس حقيقة التكلم الا الافاضة والاعلام مع شعور المفيض ارادة ويؤيده حديث تقدم ذكره وقد جاء الثناء
بمعنى الذكر مطلقا كما في حديث من تتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن قتلتم عليه شرا وجبت له النار قوله على الجميل الاختياري الجميل عليه اذا خص الحمد بالافعال الاختيارية لزم ان لا يحمد الله سبحانه على صفاته الذاتية واجيب بان الاختياري كما يجيء بمعنى صدر
بالاختيار يجيء بمعنى ما صدر عن المختار سواء المراد بهما جنسه اختياري كما قيل في قيد اللسان في الثناء ولم يشترط فيه الاختيارية ولا يخفى ما فيه والحق ان الحمد للغوي لا يكون الا بالافعال الاختيارية قال تعمد وبجودن ان يكون
بالمفعولية فالحمد بالصفات الذاتية حمد عرفي لدلالته على التعظيم والتجميل كالحسين توصف به الذوات دالة الافعال نعوتا قوله من نعمة او غيرها في الكشاف النعمة بالفتح التنعيم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة فلا خاجة

اي ما امكنه وكل ممكن مفتقر الى وجوده الى مؤثر وكل مفتقر في وجوده الى مؤثر واجب لذاته يدل وجوده على وجود واحد فالجواب الاعرابي يدل على وجود واحد على وجود كثير واجب لذاته ولما كان القياس مركبا

اوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملئكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عني به
الناس ههنا فان كل احد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها العالم
كما يعلم عالم ابدع في العالم ولذلك سوّى بين النظر فيهما وقال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقرئ رب العالمين
بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث
حال حدوثها فهي مفتقرة اليه في كل حال بقائها الرحمن الرحيم كرّره للتعليل على ما سنذكره مالك يوم الدين
قرأه عاصم والكسائي ويعقوب وبعضهم قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك
هو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان
المملوكة كيف شاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملوك وقرئ ملك بالتخفيف و
ملك بلفظ الفعل وملكا بالنصب على المدح او الحال ومالك بالرفع منونا او مضافا على انه خبر مبتدا محذوف و
ملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة
اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنة اولهم الملك فهذا اليوم على وجه الاستمرار
لتكون الاضافة حقيقية معدّة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل لدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين
وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه
موجدا للعالمين ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم
الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه
فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك
الصفات لا يستأهل لان يحمد فضلا عن ان يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول للبيان
ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه
ليس يصدر منه لا بحاب بالذات او وجوب عليه قضية لسوابق الاعمال التي يستحق به الحمد والرابع
لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين و
اياك نعبد واياك نستعين ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن

وما هو تحقيق الوقوع كما لو قلت ان يجيء الشتاء فالثلج يكون عاملا في اذا المضاف اليه لكونه بمعنى الحال او الاستقبال فيكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة يعني لفظ الله وكم الخ

انتصابه ثم ضرب عن ذلك قائلا بل يستحقه الخ اشارة الى ان الحصر تحقيقي نظرا الى الحقيقة ١٣ قوله لان ترتب الخ الحكم بهذا الوصف يدل العالم فهمان سببا كما في قولك اكرم هذا الرجل العالم فهمان سببية علته الوصف وان تأخر عن موصوفه لفظا فهو متقدم عليه رتبة لتقدم العلة على المعلول والسبب على المسبب بالذات والاعتبار وبهذا ما عده قيل بقوله كرره للتعليل على ما سنذكره ١٤ ملخص ١٥ قوله للاستعانة الخ عدى الاشعار بحرف التضمين مع الدلالة بان اشعار استحقاق الحمد عن لم يتصف بهذا الوصف وامكان استفادة من العلية انما هي ضرورة استفادة المعلول بانتفاء العلة اذا لم يظهر له علة سواها الا انه لم يكن مدلول الوصف فاما بالطريق المفهوم فهو مدلول الوصف فيصح استنباط حكم آخر كانتفاء استحقاق العبادة قال في التوضيح وكان ينبغي للمصنف ان يقول ليفيد بعدم الحكم عنه عدم الوصف لكن بناء على عدم العلة فيكون عدم الحكم عند عدما صليا لا حكما شرعيا وثمرة الخلاف تصحة التعليق وبعده ١٦ قوله لتحقيق الخ لانه لو كان صدور ما عنه بايجاب فلا يستحق به الحمد لانه يكون كالملجأ انه يوجب عليه فان من وجب عليه دين فاداه لا يحمد لايستحق بحمده ١٧ ملخص ١٨ قوله لتحقيق الاختصاص الخ لان الربوبية والرحمة بحسب الظاهر تتصور في الشركة وان كانت بالنظر الى المعنى لا تقتضيها فاختصاص الحمد لاقتضائها ١٩ الحمد دياه وعليه ٢٠ ملخص ٢١ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي كما مر

والرتق ايضا حكما لالحاقه بما يعقل والملك بالضم مختص بالعقلاء
وتملكهم اشرف واقوى ومن ثم يملكهم ملك غيرهم بالطريق الاولى فلا يكون
قول المصنف مرجحا لقراءة المالك بل فيه ترجيح للملك ١٥ ملخص ٢٦
قوله وقرئ ملك الخ باسكان اللام بعد ان كان بكسر او فان الفعل
المكسور عينه يجوز تسكينه تخفيفا ومالكا بالنصب على المدح اي على
تقدير ان مدح قوله وملك بلفظ الفعل الماضي قيل قراءة ابو حنيفة رح
وفي نشر ابن الجزري القراءات المنسوبة الى ابي حنيفة رح التي جمعها
ابو الفضل الخزاعي لا اصل له قال المخدومي قد سألت الكتاب المذكور فيه
فلم يعثر الله من عباده العلماء برفع البهاء وبعض المفسرين تكلفوا في
توجيهها وابو حنيفة رح بريء منها انتهى قال ابو حيان والجملة اي ملك
يوم الدين لا موضع لها من الاعراب ويجوز ان تكون حالا ١٧ ملخص ٢٨
قوله قيل بين الدين والجزاء فرق فان الدين ما كان بتقدير فعل المجازي
والجزاء ما كان للدين سعان آخر كالعبادة والصلاة وغيرهما انتهى ٢٩ ملخص
قوله بيت الحماسة الخ الحماسة لغة الشدة والشجاعة اسم لكتاب لبعض تمام
الطائي جمع فيه اشعار اختارها من كلام العرب قوله ولم يبق الخ هذا صدر فلما
صرح الشر فاسعى وجوه عريان وألحق فلا تكشف ظهر كل الظهور بحيث لا يستر
شيء ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا منحوا ٣٠ ملخص ٣١
قوله اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة
اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنة اولهم الملك فهذا اليوم على وجه الاستمرار
لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل لدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين
وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه
موجدا للعالمين ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم
الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه
فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك
الصفات لا يستأهل لان يحمد فضلا عن ان يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول للبيان
ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه
ليس يصدر منه لا بحاب بالذات او وجوب عليه قضية لسوابق الاعمال التي يستحق به الحمد والرابع
لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين و
اياك نعبد واياك نستعين ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن

اولى لان المالكية تسبب لاطلاق التصرف دون الملكية لانا نقول ان مراد المصنف ان الملك بالاعيان من غير استقرار كالثياب والانعام

سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك اى يا من هذا شانه نخصك بالعبادة والاستعانة
ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعلوم
صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا ابنى اول الكلام على ما هو مبادى حال العارف من الذكر
والفكر والتامل في سمائه والنظر في ادلته والاستدلال بصنائعه على عظيم شانه وباهر سلطانه
ثم قفى بها هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا و
يناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للاثر ومن عارفة العرب التفنن
في الكلام والعدول من اسلوب الى اخر تطرية له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة و
من الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقيناه وقول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات و
باتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نباجاءني وخبرته عن ابي الاسود وايا ضمير منفصل
وهايلحقه من اللام والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء
في انت والكاف في رايتك وقال الخليل ايا مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل
الستين فاياه وايا الشوابّ وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر وايا عمدة فانها لما فصلت عن
العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها ايا تستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرئ اياك بفتح الهمزة
وهياك بقلبها هاء والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اى مذلل وثوب ذو عبدة
اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة طلب المعونة وهي
اما ضرورية او غيرها والضرورية ما لا يتاتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول الة
ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل و
غير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي او يقرب
الفاعل الى الفعل ويجيئه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة
في المهمات كلها او في ادا العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقاري ومن معه من الحفظة و
حاضري صلوة الجماعة اولا ولسائر الموحدين ادراجا عبادتهم في تضاعيف عبادته وخلط حاجتهم بحاجتهم

---

١ قوله تخصك بالعبادة الخ اى دلالة غير ك فيه تصريح بفائدة التقديم والخطاب والباء داخل على المقصود وهو الوارد في القرآن المجيد كقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء فلا حاجة الى القول بان الاصل ودخول الباء في المقصور عليه و
ارتكاب التجوز على ادخال الباء في المقصور ملخص بن حف ٢ قوله العيان الخ بكسر العين وفتحها خطأ وهو مشاهدة العين والذات ٣ قوله والانتقال الخ معطوف على الترقي والفرق ان الصفات المذكورة من حيث دلالتها على الآيات الآفاقي والانفسي
يفيد من البرهان الى العيان ومن حيث ان كل واحد منها يوجب تعلقه تعالى بوجه يميزه عما عداه يفيد الانتقال من الغيبة الى الحضور ملخص من حاشيه بتغير ٤ قوله اى اول الكلام الخ حاصله ان في الانتقال المذكور بيان لحال العارف و
منتهاه فان في الغيبة بيان المبادي وفي الخطاب اشارة الى المنتهى وانما فصلها عما قبلها تنبيها على تباينهما فان المذكور سابقا كمالات علماء الظاهر وهذه مكنة علماء الباطن ١٢ ع ٥ قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة الخ واقسامه ستة وهي ظاهرة
قيل ان الحق سبحانه لا يخاطب حقيقة اقول لا مظهر وجه لصحة كيف ولا يشترط في الخطاب الا السماع لا المشاهدة والعيان والا يلزم ان لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار حقيقة وانما هو امر يقوله ملخص ٦ قوله تعالى الخ فيه التفات في مواضع
ثلثة في ليلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعد وله الى الغيبة
بعد الخطاب وفي جائك لعد وله بعد الغيبة الى التكلم هذا ما قال
الزمخشري ردبان ليلك ليس فيه التفات بل تجريد اذ لم يقع تغيير
قبله بطريق التكلم والاخذ اهم موضع وكحلي الخالي عن الهموم والاحزان
والعائر قذى تدمع له العين والمراد تشبيه نفسه بذي العائر لانه
في القلق والاضطراب وتشبيه ليلة بليلته في الطول والبلا سود
صاحب زنجاه وقيل غير ذلك ملخص ٧ قوله فاياه وايا اشواب الخ فيه دلالة
على ان بين ايا واللواحق اضافة والمعنى ينبغي للشيخ العفة عن
الجماع ١٢ ٨ قوله وايا عمدة الخ هذا مذهب سيبويه الكوفيين
قالوا ان ايا عماد لما بعده بامن الضمير كالنون في ضربني وردبان ايا
اسم لا يكون اكبر منه ١٢ منه ٩ قوله العبادة الخ قالوا ان العبادة
ما جعله الله علامة لكون العبد عبدا بعضها متعلق بالظاهر كالصلوة
والحج والزكوة والصوم وبعضها متعلق بالباطن كالاعتقاديات
ملخص ١٠ قوله في غاية الصفاقة وهي ضد السماقة والمعنى
عنها بالفارسية سخت بافت بشدن فانه الصفاقة يصلح لان يلبس
كما انه مذلل لها ١١ قوله لا تستعمل الخ اى لا يجوز شرعا وعقلا
فعل العبادة الا لله تعالى فان المستحق لاقصى غاية الخضوع من
يكون مولى الاعظم النعم من الوجود والحياة وقواها ولذلك حرم السجود
لغير الله ان وضع اشرف الاعضاء على ابهون الاشياء وهو التراب
غاية في الخضوع ١٢ منه ١٢ قوله بالاستطاعة الخ والاستطاعة
عند الاشعرية القدرة وهو المعنى اللغوي عند البعض قالوا لما غايرت
الاستطاعة وجعلا لها صيغة الفعل متاخيا وعند المحققين هم للمعاني التي
بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء
بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل ومادة قابلة لتاثيره وآلة
ان كان الفعل آليا كالكتابة آه وهو ماخذ كلام المصنف ١٢ ملخص
من خف ١٣ قوله تحصيل الخ اى يصح وجود الفعل بدونه لكن
يكون على وجه الصعوبة وهو لا يكاد يدخل تحت الضبط قالوا الراد
وهو المعبر عنه بالتوفيق والتسهيل وهو المقبول على لسان العامة
بسعادة الجد وجودة البخت اعلم ان الجبرية قالوا ان العبد لا يستحق
ان يقع بفعله ثوابا ولا عقابا ولا يوصف بالقدرة على الفعل والشجر سواء والقدرية قالوا ان العبد خالق
لافعاله كلها وفي بدء امرهما اثبات لما علمت ان السنة والجماعة
من ان العبادة من العبد والعون من الله تبارك وتعالى يعني
الصوفية قالوا ان الاستعانة ليس طلب المعونة بل طلب العين
والمعاينة فالمعنى ان العبادة مسناد الوصول الى المعاينة والى
عين اليقين من الله وبعلم ان الاستعانة اذا كان بوجه يكون الاعتماد على غير الله فهو حرام واذا كان بوجه لا يخل بالتوحيد كما ان احد مظاهر عون الله فهو جائز الا ان يمنع الشرع فان الانبياء والاولياء قد استعانوا بامثاله في عالم الاسباب
ايمانه في الحقيقة استعانة من الله لا من غير الله ملخص ١٤ قوله لا يتوقف عليه صحة التكليف الخ قيل اراد بالصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد توقف على تلك القدرة كالكثير الواجبات المالية مر فتح ١٥ قوله والضمير الخ ولا بعد كل البعد
ان يكون فيه اشارة الى ان الامام ينبغي ان جانب المقتدي كما ينبغي لنفسه لان نعبد صيغة الجماعة مع ان القاري واحد وليس الغرض منه تعظيم المخالفة مقام العبادة فلا يدان يجعل القاري وكيلا قارئا عن غيره فان كان امكانت الوكالة ظاهرة و
اذ رجت العبادة في تضاعيف عبادهم فيكون في هذه الآية الكريمة تاييد الحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وان لم يكن اماما كما قال المصنف اذ رج الخ

لعلها تقبل بركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس رض معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق فيه في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث قال ان معي ربي سيهدين وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان به لا غير وقدمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الاي وتعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه او هو ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وإياك نستعين ليدل على ان العبادة ايه مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونته منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهي لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا او افراد لما هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم ومنه الهدية وهو الوحش لتقدماتها والفعل منه هدا واصله ان يعدى باللام والى فعومل معه معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه وهداية الله تتنوع انواعا لا يحصيها عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه اشار حيث قال وهديناه النجدين وقال فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم الستر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي او بالالهام والمنامات الصادقة

وهذا قسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ
وقوله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى والثبات عليه
او حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا طريق السير فيك لنسعى عنا
ظلمات احوالنا وتميط غواشي بداننا لنستضئ بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا
ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والصراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكانه
يسرط السابلة ولذلك سمي الطريق لقما لانه يلتقمهم الصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في
الاطباق وقد يشم الصاد شيء الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرأ ابن كثير برواية قنبل ورويس عن
يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجميعه سرط كالكتب وهو
هو كالطريق في التذكير والتانيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام صراط الذين
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد و
التنصيص على ان طرق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على اكد وجه وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكان
من المبين الذي لا خفاء فيه فان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء و
قيل صحابة موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة
وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت
لا تحصى كما قال وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي
وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق
وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس
عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول
الجاه والمال والثاني ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوءه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين بدلا ابديين
والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن و
الكافر غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من
الغضب والضلال او صفة له مبينة او مقيدة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين

---

١ قوله فالمطلوب الخ جواب سوال تقريره لا معنى لطلب الهداية مع اهتدائهم بدليل حصر العبادة والاستعانة في الله وتخصيص الحمد الشامل الواجب بالصفات المشعرة على المبدا والمعاد وما بينهما وحاصل الجواب ان الحاصل الاهتداء والمطلوب زيادة
الثبات عليه الخ ٢ سيبك ٣ قوله العارف الواصل الخ بين ان طلب الهداية من العارف الواصل ليس طلبا للحاصل والوصول في اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهدة الغير قوله ايسر نهيك قالوا السفر سفران سفر الى الله تعالى وهو فناء الانانية
عباد عن العبود على ما سوى الله وما سوى الله فناء فالعبود عليه فناء وسفره في الله وهو غير فناء لان نعوت جلاله وجماله غير فناء ولا يزال العبد يرقى من بعضها الى بعض ٤ من حاشية بتغير ٥ قوله بالاستعلاء والتسفل اي عد نفسه عاليا في الامر
والشفل في الدعاء وسوا بطابق الواقع او لا وقيل بالرتبة اي يتفاوتان باعتبار الرتبة في الواقع ٦ قوله السابلة اي ابناء السبيل لما قطعوا المسافة وغابوا عن اصارهم واكلهم ٧ غفورا ٨ قوله ليطابق انظاره الخ يعني ان الطاء
مجهورة مستعلية والسين مهموسة منخفضة واجتماعهما لا يخلو عن ثقل فابدلت صادا لانها يناسب الطاء في الاطباق والسين في الهمس ٩ قوله قد يشم الخ الاشمام خلط حرف بآخر والمراد هنا خلط الصاد بالزاي وهو الوقت ثم الشتين مع الفراج بينهما
ولا يدركه الا البصير ١٠ ملخص خفت ١١ قوله الى المبدل عنها الخ لان السين والزاي من المنخفضة ومن المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة فاذا ثم الصاد صوت الزاي يكون اقرب الى السين بلا مرية ١٢ قوله برواية قنبل
بضم القاف والنون الساكنة والباء الموحدة هو لقب محمد ابن عبد الرحمن المكي المخزومي راوي عبد الله بن كثير القاري التابعي درويس تصغير الرأس لقب ابي عبد الله محمد المتوكل النوذلي ١٣ ية
٩ قوله وقيل الخ مرضه لانه يحتاج الى تكلف وذلك لان صراط الذين انعمت عليهم الهادي من صراط المستقيم والذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون فصراط المنعم عليهم ليس صلة الاسلام لكنه يحتاج في صحة البدل الى تكلف بان كل الشرائع متحدة في الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس ونحو ذلك ١٠ ملخص ١١ قوله لانه جعل كالتفسير الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر والظهور في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون الصفة بالاستقامة بحيث لا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير السابق ان يكون كذلك وهذا معنى قوله وكانه من المبين الخ دائما اورد كان التشبيهية للموضعين لكن ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا واضحا بل يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لكليتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ملخص ١٢ قوله قيل الذين انعم عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المغضوب منصرف الى الكامل وقيل صحابة موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التعريض بان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى في ذلك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلا اولى ان يراد بالصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ١٣ قوله الحالة الخ المعتبرة الحالة الحسنة لان
بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال
الاحسان الى الغير من العقلاء ولما يعمهم على فرسه قوله ليستلذها
الانسان اي يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا فسرها
بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ما خود من النعومة بالفتح وهي في اصل
اللغة بمعنى اللين ١٤ ملخص من تعب ١٥ قوله دنيوي الخ اي الحاصل
في هذا النشاة واخروي حاصل في تلك النشاة والمراد بالاول ما يحصل
بكسب العبد فيه والثاني بخلافه ١٦ ملخص ١٧ قوله واشراقه بالعقل
الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور
الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه القوة ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي
اراده بالفهم الثاني الفكر وهو تعلم ما شيء بعد شيء عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ١٨ ملخص ١٩ قوله والكسبي الخ اما ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما
وسيلة اليهما كحصول المال فتزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ٢٠ اخ بتغير ٢١ قوله والثاني الخ اي الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم الهي من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وذهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله
موهبي اذ لا دخل للكسب العبد فيه وانما كان ستر تها على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء ولكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله
مجمل بين الناس وبهذا ظهر ان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تختص بالمومن بل تعم الكافر والفاسق ايضا ٢٢ ملخص ٢٣ قوله لان الهداية الخ لان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تستلزم الاهتداء ولا الوصول الى المطلوب ٢٤ قوله وقد يقال الخ
اي في الواقع ٢٥ قوله لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله ٢٦ قوله لانه جعل الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر والظهور في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون الصفة بالاستقامة بحيث لا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير السابق ان يكون كذلك وهذا معنى قوله وكانه من المبين الخ دائما اورد كان التشبيهية للموضعين لكن ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا واضحا بل يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لكليتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ملخص ٢٧ قوله قيل الذين انعم عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المغضوب منصرف الى الكامل وقيل صحابة موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التعريض بان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى في ذلك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلا اولى ان يراد بالصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ٢٨ قوله الحالة الخ المعتبرة الحالة الحسنة لان
بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال
الاحسان الى الغير من العقلاء ولما يعمهم على فرسه قوله ليستلذها
الانسان اي يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا فسرها
بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ما خود من النعومة بالفتح وهي في اصل
اللغة بمعنى اللين ٢٩ ملخص من تعب ٣٠ قوله دنيوي الخ اي الحاصل
في هذا النشاة واخروي حاصل في تلك النشاة والمراد بالاول ما يحصل
بكسب العبد فيه والثاني بخلافه ٣١ ملخص ٣٢ قوله واشراقه بالعقل
الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور
الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه القوة ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي
اراده بالفهم الثاني الفكر وهو تعلم ما شيء بعد شيء عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ٣٣ ملخص ٣٤ قوله والكسبي الخ اما ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما
وسيلة اليهما كحصول المال فتزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ٣٥ اخ بتغير ٣٦ قوله والثاني الخ اي الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم الهي من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وذهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله
موهبي اذ لا دخل للكسب العبد فيه وانما كان ستر تها على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله
مجمل بين الناس وبهذا ظهر ان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تختص بالمومن بل تعم الكافر والفاسق ايضا ٣٧ ملخص ٣٨ قوله لان الهداية الخ لان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تستلزم الاهتداء ولا الوصول الى المطلوب ٣٩ قوله وقد يقال الخ
اي في الواقع ٤٠ قوله لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله ٤١ قوله لانه جعل الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر والظهور في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون الصفة بالاستقامة بحيث لا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير السابق ان يكون كذلك وهذا معنى قوله وكانه من المبين الخ دائما اورد كان التشبيهية للموضعين لكن ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا واضحا بل يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لكليتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ملخص ٤٢ قوله قيل الذين انعم عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المغضوب منصرف الى الكامل وقيل صحابة موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التعريض بان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى في ذلك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلا اولى ان يراد بالصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ٤٣ قوله الحالة الخ المعتبرة الحالة الحسنة لان
بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال
الاحسان الى الغير من العقلاء ولما يعمهم على فرسه قوله ليستلذها
الانسان اي يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا فسرها
بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ما خود من النعومة بالفتح وهي في اصل
اللغة بمعنى اللين ٤٤ ملخص من تعب ٤٥ قوله دنيوي الخ اي الحاصل
في هذا النشاة واخروي حاصل في تلك النشاة والمراد بالاول ما يحصل
بكسب العبد فيه والثاني بخلافه ٤٦ ملخص ٤٧ قوله واشراقه بالعقل
الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور
الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه القوة ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي
اراده بالفهم الثاني الفكر وهو تعلم ما شيء بعد شيء عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ٤٨ ملخص ٤٩ قوله والكسبي الخ اما ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما
وسيلة اليهما كحصول المال فتزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ٥٠ اخ بتغير ٥١ قوله والثاني الخ اي الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم الهي من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وذهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله
موهبي اذ لا دخل للكسب العبد فيه وانما كان ستر تها على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله
مجمل بين الناس وبهذا ظهر ان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تختص بالمومن بل تعم الكافر والفاسق ايضا ٥٢ ملخص ٥٣ قوله لان الهداية الخ لان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تستلزم الاهتداء ولا الوصول الى المطلوب ٥٤ قوله وقد يقال الخ
اي في الواقع ٥٥ قوله لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله ٥٦ قوله لانه جعل الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر والظهور في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون الصفة بالاستقامة بحيث لا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير السابق ان يكون كذلك وهذا معنى قوله وكانه من المبين الخ دائما اورد كان التشبيهية للموضعين لكن ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا واضحا بل يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لكليتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ملخص ٥٧ قوله قيل الذين انعم عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المغضوب منصرف الى الكامل وقيل صحابة موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التعريض بان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى في ذلك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلا اولى ان يراد بالصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ٥٨ قوله الحالة الخ المعتبرة الحالة الحسنة لان
بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال
الاحسان الى الغير من العقلاء ولما يعمهم على فرسه قوله ليستلذها
الانسان اي يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا فسرها
بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ما خود من النعومة بالفتح وهي في اصل
اللغة بمعنى اللين ٥٩ ملخص من تعب ٦٠ قوله دنيوي الخ اي الحاصل
في هذا النشاة واخروي حاصل في تلك النشاة والمراد بالاول ما يحصل
بكسب العبد فيه والثاني بخلافه ٦١ ملخص ٦٢ قوله واشراقه بالعقل
الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور
الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه القوة ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي
اراده بالفهم الثاني الفكر وهو تعلم ما شيء بعد شيء عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ٦٣ ملخص ٦٤ قوله والكسبي الخ اما ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما
وسيلة اليهما كحصول المال فتزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ٦٥ اخ بتغير ٦٦ قوله والثاني الخ اي الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم الهي من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وذهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله
موهبي اذ لا دخل للكسب العبد فيه وانما كان ستر تها على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله
مجمل بين الناس وبهذا ظهر ان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تختص بالمومن بل تعم الكافر والفاسق ايضا ٦٧ ملخص ٦٨ قوله لان الهداية الخ لان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تستلزم الاهتداء ولا الوصول الى المطلوب ٦٩ قوله وقد يقال الخ
اي في الواقع ٧٠ قوله لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله ٧١ قوله لانه جعل الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر والظهور في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون الصفة بالاستقامة بحيث لا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير السابق ان يكون كذلك وهذا معنى قوله وكانه من المبين الخ دائما اورد كان التشبيهية للموضعين لكن ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا واضحا بل يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لكليتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ملخص ٧٢ قوله قيل الذين انعم عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المغضوب منصرف الى الكامل وقيل صحابة موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التعريض بان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى في ذلك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلا اولى ان يراد بالصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ٧٣ قوله الحالة الخ المعتبرة الحالة الحسنة لان
بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال
الاحسان الى الغير من العقلاء ولما يعمهم على فرسه قوله ليستلذها
الانسان اي يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا فسرها
بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ما خود من النعومة بالفتح وهي في اصل
اللغة بمعنى اللين ٧٤ ملخص من تعب ٧٥ قوله دنيوي الخ اي الحاصل
في هذا النشاة واخروي حاصل في تلك النشاة والمراد بالاول ما يحصل
بكسب العبد فيه والثاني بخلافه ٧٦ ملخص ٧٧ قوله واشراقه بالعقل
الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور
الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه القوة ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي
اراده بالفهم الثاني الفكر وهو تعلم ما شيء بعد شيء عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ٧٨ ملخص ٧٩ قوله والكسبي الخ اما ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما
وسيلة اليهما كحصول المال فتزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ٨٠ اخ بتغير ٨١ قوله والثاني الخ اي الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم الهي من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وذهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله
موهبي اذ لا دخل للكسب العبد فيه وانما كان ستر تها على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله
مجمل بين الناس وبهذا ظهر ان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تختص بالمومن بل تعم الكافر والفاسق ايضا ٨٢ ملخص ٨٣ قوله لان الهداية الخ لان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تستلزم الاهتداء ولا الوصول الى المطلوب ٨٤ قوله وقد يقال الخ
اي في الواقع ٨٥ قوله لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله ٨٦ قوله لانه جعل الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر والظهور في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون الصفة بالاستقامة بحيث لا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير السابق ان يكون كذلك وهذا معنى قوله وكانه من المبين الخ دائما اورد كان التشبيهية للموضعين لكن ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا واضحا بل يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لكليتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ملخص ٨٧ قوله قيل الذين انعم عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المغضوب منصرف الى الكامل وقيل صحابة موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التعريض بان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى في ذلك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلا اولى ان يراد بالصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ٨٨ قوله الحالة الخ المعتبرة الحالة الحسنة لان
بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال
الاحسان الى الغير من العقلاء ولما يعمهم على فرسه قوله ليستلذها
الانسان اي يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا فسرها
بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ما خود من النعومة بالفتح وهي في اصل
اللغة بمعنى اللين ٨٩ ملخص من تعب ٩٠ قوله دنيوي الخ اي الحاصل
في هذا النشاة واخروي حاصل في تلك النشاة والمراد بالاول ما يحصل
بكسب العبد فيه والثاني بخلافه ٩١ ملخص ٩٢ قوله واشراقه بالعقل
الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور
الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه القوة ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي
اراده بالفهم الثاني الفكر وهو تعلم ما شيء بعد شيء عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ٩٣ ملخص ٩٤ قوله والكسبي الخ اما ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما
وسيلة اليهما كحصول المال فتزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ٩٥ اخ بتغير ٩٦ قوله والثاني الخ اي الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم الهي من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وذهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله
موهبي اذ لا دخل للكسب العبد فيه وانما كان ستر تها على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله
مجمل بين الناس وبهذا ظهر ان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تختص بالمومن بل تعم الكافر والفاسق ايضا ٩٧ ملخص ٩٨ قوله لان الهداية الخ لان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تستلزم الاهتداء ولا الوصول الى المطلوب ٩٩ قوله وقد يقال الخ
اي في الواقع ١٠٠ قوله لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله ١٠١ قوله لانه جعل الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر والظهور في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون الصفة بالاستقامة بحيث لا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير السابق ان يكون كذلك وهذا معنى قوله وكانه من المبين الخ دائما اورد كان التشبيهية للموضعين لكن ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا واضحا بل يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لكليتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ملخص ١٠٢ قوله قيل الذين انعم عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المغضوب منصرف الى الكامل وقيل صحابة موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التعريض بان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى في ذلك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلا اولى ان يراد بالصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ١٠٣ قوله الحالة الخ المعتبرة الحالة الحسنة لان
بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال
الاحسان الى الغير من العقلاء ولما يعمهم على فرسه قوله ليستلذها
الانسان اي يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا فسرها
بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ما خود من النعومة بالفتح وهي في اصل
اللغة بمعنى اللين ١٠٤ ملخص من تعب ١٠٥ قوله دنيوي الخ اي الحاصل
في هذا النشاة واخروي حاصل في تلك النشاة والمراد بالاول ما يحصل
بكسب العبد فيه والثاني بخلافه ١٠٦ ملخص ١٠٧ قوله واشراقه بالعقل
الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور
الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه القوة ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي
اراده بالفهم الثاني الفكر وهو تعلم ما شيء بعد شيء عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ١٠٨ ملخص ١٠٩ قوله والكسبي الخ اما ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما
وسيلة اليهما كحصول المال فتزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ١١٠ اخ بتغير ١١١ قوله والثاني الخ اي الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم الهي من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وذهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله
موهبي اذ لا دخل للكسب العبد فيه وانما كان ستر تها على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء وكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وقيل اعمالهم وقيل هذا القسم كله
مجمل بين الناس وبهذا ظهر ان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تختص بالمومن بل تعم الكافر والفاسق ايضا ١١٢ ملخص ١١٣ قوله لان الهداية الخ لان الهداية بمعنى الدلالة والارشاد لا تستلزم الاهتداء

نعمة السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد التاويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذا لم
يقصد به معهود كالمحلى في قوله * ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمة قلت لا يعنيني * وقولهم اني لامر
على الرجل مثلك فيكرمني او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم
فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل انعمت او
باضمار اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلتين والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام واذا اسند
الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا
مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير
ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب وقرئ غير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او
خطأ وله عرض عريض والتفاوت بين ادناه واقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم
من لعنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقد روي مرفوعا
ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة
الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب
عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا
الضلال وقرئ ولا الضألين بالهمزة على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين آمين اسم الفعل الذي
هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلعم عن معناه فقال افعل بني على الفتح كأين
لالتقاء الساكنين وجاء مد الفه وقصرها قال * ويرحم الله عبدا قال امينا * وقال * امين فزاد الله ما بيننا
بعدا * وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله عليه السلام علمني جبريل امين عند فراغي من قراءة الفاتحة و
قال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه امين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقوله
الامام ويجهر به في الجهرية لما روي عن وائل ابن حجر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال امين ورفع
بها صوته وعن ابي حنيفة انه لا يقوله والمشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وانس والمأموم يؤمن
معه لقوله اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة تقول امين فمن وافق تامينه تامين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي الا اخبرك بسورة لم تنزل في التوراة

والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم
الذي اوتيته وعن ابن عباس قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته وعن حذيفة بن
اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من
صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العلمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة

سورة البقرة مدنية وآيها مائتان وسبع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ وتسمى الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في حد الاسم
واعتوارها ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وابو علي و
ما روي ابن مسعود انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجدد بل المراد
المعنى اللغوي ولعله اسماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفا وجدانا وهي مركبة صدقت بها ليكون
تاديتها بالمسمى اول ما يقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهي مالم تتلها العوامل
موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه معرضة له اذا لم تناسب الاصل
ولذلك قيل صه وقي مجموعا فيهما بين الساكنين ولم يعامل معاملة اين وهؤلاء ثم ان مسمياتها لما كانت عناصر
الكلام وبسايطه التي تركب منها اشتملت السور بطائفة منها ايقاظا لمن يحدثه نفسه بالقرآن وتنبيها على ان المتلو
عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم
وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق
باسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الامي الذي لم يخالط الكتاب فمستغرب مستبعد خارق للعادة
كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الاديب الاريب الفائق في فنه وهو انه اورد في هذه الفواتح اربعة عشر
اسما هي نصف اسامي حروف المعجم ان لم تعد فيها الالف حرفا برأسها في تسع وعشرين سورة بعدها
اذا عد فيها الالف مشتملة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهي ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها

بكاتب وقادر بجاز بخلاف الثلاثي ط ٥٤ قوله بالكتابة الخ ليس المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب من غير تعلم كما يقتضيه ذكر الكتابة في هذا المحل بل ذكره لمجرد استغرابه ولم يقع كما هو المشهور قوله سيما اي سيما الشيء ثم استعمل بمعنى خصوصا واصل سيما
اسيماء حذف الف الفعل لكنه مراد وما زائدة او موصولة او موصوفة وعده الخاة من كلمات الاستثناء لانه استثناء عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق وفي ما بعده ثلثة اوجه وايقاع الجملة الحالية بعده كما وقع في عبارة المصنف
وان كثر في كلام المصنفين الا ان الخاة لم يذكروه ١٢ خف بتغير ٥٥ قوله حروف المعجم الخ اعلم ان حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حيث فاتها الالف وآخرها الياء الا ابا العباس فانه يعدها ثلاثين وعشرين حرفا اولها الباء ١٢ خف ٥٦ قوله وفي ما بعضها
الخ هي لا ينقطع جري النفس معه بل يمكن ان يتلفظ به بتنفس فيحصل بصوت ضعيف وهذا معنى عدم الاعتماد ١٢ خطيب ٥٧ دعوى ان معانيها الحروف لا طريق اليه الا السمع فلم يستدل عليه وجعل الاستدلال بقوله لدخولها في حد الاسم على مجرد دعوى
الاسمية ١٢ منه غلام مصطفى غفرله ٥٨ اي اوائل السور اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون عاس ٥٩ جعل الازهري
المركب من اضافة الموصوف الى الصفة فنقل عن الليث ان الحروف المقطعة يسمى مجموعها انها اعجمية غير مفهمة لمعنى وقد شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غير المنقوطة بالمهملة ١٢ غلام مصطفى غفرله

ستشحثتك نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها يجمعها لن يقطع امرؤ من
الشديدة الثمانية المجموعة في جدت طبقك اربعة يجمعها أقطك ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها خص على نصره
ومن المطبقة التي هي الصاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهي حروف
تضطرب عند خروجها ويجمعها قد طبج نصفها الاقل لقلتها ومن اللينتين الياء لانها اقل ثقلا ومن المستعلية وهي
التي يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء نصفها الاقل
ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف البدل وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني ويجمعها
اجد طويت منها الستة الشائعة التي يجمعها اهطمين وقد زاد بعضهم سبعة اخرى وهي اللام في أصيلال والصاد
والزي في صراط وزراط والفاء في جدف والعين في اعن والثاء في ثروغ الدلو والباء في باسمك حتى صارت ثمانية
عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين وما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة
عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والخاء والغين والضاد والظاء والشين والزاي والفاء و
الواو ونصفها الاقل وما يدغم فيهما وهي ثلثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين و
اللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي
الميم والراء والشين والفاء نصفها ولما كانت الحروف الذلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها
رب منفل والحلقية التي هي الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما
كانت ابنية المزيد لاعتياز وعن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعة احرف منها تنيها
على ذلك ولما استقريت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة
وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بان المتحدي به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من
حرفين فصاعدا الى خمسة وذكر ثلث مفردات في ثلث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف
واربع ثنائيا لانها تكون في الحرف بلا حد فكبل وفي الفعل بحد كقل وفي الاسم بغير حد كمن وبه كدم في تسع سور لو قسم
في كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة اوجه ففي الاسماء اذو ذو ومن وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف ان
ومن ومذ على لغة من جرها وثلاث وثلاثيات لجيئها في الاقسام الثلثة في ثلث عشرة سورة تنبيها على ان اصول
الابنية المستعملة ثلث عشرة عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيها على ان الكل

ستشحثتك نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها يجمعها لن يقطع امرؤ من
الشديدة الثمانية المجموعة في جدت طبقك اربعة يجمعها أقطك ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها خص على نصره
ومن المطبقة التي هي الصاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهي حروف
تضطرب عند خروجها ويجمعها قد طبج نصفها الاقل لقلتها ومن اللينتين الياء لانها اقل ثقلا ومن المستعلية وهي
التي يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء نصفها الاقل
ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف البدل وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني ويجمعها
اجد طويت منها الستة الشائعة التي يجمعها اهطمين وقد زاد بعضهم سبعة اخرى وهي اللام في أصيلال والصاد
والزي في صراط وزراط والفاء في جدف والعين في اعن والثاء في ثروغ الدلو والباء في باسمك حتى صارت ثمانية
عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين وما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة
عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والخاء والغين والضاد والظاء والشين والزاي والفاء و
الواو ونصفها الاقل وما يدغم فيهما وهي ثلثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين و
اللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي
الميم والراء والشين والفاء نصفها ولما كانت الحروف الذلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها
رب منفل والحلقية التي هي الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما
كانت ابنية المزيد لاعتياز وعن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعة احرف منها تنبيها
على ذلك ولما استقريت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة
وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بان المتحدي به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من
حرفين فصاعدا الى خمسة وذكر ثلث مفردات في ثلث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف
واربع ثنائيا لانها تكون في الحرف بلا حد فكبل وفي الفعل بحد كقل وفي الاسم بغير حد كمن وبه كدم في تسع سور لو قسم
في كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة اوجه ففي الاسماء اذو ذو ومن وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف ان
ومن ومذ على لغة من جرها وثلاث وثلاثيات لجيئها في الاقسام الثلثة في ثلث عشرة سورة تنبيها على ان اصول
الابنية المستعملة ثلث عشرة عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيها على ان الكل

م وما يدغم فيما يقاربه بحكم قوله في اللفظة عشر وما يدغم فيها فان جعل الراء والسين في اللام يتين المنقوطتين كيون المذكور اكثر من النصف وان جعل حد هما طير المنقوط لا يكون
يعني النصف التي ذكرها الشيخ في قوله تعالى في قوارير قوارير الاسم ٥٣ قوله في الاقسام الثلثة اي الحرف ففي الاسم كاف الضمير وفي الفعل تحرك امر من الوقاية وفي الحرف كثير والعطف وما بالجر ٥٤ قوله في ثلث عشرة اي بقرة وآل
عمران ويوسف وهود ويونس وابراهيم وحجر وشعراء وقصص وعنكبوت وروم ولقمان وسجدة ٥٦ قوله ثلث عشرة اي وجه انحطاط الحروف الاول من الاسم الثلاثي لا يكون الا متحركا لئلا يلزم الابتداء بالسكون والحركات ثلثة وآخر الاسم غير معتبر لعدم لزومه
والوسط متحرك بثلاث حركات او ساكن والحاصل من ضرب ثلاثة في اربعة اثنا عشر سقط منها اثنان فعل بضم العين وكسرها لدلالة فصار اثنى عشرة الاسم عشرة واول اصل الافعال وهو الماضي مفتوح لا غير وعينه لا تكون ساكنة فاثنية ثلاثة ولم يعتبر المجهول لانه فرع
المعلوم وليس من اصله الى الابنية فاثنية الثلاثي ثلث عشرة ٥٧ وهي الالف واللام والميم والباء والكاف والهاء والياء والعين والسين الحاء والقاف والنون ٥٨ قوله نصفها الاقل اللم نصفها الاكثر لانه ذكر الهمزة والباء والعين
والصاد والطاء والميم والياء وسع ذلك لانه ما ذكره من النكتة في ذكر الاكثر من الثلثة عشر لانه ذكر فيما لا يدغم اعني الاكثر بل نقول بين هذا القول وكلامه في المقارب عشر الباقية وكلامه في الاربع تدافع لا يجيب ان يعمل قوله والراء والشين هنا المنقوطتين فيكون غير المنقوط

٥٩ قوله العراقي جمع عرقوة بفتح العين وضم القاف خشب يجعل بين عرقوتي الدابة لئلا تعض على الحمل ٦٠ من صر يصر ٦١ لانك تلفظ به في آخر ثم تقطع والرخوة بخلافه ٦٢ س

منها اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في اول القرآن لهذه الفائدة
مع ما فيه من زيادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف والمؤلف منها
كذا وقيل هي اسماء السور وعليا طباق الاكثر سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تم
لم تتساقط مقدرة تهجيا ومعارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم
بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن باسره بيانا وهدى وقد امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما ان يراد بها السور التي هي
مسمياتها على انها القابها او غير ذلك والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر انه ليس كذلك
او غيره وهو باطل لان القرآن انزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم لا يقال
لم لا يجوز ان تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف آخر كما قاله قطرب واشارة الى الكلمات هي منها
اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت لي قاف كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الالف
الاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الر وحم ون مجموعها الرحمن وعنه ان الم معناه انا الله اعلم فنحو ذلك مما ثبت
الفواتح وعنه ان الالف من الله تعالى واللام من جبريل والميم من محمد اي القرآن منزل من الله تعالى بلسان جبريل على محمد عليه
السلام او الى مدد اقوام واجال بحسبنا الجمل كما قاله ابو العالية فمسكا بما روي انه عليه الصلوة والسلام لما اتاه
اليهود تلى عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احد وسبعون سنة فتبسم رسول الله فقالوا
فهل غيره فقال المص والر والمر فقالوا لخلطت علينا فلا ندري بايها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم
وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب
تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس او دالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط
اسماء الله تعالى وعادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة
اسماء فصاعدا مستنكرة عندهم وتؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى وتستدعي تاخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم يتاخر
من المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف يلزمها
وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة
في لغتهم اما الشعر فشاذ واما قول ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة
الا ترى انه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير والاختصيص بهذه المعاني دون غيرها اذ لا اختصاص لفظا ومعنى ولا مجانسة

١ قوله اصلا الخ والمراد بالاصل ما وضعت عليه الكلمة ابتداء والساكن الكلمة التي قبلها زيادة لم يقصدا لاجل تلك الزيادة ثم ثلاثي اور باعي سواء فالمراد فوق محكوما له حكم مقابله ١٢ منه تغير

٢ قوله وتغرب لقب الامام في العربية وهو محمد بن المستنير تلميذ سيبويه وتولدي لقبه بها كان يبكر اليه فيقول ما انت الا قطرب ليل والقطرب اسم دويبة لا تزال المشي ليلا ولتسكن نهارا ١٢ منه ملخص ٣ قوله قطرب بضم القاف والراء من ملاذة سيبويه زعم ان العرب اذا استانفت كلاما فمن شانهم ان يأتوا بغير ما يريد ان استونافه فيجعلونه تنبيها للمخاطبين على قطع الكلام الاول واستيناف الكلام الآخر كما في امابعد ١٢ بايزيد ٤ قوله او اشارة الى كلمات اي لانهم ان عدم ارادة ما وضعت لتدل للعرب ظاهر يجوز ان يكون اسماء الحروف التهجي اشارة الى الكلمات التي تتضمنها ١٢ منه ٥ قوله قالت لي قاف اي وقفت تمامه لاتحسبي انا نسينا الايجاف اي الاجراء من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل ١٢ منه

٦ قوله دليل على ذلك الخ قوله ذلك اشارة الى المدة والاجمال وبداء جواب عن سوال تقديره كيف يكون قول اليهود حجة فاجيب بان الدليل هو عدم انكاره وتقريرهم على ما ذكروه وتبسم صلى الله عليه وسلم ليس للانكار بل اشارة الى خطئهم في تعيينهم للعدد والمذكور وبذا لا يقتضي انكارا اصلا وفيه نظر ١٢ منه ملخص ٧ قوله كالمشكوة الخ هي في لسان الحبشة كوة يكون فيها مصباح السجيل كسكيت حجارة كالمدر معرب سنگ كل وكانت طبخت من نار جهنم والقسطاس الميزان بلسان الروم ١٢ منه

٨ قوله انها بسائط الخ لان اسماء الله تعالى لكونها اسماء مركبة من حروف الهجاء فان الاسماء من اقسام الكلمة والكلمة لفظ موضوع لمعنى مفرد وعادة خطابه لان الخطاب بالكلام فادة خطابه بحروف البسوط ملخص ٩ قوله وبذا الخ قيل انما ابتدار كلام اي عند هذا المذكور وقيل المرفوع المحل خبر مبتدا اي الامر والشان بذا وعندي انه منصوب بفعل مقدر اذ لان عادة العرب في مثله ان يقولوا دع وقيل باسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله وبجعله رسمه متصلا في جميع النسخ والواو بعده للحال وقيل انه عطف على قوله لم لا يجوز ١٢ منه تغير ١٠ قوله لان تسميته اي تركيب لاسم عند العرب ان يكون من اسمين كبعلبك او اسما من ثلثة اسماء او اربعة او خمسة فستنكر بحوالم والمر وكهيعص ١٢ منه ١١ قوله اتحاد الاسم والمسمى الخ لان كل واحد منها اسم بجميع السورة ومن جملة السورة هذه الاسماء فنفسها هو مسمى على تقويم ان حكم الكل وحكم كل واحد من اجزائه متحد ان اذا لم يكن الكل معروضا للهيئة الوحدانية اذ ليس هذا الكل الا الاجزاء وعلى هذا التوهم بنار شبهة كثيرة في كلامهم قالوا في نفي الفائدة الخبر المتواتر العلم انه يجوز الكذب على كل واحد من الاحاد فيجوز على الكل ١٢ منه حاشية بتغير ١٢ قوله من حيث ان الاسم يتاخر الخ لان الاسم انما يطلب لاجل المسمى فهو متاخر عنه في الرتبة العقلية والجزء مقدم على الكل في الرتبة ولو كان جزء الشيء اسما له لزم تاخر الجزء عن نفسه لتاخره عن كله ١٢ منه تغير ١٣ قوله لم تعهد مزيدة للتنبيه الخ اي لم تعرف تشتهر مما ذكر انها ١٢ منه ١٤ قوله ولا يقتضي ذلك الخ اي الابتداء قوله ولا يقتضي ذلك الخ اي ما ذكر والمراد ان المذكور مخالف للمعهود ومثله لا يترتب لغير مقتض ولا مقتضى له ههنا فلا وجه لان يقال غير ذلك لكن لا يكاد عن تكلف ١٢ منه ملخص ١٥ قوله بامثلة حسنة يعني لو قال اللام تدل على اللعن والميم على الكبر كان كذلك لكنه اتى في المثال اللفظ المحسن ١٢ منه ١٦ قوله لا ترى الخ تقرير لما ذكره بانه عد من كلمات متباينة فعد الالف تارة من انا وتارة من الله واللام تارة من الله وتارة من جبرئيل فتارة من لطفه والميم تارة من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه اللفظ الواحد لا يمكن ان يكون كذلك ١٢ منه تغير ١٧ قوله واما على الخ بحساب الجمل فالحروف التي ان الحاقها بالمعربات فرع استعمال العرب ايا ها في ذلك لم تتحقق ١٢ منه ١٨ عطف على قوله لم ان سميا بها الخ على تقدير كونها اسماء الحروف فتحت السور بها تقديرا للاجماز بكلمة اس ١٢ منه ١٩ وفيه نظر لجواز ان يقال انها تصير لم يتعلق بحكم لا يخرجه عن ان يكون كالجمل فلم يكن مفهمة حكما وما يتعلق بحكم ١٢ منه ٢٠ قوله القابها اللقب هو العلم الشعر بالمدح او الذم والاشعار ههنا خفي دينا في كونها القابا ما كالوان العلم المنقول لا يكون الا مضافا او معرفا باللام ١٢ منه اقول المراد باللقب ههنا الاسم فلا يراد قسام ٢١ قوله لا يخفى ان كونها القابا للسور بالنقل الشرعي فلم لا يجوز ان يكون القابا لغيره كالقرآن كله ١٢ منه ٢٢ قوله تؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى الخ وهو باطل سواء كان المسمى مسمى بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول دال والاثنان لا بد لهما من طرفين وبهذا علم انه لا يخفى في دفعه ما سم

الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لا دليل فيه لجواز انه تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار اشياء لا دليل عليها والتسمية بثلثة اسماء اما تمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا اثرت نثر اسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول اقرب الى التحقيق واوفق للطائف التنزيل واسلم من لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود العلمية وقيل انها اسماء القرآن ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا كرم الله وجهه كان يقول يا كهيعص يا حم عسق ولعله اراد يا منزلها وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهو المخرج فجمع بينها ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر استاثره الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم اراد وا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ بعد الخطاب بما لا يفيد فائدة جعلها اسماء الله تعالى او القرآن والسور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب او غيره كاذكر او الجر على اضمار حرف القسم ويتأتى الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لمفرد كحم فانه كهابيل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيجيء اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان بقيتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في محل الرفع بالابتداء او الخبر على ما مر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين في الله لافعلن ويكون محلها قسما بالفعل المقدر له وان جعلتها ابعاضا كل واحد منها لمدة من الزمان او مقدار من الحروف والتنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقفا تاما اذ قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها عند غير الكوفيين فلما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم وليس وحم آية وحم عسق آيتان والبواقي ليست بايات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك الكتاب اشارة الى القرآن اول بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القرآن فانه لما تكلم به وتقضى او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا واشير اليه بما يشار الى البعيد وتذكيره مع اريد به السورة لتذكير الكتاب فانه خبره او صفته الذي هو هو او الى الكتب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود انزاله بقوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ونحوه

٥١ قوله مصدر الخ كالخطاب سمي به المكتوب كالضرب بمعنى المضروب جعل لكمال تعلقه به كانه عينه للمبالغة فيكون هذه الدلالة بطريق المجاز منه خف بتغير ٥٢ قوله او فعال الخ اي اسم او صفة بمعنى المفعول كاللباس بمعنى الملبوس والالة بمعنى الالة قوله لانه مما يكتب الخ تسمية بما يؤول اليه منه خف بتغير ٥٣ قوله معناه الخ جواب عن انه كيف نفي الريب استغراقا مع كثرة المرتابين والريب هو لوضوح شانه وظهور برهانه لا يرتاب فيه ذو نظر صحيح فتبين انه وحي معجز وما سواه بمنزلة العدم لا يعتد به فلا ارتياب فيه بمعنى نفيه عنه انه ليس محلا للريب ولا مظنة له عند العاقل المنصف ثم لما قيل انه لنفي اللياقة والاولى ان يقال ان هذا النظم يدل على نفي الريب عن القرآن وليس فيه ما يدل على نفي المرتابين ولا على عدم الريب فيهم فلا اعتراض عليه لوجود المرتابين ولا بوجود الريب فيهم لعدم التعارض وكذا قوله تعالى وان كنتم في ريب يدل على انهم في ريب وليس فيه دلالة على ان في القرآن ريبا حتى يعارض به فيكون هذا كقول القائل للابيض الابهق وصفرة فيه فلا يعترض عليه بان صاحب اليرقان يراه اصفر لانه ليس في الابيض صفرة وانما الصفرة في الرائي ولذا يدل على مرضه فكذا بوجود المرتابين لا يعترض عليه ولا يحتاج الى تاويله فانما الريب في قلوبهم ويدل على مرضهم وقد قال الله تعالى في قلوبهم مرض الآية وقال تعالى وما يضل به الا الفاسقين الآية وقال تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض الخ فالمرض في قلوبهم وهو الباعث لريبهم لا ريب في القرآن فلا اعتراض عليه ولا حاجة الى الجواب منه ٥٤ قوله وقيل الخ هو جواب آخر عن السؤال السابق في توجيه نفي الريب والمرتابين وعلى هذا فيه صفة لاسم لا وللمتقين خبره وعرضه المصنف لما قيل عليه من ان المعروف في الظرف الواقع بعد لا ان يكون خبره والمناسب لمقام المدح نفي الريب قاطعا عن المعنى حينئذ لا شك في حقية للمتقين الذين يصدقون بحقيته ولا يخفى ما فيه منه ٥٥ قوله وهو حال الخ والمصدر يقع حالا للمبالغة

٥٦ قوله قد فسر الخ فمعناه على الاول والكتاب هدى لمن اتقى الشرك وعلى الثاني هدى لمن اتقى جميع الآثام وعلى الثالث ... نظرا الى الحال والمتقي لا يطلق الا على غيره كما لا يجوز اطلاق العدل الا على الخبير منه

او في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة او فعال بني للمفعول كاللباس ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز لا ان احدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ فانه ما ابعد الريب عنهم بل عرفهم الطريق المزيح له وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل فيه الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الاصل مصدر رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لنوائبه ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه وان كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم وكافر وبهذا الاعتبار قال ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ او لانه لا ينتفع بالتامل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الآيات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة واليه اشار بقوله تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ ولا يقدح ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان تعين المراد منه والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعني بقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ وقد فسر قوله هدى للمتقين على الاوجه الثلثة واعلم ان الآية تحتمل اوجها من الاعراب ان يكون الم مبتدأ على انه اسم القرآن او السورة او مقدر بالمؤلف منها وذلك خبره وان كان اخص من المؤلف مطلقا والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تاليفه البالغ اقصى درجة الفصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك العنوان ويجوز الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا والكتاب صفته

ان اختصاص الهدى باعتبار اختصاص ثمرته وهو الاهتداء فالمراد بالاختصاص التخصيص الذكري وباللام لام الانتفاع وهو جواب سؤال تقديره ان الهداية عامة للناس كلهم فيم خصت بهؤلاء منه ٦٣ قوله ولانه لا ينتفع الخ هو الفرق بين الجوابين يحصل من بيان معناهما فمعنى الجواب الاول ان الهداية مطلق الدلالة ولا تختص بالمتقين وانما خصصوا بالذكر لانهم الكمل الافراد واشرفهم اذ هم المنتفعون بالدلالة لانها مختصة بهم والمراد بالمتقين الذين تركوا ما نهوا عنه واخذوا بالاوامر ومعنى الثاني ان الهداية مطلق الدلالة والمراد بالمتقين المبرؤن عن الشرك وهداية القرآن اي كونه هاديا ودليلا على ما فيه لا يكون الا بعد الايمان والتبري عن الشرك بناء على ما ذهب اليه الماتريدية وبعض الاشعرية من ان فهم معنى الشرع موقوف على الايمان بوجود الباري وعلى التصديق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولو توقف شيء من هذا الا على الشرع لزم الدور كما قرر في محله فذكر المتقين على الثاني لان دلالة القرآن موقوفة على التقوى بهذا المعنى لانها انما تثبت بالعقل على المشهور فالتقوى في الوجهين على حقيقته وقيل ان المتقين في الجواب الثاني بمعنى صائرين الى التقوى فيكون مجازا كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه منه ٦٤ قوله لما لم ينفك عن بيان تعين المراد منه بدلالة السمع او العقل فكان كله هدى وهذا على مذهب الشافعية واما عند الحنفية فهداية انما تهدي الى الاعتقاد بحقيته وتفويض علمها الى الله تعالى ٦٥ قوله حتى الصغائر عند قوم متمسكين بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس واختار هذا قوم لكن ضعف هذا القول اذ الانبياء لا شك في تقواهم مع عدم تجنبهم عن الصغائر فالمعتبر عند اهل الحق التجنب عن الكبائر

ولاريب في المشهورة مبنى لتضمنه معنى من منصوب المحل على انه اسم لا النافية للجنس العاملة عمل ان لاشتراكهما في نفي ما يقتضيها ولا للاسماء لزومها وفي قراءة ابي السمال فلا رفوع بلا التي بمعنى ليس وفي خبره ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمة او صفته وللمتقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر محذوف كما في لا ضير ولذلك وقف على لا ريب على ان فيه خبرها قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه هدى او يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا او صفته وما بعده خبره والجملة خبر الموصول الاولى ان يقال انها اربع جمل متناسقة يقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالم بجملتها دلت على ان المهدي به هو المؤلف من جنس ما ركبوا منه كلامهم فحذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدي بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل على كماله بنفي الريب فيه ولا ريب فيه ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما لحق واليقين وهدى للمتقين بما يقبل له مبتدأ رابعة تؤكد كونه حقا لا يجوز الشك حوله بانه هدى للمتقين ولتستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول وبيانه انه لما نبه اولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك ان لا يتشبث الريب باطرافه اذ لا نقص مما يعتريه الشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفي كل واحدة منها نكتة ذات جزالة ففي الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفي الثانية فخامة التعريف وفي الثالثة تاخير الظرف حذرا عن ايهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراده منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية الشارف للمتقوي متقيا ايجازا او تضمينا لشانه الذين يؤمنون بالغيب اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مقيدة له ان سلم فقد التقوى بترك ما لا ينبغي ترتبة عليه ترتب التحلية على التخلية او للتصوير على التفصيل او موضحة ان فسر بما يعم فعل الحسنات وترك السيات اهتماما على ما هو اصل الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والصادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالبا الا ترى الى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله عليه الصلوة والسلام الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام او مادحة بما تضمنه تخصيص الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكوة بالذكر اظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى او على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم الذين او اما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على ما مر والجملة مستانفة جواب سؤال نشا من الاخبار بان الكتاب هدى للمتقين كانه قيل فما بال المتقين اختصوا بالاهتداء به فاجيب بان لهم صفات جليلة يستاهلون بها ان يهديهم الله تعالى ويفيض عليهم مزيد الطافه وكرمه وفي ايراد اسم الاشارة تنبيه على ان المشار اليه بما سبق من الاوصاف الجليلة وتكرير الضمير للتاكيد والتنبيه على ان المتقين بما وصفوا به من الاوصاف الجليلة هم الذين عرفوا بالاتصاف بها عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه تعريض بان من عداهم ليسوا كذلك وتوسيط الفصل لما مر مرارا وتعريف المفلحين للدلالة على انهم الكاملون في الفلاح الذي يحق ان يسمى فلاحا وتقديم المسند اليه للحصر اي هم المفلحون لا غيرهم وقيل هو فصل لا عماد وقيل مبتدا خبره اولئك وقيل بدل من اولئك والاول هو الوجه لان الفصل انما يقع بين المبتدا والخبر او ما اصلهما وقيل مبتدا خبره اولئك والجملة خبر الموصول الاول والفاء لما في المبتدا من معنى الشرط والمفلح الفائز بالمطلوب او بالنجاة من المرهوب والفلاح الفوز والبقاء والظفر بالمراد والخلود في الجنة والنجاة من النار والمراد بهذه الآية الزكوة خاصة لانه الذي يقف الفلاح عليه وتكرير تنبيه على ان كل واحد من الفريقين مختص بما يستاهله من الهدى والفلاح بحسب استعداده وقابليته وتوسيط الضمير للتاكيد والتنبيه على ان المفلحين هم المتقون لا غيرهم وتعريف الجزءين للدلالة على ان مضمون كل منهما امر معين معهود وتنكير هدى للتفخيم والتنوين للتعظيم والتقدير هدى عظيم لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره وتكرير الاشارة للايذان بان اتصافهم بما ذكر من الصفات الجليلة مما يوجب ان يهديهم الله تعالى ويفيض عليهم مزيد الطافه وكرمه وفي ايراد اسم الرب المضاف اليه حال رسوله صلى الله عليه وسلم تشريف له وتنويه لقدره وتحقيق لرجاء الاجابة والانجاح وفي الالتفات من الخطاب الى الغيبة تفخيم لشانه وتنبيه على ان من اتصف بما ذكر من الصفات الجليلة حقيق بان يسمى ويعظم ويعبد وفي تكرير الموصول والاشارة وتوسيط الضمير وتعريف الجزءين وتنكير هدى وتنوينه وتقديم المسند اليه وايراد الاسم الجليل والاضافة المنبئة عن التربية والتبليغ الى الكمال من الدلالة على فخامة شان المنزل والمنزل عليه وعلو مرتبة المنزل ما لا يخفى على ذوي الالباب وقد اشير الى بعض ما ذكر في الكشاف وقد اشبعنا الكلام في تحقيق ما ذكر في حواشينا عليه وفي الآية دليل على ان القرآن كله حق لا ريب فيه وان ما يدعيه الملحدون من وجود الريب فيه فباطل وان ما يوجد في بعض آياته من الخفاء فليس لريب فيه بل لقصور في افهام الناس وان ما يوجد في بعضها من ظاهر التعارض فليس بتعارض في الحقيقة بل لقصور في افهام الناس وان ما يوجد في بعضها من ظاهر التعارض فليس بتعارض في الحقيقة بل لقصور في افهام الناس وان ما يوجد في بعضها من ظاهر التعارض فليس بتعارض في الحقيقة بل لقصور في افهام الناس

على هذا فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في اللغة عبارة عن التصديق ماخوذ من الامن كان المصدق
امن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء لتضمينه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق منه حيث
ان الواثق صار ذا امن ومنه ما امنت ان اجد صحابة وكلا الوجهين حسن هنا فى يومنون بالغيب واما فى الشرع
فالتصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجموعه
ثلثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد
وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فكافر ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج خارج عن الايمان
غير داخل فى الكفر عند المعتزلة والذى يدل على انه التصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب
فقال كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وقال وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ولم تؤمن قلوبهم ولما يدخل الايمان فى قلوبكم
وعطف عليه العمل الصالح فى مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصى فقال تعالى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ مع ما فيه
من قلة التغيير لانه اقرب الى لا اصل وهو متعين لارادة فى لاية اذ المعدى بالباء هو التصديق وفاقا ثم اختلف
فى ان مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لانه المقصود ام لا بد من انضمام اقراره للمتمكن منه ولعل الحق هو
الثانى لانه تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر وللسانعان يجعل الذم للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر
وصف به للمبالغة كالشهادة فى قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمى المطمئن من الارض والخمصة التى تلى
الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفى الذى لا يدرك بالحس ولا يقتضيه بداهة العقل وهو قسمان قسم
لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته
واليوم الاخر واحواله وهو المراد به فى لاية هذا اذا جعلته صلة للايمان واوقعته موقع المفعول به واما اذا جعلته
حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يومنون غائبين عنكم لا كالمنافقين
الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم او عن الموعن به لما روى ان

فالقرينة العقلية اذ لا يكون التصديق بالطريق اليه والايمان بالقسم الاول باعتبار انه لا يتعلق الا بما هو الحق فتدبر واصل فى القسم الثانى اذ نصب عليه بهذا الاعتبار دليل تفطن يا عبد الحكيم

السيما الانعدام بالقى الساق وكذا حال زيد فالتصديق بمنزلة الاصل
الشجر فالاعمال بمنزلة عروقها واغصانها فما دام الاصل باقيا يكون
الايمان باقيا وان انعدمت الشعب ومن قال انها خارجة عنه
لا يمنع من اطلاق الايمان عليها مجازا فلا مخالفة بينهم الا فى ان الاطلاق
حقيقى او مجازى وبه يحث لتقفى ومن ههنا علم لطف اطلاق الشعب
فى الحديث لما فيه من الايماء الى ما ذكره ١٢ منه ﴿٥٢﴾ قوله ومن اصل
يا لعين الخ اعلم ان اهل الحديث ذكروا وجهين على ما ذكره الامام الاول
ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على
درجة الطاعات لا يكون شئ منها ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل
الذى هو المعرفة وقالوا ان الجحود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعد
كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات ايمانا ما لم توجد المعرفة ولا
ولا شيئا من المعاصى كفرا ما لم يوجد الجحود والانكار لان الفرع لا
لا يحصل بدون اصله وهو قول وعبد الله بن سعيد بن كلاب لعنة
ان الايمان اسم للطاعات كلها وهو ايمان واحد وجعلوا الفرائض
والنوافل كلها من جملة الايمان ومن ترك شيئا من الفرائض
فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينتقص ايمانه ومنهم من قال
الايمان اسم للفرائض دون النوافل ولا يتصور نقصان الايمان الا بزوال
الكفر فحكم قول المعتزلة فاسق مومن فاسق او كافر فاسق على ما ذهب اليه
البعض ١٢ تفسير كبير ﴿٥٣﴾ قوله اضاف الخ الاضافة المذكورة دلت على
ان الايمان صفة القلب واما انه التصديق لا صفة اخرى من الصفات
المنافية قبالا تفاق بين الفريقين ثم الاستدلال على تلك الاضافة
بما عدا الايات والاحاديث بحيث لا تكاد تخلص لاحتمال كل واحد
للتاويل بان يقدر يتحمل ان يكون الاضافة اليه باعتبار كونه محل
الركن الاعظم ونحو ذلك لا يعترف الاستدلال كما ان احتمال كل واحد
من الخمسين للكذب لا ينافى افادة الخبر المتواتر اليقين مع ان الاصل
هو الحقيقة على ان المطلوب نفى لانه بيان ما وضع له لفظ الايمان فى
الشرع فيكفى فيه الاستدلال بالظهر ١٢ حاشيه ﴿٥٤﴾ قوله عطف الخ
استدلال على عدم دخول العمل فى الايمان اذ الخبر لا يعطف على الكل
مطردا وكذا قوله وان طائفتان الخ فان تعلق الحكم بشئ موصوف
بصفة يدل على حصول تلك الصفة حال التعلق وكذا قوله يا ايها
الذين آمنوا كتب الخ فان وجوب القصاص فى القتلى يدل على
مجامعة الايمان مع القتل وكذا قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا الخ فانه
يدل بطريق المفهوم على ان الايمان قد يلبس بالظلم ١٢ حاشيه ﴿٥٥﴾
قوله ثم اختلف الخ اى اختلف القائلون بان حقيقة التصديق لا
غير بل يكفى ذلك التصديق وحده فى كونه مؤمنا ام لا بد من اقرار
او ملف حكمه كاشارة الاخرس وليس الخلاف فى الحكم بايمانه ظاهرا
واجراء احكام الاسلام من الصلاة عليه ودفنه فى مقابر المسلمين ثم
ذلك بل فى كونه مؤمنا فى الآخرة ناجيا من العذاب الخلد كما ان المصر على عدم الاقرار مع طلبه بلا مانع كافر اتفاقا ولم يجزم المصنف باشتراطه اذ قال ولعل الخ لتعارض الادلة عنده قال الامام ان من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان يتلفظ
الشهادة فيه ولم يتلفظ بها فمن الغزالى انه مؤمن ولا مناع من الحق بجرى مجرى المعاصى التى يوتى بها مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان وكما قال ١٢ الخمص ﴿٥٦﴾ قوله لانه لم يوذ
المعاندا لخ قال الله فى شان جهلة اهل الكتاب وهم امیون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون قد مهم بعدم العلم وعدم موذه تكذيبا قال فى شان احبار اليهود وعلمائهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ويويل لهم مما يكسبون فكرر الويل عليهم
خطيبا اى لو كان العلم كافيا ولا حاجة الى انضمام الاقرار لم يذم المعاند اكثر من ذم الجاهل لان التصديق وهو الايمان حاصل وتوضيحه ان عدم الاقرار من المعاند اقبح من عدم الاقرار من الجاهل المقصر فلهذا كان ذم المعاند اشد من ذم الجاهل ١٢ حاشيه
﴿٥٧﴾ قوله مصدر الخ اى الغيب مصدر وصف الذات به مبالغة واقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والزور بمعنى الزائر ١٢ الخمص ﴿٥٨﴾ قوله والخمصة بفتح الخاء المعجمة الحفرة التى فى موضع الكلية وسمى به الحفرة المذكورة
لانه يعلم منه جوع الجوعان وشبعه ١٢ ﴿٥٩﴾ قوله وهو المراد فى الآية لا يقال القسم الاول ايضا مراد لان المتقين مومنون بالغيب المراد من قوله وعنده مفاتح الغيب لانا نقول الايمان بطريق الاجمال وهو بهذا الوجه الاجمالى مما نصب عليه دليل وهو مستفاد
من الآية ١٢ خطيب ﴿٦٠﴾ قوله صلة الصلة فى اصطلاح النحاة صلة الموصول والمفعول به بواسطة الحرف وتطلق على الزائدة ١٢ خف ﴿٦١﴾ قوله وان جعلته الخ وبنا على معنى مختار ابى مسلم الاصفهانى حيث قال معناه انهم يومنون بالقرآن حال الغيب كما يومنون
به حال الشهود لكما لنا فقين الذين اذا لقوا الذين الخ ونظيره قوله تعز ذلك لعلم انى لم اخنه بالغيب واحتج على قوله بامور الاول ان قوله تعم والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الخ الايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله الذين يومنون
بالغيب هو الايمان بالاشياء الغائبة لكان المعطوف نفس المعطوف عليه وانه غير جائز الثانى لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بالان الانسان يعلم الغيب وهو خلاف قوله تعم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو فسرنا الآية بما ذكرنا لا يلزم الخ
واجيب عن الاول بان يومنون بالغيب يتناول الايمان بالغائبات على الاجمال ثم بعد ذلك قوله والذين يومنون بما انزل اليك يتناول بعض الغائبات فكان هذا من باب عطف التفصيل على الجملة كما فى قوله تعم وملائكته وجبريل وميكال وعن الثانى
بان الغيب تنقسم الى ما عليه دليل والى ما لا دليل عليه والذى لا دليل عليه نحو سبحانه وتعالم العالم به لغيره وما الذى عليه دليل فلا يخلو اما ان تحصل معرفته بالغيب بالدليل او لا تحصل فان لم تحصل فلا يتناوله الغيب وان حصلت فاما ان يكون
بالبا وتنضمين معنى الاعتراف وليس ببعيد ان تعدية بهنا باعتبار تضمين ١٢ والزم التكرار فى قوله وكلا الوجهين حسن ١٢ ﴿٦٢﴾ اى عند المحققين ليقابل قوله عند الجمهور ١٢ عصم ﴿٦٣﴾ اى من المعاصى الشرعية فلا يرد انا نشاهد كثيرا من المومنين الحمل على المعنى اللغوى ١٢ عصم

ابن مسعود قال والذی لا الٰه غیره ما امن احد افضل من ایمان بغیب ثم قرأ هذه الایة وقیل المراد بالغیب القلب والمعنی یومنون بقلوبهم لا کمن یقولون بافواههم ما لیس فی قلوبهم فالباء علی الاول للتعدیة وعلی الثانی للمصاحبة وعلی الثالث للآلة ویقیمون الصلوٰة ای یعدلون ارکانها ویحفظونها ان یقع زیغ فی افعالها من اقام العود اذا قومه او یواظبون علیها من قامت السوق اذا نفقت واقمتها اذا جعلتها نافقة قال ؎ اقامت غزالة سوق الضراب ؛ لاهل العراقین حولا قمیطا ؛ فانه اذا حوفظ علیها کانت کالنافقة التی یرغب فیه واذا ضیعت کانت کالکاسد المرغوب عنه او یتشمرون لادائها من غیر فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فیه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد او یؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها علی القیام مکما عبر عنها بالقنوت والرکوع والسجود والتسبیح والاول اظهر لانه اشهر والی الحقیقة اقرب وافید لتضمنه التنبیه علی ان الحقیق بالمدح من راعی حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة کالخشوع والاقبال بقلبه علی الله تعالی لا المصلون الذین هم عن صلاتهم ساهون ولذلک ذکر فی سیاق المدح والمقیمین الصلوٰة وفی معرض الذم فویل للمصلین والصلوٰة فعلة من صلی اذا دعا کالزکوٰة من زکی کتبت بالواو علی لفظ المفخم وانما سمی الفعل المخصوص بها لاشتماله علی الدعاء وقیل صلی حرک الصلوین لان المصلی یفعله فی رکوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ فی المعنی الثانی مع عدم اشتهاره فی الاول لا یقدح فی نقله عنه وانما سمی الداعی مصلیا تشبیها له فی تخشعه بالراکع والساجد ومما رزقناهم ینفقون ○ الرزق فی اللغة الحظ قال الله تعالی وتجعلون رزقکم انکم تکذبون والعرف خصصه بتخصیص الشیء بالحیوان وتمکینه من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله ان یمکن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالزجر عنه قالوا الحرام لیس برزق الا تری انه تعالی اسند الرزق ههنا الی نفسه ایذانا بانهم ینفقون الحلال لطابق فان انفاق الحرام لا یوجب المدح وذم المشرکین علی تحریم ما رزقهم الله بقوله تعالی قل ارءیتم ما انزل الله لکم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وآصحابنا جعلوا الاسناد للتعظیم والتحریض علی الانفاق والذم علی التحریم والمحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرینة وتمسکوا بشمول الرزق بقوله علیه الصلوٰة والسلام فی

ابن مسعود الخ نقله لا لیظهر منه ما ادعاه الا بما خذت من اول کلام ابن مسعود وذکر صاحب الکشاف وبیان ابن مسعود قال ان امرء محمد صلے الله علیه وسلم کان بینا لمن راه والذی لا الٰه غیره ما من احد الحدیث ففیه دلالة علی ان المراد به النبی صلی الله علیه وسلم وخطیب ؎ قوله یعدلون الخ فحصرت الاقامة بارعة اوجه الاول تعدیل ارکانها وحفظها من ان یقع خلل فی فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه ای سواه وازال اعوجاجه والتعدیل التسویة والرکن جانب الشیء والمراد صلوا علی عدا جزاء المامیة ارکانا بخلاف ما لو وقف علیه الصحة ولم یکن داخلا فیها فانه شرط والخلص ؎ قوله او یواظبون الخ ای یداومون وبها هو الثانی للاقامة فانقلت اذا کان الاقامة بمعنی ان یتعدی بعلی لان المداومة یتعدی بها کما قال تعم والذین هم علی صلاتهم دائمون قلت اذا جعل اللفظ مجازا عن لفظ بمعنی آخر وکان تعدیته بها بحرفین مختلفین بجوز لک ان تجیئ بای حرف شئت کما تقول نطقت الحال بکذا مع ان نطقت بمعنی دلت وتعدیته بعلی الخلص ؎ قوله اقامت عزالة الخ وجه الغبطة وبیان الرغبة ؎ قوله او یدیرونها الخ ای یجعلونها دائما بلا انقطاع ؎ قوله اقام العود الخ ای جعلت العود ذا اقامة ای صلابة ؎ قوله اقامت غزالة الخ ای راجت ؎ قوله کانت کالکاسد الخ ای کالکاسدة ؎ قوله ولا توان الخ ای ولا تقاعد ؎ قوله ویتعدی بعن الخ ای یتعدی بعن ؎ قوله عبر عنها الخ ای عبر عن الاقامة ؎ قوله ومما رزقناهم الخ ای الرابع للاقامة یعنی ان الاقامة عبارة عن الاداء والمراد به الفعل الصلوة والتعهد خارج خروج البعض عن الکل عبر عنه بالاقامة لعلاقة اللزوم والملزوم من تادیة الصلاة فعل القیام وهو الاقامة لان فعل الشیء فعل لشیء فعل الخلص ؎ قوله لانه اشهر الخ ولانه الروی عن رئیس المفسرین ابن عباس ولما کان یقیمون الصلوة فی معرض المدح بلا دلالة علی الرجحان بعلاقة اللزوم الخ نقله لا لیظهر منه ما ادعاه الا بما خذت من اول کلام ابن مسعود وذکر صاحب الکشاف وبیان ابن مسعود قال ان امرء محمد صلے الله علیه وسلم کان بینا لمن راه والذی لا الٰه غیره ما من احد الحدیث ففیه دلالة علی ان المراد به النبی صلی الله علیه وسلم وخطیب ؎ قوله یعدلون الخ فحصرت الاقامة بارعة اوجه الاول تعدیل ارکانها وحفظها من ان یقع خلل فی فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه ای سواه وازال اعوجاجه والتعدیل التسویة والرکن جانب الشیء والمراد صلوا علی عدا جزاء المامیة ارکانا بخلاف ما لو وقف علیه الصحة ولم یکن داخلا فیها فانه شرط والخلص ؎ قوله او یواظبون الخ ای یداومون وبها هو الثانی للاقامة فانقلت اذا کان الاقامة بمعنی ان یتعدی بعلی لان المداومة یتعدی بها کما قال تعم والذین هم علی صلاتهم دائمون قلت اذا جعل اللفظ مجازا عن لفظ بمعنی آخر وکان تعدیته بها بحرفین مختلفین بجوز لک ان تجیئ بای حرف شئت کما تقول نطقت الحال بکذا مع ان نطقت بمعنی دلت وتعدیته بعلی الخلص ؎ قوله اقامت عزالة الخ وجه الغبطة وبیان الرغبة ؎ قوله او یدیرونها الخ ای یجعلونها دائما بلا انقطاع ؎ قوله اقام العود الخ ای جعلت العود ذا اقامة ای صلابة ؎ قوله اقامت عزالة الخ ای راجت ؎ قوله کانت کالکاسد الخ ای کالکاسدة ؎ قوله ولا توان الخ ای ولا تقاعد ؎ قوله ویتعدی بعن الخ ای یتعدی بعن ؎ قوله عبر عنها الخ ای عبر عن الاقامة ؎ قوله ومما رزقناهم الخ ای الرابع للاقامة یعنی ان الاقامة عبارة عن الاداء والمراد به الفعل الصلوة والتعهد خارج خروج البعض عن الکل عبر عنه بالاقامة لعلاقة اللزوم والملزوم من تادیة الصلاة فعل القیام وهو الاقامة لان فعل الشیء فعل لشیء فعل الخلص ؎ قوله لانه اشهر الخ ولانه الروی عن رئیس المفسرین ابن عباس ولما کان یقیمون الصلوة فی معرض المدح بلا دلالة علی الرجحان

کان حملها علی تعدیل الارکان کما قدره او لا او لی ویفهم ادامة فعلها من صیغة المضارع لان الاستمرار التجددی فیها ومن لازم المحبة ان من لم یحب برکن منها کیف یخیل بجملتها بترکها احیانا الخلص ؎ قوله الی الحقیقة الخ ای کونه حقیقة اقرب لکونه مجازا مشهورا او الی حقیقة اقام وجعل الشیء منتصبا اقرب فی الفهم لظهور العلاقة بخلاف الوجوه الاخر فان فیها بعدا بالنظر الی الحقیقة المذکورة من العلاقة او اقرب فی نفسه لکونها منقولة منه بلا واسطة بخلاف الوجه الثانی حیث نقل فیه من المعنی الحقیقة الی جعل الشیء بالقائم الی الحافظة علیهم ؎ قوله کتبتا بالواو علی لفظ المفخم الخ التفخیم لرعایة مخرج الالف الذی هو اقصی الحلق واخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان کلام الله اذا لم تمل کسرة الالف الی الواو وهنا هو المراد ههنا یعنی ان تمال فتحة اللام فی الصلوة وفتحة الکاف فی الزکوة نحو الکسرة لمناسبة الواو وعلة التفخیم لیس بمرضی عند المحققین قال ابن تیمیة بعض العرب یمیل لفظ الالف الی الواو ولم اخذ التعلیل به لعدم وقوعه فی القرآن العظیم وکلام الفصحاء قالی الامام الجعبری انما کتبت بالواو لیدل علی ان اصلها المتطلبة عنه وانه تحریف ؎ قوله وقیل اصل صلی الخ یرید ان صلی ماخوذ من الصلا بمعنی حرک الصلوین وهما العظمان الناتیان فی اعالی الفخذین من المستقیم صلے بمعنی فعل الهیات المخصوصة مجازا لغویا لان المصلی یحرک صلویه فی رکوعه وسجوده ولما اشتهر فی هذا المعنی استعیر منه لمعنی الدعاء تشبیها للداعی بالمصلی فی خضوعه وخشوعه وفیه ضعف من وجهین الاول ان الاشتقاق مما لیس بحدث قلیل والثانی ان مبنا التعلیل للتحریک نادر الخلص ؎ قوله واشتهارها الخ قال الامام ان هذا الاشتقاق الذی ذکره صاحب الکشاف یضفی الی طعن عظیم فی کون القرآن معجزة وذلک لان الصلوة من اشد الالفاظ شهرة واکثرها دورانا علی السنة المسلمین واشتقاقه من تحریک الصلوین من البعد الاشتهار بمکان بین اهل النقل ولو جوزنا ان یتم مسمی الصلوة فی الاصل ما ذکروه ثم زمانه یخفی واندرس حتی صار بحیث لا یعرفه الا الاحاد لکان مشلما فی سائر الالفاظ جائزا ولو جوزنا ذلک لما قطعنا بان مراد الله تعالی من هذه الالفاظ ما یتبادر الیه افهامنا لاحتمال انها کانت فی زمان الرسول صلے الله علیه وسلم معانی اخر وکان مراد الله تعالی منها تلک المعانی الا ان تلک المعانی غفیت فی زماننا واندرست کما وقع مثله فی هذه اللفظة فلما کان ذلک قطعا باجماع المسلمین علمنا ان الاشتقاق الذی ذکره مردود باطل الخلص ؎ قوله الرزق فی اللغة الخ الرزق بالکسر فی اللغة الحظ والنصیب وبالفتح مصدر بمعنی اعطاء الحظ کالباقی بالکسر والکسر مصدر ایضا وعلی الآیة علی اصل اللغة دون العرف کما حمله غیره وفسرها بانکم تجعلون شکر رزقکم انکم تکذبون لان التقدیر طعام الخ ؎ قوله وتمکینه من الانتفاع

به الخ اے جعل الحیوان بحیث یتمکن من الانتفاع به بان سلطه الیه واعطاه ایاه لیتمتع به لیس معنی الملکین اعطاء القدرة اذ الخلاف فی ان اصل القدرة من الله تعالی ام لا والقدرة المتعلقة بالفعل لیس منه تعالی والا لزم الجبر انما الخلاف فی اذن اهل لیسوق الحرام الی العباد یعلیهم ایاه لیتمتعوا بها ام لا ؎ قوله لما استدلوا الخ عند ما لا تجدون ان الرزق لیس الا ما یوجه الاول ان الرزق تخصیص الشیء بالحیوان وتمکینه من الانتفاع به والحرام ممنوع الانتفاع فلا یکون الرزق حراما والثانی انه تعالی اسند الرزق الی نفسه والحرام لا یستاهل ان یضاف الی الله تعالی لان تعالی ینزه عن الزجر والمنع کما فی سائر المعاصی لا نه جعل الحیوان بحیث یتمکن من الانتفاع به ولولا التمکن من الانتفاع لما کان للمنع وجه فان من لم یتمکن لا تتصور منه الانتفاع بل المانعة دال علی تمکنه کما یخفی وما وصف الحرام فباعتبار اضافته الی من انتصب بها الی من اتصف به فانه لا یوصف الفعل بالصفات الخمس من الوجوب والندب والاباحة والکراهة والحرمة الا من حیث قیامه بالمکلف لا من حیث صدوره عنه تعالی وعن الثانی بان الاسناد للتعظیم الرزق یتضمن معنی مرتبة قدر النعمة وهو اول مراتب الشکر وللتحریض ای الحث علی الانفاق فان الرزق اذا کان من الله تعالی منفق له فلا ینبغی الامساک تخصیص الرزق بالحلال بناء علی سبیل التشریف وعن الثالث بان تخصیص ما رزقناهم بالحلال انما هو بقرینة المقام فان المقام مقام المدح ولا یستحق المدح اذا انفقوا من الحرام الخلص ؎ قوله الا تری آه ما قال المعترض عند التحریر لیس لان یقال ان علی ان الحرام لیس برزق لکن ما حرر حق التحریر ینبغی ان یقرأ الا تری انه تعالی اسند الرزق الی نفسه الحرام لا یستاهل ان یضاف الی الله تعالی وکونه تعالی منعهم ایاها یمنعون ولا مدح علی انفاق الحرام الخلص ؎ قوله تمسکوا الخ ای تمسکوا بشمول الرزق للحرام بوجهین الاول بقوله علیه السلام فی حدیث رفاعة ابن رافع ابن مالک وغیره من حدیث صفوان بن امیة رضی الله عنهم قال کنا عند رسول الله صلے الله علیه وسلم اذ جاءه رجل من قرة فقال یا رسول الله ارءیت ان رزق الله کتب علی شقوة فلا ارانی ارزق الا ما دق یخف فاذن لی فی الغناء من غیر فاحشة فقال علیه الصلوة والسلام لا آذن لک ولا کرامة ولا نعمة کذبت ای عدو الله لقد رزقک الله طیبا فاخترت ما حرم الله علیک من رزقا الحرام وبما امرتک فی ان الرزق قد یکون حراما من غیر دلیل علی حرمة التکسب بالغناء والثانی بانه لو لم یکن الحرام رزقا لم یکن للمتغذی بالحرام مدة لا یکن بقاؤه بدون الغذاء مرزوقا بالمأکول فی تلک المدة والتالی باطل لقوله تعالی ما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها قال الامام قد یعیش الرجل طول عمره لا یاکل الا من السرقة فوجب ان یقال انه طول عمره لم یاکل من رزقه شیئا ؎ هو خلاف الآیة الخلص ؎ لانه المتبادر والتبادر من اقوی امارات الحقیقة حتی ادعی البعض ان الاقامة حقیقة فی تسویة کل شیء جسما کان او معنی ؎ قوله لا یقدح آه ان النقل قد یغلب بحیث یهجر الاصل الاول ؎ قوله تولد الرزق آه ای بالکسر المنصب بالفتح اعطاء الرزق کما انه بالکسر یکون مصدرا ایضا ؎ عجب ؎ قوله فاباحه ایضا یحتاج فی الاول الی المنعین وعلی الثانی الی التقدیر بخلاف الثالث ؎ عجب

کان حملها علی تعدیل الارکان کما قدره او لا او لی ویفهم ادامة فعلها من صیغة المضارع لان الاستمرار التجددی فیها ومن لازم المحبة ان من لم یحب برکن منها کیف یخیل بجملتها بترکها احیانا الخلص ؎ قوله الی الحقیقة الخ ای کونه حقیقة اقرب لکونه مجازا مشهورا او الی حقیقة اقام وجعل الشیء منتصبا اقرب فی الفهم لظهور العلاقة بخلاف الوجوه الاخر فان فیها بعدا بالنظر الی الحقیقة المذکورة من العلاقة او اقرب فی نفسه لکونها منقولة منه بلا واسطة بخلاف الوجه الثانی حیث نقل فیه من المعنی الحقیقة الی جعل الشیء بالقائم الی الحافظة علیهم ؎ قوله کتبتا بالواو علی لفظ المفخم الخ التفخیم لرعایة مخرج الالف الذی هو اقصی الحلق واخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان کلام الله اذا لم تمل کسرة الالف الی الواو وهنا هو المراد ههنا یعنی ان تمال فتحة اللام فی الصلوة وفتحة الکاف فی الزکوة نحو الکسرة لمناسبة الواو وعلة التفخیم لیس بمرضی عند المحققین قال ابن تیمیة بعض العرب یمیل لفظ الالف الی الواو ولم اخذ التعلیل به لعدم وقوعه فی القرآن العظیم وکلام الفصحاء قالی الامام الجعبری انما کتبت بالواو لیدل علی ان اصلها المتطلبة عنه وانه تحریف ؎ قوله وقیل اصل صلی الخ یرید ان صلی ماخوذ من الصلا بمعنی حرک الصلوین وهما العظمان الناتیان فی اعالی الفخذین من المستقیم صلے بمعنی فعل الهیات المخصوصة مجازا لغویا لان المصلی یحرک صلویه فی رکوعه وسجوده ولما اشتهر فی هذا المعنی استعیر منه لمعنی الدعاء تشبیها للداعی بالمصلی فی خضوعه وخشوعه وفیه ضعف من وجهین الاول ان الاشتقاق مما لیس بحدث قلیل والثانی ان مبنا التعلیل للتحریک نادر الخلص ؎ قوله واشتهارها الخ قال الامام ان هذا الاشتقاق الذی ذکره صاحب الکشاف یضفی الی طعن عظیم فی کون القرآن معجزة وذلک لان الصلوة من اشد الالفاظ شهرة واکثرها دورانا علی السنة المسلمین واشتقاقه من تحریک الصلوین من البعد الاشتهار بمکان بین اهل النقل ولو جوزنا ان یتم مسمی الصلوة فی الاصل ما ذکروه ثم زمانه یخفی واندرس حتی صار بحیث لا یعرفه الا الاحاد لکان مشلما فی سائر الالفاظ جائزا ولو جوزنا ذلک لما قطعنا بان مراد الله تعالی من هذه الالفاظ ما یتبادر الیه افهامنا لاحتمال انها کانت فی زمان الرسول صلے الله علیه وسلم معانی اخر وکان مراد الله تعالی منها تلک المعانی الا ان تلک المعانی غفیت فی زماننا واندرست کما وقع مثله فی هذه اللفظة فلما کان ذلک قطعا باجماع المسلمین علمنا ان الاشتقاق الذی ذکره مردود باطل الخلص ؎ قوله الرزق فی اللغة الخ الرزق بالکسر فی اللغة الحظ والنصیب وبالفتح مصدر بمعنی اعطاء الحظ کالباقی بالکسر والکسر مصدر ایضا وعلی الآیة علی اصل اللغة دون العرف کما حمله غیره وفسرها بانکم تجعلون شکر رزقکم انکم تکذبون لان التقدیر طعام الخ ؎ قوله وتمکینه من الانتفاع

حديث عمر بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاختر مما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله و
بانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذى به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها وانفق الشئ وانفد اخوان ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما يوافقه في الفاء والعين دالا على معنى الذهاب
والخروج والظاهر من انفاق يرزقهم الله صرف المال في سبل الخير من الفرض والنفل ومن فسره بالزكوة ذكر
افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المعمول به للاهتمام والمحافظة على رؤس
الآي والادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون التي
اتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام ان مما لا يقال به كل ان لا ينفق منه والبيهقي
ذهب من قال ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم في جملة
المتقين دخول خصين تحت عام اذ المراد باولئك الذين امنوا عن الشرك والارتكاب وهؤلاء مقابلهم فكانت الآيتان
تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس وعلى المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين امنوا من اهل الملل
ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم ووسط الحاطف كما وسط في قوله ثم الى الملك القوم وابن اليمامة وليث
الكتيبة في المزدحم وقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما
يدركه العقل جملة والايمان بما يصدقه من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع
وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين وطائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة
كذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل الشئ من الاعلى الى الاسفل
وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان تلقف الملك
من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقيه على الرسل والمراد بما انزل اليك القران باسره
والشريعة عن اخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد او تنزيلا
للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن
الكتاب كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بها جملة فرض عين وبالاولون

ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد فلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه جميع المنزل وغير المنزل بشئ منزل تحقيقا للنزول لان بعضه منزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فصير انزال مجموعه شبيها بانزال ذلك الشئ الذي
نزل لاستمرار صيغة الماضي التي هي انزل لانزال المجموع وقد ضم بما فصلنا يا يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة من الوجهين ولا شبهة عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار
لمادية ١٢ سير سيد شريف ٥٠ فانه يتضمن تشبيه علم بما يقال به كالكنز بنفق سمي تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره ١٢ س ٥١ لا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بالطريق اليه غير السمع وهو اخرى بان يصدقه
ذلك الايمان فعلى هذا التوجيه لا بد من النكتة في تقديمه على الايمان بالطريق اليه غير السمع فتامل قال مولانا عبد الحكيم في جوابه اي تصديق الفرع للاصل فان ايمان العبادة فرع التصديق بوجود المعبود وان كانت من حيث الصحة فرعا
للتصديق بجميع ما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام وفيه اشارة الى وجه الفصل بين الايمانين بالمقامة الصلوة وايتاء الزكوة ١٢ س ٥٢ هذا الطريق هو الغالب في نزول الكتب السماوية فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر في موسى فان التوراة انزلت في الالواح انتهى ١٢ ع

الثانی تفصیلا من حیث انا متعبدون بتفاصیله فرض ولکن علی الکفایة لان وجوبه علی کل احد یوجب الحرج
وفساد المعاش وبالآخرة هم یوقنون ○ ای یوقنون ایقانا زال معه ما کانوا علیه من ان الجنة لایدخلها الا
من کان هودا او نصاری وان النار لن تمسهم الا ایاما معدودة واختلافهم فی نعیم الجنة اهو من جنس نعیم
الدنیا او غیره وفی دوامه وانقطاعه وفی تقدیم الصلة وبناء یوقنون علیهم تعریض بمن عداهم من اهل الکتاب
وبیان اعتقادهم فی امر الآخرة غیر مطابق ولا صادر عن ایقان والیقین ایقان العلم بنفی الشک والشبهة عنه نظرا و
استدلالا ولذلک لا یوصف به علم الباری تعالی ولا العلوم الضروریة والآخرة تانیث الآخر صفة الدار بدلیل قوله
تعالی تلک الدار الآخرة لغلبت کالدنیا وعن نافع انه خففها بحذف الهمزة والقاء حرکتها علی اللام وقرئ یوقنون
بقلب الواو همزة بضم ما قبلها اجراء لها مجری المضمومة فی وجوه ووقت ونظیره ☜ احبت الموقدان الی موسی فجعة
اذا اضاءها الوقود اولئک علی هدی من ربهم الجملة فی محل الرفع ان جعل اسم الموصولین مفصولا عن
المتقین خبره وکانه لما قیل هدی للمتقین قیل ما بالهم خصوا بذلک فاجیب بقوله الذین یومنون الی آخر
الآیة والا فاستیناف لا محل لها وکانه نتیجة الاحکام والصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما للموصوفین
بهذه الصفات اختصوا بالهدی ونظیره ☜ احسنت الی زید صدیقک القدیم حقیق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا
کاعادة الموصوف بصفاته المذکورة وهو ابلغ من ان یستانف باعادة الاسم وحده لما فیه من بیان المقتضی وتلخیص فان
ترتب الحکم علی الوصف ایذان بانه الموجب له ومفهم الاستعلاء فی علی هدی تمثیل تمکنهم من الهدی واستقرارهم
علیه بحال من اعتلی الشئ ورکبه وقد صرحوا به فی قولهم امتطی الجهل والغوی واقتعد غارب الهوی وذلک انما یحصل
باستفراغ الفکر وادامة النظر فیما نصب من الحجج والمواظبة علی محاسبة النفس فی العمل ونکر هدی للتعظیم فکانه
ارید به ضرب لا یبالغ کنهه ولا یقادر قدره ونظیره قول الهذلی ☜ فلا والی لطیر المریة بالضحی علی خالد لقد
وقعت علی لحم وواکد تعظیمه بان الله تعالی وفق له وقد ادغمت النون فی الراء بغنة وبغیر غنة واولئک هم
المفلحون ○ کرر فیه اسم الاشارة تنبیها علی ان اتصافهم بتلک الصفات تقتضی کل واحدة من الاثرتین وان کلا
منها کاف فی تمیزهم بها عن غیرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتین ههنا بخلاف قوله اولئک کالانعام بل هم
اضل اولئک هم الغافلون فان التسجیل بالغفلة والتشبیه بالبهائم شئ واحد فکانت الجملة الثانیة مقررة

ہو وہو ان یراد بہ طائفة منہم بجوز فصل الموصول الثانی مع کون الموصول الاول متصلا بالمتقین فان ذکر الخاص بعد العام بجوز ان یکون بطریق التشریک وینتہی الحکم السابق اعنی بدء

بلا رکوب ۱۲ ع ۵۱ قوله استطی الجهل الخ ان جعل بمنزلة رکب مطی الجهل کان استعارة بالکنایة وان جعل فی قوة اتخذ الجهل مطیة کان تشبیها وایا ما کان فتشبیه الجهل بالمطیة مقصود منه وهو المراد بکونه مصرحا به ۱۲ ع ۵۲ قوله وذلک الخ اشارة
الی التمکن والاستقرار علی الهدی ای لا یحصل الا بتکمیل القوتین النظریة والعملیة فاستفراغ الفکر الخ اشارة الی الاول ومحاسبة النفس الخ اشارة الی الثانیة ۱۲ خف بتغیر ۵۳ قوله علی لحم ای علی لحم اتی لحم والاستشهاد فی ان تکریر لحم للتعظیم ویدل علیه
ان خالد بن زهیر المذکور رفیع الشان بنا نه اقسم به والواو للطیر اما ان یرید به خالدا وهو الاظهر لوقوعها علیه وامان یرید به اب ذلک النوع من الطیر لانه لما استعظمها بوقوعها علی الخالد استعظم اباها لانه اصلها واقسم به او الطیر نفسها والاب مکرم ولانه
فی ابتداء القسم ولقد وقعت جواب القسم ما ولیس الامر کما زعمت وابی الطیر فکان جواب القسم ما دلت علیه کلمة لا وکان لقد وقعت قسما آخر ای والله لقد وقعت علی لحم والخطاب للطیر علی طریق الالتفات والمریة الواقعة فی المریة بالکان
اذا اقام به ولازمه ۱۲ خلیب ۵۴ قوله واکد الخ لما توهم ان الهدی لا یکون الا من الله تم فائدة قوله من ربهم بین انه تاکید لتعظیمه باسناده الیه تم والتوفیق هو اللطف الداعی الی اعمال الخیر کما ان العصمة هی اللطف المانع عن اعمال الشر ۱۲ خف ۵۵ قوله
علی ان اتصافهم الخ لان ترتب الحکم علی الوصف یدل بانه الموجب لحصوله ثبوت الهدی لهم فی الدنیا والفلاح فی الآخرة اتصافهم بهذه الصفات والعلة لا تتخلف عن المعلول فیقتضی الاختصاص بها ۱۲ خف بتغیر ۵۶ قوله وسط العاطف الخ جواب لما یقال
ان المقام یقتضی عدم العطف کما فی الآیة الاخری فاجاب بان علی هدی والمفلحون مع تناسبهما معنی متخالفان مفهوما ووجودا فان الهدی فی الدنیا والفلاح فی العقبی واثبات کل منهما علی حدة امر مقصود فی نفسه فالجملتان مشتملتان علیهما التی هی نتائج المجرء عنه
بین کمال اتصال الانفصال فلذا عطفت احداهما علی الاخری واما الکافرون فان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذ المراد بالتشبیه بالانعام المبالغة فی الغفلة فالجملة الثانیة مع مثل کتها الاول فی الحکم علیه مؤکدة لها فلا حاجة الی العطف ۱۲ لطف
۵۷ قوله بان اعتقادهم الخ من تعلیل عطف المعلم علی ما هو توطئة له علی طریقة قولک اعجبنی زید وکرمه ۱۲ عبد ۵۸ قوله ان جعل احد الخ علی تقادیر الثلاثة الاول فی الموصول الثانی بتعین جواز المعصولیة عن المتقین فی الموصول والعلی التقدیر الرابع هم

للاولى فلا يناسب العطف وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند
اليه او مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذي انفتحت له
وجوه الظفر وهذا التركيب وان شاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وقلى يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين
للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغت انهم المفلحون في الاخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل واحد
من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم تنبيه تأمل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا
ينال احد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط
الفصل لاظهار قدرهم والترغيب في اقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلود الفساق من اهل
القبلة في العذاب وردّ بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس
على صفتهم لاعدم الفلاح له راسا ان الذين كفروا لما ذكر خاصة عباده وخالصة اوليائه بصفاتهم التي
اهلتهم الهدى والفلاح عقبهم اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات
والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم لتباينهما في الغرض فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم و
انهماكهم في الضلال وان من الحروف التي شابهت الفعل في عدم الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء
معانيه والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع
الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي
بعد باقية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف واجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع
مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحروف فائدتها تاكيد النسبة
وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك مثل ويسئلونك عن ذي
القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ان ما نحن له في الارض وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
العالمين حين قال للبرد قولك عبد الله قائما اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه ان
عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب او

والوليد بن المغيرة واحبار اليهود والجنس متناول لمن صمم على الكفر وغيرهم فخص عنهم غير المصرين بما
اسند اليه والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع والليل كافر ولكمام
الثمرة كافور وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به وانما عد منه لبس الغيار وشد الزنار ونحوهما
كفرا لانهما دل على التكذيب فان من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليهما ظاهرا لانها
كفر في نفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثه لاستدعائه سابقة مخبر عنه و
اجيب بانه مقتض التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سواء عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم خبران وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر كما قال الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم رفع بانه خبران وما بعده مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك
وعدمه او بانه خبر لما بعده بحذف انذارك وعدمه سيان عليهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام
ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ ومطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الضمان
والاسناد اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من افادة التجدد وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى
الاستواء وتاكيده فانهما مجردتان عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد
التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عقاب الله وانما
اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تاثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر اهم من جلب النفع
فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى وقرئ انذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين
وقلبها الفا وهو لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط الف
بينهما محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن
قبلها لا يؤمنون ○ جملة مفسرة لاحمال ما قبلها فما فيه الاستواء فلا محل لها او حال مؤكدة او تبدل عنه او
خبران والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم والاية مما احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق فان سبق
الخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فاوامتوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا

---

٥ قوله فخص الخ اي اخرج غير المصرين على الكفر عن الذين كفروا بدليل ان ما استدل الى الوصول به سواء عليهم انذرتهم الخ لا يختص بالمصرين ٥ قوله ليس النباء الخ اخبار عامة ولا يلزم من صدقها على شيء ان يكون اخبارا عن كل ما يصدق عليه فلا خلف ولو سلم فالخلف انما يكون اذا كان الخبر مختصا بالكفرة ٥ قوله بانه الخ اي لانكذيب رسول صلوا فيما به وهذا جواب سؤال تقديره ان اهل الشرع حكموا على بعض الافعال والاقوال بانها كفر ويوشك انكار من فاعلها ظاهرا فاجاب بانها ليست بكفر واما نابه دالة عليه .....
فاقيم العالم مقام مدلوله حماية لحريم الدين حتى لا يكون حوالة امور عظام بين الجهام اعتبر واني الايمان لوازم يترتب على عدمها الكفر بتعظيم الله تعم وانبياء عليهم السلام وكتبه فلذلك كفروا بالغاء ذوا فعال كثيرة قال الامام بناء الشيء في الحقيقة ليست بكفر لكن التصديق وعدم ما من لا اطلاع للخلق عليه ومن عادة الشرع انه لا يعلق الحكم على امثال هذه الامور على نفس امنه لانه لا سبيل الى الاطلاع بل يعمل لها معرفات وعلامات ظاهرة ويسمى تلك المعرفات الظاهرة امارات اللاحكام الشرعية وليس الغيار والزنار من هذا الباب ٥ قوله لا يتصف بالماضي والحال والاستقبال لعدم الزمان فيه وانما يتصف بذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات وحدوث الازمنة والاوقات غايته لزوم حدوث التعلق ١٢ ٥ قوله والفعل الخ شروع في دفع ما اورد على ما ذكر وهو امور الاول ان الفعل لا يكون مخبرا عنه الثاني انه مبطل لصدارة الاستفهام الثالث ان الهمزة دام موضوعان لاحد الامرين سواء لا يسند الا الى متعدد فلذا يقال استوى وجوده وعدمه وقد يصح ان يقال عدمه ولذا اختار الرضي وجها غير هذا وقال الذي يظهر لي ان سواء في مثله خبر مبتدا محذوف تقديره الامران سواء ثم بين الامرين بقوله
انت ام تعدت كما في قوله تعم فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم
اي الامران سواء وتسواء لا يثنى ولا يجمع فقوله لا يفعل الخ جواب
عن الاول وتمام ما وضع له الحدث والزمان والنسبة الى فاعل
او المراد بمطلق الحدث الحدث المجرد عن الزمان لا الحدث الغير
المنسوب الى فاعل وكون الفعل كذلك في الاضافة بحسب المصدر صرح
بها النحاة وهو مراد المصنف بقوله كالاسم في الاضافة والاولى ما في
الكشاف لتصحيح الاسناد الى الفعل بقوله هو من جنس الكلام المجور
فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب سيبويه في
مواضع من كلامهم الى المعاني ميالا بنيادس ذلك قولهم لا تاكل السمك
وتشرب اللبن معناه لا تجمع منك اكل السمك وشرب اللبن والكلام
ظاهر اللفظ على ما الا يصح من عطف الاسم على الفعل ٥ خفت ٥ قوله
تسمع بالمعيدي الخ فتسمع فيه بمعنى السماع وهو مبتدا وخير خبره و
المعيدي تصغير حدي منسوب الى معد بالتشديد قال سيبويه
خففت لكثرتها وده ولو صغر معدي في غير الشعر شدد والشعر
لمن تراه خطيرا وقدره خطيرا وخبرا اجل من مرآة وادل من قاله
نعمان بن المنذر ٥ خفت ٥ قوله وانما عدل الخ جواب سؤال الشارح
عن بيان صحة الاخبار عنه وبيانه كان يصح المصدر فلم عدل عنه
٥ قوله ايهام التجدد الخ التجدد لمعنيان متعلق الحدث
وهو الموجود في كل ماضيا كان او غيره لان المفيد له سياقة لزمانه
والحدوث في المستقبل وهو الاستمرار التجددي ويختص بالمضارع
ومراد المصنف ههنا مطلق الحدوث وانما قال ايهام التجدد لان الفعل
انما يدل عليه اذا بقي على اصل معناه اما اذا جرد عن الزمان للحدث
كما هو ههنا فلم تحقق فيه ذلك وانما يتوهم نظر الظاهر الصيغة فعل
المراد الحدوث في المستقبل لان الماضي يستعمل في المضارع بقرينة قوله
لا يؤمنون فما انظر الى صيغة يومنون يكون هو هنا وليس ههنا
حقيقة التجدد فلذا ذكر الايهام والاول اوفق بالمقام وكلام المصنف
لان القول بمعنى المضارع مع القول بتجرده للحدث مجمع بين
الضدين النون فان قلت ما وجه ايهام التجدد ههنا قلت للدلالة على
ان النبي صلى الله عليه وسلم احدث الانذار فادى الامانة وبلغ رسالة
وانما يؤمنون السبق الاشقاء ودرك الفضائل لا التقصير من قبله كسائر
الانبياء صلى الله عليه وسلم ملخص ٥ قوله لتقرير معنى الاستواء الخ
اي مفهوم الاستواء وهو المراد بقوله اذ لا استواء اهم يعني الاستواء
فاعاد المعرفة برمتها ليدل على انها عينها ٥ خفت بتغيير ٥ قوله حرف
النداء الخ يخص بحرف النداء يستعمل الا في النداء وليس ههنا
بمنادى ولا يجوز دخول حرف النداء عليه ولكنه استعمل للتخصيص لان
تخصص المنادى من بين من يصلح لك بامرك وبنهيك وغير ذلك يستغير
لفظ احدهما للاخر حيث شاركه في الاختصاص كما جعل حرف
الاستفهام لما ليس باستفهام لما اشتركا في التسوية ٥ خفت

---

٥ الكلام المنفي ممنوع ١٢ هـ ٥ قوله بدل عنه اي بدل الاشتمال اذ ليس مضمون الثانية عين مضمون الاولى ولا اخلافه فيه مع كون الاولى كغير الواقعة في بيان ما فيه الاستواء ١٢ ع ...
٥ قوله بتحقيق الهمزتين الخ قوله انذرتهم ست قراءات اما بهمزتين محققتين بينهما الف او لا الف بينهما او بان تكون الهمزة الاولى قوية والثانية بين بين بينهما الف او لا الف بينهما وبحذف همزة الاستفهام وبحذفه والقاء حركته على لسان
كبله وبميم عليهم والسابع قلب الثانية الفا وهو الذي قاله المصنف انه لحن والقاء الساكنين على حده بمعان يكون الاول حرف لين والثاني مدغما كالصافين وخويصة ويجوز القاء الساكنين في الوقف لكونه عارضا قال ابو حيان القراءة
المتواترة لا ترفع بمجرد القاء الساكنين ما لم يذهب البصريون ولا يجب اتباعهم مع انه في المطرد بالقياس وكلام الله مما يقاس عليه لما يقاس على غيره فانه جار بنهر الله لبطل نهر معقل فتامل ٥ خفت بتغيير ٥ قوله وهو لحن
فانقلت القول بانه لحن طعن في القراءات السبع المتواترة قلت المتواتر من القراءات ما كان من غير فعل الاداء بخلاف ما كان من تسهيله كالمد والاماله وتخفيف الهمزة ١٢ ٥ قوله جملة مفسرة الخ المفسرة جملة سيقت لجملة سابقة او لمحض
سفر اتباعا او لمحل لها من الاعراب على القول المشهور وكفرهم وعدم نفع الانذار في الماضي بحسب الظاهر مسكوت فيه عن الاستمرار والدوام وقوله لا يؤمنون دال عليه ومبين له ١٢ ٥ قوله او حال مؤكدة الخ عند من اذا
اطلقت فالمراد بها تاكيد لبوك علوفا وقد اشترط النحاة فيها الوقوع بعد جملة اسمية طرفاها معرفتان جامدتان وحاملها محذوف ابدا وتقديره بها ما يؤكد شيئا قبله وهو المراد وتوهم من قال ان المراد الاول ١٢ خفت بتغيير ٥ قوله والجملة
قبلها الخ فيه اشارة الى ان كون لا يؤمنون خبرا ان على تقدير كون السابق جملة اما لو كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا اذ لا وجه لرفع سواء سوى ذلك ١٢ ع ٥ قوله والاية مما احتج به الخ وحاصل الاستدلال انه سبحانه وتعالى اخبر بانهم لا يؤمنون
فامرهم بالايمان وهو ممتنع اذ لو كان ممكنا لما لزم من فرض وقوعه محال لكنه لازم من فرض وقوع آمنوا اذ لو آمنوا انقلب خبره كذبا ولو آمنوا لآمنوا بانهم لا يؤمنون لكونه مما اخبر به الرسول فيلزم اتصافهم بالايمان وعدم الايمان فيجتمع الضدان وكذا الامر من انقلاب
خبره كذبا دفعا لاجتماع الضدين محال وما يستلزم المحال محال فثبت التكليف بما لا يطاق والمراد بالتكليف ههنا طلب تحقيق الفعل الاتيان به كتحقيق العقاب على تركه لا مطلق الطلب والطلب قصد التحصيل وانما عدم الاقتدار على الفعل كما في طلب
معارضة القرآن التحدي وفي تحرير محل النزاع خلاف ليس هذا موضع تفصيلها ١٢ ملخص ٥ اي للجنس الموجود في ضمن الاستغراق بقرينة التناول كما يلحق ١٢ ع ٥ ويكون ان يجاب بان المقتضى انما هو الكلام اللفظي والنزاع فيه فلا مقتضى ١٢

يومنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا يستدعي غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشيء اوعدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو او العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة وحيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبدة الاصنام سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وفي الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ آخره نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احرازه والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تعاف استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وابصارهم لا تجتلي الايات المنصوبة في الانفس والآفاق كما تجتليها اعين المستبصرين فتصير كانها غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار وسماه على الاستعارة ختما وتغشية او مثل قلوبهم ومشاعرهم المؤفة باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالاغفال في قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالاقساء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان الممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وردت الاية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطرب المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التأويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء

اذا طالت غيبته الثالث ان ذلك فى الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره
تعالى اياه اسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان اعراضهم لما رسخت فى الكفر واستحكمت بحيث لم
يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم ابقاءً على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم
فانه سدٌّ لايمانهم وفيه اشعار على ترامى امرهم فى الغى وتناهى انهماكهم فى الضلال والبغ الخامس ان يكون
حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَّمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
تهكما واستهزاءهم كقوله تعالى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا الاية السادس ان ذلك فى الاخرة وانما اخبر عنه بالماضى
لتحققه وتيقن وقوعه وليشهد قوله تعالى وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا السابع ان المراد
بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم ويتنفرون عنهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما
يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَ
قَلْبِهِ والوفاق على الوقف عليه ولانهما اشتركا فى الادراك من جميع الجوانب جعل مايمنعهما من خاص فعلهما
الختم الذى يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة
المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم فى الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم ووحّد السمع
للامن عن اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر فى اصله والمصادر لا تجمع او على تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم
والابصار جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا على قوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد
بهما فى الاية العضو لانه اشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ماهو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل و
المعرفة كما قال تعالى فى ذلك لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ وانما جاز امالتها مع الصاد لان الراء المكسورة تغلب
المستعلية لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش وتنوينها للعطف
على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف الجار وايصال الختم بنفسه
اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة وقرئ بالضم وبالرفع والفتح والنصب وهما لغتان فيها وغشوة بالكسر
مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وغشاوة بالعين الغير المعجمة وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وعيد وبيان لما
يستحقونه والعذاب كالنكال بناء ومعنى تقول اعذب عن الشئ ونكل عنه اذا امسك ومنه الماء

التكليف ١٢ عصام عفو ٣ افراد الخطاب لمقام ارادة الجمع جائز مطردا اذا امن نحو التباس نحو كلوني ببعض ليلتكم اذ معلوم ان المكلوا حد سمعا وكذا في المصادر ١٢ س ٤ قوله وانما جاز

فانها فجور او تقوا وهو المعبر بالروح فى قوله تعالى قل الروح من امر ربى وهو المراد فى هذه الآية الكريمة فالمعنى ختم الله على قلوبهم فسد طريق استدلالهم فلا يستدلون ولا يؤمنون وعلى سمعهم اى ختم الله على سمعهم فلا يسمعون استدلالا على غيرهم فيتفكرون به وعلى
ابصارهم غشاوة فلا يردون كما كان المستدلين فيصلون اليه ١٢ ٥ قوله وانما جاز الخ يعنى ان الصاد من حروف الاستعلاء والالف ان يجئ بالكسرة نحو الصياد وذلك يقتضى تسفل الصوت والاستعلاء يقتضى خلافه فلما جاز الاماله فى الصياد مع وجود
بان سببه هنا الكسرة الواقعة على الراء وهو جوز تكريره لتكريره فى اللسان فى النطق به فكسره بمنزلة كسرتين فتوهم السببية ازال المانع ١٢ منه ٦ قوله رفع بالابتداء الخ تحقيق ان تجعل جملة اسمية معطوفة على الجملة الفعلية ليدل على ما يوافق المناسب
كلا المقامين لان الغرض من عرب الختم على القلب وسمع هو المنع عن دخول الامور الخارجية عليهما فلا يترتب اثر بان يكون الختم مانعا عن تمام العلة كالجنة تمنع عن وصول الرمح والمانع عن تمام العلة مؤخر عن بداية العلة فعبر الختم بصيغة الفعل
ليدل على الحدث المستفاد من هذا الختم والغرض من الغشاوة هو منع خروج شعاع البصر عن العين فيكون مانعة عن بداية العلة بالحد السفلى فيتنع عن الرمى فالمانع بداية العلة والمانع الاصلى هو العدم الاصلى امر ثابت ليس فيه حدوث
فالتعبير بالجملة الاسمية مناسب للمقام فالختم مانع للوصول فلهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها الخ ٦ منه ٧ قوله وانما جاز الخ فان الاخفش لا يشترط فى عمل الظرف
الاعتماد على ما يتقدم اسم الفاعل عليه ١٢ ح ٨ قوله غشاوة من العشاء مصدر الا عشى وهو الذى لا يبصر بالليل وقيل يبصر بالنهار ولعل معنى الجمع انهم يبصرون الاشياء ابصارا غفلة لا ابصار عبرة ١٢ سيد ٩ قوله ولهم عذاب عظيم الخ ولعل هذا رفع لما يتوهم
كانوا معذورين لان من ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الخ كيف يؤمنون فانه سدت عليهم طرق الاستدلال فاجتمع الوصول الى المدلول بدون الايمان فاشار سبحانه وتعالى بقوله ولهم عذاب عظيم الى ان هذا العذاب غير عظيم لكونه الختم من العذاب الاجل بخلاف
ليكون من قبيل قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فى الدنيا وكذا عذاب عظيم فى الآخرة فالمعنى ان الذين اصروا على الكفر واستمروا عليه وتجاوزوا الحد فى ذلك عاقبناهم بهذا العذاب المعجل بختم قلوبهم وسمعهم وابصارهم ما يصدهم عن الايمان كما
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولهم هذا عظيم فى الآخرة بخلاف من اتقى فانه يجيبها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الخ. بقى بعد هذا ما لو لم يؤمنوا لا حتى يقع عليهم العذاب الاجل فيلزم ان لا يكون لهم عذاب عظيم فى الآخرة لانه ليس بعد الاجل الا الخلود فى النار ولا يخفى ان هذا خلاف المقام لانه يفيد بحسب المفهوم ان من لم يختم على قلبه يؤمن ولا يخفى ان هذا ايضا خلاف المقام لان الكلام فى الكفار الذين علم الله تعالى انهم لا يؤمنون ابدا فالاولى ان يقال ان الختم على القلوب والاسماع لما كان سببا لعدم الايمان ابدا كان مسببه وهو العذاب العظيم كذلك ١٢ منه ١٠ قوله لقوله وختم الخ لما احتمل ان على سمعهم خبر مقدم لقشاوة والجملة معطوف على الجملة بين ما هو الاولى وهو عطفه على قلوبهم لتسببه فى قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والمقديم القلب بهنا و تاخيره بساك فلان المراد بهنا بيان اصرارهم على الكفر وعدم قبول الايمان وهو متعلق بالقلب فقط فتخصيص هذا المقام تقديمه والمقصود بساك بيان عدم قبول سمع والعقل وهى ما تتعلق بالسمع فالمناسب ثم تقديم وفى قول المصنف معطوف على قلوبهم ايهام لاحتمال عطف الجار والمجرور على الشئ وبعضه كما هو الظاهر المتبادر وعطف الجار والمجرور فقط لان الجار المكرر فى حكم الساقط ١٢ حاشية تغير ١١ قوله ولانهما اشتركا الخ هذا وجه آخر لاتصال بما قبله متضمنة لسببه والمراد ان فعل القلب وهو الادراك لا يخص بجهة فخالفه يمنعه من جميع الجهات وكذا السمع فانه يدرك الاصوات من جميع الجهات فالختم مناسب لهما لانه يمنع من جميع الجهات واما الادراك البصر فلا يكون الا بالمحاذاة فعمل المانع له مايمنع من المقابلة بين الراى والمرئى وهو الغشاوة ١٢ منه ١٢ قوله ولعل شدة الختم الخ على الشئ وعلى ما حصل اليه اشد من الختم عليه وحده او عليهما معا فان ما يوضع فى خزانة اذا ختمت خزانته وختمت دارها كان ابلغ فى المنع منه مما لا استقلال فلان اعادة تتضمن ملاحظة ست الفعل حتى كانه ذكر مرتين ولذا فرق النحاة بين مررت بزيد وبعمرو مررت بزيد وبعمرو مررت بزيد وبعمرو فى الاول مرورا واحدا وفى الثانى مرورين والضعف وان كان فى قوة اعادة العامل لكن ليس ظاهرا فى اذا ته كاعادة صافيه من احتمال ان يكون الختم الواحد عليهما خف تغير ١٢ قوله وقد جمع السمع الخ والاعتذار عن توحيده السمع وجمع الابصار والقلوب بالامن عن الالتباس وارادة المفرد الصمير الجمع وانما مصدر يستوى بقوله لان ذلك لا يجوز التوحيد والكلام فى ان العدول عن الجمع مع مافيه من المطابقة لا بد له من مرجح بل الاولى فى الجواب انه لما كان مدرك السمع امرا واحدا وهو الصوت ومدرك القلوب والبصر امور متعددة من الجواهر والاعراض كان فى توحيده وجمعها مناسبة بينهما وبين مدركها انتهى ١٢ تحقيق ١٣ قوله واعتبار الاصل الخ فانه فى الاصل مصدر سمع الخ وانما جاز امالتها مع الصاد لان الراء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها من التكرير ١٢ منه ١٤ قوله وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف الجار وايصال الختم بنفسه اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة وقرئ بالضم وبالرفع والفتح والنصب وهما لغتان فيها وغشوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وغشاوة بالعين الغير المعجمة وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بناء ومعنى تقول اعذب عن الشئ ونكل عنه اذا امسك ومنه الماء

التكليف ١٢ عصام عفو ٣ افراد الخطاب لمقام ارادة الجمع جائز مطردا اذا امن نحو التباس نحو كلوني ببعض ليلتكم اذ معلوم ان المكلوا حد سمعا وكذا في المصادر ١٢ س ٤ قوله وانما جاز

العذاب لانه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمي نقاخا وفراتا لتسهيغه فاطلق على كل ما فاح وان لم يكن نكدا اى عقابا يردع الجاني عن المعاودة فهو اعم منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة العذر كالتقذير والتمريض والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير وكما ان الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف به انه اذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير في الاول ان على ابصارهم غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامي عن الايات ولهم من الالام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر لما افتتح سبحانه بشرح حال الكتاب العظيم وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم لسنتهم وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا البتة راسا ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين وهم الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله لانهم موهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان خبثهم وجهلهم واستهزائهم وتهكم بافعالهم وسجل على غيهم وطغيانهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقصتهم عن اخرها معطوفة على قصة المصرين والناس اصله اناس لقولهم انس وانا بي فحذفت الهمزة حذفها في لوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله وان المتأبط شرا يطعن على الاناس الامنينا شاذ وهو اسم جمع كرخال اذ لم يثبت فعال في ابنية الجمع ماخوذ من انس لانهم مستانسون بامثالهم او انس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سموا الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون امنا بالله وباليوم الاخر والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن ابي واصحابه ونظراؤه فانهم من حيث نهم صمموا على النفاق ودخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يابى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما يتنوع بزيادات تختلف فيها ابعاضها فلعل هذا يكون الاية تقسيما للقسم الثاني واختصاص الايمان بالله وباليوم الاخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء انهم احترزوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه وايذان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه

الذين كفروا بيانا للقسم الثالث المذبذب بين القسمين فلا يدخل فيه كما عرفت الدفع ان خداعهم يخطئ الخداع والاستهزاء مع الكفر ولا يناني وخوفهم حمت الكفرة المصرون بهذا الاعتبار

ل قوله فاقا فاقا الفقاخ بضم النون والقاف والفاء المعجمة الكاسر من نقخ داغه اذا كسره والفرات بضم الفاء ايضا من رقته اى كسره بقلب العين فاء ح ٢ قوله فهو اعم سببا اى فالعذاب بحسب الاستعمال اعم من العقاب والنكال لاعتبار كونه عقيب الجناية في العقاب والردع مع العقاب في النكال بخلاف العذاب فانه الالم الشديل مطلقا ح ٣ قوله وقيل الخ نقيل عليه ان الثلاثي لا يشتق من المزيد اجيب بان العذاب ليس ثلاثيا بل هو اسم مصدر لتعذيب فيكون العذاب بمعنى ازالة العذر فافهم تنقيص قد يجيء للازالة ١٢ منه ص ٤ قوله والعظيم نقيض الخ والمراد بالنقيض ما يرفع عرفا فاقتيل هذا كبير اذ عظيم ما يرفع الاول بانه صغير ورفع الثاني بانه حقير وما كان الحقير دون الصغير لان العظيم فوق الكبير فالحقير والصغير خسيسان والحقير اخسهما وكذا العظيم والكبير شريفان والعظيم اشرفهما توصيف العذاب به اكثر في تحويل شانه من توصيفه بالكبير وبذا خالف لما قاله الامام على الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري حيث جعل الكبرياء قائمة مقام الرداء والعظمة مقام الازار وقد علم ان الرداء ارفع من الازار فوجب ان يكون صفة الكبرياء ارفع من العظمة لان الكبير هو المتكبر في ذاته سواء استكبر غيره ام لا والعظمة عبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت الصفة الاولى ذاتية والاخرى من الثانية وهو ذكر الامام في هذه الاية خلاف ما ذكره في الحديث فتامل ١٢ منه ص ٥ قوله غشاوة ليس الخ فالتنكير فيها للنوعية والمعنى ان عذاب الاخرة نوع من العذاب غير متعارف كعذاب الدنيا وكذا النشاوة واختيار التعامي على العمى تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشامة امرارهم على انكارهم لانه كتجاهل اذا اظهر من نفسه الجهل ١٢ منه ص ٦ قوله الكتاب الخ الظاهر ان المراد منه القرآن ليتطابق ان سورة البقرة اوله وافتتاحه وهو سار على ان سورة الفاتحة بمنزلة الخطبة والشعار والديباجة يقدم على مقاصد الكتاب ولا ضير فيه ولو اريد بالكتاب السورة استغنى عن التوجيه واعادة المعرف معرفا في مقام ربما اقتضت المغايرة والقاعدة الشهيرة غير كلية الشرط البسط وشرح الكتاب اظهار ما يخفى من حاله ومعانيه ١٢ منه ص ٧ قوله محضوا الكفر الخ اى خلصوه قيل انه يبتني على العهد لا يتاتى على كون تعريف الذين كفروا للجنس متناولا للخلص وغيرهم كما لا يخفى واجيب بانه اذا اختص قوله ومن الناس بالمنافقين هم بعضهم دل على ان الباقين هم الخلص ضرورة ١٢ منه ص ٨ قوله ولم يلتفتوا البتة الخ الالتفات الانصراف من جانب الى آخر والملتفت الجانب نصبه على الظرفية تسمحا او على نزع خافض اى الى جانبه والالتفات الى جانبه ابلغ من عدم الالتفات اليه والضمير للايمان المعلوم من السياق وكونه لشديد والبعد سببه كونه للكفر فوا برا واطاعلى ان المعنى لم يتكلموا الى الكفر حتى يظهر لهم قعره وساسابين اصلا في ذكر الراس مع الالتفات لطف لا يخفى ١٢ منه ص ٩ قوله يتكبرا ضراب بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكجعل على عميهم غشاوة ويمدهم في طغيانهم يعمهون وضرب لهم الامثال بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية ١٢ منه ص ١٠ قوله وقصتهم عن آخرها الخ اى جملة قصتهم من آخرها الخ اى جميعها والمعنى ليس هذا من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب عطف جمل مسوقة لغرض على جمل مسوقة لغرض آخر وشرط المناسبة بين الغرضين ولا يتكلف لخصوص كل جملة تناسب خاص وتناسب الغرضين ظاهر لما فيه من النعي على اهل الضلال من الكفار والمنافقين ١٢ منه ص ١١ قوله لا يكاد يجمع الخ فيه اشارة الى ان ما اشتهر من ان العوض والمعوض عنه لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد اجتمعا في قول العرب الاناس وان ارتفعا في مثل قولهم ابو الناس ناس والزمان زمان وبذا يندفع ما يقال كلام العرب فذهب بعضهم الى ان مقتضى العوضية عدم الاجتماع في الفصيح الشائع ولذلك لم يجز يا الناس وانما جاز يا الله بقطع الهمزة تنبيها على ان

شيئين كون سبب التعريف بدلا من همزة اله ولزوم الكثرة وما انجر فلا نهاية لازم لكنه ليس به لان الفارق ذلك لم يجز يا النجم ١٢ منه ص ١٢ قوله ان الدنيا والاخرة فتذهم شتى وقد كانوا جميعا والمراد والله اعلم ان الموت يجمع حال عقلائهم وانهم شتى بحسب حال متفرقين بعد اكانوا مجتمعين وآخرين لفظ البيت جمع ومعناه تكسير ١٢ منه ص ١٣ قوله اسم جمع اى جمع لا جمع ما دل على اثنين فاكثر ولم يكن على اثنين الخ لان الجموع ويشترط ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر او بالياء كزنج وزنجي لانه اسم جنس ١٢ منه ص ١٤ قوله ومن موصوفة الخ عهد الخ حاصله ان اللام في الناس اما للجنس او للعهد الخارجي فان كانت للجنس فمن نكرة موصوفة وان كانت للعهد فهي موصولة وبذا يرد الانسب لان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة يستفاد من الناس نكرة فتناسب من الموصوفة فتطابق والاصل مخالفة في العهد ويدل عليه ورود ذلك في القرآن ففي قوله تعالى من المؤمنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين بالصدق وفي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي لما كان مرجع الضمير طائفة معينة من المنافقين قيل الذين يؤذون اولية ان اللام بالجنس لا يستلزم العلم بالبعض الموصوف بل هو بالعهد الذهني يستلزم العلم بالبعض لا بعينه فتكون من موصولة فتامل ١٢ منه ص ١٥ قوله ومن الناس من يقول الخ جواب سوال تقديره اذا كان لام الناس للعهد والمراد بهم الذين كفروا فيكون المنافقون بعض اولئك فكيف يدخلون في الكفرة الموصوفين بالختم وحاصل الجواب ان المنافقين داخلون في المختوم عليهم لما يدل عليه قوله تعالى صم بكم عمي الاية ويختصون بزيادة الخداع والاستهزاء مع الكفر فيكون القسمة ثنائية بحسب الحقيقة ثلاثية بعد اعتبار التقييد ١٢ منه ص ١٦ لانه يرفت العطش اى يكسره وفي تقديم العين على الغاء وقد صرح به الكشاف ١٢ منه ص ١٧ التمريض التوبين وحسن القيام على المريض لكنه جعل حسن القيام على المريض كناية عن الرفق ١٢ منه ص ١٨ في التاج النقنية خاشاك زجمع وروب كردن و التمريض بيمارداري كردن ١٢ منه ص ١٩ يعني نسبت عظم العذاب بالقياس الى طاقة المعذب كما هو

فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ايمان
لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وغيرها
ويرون المؤمنين انهم امنوا مثل ايمانهم وبيان لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر
عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين و
تهكما بهم وفي تكرير الباء ادعاء الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال
بمعنى القول وللمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللرأي والمذهب مجازا والمراد باليوم الآخر من وقت
الحشر الى ما لا يتناهي او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المعدودة وما هم
بمؤمنين انكار لما ادعوه ونفي لما انتحلوا اثباته وكان اصله وما امنوا ليطابق قولهم في التصريح بشان الفعل
دون الفاعل لكنه عكس تاكيدا ومبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم عن عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في
الماضي الزمان ولذلك اكد النفي بالباء واطلاق الايمان على معرفهم ليسوا من الايمان في شيء ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به
انه جوابه والاية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من تفوه
بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامية في الثاني فلا تنتهض حجة عليهم
يخادعون الله والذين آمنوا والخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتزله عما هو بصدده من قولهم خدع
الضب اذا توارى في جحره وضب خادع وخدع اذا وهو الحارش اقباله عليه ثم خرج من باب اخر واصله الاخفاء
ومنه المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين في العنق والمخادعة تكون بين اثنين وخداعهم مع الله ليس
على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف
او على ان معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولما ان صورة صنيعهم مع الله من اظهار الايمان
واستبطان الكفر وصنيع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم وهو عنده اخبث الكفار واهل الدرك
الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم
واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحتمل ان يراد بيخادعون

---

٥ قوله بيان لتضاعف الخ الاولى وجه رابع لبيان اختصاص الايمان بالله واليوم الآخر والمراد انهم قصدوا تخصيص الايمان بهما بالتعريض بعدم الايمان بغيرهما من رسالة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وما بلغه فيكونون كافرين مع قوله آمنا بالله واليوم الآخر بسبب هذا التعريض ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله والمعنى المتصور في النفس الخ وهو اسمي قوله تعالى يقولون في انفسهم وقد صرح بعض اهل الكلام بان اطلاق الكلام وارادة المعنى النفسي حقيقة والمشهور من المذهب انه يتدرج بينهما بان الاول اعم من المذهب لا يدرج في شرحي نخبة الفكر ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله والمذهب الخ عطف على قوله للقول ١٢ ملخص ٥٣ قوله الى ما لا ينتهي والاشبه هذا الان اطلاق اليوم شائع على بداية استمرارات القرآن سواء جعل حقيقة او مجازا وان الايمان يتضمن الايمان بالثاني لانه خوطب به من لم يؤمن عكس ١٢ سيد ٥٤ قوله لانه اخر الاوقات الخ يتعلق بالوجه الثاني لان وجه وصف بالآخر عليه مخفي دون وجه على التوجيه الاول فانه على الاول ليس بعده زمان بخلافه على الثاني وسمي كونه آخر الايام الحدودة انه لا يحد الوقت بعده ١٢ منه ٥٥ قوله ما انتحلوا اثباته انتحال الشخص ادعاءه ما للغير لنفسه والمراد ادعاؤهم ما ليس لهم ١٢ عصام ٥٦ قوله ليطابق قولهم الخ يعني قولهم آمنا بالله صريح في شان الفعل وان المقصد اثباتية فلو جاء بالجملة الفعلية ولو اريد التصريح بشان الفاعل لقيل نحن آمنا فكان المطابق لما يتعلق بالفعل وهو ما سمعوا الا الجملة الاسمية التي مسندها مقدم دليل حرف النفي ١٢ ح ٥٧ قوله ولكنه عكس الخ بيان ما قاله في شان الفعل التصريح بشان الفاعل بقيل نحن آمنا فكان المطابق لما يتعلق بالفعل وهو ما سمعوا الا الجملة الاسمية التي مسندها المسند اليه مقدم دليل حرف النفي ١٢ ح ٥٧ قوله ولكنه عكس الخ بيان ما قاله في شان الفعل لا بالفاعل وما بناني شان الفاعل لا الفعل والجواب ان العدول الى الاسمية لسلوك طريق الكناية في رد دعوتهم الكاذبة فان الخبر الهم في سلك المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم دليل على انتفاء ملزومه ففيه من التاكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم كما مر وقد بولغ في نفي اللازم بالدلالة على دوام المستلزم لاستمرار حدوث الملزوم مطلقا واكد النفي بالباء كان المسند اليه الاسمية تدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا نفي القول ذلك اذا اعتبر الثبات بطريق التاكيد فالوجه ثم نفي فالنفي يرجع الى التاكيد وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات وبالجملة فرق بين تقييد النفي وتقييد المنفي خف بتغيير ٥٨ قوله والمعنى الخ اي ما اتى بالايمان مطلقا بما قيده من الايمان بالله واليوم الآخر لان نفي المطلق يستلزم نفي المقيد لعموم المطلق والتقدير محتملا هنا بقرينة وقوعه في جواب المقيد ذكره مؤخرا بما لم يوجد حينئذ ثم ان من الاطلاق ذكره باسم الفاعل الذي ليس بمقيد بزمان فيشمل نفيه جميع الازمان ولو قيل ما آمنوا كان النفي بالايمان في الماضي المتصور انهم ليسوا متلبسين به من الايمان في شيء من الاوقات ١٢ خف ٥٩ قوله والخلاف الخ اورد عليه ان المذكور في المقاصد وغيره من كتب الكلام ان مذهبهم ان من صمم على الكفر والاصرار على الايمان مؤمن عندهم فالاية حجة عليهم وقيل ان المصنف رحمه الله انما خالفهم في مذهبهم فراي ان المنافق مخلد في النار عندنا وعندهم لان الايمان عندهم لا يلزم ان يكون سببا من العذاب الخلد في الاخرة واما في الدنيا فاحكام الاسلام جارية عليهم عندنا وعندهم نعم بيننا وبينهم اختلاف الاولين تلفظا بالشهادتين فارغ القلب عن النفي والاثبات فعندهم هو مؤمن ناج وعندنا ليس بمؤمن لان الايمان يكون الا بعد تحقيق القلب ١٢ خف بتغيير ٦٠ قوله ضب خادع وضدع الخ ضدع يزيد كتف سالغة خادع وخداع الضب لانه يتحذ بجحره سبعة اسراب يستتر باحدها فاذا راى حارشه اي صائده سد سائر ان يقبل عليه ثم يخرق احدها منافذه ويخرج منها قال الراغب واستعمال الخداع في الضب لما اعتقد انه يعد عقربا يلدغ من يدخل يده في جحره حتى قيل ان العقرب لواب الضب وحاجبه ١٢ خف بتغيير ٦١ قوله واصله الاخفاء الخ يعني ان اصل معناه بحسب اشتقاقه ما ذكر وهو الاخفاء فان المنافق يخفي مقاصده والضب يخفي مخرجه ١٢ خف بتغيير ٦٢ قوله ومنه المخدع للخزانة الخ في الصحاح بيت لي بيت وهو الخزانة بالكسر والخزانة بالضم بها المال ١٢ منه ٦٣ قوله والمخادعة الخ العدول في الفاعل حيث قيل يخادعون ولم يقل خادعون لما يفعله ليفيد ان المخادعة تقتضي ان يصدر من كل واحد من المخادعين فعل يتعلق بالاخر وخداع المنافقين قد يرجع الى انهم يظنون في علمه خلاف ما يبدو منهم من المكر والخديعة ونحو ذلك وهو محال لانه لا يخفى عليه خافية ١٢ خف ٦٤ قوله ولما ان الخ يعني ان المنافقين لم يعتقدوا ان الله بعث الرسول عليهم فلم يكن في قصدهم مخادعة الله لكن لما ثبت انه لا يكفي اجراء الكلام على ظاهره ١٢ منه ٦٥ قوله او على ان الخ وذلك ان المجاز في النسبة الايقاعية لانه يجري فيها كما يجري في الاسناد الى فاعله فان قلت ظاهر كلامه ان هذين الوجهين مبنيان على ان يخادعون بمعنى يخدعون وليس كذلك اذ الخداع من الرسول لان الخديعة قبيحة منه تعالى لا تتاتى الا من آخر فيجاز ايضا بان يكون الخدع من اعدائه حقيقة ومن آخر مجازا بان يكون حقيقة ومجازا لان المصنف ممن يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد مر ان يكون من كلا الجانبين لان الخدع من المنافقين محقق ومن الرسول والمؤمنين باعفائهم حتى يتاتى ما يريدون بهم فتامل ١٢ خف بتغيير ٦٦ قوله واما ان صورة الخ يعني ههنا الفعل الصادر عنهم بالقياس الى الله والمؤمنين يشبه الخدع بحسب الصورة وكذا الحال في صنع الله والمؤمنين معهم فتبينهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فيهما استعارة تبعية في لفظ يخادعون وحده او تمثيلية في الجملة ١٢ خف بتغيير ٦٧ بان لا يريدون المؤمنين ان ايمانهم بمثل ايمانهم والحال ان عقيدتهم عقيدتهم ٦٨ قوله الخلاف مع الكرامية الخ هذا مشهور ٦٩ قوله لعدم اشتراطهم في الايمان عند الكرامية الخ يقتضي عدم اشتراطهم الخلو عن الانكار والتكذيب وكذا حكمهم بايمان من اضمر الكفر واظهر الايمان عندنا اشترط الخلو عن المعرفة والتصديق في الايمان عند الكرامية حتى من ان اضمر الكفر واظهر الايمان يكون مؤمنا الا انه يستحق الخلود في النار بكفره انما استدل بالاية على عدم كون المقر باللسان فارغ القلب مؤمنا لانه ٧٠ قوله وخداعهم مع الله الخ الظاهر فخداعهم استئنافا متفرعا على ما تقدم ولم يلتفت الى ما في الكشاف ان خداع الله سبحانه وتعالى عن ان يكون من المؤمنين ايضا لانه قبيح لا يجوز اطلاقه عليه تعم ولا طريق الى المؤمنين وقد جاء في الاثر ان المؤمن محدوع غير خادع لان مذهبهم انه لا يقبح من الله تعالى شيء على خلاف مذهبهم فلا يصح تاويل التكلم لدفع القبح عن فعله والمؤمن لا يخدع لاجل نفسه وانما يصح ان لو كان المخدوع عن الدين فلا يفوت عنه خداع ولكن لا والخداعة عين الخداع لمصلحة الدين لا لاجرة واخفاء لما علمه ٧١ قوله فانقلت فيما سبق الخ لا بد من حمل يخادعون على معنى يخدعون على توجيه حذف المضاف والمجاز العقلي في الايقاع اذ لا مجال لخداع الرسول والمؤمنين فهم ولا يصح حمل لفظ واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحققان في شرحي الكشاف نعم فائدة قوله ويحتمل ما سبق قلت قد حققنا لك ان لا باس بخداع الرسول والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحهم

يخدعون لانه بيان ليقول أو استينا ف بذكر ما هو الغرض منه الا انه اخرج فى زنة فاعلت للمبالغة فان
الزنة لما كانت للمغالبة والفعل متى غولب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض ومبارز استصحبت
ذلك ويعضده قراءة من قرأ يخدعون وكان غرضهم فى ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم
من الكفرة وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على
اسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وما يخدعون الا انفسهم قراءة
نافع وابن كثير وابو عمرو والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم وانهم فى ذلك خدعوا انفسهم
لما غروها بذلك وخدعتهم انفسهم حيث حدثتهم بالامانى الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه
خافية وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين وقرئ يخدعون من خدع و
يخادعون بمعنى يختدعون ويخدعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض والنصب
ذات الشئ وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحى به وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدم لان قوامها
به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأى فى قولهم فلان يؤامر نفسه لانه ينبعث عنها او يشبه ذاتا يأمره ويشير
عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم وآراءهم وما يشعرون لا تحسون بذلك
لتمادى غفلتهم وجعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم فى الظهور كالمحسوس الذى لا يخفى الا على
مأوف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله الشعر ومنه الشعار فى قلوبهم
مرض نفاق او غم فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما يعرض البدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب
الخلل فى افعاله ومجاز فى الاعراض النفسانية التى تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد و
الضغينة وحب المعاصى لانها مانعة عن نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية
والآية تحتملهما فان قلوبهم كانت منالة تحرقا على ما فاتت عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من
ثبات امر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شانه يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد فى علاء امره
واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبى صلى الله عليه وسلم ونحوها
فزاد الله ذلك بالطبع او بازدياد التكاليف وتكرير الوحى وتضاعيف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تعا

يخدعون لانه بيان ليقول أو استينا ف بذكر ما هو الغرض منه الا انه اخرج فى زنة فاعلت للمبالغة فان
الزنة لما كانت للمغالبة والفعل متى غولب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض ومبارز استصحبت
ذلك ويعضده قراءة من قرأ يخدعون وكان غرضهم فى ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم
من الكفرة وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على
اسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وما يخدعون الا انفسهم قراءة
نافع وابن كثير وابو عمرو والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم وانهم فى ذلك خدعوا انفسهم
لما غروها بذلك وخدعتهم انفسهم حيث حدثتهم بالامانى الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه
خافية وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين وقرئ يخدعون من خدع و
يخادعون بمعنى يختدعون ويخدعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض والنصب
ذات الشئ وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحى به وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدم لان قوامها
به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأى فى قولهم فلان يؤامر نفسه لانه ينبعث عنها او يشبه ذاتا يأمره ويشير
عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم وآراءهم وما يشعرون لا تحسون بذلك
لتمادى غفلتهم وجعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم فى الظهور كالمحسوس الذى لا يخفى الا على
مأوف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله الشعر ومنه الشعار فى قلوبهم
مرض نفاق او غم فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما يعرض البدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب
الخلل فى افعاله ومجاز فى الاعراض النفسانية التى تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد و
الضغينة وحب المعاصى لانها مانعة عن نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية
والآية تحتملهما فان قلوبهم كانت منالة تحرقا على ما فاتت عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من
ثبات امر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شانه يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد فى علاء امره
واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبى صلى الله عليه وسلم ونحوها
فزاد الله ذلك بالطبع او بازدياد التكاليف وتكرير الوحى وتضاعيف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تعا

كما مر فقصرت هذه المعاملة على انفسهم لان ضررها عليهم فالعبارة
الدالة على قصر تلك المعاملة مجازا مرسلا عن ضرره فاندفع الاشكال الاول
ملخص ٥٦ قوله او انهم الخ وهذا لبنى على انه خداع آخر جار بينهم او
بين انفسهم للتقابل الاعتبارى فانهم من حيث جعلوا نفوسهم مغرورة
بذلك الخداع مجترأة عليه خادعون لها هى نخدعة منهم والنفوس
من حيث عدتهم بخزعبلات الامانى الخالية عن الحصول خادعة لهم وهم
مخدعون منها فاندفع الاشكالان والخداع على هذا مجاز عن اباتهم
الباطل وتصويره بصورة الحق لا عن الضرر وهو من فسر النظم الكريم
بانه مبالغة فى امتناع خداعهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
لانه كما لا يخفى خداع المخادع نفسه ولذا امتنع خداعه لهما فكذا لا يمتنع
خداع الله تعالى لانه لا يخفى عليه خافية ومثله خداع الرسول صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين لانه تعالى يخبرهم به ملخص ٥٧ قوله والنفوس
الشئ فلا يختص بالاجسام لقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك
والمتبادر من كلامه ان لفظ النفس حقيقة فى الذات مجاز فيما عداه
ح ٥٨ قوله لانه ينبعث آه فعلى الاول مجاز مرسل من قبيل اطلاق
السبب على المسبب وعلى الثانى استعارة وهو الاسبب بهذا المعنى
والظاهر بحسب المعنى ح ٥٩ قوله لا يحسون الخ يشير الى ان الشعور
مسناد الادراك بالمشاعر وهى الحواس الظاهرة فى الاصل وان
ورد بمعنى لا يتيقنون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل مسناه
وابلغ لان عدم الشعور بالمحسوس فى غاية القبح لكون المحسوسات
من البديهيات ومن لا يشعر بالبديهى المحسوس مرتبته ادنى مرتبة
من البهائم فنفى الشعور يدل على نفى العلم بالطريق الاولى نهو ابلغ
من لا يعلمون وانسب بما مر من قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الخ فتدبر
٦٠ قوله اصله الشعر قال الراغب شعرت بكذا استعمل على وجهين
بان يؤخذ من حس الشعر ويعبر به عن الحس منه استعمل للمشاعر للحواس
فاذا قيل فلان لا يشعر فلذلك ابلغ فى الذم من انه لا يسمع ولا يبصر
لان حس السمع اكمل من حس البصر وتارة يقع شعرت لكل ادركت
شيئا دقيقا من قولهم شعرت اى اصبت شعره وبابه نصر ٦١ قوله
قوله مجاز فى الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض وهو ما
يطرأ على الغير وضمير كما لها للنفس التى تفهم من نفسانية والنفسانى
منسوب للنفس على خلاف القياس كروحانى ٦٢ قوله الحيوة
الحقيقية الخ وهى الاخروية لانها السعادة الابدية والحيوة الدنيوية
لانها فى معرض الزوال كلا شئ ولما كان المرض الحقيقى يودى الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت اشار المصنف رح الى ان وجه الشبه فيه من بديع الوجهين الاول منع الفضائل فى الكمالات المشابهة لاختلال البدن والثانى زوال الحيوة الابدية
التى هو كهلاك المريض والمراد بالحيوة هنا الابدية السعادة المخلدة لان حيوة المخلدين فى النار لا تعتد بها ٦٣ قوله متالمة تحرقا الخ التحرق من حرق الاسنان اذا حك بعضها بعض اى يسحقون لبعض غرهم بعض حتى يسمع منه حريق اى صوت وبذا كنايه عن شدة
غيظهم ليس من التحريق بمعنى الاحتراق ان اشتهر ان الحسد فى الجسد كالنار فى الحطب فى الاحتراق لانه وجد بعد بمنع سنه كذا فى الكشاف والاولى ان يجعل على بنابه لا صله فان الحمل على الاحتراق مناسب جدا ٦٤ قوله تكرير الوحى اى كلما انزل الله على رسوله
الوحى فسحوه وكفروا به فازدادوا كفرا فى كفرهم ٦٥ قوله وتضاعيف النصر وكان الخ كان اسناد الجزء الى ما يذب اليه صاحب الكشاف غاية لذكر
ذكر المعية بلفظ كان الدالة على التشبيه والشك اشارة الى منعه فان المختار ما مر من ان اسناد الزيادة اليه تعالى حقيقية باعتبار الخلق ح ٦٦ المباراة المعارضة وان يفعل مثل ما فعله صاحبه لينفيه ٦٧ قوله لانه كمال لروح آه اى الحيوانى
المتعلقة اى الانسانى بناء على ما هو المختار عند المصنف من تجرد النفس الناطقة فتكلفه او للتنويع ٦٨ عبيد ٦٩ جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما بهم نيمن النفاق وتحمل ان تكون بمقرة لعدم الشعور والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيل سبيل
الاعتراض وبعد اتى قوله ختم الله الخ قوله وقوله فزادهم الله مرضا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه بالفاء للدعاء وهو مختار المصنف كما يدل عليه بيان المعنى كذا فى السيالكوتى ٧٠ عف للحى ٧١ استعمال المرض فى الالم حقيقة لغوية والاعم

من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فزادتهم رجسا لكونها سببا ويحتمل ان يراد
بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملئكة وقذف
الرعب في قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا في البلاد
ولهم عذاب اليم اى مؤلم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله تحيتهم
ضرب وجيع على طريقة قولهم جد جده بما كانوا يكذبون قرأ عاصم وحمزة والكسائي والمعنى بتشبيب كذبهم
او يبدل له جزاء له وهو قولهم امنا وقرأ الباقون يكذبون من كذب به لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم
واذا خلوا الى شياطينهم او من كذب الذي هو للمبالغة او التكثير مثل بين الشيء وموتت البهائم او من
كذب لو خلوا اذا جرى شوطا ووقف لينظر وراءه فان المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشيء
على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى ان ابراهيم عليه
السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان ان اهل هذه الاية لم يأتوا بعد فلعله
اراد به ان اهله ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها
بالضمير الذي فيها والفساد خروج الشيء من الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من
فسادهم في الارض تهييج الحروب والفتن بخداعة المسلمين وممالاة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك
يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال
بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى او الرسول او بعض
المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قيل باشمام الضم الاول قالوا انما نحن مصلحون جواب لاذا اورد للمبالغة
على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب
الفساد لان انما يفيد قصرا يدخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا
الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا الا انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما ادعوه ابلغ رد للاستئناف به وتصديره بحرف التاكيد والتنبيه على

الذين امنوا قالوا امنا وقرأ الباقون يكذبون من كذب به لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم
واذا خلوا الى شياطينهم او من كذب الذي هو للمبالغة او التكثير مثل بين الشيء وموتت البهائم او من
كذب لو خلوا اذا جرى شوطا ووقف لينظر وراءه فان المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشيء
على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى ان ابراهيم عليه
السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان ان اهل هذه الاية لم يأتوا بعد فلعله
اراد به ان اهله ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها
بالضمير الذي فيها والفساد خروج الشيء من الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من
فسادهم في الارض تهييج الحروب والفتن بخداعة المسلمين وممالاة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك
يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال
بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى او الرسول او بعض
المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قيل باشمام الضم الاول قالوا انما نحن مصلحون جواب لاذا اورد للمبالغة
على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب
الفساد لان انما يفيد قصرا يدخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا
الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا الا انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما ادعوه ابلغ رد للاستئناف به وتصديره بحرف التاكيد والتنبيه على

تحقيق ما بعدها فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي افادت تحقيقا ونظيره اليس ذلك بقادر
ولذلك لانكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم واختها اما التي هي من طلائع القسم وان المقرونة
للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين والاستدراك بانهم يشعرون
واذا قيل لهم آمنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين لا اجتنابهما لا ينبغي وهو المقصود
بقوله لا تفسدوا او الاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله آمنوا كما آمن الناس في حيز النصب على المصدر وما
مصدرية او كافة مثلها في ربما واللام في الناس للجنس او المراد به الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل
فان اسم الجنس كما يستعمل لسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن
غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم ونحوه وقد جمعهما الشاعر في قوله اذا الناس ناس
والزمان زمان او للعهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه او من آمن من اهل جلدتهم كعبد
سلامة واصحابه والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم واستدل به على
قبول توبة الزنديق وان الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الهمزة
فيه للانكار واللام مشارا بها الى الناس او الجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سفهوهم لاعتقادهم
فساد رأيهم او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال او للتجلد وعدم المبالاة
بمن امن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام واشياعه والسفه خفة ومخافة تراى يقتضيهما نقصان العقل
والحلم يقابله ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون ○ رد ومبالغة في تجهيلهم فان الجاهل بجهل الخازم
على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه ربما يعذر وينفعه الاي
والنذر وانما فصلت الآية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طبا قا بذكر السفه ولان الوقوف على
امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الى نظر وتفكر اما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما
يدرك بادنى تفطن وتامل فيما يشاهد من اقوالهم وافعالهم وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم
مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فمساقة لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روي ان
ابن أبي واصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف اردهؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد

بيان لمعاملتهم الخ جواب لسؤال تقديره من يقول آمنوا صادرا من الاول لبيان معتقدهم وادعائهم حيازة الايمان من قطره وليس امنه في شيء والثاني لبيان سلوكهم مع المؤمنين وهو شيء تهم بما امران فعلا فان ولم يكن بد لهم من تكرار ليتقاولان المحسنة ومن الناس من تنبه بالايمان نفاقا للخداع وذاك التنبه عند هؤلاء من التقييد زيادة البيان ٥٣ قوله روى ان ابن ابي الخ اخرجه الثعلبي والواحدي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ ابن حجر ابو صالح ضعيف والثعلبي متهم بالكذب والسدي الصغير كذاب وبذا الاسناد سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب قال وانما الوضع عليه لاكثر لان سورة البقرة نزلت اول مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على ما صححه المحدثون وعلي رضي الله تعالى عنه وانما تزوج فاطمة رضي الله تعالى عنها في السنة الثانية فكيف يدعوه غلاما ملخص ٥٤ ذهب الى ان لفظة الا وكذا اختها مركبة من همزة الاستفهام التي للانكار وحرف النفي وافادة التنبيه على تحقيق ما بعدها بالبال انكار النفي تحقيق فانها لكثرة بعد التركيب صارتا كلمتي تنبيه تدخلان على مالا يجوز ان يدخل عليه حرف النفي كقولك الا اما ان زيدا قائم وذهب كثيرون الى انهي للتركيب فيها مع عدم ان والام وحرف النفي وانما جيء لتقسيم بها لانها مفيدة للتاكيد الذي جاء لتقسيم لاجله ٥٥ ويجيء اما بمعنى صار تارة كقولهم كثيرا عمر ٥٦ الجلدة بكسر الجيم وفتحها للنفس قال ابو الهيثم في الحديث قوم من جلدتنا اي من انفسنا وعشيرتنا فعلى هذا لا يلزم عود ضمير بهم الى لفظ الا بل يلزم عوده ٥٧ قوله واللام مشار بها الخ اي اللام في الناس للعهد والمعهود بهم الناس سواء اريد به الجنس او العهد كما مر قوله او الجنس باسره اي جنس السفهاء باسره فيكون اللام للاستغراق ٥٨ قوله او للتجلد اي تكلف الجلادة والشجاعة ساخرين من الجلدة بفتحتين الارض الصلبة يعني انهم كانوا عالمين بان من آمن منهم من

ابی بکر وقال مرحبا بالصدیق سید بنی تیم وشیخ الاسلام وثانی رسول الله فی الغار الباذل نفسه وماله
لرسول الله صلی الله علیه وسلم ثم اخذ بید عمر فقال مرحبا بسید بنی عدی الفاروق القوی فی دینه الباذل
نفسه وماله لرسول الله صلی الله علیه وسلم ثم اخذ بید علی فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سید بنی
هاشم ما خلا رسول الله صلی الله علیه وسلم فنزلت هذه الآیة واللقاء للمصادفة یقال لقیته ولاقیته اذا
صادفته واستقبلته ومنه القیته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحیث یلقی واذا خلوا الی شیاطینهم من
خلوت بفلان والیه اذا انفردت معه او من خلاك ذم اذا عداك ومضی عنك ومنه القرون الخالیة او من
خلوت به اذا سخرت منه وعدی بالی لتضمین معنی الانهاء والمراد بشیاطینهم الذین ماثلوا الشیطان فی تمردهم
هم المظهرون کفرهم واضافتهم الیهم للمشارکة فی الکفر او کبار المنافقین والقائلون صغارهم جعل سیبویه
نونه تارة اصلیة علی انه من شطن اذا بعد فانه بعید عن الصلاح ویشهد له قولهم تشیطن واخری زائدة
علی انه من شاط اذا ابطل ومن اسمائه الباطل قالوا انا معکم ای فی الدین والاعتقاد خاطبوا المؤمنین بالجملة
الفعلیة والشیاطین بالجملة الاسمیة المؤکدة بان لانهم قصدوا بالاولی دعوی احداث الایمان وبالثانیة
تحقیق ثباتهم علی ما کانوا علیه ولانه لم یکن لهم باعث من عقیدة وصدق رغبة فیما خاطبوا به المؤمنین
ولا توقع رواج ادعاء الکمال فی الایمان علی المؤمنین من المهاجرین والانصار بخلاف ما قالوه مع الکفار انما
نحن مستهزؤن ○ تاکید لما قبله لان المستهزئ بالشئ المستخف به مصر علی خلافه او بدل منه لان من
حقر الاسلام فقد عظم الکفر واستیناف فکان الشیاطین قالوا لهم لما قالوا انا معکم ان صح ذلك فما لکم
تولقون المؤمنین وتدعون الایمان فاجابوا بذلك والاستهزاء السخریة والاستخفاف یقال هزأ واستهزأ
بمعنی کاجیب واستجیب واصله الخفة من الهزء وهو القتل السریع یقال هزأ فلان اذا رمی علی مکانه وناقة
تهزأ به ای تسرع وتخفف الله یستهزئ بهم مجازاتهم علی استهزائهم سمی جزاء الاستهزاء باسمه کما سمی جزاء
سیئة سیئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ او لکونه مماثلا له فی القدر او یرجع وبال الاستهزاء علیهم فیکون کالمستهزئ
بهم او ینزل بهم الحقارة والهوان الذی هو لازم الاستهزاء والغرض منه او یعاملهم معاملة المستهزئ اما
فی الدنیا فباجراء احکام المسلمین علیهم واستدراجهم بالامهال والزیادة فی النعمة علی التمادی فی الطغیان

شیاطینهم اذا ما اذا کان بمعنی السخریة فلابد من توجیه مستعمل بالی ونحوه
قیل معناه اذا انهوا السخریة بالمؤمنین الی شیاطینهم ○ قلب ○ ای المراد بشیاطینهم الذین اتخذوا استعارة تصریحیة لتشبیه الکافرین او
کبار اصحابهم بمرودة الشیاطین والقرینة الاضافة الی ضمیرهم ○ خف ○ ○ قوله فاجابهم المؤمنین جواب سوال مقدر وجوابه ان قولهم
للمؤمنین آمنا کلام مع المنکر وقد ترک التاکید وقولهم لشیاطینهم
انا معکم کلام مع غیر المنکر وقد اکد بان واسمیة الجملة مع ان مقتضی
البلاغة عکس ذلك والجواب ان ترک التاکید کما یکون لعدم
الانکار فقد یکون لعدم الباعث من جهة المتکلم لعدم الرواج و
القبول من جهة السامع وکذلك التاکید کما یکون لازالة الشك
ونفی الانکار من السامع یکون لصدق الرغبة والنشاط من المتکلم
..... وقیل الرواج والقبول من السامع ○ ○ قوله تاکید لما قبله یعنی ان عدم العطف امالان هذه
الجملة تاکید لما سبق لان الاستهزاء بالاسلام والعیاذ
بالله نفی له ونفیه یدل علی الاصرار علی الکفر او لانها بدل من
الجملة السابقة لان تحقیر الاسلام تعظیم للکفر وهو مستلزم للموافقة
مع الکفار الجملة والاولی علی ما یلیق بشانهم الاول ویلائم جهالتهم فی
حکم قولنا ابعجمی الدار حسبها ○ خط ○ قوله والاستخفاف
الخ استعمال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة
لانه بمعنی السخریة والاستهزاء کما قاله الغزالی الاستحقار
والاستهانة والتنبیه علی العیوب والنقائص علی وجه
یضحك منه ○ خفاجی ○ قوله کما سمی جزاء الاستهزاء الخ
هذا بناء علی ان الاستهزاء لا یلیق به تعالی ولا یجری
حقیقة ولا بد من تاویله واستناده لبسوغ له کان یقال
اطلق الاستهزاء علی مجازاة الله تعالی لهم للمشاکلة
وهی ان یذکر الشئ بلفظ غیره لوقوعه فی صحبته تحقیقا
او تقدیرا او لکون الجزاء مماثلا له فی القدر فیکون فی
یستهزئون استعارة تبعیة بعلاقة المشابهة فی المقدار
○ ملخص ○ قوله او یرجع وبال الخ وعلی هذا الوجه علی ان
الضرر الذی قصد المنافقون باستهزاء هم یرجع الیهم
بخلاف الاول فان مبناه علی ان الجزاء الذی یستحقونه
لاجل الاستهزاء فی الدارین یوصله الیهم ○ ع ○ قوله
لازم الاستهزاء الخ اشارة الی انه یجوز ان یکون من اطلاق
اسم السبب علی المسبب وان یکون من اطلاق المسبب
علی السبب لان الغرض علة فی الذهن معلول فی الخارج
فیکون علی هذا مجازا مرسلا ○ ○ قوله علی التمادی الخ حال من الضمیر المذکور فی علیهم واستدراجهم والمقدر فی الزیادة وعلی بمعنی مع والمعنی فعل ذلك بهم فی الدنیا مع تمادیهم فی طغیانهم ○ ع ○
قوله فانها دار سامحین جیز والمعنی اذا سخروا بالمؤمنین مجرین بر شیاطینهم ○ س خف ○ ○ قوله او بدل الخ اقول تقریر ان الجملة الاولی اذا کانت کغیر الوافیة اتم المراد والثانیة وافیة لذلك ولم یکن مضمون الثانیة یزید علی مضمون الاولی تنزل الثانیة
منزلة البدل لاشتمال من الاولی وبینا لك ان الجملة الثانیة تفیدا تفیدا الاولی وزیادة اثبات علی المبهوتیة علی ما بینه بقوله لان المستهزأ الی آخره ویفید امرا آخر علی ذلك وهو تعظیم الکفر لدفع شبهة الخاطئة مع المؤمنین وتصلبهم فی الکفر فیکون
بدل اشتمال ○ ع ○ ○ قوله اصله الخفة الخ فی الصاح اصل الباب للخفة والحرکة وهو الانسب لقوله ای تسرع وتخف والاخفاء سبکبار گشتن وبعضهم قرر بعبارة العلام علی زنة یفر من الخفوف بمعنی بزودی بردن ○ عبد

ولما في الآخرة فبان يفقر لهم وهم في النار بأن يلقوا في النار بالجنة فيسرعون نحوه فإذا سارّوا إليه سدّ عليهم الباب و
ذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وإنما استؤنف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى
مجازاتهم ولم يجعل المؤمنين أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعلهم
يقال الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم إعلاما بأن الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا فحينا وهكذا كانت
بآيات الله تعالى فيهم كما قال أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ويذكرهم في طغيانهم يعمهون
من مد الجيش وأمده إذا زاده وقواه ومنه مدت السراج والأرض إذا استصلحتها بالزيت والسماد لأمن المد في العمر
فإنه يدعى بالألف كما مر له ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم وللمعتزلة لما تعذر عليهم إجراء الكلام على ظاهره قالوا
لما منعهم الله تعالى الطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بتسببهم لكفرهم وإصرارهم وسدهم طريق التوفيق على أنفسهم
فتزايد بسببه قلوبهم رينا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا أو كمن الشيطان من إغوائهم فزادهم طغيانا
أسند ذلك إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى المسبب وأضاف الطغيان إليهم لئلا يتوهم أن إسناد الفعل إليه على الحقيقة و
مصداق ذلك أنه لما أسند المد إلى الشياطين أطلق الغي وقال وإخوانهم يمدونهم في الغي وقيل أصله
يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في عمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما زادوا إلا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل
بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه أو التقدير يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان
بالضم والكسر كالقيمان والقيمان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى إنا
لما طغى الماء حملناكم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الأمر يقال رجل عامه وعمه وأرض عمهاء
للمتحير فيها قال الأعمى الهدى بالجاهلين العمه أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها
به وأصله بذل الثمن للتحصيل ما يطلب من الأعيان فإن كان أحد العوضين ناضا تعين من حيث إنه لا يطلب
لعينه أن يكون ثمنا وبذله اشتراء وإلا فأي العوضين تصورته بصورة الثمن فبذاك مشتر وآخذه بائع و
لذلك عدّيت الكلمتان من الأضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني
أو الأعيان ومنه أخذت بالجمة ناصيته وبالثنايا الواضحات الدرر ثناياه وبالطويل العمر عمره
وجيده كما اشترى المسلم إذ تنصراه ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا إذا طالت

قوله والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة ... على تقدير ان يحمل الاشتراء على الاستبدال ... كانت حاصلة لهم لان الدين القيم فطرة الله التي فطر الناس عليها

في غيره والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها او اختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارهم ونحوه: ولما رأيت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه جاش له صدري والتجارة طلب الربح بالبيع والشرى والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا واسناده الى التجارة وهو لاربابها على الاتساع لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران وما كانوا مهتدين ○ لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم و اختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين عن الربح فاقدين للاصل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فانه اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولامر ما اكثر الله في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى ولله المثل الاعلى والمعنى حالهم العجيبة الشان كحال من استوقد نارا والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في بنورهم وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف بل المقصود الجملة التي هي صلته وهو وصلة الى وصف المعرفة بها ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه ان لا يجمع كما لم يجمع اخواتها ويستوي فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل ولكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها

... مقام الذين ... منها بالنظر الى نفس الذين وثالثها بالنظر الى الصلة ... انه لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا بالوصف فلا تقصد مطابقته ...
... على زيادة معناه واما الثالث فلما صلته انه استحق التخفيف لطوله بالصلة وكون ال الموصولة اصلها الذي مذهب مرجوح ١٢ خف بتغير ١٥ قوله او قصد به ...
... المعطوفات الثلثة في حيز الجزاء لقوله ان جعل مرجع الضمير ١٢ ... اشارة الى جواب آخر وهو ان الاشتراء ليس عبارة عن الاستبدال بل عن الاستحباب ...
... الثاني ... اي تشبيها لخسارتهم بخسارة التجارة ... اشارة الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما يكون مشابهة غير ما هو له بما هو له في ملابسة ...
... لانه مخصوص ...

٦

واشتقاق النار من نارين نورًا اذا نفر ان فيها حركة واضطرابا فلما اضاءت ما حوله اى النار ما حول المستوقد ان جعلتها متعدية والا امكن ان تكون مسندة الى ما والتانيث لان ما حوله اشياء وامكن لوالى ضمير النار وما موصولة فى معنى الامكنة نصب على الظرفية او مزيدة وحوله ظرف وتاليف الحول للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذى وجمعه للحمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بناره لانه المراد من ايقادها او استيناف اجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجواب محذوف كما فى قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وامن الالباس واسناد الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله واما لان الاطفاء حصل بشىء خفى او امر سماوى كريح او مطر او للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه الله وامسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذى هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه بها فى الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورا والغرض ازالة النور عنهم اساسا الا ترى كيف قرن ذلك وأكد بقوله وتركهم فى ظلمات لا يبصرون فذكر الظلمة التى هى عدم النور وانظماسه بالكلية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يتراءى فيها شعاع وترك فى الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد ففى من معنى صير فجرى مجرى افعال القلوب كقوله وتركهم فى ظلمات وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينشنه والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اى ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد او ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد والاية مثل ضربه الله لمن اتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقى متحيرا متحسرا تقريرا او توضيحا لما تضمنه الاية الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فانهم اضاعوا ما نطقت به السنتهم من الحق باستبطان

الكفر والا تخفى ان ثبوت الظلمات لازم اذا كان الضمير للمستوقد فلا حاجة الى اعتبار كثرة الظلمة لكن اعتبارها يوجب قوة التشبيه ١٢ ع ٢٠ قوله غير متعد اى نزل منزلة اللازم فانه يقال هو فاقد البصر او العدم القصد الى مفعول دون مفعول فيفهم العموم ١٢ خف ٢١ قوله لمن اتاه ضربا اى لمن ماثل ضرب الله لمن اتاه ضربا من الهدى والمراد به تمثيل مركب اعتبر فى المستوقد حصول طرف من الاضاءة المطلوبة وزوالها باعتبار النار نفسها وما حوله ما يتوصل به بالانتفاع به وبقاؤه متحيرا متحسرا لاسبيل الطريق وفى جانب المشبه حصول الهدى فى الجملة واضاعته جوانه من النعيم الابدى وبقاؤه متحيرا متحسرا لابتدى وجه الشبه انهم عقيب حصول ما يتوصل به الى المقصود وقعوا فى حيرة الحرمان والخيبة فضمير مثلهم لمن فى قوله من الناس من يقول آمنا الخ او للذين اشتروا الضلالة الخ بناء على ان الموصول عام لكل من الفريقين الخ منه ولكل من استبدل بدى بالضلال ما دام لم يكن كفرا لان العبرة للعموم اللفظ لا لخصوص السبب غير ان نظر الظاهر يؤيد هذا لوجه الاول فى كلام المصنف ١٢ ويقال انه مختص بالمنافقين لما فى الموصول من العهد وهذا لوجه الثانى ١٢ الخص ٢٢ قوله ولا يخفى الخ اى من قوله ان الله لا يستحى من ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانظر فى الحال والمراد قوله تشترى الضلالة بالهدى والعمى على البصر فتقرير عدم الاهتداء ان كان بنفى تصور المعقول بصورة المحسوس توضيحا له ١٢ خف ٢٣ قوله تغير ٢٤ قوله يعنى بيان ان الاضاءة لا تستلزم الاستقرار فى الجنة ١٢ منه ٢٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٢٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٢٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٢٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٢٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٣٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٣١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٣٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٣٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٣٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٣٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٣٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٣٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٣٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٣٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٤٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٤١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٤٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٤٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٤٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٤٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٤٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٤٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٤٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٤٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٥٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٥١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٥٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٥٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٥٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٥٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٥٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٥٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٥٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٥٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٦٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٦١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٦٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٦٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٦٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٦٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٦٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٦٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٦٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٦٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٧٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٧١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٧٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٧٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٧٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٧٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٧٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٧٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٧٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٧٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٨٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٨١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٨٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٨٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٨٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٨٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٨٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٨٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٨٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٨٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٩٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٩١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٩٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٩٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٩٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٩٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٩٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٩٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٩٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ٩٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٠٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٠١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٠٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٠٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٠٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٠٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٠٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٠٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٠٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٠٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١١٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١١١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١١٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١١٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١١٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١١٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١١٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١١٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١١٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١١٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٢٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٢١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٢٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٢٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٢٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٢٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٢٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٢٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٢٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٢٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٣٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٣١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٣٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٣٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٣٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٣٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٣٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٣٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٣٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٣٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٤٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٤١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٤٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٤٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٤٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٤٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٤٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٤٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٤٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٤٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٥٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٥١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٥٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٥٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٥٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٥٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٥٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٥٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٥٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٥٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٦٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٦١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٦٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٦٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٦٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٦٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٦٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٦٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٦٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٦٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٧٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٧١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٧٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٧٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٧٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٧٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٧٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٧٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٧٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٧٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٨٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٨١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٨٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٨٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٨٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٨٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٨٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٨٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٨٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٨٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٩٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٩١ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٩٢ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٩٣ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٩٤ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٩٥ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٩٦ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٩٧ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ١٩٨ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه ١٩٩ قوله ان ما حوله اى ما حول المستوقد ١٢ منه ٢٠٠ قوله ان ما حوله اى ما حول النار ١٢ منه

الكفر واظهار ره حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة او ارتد عن
دينه بعد ما آمن ومن عرّ له احوال الارادة فادعى احوال المحبة فاذهب الله تعالى عنه ما اشرق عليه من
نور الارادة او مثل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة
المسلمين في المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب اثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء
حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ لما سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق
وابوان ينطقوا به استنكافا وتيبصروا الآيات بابصارهم جعلوا كانما ايفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله
صُمٌّ اذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا وقوله ... اصم عن الشوء الذي لا اريده ...
اسمع خلق الله يا حجين اريد ... واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر
المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم ... ومن ثم ترى المفلقين الشجرة يضربون عن توهم التشبيه صفحا كما قال ابو تمام
ويصعد حتى يظن الجهول ... بان له حاجة في السماء ... وههنا وان طوى ذكره بحذف المبتدا لكنه في حكم
المنطوق به ونظيره ... اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر هذا اذا جعلت الضمير
للمنافقين على ان الاية فذلكة التمثيل ونتيجته وان جعلت للمستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى انهم لما اوقدوا نارا اذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة اذهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلثتها قرأت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم اصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر اصم وقناة صماء وتصام المقارورة سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنزا لاتجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فهم لا يرجعون لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة التي اشتروها او فهم متحيرون لا يدرون ايتقدمون امرا متاخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم او كصيب من السماء عطف على الذي استوقد اي

قبله فشد ولم يفرغ يوما كثيرة ... لدى حيث القت رحلها ام قشعم ... شد الرجل اذا عدل والضمير المرفوع فيه للحصين بن ضمضم العبسي وام قشعم كنية للمنية لانها تربي القشعم وهو النسر الكبير والمسن وارادا بالاسد حصين بن ضمضم او هرم بن سنان محمود وهو شاكي السلاح مناة تام السلاح اي حديد السلاح اصله شائك من الشوكة وقد مت الكاف على التعاقب والقذف هو كثرة اللحم كانه قذف باللحم او لذي رمي به في الوقائع والحروب والبدن جمع بدنة وهو الشحم المجتمع على كاهل الاسد وتقييم الاظفار مبالغة في قطع الاظفار وكنايته عن انصاف يقول فعل عليه حصين بن ضمضم ولم يخف يوما كثيرة لدى مكان القت العنيه رحلها لدى رجل شجاع تام السلاح مرمى به في الحروب او مرمى باللحم ذي لبد غير ضعيف هذا خلاصة شرح الابيات لمولوي قيض الحسن وغيره ١٢ ص ٥٦ قوله ومن ثم الخ اي لان الاستعارة لا تكون الا اذا ترك المستعار له لفظا وتقديرا فان المقدر كالملفوظ فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المستدعي لذكر الطرفين عند الحذف وادخال المشبه في جنس المشبه به حتى كانه لا تشبيه كما في قوله ويصعد الخ فان العلو المكاني استعير لرتبة التقدير وبني عليه ما يبنى على المكان حتى توهم الجاهل بان له حاجة في السماء وهذا معنى الصفح عبارة عن الاعراض والتناسي ١٢ منه بتغيير ٥٧ قوله وقد مت الخ قائله عمران بن حطان راس الخوارج يخاطب به الحجاج وكان هم باخذه وقتله والشاهد في قوله اسد فانه لشبهه للاستعارة لذكر الطرفين تقديرا فيه والنعامة طائر معروف بالجبن والفقا المرتخة الجناحين وهو من صفاتها والصفير صوت بغير حروف والصافر الريح ١٢ منه بتغيير ٥٨ قوله لا يعودون آه اراد اما ان يقدر لا يرجعون متعلق درج اما ان يقدر متعلق ابتدؤا اليه بان فيكون الرجوع بمعنى العود اي لا يعودون الى الهدى او يبقى فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة لبعدهم بها وهذا على تقدير ان يجعل ضربهم لكم للمنافقين واما ان لا يقدر له متعلق اصلا فيكون المعنى فهم متحيرون وهذا على تقدير ان يجعل الضمير للمستوقدين ١٢ منه ٥٩ قوله عطف على الذي استوقد يعني قوله كصيب عطف على الموصول بتقدير المضاف اعني ذوي فيكون الكاف في قوله كصيب زائدة ويكون التقدير او كمثل ذوي صيب وانما قلنا بتقدير المضاف للطالب الراجح في قوله يجعلون مرجحاه ولولا طلب الراجح لاستغنينا عن تقديره اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يبنى على تشبيه به وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوي عطفا على قوله كمثل الذي استوقد اي بدون تقدير المثل لفوت الملائمة بالمشبه والمعطوف عليه في ظهور التسوية المفادة بادبين المعطوفين وتقديره وان حصل المقصد لكن

الاول بزيادة الحرف ايهون من تقدير الاسم سيما اذا رجح المعطوف عليه ١٢ منه ٦٠ او مثل لايمانهم اشارة الى احتمال حمل الآية على تشبيهين مفرقا ١٢ منه ٦١ فان قلت انهم كانوا يطلقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق لا يتاتى الا باراد عن النطق لان الاباء عن الشيء يجامع ارتكابه اضطرارا قلت انهم لما لم يطيقوا الاباء لا لجاء والاضطرار فليس انطباق المستهم منهم قطع سلب الانطباق منهم مطلقا منه ٦٢ زاد قوله واستنقت قواهم لان ان الطبيعة لا تدخل تحت المشاعر في الطباق المشاعر والقوى تنبيها على ان ثمة امرا هو المحكم والمعنى على سبيل الاختصار في البيان والاحتمال تمثيل او استعارة ١٢ منه ٦٣ الفذلكة ذكر الشيء جملة بعد ذكره مفصلا بان يقال فذلك كذا وكذا فالكلمة فذلكة للتمثيل او نتيجته يكون التمثيل مشتملا عليه ومستتبعا استتباع الملزوم اللازم ومقررا وموضحا له فنزل منزلة بدل الاشتمال ولذا ترك الوصل ١٢ منه ٦٤ فان قلت كيف صار العمى والبكم داخلين في حيز ما فصله التمثيل وهو لا يفيد الا عدم الابصار والتوغل في الظلمة الشديدة قلت لما شل حالهم في التردد والتحير مطلقا بحال المستوقد فاغاد تحيرهم في المحسوس باي حاسة كانت بل في المعقول ايضا لانه لم يذكر في الفذلكة سمعهم وكونهم خارجين عن درجة العقل مقررا معه ١٢ منه

كمثل ذوى صيب لقوله تعالى يجعلون اصابعهم او فى الاصل التساوى فى الشك ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوى من غير شك مثل جالس الحسن اوابن سيرين كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فانها تفيد التساوى فى حسن المجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله اوكصيب ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء فى صحة التشبيه بهما وانت مخير فى التمثيل بهما اوبايهما شئت والصيّب فيعل من الصوب وهو النزول ويقال للمطر وللسحاب قال الشماخ ؛ واسحم دان صادق الوعد صيّب ؛ وفى الاية يحتملهما وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذ بآفاق السماء كلها فان كل افق منها يسمى سماء كما ان كل طبقة منها سماء قال ومن بعد ارض بيننا وسماء ؛ امدّ به ما فى صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتنكير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية فيه ظلمات ورعد وبرق ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما فى اعلاه ومنحدره ملتبسين به وان اريد به السحاب فظلماته سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه معتمد على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح من الارتعاد والبرق ما يلمع من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر فى الاصل ولذلك لم يجمعا يجعلون اصابعهم فى اذانهم الضمير لاصحاب الصيب وهو وان حذف لفظه واقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يعول عليه كما عول حسان فى قوله يسقون من ورد البريص عليهم ؛ بردى يصفق بالرحيق السلسل ؛ حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكانه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة من الصواعق متعلق بيجعلون اى من اجلها يجعلون كقولهم سقاه من العيمة والصاعقة قصفة رعد هائل معها نار لا تمر بشئ الا اتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق على كل هائل مسموع او مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواقع وهو ليس بقلب

من الصواعق لاستواء كلا البناءين في التصرف فيقال صقع الديك وخطيب مصقع وصقعته الصاعقة وهي في الاصل اما صفة لقصفة الرعد او للرعد والتاء للمبالغة كما في الرواية او مصدر كالعافية والكاذبة حذر الموت نصب على العلة كقوله ٭ واغفر عوراء الكريم ادخاره ٭ والمعنى زوال الحياة وقيل غرض يضادها لقوله تعالى خلق الموت والحياة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدمة والله محيط بالكافرين ٥ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل الجملة اعتراضية لا محل لها كاد البرق يخطف ابصارهم استيناف ثالث كان جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على انه المقصود بالقرب من غير ان ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتها في اصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ يَخْطِفُ بكسر الطاء ويَخْطَفُ على انه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم ادغمت في الطاء ويَخْطِفُ بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويتخطف كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا استيناف ثالث كانه قيل ما يفعلون في تارتي خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما انار لهم مشى اخذوه اولازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظلم الليل ويشهد له قراءة أَظْلَمَ على البناء للمفعول وقول ابي تمام ٭ وهما اظلما حالي ثم تجليا ٭ فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا كسدت وقام الماء اذا جمد ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شاء ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء وارادته لا يكاد يذكر الا في الشئ المستغرب كقوله

من الصواعق لاستواء كلا البناءين في التصرف فيقال صقع الديك وخطيب مصقع وصقعته الصاعقة وهي في الاصل اما صفة لقصفة الرعد او للرعد والتاء للمبالغة كما في الرواية او مصدر كالعافية والكاذبة حذر الموت نصب على العلة كقوله ٭ واغفر عوراء الكريم ادخاره ٭ والمعنى زوال الحياة وقيل غرض يضادها لقوله تعالى خلق الموت والحياة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدمة والله محيط بالكافرين ٥ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل الجملة اعتراضية لا محل لها كاد البرق يخطف ابصارهم استيناف ثالث كان جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على انه المقصود بالقرب من غير ان ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتها في اصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ يَخْطِفُ بكسر الطاء ويَخْطَفُ على انه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم ادغمت في الطاء ويَخْطِفُ بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويتخطف كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا استيناف ثالث كانه قيل ما يفعلون في تارتي خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما انار لهم مشى اخذوه اولازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظلم الليل ويشهد له قراءة أَظْلَمَ على البناء للمفعول وقول ابي تمام ٭ وهما اظلما حالي ثم تجليا ٭ فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا كسدت وقام الماء اذا جمد ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شاء ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء وارادته لا يكاد يذكر الا في الشئ المستغرب كقوله

اشيبت بتجربة والمعنى لا تقصدني ارشادي فان عقلي ارشدني بان هداني الى كل طريق مستقيم وجربني فاصلح امري وقد صح في الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا وهبه واعظا من نفسه وزاجرا من عقله ولما كان زجر العقل وعظ الدهر قيل لما عليه بحسب الظاهر يا مضيعا ايام الصبى من اللهو واللعب ومن ارخاء العنان عبر عنها بالاظلام ولما كان العقل يهدي الى الطريق المستقيم وكان للارشاد من لوازمه والدهر لصيب المصائب المولمة و التاديب يحصل بالضرب المولم اسند الارشاد والى العقل والتاديب الى الدهر ٢ فيض ٥٣ قوله من المحدثين الخ قالوا الشعراء على طبقات جاهليون كامرئ القيس ومخضرمون من قال الشعر في الجاهلية ثم ادرك الاسلام كلبيد وقد تقدم كل من ادرك دولتين بني امية وبني العباس واسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق ومولدون وهم من بعدهم كابي نواس ومسلم بن الوليد ومتاخرون كابي تمام البحتري ومتاخري المتاخرين كحدث بعدهم من شعراء الحجاز والعراق وللاستدلال بالشعر مواطن ثلاثة بيان اللغة والاعراب والتمثل بالمحاورات والاحتجاج بالمسائل الخلافية والمتاخرون ليسوا بشئ في الاولين والاخيرين والمتوسطون وهم المولدون يستشهد بما وافق القواعد منهم ويؤول ما خالفها وقيل لا يستشهد بشعر احد بعد ابي تمام والبحتري وقيل لا يستشهد بشعر احد بعد ابي نواس وقيل لا يستشهد بشعر احد بعد المائتين وقيل لا يستشهد بشعر المحدثين اصلا ٢ منه ٥٤ قوله لكن لا يعول عليه الخ قال الشريف المرتضى في امالي الاستدلال بالشعر على اللغة انما يصح اذا علم ان الشاعر لم يقله الا عن سماع او كان مما لا يجوز فيه الخطاء كالمعلوم من حال الفصحاء الذين لا يؤثر عنهم اللحن والخطاء في الكلام وقد علم ان كثيرا من الشعراء المتقدمين كانوا يلحنون ويخطئون ويروون ما لا يعلمون ٢ منه ٥٥ قوله وقيل ان شبه شمول القدرة الخ قيل ان شبه حاله تعالى بحال المحيط مع الحاط بان شبهت هيئة منتزعة من عدة امور بشبهها كانت استعارة تمثيلية ٢ خف ٥٦ قوله والجملة اعتراضية الخ والجملة الاعتراضية لا بد من مناسبتها لما اعترضت فيه والا كانت مستهجنة

واشترط الاكثر فيها كونها مؤكدة للكلام وكذلك والد محيط بالكافرين لان اصله والله محيط بهم اي بذوي عيب فوضع الظاهر موضع المضمر اشعارا باستحقاق ذوي العيب ذلك العقاب للمذموم والمراد بالكافرين قوم معينون عهد اسماؤهم في هذه الجملة تائيد الكلام الدال على اشتغالهم بما لا يفيدهم من سد الاذان حذر الموت وقد احاط بهم الهلاك بما كسبت ايديهم وليس المراد بالكافرين المنافقين كما يوهمه ظاهر قول المصنف لانخلصهم الخداع والحيل والمراد بالحيل عمارة المومنين لانه لبيان مناسبة الاعتراض لما وقع فيه فان من احيط به وقع في شرك الهلاك وابهة الحيل في وجوه الخلوص وبه تتم مناسبة التمثيل للمثل ٢ منه خف تغيير ٥٧ قوله استيناف الخ تنبيها على ان حالهم عين ابتلائهم بتلك الصواعق بلغت في الفظاعة الى حيث يسال عنها كل من يحاول الجواب انهم مع تلك الشدة مبتلون بخلف البصر فازدادوا حيرة على حيرة فالمراد من البرق مطلق البرق المذكور سابقا بقرينة ما يلحقه من الاكثرية من ان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى ٢ حاشيه تغيير ٥٨ قوله كاد وان الحاصل ان كاد دل على قرب الوقوع وانه لم يقع فالاول لوجود اسبابه والثاني لمانع او فقد شرط وهذا كقد يجب العادة وليس مراده الحصر فلا يرد ان المقاربة كما تتصور لوجود السبب مع فقد الشرط ووجود المانع تتصور لفقد المانع ووجود الشرط الا كما يهاب مع فقد السبب فتخصيص كاد بالاول لاساعده الخبر ٢ منه ٥٩ قوله فهي خبر الخ اي كاد خبر ليس فيه شائبة الانشاء لانه يدل على قرب الوقوع فهو تصرف كغيره بخلاف عسى فلكونها لانشاء الرجاء شابهت الحروف كهل فلم تتصرف كما لم تتصرف الحروف ٢ خف تغيير ٦٠ قوله استيناف الخ لعل وجهه ان قيل انهم مبتلون باستمرار تجدد خلف الابصار فهم منه انهم مشغولون بالفعل يحتاج الى الابصار ساعة فساعة والا لغلوا ابصارهم حذرا عن الخلف كما سدوا الاذان من الصواعق فسئل عنه وقيل ما يفعلون في تارتي لمعان البرق واستناره فاجيب بانهم حراص على المشي كلما اضاء لهم انتهزوه ومشوا فيه واذا اظلم عليهم وقفوا متربصين لمعانه ٢ حاشيه ٦١ قوله اخذوه فالضمير في فيه راجع الى المفعول المحذوف على تقدير كونه لازما راجع الى الضوء الدال عليها باضاءة بتقدير المضاف كما دل عليه قوله في مطرح نوره ٢ منه ٦٢ قوله بها اظلما الخ قبلا حالت ارشاداتي فعقلي مرشدي ام تمت تاديبي فدهري مودبي ٢ منه العبرة للاكثار والحادثة القصده الاستفهام للطلب وضمير التثنية للعقل والدهر والاظلام متعد ٢ حاشيه فيه وحالي منصوب بمقدر اراد بالحالين كل حال مع ضدها فغير التثنية

في ظلامها للحالين واراد بالامرد الاشيب تغليبا او تجريدا يعني بالاشيب

ع فلو شئت ان ابكى دما لبكيته ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثانى ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب باسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تاثير الاسباب فى مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى وان وجودها مرتبطا بايجادها واقع بقدرته تعالى وقوله ان الله على كل شئ قدير كالتصريح به والتقرير له والشئ يختص بالموجود لانه فى الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة وحيث يتناول البارى تعالى كما قال تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله وبمعنى مشئ اخرى اى مشئ وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود فى الجملة وعليه قوله ان الله على كل شئ قدير والله خالق كل شئ فهما على عمومهما بلا مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشئ ما يصح ان يوجد وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن فى الموضعين بدليل العقل والقدرة هى التمكن من ايجاد الشئ وقيل صفة تقتضى التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفى العجز عنه والقادر هو الذى ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير البارى تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدور لله والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو ان تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت اجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار الاية فانه تشبيه حال اليهود فى جهلهم بما معهم من التورية بحال الحمار فى جهله بما يحمل من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقاده فى ظلمة او بحال من اخذته السماء فى ليلة مظلمة مع رعد صيف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تاخذ اشياء فرادى فتشبهها بامثالها كقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرئ القيس ... كان قلوبا الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

الحادثين والمشبه به حال المستقر فانها مفيضة له فالمفيض ... وقد يجاب الشبه صلاح ظاهر الحال الذى يؤل اليه المخاطب ... ٥٦ قوله او بحال الخ وجه الشبه وجدان ما منع ظاهره فى باطنه بالمنع

ع فلو شئت ان ابكى دما لبكيته ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثانى ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب باسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تاثير الاسباب فى مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى وان وجودها مرتبطا بايجادها واقع بقدرته تعالى وقوله ان الله على كل شئ قدير كالتصريح به والتقرير له والشئ يختص بالموجود لانه فى الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة وحيث يتناول البارى تعالى كما قال تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله وبمعنى مشئ اخرى اى مشئ وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود فى الجملة وعليه قوله ان الله على كل شئ قدير والله خالق كل شئ فهما على عمومهما بلا مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشئ ما يصح ان يوجد وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن فى الموضعين بدليل العقل والقدرة هى التمكن من ايجاد الشئ وقيل صفة تقتضى التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفى العجز عنه والقادر هو الذى ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير البارى تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدور لله والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو ان تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت اجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار الاية فانه تشبيه حال اليهود فى جهلهم بما معهم من التورية بحال الحمار فى جهله بما يحمل من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقاده فى ظلمة او بحال من اخذته السماء فى ليلة مظلمة مع رعد صيف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تاخذ اشياء فرادى فتشبهها بامثالها كقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرئ القيس ... كان قلوبا الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

ع ٣ ... ٥٦ قوله او بحال الخ وجه الشبه وجدان ما منع ظاهره فى باطنه بالمنع

والكشف البالى ٭ بان يشبه فى الاول ذوات المنافقين بالمستوقدين واظهارهم الايمان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاءة النار ما حول المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب باهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم فى الخسار الدائم والعذاب السرمد باطفاء نارهم والذهاب بنورهم وفى الثانى انفسهم باصحاب الصيب وايّاهم المخالط بالكفر والخداع بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق من حيث انه وان كان نافعا فى نفسه لكنه لما وجد فى هذه الصورة عاد نفعه ضرا ونفاقهم حذرا عن نكايات المؤمنين وما يطرقون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع فى الاذان من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يريد من قدر الله تعالى شيأ ولا يخلص مما يريد بهم من المضار وتحيرهم لشدة الامر وجهلهم باتون ويذرون بانهم كلما صادفوا من البرق خفقة انتهزوها فرصة مع خوف ان يخطف ابصارهم فخطوا خطى يسيرة ثم اذا اخفى وقف لمعانه بقوا متقيدين لاحراك لهم وقيل شبه الايمان والقرآن وسائر ما اوتى الانسان من المعاون التى هى سبب الحيوة الابدية بالصيب الذى به حيوة الارض وما ارتكبت بما من الشبه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات المشكلة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله تعالى والله محيط بالكفرين واهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يركونه او رفد يطمح اليه ابصارهم وتشيمهم فى مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم فى الامرين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وبنبه بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم على انه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بهما الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوها الى لحظوظ العاجلة وسدوها عن الفوائد الآجلة ولو شاء الله لجعلهم بالحالة التى يجعلونها فانه على ما يشاء قدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واشعارا بان العبادة وتلقى ما شانها لو جبر الكلفة العباة بلذة المخاطبة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد يناد به القريب تنزيلا له منزلة البعيد لما للعظمة كقول الداعى يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد ولغفلة السوفية

لما كان فى هذه الآيات امر وتكليف فيه كلفة ومشقة فقد يمن راحة تقابل هذا الكلفة ذلك الراحة اى ان برغم ملك الملوك الا سلسلة من الين ويخاطبهم بذاته كان البعد اذا الزم تكليفا شاقا فلو شاء المولى قال اريد منكم ان تفعل كذا فانه يصير ذلك المشاق لذيذا ولاجل ذلك الخطاب وبذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فلذا ان تخصيص العدم الاعتداد بغيرهم او يقال يكفى للنكتة الوجود فى البعض فافهم ٭ بالنسبة اليهم ايضا لانهم تحت حكم حاكم كريم لم اليزدهم عن ساحة الهداية تفاعل ١٢ منه ٩٩ قوله لعلكم الخ منزل البعد الرتبى منزلة البعد المكانى فيناديه بلفظ البعيد كقول الداعى يا رب وهو يعتقد انه اقرب اليه من حبل الوريد ولذا يتضرع اليه ١٢ ح ٩٨ قال عصام الدين ههنا ما اوضح منه حيث قال واما بالنسبة الى من يغوص فى العصيان فمعرض بانه تحت حكم حاكم يتوب عليهم بالطف والرحمة ولا يخرجهم عن ساحة الهداية ولا يترك امرهم ولا باس عنه لاحد بكثرة الذنوب ١٢ منه

٩٤ قوله فى الاول الخ وجه الشبه فى الاول الوقوع فى حيرة ودهشة وفى الثانى التسبب لحصول المراد وفى الثالث كونه غير الباشر للفعل وفى الرابع الفناء بسرعة ١٢ منه ٩٢ قوله وايهامهم الخ الظاهر ان الواو بمعنى او لان كل احد من الخلات ٩٣ قوله بالرعد فان فى الرعد طمع الغيث وخوف الصاعقة فباعتبار الاول شبه الرعد به وبالاعتبار الثانى الوعيد ١٢ عبد الحكيم رحمه الله ٩٤ قوله وتنبيه الخ اى تنبيه المؤمنين او تنبيه كل من يتاتى منه التعجب والمعنى ان هذه الجملة يدل على ان اصحاب العيب قد حصلت لهم حيرة ما يقتضى زوال سمعهم وابصارهم الا انه لم يذهب بهما بالكلية وكرر ففيه تنبيه على ان المنافقين قد حصلت فيهم حيرة ما يقتضى زوال قوائم وبصرهم فيها باقية غير ما خلقت لاجلها فلو شاء لاذهبها ١٢ حاشية تغير ٩٥ قوله بالحالة الخ المراد بها الصمم والعمى وتغييرهما بانهما فى غير ما خلقت لاجلها فلو شاء لاذهبها ١٢ ٩٦ قوله لما عدد فرق الخ اى المؤمنين والكفار المجاهرين والمنافقين وذكر خواصهم اى الاوصاف التى بها امتياز بعضها عن بعض وهى فى الاولى قوله الذين يؤمنون وفى الثانية سواء عليهم انذرتهم وفى الثالثة يخادعون الله والذين صدقوا وهم اى ما يرجع اليه احوالهم فى الدنيا والآخرة وهو فى الاولى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفى الثانية ختم الله على قلوبهم الى قوله ولهم عذاب عظيم وفى الثالثة فى قلوبهم مرض الى قوله بما كانوا يكذبون وهذا التقسيم حسن الانتظام ١٢ ٩٧ قوله الالتفات الخ وجه الانتقال من احد الطرفين الى الثلث الى آخر الالتفات الخ هو ان السامع ان اريد مطلق الخبر الذى هو لازم لتغير الاسلوب وتلقين الكلام كان اشارة الى النكتة العامة وان اريد الخبر الذى حصل من خطاب البارى عز وجل حيث خاطبه بلا واسطة كان اشارة الى النكتة الخاصة والاول اهم من الخبر والتنشيط حصول الاهتزاز والمنشا لان اللازم فى طريق البلاغة افادة العلم بالقضية سواء حصل ولم يحصل او انهم انتقل بهذا الهم اشارة الى ان النكتة عامة بالقياس الى كل من لسع هذا الخطاب وان لم يوجد فى الخطاب ٭ اصل معنى الخبر تحريك بركات تنويهم كنى به عن ذلك ١٢ منه ٩٨ قوله لانهما الخ لان الملك العظيم اذا اقبل على عبيده فى شان وامر نفسه دل على اهتمام ذلك وخلقته قوله بعبادة الخ

اولا للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه وهو مع المنادي جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل وايّ
جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان ادخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانما
كمثلين واعطي حكم المنادى واجري عليه المقصود بالنداء وصفا موضحا له والتزم رفعه اشعارا بانه
المقصود وافحمت بينهما هاء التنبيه تاكيدا وتعويضا عما يستحقه ايّ من المضاف اليه وانما اكثر النداء على
هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله باوجه من التاكيد وكل ما ينادي الله له عباده من حيث انها امور
عظام من حقها ان يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حقيق بان ينادى له بالاكد الابلغ
والجموع واسماؤها الحلاة باللام للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد
العموم كقوله تعالى فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ واستدلال الصحابة بعمومها شائعا ذائعا فالناس
يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد بعدنا لما تواتر من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه
واحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل فما روي عن علقمة والحسن ان
كل شيء نزل فيه يا ايها الناس فمكي ويا ايها الذين امنوا فمدني ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار
ولا امرهم بالعبادة فان المامور به هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب
من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب
الشيء وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب
رفعه بالاشتغال بها عقيبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب
للعبادة هو التربية الذي خلقكم صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح لان
خص الخطاب بالمشركين واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها ارباباً والخلق ايجاد
الشيء على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس والذين من
قبلكم متناول كل ما يتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم
والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم لما لاعترافهم به كما قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله او لتمكنهم من العلم به بادنى نظر وقرئ من قبلكم على اقحام الموصول الثاني

على الاكثر بين اثنين واسم الجمع شامل الا انه اشتهر فيه ان يكون على صيغة الغلب
في المفردات سواء كان له واحد لازم كالناس من الاناسي او الحاقا بالملام
للعموم او تعهد العهد الخارجي لانه حيث لا عهد لا ترجيح لبعض افراده على البعض
فيتمثل الجميع فنهائي الجموع اقرب واقوى ثم استدل على العموم بصحة الاستثناء
فانه تعارض في العام حتى جعل مجملا والحق قبل قولهم ان الاستثناء موقوف
على العموم بدليل ان صحة الاستثناء موقوفة على العموم ايضا فيلزم الدور
واجيب بان العلم بالعموم يثبت لوقوع الاستثناء في كلامهم ودقوعه
يدل على وجود العموم لاعلى العلم به فلا دور اه ملخص ٩ قوله في الناس
قد تقرر في اصول الشافعية ان يا ونحوه لخطاب المشافهة ونحو ايها الناس
ليس خطابا لمن بعدهم وانما ثبت حكمهم بدليل آخر من نص او قياس او
اجماع قال العضد والكافة مكابرة واذا امتنع خطاب الصبي والمجنون
مع وجودهم لقصورهم فالمعدوم اجدر وقالت الحنابلة بل هو عام لمن
بعدهم ولو لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم ومن بعدهم لم يكن
مرسلا لهم وقالوا ان الحق ان العموم علم بالضرورة من الدين المحمدي قول
العضد اه ان انكاره مكابرة حق لو كان الخطاب للمعدومين خاصة
واما اذا كان للموجودين والمعدومين على طريق التغليب فلا وهذا
فصيح شائع وبهذا البيت ما اختاره المصنف رحمه الله واشار اليه بقوله
لما تواتر الخ وايده ذهب كثير من الشافعية فمن ادرج كلام المصنف الى
ما ذهب اليه العضد قال في شرحه اذ يريدان الناس يعم من سيوجد بعد
وقف النزول لانه لفظ قابل لما تواتر من دينه لما تقرر من ان خطاب الشافهة
انما يثبت لمن بعد الموجودين بدليل آخر اقول واعجب اذ منع تخصيصه
بالموجودين جعله هاديا لعلم ان خطابه تعالى بكلامه لعباده ازلي قائم
بذاته والمتكلم القرآني بالنسبة لخطاب المعدوم انما يكون بتكليفه تقديرا فتامل
والانصاف بهر انه حقيقة والا لم يكن تبع الى القرآن من الخطاب الا
مجازا ولا يخفى بعده فتامل وبمكن ان يوجه الآية بتقدير قولوا او الماموربه
الرسل صلوات عليهم ونوابهم من ائمة الدين في تبليغ الامة اذا وجدوا
على هذا فلا يحتاج الى التجوز اصلا اه ملخص ١٠ قوله فلا يوجب الخ تخصيص
بالكفار فان اهل مكة ليسوا كلهم كافرين ولو سلم ذلك فاختصاص مورد
التنزيل لا يقتضي اختصاص اللفظ والا لزم ان لا يتناول بكفار مكة فقط ١٢
١١ قوله فان الماموربها الخ اشارة الى ان العبادة امر موضوع للامر
بالعبادة مطلقا فهو شامل لايجاد اصلها والزيادة والثبات كشمول رجل
لافراده وليس موضوعا للطبيعة فقط حتى يلزم من تناوله لغيره الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولا موضوعا لكل منهما استقلالا حتى يلزم استعمال المشترك في
معانيه وتكلف دفعه بما لا وجه له ١٢ خف بتغيير ١٢ قوله فالمطلوب الخ
جواب لما يقال انه لا يصح توجيه الخطاب الى الفرق الثلاث والى الكفار
فتظلان متشاركين في العبادة الفعال الجوارح الظاهرة ولو لم يرها المؤمنون
العابدون لما فيه من تحصيل الحاصل لان الكفار لا تمتنع العبادة منهم لسبب
فقد شرطها وهو الايمان فيلزم التكليف بالمحال وحاصل الجواب ان المطلوب
من المؤمنين ليس ايقاع اصل العبادة بل ازدادها وثباتها وليس ذلك حاصلا فلا اشكال والمطلوب من الكفار اصل العبادة على انهم امروا بها بعد تحصيل شرطها فان الامر بالشيء امر بما لم تتم الا به ولا استحالة في ذلك بل الاستحالة ايقاع جميع اشتراطها لايقال ان الايمان اصل
العبادة كلها فلو وجب لوجوبها التعليب للاصل بتعالا نا نقول ان الاصالة بحسب الصحة لا تنافي التبعية في الوجوب على ان هذا واجب ايضا استقلالا بدلائل اخر والجمع بينها اكد في ايجابه ١٢ خف بتغيير ١٣ قوله وكان الحدث الخ هذا اشارة الى ما فصل في الاصول
في تكليف الكفار بالفروع وعدمه وليس مبنيا على ان حصول الشرط الشرعي شرط للتكليف حتى لا يجوز التكليف بالصلوة حال الحدث بل على انه لا يجوز التكليف بما شرط في صحة الايمان حال عدم الايمان لا لعموم كونه شرطا بل لانه اعظم العبادات اور اس الطاعات فلا يعمل شرطا
تابعا في التكليف لما هو دونه مما ذهب اليه مشائخ سمرقند ومن سواهم متفقون على تكليفهم وانما اختلفوا في انه في حق الادا والاعتقاد او في حق الاعتقاد فقط كما ذهب اليه البغداديون وهو نص ابو حنيفة رح واصحابه على شتى فيها لكن في كلام محمد رحمه الله ما يدل عليها فهم يعذبون بترك اعتقاد الفرائض كما يعذبون بترك الايمان بالخلاف وانما يخالفون بالمشروع من العقوبات والمعاملات بالاتفاق بيننا وبينهم وانما ذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله تعالى ان الكفار مخاطبون في وجوب الاداء وليس معناه انه يصح ادا بنا منهم في حالة الكفر ولا ترتيب قضائها بعد الاسلام ثمرة الخلاف ليس الا انهم يعذبون عنده في الآخرة بترك فعل الصلوة كما يعذبون بترك الايمان واما ظاهر قوله نعم قالوا الم نك من المصلين حجة للشافعي واذا ضممنا قوله نعم ولم نك نطعم المسكين علمنا انه ليس فيه حجة له لان الاطعام مندوب وترك المندوب لا يكون سببا لدخول النار ولا يجوز ان نقول ان الاطعام ما كوهت في المدينة فليس سبب سلوكهم في النار الا كونهم كافرين وبهذا كفرهم بتركه لوازمه واما انه والمعنى انهم لم يكونوا فينا علامة من علامات المؤمنين من الصلوة والاطعام بل كان فينا علامات الخائضين من التكذيب والتفصيل يطلب في محله ولعلك علمت مما ذكرناه ان في قوله المصنف رح كما ان الحدث الخ تسامحا اه فتامل ١٢ ملخص ١٤ قوله على ان الموجب الخ لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته

٩ وبه جعلها ادلة ان الم الخطاب ان الرب المشترك بين الجميع يتصور قبل ذكر قوله الذي خلقكم لا تعين غير الموصوف به بخلوف ما اذا خص بالكفار فان رسمهم يحتمل حفظهم غير الخالق ١٢ مه

بين الاول وصلته تاكيدا كما اقحم جرير في قوله ؎ يا تيم تيم عدي لا ابا لكما ؛ تيما الثاني بين الاول وما أضيف
اليه لعلكم تتقون ۝ حال من الضمير في اعبدوا اكانه قال عبدوا ربكم راجين ان تخلصوا في العبادة متقين الفائت بن الرهبة
والفلاح المستوجبين بعبادة الله تعالى ثوابه به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرأ من
كل شئ سوى الله الى الله تعالى وان العابد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال
الله تعالى يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ او من مفعول خلقكم والمعطوف
عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى لترجح امره باجتماع اسبابه وكثرة
الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمتقين على ارادتهم جميعا وقيل تعليل للخلق اى خلقكم
لكي تتقوا كما قال وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية
تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال
بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكرا لما عدده عليه من النعم السابقة
فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل الذي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ
خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة يجيء على ثلثة اوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله شعر
فقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب وبمعنى اوجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ وبمعنى صير فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول
والعقد اخرى وبمعنى خلق فيتعدى الى مفعول واحد وعلى الاول فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن المجموع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها متوسطة
بين الصلابة واللطافة حتى صلحت مهيأة لان تقعدوا وتناموا عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة
لان كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تنافي الافتراش عليها كالجبل والسَّمَاءَ بِنَاءً قبة مضروبة
عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماءة والبناء مصدر
سمي به المبنى بيتا كان او قبة او خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ عطف على جعل وخروج الثمار بقدرة الله
ومشيته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بان

اجرى عادته بافاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما وابدع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب في مواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن له في الشاهد مدرجا من حال الى حال ضائع وحكما يجد فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ليس ذلك في ايجادها دفعة ومن الاولى للابتلاء سواء اريد بالسماء السحاب فان ما علا فهو سماء او الفلك فان المطر يبتدأ امره من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جو الهواء فينعقد سحابا ماطرا ومن الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات واكتفى المنكرين له اعني ما ورزقا كانه قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعضا لكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا او للتبيين ورزقا مفعولا به المرزوق كقولك انفقت من الدراهم الفا وانما شاع الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد به جماعة الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من الثمرة على التوحيد اولان الجموع يتعاورن بعضها موقع بعض كقوله تعالى فلم تزكوا من جنتين وقوله ثلثة قروء اولانها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة و لكم صفة رزقا ان اريد به المرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر كانه قال رزقا اياكم فلا تجعلوا لله اندادا متعلق بلا تعبدوا على انه نهي معطوف عليه او نفي منصوب باضمار ان جواب له او بلعل على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعلي اطلع الاسباب اسباب السموت فاطلع الحاقا لها بالاشياء الستة لاشتراكها في انها غير موجبة والمعنى ان تنتفوا لا تجعلوا له اندادا او بالذي جعل استئنافت به على انه نهي وقع خبرا على تاويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية اذا دخلت عليه لتضمن المبتداء معنى الشرط والمعنى من حقكم بهذه النعم الجسام والايادي العظام ينبغي ان لا يشرك به والند المثل المساوي قال جرير شعر اتيما تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد من ندد اذا نفر ونادت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمساوي في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا ومما زعموا انها تساويه في ذاته وصفاته ولانها تخالفه في افعاله

الثمرات بل بعضها فكم من ثمرة بعد غير مخرجة به والمخرج بعض الادرناق لاكله فكم من رزق ليس من الاثمار كالحم ١٢ خف ٥٦ قوله للتبيين الخ يعني ان من بيانية جئ لبيان الرزق بعد ما اوجز في ذكره وقدم كما قدم في قولك انفقت من الدراهم الفا والمراد ان عندي من المال بعين دبر الف درهم وقد انفقته فان عنده اكثر من ذلك الا انه انفق منه الفا فانه يكون من تبعيضية على ظاهرها ولما ناقشه بعضهم في المثال ١٢ خف ٥٧ قوله وانزلنا الخ جواب وسوال تقديره ان جمع السلامة للقلة والمقام يقتضي الكثرة فلم لم يقل الثمار والثمر عند من يجعله للكثرة وحاصل الجواب انه سوغ كونه جمع قلة بتقييد كثرة الكم من جمع الكثرة او شبهها لانه جمع قرة شاملة للثمرات الافرد من افراد الثمر فوجد تها اعتبارية كما ان تلك ادركت ثمرة بستانه وقد قيل محلها امور منها ان القول بالكثرة في ثمرة بستانه انما فهم من الاضافة والاستغراقية تدل من المضاف ولا اضافة فيما نحن فيه والجواب الثمار جمع ثمر وهو جنس يشمل ثمارا كثيرة فيفيد ما يفيده الثمرات لاحاطته بكل جنس بخلاف الثمرات فان احاد جمع القلة دون العشرة فلا يتناول ما فوقها بغير القرينة و منها انه يلزم كون لفظ اجناس وانواع جمع كثرة ولا قائل به فلا بد من الالتجاء الى ان تعريف الطبل جمعية فتامل ١٢ مخص ٥٨ قوله ويؤيده الخ وجه التائيد انه ليس المراد بها ثمرة واحدة كما زعم شبهة نبي واقعة على جماعة الثمار ١٢ مخص ٥٩ قوله يتعاورن الخ اي يتعاقب ويتناوب ليكون جمع القلة للكثرة وجمع الكثرة للقلة وبهذا اذا لم يكن للفظ الا جمعا واحدا واما اذا كان له جمعان او جموع فلا يقع احدها موقع الآخر منكرا الا مجازا ١٢ خف ٦٠ قوله لانها محلاة الخ اشارة الى تقرير في الاصول والعربية من ان الالف واللام الداخلتين للعهد دخلت على الجموع ابطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة الواحد من غير فرق ١٢ خ ٦١ قوله تعلق اعبدوا اراد التعلق المعنوي اي مرتبط به مترتب عليه على ما ذهبي مطوف عليه ووجه ترتبه على الامر بالعبادة انه تعالى لما جعل علة وجوب العبادة الربوبية بعلوم ان هذه الصفة لا يوجد في غيره تعالى رتب عليه النهي عن الاشراك به فكانه قيل اذا وجب عليكم عبادة ربكم فلا تجعلوا له شريكا فاعبدوا وافردوا بالعبادة اذا ربكم سواه ١٢ خ ٦٢ قوله او نفي منصوب الخ ذكر والا انه منصوب اصطلاح بعد الفار بشرطين السببية لا جنا فاما كبي للعطف وان جاز نهي لعطف الجملة على الجملة والا لعطف الجملة الخبرية على الانشائية والشرط الثاني كون ما قبلها امرا او نهيا او نفيا او استفهاما او تمنيا او عرضا اليدل لنصبه على انه ليس معطوفا على سابقه لانه مفرد ما قبله جملة فما بعد الفار يكون محذوف الخبر وجوبا عند الرضي وعند القوم مصدر معطوف على مصدر مقدر المقدم فالتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم الاندادا له ثابت او ليكن منكم عبادة ربكم فعدم جعلكم الاندادا له متحقق البتة اذ لا شريك له في التربية فتح ظهران عبادة الرب سبب لعدم الاشراك به تعم ٦٣ اخت تغيير ٦٤ قوله ان استانف الخ اي جملة منقطعا عما قبله ويحتمل على وجه الاستيناف ان يكون الند خبر مبتدا محذوف والفار في قوله فلا تجعلوا فار فصيحة والمعنى بعد الذي جعل لكم ما ذكر من النعم الظاهرة واذا كان كذلك فلا تجعلوا الخ ١٢ مخص ٦٥ قوله المثل لمساوي الخ اي المساوي والمخالف فسر بصفة اهل اللغة الند بالمثل ويضمهم بالضد واشار المصرح الى اتحادهما في العين الند ما كان مثلا لشئ الذي يضاده في امور معتد قول جرير لا تجعلون احدا من تهتم مثلا لي معاديا وما منهم من هو ند وشبل لذي حسب لكيف بمثلي وتنكير حسب للتحقير وقيل للتعظيم والتميم قبيلة معروفة والى حال من تيما وندا ١٢ خف ٦٦ قوله خص المساوي الخ وجه تغيير ٦٧ قوله فصل لمساوي الخ اشار الى ان مبينية الماء لا خراج الثمرات عادية جريا على مذهب اهل السنة من جسما وجميع الاشياء الى الله تعالى من غير مدخلية لشئ آخر اشار ثانيا الى محل الجار على السببية الحقيقية جريا على مذهب غيرهم من المعتزلة والحكما حيث قال او ابداع الخ ثم في كون القوة القابلة موجودة في التراب محل نظر لانها موضع في الحب النابت لانه الذي ينبت ويخرج منه الثمرات ثم لا يظهر قصر البيان في الصور والكيفيات دون الكميات ١٢ عصم ٦٨ او رد ثلثة شواذ احدها ارادة البعض بالثمرات في مقام جعل الثمرات مفعولا لاخراج في غير هذا الموضع

لانهم لما ترکوا عبادته الی عبادتها وسموها الهة شابهت حالهم حال من یعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة علی ان تدفع عنهم باس الله وتضرهم بالمرة دالله بهم من خیر فهتکم بهم وشنع علیهم بان جعلوا لله اندادا لمن یمتنع ان یکون له ند ولهذا قال موجد الجاهلیة زید بن عمرو بن نفیل ۱۲ ارباً واحداً ام الف ربٍّ ۱۲ اَدِینُ اِذا تقسمت الامور ۱۲ ترکت اللات والعزی جمیعاً کذلک یفعل الرجل البصیر ۱۲ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ حال من الضمیر فلا تجعلوا لله ومفعول تعلمون محذوف مطروح ای وحالکم انکم من اهل العلم والنظر واصابة الرای فلو تأملتم ادنی تامل اضطر عقلکم الی اثبات موجد للممکنات متفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او منفی وهو انها لا تماثله ولا تقدر علی مثل ما یفعله کقوله تعالی هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ مَّنْ يَّفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ وعلی هذا فالمقصود منه التوبیخ والتثریب لا تقیید الحکم وقصره علیه فان العالم والجاهل المتمکن من العلم سواء فی التکلیف واعلم ان مضمون الایتین هو الامر بعبادة الله تعالی والنهی عن الاشراک به والاشارة الی ما هو العلة والمقتضی وبیانه انه رتب الامر بالعبادة علی صفة الربوبیة اشعارا بانها العلة لوجوبها ثم بین ربوبیته بانه خالقهم وخالق اصولهم ومایحتاجون الیه فی معاشهم من المقلة والمظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة اعم من المطعوم والملبوس والرزق اعم من المأکول والمشروب ثم لما کانت هذه امورا لا یقدر علیها احد غیره شاهدة علی وحدانیته رتب علیها النهی عن الاشراک به ولعله سبحانه وتعالی اراد من الایة الاخیرة مع ما دل علیه الظاهر وسیق فیه الکلام الاشارة الی تفصیل خلق الانسان وما افاض علیه من المعانی والصفات علی طریقة التمثیل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض علیه من الفضائل العملیة والنظریة المحصلة بوساطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوی النفسانیة والبدنیة بالثمرات المتولدة من ازدواج القوی السماویة الفاعلیة والارضیة المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لکل آیة ظهرا وبطنا ولکل حد مطلعا وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ لما قرر وحدانیته وبین الطریق الموصل الی العلم بها ذکر عقیبه ما هو الحجة علی نبوة محمد صلی الله علیه وسلم وهو القرآن المعجز بفصاحته التی بدت فصاحة کل منطیق وافحامه مطلوب بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع کثرتهم و

(۱) قوله شابهت الخ اشارة الی ان هناک استعارة تمثیلیة ولیست تحکمیة اصلاحیة اذ لیس فیها استعارة احد الضدین للآخر بل احد المتشابهین لصاحبه لکن المقصود منها التهکم والاستهزاء بهم لتنزیلهم منزلة من یعتقد انها آلهة مثله ۱۲ جمع الانداد للتشنیع لان من لا ند له کیف یجعلون له اندادا فتأمل ۱۲ من جعل جمعه نظرا للواقع ۱۲ خف (۲) قوله اذا تقسمت الخ لتفرقت الاحوال من قولهم قسمهم الدهر فتقسموا ای فرقهم فتفرقوا ای اذا تفرقت الامور وفوض اختیار بعضها الی الامراء اختار بعضهم ۱۲ (۳) قوله وانتم تعلمون الخ رب ای کیف ارتکن ربا واحدا واختار ربا او باستفرته ۱۲ البیضاوی (۴) قوله او منوی الخ المقدر ۱۲ خف (۵) قوله علی هذا ای علی ان یکون وانتم تعلمون حالا یشمل الوجهین وقیل علی کون المفعول منویا فان العلم علی الوجه الاول مناط التکلیف لانه لا یکون الا عند کمال العقل فکانه قال انتهوا عن الشرک حال وجود اهلیة التکلیف فحینئذ یصح مفهوم المخالفة ویدل انه لا تکلیف علیکم عند عدم الاهلیة بخلاف الوجه الاخیر لانه تقیید الحکم بتعلق العلم بانها لا تماثله الخ ولیس هذا بمناط التکلیف انما مناطه العلم فقط فعلی هذا لا یفید التقیید معنی صحیحا بالنظر لمفهوم المخالفة لا یقال انه لا یهتدی عن الشرک عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وقید الجاهل بالتمکن من العلم احتراز اعن الصبی والمجنون فتامل ۱۲ خف بتغییر (۶) قوله والتوبیخ ای الانکار بمعنی ما کان ینبغی ان یکون لو لا ینبغی ان یکون فی المستقبل ۱۲ (۷) قوله والمطاعم الخ اوادخل المشرب فی المطعم لانه یشمله کما فی قوله تعالی ومن لم یطعمه فانه منی قوله فان الثمرة اعم الخ الاصل ان الثمرة ما یتکون من الشجر ثم عم لکل ما یکتسب ویستفاد حتی لکل نفع صدر عن شیء هو ثمرة فیقال ثمرة العلم العمل فیشمل کل رزق من مأکل ومشرب وملبس ۱۲ خف (۸) قوله رتب علیها الخ اشارة الی ان اختیار الفاء فی النظم لترتب ما بعدها علی ما قبلها ترتب المدلول والنتیجة بخلاف قوله اعبدوا الله ولا تشرکوا به حیث عطف بالواو لعدم ذکر الصفات ۱۲ خف (۹) قوله مع ما دل الخ دفع لتوهم ان یراد من الآیة معناها التخییلی دون ظاهرها فانه غیر صحیح بان اللفظ مستعمل فی معناه الحقیقة الا انه یفهم منه تلک الخواص بطریق الرمز والاشارة ولذا قال مبین فیه ولم یقل مبین له لان المسوق له التوحید والانتهاء عن اتخاذ الانداد وتشبیه الجسم بالارض لانه سفل ثقیل والنفس بالسماء لانها علویة مضیئة للآثار فاضة السمار علی الارض والعقل بالماء للطافته ونفوذه فی کل شیء واحیائه ارض البدن بعد ما کانت بامدة والفضائل بالثمرات لترتبها علی ازدواج البدن والنفس والعقل ۱۲ ملخص (۱۰) قوله بالماء قد یطلق العقل علی قوة النفس بها تدرک الغائبات وقد تطلق علی النفس من حیث انها تقبل العلوم والادراکات من جناب القدس وارادها ههنا المعنی الاول ووجه شبهه بالماء کونه سببا للحیوة الروحانیة کما ان الماء سبب للحیوة الجسمانیة وفی قوله بواسطة استعمال العقل المعنی الثانی ۱۲ (۱۱) قوله فان لکل آیة الخ وهما اشارة الی حدیث ابن مسعود ۱۲ وهو قوله علیه السلام انزل القرآن علی سبعة احرف لکل آیة منها ظهر وبطن ولکل حد مطلع اراد بظهر الآیة ظهر من معناه الجلی وببطنها ما تحتی من معنا ما بد یکون سرا بین الله ورسوله ولکل حد مطلع ای موضع اطلاع فمطلع الاول العلوم العربیة والقرن فیها ومعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغیر ذلک مطلع الثانی تصفیة النفس والریاضة باداب الجوارح ۱۲ کرمانی

(۱۲) قوله ظهر الخ قال الخفاجی والحاصل ان الظهر ظاهر الکلام والبطن ما یختص به العلماء مما یحتاج الی التاویل والحد غایة ما ینتهی الیه من الظاهر والمطلع الطریق الموصل للحد ۱۲ (۱۳) قوله لما قرر الخ اشارة الی ان هذه الجملة معطوفة علی ما قبلها لما بینهما من المغایرة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحید الله وتصدیق رسله علیهم الصلوة والسلام قرینان لا ینفکان احدهما عن الآخر وقیل لما اوجب العبادة ونفی الشرک دل انفیادا بهما لا یمکن بدون التصدیق بان تلک الآیات من عند الله ارشدهم الی ما یوجب هذا العلم وهذا انسب بالسیاق حیث لم یقل وان کنتم فی ریب من نبوة محمد صلی الله علیه وسلم بل فی ریب مما نزلنا ۱۲ خف بتغییر (۱۴) قوله المعجز بفصاحته الخ اشارة الی المذهب الحق والا فنحن اسکتا الخصم بالحجة حتی یسیر وجهه المعارة الخاصة من المعرة ویعرف اعجازه ونفی الریب عنه بعدم قدرتهم وهم افصح الناس علی معارضته وذلک یقتضی انه لیس من کلام البشر کما مر ۱۲ خف بتغییر (۱۵) انما قال مع ما دل علیه لئلا یتوهم ان حمل الارض علی البدن والنفس علی السمار الی غیر ذلک فاسد مع ان ما ذکره مما ینتقل من الآیة الی تفصیل خلق الانسان وهذا من فروع تسمیته الانسان عالما صغیرا وانه اودع الله تعالی فیه نسخة من کل ما فی العالم الکبیر فاعرفه ۱۲ اعم ط (۱۶) قوله ولکل حد الخ ای مطرح من الظهر والبطن مطلع بتشدید الطاء ای مکان یشرف علیه بتوفیة خواص کل مقام حقها فمطلع الظاهر یحصل بالتمرن فی العلوم العربیة وتتبع ما یتوقف علیه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقید والمجمل والمأول الی غیر ذلک ومطلع الباطن یحصل بتصفیة الباطن وتجلیته هکذا قال السیالکوتی ۱۲ خف

(۱) ای اسکات الخصم بالحجة حتی یسیر وجهه ۱۲

افراطهم فی المضادة وتهالکهم علی المعارضة وعرف ما یتعرف به اعجازه ویتیقن انه من عند
الله کما یدعیه وانما قال مما نزلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع علی ما تری علیه اهل الشعر والخطابة
مما یتهیأ لهم کما حکی الله عنهم وقال الذین کفروا لولا نزل علیه القرآن جملة واحدة وکان الواجب تحدیهم علی هذا
الوجه ازاحة للشبهة والزاما للحجة واضاف العبد الی نفسه تنویها بذکره وتنبیها علی انه مختص بمناقد حکمه
وقری عبادنا یرید محمدا صلی الله علیه وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التی اقلها ثلث آیات وهجاؤها
جعلت واوها اصلیة منقولة من سور المدینة لانها محیطة بطائفة من القرآن مفرزة فحوزة علی حیالها
او محتویة علی انواع من العلم احتواء سور المدینة علی ما فیها او من السورة التی هی الرتبة قال ولرهط حراب فی
قد سورة ممن فی المجد لیس غرابها بمطار لان السور کالمنازل والمراتب یرتقی فیها القاری اولها مراتب فی الطول
والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التی هی البقیة والقطعة
من الشیء والحکمة فی تعظیم القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشکال وتجاوب النظم وتنشیط القاری وتسهیل
الحفظ والترغیب فیه فانه اذا ختم سورة نفسه لک منه کالمستأنف اذا علم انه قطع میلا او طوی بریدا والحافظ
متی حذق بها اعتقد انه اخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم فرحه عندها وابتهج
به الی غیرها من الفوائد ممن مثله صفة سورة ای بسورة کائنة من مثله والضمیر لما نزلنا ومن
للتبعیض او للتبیین وزائدة عند الاخفش ای بسورة مماثلة للقرآن فی البلاغة وحسن النظم او
العبد ومن للابتداء ای بسورة کائنة ممن هو علی حاله من کونه بشرا امیا لم یقرأ الکتب ولم یتعلم العلوم او
صلة فأتوا والضمیر للعبد والرد الی المنزل وجه لانه المطابق بقوله فأتوا بسورة مثله وبسائر
آیات التحدی ولان الکلام فیه لا فی المنزل علیه فحقه ان لا ینفک عنه لیتسق الترتیب فی النظم والا فی مخاطبة
الجم الغفیر بأن یأتوا بمثل ما اتی به واحد من ابناء جلدتهم بلغ فی التحدی من ان یقال لهم لیأت بعضوا اتی به
هذا اخر مثله ولانه معجز فی نفسه لا بالنسبة الیه لقوله تعالی قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان
یأتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بمثله ولان رده الی عبدنا یوهم امکان صدوره ممن لم یکن علی صفته
ولا یلائمه قوله تعالی وادعوا شهداءکم من دون الله فانه امر بان یستعینوا بکل من ینصرهم

بالمثل بهتا مثل محقق للقرآن الذی یعد تحقق المثل لاحد تحقق المثل لاحد للتحدی ببعضه بل بامائله فرضا کما فی قولک شک لابخل وقوله تعالی لیس کمثله شیء دلا شک ان بعضیة اماثل الفرضی لازم لامثلیتها للقرآن فذکر اللازم واراد الملزوم سلوکا بالطریق الکنایة مع مافی لفظ
من التبعیضیة الدالة علی القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدی ۱۲ منه ملخص ۱۳ قوله للابتداء الخ وامتناع التبعیض والتبیین الزیادة علی هذا الوجه فلا ذا لاحد فأتوا بسورة مماثلة للعبد والمراد بکونها للابتداء ان مجرورها مبدأ الفعل حقیقة او
حکما قوله من کونه بشرا الخ بیان لحاله وهذا کما سیاتی للایراد ما قیل انه لا وجه لتخصیص البشر مع ان القرآن معجز للفصیح والبلیغ ومعنی الاتیان الجمی کسهولة ثم صار یعنی الفعل والتعاطی ملخص ۱۴ قوله والضمیر للعبد الخ فالحاصل ایتوا من عند
انفسکم الی ایتوا من زید بکتاب ای من عنده ولا یصح ارجاعه الی ما نزلنا لانه لا معنی لقوله ایتوا من عند مثل القرآن قوله والرد الی المنزل الخ ای رجوع ضمیر مثله الی قوله ما نزلنا لانه وجه من رجوعه للعبد مطلقا ۱۲ خف بتغیر ۱۵ قوله الی المنزل علیه الخ
فارتباط آخر الکلام بادله وترتیب الجزاء علی الشرط انما یحسن اذا کان الضمیر للمنزل فانه الذی سیق له الکلام الا ترے ان الصحة وان ارتبتم فی ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم شیئا مما یماثله ولو کان الضمیر للعبد لناسب ان یقال وان
ارتبتم ارتبتم فی ان محمدا منزل علیه لهاتوا قرآنا من مثله ملخص ۱۶ قوله بلیغ فی التحدی الخ اذا کان فیه اشعار بانهم لو جمعوا وتظافروا لم یقدروا علی الاتیان بشیء من ذلک اذ لا یقدر شخص واحد علی شیء ولکن یقدر الجمیع وعلیه ۱۷
قوله دفانه عجز فی نفسه الخ یعنی انه عجز کماله فی الفصاحة ولورد الضمیر الی الرسول افاد ان اعجازه انما یکمل باعتبار حاله من کونه امیا ۱۲ منه ۱۸ قوله ولربوهم الخ نظرا الی ان التقیید یفید انتفاء الحکم عند انتفائه ولیس بین هذا وبین ما قبله کثیر فرق فتهم من
عد بها واحدا ومنهم من عد وجها خاصا والاظهر انه سهل ۱۲ منه خف بتغیر ۱۹ قوله امرا لهم الخ وادعوا امر من الدعاء وله معان النداء التسمیة نحو دعوت ابنی محمدا والتکلم ان قوله استعینوا مجاز او کنایة مبنیة علی النداء لان الشخص انما ینادی للمنصور
یستعان به ۱۲ خف بتغیر ۲۰ فانهم یاتون باشعارهم وخطبهم علی کثرة الخاطر حتی انها تکون فیها ۱۲ خف ۲۱ قوله من ابلغ الشعر والخطابة ای من تالیف اشعارهم وخطبهم شیئا فشیئا ۱۲ س ۲۲ جعل الاساس قوله لیس عزا بها بمطار من قولهم هذه الارض

ویعینهم والشهداء جمع شهید بمعنی الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام وکانه یسمی به لانه یحضر النوادی ویلزم بحضوره الامور اذ التکلیف للحضور اما بالذات او بالتصور ومنه قیل للمقول فی سبیل الله شهید لانه حضر ما کان یرجوه او الملئکة حضروه ومعنی دون ادنی مکان من الشیء ومنه تدوین الکتب لانه ادناه البعض من البعض دونک هذا ای خذه من ادنی مکان منک ثم استعیر للرتب فقیل زید دون عمرو ای فی الشرف ومنه الشیء الدون ثم اتسع فیه فاستعمل فی کل تجاوز حدا الی حد وتخطاه الی اخر قال الله تعالی لا یتخذ المؤمنون الکافرین اولیاء من دون المؤمنین ای لا یتجاوزوا ولایة المؤمنین الی ولایة الکافرین وقال میة شعرا یا نفس مالک دون الله من واق ای اذا تجاوزت وقایة الله فلا یقیک غیره ومن مع متعلقة بادعوا او المعنی وادعوا المعارضته من حضرکم او رجوتم معونته من انسکم وجنکم والهتکم غیر الله فانه لا یقدر ان یاتی بمثله الا الله او ادعوا من دون الله شهداء یشهدون لکم بان ما اتیتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من دیدن المهوت العاجز عن اقامة الحجة او بشهدائکم ای الذین تخذتموهم من دون الله اولیاء او الهة وزعمتم انها تشهد لکم یوم القیمة او الذین یشهدون لکم بین یدی الله علی زعمکم من قول الاعشی وتریک القذی من دونها وهی دونه ملیعینوکم وفی امرهم ان یستظهروا بالجماد فی معارضة القرآن غایة التبکیت والتهکم بهم وقیل من دون الله ای من دون اولیائه یغنی فصحاء العرب ووجوه المشاهد لیشهدوا لکم ان ما اتیتم به مثله فان العاقل لا یرضی لنفسه ان یشهد بصحة ما یتضح فساده وبان اختلاله ان کنتم صدقین ○ انه من کلام البشر وجوابه محذوف دل علیه ما قبله والصدق للاخبار المطابق وقیل مع اعتقاد المخبر انه کذلک عن دلالة او امارة لانه تعالی کذب المنافقین فی قولهم انک لرسول الله لما لم یعتقدوا مطابقته ورده بصرف التکذیب الی قولهم نشهد لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما کانوا عالمین به فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التی وقودها الناس والحجارة لتبایین لهم ما یتعرفون به امر رسول الله علیه الصلوة والسلام وما جاء به ومیز لهم الحق عن الباطل رتب علیه ما هو کالفذلکة له وهو انکم اذا اجتهدتم فی معارضته وعجزتم جمیعا عن الاتیان بما یساویه او یدانیه ظهر انه معجز والتصدیق به واجب فامنوا به واتقوا العذاب المعدلمن

كذب فعبّر عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان به وغيره ايجازا ونزّل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرا للمكنى عنه وتهويلا لشأن العذاب وتصريحا بالوعيد مع الايجاز وصدّر الشرطية بان الذي للشك والحال يقتضي اذا الذي للوجوب فان القائل سبحانه لم يكن شاكا في عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معترضا بين الشرط والجزاء تهكما بهم او خطابا معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققا عندهم وتفعلوا اجزم بلم لانها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما صيّرت ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل على المجموع فكانه قال فان تركتم الفعل ولذلك شاع اجتماعهما ولن كلا في نفي المستقبل غير انه ابلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لا ان وعند الفراء لا فابدلت الفها نونا والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح وقال سيبويه سمعنا من يقول وقدت النار وقودا عاليا والاسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر ان المراد به الاسم وان اريد به المصدر فعلى حذف مضاف اي وقودها احتراق الناس والحجارة وهي جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع للمضار بمكانتهم ويدل عليه قوله تعالى ﴿انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ عد بوا بما هو منشأ جرمهم كما عذب الكانزون بما كنزوه او بنقيض ما كانوا يتوقعون زيادة في تحسرهم وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكنزونهما ويغترون بهما وعلى هذا لكن لتخصيص احد هذا النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شانها وتفاقم امرها بحيث يتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت تتقد بها كل نار واضعفها فان عم هذا عن ابن عباس فلعله عنى به ان الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه صح تعريف النار ووقوع الجملة صلة فانها يجب ان يكون قصة معلومة ﴿اعدت للكفرين﴾ هيئت لهم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ اعتدت من العتاد بمعنى العدة والجملة استيناف او حال باضمار قد من النار لا من الضمير

اى ولان حرف الشرط كالداخل على المجموع سلك اجتماعهما فالا فبين مقتضاهما اعنى الاستقبال والمضى تفاوت ما ﴿وقودها﴾ قرئ بالضم والفتح جاء الفعول والفعول بالفتح والضم قال الجوهري المشهور عند النحاة الفرق بين فعول وفعول بالفتح والضم فالثاني مصدر والاول اسم لما يفعل به وحكى الفتح عن سيبويه بان من العرب من جعل المفتوح مصدرا والمضموم اسما على عكس المشهور وقوله عاليا يعني فصيحا يقرع هذه اللغة اعلى اي فصيح ﴿اعدت﴾ قرئ على حذف همزات الوصل تخفيفا مضارع للاشارة الى عدم تعينه فيجوز تقديره في المبتدا اي زودوا وقودها الناس او في الخبر كما بينه المصنف وفيه مسامحة لانه يقتضي ان القصة اعدت النار ولا يقتضي احترقت بل لاحتراق اثره ﴿والمراد بها الاصنام﴾ الخ لعل وجه تعذيبهم ان الفعل الحسن يحسن كل ما يتعلق به بمقدار تعلقه افالم ينعه مانع دائم ترى الساجد احسب البقاع الى الله وترى الكافر الذي قرئ في آية الكرسي لا يقربه شيطان وكذا القبيح يقبح ما له تعلق به قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول قدمرنا ما تدمير افاهلك القرية للفسق فيها وكذلك قوله فحملنا عاليها ساقلها الآية ولذلك يعذب الميت ببكاء اهله عليه ولما قال الله تعالى وانما الشركون نجس قال في موضع آخر وا جتنبوا الرجس من الاوثان وانما صار رجسا بما تعلق اعمال الشرك به والا يلزم ان يكون كل نجس كذلك فتعلق اعمال الشرك وعذبت كما يعذب الكافر نفسه وانما الملائكة والسيبون فانهم وان عبدهم المشركون لكن فيهم مانعا عن ترتب الآثار لانهم منعوهم عن الشرك ولم يرضوا به وكذا الميت اذا كان مانعا عن البكاء في الحياة ولم يرض به لا يعذب ببكاء اهله انما تثبت المانع فيه هذا وقد يقع بعد خبايا لولا عزاية المقام لاثبت بها لقيام ان الاحجار غير معذبة وانما هو سبب تعذيبهم وقول المعتزلة عذبوا بما هو منشار الى تعذيبهم الجسماني وقوله ﴿ينقض﴾ الخ اشارة الى الروحاني فتجتمع لهم بين نوعي العذاب ﴿اعدت﴾ الخ انهم يتوقون بوسيلتها التخليص وقد حصل بسببها التعذيب ﴿عبد﴾ قوله ﴿والفضة﴾ الخ كانوا الحق في بعض النسخ بافراد الموصول عاية لنظم الآية باعتبار ارادة افراد الذهب وفي بعضها بصيغة التثنية نظرا الى صنفي الذهب والفضة ﴿التخصيص﴾ الخ التخصيص يستفاد من اللام في قوله اعدت للكافرين ومن الكافرين لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته قوله وجه لان الموصنين الذين لو يتوقى الركوة ايضا يعذبون بذلك العذاب اذ الكفار وقود النار كما خطب الموصنون الذين

لم يؤتوا الزكوة انما تعذيبهم بها باحمائها كما قال تعالى فتكوى بها جباههم وتنتان بينهما ﴿وقيل﴾ الخ مرضه واخره لضعفه عنده لانه تخصيص بغير دليل فيلي عليهما ان القرينة العقلية قائمة عليه لانه لا تقدم من الحجارة غير مع انه ثابت بالنقول عن ابن عباس وابن مسعود برواية صحيحة ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الآخرة له حكم الرفع باجماع المحدثين وقد رجحه كثير من المفسرين وعلله بانه اشد حرا واكثر ايلاما وادرك اسرع ايقادا مع نتن ريحه وكثرة دخانه وكثافته وشدة التصاقه بالبدن فتخصيصه وجه بل وجوه فتامل ﴿اعدت﴾ قوله فان صح الخ قد عرفت ان المحدثين صححوه فلا ينبغي الشك فيه فالاولى ان يقال ان الاحجار الخ لا يلزم بعده فانه جعل لاحجار مشبهة بالكبريت وليس في العبارة ما يدل عليه وانما التهويل فيحصل بما علله من انها اسرع التهابا وابطا خمودا الى غير ذلك تامل ﴿اعدت﴾ قوله قصة معلومة اعترض عليه بان الصفة اليقينية يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا فما تاتي في آية التحريم ما ذكر هنا واجيب بان الصلة والصفة يجب كونهما معلومين للمخاطب لكل سامع ومافي التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك بسماعهم منه صلى الله عليه وسلم ولسامع الكفار ذلك الخطاب اوركوا منه نارا موعودة بتلك الجملة جعلت فيما خوطبوا به صلة ﴿فتح﴾ قوله والجملة الخ قال التفتازاني في ولا يحسن الاستيناف والحال هندي انها صلة بعد صلة وفي الدر المصون القائل ان هذه الجملة لا محل لها من الاعراب لكونها استانفه جوابا لمن قال لمن اعدت وقيل محلها النصب على الحال من النار والعامل التقوا وفيه نظر لانها عدت للكافرين التقوا ام لم يتقوا اللهم يناسب تقييد الاتقاء بهذه الحال ﴿فتح﴾ دفع ما يشكل من ترتب الجزاء على الشرط ان الاتقاء عن النار واجب فعلوا او لم يفعلوا ولان عدم الفعل ليس سببا لما ذكر من الجزاء ولا لازما له ﴿عم﴾ قوله وحرف الشرط مرفوع معطوف على الضمير المستتر في صارت لا على اسم ان ولان وقوعه على الجزوع متفرع على صيرورة الفعل ماضيا كما يدل عليه قوله فان تركتم الفعل ﴿ع﴾ قوله ولذلك شاع اجتماعهما اي ولكونه كالداخل على المجموع شاع اجتماعهما والا لتعين مقتضاهما اعني الاستقبال والمضي تناقضا اما اذا اعتبر دخول ان على الجزوع فانه يفيد عم

القى فى وقودها وان جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر وفى الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الاول ما فيهما من التحدى والتحريض على الجد وبذل الوسع فى المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض اقصر سورة من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم يتصدوا للمعارضة والتجؤا الى جلاء الوطن وبذل المهج والثانى انها تتضمن الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه بشئ لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه اكثف من الذابين عنه فى كل عصر والثالث انه عليه الصلوة والسلام لو شك فى امره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارض فتدحض حجته وقوله اعدت للكفرين دل على ان النار مخلوقة معدة لهم الان وبشر الذين امنوا وعملوا الصلحت ان لهم جنت عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من امن بالقرآن ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما يبغى وتنشيطا عن اقتراف ما يؤدى الى عطف الفعل نفسه حتى يجب ان يطلب ما يشاكله من امر او نهى فيعطف عليه او على فاتقوا النهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدى ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن امن به استحق الثواب وذلك يستدعى ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وانما امر الرسول الله صلى الله عليه وسلم او عالم كل عصر او كل احد يقدر على البشارة بان يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشانهم وايذانا بانهم احقاء بان يبشروا وبهنوا بما اعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفا على عدت فيكون استينافا والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور فى البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرنى بقدوم ولدى فهو حر فاخبروه فرادى عتق اولهم ولو قال من اخبرنى عتقوا جميعا واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع والصالحات جمع صالحة وهى من الصفات الغالبة التى تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الخطيئة كيف الصباء وما تنفك صالحة من آل لا ظهر الغيب تأتينى وهى من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأنيثها على تاويل الخصلة او الخلة والالف واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعارا بان السبب فى استحقاق

التناسب تهكما واستهزاء والعذاب الاليم قرينة لها ٥٩ قوله او على طريقة الخ وفيه التنويح وهو ان يمدح انسان بما يعد عارا ان للمدح شبيها بالذم او بالعكس وهو ان يذم بما يعد مدحا ان للذم شبيها بالمدح فيكون فى كل منهما نوع مغالطة ويجرى فى سواطن شتى منها التشبيه ومنها ان ينزل ما يقع فى سوق شئ بدلا عنه منزلة ما يشبه ولا استعارة سواء كان بطريق الحمل كقوله تحية بينهم ضرب وجيع او بدونه وليس هذا من المجاز فى شئ بل هو من التشبيه الذى يسمونه التشبيه التمثيلى لان وجه الشبه فيه صفة منتزعة من متعدد كما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقد يكون بين المفردات وما فى حكمها من الجمل التى لها محل من الاعراب وقد يكون بين غير ما ذكر فالاول كما فى قوله ٥٩ قوله على الجملة الخ تحقيقه ان العطف قد يكون بين المفردات وما فى حكمها من الجمل التى لها محل من الاعراب وقد يكون بين غيرها كما يكون بين تقشعين بان يعطف مجموع جمل متعددة مسوقة لمقصود على مجموع جمل اخر مسوقة لغرض آخر فيعتبر حينئذ التناسب بين المقتضيين دون احاد جملها ونظيره فى المفردات الواو المستعملة فى قولك تصور هو الاول والآخر والظاهر والباطن فانها عطفت مجموع الصفتين الاخيرتين المتقابلتين على مجموع الصفتين الاوليين المتقابلتين ولم تعتبر عطف الظاهر وحده لم يكن هناك تناسب ومقصود المصنف ان هذا من عطف القصة على القصة فانه ادعى لتسلم النظم لان قوله وان لم تفعلوا اخ قد اعدت للكافرين مختص بالفريق المخالف المضمونة الانذار وقوله وبشر الذين الخ مختص بالفريق الموافق ومضمونة البشارة والجامع بينهما انهما لبيان حال الفريقين المتقابلين وتضمنتان للوصفين المتقابلين ٥٥ قوله او على فاتقوا الخ وقد ضعف هذا بوجهين الاول ان عطف الامر بخطاب على الامر بخطاب آخر من غير تصريح بما يدل على مخالفته الخاء واجيب بانا لا نسلم عدم حسن ذلك مطلقا بل ذلك ان لم يكن بحيث يدل على تغاير المخاطبين والقرينة كالتصريح بالنداء نحو قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك والثانى ان فاتقوا جواب الشرط فى هذا لا يصلح لان يكيف يعطف عليه لانه امر بالبشارة مطلقا فالتقدير ان لم تفعلوا فاشارة المتوانى جوابه بقوله لانهم اذا لم يأتوا الخ فالمناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه ان كلا منهما يقتضيه الكلام فهو من عطف احد المقتضيين على الآخر وهذا القدر من الربط المعنوى كان فى عطفه على الجواب وان لم يكف فى جعله جزاء ابتداء ٥٦ قوله او عالم كل عصر الخ اشارة الى ان الوجوب على الكفاية يسقط باقامة واحد وان كان المقام للمدح فالمراد كل احد يقدر على البشارة كما قال عليه السلام لبشر الشائمين الى المساجد فى الظلم بالنور التام يوم القيمة وبذا الوجه يؤذن بان الامر لمطلقه ولمن سيحقق ان يبشر به كل من قدر عليه وداعيكونهم احقاء فالظاهر انه على التعميم ويحتمل تخصيصه لان من لبشره مثل البشير الذى يحقق ذلك لانه لا يبشر من يستحق لا سيما والامر له رب الارباب ٥٧ قوله الخبر السار الخ قيل ان المصنف ترك قيدين لا بد من ذكرهما الاول كون الخبر به غالبا عما اخبر لان الخبر النافع يوصف بانه سار سواء احدث فى المخاطب السرور او لم يحدث والبشارة لا تكون الا اذا حدث السرور به او يحصل بما علمه قبله والثانى كون الخبر صادقا فالبشارة هى الخبر الصادق السار الذى ليس عند المخبر علم به واجيب بان قوله فانه يظهر اثر السرور يعلم منه انه لو علم سبق علم بهذا اما اشتراط الصدق فاورد عليه ان يظهر اثر البشر لا يحصل بالاخبار السارة صدقا اكذا لكن يحصل بها كذبا فتامل ٥٨ قوله لعلى التهكم الخ باستعارة احد الضدين للآخر بتنزيل التضاد منزلة

ALLAMA IQBAL OPEN UNIVERSITY

هذه البشارة مجموع الامرين بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق
والعمل الصالح كالبناء عليه والاغناء باس لابناء عليه ولذلك قلما ذكرا مفردين وفيه دليل على انهما
خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه ان لهم منصوب
بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لافعلن والجنة المرة من الجن وهو مصدر
جنه اذا ستره ومدار التركيب على الستر سمي بها الشجرة المظلل لالتفاف اغصانه للمبالغة كانه يستر ما تحته
ستره واحدة قال ﴿وكان عيني في غربي مقتلة﴾ من النواضح تسقى جنة سحقا اي نخلا طوالا ثم البست من
لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر
في الدنيا ما اعد فيها للبشر من فنان النعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار
الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب
تفاوت الاعمال والعمال واللام تدل على استحقاقهم اياها لاجل ما يترتب عليه من الايمان والعمل
الصالح لا لذاته فانه لا يكافي النعم السابقة فضلا من ان يقتضي ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل
الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى
﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم﴾ وقوله تعالى لنبيه عليه السلام ﴿لئن
اشركت ليحبطن عملك﴾ واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيدهما استغناء بما تجري من تحتها الانهار
اي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق انهار الجنة تجري
في غير اخدود واللام في الانهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري او للعهد والمعهود هي
الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اسن الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع
فوق الجدول دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او الجاري
انفسها واسناد الجري اليها مجاز كما في قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة ثانية لجنات او خبر مبتدا محذوف او جملة مستانفة كانه

واشار الى هذا بتقديمها وعلى العبارة على لغة النون وسكون الهاء بعيد عن الذكاء ۱۲ منه

۵ قوله منصوب الخ على اختلاف النحويين فقال الفراء وسيبويه بالاول وقال الخليل والكسائي ۱۲ ۵۲ قوله ومدار التركيب الخ يعني لا ينفك عنه الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون والجنون لستر العقل والجنين لانه مستور في البطن وتسمية الشجرة بانه مطلق الاظهار يعني الستر فيه والالتفات اتصال بعضها ببعض وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة ۱۲ منه بتغير ۵۳ قوله كان عيني الخ والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وهو شاهد للاطلاق جنة على الشجر بدون الارض والغرب الدلو الكبير والمقتلة الناقة التي كثر استعمالها يعني سهل انقيادها والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه يستقل في خراج الارض والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة المرتفعة جدا وخصها لاحتياجها لكثرة الماء والمعنى لي بعيت منهم لها ملك وسوعي لكانها تسل من دلوي ناقة مذللة للعمل لا تنفض شيئا حماني الدلو بل تخرجها تامة مملوءة ولكان الكلم ان يقول كان عيني غربا مقتلة لكنه التفت في كلمته يدعي ان ما نصب من الغربين منصوب من عينيه ومن الخيالات ما قيل ان المراد بالجنة الطوال خيالات الاجمة فكان عينيه تسقي تلك الخيالات ۱۲ خف بتغير ۵۴ قوله فنان الخ يكون جمع فن بمعنى غصن وجمع فن يصنع ضرب من نوع هو المراد ههنا لكن الغالب جمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة الا ان غلبتها هي الاصل بالنقل لطوال خيالات الاجمة فكان عينيه تسقي تلك الخيالات ۱۲ خف بتغير ۵۵ قوله وكان الاصل ان لا يعطف الخ يعني فنن بمعنى غصن وجمع فن يصنع ضرب من نوع هو المراد ههنا لكن الغالب جمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة الا ان غلبتها هي الاصل بالنقل لطوال خيالات الاجمة فكان عينيه تسقي تلك الخيالات ۱۲ خف بتغير ۵۶ قوله ومدار التركيب الخ يعني الستر فيه والالتفات اتصال بعضها ببعض وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة ۱۲ منه بتغير ۵۷ قوله كان عيني الخ والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وهو شاهد للاطلاق جنة على الشجر بدون الارض والغرب الدلو الكبير والمقتلة الناقة التي كثر استعمالها يعني سهل انقيادها والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه يستقل في خراج الارض والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة المرتفعة جدا وخصها لاحتياجها لكثرة الماء والمعنى لي بعيت منهم لها ملك وسوعي لكانها تسل من دلوي ناقة مذللة للعمل لا تنفض شيئا حماني الدلو بل تخرجها تامة مملوءة ولكان الكلم ان يقول كان عيني غربا مقتلة لكنه التفت في كلمته يدعي ان ما نصب من الغربين منصوب من عينيه ومن الخيالات ما قيل ان المراد بالجنة الطوال خيالات الاجمة فكان عينيه تسقي تلك الخيالات ۱۲ خف بتغير ۵۸ قوله فنان الخ يكون جمع فن بمعنى غصن وجمع فن يصنع ضرب من نوع هو المراد ههنا لكن الغالب جمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة الا ان غلبتها هي الاصل بالنقل لطوال خيالات الاجمة فكان عينيه تسقي تلك الخيالات ۱۲ خف بتغير ۵۹ قوله وكان الاصل ان لا يعطف الخ يعني الشيء لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه ۱۲ منه ۶۰ قوله ان لهم منصوب الخ ان لهم لام الاستحقاق والله تعالى لا يجب عليه شيء فهو جار على عوائد احسانه وتفضله في الاثابة لوعده الذي لا يخلفه وقد مر في قوله تعالى لعلكم تتقون ان العبد لا يستحق العبادة ثوابا ولا يستحق اجيرا خذ الاجرة قبيل العمل قال الامام قوله تعالى ان لهم جنات الخ اخبار عن وقوع بلا الملك صوله في الحال يقتضي حصول ما يملك في الحال فدل على ان الجنة مخلوقة ۱۲ منه ملخص ۶۱ قوله بل يشترط الخ الشرط هو الاستمرار على الايمان دون العمل عندنا والآيتان انما تدلان على اشتراط استمرار الايمان ويمكن جعل العمل شرطا لدخول الجنة بلا تعذيب ۱۲ منه ۶۲ قوله فان لك جملت الخ الآية تدل على ان الموت محبط للعمل وعند ابي حنيفة رح حباط العمل بالكفر مطلقا الا طلاق قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله مذهبنا الشافعي انه لا يكون محبطا الا بالموت على الكفر لقوله تعالى ثم قيل ثم يموتون وهم كفار فيجعل المطلق على المقيد على اصله ۱۲ خف بتغير ۶۳ قوله من تحت اشجارها الخ اشار الى ان المضاف الى الضمير العائد الى جنات محذوف اي اشجار تلك الجنات اذ المراد بها دار الخلد او الى اعتبار الاستخدام بجعل الضمير على جنات بمعنى الاشجار واضافة الاشجار الى الجنات بمعونة المقام منه ۱۲ عصام الدين رح ۶۴ قوله كما ترى الخ تصوير لصورة جري الانهار يعني جريانها تحت الاشجار في العرف عبارة عن ان يكون الاشجار نابتة على شواطيها والاثر صحيح اخرجه ابن المبارك وهناد في الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مسروق انه سئل عن انهار الجنة فقال في الحديث والشاطئ كالساحل وزنا ومعنى والاخدود شق مستطيل في الارض والاثر مؤيد لكون المعنى تجري من تحت اشجارها ملخص ۶۵ قوله واللام الخ اراد بالجنس العهد الذهني المساوق للنكرة وقيل انه يحتمل الاستغراق على ان المعنى تجري تحت الاشجار جميع انهار الجنة فتكون اشجارها على شواكي الانهار وانهارها تحت ظلال الاشجار اللهم انا نسئلك الجنة ونعيمها بغير حساب ۱۲ خف بتغير ۶۶ قوله فيها انهار الخ الآية من سورة القتال المكي مدنية على الاصح فيتوقف على تقدم نزول آية القتال على هذه وقيل انهار الجنة تجري من تحتها الانهار كتعريف النار في قوله فاتقوا النار التي وقودها الناس الآية ملخص ۶۷ قوله والتركيب للسعة اي من هذه الحدود يقال استنهر النهر اي اتسع ومنه النهار لانه ضوء واسع ممتد من الطلوع الى الغروب وانهرت الدم اسلته ومنه الرمح المنهر لان فيه سعة للطاعن والمطعون ۱۲ منه ۶۸ قوله والمراد بها الجاري بالانهار ماؤها اما على حذف المضاف اي ماء الانهار فانث تجري رعاية للمضاف اليه او على المجاز في الظرف بذكر الحال واراد ة المحل وليس ههنا مجاز ولا اضمار بل الاسناد مجازي كما في اسناد الاخراج الى الارض لكونها محلا لما اخرج قيل ولا اسناد الجري للانهار لكنه مخاصة وهي ان انهار الجنة ليست الا المياه مجموعها من غير اخدود وقنال ملخص ۶۹ قوله صفة ثانية الخ فهي في محل نصب حينئذ لم يعطف للاشارة الى استقلال كل من الجملتين في الوصفية واذا كانت خبر مبتدا مقدر فتقديره اي هم الذين آمنوا بالقرية ذكره في الجملة السابقة والاحقة وانما حذف مع انه لا حاجة الى تقديره لجعلها صفة او استينافا فالان قوله تعالى ولهم فيها ازواج وقوله دائم فيها خالدون معطوفان عليه وفائدة الحذف تحقق التناسب بين الجمل الثلاث في الصورة لكونها اسمية وفي المعنى لكونها جواب سؤال كانه قيل ما حالهم في تلك الجنات فاجيب بان لهم فيها ثمار اليدة وازواجا مطهرة وهم فيها خالدون ۱۲ ملخص ۷۰ قوله كان عيني الخ يقول كان عيني كانتان في راويتين عظيمتين لناقة مذللة من السواقي تسقي جنة اي نخلا سحقا طوالا جمع سحوق خص المذللة وجعلها من النواضح لانها اذا كانت كذلك اخرجت الدلو ملآن بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب فخص النخل لانها اخرج الاشجار الى الماء ثم الطوال منه لانها اشد استيعابا من غيرها وفي جعل عينيه في الغربين دون ان يجعلها غربين كناية لطيفة كان ما نصب من الغربين نصب من العينين ۱۲ ۷۱ قوله يحتمل التقديري بان يراد انهار الجنة وان لم يجر ذكرها في التعيسها في المقام وهذا هو الذي قصده صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة يعني الاضافة استغني عن ذكر المضاف اليه اشيرا الى

لما قيل ان لهم جنات وقصور في خلد السامع اثمارها مثل ثمار الدنيا او اجناسا اخر فازيح بذلك وكلما
نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال واصل
الكلام ومعناه كل حين او مرة رزقوا مرزوقا ثمرة مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيل الرزق بكونه مبتدأ
من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضمير
المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك اسدا وهذا اشارة
الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر حاد هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعني به العين المشاهد منه بل
النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذي ولكن لما
استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كذلك ابو يوسف ابو حنيفة من قبل اي من قبل هذا في الدنيا
جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا ليميل النفس اليه اول ما ترى فان الطبائع مائلة الى الملائوف ومتنفرة
عن غيره ويتبين لها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن انه لا يكون الا كذلك او في
الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكي عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى
فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روي انه عليه الصلاة
والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لبا كلها فما هي واصلة الى فيه
حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهما اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر لمحافظته على عموم
كلما فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعي لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتعجبهم
مما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة وأتوا به متشابها اعتراض يقرر ذلك
والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل
ونظيره قوله تعالى إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما اي بجنسي الغني والفقير وعلى الثاني الى الرزق
فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة
من الطعم الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة دون المقدار والطعم هو كاف في اطلاق التشابه هذا و
ان الآية تحمل اخر وهو ان مستلذات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة

قبل قدمنا وحاصل الدفع ان هذه الاشارة الى نوع ما رزقوا وهو
باق والى الشخص وفيه تقدير اي مثل الذي رزقنا والكلام من قبيل
التشبيه البليغ نحو زيد اسد او بجعل عينه مبالغة ٢ خف بتغيير ٣ قوله فان الطبائع الخ ذكر ان كون النفس تحب ما الفته تقتضيه تكرره
وهو معارض لما اشتهر كما في المثل اكره من معاد وقد جمع بينهما بان
الاول فيما يستلذ بتطلب يادته والثاني فيما ليس كذلك المرتبة
الفضيلة والكمال الحقيقة والغاية ٢ خف بتغيير ٤ قوله متشابه
الصورة الخ التشابه في الصورة امامع الاختلاف في الطعم كما روي
عن الحسن ومع التشابه في الطعم ايضا كما ذهب اليه بعض قالوا ان الرجل
اذا تناول شيئا لا يتعلق نفسه لا بمثله فاذا جاء بما يشبه الاول من كل
الوجوه كان نهاية اللذة واليه اشار بقوله اذا كما روي فان قوله الخ
يبدل الله مكانها مثلها ظاهر في التشابه من كل الوجوه ٢ حاشيه ٥ قوله اذا لو كان جنسا لم يعهد ظن انه لا يكون الا كذلك الخ
قوله ان احدهم الخ اخرجه ابن جرير موقوفا وفي المستدرك من حديث
ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا طلع مكانها مثلها وقال صحيح على شرط الشيخين ٢ خف ٦ قوله الاول
الخ اي الحمل على التشابه بثمار الدنيا ظاهر لان كلا رزقوا يتناول اول ما
فيتناول الثمرة الاولى ولم يكن قبل الاولى من ارزاق الجنة شئ
حتى يتبدل بها قبل انه يلزم على هذا انحصار ثمار الجنة في الانواع الموجودة
في الدنيا والاليق ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التي لا عين
رأت ولا اذن سمعت كما ورد في الحديث فالاظهر تعميم الضمير ليشمل
الدنيا والآخرة فتامل في الآية قول ثالث على لسان اهل
المعرفة وحاصله ان الكمالات النفسانية الحاصلة في الآخرة هي التي
كانت حاصلة في الدنيا الا انها في الدنيا ما افادت اللذة والسرور
لان العلائق البدنية تحوق عنها وفي الآخرة افادت زوال تلك
العلل سلطة روحانية بحيث بها الانسان بعد الموت يقول هذه هي التي كانت
حاصلة في الدنيا ملخص ٧ قوله الضمير الخ جواب سؤال وهو ان
التشابه يقتضي التعدد وتوحيد الضمير نافيه وحاصل الجواب بان الضمير راجع
الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو الجنس المرزوق في الدنيا والآخرة
جميعا وارد عليه بان المرزوق فيها جميعا غير ماتي في الآخرة واجيب
بان المراد من المرزوق في الدنيا والآخرة الجنس لصالح المتناول
لكل منهما لا المقيد بهما ولا اضمار فيه قيل لذكر الدلالة مجموع قوله تعالى هذا الذي
رزقنا من قبل على ما رزقوا في الدارين ٢ خف بتغيير ٨ قوله ان
يكن غنيا الخ والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع شهادة عليه لغناه طلبا لرضاه او فقيرا فلا تمنعها رحما عليه فالشاهد هو الغنى والفقير سواء كان مشهودا عليه او لا فتذكير الضمير لكلا التقديرين لان لفظة ان المشهود عليه مذكر فالضمير عائد اليه باعتبار لفظه وصفين يسلم
المشهود عليه وغيرهما عكس ما نحن فيه لان فيه قرائن تعين مرجع الضمير مع ان ظاهر المرجع واحدا فالنظير ليس الا في ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فاذا لو اعتبر اللفظ قيل اولى بهما وذلك ان تقول انه كما افرد ضميره ثم عقب بالجمع
لحظ التعدد من قوله متشابها فافرد ايضا في ضمير يكن وعدد ما بعده من المعطوف وضميره ملخص ٩ قوله وعلى الثاني الخ اي على تقدير صحة قوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل فانما يمكن تشابه الجنة عن ما
يرزقون بمجرد اجزائه بالمائع ملخص ١٠ قوله حاصل في الصورة الخ يعني ان اطلاق الاسماء عليها كونا على الاستعارة يقتضي الاشتراك فيما هو مناطها وهو الصورة وذلك تحقق التشابه بينهما فالمحقق في قول ابن عباس الاسماء ومسماها مناطها بدلالة
النقل ٢ حاشيه ١١ قوله هذا ان الخ واليت ان بعد هذا اوذاك تقرير الكلام فان فتحت ان فعلى العطف على الخبر اي الامر هذا وان الآية محملا وان كسرتها فعلى العطف على الجملة المتقدمة المحذوف احد جزئيها ٢ حاشيه ١٢ قصد بها مجرد كون
المجرور بها موضعا انفصل عنه الشئ وخرج عنه لا كونه مبدأ لشئ متدد ولذا لا يحسن في مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها ٢ ع ١٣ والجواب ان التعبير بالاستقبال بالنظر اليها فتغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بها في الجنة اتمام الاتيان بها في الجنة

في اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمزية وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله تعالى ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ في الوعيد ولهم فيها أزواج مُطَهَّرَةٌ مما يستقذر من النساء ويذم من أحوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال للنساء فعلت وفعلن وهن فاعلة وفواعل قال ؎ واذا العذارى بالدخان تقنعت ؎ واستعجلت نصب القدور فملت ؎ فالجمع على اللفظ والافراد على تاويل الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة ومطهرة ابلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بان مطهرا طهرهن وليس هو الا الله عز وجل والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة المطعوم هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا اشتراكها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها وهم فِيهَا خَالِدُونَ ○ دائمون والخلد والخلود في الاصل للثبات المديد دام او لم يدم ولذلك قيل للاثافي والاحجار خوالد وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا خالدا ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتابيد في قوله خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للادعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ لكن المراد به الدوام ههنا عند الجمهور لما يشهد له من الايات والسنن فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على حالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما نشاهد في بعض المعادن هذا فان تمايز ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهد من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن و

ل ٥١ قوله في الشرف الخ وانما جعل المصنف رحمه الله تعالى الشبه معنويا في الشرف لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها وشرف امور الجنة كلها مما لا شبهة فيه ؎ منه بتغيير ل ٥٢ قوله كالحيض الخ مثال للقذرة الحسي كالنفاس وغيره مما لا يكون لاهل الجنة ودنس الطبع ان لا يجتنب ما تاه الطبائع السليمة كالفجور والتحش وسوء الخلق كبذاءة اللسان وكفره ما يكدر المعاشرة والازدواج ؎ منه غفر بتغيير ل ٥٣ قوله واذا العذاري الخ وجاب افا قوله الاعشار بارزاق العفاة مفارق بيدي بن رقيع العشار الجابي والعفاة جمع العافي سائل المعروف والمغالق جمع مغلق سهم الميسر والقمع جمع قمعة القطعة من السنام والعشار جمع عشراء الناقة التي اتت على حملها عشرة اشهر والجلة بكسر الجيم وتشديد اللام الابل السمان جمع جليل اي العذاري من شدة القحط يباشرن شغل اشياء بنانى حالهن فحلهن مشغلة ايضا النار وصبرن عليها حتى صار مزاجهن القشع وعدم صبرهن على طبخ الطعام وبهاينا فيان الحياء وجعل الخبز في الهل فانها تدل على الحرص المنافي لحالهن دارت القداح في الميسر بيدي للاقامة ارزاق الطلاب من سنة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب عهدها بالوضع كمل مدح نفسه بالسخاء والجود في ايام القحط كذا قالوا ؎ ح ل ٥٤ قوله في بعض الصفات الخ كما اشار اليه سيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله ما لاعين رات ولا اذن سمعت ثم انه اذا اشبه شيء شيئا بحسب الصورة والمنافع الا ان بينه وبينه تفاوتا عظيما في اللذة والجرم والبقاء وغير ذلك فانا رأينا من لم ير شيئا قبله ولم يعرف له اسما فاطلق عليه اسم ما يشابهه قبل ان يعرف التفاوت حق معرفته بل ليقال ان ذلك الاطلاق حقيقة نظرا للصورة وظاهر الحال لان الظاهر للواقع فالحكم انه حقيقة عند من لم يعرفه وعند من عرفه استعارة او مشاكلة ؎ منه بتغيير ل ٥٥ قوله للاثافي الخ بتخفيف الياء وتشديدها الاحجار التي توضع عليها القدر وسميت خوالد لانها تبقى في الديار بعد ارتحال اهلها ؎ منه ل ٥٦ قوله لغوا الخ فانفصلت لا يتعين كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت التقييد لتحصيل المقيد فاذا لم يحصل قيد لغا التقييد وان لم يبلغ ذكر الابد وافاد التاكيد فتدبر والمعنى لو كان وضع الخلود للدوام كما زعم لفهم من امرهم الخ بتغيير التابيد وخلاف الاصل حيث استعمل في ما لا خلود فيه ؎ ل ٥٧ قوله والاصل ينفيهما اي الاشتراك والمجاز اذ الاصل عدمهما لكونهما مخلين بالتفاهم وبنا ر الكلام لافادة ظاهر بتكلف بلا ضرورة داعية ؎ ح ل ٥٨ قوله الدوام الخ فلا لا للجهية والذي دعاهم الى ذلك نفاة تعالى وصف نفسه بانه الاول والآخر والاولية تقدمه على جميع المخلوقات والآخرية تاخره عليه ولا يكون الا بفناء ما سواه ولو بقيت الجنة والنار كان مافيه تشبيه الخالق بالخلق وهو محال ولانه تعالى لا يخفى عليه ان يعلم عدد انفاس اهل الجنة ام لا والثاني جهل والاول لا يتحقق الا بانتهائها وهو بعد فنائهم ولان الآيات والسنن دالة على الخلود والتابيد ويعضده العقل لانها دار سلام وقدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمرء لا يهنا بعيش يخاف زواله وسعة الاول والآخر ليس كما ادعوا من صفة كمال ومعناه لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء لبقائه ذاته من غير استمداد لغيره فهو واجب الوجود ومستحيل العدم وبقاء الخلق ليس كذلك فلا يشبه شيء من خلقه وعلمهم علمهم فانهم والانتهاء لا فناء لهم ؎ منه ل ٥٩ قوله بان يجعل اجزاءها الخ هذا يدل على ان فساد الابدان في الدنيا لبسلطة غلبة بعض العناصر على بعض لبسلطة قوته وغلبة كيفيته واعالته لمسها الآخر وهذا من غلطة الفلاسفة بطريق اهل السنة والاولى الاقتصار على قولنا ان الله تعالى يعيد بحيث لا تتصور بالاستحالة لان الله تعالى قادر على خلق البدن وامكان بعض العناصر قوى من البعض وليس لغير الله تعالى تاثير في شيء على طريق اهل السنة ؎ منه ل ٦٠ اي وضع الخلود لائم من الدوام وهو المكث الطويل المستعمل في الدوام باعتبار انه مكث طويل لا من حيث خصوصه فاذا يكون عقلية لان الخلاف لفظا الا على الخاص من حيث خصوصه

للطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء وكان ذلك لعذاب كل الثمرات والدوام فان كل نعم جليلة اذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم ليشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الاخرة بما هي ما يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التنعم والسرور ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة لما كانت الآيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة والشرف دون المهيل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لانه من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما مثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل الغل الصدر بالغفالة والقلوب القاسية بالحصاة وبمخاطبة السفها بالحارة الزنابير وجاء في كلام العرب اسقم من قراد واطيش من فراشة واعز من مخ البعوض لما قالت الجهلة من الكفار لما مثل الله تعالى حال المنافقين بحال المستوقدين واصحاب الصيب في عبادة الاصنام في الوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب واخس قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما ارشدهم الى ما يدل على ان الممثل به وحي منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ووعد من آمن به بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثل بها لحقارتها والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة لانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقيل حيي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساه وحشاه واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه ان الله حيي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول

الناس لا تكونوا كالنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك الخالص كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم وفي الثاني تلويكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا تلين بها الماء ولا تنمسه الرياح وفي الثالث كالزنابير فتنكدكم فلذلك لا تحل طعمها لسفهاء فيشتركم

قوله (٥٨) قوله اسمع من قراد والعرب يزعم انه يسمع الهمس الخفي من وقع خفاف الابل على مسيرة سبع ليال فيستشعر فيعطن ويقصد الطريق مستقبلا للابل فانه اذا رأته اللصوص علموا ان القافلة قد انتهلت ٥٩ قوله لما ما قالت الجهلة عطف على قوله فيمثل بحسب المعنى اي يصح تمثيل الحقير بالحقير لما قالت الجهلة الآية ما اي اي شيء من ان يمثل وقيل ما عطف على ان يكون في قوله وفوق ويجوز ان يكون على وفق التمثيل له اي الشرط للتمثيل ان يكون المثل له لما يفهم مما قالت الجهلة وهو ان يكون على وفق المثل فيما سبق دون المثل ٦٠ قوله والحياء لما ارشدهم الخ عطف على قوله لما كانت الآيات الآية فعلى هذا قوله لسان الله متعلق بآية التحدي لدفع الطعن وعلى الاول بالتمثيلات السابقة ٦١ قوله وهي منزل الخ هو قوله ما نزلنا على عبدنا وقوله ذلك الكتاب الخ وعيد من كفر بقوله فان لم تفعلوا الخ ووعد من آمن بقوله وبشر الذين آمنوا الخ وظهور امره من نفي الريب ٦٢ قوله والحياء الخ قال الامام الراغب ان الحياء انقباض النفس عن القبائح ويكون خواص الانسان ويتبرع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح وهو مركب من جبن وعفة ولذا لا يكون المستحي فاسقا ولا الفاسق مستحيا ويصح الجمع بين الشجاعة والحياء وممن قصد به الانقباض فهو مدح للصبيان دون المشائخ وممن قصد به تركك القبيح فمدح لكل حد وبالاعتبار الاول قيل الحياء بالفاضل قبيح وبالاعتبار الثاني قيل ان الله يستحي من ذي الشيبة في الاسلام ان يعذبه وامام الخجل فحيرة النفس لغلوة الحياء ويحمد في النساء والصبيان وذمهم بالنفاق من جهلهم من هذا الفرق بين الحياء والخجل لان الخجل حيرة واقعة بعد الحياء والهم الحياء يذم ويحمد من الرجال بخلاف الخجل ٦٣ قوله انحصار النفس الخ اي قصر وهشته بالغلوة الحياء كما مر من الفعل قوله مطلقا اي سواء كان الفعل قبيحا او لا ولا بد ان يكون فيما يذم عادة سواء ذم شرعا او لا مثل الفلات الريح والتطلق الخجل اخص من الحياء فانه لا يكون الا بعد صدور امر زائد لا يريده القائم به بخلاف الحياء فانه

على طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكم فانه يجيء بجنات تجري من تحتها الانهار دار الازواج المطهرة ورزق الثمرات لذات عقلية شبيهة بهذه الحسنات ولو قال ومثل لكان او نحو ما عليه ٦٤ قوله تعالى عالم الخ يشير الى جواب سؤال مقدر ٦٥ قوله والاستفادة الخ اعلم ان الاصل في بنية الافعال وصيغها ان تكون لوجود ما اخذ منه الفاعل والفعل المتعدي نحو ٦٦ قوله واذا وصف الخ فانفلت بل يحتاج في نفي الاستحيار كما ثبت له ٦٧ قوله بل قلت نفي الاستحيار المقيد بضرب المثل يفيد ثبوت الاستحيار فيحتاج الى تاويل مع ان الحديث صريح في الثبوت والحديث الاول اخرجه البيهقي في الزهد عن انس رض وابن ابي الدنيا عن سلمان رض والثاني اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه قوله لان يعذبه بدل اشكال مما قبله لا يستحي من تعذيبه وقوله ان الله الخ حديث آخر ولم يعطف لقصده التعديد واما قوله لا تاخذه سنة ولا نوم واما اتخذ الله من ولد وبهيم ولا يعلم وما شابهها فلا يحتاج الى التاويل لانه مسلوب عنه مطلقا ٦٨ قوله فالمراد انها اختلف

بل الكلام في اضافة الحياء الى الله فقال قوم يجوز لورود في آية والحديث وقيل لا يجوز لانه انقباض القلب لما يسوءه ولخوف العجز وهو محال في حقه تعالى والحق هو الجواز لانه لو قدر ان الانقباض حقيقة حيا فالم يلزم ان يكون حياء والله مثل حيا وانما قلت البشارة لان حقيقة ذات الله ليست مثل ذواتنا فليس هو مماثل لا بعدا ولا ارواحنا ولا صفاته كذاته ونحن نسلم الاضطرار انه اذا قدر موجودين احدهما عنده الحياء والآخر ما حيا عنده كان الذي عنده الحياء اكمل ولذا يذم من لا غيرة له على الفواحش وقد وصف الله صلى الله عليه وسلم الرب بالكمية في ذلك فقال لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وقول القائل ان هذا انفعالات فيقتضي كل ما سوى الله مخلوق منفعل ونحن وذواتنا منفعلة فكونها انفعالات فينا لا يوجب ان يكون الله منفعلا لها الخمس ٦٩ قوله الطيش سبكبار شدن يعني يوزن مثلا من فيه خفة ولا تمكين ٧٠ قوله رمي الرجل اي اعتلت وانكسرت حياته ٧١ الحامل الفاضل عصام حيث قال فانفلت لا تمثيل ولا تشبيه في الكلام بل بيان ان ما اعد لهم ابهى مما يستلذ به منها فلت البشارة

لـه قوله اذا ما استحين الخ يصف كثرة الماء والكلاء حيث لايشرب الماء ابلهم عطشا بل حياء من الماء حال عرض الماء نفسه عليها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافرها الطاهرة عن الدرن لكثرة وضعها على الماء والانار من الورد المشتمل اللذى ذبت على حافاته الورد والتنظير باستناده للاستحياء حيث لا يتصور معناه الحقيقى لاسناده الى الابل فلا يرد عليه ان اللازم هنا عكس ما فى القران فان الاستحياء فيه من الفعل ولازمه الترك وهنا من الترك ولازمه الفعل اى شرب الماء مع انه يصح ان يراد بالاستحين ترك الانصراف عنه والتجنب ١٢ فيه ملخص ٥٢ قوله التمثيل اى لانه ترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيى ان يتمثل بها لحقارتها ١٢ ٥٣ قوله على المقابلة الخ لما يحتمل انهم قالوا اما يستحيى الرب ان يمثل بالذباب والعنكبوت فجاءهم بتنزه الرب عن الاستحياء فردّ كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على سبيل المشاكلة ١٢ عصام ٥٤ قوله ولا نعنى الخ لما توهم ان الزائد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن المتحدى بحلية الاعجاز دفع بانه انما يكون كذلك لو لم يفد معنى اصلا وليس كذلك فالمراد به ما لم يوضع لمعنى يراد به وانما وضع ليقوى الكلام ليفيده وثاقة فلا يكون لغوا وسموا مثل هذا فى القران صلة ولم يطلقوا عليه الزائد تادبا وانما كانت زائدة باعتبار عدم تغيير اصل المعنى بها واستشكل ببعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فان اشترط عدم العمل انتقض بلام الابتداء حيث لم تعمل وتزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت واجاب العلامة بان ما وضع للتاكيد لم يقصد جعله لفظا ومعنى جزءا منه فمعنى قولنا ان زيدا قائم قيام زيد ثابت محقق ولذا دفع بالانكار وجعل نظير المسامير بالواح الباب التى تعد جزءا منه ويتبع به فيما قصد منه وهذا والزائد لم يقصد به ذلك فهى كالكتبة التى ليست جزءا منه وانما تفيد وثاقة ١٢ خف تخير ٥٥ قوله وانما وضعت لان يذكر الخ ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر معناها بل لام الاجل والغرض فالتاكيد غرضها وفائدتها لا معناها بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعة بمعنى التاكيد ويدل على ذلك ان حروف الزيادة قد تورد لمجرد تحسين اللفظ مع انه لا يجوز اخلاء اللفظ عن المعنى مطلقا ١٢ ٥٦ قوله عطف بيان الخ والمعنى بهذا ان الله جل جلاله لا يستحيى من ضرب اى مثل اراد حقيرا كان او لا لكون النكرة فى سياق النفى فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولا ابهام لا يستحى ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا استحياء من ضربه الا ان يقال التنوين للتحقير ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة عنده وليس بظاهر هنا وقال ابن حبان ان عطف البيان لا يكون فى النكرات عند الجمهور ولذا رجح البدلية ١٢ خف تخير ٥٧ قوله او مفعول ليضرب اعترض عليه التفتازانى بانه لا خفاء فى انه لا معنى لقولنا يضرب البعوضة الا بضم مثلا اليه فتسميته مثل هذا مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا واجاب عنه بان المعنى صحيح بحسب العربية من غير تقدير شئ وان لم يحصل المعنى المراد ههنا وشان الحال كذلك ١٢ شيخ الهند حاشية شيرواني ٥٨ قوله لتضمنه الخ والمراد بالتضمن معناه اللغوى كون الجعل فى ضمنه لان جعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التى تنصب المبتدأ والخبر كجعل وان ضعفوه ولذا اخر هذا فقيل هذا ابعد الوجوه لندرة مجىء مفعولى جعل والمثال نكرتين لانه يخبر عن المبتدأ اذا كان مفيدا فانما يخرجه عن عدم الجواز لا عن البعد خاتم ملخص ٥٩ قوله حذف صدر الخ ما ذهب اليه الكوفيون من جواز حذف صدر الصلة اذا كان مبتدأ ولا يكون خبره جملة ولا ظرفا بلا شذوذ واستشهد بقوله كما حذف الخ على ما قرئ فى الشواذ برفع احسن ١٢ حاشيه تخير ٦٠ قوله ومحلها اى محل ما ذكرت علمه بيان لعدم ايضاحها انما الموضح جزء من اجزاء صلتها او صفتها او صفة على التقدير الثانى لعدم دلالتها على معنى فى متبوعه ١٢ ح ٦١ قوله كانه لما رد الخ اى كانه ذكر لانكار حكم تم فرع الكلام للحكم بعده بهذا الشبه انكارا واستبعادا فقال ما البعوضة الخ ليعلم اتهم مستبعدون كاد يسئل سائل عنها لكمال استبعاده ايا فاجيب بذلك ١٢ حاشيه ٦٢ قوله ومعناه الخ بين المعنى فى ما فوقها معنيين فالمراد على الاول بالفوقية الزيادة فى حجم المثل به فهو ترق من الصغير للكبير وعلى الثانى الزيادة والفوقية فى المعنى الذى وقع التمثيل فيه وهو تنزل من الحقير للاحقر ١٢ خف تخير ٦٣ قوله كانه قصد به الخ بيان فائدة ذكر ما فوقها بعد ذكر البعوضة مع انه علم حكمه بطريق الاولى ان يحصل رد ما استنكروه قصدا فيكون ثابتا بعبارة النص وهو اقوى من دلالته ١٢ ح ٦٤ قوله ضربه مثلا الخ عن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اخرجه الترمذى ١٢ ٦٥ قوله يشاك شوكة يريد بالشوكة مصدر شاك لا واحد الشوك الذى هو العين اذ لو اراد العين لقال بشوكة والشوك المصدر بمعنى ادخال الشوكة فى الجسد ٦٦ قوله اما حرف الخ الكلام فى اما طويل الذيل حاصل ما عليه المحققون انها حرف لا اسم ولذا صرح المصنف بحرفيتها وليست حرف شرط والا لزمها وقوع الفعل بعدها بل تتضمنه بمعنى الشرطية ولذا لزمتها الفاء غالبا ومن قال انها حرف شرط اراد هذا فاما تفيد الوصل والتفصيل مع التاكيد وما رغلت عليه من الحكم وتكون لتفصيل مجمل تقدمها صريحا او دلالة او لم تتقدم لكنه حاضر فى الذهن ولو تقديرا ولما كان هذا خلاف الظاهر فى كثير من المواضع جعله الرضى اغلبيا والتفسير لها بمهما يكن من شئ ليس المراد انها بمعناه لتلك الاسم والفعل لانه لا نظير له بل المراد انها لما افادت التاكيد وتحتم الوقوع فى المستقبل كان مآل معناها ذلك ولذا قد تتضمن الشرط الذى اشعرت به ان يكن مانع لانه اذا وجد مع المانع فهو دونه مما هو اولى واحرى ١٢ خف تخير ٦٧ قوله من ضرب الخاتم اى كانه من هذا القبيل وضرب الخاتم اتخاذه وصنعه ١٢ علم ٦٨ معناه فى الآية على كل ترتيب بينه المشل به لان البعوضة المثل به كما يدل عليه عبارة المحل تحت قوله لتاكيد الخسة اى خسة المثل به وهو البعوض وغيره آه ١٢ عب ٦٩ استشهاد لافادة التاكيد بتضمنه

من يصف ابلا واذا ما استحين الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت فى اناء من الورد * وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة ويحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئها على المقابلة لما وقع فى كلام الكفرة وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع شئ على آخر وان بصلتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطنى كتابا ما اى اى كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتى فى قوله فبما رحمة من الله ولا نعنى بالمزيد اللغو الضائع فان القران كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة فى الهدى غير قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر ان يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف فى قوله تماما على الذى احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هى المبتدأ كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالى بما يهب ما دينار ودينار ان والبعوض فعول من البعض وهو القطع كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما و معناه ما زاد عليها فى الجثة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيى ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او فى المعنى الذى جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه الصلوة والسلام ضربه مثلا للدنيا ونظيره فى الاحتمالين ما روى ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة فى الالم كالخرور وما زاد عليها فى القلة كنخبة النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخبة النملة فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شئ فزيد ذاهب اى هو ذاهب لا محالة

وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها
على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفي تصدير الجملتين به اتحاد لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم
وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير في انه للمثل اولان يضرب والحق الثابت الذي لا يسوغ
انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه
توب محقق محكم النسج فاما الذين كفروا فيقولون كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون لطابق
قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية
ليكون كالبرهان عليه ماذا اراد الله بهذا مثلا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي
وما بعده صلته والمجموع خبرها وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اي شئ منصوبا المحل على المفعولية
مثل ما اراد الله بكذا حسن في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال والارادة
نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل
والثاني قبله وكلا المعنيين غير متصور في اتصاف الباري تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل
ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره ولا افعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادته تعالى وقيل
عليه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد
مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم من الاختيار فانه
ميل مع تفضيل وفي هذا استحقار واسترذال ومثلا نصب على التمييز او الحال كقوله هذه ناقة
الله لكم اية يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا جواب ماذا اي اضلال كثير وهداء كثير ووضع الفعل
موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان للجملتين المصدرتين بما وتسجيل بان العلم بكونه
حقا هدى وبيان وان الجهل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده ضلال وفسوق وكثرة كل واحد
من القبيلتين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل
الضلال كما قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد
وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل اذاعدوا وكثيرا اذا شدوا وقال ان الكرام

ما لا جواب لقولهم ماذا اراد الله بهذا استفهاما فانه استفهام انكاري لم يكن مراد الله قطعا ومرجعه الى ان يكون منه تعالى بحيث لا يصح ان يكون بعض مراده جوابا لماذا اراد الله بهذا المثل فكيف بجميعه
منه اذ لم يشأ فعل التام بغاية التمييز بعده والفصول ونصبه وتعسل فيه تخلص ٥١٦ قوله الاضلال على الهداية مع شمولها لما شئ من الضلال دلان كون ما في القرآن سببا للضلال امر حتم للبيان فالاهتمام ببيانه اولى ٥١٧ قوله جواب ماذا
الخ قيل عليه كونه جوابا لما ذا تعسف يصان عنه ساحة الايجاز اذ الاستفهام ليس بامر على تقرير كون الاستفهام للانكار فيكون جوابا باعتبار المسكت لان المراد ليس
في ضرب الامثال بالحقيرات فائدة يعتد بها حتى جوابا وردا بان فيه فائدة وهي اضلال كثير وهداية كثير ٥١٨ قوله اذ اظهار كثير الخ ورد عليه ان الهداية بل من البديهية فلا تصح سببا للافعال ٥١٩ قوله
قوله للاشعار بالحدوث الخ افادة الفعل للحدوث وهو الوجود بعد العدم لدلالته على الحدوث المقارن للزمان المراد بالتجدد الاستمرار في المستقبل لذا قيل المراد منه كثرته كما يشعر به التفعيل لما كان السؤال دالا على عدم الفائدة ناسب الرد عليهم الدلالة على كثرة الفائدة للمتر
عليه والمراد انه عدل عما هو الحق في الجواب من الاتيان بالاسم الذي هو مصدر سواء كان معرفا وما ومنصوبا وان يهذا الفعل بدله لما ذكر لانه جرد الفعل فيه عن الدلالة على غير المعنى المصدري لانه لو كان كذلك لنسخ عن الحدوث والتجدد كما لا يخفى ٥٢٠ قوله بيان
للجملتين الخ في الكشاف ان الجملتين المصدرتين باتا تشتملان على الامرين احدهما ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة وثانيهما ان العلم بكونه حقا من الهدى الذي يزداد به المؤمنون نورا على نورهم فالجهل بوقوعه من الضلالة التي يزداد بها الضال خبطا في ظلمته وقوله ليفضل الخ يريد
بالقصة الجملتان ضوحاه خف ٥٢١ قوله وكثرة المهديين باعتبار الفضل فالواحد منهم لجلالة نفسه كالجماعة وما اقل الضلال فمن حيث الصورة وما اكثرهم من حيث المعنى ٥٢٢ قوله كما قال الخ
الاستشهاد في مدح علي بن يسار اولا طلبا خفة بالعتاد والمشارع لكاهم من طول العظام وقال الاقلون اخفاف اذا دعوا الشدائد الجملة يقل شد عليه وقلهم لشدة وطاء تهم على الاعداء ولشاهتهم عند الملاقاة وخفتهم كناية عن سرعة الاجابة وضعف الملاقاة عند الواحد سندا للالف ٥٢٣ قوله ان الكرام يعني ان الكرام كثير في الدنيا باعتبار نفسهم وقليل باعتبار مقام الكثير في الفخار والفائدة وان كانوا قليلا بحسب العدد كما ان غيرهم لكثرتهم كذلك فضيه شاهد لاطلاق الكثير على القليل لشرفهم المعنوية ٥٢٤ قوله قال الخ فاصل صلة

كثيرا في البلاد وان ؛ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا وما يضل به الا الفسقين ۝ اى خارجين عن حد الايمان
كقوله تعالى ان المنفقين هم الفسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق
الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصدها جوائرا والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب
الكبيرة وله درجات ثلث الاولى التغابى وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو
ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا اشارف هذا المقام و
تخطى خطط خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر ومادام هو في درجة التغابى والانهماك فلا يسلب عنه
اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذى هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده
جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتى المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص
الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذى اعدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال به وذلك
لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل واحقارة المثل
به حتى رسخت بها جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزؤا به وقرئ يضل على البناء للمفعول
والفاسقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله صفة الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ
التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما
فيه من ربط احد المتعاهدين بالاخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد
كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد مثل الحبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك
شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف من بحر الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى
افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعاهد كالوصية واليمين ويقال للدار من
حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد الماخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة
على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه نزل قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست
الماخوذ بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكفوا امره و

اذ العقل كاف في ذلك اما وجوب النظر فيه فلم يجب عقلا او شرعا فمختلف فيه ثم وثقه بارسال الرسل وانزال الكتب باظهار المعجزات فوجب الايمان بجميعه وعلى هذا يشمل الآية جميع الكفار وتعريف المسند في قوله وهو الحجة القائمة اشارة الى كمال الحجة واستقلالها
في الدلالة على الامور الغائبة وكونه مستقلا في ادراك ما ذكر لا يقتضى كونه مناط التكليف وحده فان التكليف موقوف على البعثة عندنا فليس هذا خلاف المذهب وليل الى الاعتزال كما توهم ۝ ملخص ۝ قوله واما الماخوذ بالرسل الخ فيكون المراد بالعهد القضيين اى
الكتاب والمنافقون منهم ويؤيده ان المستهزئين بالاشهال احبار اليهود كما روى ابن حبان ۝ خ ت بتغيير ط ۝ اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادف ذلك الشئ وهو الحبل المستعار كانه قيل ينقضون حبل الله فالمستعار بالكناية هو الحبل المرموز
اليه بذكر لازمه الذى هو كناية عنه كما هو مذهب المقدمين وانما كان رمزا اليه مع انه استعارة تصريحية للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة عن استعارة الحبل ولولا ذلك لم يصح ۝ ع عب ط ۝ قيل ضمير هو راجع الى النقض فان النقض كان
من روادف كون العهد حبلا ودون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور ليس استعارة للمشبه به بالكناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه
المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتاخرون ولا يطلع على حقيقة الحال لو صمت من بسط المقال ولم يرجح الى مورد المآل والعذاب الذل ۝ ع ۝ كان الظاهر ان يقول وهو الحبل المستعار لان النقض من روادف حبل لا من روادف
اثبات الحبل للعهد وادعاء انه فرد منه الا ان قصد التنبيه على انه رمز الى مردوفه الذى هو الحبل باعتبار اثباته للعهد لا الى نفسه فهو من قبيل الكناية في النسبة ۝ ع عب

۝ قوله قل مصدر بمعنى القليل وقيل انه جمع بعد جمع اقل كاعز وعزا جمع ذليل على ان اصله قلل بضعفتين ومن شرط الادغام ان لا يكون جمعا على وزن فعل كسرر وذلل لئلا يلتبس بفعل كحمر جمع احمر حمرا ۝ ملخص ۝ قوله قال رويه يوسف نوقا
متسفات في مشيهن جائرات عن الطريق المستقيم ويقوين اولية يدبن في بخد وغورا غائرا فانجاد الربوة والغور القعر والغائر للمبالغة وغور عطف على محل سواء ۝ قوله والفاسق الخ يعنى انه نقل لكل خروج عن طاعة الله فيشمل الكفر والكبيرة والصغيرة
لكنه اختص في العرف والاستعمال بمرتكب الكبيرة ولا يطلق على الاخيرين الا نادرا بقرينة ويدخل في امر الله نهيه الغير بطريق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بينهما والمراد بالامر واحد الامور وهو ما جاء من قبل الله سبحانه سطعا والكلام في كبيرة كشيرا والمراد بالكاف تشبيها
من المحرمات ويدخل في الكبيرة الاصرار على الصغيرة لا باعتصيرها كبيرة على ما اشتهر فلا حاجة الى ان يزاد الا ان يقال الاصرار على الصغيرة كما قيل ۝ خ ت ۝ قوله غير سبال بها اى انه يلهم من ظاهر حاله عدم المبالاة لانه يستقذ بها والا لكان كافرا لانه استخفاف بالمعصية

۝ قوله والثالثة الجحود هو الانكار والانكار الامور الدينية يكون كفرا اذا علم بالضرورة او علم المنكر بثبوته ولم يكن قريب العهد بالاسلام او نشا في مفازة ونحو ذلك وقد يكفر بانكار ما ثبت بالتكذيب قال النووي ليس كل من جحد شيئا مما ثبت بالشرع يكفر بل من جحد مجمعا عليه او من امور الظاهرة
التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلوة والحج ونحوها فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحو ذلك ليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف

والمراد بجحد ما جحد حرمتها فلم يستبحها ولا سبال بها وعلى هذا يحمل كلام
المتن وتركه للعلم به ولتصريحه ، سابقا في قوله يؤمنون بالغيب فتدبر ۝ خ ت بتغيير ۝ قوله فاذا اشارت آه اى اذا اطلع
بذا المقام وتجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب
انما شرط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا دل على انه لا يعلم انه معصية
او لا يعلم انه مستصوب لا يصير كافرا فان الالتزام الكفر كفر لازم ۝ ع ۝
۝ قوله لاتصافه بالتصديق الخ اختلف اهل التحقيق في المراد بالتصديق
هل هو المنطقي وهو الاذعان والقبول او امر آخر اخص منه فقال
بعضهم المعتبر في الايمان التصديق الاختياري ومعنى نسبته الصدق
الى المتكلم اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن المنطقي فانه يخلو عن الاختيار
وذهب بعضهم الى انه بعينه المنطقي غاية انه نوع منه بالمعنى الاخص و
التصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام كبار الصحابة ۝ خ ت ،
۝ قوله في بعض الاحكام فحكم المؤمن في انه يناكح ويوارث و
يغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو الكافر في الذم واللعن
والبراءة منه واعتقاد عداوته وان لا تقبل شهادته ۝ ع ۝ قوله
استعاره الخ يعنى انا حسن استعارة النقض الذى هو صفة الحبل لما
هو صفة العهد شروع استعارة الحبل للعهد وتصويره في نظر المعقول
بصورة الحبل وهذا من الموضع الذى سينبط منه ان قرينة الاستعارة
بالكناية قد يكون استعارة تحقيقية ۝ ع ۝ ۝ قوله فان اطلق الخ
بان قيل ينقضون حبل الله فيكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيحا
۝ خ ت ۝ قوله وان ذكر مع العهد آه وهذا من اسرار البلاغة و
لطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمز اليه بذكر شئ
من روادفه ولوازمه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه ونحو قولك عالم
يغترف منه الناس وشجاع يفترس اقرانه ۝ خ ت ۝ قوله كان اى
النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادفه اى الى ذلك
الشئ وهو الحبل فالمستعار بالكناية لفظ الحبل المذكور كناية بذكر
شئ من لوازمه كالعهد حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اى عهده والنقض
استعارة تحقيقية حيث شبه البطال العهد بالبطال تاليف الحبل واطلق
اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار التشبيه
العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد
۝ ملخص ۝ قوله اما ما العهد الماخوذ بالعقل الخ لانه تعم لما خاطبه فيهم كما
اخذ عليهم العهد ووصاهم بالنظر في دلائل التوحيد وتصديق الرسل

لم يخالفوا حكمه والیه الاشارة بقوله تعالٰی واذ اخذ الله میثاق الذین اوتوا الکتب ونظائره وقیل عهود الله ثلثة
عهد اخذه علی جمیع ذریة آدم بان یقروا بربوبیته وعهد اخذه علی النبیین بان یقیموا الدین ولا یتفرقوا فیه و
عهد اخذه علی العلماء بان یبینوا الحق ولا یکتموه من بعد میثاقه الضمیر للعهد والمیثاق اسم لما یقع
به الوثاقة وهی الاستحکام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآیات والکتب أو ما وثقوه به من الالتزام و
القبول ویحتمل ان یکون بمعنی المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد المیثاق ویقطعون ما امر
الله به ان یوصل یحتمل کل قطیعة لا یرضاها الله تعالٰی کقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنین والتفریق
بین الانبیاء علیهم السلام والکتب فی التصدیق وترک الجماعات المفروضة وسائر ما فیه فرض خیرا وتعاطی
شرا فانه یقطع الوصلة بین الله وبین العبد المقصودة بالذات من کل وصل وفصل والامر هو القول
الطالب للفعل وقیل مع العلو وقیل مع الاستعلاء وبه سمی الامر الذی هو واحد الامور تسمیة للمفعول
به بالمصدر فانه مما یؤمر به کما قیل له شأن وهو الطلب والقصد یقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده وان
یوصل یحتمل النصب والخفض علی انه بدل من ما او ضمیره والثانی احسن لفظا ومعنی ویفسدون فی الارض
بالمنع عن الایمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التی بها نظام العالم وصلاحه أولئک هم الخسرون ○
الذین خسروا بإهمال العقل عن النظر واقتناص یقیدهم الحیوة الابدیة واستبدال الانکار والطعن فی الآیات
بالایمان بها والنظر فی حقائقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقض بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب
کیف تکفرون بالله استخبار فیه انکار وتعجیب لکفرهم بانکار الحال التی یقع الکفر علیها علی الطریق البرهانی
لان صدوره لا ینفک عن حال وصفة فاذا انکر ان یکون لکفرهم حال یوجد علیها استلزم ذلک انکار وجوده
فهو ابلغ واقوی فی انکار الکفر من انکفرون واوفق لما بعده من الحال والخطاب مع الذین کفروا وما وصفهم
بالکفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم علی طریقة الالتفات ووبخهم علی کفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضیة خلاف ذلک والمعنی اخبرونی علی ای حال تکفرون وکنتم امواتا اجسادا لا حیوة لها
عناصر واغذیة واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغیر مخلقة فاحیاکم بخلق الارواح ونفخها فیکم وانما
عطف بالفاء لانه متصل بما عطف علیه غیر متراخ عنه بخلاف البواقی ثم یمیتکم عند تقضی اجالکم

لما علیه من الاحوال التی تکون لذلک الفعل مزید اختصاص وتعلق بها فالکفار
فی حال الکفر لا بد وان یکونوا علی احدی الحالین اما عالمین بالله
او جاهلین به ولا ثالث فاذا قیل کیف تکفرون بالله فادانی فی حال العلم
بالله تکفرون ام فی حال الجهل به ثم اذا قیل کیف تکفرون بالله
وکنتم امواتا الخ صار المعنی کیف تکفرون بالله والحال حال علم بهذا
بالقصة فصار الکفر بعد شئ عن العاقل ووجه بعده ان هذه الحالة
تابی ان لا یکون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما الی غیر ذلک
وعلمه بان له هذا الصانع یابی ان یکفر وصدور الفعل عن القادر مع
العارف القوی مظنة التعجب والتعجب معلم ان الآیة فیه من التعجب بناء
وکلام المصنف بان کیفیة الانکار الحال علی العموم اما لان وضعها کذلک
فی الاحوال او لان توجه النفی الی مطلق الحال یوجب العموم وتحریره انه
اذا انکر ان یکون لکفرهم حال یوجد علیها ومحال ان یوجد بغیر صفة
من الصفات کان انکارا بالانکار للکفر علی طریق البرهان لان کفرهم
اللازم مستلزم لنفی الملزوم ۱۲ منه ملخص ۵۱ قوله واوفق الخ لان نفی
الحال یدل علی نفی الکفر کما ان ثبوت ما بعده یدل علی نفی الکفر کما
ان ثبوت فیها ما یقتضی عدم الکفر نفیه ۱۲ منه ملخص ۵۱ قوله والخطاب
الخ یعنی ان الخطاب علی طریق الالتفات من الغیبة للتوبیخ والتقریع

حاصل علی الثانی بلا انکاف دون الاول لان السبدل منفی حکم التنبیه و
الاستبعاد ۱۲ شیروانی ۵۲ قوله الذین خسروا الخ یشیر الی ان حصر
الخاسرین علیهم باعتبار کمالهم فی الخسران والی ان الخسران
لکونه لا یستعقل الا فی التجارة حقیقة ترشیح الاستعارة المتقدمة التی
یقتضیها الآیات السابقة وهو استبدال الامور المذکورة والباقی
کلام المصرح داخلة علی المتروک وعبر بالاستبدال فی الانکار و
الطعن وبالاشتراء فی النقض والفساد للتفنن ۱۲ منه ملخص ۵۳ قوله
استخبار الخ لانه استخبار عن حال کفرهم مع وجود ما یقتضی خلافه و
ذلک مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد یتولد التعجب من الاستقباح والانکار
والاستخبار والاستفهام فی الاصطلاح بمعنی الواحد وقیل الاستخبار
طلب الخبر بالجواب کما ان الاستفهام طلب الفهم والفرق بینهما ان الاستخبار
لا یقتضی عدم العلم بخلاف الاستفهام فلذا استعمل الاول فی حقه تعالٰی دون
لفظ الاستخبار لابهام لفظ الاستفهام بجهل المتکلم بخلاف الاستخبار منه ملخص
۵۴ قوله بالانکار الحال الخ وذکر صاحب المفتاح ان کیف والکان
المسؤول عن الحال مطلقا الا انه اذا دخل علی فعل کان سؤالا عن

ان ذکر معاتب الشخص فی وجهه اشد له وقوله مع علمهم الخ هو محصل الجملة الحالیة وسوء المقال هو قولهم ما اذا اراد الله وحکمه وقوله الجبر دنی الحارة الی معنی الاستفهام ۱۲ منه ۵۲ قوله اجسادا الخ یعنی ان الموت کما یقع لعدم الحیاة مطلقا کقوله تعالٰی ولم تک شیئا ویجوز ان یکون استعارة لاجتماعها فی ان لا روح ولا احساس لانه لم یقصد تشبیه الموجودین منهم بالاموات بل المراد اخبارهم بانهم کانوا اجزاء عناصر نطفا فنفیه للنطف بالاموات فیکون استعارة لا تشبیها بلیغا کما توهم ۱۲ منه ملخص ۵۳ قوله بخلاف البواقی لان الامامة
ستراخیة عن الاحیاء الاول بقدر المکث فی الاحیاء والاحیاء الثانی ستراخ عن الاماتة بقدر المکث فی البرزخ او بقدر المکث بین الموت والحیوة فی القبر واعلم ان بین کون اصل الابدان عناصر اغذیة واختلاطا وبین حیوتها تراخ والظاهر ان
ایراد الفاء للدلالة علی ان هذه المدة بالنسبة الی المدتین الاخیرتین فی غایة القلة فکانه لم یکن لها تراخ الاول موجودا سامل ۱۲ خطاب ۵۵ بقیة عهد العوام بان یتبعوا العلماء ویجتهدوا فی العمل باقوالهم ۱۲ عصمنا ۵۶ قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بالتفسیر
الاول للعهد وقوله او ما وثق به بالتفسیر الثانی فانه کان مجرد الاشتراط علیهم والامر لهم بانه اذا بعث الیهم الرسول صدقوه واتبعوه فلا بد من التوثیق بالقبول والالتزام واندفع بهذا البیان ما ورد صاحبا لکشف من اخذ ارجع الضمیر الی العهد کان
المعنی من بعد میثاق المیثاق لانه فسر العهد بالموثق وجعلوا المیثاق واحدا لان المیثاق لیس ههنا بمعنی ما یقع به الوثاقة او مصدر کالمیعاد والمیلاد ۱۲ ح ۵۷ رد لما ذهب الیه البعض فقهارا من ان الامر مشترک
بین القول المخصوص والفعل لانه یطلق علیه الامر مثل وما امر فرعون برشید ونحوه ۱۲ ع ۵۸ فیه تکرار کما لا یخفی لعله من سهو الناسخ ۱۲ عب

قوله او للسوال في القبور وهما يدل على ان المذكور ههنا حيوة القبر لا الحيوة الدائمة ان كلمة ثم تقتضي التراخي والرجوع اليه تعو حاصل عقيب الحيوة الدائمة من غير التراخي والاصح ان يقول ثم اليه ترجعون فلا بد من هذا الوجه دليل على حيوة القبر فاندفع ما قيل ان في هذه الآية ما يدل على بطلان عذاب القبر لانه تعو يحييهم مرة في الدنيا واخرى في الآخرة ولم يذكر حيوة اخرى ولا يعيدة بين حيوتين قوله فان قيل ان علموا الخ فالقلت عدمهم الاول وحياتهم محقق عند كل احد فكيف صدر ان التي للشك وكيف يترتب على علمهم هذا عدم العلم بانه يحييهم ثم اليه يرجعون حتى تنعقد هذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه تعو لا باعتبار نفسها او انه نزل علمهم لعدم الجري على مقتضاه منزلة غير المحقق ولعدم تحققهم الاول لم يتحققوا الثاني او القضية اتفاقية نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق قوله او مع القبيلتين الخ معطوف على قوله مع الذين كفروا السابق في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلتين المؤمنون والكافرون وتبيين دلائل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وان كنتم في ريب الخ والوعد بقوله وبشر الذين آمنوا والوعيد على الكفر بقوله فان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني اسرائيل الخ وقيل في قوله وكنتم امواتا باعتبار ما في ضمنها من حيوتهم فرادى فرادى قوله النعم العامة الخ اي التي تشمل جميع من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المفسر على عموم كل واحد منها

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم نفخ الصور او للسوال في القبور ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ○ بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في ازاحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهو انه تعالى لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون عليه من اعادته او مع القبيلتين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة فاستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعد الاماتة من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحيوة الثانية التي هي الحيوة الحقيقية كما قال تعالى وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ كانت من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة باسرها كما ان الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع حالا او مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا اي جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحيوة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحيوة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية لانها من طلائعها ومقدماتها وفيما يختص بالانسان من الفضائل كالعلم والعقل والايمان من حيث انه كمالها وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ وقال اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء في جميع القرآن هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم

النعمة انما تسمى نعمة من حيث الانتفاع بها والتوقف انما هو باعتبار الاحياء الاول والى هذا اشار بقوله فانها خلقهم الخ وكونهم قادرين مستفاد من قوله ثم اليه ترجعون فان الرجع للمجازاة او للسوال من توابع القدرة وقيل المراد بالاولى الاحياء الاول والثاني مع ما تخلل بينهما من الموت والاخرى المعاش والبقاء في الدنيا والآخرة انما البقاء في الدنيا لا يكون الا بالغذاء ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتأخر عنه وهو ظاهر وانما البقاء الاخروي فمن نظر في المخلوقات من الانفس والآفاق دخل بمقتضاه في النعيم ومن تركه سجن سرمدا في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث ومتأخر عنه من غير تردد وعبارة المفسر لطيفة جدا حيث صرح بالبقاء اطلاقه ادرج في الانتفاع الانتفاع الديني والاستدلال قوله الا وجه ان يقال المراد بالاحياء ما يشمل الاحيائين لكونهما من احوال الآخرة والقبر اول منزل من منازل الآخرة قوله اشارة الى ان الحال انما هو العلم بها لا باعتبار نفسه ولهذا تحققت المقارنة بين الحال والعامل واستغنى عن تقدير قد قوله اي التي تشمل جميع الناس من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المفسر على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المفسر قياسيا والله اعلم انه صرح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها قوله عطف على قوله اكد لا على عدد اذ لا دخل للاستقباح في التاكيد للدلائل المذكورة قوله قلت قوم من نعمة فكسبه كيف عن كون الموت نعمة والموت سبب في حقهم فيكون نعمة في حقهم قوله لا يصح ان يقع حالا لان القائل للاستمرار يعني استمرار الانكار والاستمرار فلا يقارنه الماضي ولا المستقبل بخلاف العلم بالقصة فانه مستمر قوله فيكون تفصيلا للقوله واما الذين آمنوا فيعلمون

في حياتكم بالاستنفاع بها في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط ودينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف
لما يلائمها من لذات الاخرة والامها الا على وجه الغرض فان الفاعل لغرض مستكمل به بل على انه كالغرض
من حيث انه عاقبة الفعل ومعاده وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض
الاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما في الارض الا
الا اذا اريد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني ثم استوى الى
السماء قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي
على شيء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضم الاجزاء ولا يمكن حمله عليه
لانه من خواص الاجسام وقيل استوى استولى وملك قال شعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
والاول اوفق للاصل والصلة المتعدي بها والتسوية المترتبة عليه بالفاء والمراد بالسماء هذه الاجرام العلوية او
جهات العلو وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين
امنوا للتراخي في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانه يدل على تاخر دحو الارض
المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان تستانف بدحوها مقدرا النصب الارض فعلا اخر دل
عليه ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف
الظاهر فسوّيهن عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفطور وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام او
جمع او في معنى الجمع والا فهو مفسر بما بعده كقوله ربه ارجلا سبع سموت بدل او تفسير فان قيل
اليس ان عجائب الارض اكثر واتم فلم اكتفى فيها بذكر دحوها وان عم فليس في الاية نفي الزائد مع انه
ان ضم اليها العرش والكرسي لم يبق خلاف وهو بكل شيء عليم فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه
الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا
النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع
لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة لما يختلج في صدور هم من ان الانسان بعد ما تفتت وتبدد تاجزاءها
واتصلت بما يشاكلها كيف يجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شيء منها ولا ينضم اليها ما لم

یکن معها فیعاد منها کما کان ونظیره قوله تعالی وهو بکل خلق علیم واعلم ان صحة الحشر مبنیة علی ثلث مقدمات وقد برهن علیها فی هاتین الآیتین اما الاولی ففی زمرة الابدان قابلة للجمع والحیوة واشار الی البرهان علیها بقوله وکنتم امواتا فاحیاکم ثم یمیتکم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحیوة علیها یدل علی انها قابلة لها بذاتها وما بالذات لا یابی ان یزول ویتغیر واما الثانیة والثالثة فانه عالم بها وبمواقعها قادر علی جمعها واحیائها واشار الی وجه اثباتهما بانه تعالی قادر علی ابدائهم وابداعها هو اعظم خلقا واعجب صنعا فکان اقدر علی اعادتهم واحیائهم وانه خلق ما خلق خلقا مستویا محکما من غیر تفاوت واختلال مراعیٰ فیه مصالحهم وسدّ حاجاتهم وذلک دلیل علی تناهی علمه وکمال حکمته جلت قدرته ودقت حکمته وقد سکن نافع وابو عمرو والکسائی الهاء من نحو فهو وهو تشبیها له بعضد وقال ربک للملئکة انی جاعل فی الارض خلیفة تعلیل لنعمة ثالثة تعم الناس کلهم فان خلق آدم واکرامه وتفضیله علی سکان ملکوته بان امرهم بالسجود له انعام یعم ذریته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضیة وقع فیه اخری کما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة یقع فیه اخری ولذلک یجب اضافتهما الی الجمل کحیث فی المکان وبینما تشیهها لهما بالموصولات واستعملتا للتعلیل والمجازاة ومحلهما النصب بلا بالظرفیة فانهما من الظروف الغیر المتصرفة کما ذکرناه واما قوله واذکر اخا عاد اذ انذر قومه ونحوه فعلی تاویل اذکر الحادث اذ کان کذا فحذف الحادث واقیم الظرف مقامه وعامله فی الایة قالوا اذکر علی التاویل المذکور لانه جاء معمولا له صریحا فی القرآن کثیرا او مضمر دل علیه مضمون الایة المتقدمة مثل وبدأ خلقکم اذ قال وعلی هذا فالجملة معطوفة علی خلقکم داخلة فی حکم الصلة وعن عمر انه مزید والملئکة جمع ملاک علی الاصل کالشمائل جمع شمال والتاء لتانیث الجمع وهو مقلوب مالک من الالوکة وهی الرسالة لانهم وسائط بین الله تعالی وبین الناس قال رسل الله اوکالرسل الیهم واختلف العقلاء فی حقیقتهم بعد اتفاقهم علی انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اکثر المسلمین الی انها اجسام لطیفة قادرة علی التشکل باشکال مختلفة مستدلین بان الرسل کانوا یرونهم کذلک وقالت طائفة من النصاری هی النفوس الفاضلة البشریة المفارقة للابدان وزعم الحکماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فی الحقیقة منقسمة الی قسمین قسم شانهم الاستغراق فی معرفة

۱ قوله اعلم ان صحة الخ لما کان الدلیل المنتهی موقوفا علی امکان مدلوله عقلا والتعجب صرفه عن النظر بالآیات الدالة علی الجهة والجسمیة لابد فی اثبات وقوع الحشر من بیان امکانه فلذا قال الماتن متضمنتان لصحته ۱۲ ح
۲ قوله تعداد النعمة الخ الاولی نعمة الایجاد ولباس الحیاة والثانیة خلق ما فی الارض من النعم واللذات والطاعات والعبادات والثالثة خلق اول الانبیاء وتکریمه باجعله ذریته افضل من الملائکة وجمیع المخلوقات ۱۲ خف
۳ قوله واذ ظرف الخ المراد بالنسبة الاولی نسبة المضاف الیها بالغایة نسبة العامل الذی تعلقت به ولذلک افتقرت للجملة المضاف الیها اذ بمعنی الوصول المفتقر بجملة الصلة والامکان فی الاشبه الوضع الیمنی وضعها علی حرفین ۱۲ خف بتغیر
۴ قوله کماد ضع اذا الخ واذا قد تکون بمعنی الشرط وقد تتجرد بمعنی الظرف کما فی قوله تعالی والیل اذا یغشی وقد یستعمل سماخو اذا یقوم زید اذا یقعد عمرو ای زمان قیام زید زمان قیام عمرو فقد وقع مبتدا وخبرا ۱۲ منه رح
۵ قوله وستعملتا الخ ای اصل وضعها للظرفیة ولکن قد یستعملان لذلک واتفقوا علی ان التعلیل راجح لاذ والمجازاة لاذا لانه لم ترد اذا التعلیل واذ للشرط ولک ان تجعله راجحا لهما معا لان اذا یلی سائر الظروف تستعمل للتعلیل عند الزمخشری لاستواء مؤدی التعلیل والظرف فی قولک ضربته لاساءته وضربته اذا اساء لانک اذا ضربته فی وقت اساءته فانما ضربته لیه لوجود اساءته فیه فاذا جری مجری التعلیل وکذا اذ یستعمل شرطیة نقل فی جمیع الهوامع انها تکون شرطیة بدون ما الیمنی ووقع فی المفتاح ان اذ للشرط ۱۲ خف بتغیر
۶ قوله ومحلها النصب الخ وفی المغنی ان لها اربع استعمالات احدها ان تکون ظرفا وهو الغالب والثانی ان تکون مفعولا به کقوله تعالی واذکروا اذ کنتم قلیلا الثالث فی اوائل الآیات ذلک بتقدیر اذکر لیس ظرفا لاذکر لاقتضائه ان الامر بالذکر فی ذلک الوقت ولیس کذلک بل لیتعلق اذکر الوقت نفسه والثالث ان تکون بدلا من المفعول کاذکر فی الکتاب مریم اذ انتبذت والرابع ان یکون مضافا الیها اسم زمان کیومئذ وبعد اذ بد بتنا ۱۲ خف بتغیر
۷ قوله من الظروف الغیر المتصرفة یعنی مالم یستعمل الا منصوبا بتقدیر فی او مجرورا بمن ۱۲ ح
۸ قوله لما ذکرناه من ان ضمنهما زمان نسبة وقع فیه نسبة اخری فلا بد من اضافتها الی نسبة وجعلها ظرفا بنسبة اخری ۱۲ عصام
۹ قوله واما قوله واذکروا الخ دفع شبهة وهی انکم علمتم ان اذا واذ من الظروف الغیر المتصرفة واذ فی قوله اذا انتم قلیل لیس کذلک لانه بدل من اذا عددا فاذا عدد منصوب بانه مفعول اذکروا ۱۲ منه رح
۱۰ قوله مضمر عطف علی قوله واذکروا وهو اذکان مضمرا ایضا لکنه لکثرة حذفه فی القرآن الحق بالمذکور ۱۲ عصام
۱۱ قوله وعن عمر الخ قال الزجاج قال ابو عبیدة ان اذ ههنا زائدة ثم قال وهذا اقدام من ابی عبیدة لان القرآن لا ینبغی ان یحکم فیه الا بغایة تحری الحق واذ معناه الوقت وهی کم تکیف یکون لغوا کما قال ابتدأ خلقکم اذ قال ۱۲ منه رحمه الله تعالی
۱۲ قوله والتاء لتانیث الجمع الخ فالمقصود منه تاویله بالجماعة حتی جعله نصا فیه حتی لا یجوز حمله علی الجنس بخلاف الجمع بدون التاء وتسمیتهم رسلا ارسالهم الی الانبیاء علیهم السلام بالذات والی الامم بالواسطة وقیل الوجه ان یقال ان الاصل فی الملائکة ان یکون دخولها لتانیث مدخولها کما فی سارت به الجمل دخولها فی ملائکة کذلک الجمل مدلولها مؤنثا لتانیث مدلول الجماعة ۱۲ ملخص

۱۳ قوله نهم رسل آه ای بعضهم رسل حقیقة والآخرون مثلهم فی الوساطة بدا بهوا لصحة النظم المطابق لکلام المصدر من لهم ووقع فیما وقع ۱۲ ح
۱۴ قوله هی النفوس الفاضلة البشریة الخ یرد علیه الآیة اذا النفوس البشریة مخلوقات بعد ثم وقد امر الله الملائکة بالسجود آدم علیه السلام ۱۲ منه رح
۱۵ قال فی الصراح ملک فرشته واحد وجمع قال الکسائی اصله مالک بتقدیم الهمزة من الالوکة وهی الرسالة ثم قلبت ثم قدمت اللام فقیل ملاک ثم ترکت همزته لکثرة الاستعمال فلما جمعوا ردوا الیه فقالوا ملائکة وملائکة ۱۲ والیضا قال فی الصراح الکل لوک پیغام مالکت مالکة بضم اللام فهی کذلک آه عب
۱۶ قوله لانهم وسائط بین الله وبین انبیاء الخ لان جنسهم وسائط اذ لیس کل ملک رسولا والمراد بالناس کلهم وکونهم وسائط بالنسبة الی بعض الناس وهم الانبیاء بلا واسطة وبالنسبة الی بعض آخر بواسطة الانبیاء فلذا قال لهم رسل الله ای بالنسبة الی انبیائه او کالرسل الیهم ای بالنسبة الی الامم فانهم یشبه الرسل فی ان لهم مدخلا فی تبلیغ حکم الله لکنهم لیسوا برسل الیهم بل رسل الرسول الیهم ۱۲ عصام

الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وهم العلمون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبتناه في كتاب العوالم والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض ولا فاسد وافيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال وحاصل من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم عليه السلام لانه كان خليفة الله تعالى في ارضه وكذلك كل نبي استخلفه في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لحاجته به تعالى من يتولاه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا كما قال تعالى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا الا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتعلت قوتهم بحيث تحاذر تهم اضيئ ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام في الميقات ومحمدا عليه السلام ليلة المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما العضروف المتناسب لهما ليأخذ من هذا ويعطي ذلك او خليفة من سكن الارض قبله او هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكرهم كما استغنى بذكر ابي القبيلة في قولهم مضر وهاشم او على تاويل من يخلف او خلقا يخلف وفائدة قوله هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شان المجعول بان في بشر بوجوده وسكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه وبيان ان الحكمة يقتضي ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى غير ذلك قالوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان اهل الطاعات اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت

صرف الخطاب عنهم الى ملائكة الارض فان اجابة الخطاب مع ذلك يصح ان يكون مع الملائكة كلهم ويكون التركيب من قبيل قتل بنو فلان مع ان القاتل بعضهم فلنا تصحيح بالتعادل يدفع التمسك في الترجيح بظاهره على ما مر يجوز ان يكون نسبة سفك الدماء ونظيره الى آدم لانه مسبب عنه لتولد معاشر بها عنه والباقي اظهار فضل آدم من غير ذكر بنية سوء في جواب الملائكة مع ان الكلام كان فيه ٣٠ ص ٥ قوله لكنا ذرية تهاوه يعني لانها لا تعلم ولو لم تتصل بملك لوحي وا الالهام الذي مثل هذا من حيث ان المعقول المتصل عنها ٣٠ عن الحق ٥ قوله على تاويل اي على اعتبار موصوف اعتبر التسمية اليه في مفهوم الخليفة مفردا في اللفظ مع تعدد المعنى والتذكير والتجريد في اللفظ ٣٠ حاشيه : :

---

٥ قوله الملائكة كلهم فالام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد ولا استغراق العرفي ٣٠ ص ٥ قوله البارئ فيه للمبالغة ولهذا يجمع على فعلة كما يجمع فعيل على فعلاء نحو عظيم وعظماء ونهم اعتبر تانيث اللفظ وجمعه على خلائف كصحيفة وصحائف ٣٠ مندرج ٥ قوله والمراد به آدم عليه السلام الخ قدمه لرجحانه رواية والموافقة لافراد لفظ الخليفة ولكون تمام القصة في شان عموم وما نسبة سفك الدم والفساد اليه فبطريق التسبب ٣٠ ص ٥ قوله فانهم الخ جمع معللا لكون آدم خليفة الله وكل نبي وليس مجرد كل نبي كما يميل اليه بادي الراي حتى يحتاج اليه تصحيح ضمير الجمع بان كل جمع باعتبار اللحق ٣٠ خف تغيير ٥ قوله للحاجة دفع لتوهم ان الخلافة عن الغير انما تكون لغيبته او عجزه او موته وكل ذلك محال على الله تعالى ٣٠ ص ٥ قوله بل لقصور المستخلف عليه الخ لانه في غاية الكدورة في الظلمة الجسمانية وذاته تعالى في غاية التقدس والمناسبة شرط في قبول الفيض على ما جرت العادة الالهية فلابد من متوسط ذي جهتين للتجرد والتعلق ليستفيض من جهة ويفيض باخرى ٣٠ ص ٥ قوله بحيث يكاد الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالزجاجة واما او درع فيهم من القوة القدسية بزيت من شجرة مباركة ثم اوضح ذلك بالعضروف وهو عضو مفرد ليس له صلابة العظم لكنه اصلب من باقي الاعضاء واللينة ٣٠ خف بتغيير ٥ قوله كما في قولهم الخ فيه نظر قال القرافي في قاعدة العلم الموضوع لمعين الى ما لا يتناهى من ذرية كربية وغيرها انتهى فليس من الاستغراق بل هو منقول للجملة الا ان يقال في الاول كان كذلك ثم غلب في الاستعمال حتى صار حقيقة وفي الكشاف انه استشهاد فلعل ان الاستغراق بهذا المعنى ان القبيلة اصطلح الجامع كذلك ثم درجوا الخلافة منه فخلافة الاصل الجامع ٣٠ ملخص ٥ قوله بان بشر الخ لعل عليه ليس هذا مقام البشارة لانه ليس لبشار عيسى نظر الى ما يفصح عنه قوله ونحن نسبح بحمدك وتناوله بالاخبار بايا ه بسببية التعليم للعقول فتامل ٣٠ خف ٥ قوله بسوالهم جوابه الجزاي لسوال سكان الملكوت بقوله اتجعل فيها الخ وجوابه تم يا هم اجمالا بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وتفصيلا بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ٣٠ ص ٥ قوله الى غير ذلك مثل بيان فضل العلم على العبادة وبيان ان الخلافة غير مشروطة بالعصمة كما زعمت الشيعة وانها مشروطة بالعلم ٣٠ ص ٥ قوله تعجب الخ فيه ليس هو باستفهام عن نفس الفعل وانما الاستخلاف لانهم قد علموا ذلك بقوله تعالى جاعل في الارض خليفة بل تعجب منه واستكشاف عن الحكمة الخفية في ذلك وعلى هذا يزيل الشبهة الواردة عليه فالمسؤول عنه هو الجعل لا باعتبار حكمته ومزيل شبهة ٣٠ حاشيه ٥ قوله سكان اهل الطاعات الخ استفاد من قوله نحن نسبح بحمدك كما ان المعصية من سفك الدم ٣٠ خف بتغيير ٥ قوله وجاعل من جعل الخ بين معناه وصحح عمله من كونه مستقبلا مع ان المعلوم على ما هو معروف في النحو اذا كان بمعنى خالق فلا مفعول ولا عمل له في الارض تعلق بذلك المفعول ٣٠ خف ٥ رجح ارادة آدم وعلى كل فالعلم للكشاف على ارادة آدم وبهذا استغنى عن تصحيح اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ووجه التحقيق المستغنى عنه بان سفك الدماء والافساد من بنيه فالظاهر ان يكون من قبيل المراد بالخليفة على ما اختاره الكشاف ويعارضه ان الظاهر الخطاب مع الملائكة كلهم وجعل الخليفة على آدم وذريته

تلك المفاسد وألغتها واستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسؤال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره و
ليس باعتراض على الله ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فافهم ولا على من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى
بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقي من اللوح
واستنباط عما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الآخر والشفك والسبك
والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والدمع والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب
من علو والشن في الصب عن فم القربة ونحوها وكذلك الشن وقرئ يسفل على البناء للمفعول فيكون الراجع
الى من سواء جعل موصولا او موصوفا محذوفا اى يفسك الدماء فيهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
حال مقررة لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى انستخلف عصاة و
نحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عن حكمتهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة
المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وكأنهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار امره
شهوية وغضبية تورطان به في الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها
مفردة وقالوا اما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه
واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة
كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة ومطواعة للعقل مقترنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة
الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد كالإحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات
واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا
بقوله قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس من سبح
في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشيء مبعد
عن الاقذار وبحمدك في موضع الحال اى متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا التسبيح
تذاركوا به ما اوهموا اسناد التسبيح الى انفسهم ونقدس لك نظهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك
كأنهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال

ف١ قوله ليس باعتراض ليس الهمزة للانكار كما زعمت المعتزلة تمسكوا بهذه الآية على عدم عصمة الملائكة بانهم تماعتروا على الله وطعنوا في بني آدم على وجه الغيبة وكلاهما معصيتان ١٢ ف٢ قوله وانما عرفوا الخ اشارة الى ما روي عن السدي رحمه الله تعالى ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا ولم يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا وهذا اكلم الوجوه ولذلك قدمه ١٢ منه ف٣ قوله او تلقي من اللوح فانه مكتوب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة قيل عليه ان جميع الملائكة ليس لهم سبيل الى اللوح بل المشكل بطالعة والمتظر فيه اسرافيل عليه السلام ولو سلم فالجواب ايضا كتوب فيه يكتب فلم يطلعوا عليه والجواب انه يكفي تلقي البعض وسماع الآخرين منه وهو جواز ان يكون ماذونا بمطالعة الجواب ١٢ منه ف٤ قوله واستنباط الخ فان العلم باختصاص العصمة بهم يفضي الى العلم بعدم العصمة عن عداهم المفضي الى التنازع لان الفاسق اذا لم يرحم نفسه كيف يرحم على غيره والتنازع يفضي الى فساد وسفك الدماء ١٢ ح ف٥ قوله واستنباط الخ وجه الاستنباط ماذكروا انهم علموا ذلك من تسمية خليفة لان الخلافة تقتضي الاصلاح وقهر المستخلف عليه وهو يستلزم ان يصدر منه فساد ما في ذاته يقتضي الشهوة والغضب وفي غيره من السفك ونحوه منه

ف٥ قوله وقرئ الخ اشار الى ضعفها الى ان من يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة ١٢ منه ف٦ قوله ونحن نسبح الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلي للاختصاص اى نحن نسبح دون غيرنا فلا نعصيك وانما نسيء الى نفوسنا فلا تعاقبنا بسببه او نسبح ونقدس لك دائما فلا نسيء الى احد حتى نستحق العقوبة ١٢ منه ف٧ قوله ونحن معصومون ١٢ ح ف٨ قوله حال مقررة الخ اى لما تراءى من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض وطعن في المخاطب منه الاستفسار وكما ان هذه الجملة مقررة للسؤال واقعة موقعه لاحتمال الاعتراض فانهم اذا نزهوه اكمل تنزيه علموا انه لا يصدر عنه ما لا يقتضيه الحكمة فلا يريدون في كلام المصنف رح تصريحا بان قولهم هذا ناشيء من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فان قلت ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا مؤكدة لزم الضمير وترك الواو لان واو الحال عاطفة بحسب الاصل والمؤكد لا يعطف على المؤكد لما بينهما من شدة الاتصال قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما ان جملة ونحن نسبح حال في قوله تعالى ثم تولوا الا قليلا منكم وانتم معرضون حال مؤكدة وقد ينزل المؤكد منزلة المغاير لكونه اعني في بتاديته الرادفين بعاطف ١٢ منه ف٩ قوله كما انهم الخ قد ذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او ذريته ولما كان السؤال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ لا فساد ولا سفك صفة ذرية فقط ولذا اختار الكشاف الوجه الثاني فرقا على وجه يطبق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كذلك ولا يحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لما شر بها ١٢ منه ف١٠ قوله والملائكة الخ ولك ان تقول ان قولهم اما باعتبار القوة العقلية فالظاهر انها مغلوبة لهاتين القوتين اذ التعدد يغلب الواحد وحينئذ لا يحتاج الى انه يجعل نظرهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يقولوا ان الغلبة في المركب لاغلب الاجزاء ١٢ عصام

ف١١ قوله اذا صارت مهذبة اى طرفي الافراط والتفريط وهما الجمود والتهور والتفريط وهو الخمود والجبن ١٢ منه ف١٢ قوله والانصاف في المعاملات وحفظ الحقوق مع شركاء منزله ومدينة الذي هو ثمرة الشجاعة ١٢ ح ف١٣ قوله كالاحاطة الخ فان الملائكة وان كانت لهم ادراك المحسوسات الظاهرة عند اهل الشرع الا انهم لفقدهم القوة الشهوية والغضبية ليس لهم احاطة بجزئيات اعمال المشارب والمنافع والملابس ولذا نسبوا دلالة الهيئات الحاصلة فيها ١٢ حاشية ف١٤ قوله وكذلك التقديس الخ وفي الكشف ان الزمخشري جعلها مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وحاصل ما قال ان التسبيح تنزيهنا عما لا يليق به والتقديس تنزيهه في ذاته على ما يراه لا بالنظر بنفسه فهو ابلغ ويظهره انه حيث جمع بينهما اخر وسبوح قدوس ١٢ منه ف١٥ قوله بحمدك الخ اضافة الحمد الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية او الى المفعول والمسبحين بحمدك كما قاده الكرماني في شرح البخاري واراد المصنف رحمه الله تعالى والعلامة الاول وجه يعلم منه كلامهم ويندفع ما يتوهم من ان الحمد لم يقل احد ان معناه التوفيق والهداية ١٢ منه ف١٦ قوله لنظهر نفوسنا الخ اما كان التقديس والتسبيح مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متغايران بغير حرف فسره بما يفيد تعدية بنفسه ويندفع بما تكلفوا لاراءة لنظهر بانفسنا فالتسبيح الله والتقديس لهم ١٢ منه ف١٧ قوله وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال الخ ف١٨ قوله حال الخ اى من ضمير الفاعل في نجعل وتقرير شبهة الاشكال لكونه وجها ثانيا نها ١٢ ح ف١٩ اى تركيب القوة العقلية مع اخريين ١٢ ف٢٠ استينافا لبيان فائدة تقييد التسبيح بالحمد ١٢ ٢٥٢٥٢٥

الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل وتقدسك واللام مزائدة وعلّم آدم الأسماء كلها اما بخلق علم ضروري
بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا
ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وآدم اسم اعجمي كازر وشالخ واشتقاقه من الأدمة وهي السمرة او من
الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من ادیم الارض لما روي عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع
الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي بنوه اخيافا او من الادم والادمة بمعنى الالفة تشعف
كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم باعتبار الاشتقاق ما
يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ
الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا اخبارا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على
معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الآية اما الأول او الثاني وهو يستلزم الاول
لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء
مختلفة وقوى متبائنة مستعدة لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات
والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاجراء ثم
عرضهم على الملائكة الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير باسماء المسميات فحذف المضاف اليه
للدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسوال
عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سلمنا ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء
او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض
مسمياتهن او مسمياتها فقال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان
التصرف والتدبير واقامة العدالة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق
محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل
واحد منهما ان كنتم صادقين ○ في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم و
هذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصر حوا به لكنه لازم مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام

ليستلزم العلم بالمعاني التصورية او التصديقية ٥٥ قوله
المعنى الخ اشار به الى جواب سوال وهو ان تعليم الله ولو علمهم لاجابوا
فالظاهر بذلك فضيلة آدم وانه معرفة جميع الاشياء لا تكمل ولم يقع
فاجاب بان تعليمه لما خلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة
التي اعطته استعداد ادليس لهم لادراك الجزئيات والكليات و
المخيلات والموهومات التي يقتدر على معرفتها ومعرفة خواصها وضبط
اصولها وقوانينها الجزئية اتما الغير المتناهية الخ ٥٩ قوله
اذ التعدية لما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير
عرضهم وتظم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا الى
مسميات الاسماء ليتظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم ٦٠ الخ
٦٠ قوله لان العرض الخ تعليل لقوله الضمير فيه للمسميات اي ليس
للاسماء باعتبار انها المسميات كما قال من زعم ان اللام هو السبب لان
قوله ثم انبئوني باسماء هؤلاء يدل على ان العرض للسوال عن اسماء
المعروضات لا عن انفسها والا لقيل انبئوني بهؤلاء فلا بد ان يكون
المعروض غير المسؤل عنه فلا يكون نفس الاسماء ٦١ قوله لاسطا
ان ايد آه فانه مع لزومه وذكر بلزم استلزاح السوال عنها بالتبكيت
لان العرض معناه اشكالا كرون لا يكون ذلك في الالفاظ الا بالتكلم و
الاسماع بها للملائكة وهم يصيرسلوته لهم ولا يكون التبكيت بالسوال
عنها ٦٢ قوله عرض مسميا تهن الخ انما لم يجعل الضمير للمسمات
المحذوف من قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان
ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وانما على تقدير عرضهن فيصح عوده
الى الاسماء فلا حاجة المسميات ثمة مضافا اليه لما يلزم نزع الخافض
قيل وسوال الماريل يحذف المضاف هنا وانما قيل ان ضمير هن للنسوة
العقلاء فكيف يصح عود الضمير الى الاسماء فليس شئ لان المعاني مشتركة
بخلافه ومثل لقوله عرضهن بعد قوله ومن آيات الليل والنهار والشمس والقمر
ولو كان كما زعم هذا القائل لزم تغليب المؤنث على المذكر ٦٣ الخ
قوله تبكيت الخ اشارة الى ان لام هؤلاء للتعجيز والتبكيت غلبة الخصم بالحجة
ولا يصح ان يكون للتكليف قيل لانه عطفه على قوله ان كنتم صادقين
والا لما توهم لزوم التكليف بالمحال على كون لام للتكليف فان المعلق
بالشرط لا يوجد قبل وجود الشرط فتدبر ٦٤ الخ قوله ليس بتكليف
رد على من تمسك بهذه الآية على جواز التكليف بما لا يطاق هو ضعيف
لانه تعالى انما استنبأهم مع علمه بعجزهم على سبيل الالزام والافحام
٦٥ قوله يجري مجرى الخ اي يستعمل استعمال في التعدية

بالباء تارة وبنفسه اخرى والافاصل معناه مطلق الاخبار كما بينا فانه تعالى اخبر عن الاعلام اي ايجاد العلم ٦٦ الخ قوله وهو وان لم يصرحوا به قيل ان المعنى لا يستقيم الا ان يقدر الواو زائدة دان من حروف الزوائد والمعنى وهو غير مصرح فيصح الاستدراك
قوله لان كل مبتدء الخ عقب بان لو صلية يوتى في خبره بالواو لكن الاستدراكية مثل هذا الكتاب ان صغر حجمه لكن كثر علمه لما في المبتدا باعتبار تقييده بان لو صلية من المعنى الذي يصلح للخبر استدراكا له وجعل بعض الفضلاء الخبر مقدرا ٦٧ الخ قوله لازم مقالهم
الاول لازم لقوله نحن نسبح بحمدك الخ والثاني لقوله اتجعل فيها الخ فسقط ما قيل ان الصدق لا يليق باسناده اليهم ٦٨ الخ وخلق العلم الضروري عبارة عن خلق علم لا مدخل في حصوله لاحال سبب من اسباب العلم بالاختيار والالقاء في الروع مجتمع مع التفكر
واحوال سببه ٦٩ الخ رد ما ذهب اليه ابو هاشم انه لا بد من تقديم لغة اصطلاحية داعية عليه بوجوه وقال انه لو افتقر هذا التعليم الى اصطلاح سابق لافتقر تعليم ذلك الاصطلاح آخر فيتسلسل الاصطلاحات اويدور ٧٠ الخ واما كان نتيجة ان
خلق العلم الضروري او الالقاء في القلب ليس تعليما اذ المعهود فيه ان يكون بالقاء الالفاظ فيفتقر الى سابقة الاصطلاح دفعه بقوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا بالخصم ٧١ قوله ودليلا يرفعه الى الذهن باعتبار القول الاشتقاق من السمو فان الالفاظ
علامة للمعاني ورافعة لها من حضيض الجهل الى ذروة العلم والتعلق كذلك صفة لشئ وفعله ٧٢ الخ اجراء مجرى الاعلام في التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال نبأت زيدا عمرا فاضلا واجراء مجرى الاخبار في التعدية الى مفعولين ينصب
الدال الثاني بالباء فيقال انبأت زيدا بان عمرا فاضل ٧٣ الخ دفع لما يتوهم من ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء وانما يتعلق بالخبر وادلم يجز وادعا صل لدفع ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء بالقصد الاول من حيث

باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بغرض يلزم مدلوله من الاخبار وهذا الاعتبار يعتري الانشاءات فانها
سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان استفسارا لا على
اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم
وكشف لهم وما اعقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كفران ولا
يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ وفي قوله
سُبْحٰنَكَ من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل
مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وقال يونس سُبْحٰنَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ
اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الَّذِيْ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ الْحَكِيْمُ الحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة
بالغة وانت فصل وقيل تاكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت وان لم يجز مررت بانت اذ التابع
يسوغ فيه ما لا يسوغ المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة
خبر ان قَالَ يٰٓاٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ اي اعلمهم وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء فيهما
فَلَمَّآ اَنْۢبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموٰت والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون استحضار لقوله اني اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى
لما علم ما خفي عليهم من امور السموٰت والارض فما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون و
فيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا متربصين الى ان يبين لهم وقيل ما تبدون من قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما يكتمون استنباطهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق
خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة واسروا منهم ابليس من المعصية والفترة للانكار دخلت حرف
الجحد فافادت الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على
العبادة وانه شرط في الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم
عليه لاختصاصه بمن يعترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بالخصوص او وضع وتعليمها ظاهر
في القائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع والاصل ينفي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل ذ

ل قوله واشعار الخ وجهان نفيهم شامل للاحوال كلها وخلافه ومن لا يعلم شيئا لا يعترض عليه بل يسال عنه دلا ينافي هذا ما مر من انه تعجب لان التعجب انما يكون عند خفاء السبب واما احتمال ان يكون توبة عما وقع من الاعتراض وكما تقدم التوبة فبعيد ١٢ ملخص ل قوله ولا يكاد الخ اشار الى ما نقل عن النسائي انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله ١٢ خف ل قوله قد اجرى علما الخ اي علم جنس للتسبيح والعلمية كما تجري في الاعيان تجري في المعاني قيل هذا ليس بمستقيم لان التسبيح مصدر سبح ومعنى سبح قال سبحان الله فيدلوله لفظ ومدلول سبحان تنزيه وهو معنى لا لفظ فتبين انه ليس علما للتسبيح واجيب بان التسبيح قد يرد بمعنى التنزيه اليضا والذي يدل على انه علم قوله سبحان من الجم منعه عن الصرف اذ الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ١٢ خف ل قوله سبحان من علقمة اوله قد قلت لما جارى فخره والبيت من مقطوعة الاعشى يهجو بها علقمة بن علاثة ويفضل عامر بن الطفيل عليه روى ان الاعشى اتى علقمة مستجيرا فقال علقمة لنسائه اي اجيركن من الاسود والاحمر
قال ومن الموت قال لا فرحب واتى عامرا فقال عامر مثل ما
قال علقمة فقال الاعشى اومن الموت قال نعم قال كيف
قال اعمل عنك فلما سمع علقمة ذلك قال لو كنت اعلم ان
مراده بها هلكت ما قال عامر ثكلتك امك الاعشى ناقتة وراحلتي ندى قم
وانشد اشعاره منها هذا البيت وكنى بالخمر بها عن قول علقمة
لو كنت اعلم ان مراده بها هلكت ما قال عامر لا ولوى فيعين الخ
ل قوله اعتذار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا
الاستفسار ويفوضوا مترصدين ان يظهر حقيقة الحال اعتذروا
عن ذلك وعن الجهل الذي هو منشاه وكانه قيل سبحانك عن
ان يبادر عليك بالسؤال ١٢ حاشيه ل قوله الحكم لمبدعاته
الحكمة في الاصل المنع ويقال للعلم لانه يمنع عن ارتكاب الباطل
ولاتقان الفعل المنعه عن تطرق الفساد وهو المراد ههنا لكلا
يلزم التكرار فيحتمل الحكيم ذو الحكمة فتؤول الحكم لمبدعاته بيان حاصل
المعنى فلا يرد ان الفعيل لا يبنى من الفعل ١٢ خف ل قوله وقيل
تاكيد قاله الحسن وقتادة مرض بوجهين لعدم التخصيص مع انه يرد
على الاول انهم لم يستبطوا كونهم احقاء بالخلافة بل بدوه بقولهم
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ١٢ ل قوله استبطانهم اي ليس
المراد بالاستبطان الاضمار على ما يزعمه بعض المعتزلة بل ان يعلموا انه لا يخفى عليه خافية
بل عدم التصريح به والرمز اليه في ونحن نسبح بحمدك ١٢ خف
ل قوله واسرار الخ فعلى هذا جاز ان يكون على الجماعة والكاتم واحدا
منهم على عادة العرب في الاتساع كما اذا جنى بعض قوم جناية
يقال لهم انتم فعلتم كذا والفاعل واحد ١٢ خف ل قوله اذ
شرطوا الخ حيث بكتهم وعجزهم عن امر الخلافة بعدم العلم بقولهم انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ١٢ حاشيه ل قوله لانتفاء صادقيته
لكنه ترك الجواب لذلك الا يقال للمدرس معلم مطلقا حتى لو علم التلميذ
لا يدخل فيه المدرسون ولو لا هذا التعارف لحسن اطلاقه عليه تمسك
به ليستدل الا فيه لان معناه محصل العلم في غيره ولا قدرة على
ذلك لغيره تعالى ١٢ حاشيه ل قوله وان اللغات الخ يحتمل
ان وضع الالفاظ المتداولة في لغاتنا التي لا تحصى واضعها
من الله تعالى وهو الذي ذهب اليه الشيخ الاشعري وقال ابو هاشم هو اصطلاحي
والاستاذ بالتوزيع ١٢ خف ل قوله وتعليمها الخ جواب عن قول
المخالف ان التعليم يحتمل الالهام فلا يلزم التوقيف اذ انها كانت
لغات سكان الارض قبله فعلموه بالوحي ١٢ خف ل قوله بمعنى
على صيغة اسم المفعول حال من المتعلم وعلى صيغة اسم
الفاعل حال من الفاعل المحذوف من القائها ١٢
سناه تبرأت تبرأ وتحببت تحببا من قبح ما فعل علقمة ١٢ س
ه لكونه اعتذارا عن الجهل بحقيقة الحال فانه يجري في جميع ما
التوبة دون الاستفسار وانما شارع في الاعتذار لانه نسبة المقدس الى ذاته وفيه عن غيره فلا يتعدى عن غيره الى الوقوع فيما لا ينبغي ويمكن ان يجعل مفتاح التوبة لارادة انك منزه عما لا يليق فيكون منزها عن رد التائب وجعله غافرا ١٢ خص و
حذف ها يا الياء وارادة صارت في صعدة الا مر من الصعود وحذف الهمزة لان كثرة تصرف اللسان تعصر الحذف ١٢ ل قوله اي بار بضمير منها في القلب الحذف رعاية للياء وارادة للكسرة السابقة ١٢ س ل قوله لكن جاء بها على وجه
ابسط فانفلت ما تبدون وما كنتم تكتمون لم يكن منه جوابا فلا تعلمون كناية عن مزيد علم على علمهم فيندرج فيه قتال علمهم ل قوله انما قال ابسط ولم يقل بيان لان مطلوبه اثبات انباء لها فلا يحصل في غيب السموات والارض ما تبدون وما كنتم تكتمون ١٢ فتح
ل قوله والهمزة الخ الانكار في سبحانك الخ وعلى ما سيجيء من ان التعليم باسبق ضمنه من علل آخر قبل آدم كما سيأتي بيانه ان الكلام في لغاتنا فلا في لغة ما والاصل في ذلك عدم الوضع السابق من قوم آخر ١٢ ع

فيكون من الله تعالى وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكذا انبياءهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم واظهارا لفضل العاطف عطف الظرف على الظرف فالسابق ان نصبته بمضمر والا عطفه بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عدها عليهم والسجود في الاصل تذلل مع تطامن قال الشاعر ترى الاكم فيه سجدا للحوافر وقال وقلن له اسجد للیلی فاسجدا يعني البعير اذا طأطأ راسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمامور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشانه او سببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل للموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول حسان الیس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن او في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم في الكلام في ان المامورين بسجود آدم الملائكة كلهم او طائفة منهم ولسبق فسجد والا لما لیس ابی واستكبر امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة في عبادة ربه او يعظله ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين اى في علم الله او صار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم عليه السلام اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالخضوع للمفضول والتوسل به

عطف الخبر على الانشاء ورد بانه فاسد لان كلتيهما جزئية بل ان مضمون هذه القصة نعمة رابعة مستقلة فناسبها ان يعطف على مضمون القصة السابقة التي هي الا نعمة مستقلة سواء حف قوله تعالى الاكم آه او لا يجمع تعطفي لبيك في مجرة والشعر لزيد الخيل الطائي المكنى ابا مكنف قال بهايم اقام على بني عامر وقبله بني عامر ما تعرفون اذا بدا ابو مكنف قد شد عقد الدوابر الباء متعلقة بقوله لبيد او مثل مخفى وغاب البلق جمع ابلق والجمرات جمع جمرة وهي لناحية والاكم التلال والضمير المجرور للجمع والسجد جمع ساجد من السجود وهو الخضوع وبذا هو محل الاستشهاد ويقول بل تعرفون اذا بدا ابو مكنف بكبش تنهب الخيل البلق في نواحيه وترى التلال فيه خاضعة كخوار الرئيل الكثرة العدد والركض التقليب بالنواحي مشعر بكثرة اللابسين او الواطئين فيض

قوله وكلمن له الخواله فقدن لبهارها ابيا حلاسه وهو الشعر الجيد من ثور البهالي القوي حلات السوق والضمير المجرور لليلى والوهم الجمل القوي والابي صفة من الابار والخطام كل ما يوضع في انف البعير للقياد واسناد الابار عليه مجازي وهو كناية عن الصعب الغير المنقاد والاسجاد لما طاطا الراس يقول فغادت النساء لبهارها جملا قويا غير منقاد كلمن له خواله فطاطا راسك ليلى فطاطا راسه فيغز

قوله والسجود له الخ فان العبادة تخضع تتضمن شركا ما في جميع الاديان فليكون آدم جهة للسجود كالكعبة واعترض عليه بانه لو كان لامتنع ابليس عنه اذ لا فرق بين كون آدم قبلة وغيره وباجابة لا يدل على تفضيله عليهم وقولوا رأيتك هذا الذي كرمت علي تدل عليه لانه ان الكعبة ليست باكرم ممن سجد اليها كالنبي صلى الله عليه وسلم فتعين كونها سجدة تحية له لكونه عليه السلام خليفة الله كان خليفة في كونه مسجودا له وقيل ان التخصيصة بجملتها لبادون غيره يدل على علة شانه ولبذا امتنع ابليس فقال بذا الذي كرمت علي لئن

قوله وكانا تمام الوجهين وهو كونه قبلة وسببا على وجه يقتضي التعظيم اي خلقتني في احسن تقويم وجعل فيه اشكالا من كل جوهر فمن العالم الروحاني دبم الملائكة العقل والعبادة ومن الجسماني المركب من العناصر فكان وسيلة الى تكميل علمهم بانبائهم ومشاهدتهم تحكمت في مخلوقاته فالام على كونه بمعنى الى والظاهر الثاني في السببية الكائنة في قولك تهتم الصلوة لدلوك الشمس الخ

قوله ليسا دلوك الشمس بن عتبة بن ابي لهب يرثي عليا كرم الله وجهه وقبله ما كنت احسبني الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن

ابي حسن الى بعده في ديوان حسان بعض

قوله والله تعالى الخ دليل لمحذوف اي ضمير معاشهم راجع الى آدم وبنيه المفهوم من الكلام لا الى الملائكة كما يتوهم والمراد امر الملائكة بالسعي في امرهم فان فيه تعجيزا للملائكة حفظة وبعضهم موكل بالرزق ونحو ذلك

قوله واستكبر الخ تكبر وقدم الاباء عليه لان الكبر في الرتبة لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه نفساني واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلي بغير ما فيه وقوله من ان يتخذه الخ راجع الى علم الله او صار الخ الى الاخير

قوله ترى في علم الله او صار الخ اما الاولان فلانه لم يكن كافرا عند الله لم يكفر بذلك قبل ذلك ولم يكفر بعده اتفاقا وان لم يكن في علم الله او صار منهم فكان بالنفار والظهور كان على اصلها والسنن وكان من القوم الكافرين لانه كان في الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله وكان من الجن وان ابليس عين اشتغل بالعبادة كان سنا فقاكا فراه الخ

قوله وان علوم الملائكة الخ قال بعض المحققين ان علوم الملائكة كلهم بديهية ضرورية وذلك لان خطابهم بالعلوم النظرية لا يصح قوله والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وذلك لانهم لو كان الخاطب الملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من جميع الملائكة يدل على ان الكلام ليس مع جميع الملائكة والالقاني من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان الفضل ما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم وايضا لا شك قبل ورود التوالي الخطاب ان الاعلم افضل من لا اعبد فضوع الخطاب لا يدل الا على فضيلة العالم على الجاهل وهو ظاهر

قال امير المؤمنين علي بن ابيطالب رضه عجبا ان الخلافة حقه وما ولاه ما كنت اعلم ان الامر منصرف وعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي حسن يعني عن قبيلته ثم ابعد من ذلك ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابي حسن كنيته على رغمه ما لهم من كل صالحة به

كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
لا بترك الواجب حقا والآية تدل على ان دما افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس
كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
فجاز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتولدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة
وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة
عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به
والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس فان من الملائكة من ليس
بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا
من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس و
الجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك صح عليه التغير من حاله والهبوط
عن محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك و
الملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة
من النور وخلق الجن من مارج من نار لانا نقول لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان
ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صفات مهذبة مصفاة
كانت محض نور ومتى تكصفت عادت الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف
وهذا اشبه بالصواب فاوفق للجمع بين النصوص وذو العلم عند الله تعالى ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار و
انه قد يفضي بصاحبه الى الكفر والحث على الاتيمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي
علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو
الموافاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اسكن من السكون لانها
استقر ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما او لا تنبيها

لـ قوله دال لم يتناول امرهم فلا يكون تركه سجود اباء واستكبارا معصية ولا يستحق الذم والعقاب ولم يصح قوله اذ امر تكوين ١٢ ح ٢ قوله لجواز الخ منع لاقتضاء الآية كونه من الجن مستندا بما يجوز ان يراد كونه منه فعلا والجواب الشافي بعد تسليم ما ذكر منع سندا فانا كونه جنيا لكونه ملكا فان الجن كما يطلق على نوع منه ح ٣ قوله لم يكن من الملائكة الخ قاله الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ورجحان الاول لانه قول علي رض وابن عباس رض وعليه اكثر المفسرين ١٢ ح ٤ قوله فاستثنى الخ فالاستثناء متصل ١٢ بيضة قيل لان العبرة بالدخول في الحكم لا في حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل امكان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم يصب فتامل ١٢ خفت ح ٥ قوله او الجن الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب خلاف الاصل في الاستثناء الاتصال على ابليس لفظ وفي بنا على الجن المطلق والابليس داخل فيه وانما كونهم مامورين من قبله تعالى اذ امر تكليف فانه يقتضي ان يكون مامورا صريحا او ضمنا فيكون الامر مقدرا اي وقلنا للجن اسجدوا ١٢ ح ٦ قوله ولعل ضربا الخ حاصله ان بين الجن والملك عموما من وجه خصوص من وجه فالجن ما يكون مستعدا للخير والشر فامكان الفعل الا الخير فهو ملك وامكان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته ليس في استعداده الشر اصلا كالملائكة المكرمين او خيرا بالعرض مستعدا للشر بذاته فصح عد ابليس من الملائكة والجن والشياطين بالاعتبارات وتاويل ١٢ حاشيه ح ٧ قوله فلذلك الخ اي لعدم مخالفته الشياطين بالذات صح عليه التغير والهبوط لكونه مستعدا لهما بذاته ١٢ حاشيه ح ٨ قوله فلا يكون كالتمثيل الخ ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليه انه اخراج المنصوص عن ظاهره لما يذهب اليه الباطنية فتبصر قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضيء غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية وهو كالتمثيل لكون الملائكة محض خير مبرءة عن ظلمة الشر اما بذاته او لغيره وقس خلقت الجن من مارج من نار اي من جوهر مضيء مختلط بالدخان يحل لهبه كلوحه منها فهو كالتمثيل لاستعداده بالذات للخير والشر والحديث صحيح رواه مسلم ١٢ حاشيه ح ٩ قوله غير ان ضوءها الخ اشار تعالى الى اتحادهما بالجنس والاختلاف بالعوارض ونقص بسبع درج وجذعة بمعنى حديثة يقول من يريد الرجوع لامر مضى ان شئت اعدتها جذعة ١٢ خفت ح ١٠ قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفته الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعل الله سببا لايمان كفر عمد ح ١١ قوله وهو الموافاة اي كون الكافر والمؤمن على الحقيقة من علم منه انه يتوفى على الكفر والايمان مسئلة الموافاة ١٢ منه لان الشيخ الاشعري حيث قال العبرة بايمان الموافاة دل على ان الموتى ان شاء الله يرحمهم بالشك يعني ليس معناه ان الكافر ليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة والموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحياة اول منازل الآخرة ١٢ ح ١٢ قوله اسكنى من السكون الى يضافان اسكن امر من اسكنى بمعنى اتخذ السكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون ذكر في لان مرجع اسكنى الى اسكن ولو كان من السكون لوجب اظهاره لانه ليس بمكان مبهم مع انه سنان لقوله تعالى حيث شئتما وهو محتاج الى التجوز ١٢ خف تنبيه ح ١٣ قوله ليصح عطف الخ اذ شرط فصل سوار كان بتاكيد او غيره فان قيل ان زوجك اسم ظاهر فهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب المذكر فلا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه قلت ان البعض قدر فيه وتسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لئلا يلزم الحذف ورد بانهم من قال انه يصح كما يصح قم زيد وهند بلا اختلاف فيكون من باب التغليب لانه غلب الخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ١٢ ملخص ح ١٤ قوله وانما لم يخاطبها آه اي كان مقتضى الظاهر للعاطف للامر اسكنا الا انه ترك ذلك تنبيها ١٢ ح

لـ قوله لا بترك الواجب ممنوع لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وسلم ١٢ عصر ح ٥ قوله فاذا علم الخ بيان للقرينة الدالة على الامر وكان يكون من قبيل دلالة النص لولا قوله والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين ١٢ ملخص ح ٦ يقال فلان في بلاء مرجذع يعني نور آمده ١٢ صاح لغ ح ٧ قوله اسكنى من السكون الى يضاف اسكن من اسكنى يعني اتخاذ السكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل اسكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في وجه ما ذكروا ان الجنة مفعول به اذا كان من السكون فهو مقبول فيجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم حتى يصح تقدير في ١٢ عصام ح ٨ في بعد التنبيه تحذير له عن متابعتها انفصالا نهائيا في العقل و مع ذلك غفل وتبعها في تناول الشجرة ١٢ عصام ح ٩ قال في الجمل وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه تابع ويغتفر في التوابع ما لا يغتفر في المتبوع ١٢ ح ١٠ كما في علفتها ماء وتبنا ١٢ عصام

على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبعا له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انها بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وحمل الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وكلا منها رغدا واسعا رافها صفة مصدر محذوف حيث شئتما اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما ازاحة للعلة والعدل في التناول من الشجرة المنهي عنها من بين اشجارها الفائتة للحصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ○ فيه مبالغات تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا باخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روي حبك الشيء يعمي ويصم فينبغي ان لا يحوما حول ما حرم الله عليهما مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي وبنقص حظهما بالاتيان بما يخل بالكرامة والنعيم فان الفاء تفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهي او الجواب له والشجرة هي الحنطة او الكرمة او التينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الاية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقريا بكسر التاء وهذي بالياء فازلهما الشيطان عنها اصدر زلتهما عن الشجرة وحملهما على الزلة تسبيبا ونظيره عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري او ازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما وبضدها قراءة حمزة فازالهما وهما يتقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال وازلاله قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين وتكونا من الخالدين ومقاسمته اياهما بقوله اني لكما لمن الناصحين واختلف في انه تمثل لهما فقالوا القاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنعان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخلت ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل لسل بغض اتباعه فازلهما والعلو عند الله فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء لقوله قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس كلهم او لانهما وابليس اخرج منها ثانيا

وعلها على بستان من بساتين الدنيا بجرى العادة بالدين والمراعاة لاجماع المسلمين كذا قال الفاضل لاهوري ٢١ خف ٥٥ فلسطون بكسر الفاء وفلسطين وقد يفتح كورة بالشام وقرية باريحا تقول فحماة الرمح بالواو وحالة الجر بالياء ويقال بيسان ايضا في كل حال والنسبة فلسطي ٢١ عصه ٥٦ قوله سوار جملة للعطف على النهي او الجواب له منصوبا او مجزوما على مذهب الكسائي قاده بكوفي لا الكفر تدخل المنار ومنصوبا على مذهب غيره لئلا يلزم ان يكون التقدير فان لا تقربا تكونا من الظالمين عصه قال الفاضل عصام الدين رأيت في بعض التفاسير شجرة العلم فكنت في التامل في تحقيقه برهة من الزمان حتى رأيت ليلة كاني اذهب بي الى السماء ثم ذهب بي سماء سماء والاتي فيه بنبيا بنيا حتى دخلت في سماء هناك آدم ٢١ فلا فائدة في مسالة عن شجرة العلم الذي نهي ان يقرب منه قال كان شاني في معرفة الله تعالى مشاهدة وسمعت عن التوجه اليه لغير الشاهد تاكتفيا بالعلم فرة الكتفيت بالعلم فوقعت ٢١ واخرجت عن الجنة ٢١ عب ٥٧ واورد عليه ان آدم معصوم فكيف يخالف النهي واجيب بوجوه منها انه اعتقد ان النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها انه نسي النهي ومنها انه اعتقد انسخ بسبب مقاسمة ابليس لانا لن لنا صحين فاعتقاده لا يكذب احد بالله كاذبا ٢١ جمل ٥٨ الظاهر ان قوله او هما دل ابليس على قوله لآدم اى او هما ابليس ليلزم انفصال الضمير المجرور فحب اولها هما ابليس ٢١ عصه قال الفاضل لساكوتي مجيبا له قوله اوهما وابليس عطف على قوله لآدم وحوا بحسب المعنى اى المخاطب آدم وحوا اوهما وابليس ٢١ عب

لـ قوله اى مكان الخ حيث للمكان المبهم فسر بالعموم لقرينة المقام وعدها بالترجيح ولم يجعله متعلقا باسكن لان التكريم في الاكل من كل ما يريد منها لا في عدم تعيين المسكن ولان قوله فكلا من حيث شئتما في محل آخر يدل عليه قال العصام ولعله والله اعلم متعلق بالاكل وتحذير عن الاكل على الاستلزام فانه اكل من غير المشية بمقتضى الحرص ١٢ ملخص ٥٢ قوله فيه مبالغات الخ منها ان النهي عن قرب الشجرة الساكول منها ومنها ان العصيان مع كونه مرتبا على الاكل رتبه على القرب ومنها ان الظاهر ان يقال فتكونا فعبر بالظلم الذي يطلق على الكبائر ولم يكتف بان يقول ظالمين بل قال من الظالمين على ما تقرر ان قولك زيد من العالمين ابلغ من قولك زيد عالم لجعله غريقا في العلم ١٢ عن جدد كذا اكتفى لانها تدل على الدوام وقيل لما كان تعليق النهي بالقرب يتضمن المبالغة من وجهين باعتبار كونه مقدمة التناول وباعتبار كونه مورثا للداعية صح قوله مبالغات من غير حاجة الى حمله على ذوق الواحد ١٢ ملخص ٥٣ قوله سوار جملة يعني الخ اما مجزوم لحذف النون معطوف على تقربا فيكون منهيا عنه وكان للتعليل معنا ما او منصوب على انه جواب للنهي كقوله ولا تطغوا فيه فيحل والنصب باضمار ان عند البصريين وبالخلاف عند الكوفيين وكان بمعنى صار والفاء للتعقيب وليس ههنا الا التعقيب السبب للمسبب ١٢ ملخص ٥٤ قوله و الشجرة ما له ساق وقيل كل ما تفرع له اغصان وعيدان وقيل اعم من ذلك لقوله تعالى شجرة من يقطين وقوله احدث اى تعاطوا الاحدث في الجنة ١٢ خف ٥٥ قوله اصدر زلتهما الخ يعني لما كان عن ههنا للسببية فاصل الكلام ان يقال فازل بها فاستعمال عن لانه ضمن معنى الاصدار كما قوله وما فعلته عن امري اى ما فعلته بسبب امري وتحقيقه ما اصدرته عن اجتهادي ورائي انما فعلته بامر الله وقيل يكون باقيا على معنى المجاوزة في الجملة لان المعلول انما يرز فقد تجاوز العلة وقيل وقوله وحملهما على الزلة اشارة الى ان في الاصدار عن الشجرة تجوزا بتنزيل السبب منزلة الفاعل بجعل الشجرة التي هي سبب الزلة فاعلا لها كالسكين للقطع ومنه يعلم ان ما يقال ان طريق التضمين ان يجعل الفعل المضمن في المعنى حالا ليس بلازم ١٢ خف ٥٦ قوله يعني اذ يهما آه فان قيل الاذ هاب من الجنة هو الاخراج فما وجه عطف قوله فاخرجهما على قوله فازلهما قلت المراد من الاخراج الاخراج عن التلذذ والتنعم وهو غير الاخراج من الجنة وامكان لازم ما علم ان الغار في قوله فاخرجهما فار السببية كما ان الغار في فازلهما كذلك فان الاخراج من التلذذ والتنعم مسبب عن الاخراج عن الجنة كما ان الازلال مسبب عن نهي الله عن قرب الشجرة ١٢ خف ٥٧ قوله تشمل لهما الخ اى تشمل في صورة غيره فكالمهما باذكر من الكلمات الخ بطريق الوسوسة من غير تصور وتكلم كما هو الآن وقيل الامر في قوله اخرج للاهانة كما في قوله كونوا حجارة وهو بعيد ١٢ خف ٥٨ قوله فناداهما الخ اعترض عليه بانه لا يصح مع قوله فوسوس لهما الشيطان اذ الوسوسة الصوت الخفي ولان يقول اداه اصل معناه وقد تستعمل للكلام على وجه الافساد مطلقا ١٢ خف ٥٩ قوله لبعض اتباعه الخ قواه الامام بانها كانا يعيران ويعرفان عداوته وحينئذ فيستحيل ان يقبلا قوله وقيل عليه كاد لم يتامل قوله تعم وناداهما الى قوله ان الشيطان لكما عدو مبين فانه صريح في مباشرة الشيطان نفسه فتامل ١٢ خف ٦٠ قوله اوهما الخ اما اقتضى هذا اهباط ابليس معهما وقد طرد منها قبل ذلك وجهه بانه منع من دخولها على وجه الكرمة لا من دخولها للوسوسة او مسارقة وان الهبوط من السماء لا من الجنة ١٢ خف ٦١ قوله لان اللام للعهد آه الخارجي لانه الاصل والعهدة ولعدم صحة الجنس باعتبار الثلاثة ولا معهود في كتاب الله تعالى بل في الشرع سوى دار الثواب فتعين ارادته فهو كقولك جاء الامير اذا لم يكن في البلد امير سواه قال المحقق التفتازاني انعقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالفين

بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من اسماء بعضكم لبعض عدو ولكم استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين يبغى بعضكم على بعض بتضليله ولكم في الارض مستقر موضع استقرار او استقرار ومتاع تمتعون به الى حين يريد به وقت الموت او القيامة فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها وحين علمها وقرأ ابن كثير برفع آدم ونصب كلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من رحمتك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام والجراحة فتاب عليه رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة وانما ترتبه بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه وانما كتفى بذكر آدم لان حواء كانت تبعا له في الحكم والخطاب لهما وفي ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن انه هو التواب الرجاع على عباده بالمغفرة والذي يكثر اعانهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرحيم المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد المتائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها جميعا كرر للتاكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار البلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى فلي الهدى ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه فسح ولم يحل له عزما وان كل واحد منهما كاف به تكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم جميعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم في الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة اكدت به ان ولذلك حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان يأتينكم من جهتي بانزال او ارسال فمن تبعه منكم فهاد وآمن بجميعهم في

بالتمثيل لصورة الغاية او بالحمل على المعنى في قراءة من قرأ آدم بالرفع ٢ منه

الحديث الذي اخرجه البيهقي في الزهد عن عمر مرفوعا

مثال لما يدرك بالبصيرة

بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من اسماء بعضكم لبعض عدو ولكم استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين يبغى بعضكم على بعض بتضليله ولكم في الارض مستقر موضع استقرار او استقرار ومتاع تمتعون به الى حين يريد به وقت الموت او القيامة فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها وحين علمها وقرأ ابن كثير برفع آدم ونصب كلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من رحمتك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام والجراحة فتاب عليه رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة وانما ترتبه بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه وانما كتفى بذكر آدم لان حواء كانت تبعا له في الحكم والخطاب لهما وفي ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن انه هو التواب الرجاع على عباده بالمغفرة والذي يكثر اعانهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرحيم المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد المتائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها جميعا كرر للتاكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار البلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى فلي الهدى ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه فسح ولم يحل له عزما وان كل واحد منهما كاف به تكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم جميعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم في الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة اكدت به ان ولذلك حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان يأتينكم من جهتي بانزال او ارسال فمن تبعه منكم فهاد وآمن بجميعهم في

بانزال كتبه او ارسال رسوله

١ قوله استغنى فيها الخ الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز فنتجهها بان الجملة مؤولة بالمفرد لان بعضكم لبعض عدو في تاويل متعادين كما اشار اليه وشاهده يستغنى فيه بالضمير عن الواو وهان بذه الحال دائرة والحال العامة لا تكون بالواو فلا حاجة لترك الواو الى التاويل والتحقيق ان الجملة الحالية لا تخلو عن ان تكون من سببية ذي الحال او اجنبية او صفة له فان كانت من سببية لزمها العائد والواو نحو جاء زيد والريح بيطلق وخرج عمرو يده على رأسه الا شد نحو كلمته فوه الى فيّ وان كانت اجنبية لزمتها الواو دونها نحو قدم عمرو وبشر قائم اليه وقد جارت بلا واو ولا ضمير وان كانت صفة لذي الحال نحو لو لقيتم دانتم معرضون لجبن زالوجهان بلا واو ودونها لان الخطاب للاشد والغيبة فيه من هذا القسم لصدور التعادي منهم فعليك بتطبيق كلامهم على هذا حيث جوزوه تارة ومنعوه اخرى واما التاويل بالمفرد فليس بشيء لان كل حال مؤولة به الا ترى ان نحو الى فيّ لا يسمى مشافهتهم ضعفوه فانظر كيف يقيد الامر بالتعاوي وهو منهي عنه فانك لو قلت لاحدهم قم ضاحكا وانت تنهاه عن الضحك لم يصح قلت الامر كذلك اذا كان عكسه اما اذا كان نحو ينا كسا في قوله كونوا قردة خاسئين فلا تخلص ٢ قوله والعمل بها الخ التلقي التسلق لغة الاخذ فالمعنى خالج عنه فكيف ادرج فيه فتقبل مشيرا الى دفعه انه مستعار من التلقي بمعنى استقبال الناس لبعض من يقدم عليهم اذا قدم بعد طول الغيبة لانهم لا يدعون شيئا الا فعلوه واكرام الكلمات الواردة من حضرة تعالى العمل بها ٣ قوله وفي قوله ربنا ظلمنا الخ قال الشيخ السيوطي هذا اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس وابن جرير عن مجاهد وحسن وقتادة بن زيد قال ابن جرير انه الموافق للقرآن ٤ قوله فتاب عليه الخ اصل التوبة الرجوع كالاوبة ويشترك فيها الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى رجع الى ربه لان كل عاص فهو في معنى الهارب من ربه فاذا تاب فقد رجع عن هربه واذا وصف بها الرب تعالى فالمعنى رجع على عبده برحمته وفضله ولهذا السبب وقع الاختلاف في الصلة فتقول تاب العبد الى ربه وفي الرب تاب على عبده ولما كانت الغار للتعقيب وقد روي انها بكيا مائتي سنة ونحوه مما يدل على خلافه اشار الى جوابه بقوله واما رتبه الخ المختصر ٥ قوله وهو الاعتراف قال الغزالي رحمه الله تعالى التوبة تحقق من ثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل اما العلم فهو معرفة ما في الذنب من الضرر وكونه حجابا بين العبد والرب واما عزم ذلك فصل به تالم القلب بسبب فوات المحبوب وهو الحال واذا تاكد ذلك حصلت منه ارادة جازمة للترك في الحال والتدارك لما سبق والعزم على عدم العود اليه وهو العمل ٦ كبير تخير ٦ قوله التواب الخ جيء بصيغة المبالغة لقبوله التوبة كما تاتي ولكثرة من يتوب عليهم ٦ حاشيه ٥ قوله كرر التاكيد فالفصل لكمال الاتصال والغاية في قوله تتلقى للاعتراض اذ لا يجوز تقديم المعطوف على التاكيد وفائدة الدلالة على مزيد الاهتمام بشان التوبة وانه يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر ٦ ٥ قوله او اختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد بل لتباين الغرضين من الجملتين وهو من جهات الفصل ثم بين التغاير بينهما بانه ذكر اهبطوا اولا للتعادي وعدم الخلود فالامر تكويني وثانيا ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل فالامر تكليفي ٦ خف وعبر في الاول بدل لانه منطوق فالتعادي والاستمرار من قوله بعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين ولي الثاني بهم لانه لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء ٦ خفية تخير ٩ قوله كما ترى اي ضعيف الا ادعاء ان الهبوط هو النزول الى الارض كما ذكره صاحب الكشاف واما ثانيا فلان قوله منها ظاهر في ان الهبوط الثاني من الجنة ٦ سنه رحمه ٥ قوله وجميعا حال في اللفظ الخ لانه حال مؤكدة لصاحبها فانها التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو جاء القوم طرا ٦ حاشيه ٥ قوله كقولك جاؤا الخ وانما هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان الثاني يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد مر لهم في هذه البحوث ٦ خف ٥ قوله ولذلك الخ اي اذا زيدت ما التاكيدية على ان الشرطية اكد الفعل بعدها بنون التاكيد لان التاكيد اولا توطئة لذكره ثانيا مع ان الشرطية لا يؤكد فيها في الاكثر وانما يكثر في الطلب والقسم ٦ خف ٥ قوله وانما جيء الخ وحاصل ما قال الزمخشري انه لو لم يكن طريق العقل كافيا لكان تيار الكتاب الرسول واجبا فلم يكن ليصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها دل انه ليس لواجب فتعين الوجوب بطريق عقل وهذا على اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب على الله فهو كلمة ان ظهر اذ لا قطع بالوقوع بل انشاء بدى وانشاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما يدل على الوقوع وهذا مبني على كلام المقدمة فهو رد على الزمخشري لابتنائه على التحسين والتقبيح العقليين ٦ خف تغيير ٥ قوله يريد به الخ الان ٦ حين متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار في الارض والتمتع بالموت الى القيامة اي البعث بناء على بقاء ذلك في القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع ٦ فتح ٥ يعني التفسيري على اختلاف معنى التوبة في القاموس وتاب الله عليه اي وفقه للتوبة او رجع اليه بفضله وقبوله ٦ ٥ يعني ان انزال القصص للاعتبار باحوال السابقين ففي تكرير الامر بالاهباط تنبيه على ان المحذور الحاصل من تصور اهباط آدم عليه السلام المقترن باحد هذين الامرين من التعادي والتكليف كاف لمن له حزم في امر دينه الخ ٦

الشك واتيان الهدى كائن او محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني اعم من الاول
وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اي فمن تبع ما اتاه من ذلك فيما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من
ان يحل بهم مكروه ولا هم يفوت عنهم محبوب فحزنوا عليه والخوف على المتوقع والحزن على الواقع نفى عنهم
العقاب واثبت لهم الثواب على اكد وجه وابلغه وقرئ هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فمن تبع الى آخره فكأنه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله و
كذبوا بآياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والآية في الاصل
العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات
القرآن المتميزة عن غيرها بفصل واشتقاقها من اى لانها تبين ايا من اى او من آوى اليه وأصلها اية او اوية
كثمرة فابدلت عينها الفا على غير قياس وايية او اوية كرمكة فاعلت الاية كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا والمراد
بآياتنا الآيات المنزلة او ما يعمها والمعقولة تنبيه وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء
عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم صلوات الله عليه كان نبيا وارتكب المنهي عنه والمرتكب له عاص والثاني
انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى اسند اليه
العصيان والغي وقال وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس
اعترافه بانه خاسر لو لم يغفر الله له بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون فاكبيرة
والسادس انه لو لم يذنب لم يجتبه وما جرى والجواب من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان
والثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له او اسند الغي والعصيان
اليه فسيأتي الجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة له
على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما ولكنه
عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه
السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او اذى فعله الى ما جرى عليه على طريقة السببية
المقدرة دون المواخذة كتناول السم على الجهل بشأنه لا يقال انه باطل بقوله تعالى انهما ركلما وقاسمهما انى

وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم باشتغار الحزن وان غيرهم
يحزن ويخاف كثيرا ﴿٤٤﴾ قوله على اكد وجه اما نفي العقاب فلان
نفي الخوف يستلزم نفي العقاب بطريق الاولى واما اثبات الثواب
فيفهم من نفي الحزن فانه يكون على فوات المحبوب ففيه يستلزم
وجود المحبوب الذي هو الثواب ﴿٤٥﴾ قوله تسميم له الخ نبهان
من لم يتبع شامل لمن لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول
عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم والكفر اذا اطلق تبادر منه الكفر
بالله فان اريد ان قوله بآياتنا متعلق بقوله كذبوا وان الكفر مطلق
فالمراد منه الكفر بالله وان لم يرد بذا تنازع الفعلان في الجار و
المجرور فالكفر بالآيات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان
فلا تكرار ﴿٤٦﴾ قوله العلامة الظاهرة الخ وحقيقتها كل شئ
ظاهر وهو ملازم لشئ آخر لا يظهر بظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر
منهما علم انه ادرك الاخرى الذي لم يدركه بذاته اذ حكمها سوا ولو
ذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات وفي آية القرآن قولان
قيل انها العلامة لانقطاع الكلام الذي بعدها والذي قبلها
وقيل لانها جماعة من القرآن وطائفة من الحروف وقول الصوفية
من حيث اشارة الى القول الاول وقوله لكل طائفة اشارة
الى الثاني فكان عليه ان يميز بين القولين ولذلك اعترض
عليه بانه لم يصب في غلطها ﴿٤٧﴾ قوله لانها تبين ايا
من اى الخ بالتشديد قيل معناه شئ يسكل عنه باى فالتبس
امرا مجهولا من آخر وقيل ان العبارة آيا من آى بالمدى شخصا
من شخص لان الآى بمعنى الشخص وفيه نظر قوله او من آوى اليها
بمنزلة المنزل الذي يأوي اليه القاري ﴿٤٨﴾ قوله على غير
قياس الخ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الآخر لاد غم الخ التفسير نحو
حوى وطوى وشذ في الشذوذ غاية دراية ﴿٤٩﴾ قوله
الآيات المنزلة الخ اى آيات القرآن او مطلق الدوال وهو اظهر
لكن التكذيب بها او الايمان بمنزل المعقول منزلة الملفوظ ﴿٥٠﴾
قوله قد تمسكت الحشوية آه المختار عندنا انه لم يصدر عن
الانبياء حال النبوة ذنب البتة لا كبيرة ولا صغيرة والحشوية
جوزوا صدور الكبائر عنهم عمدا بعد النبوة ﴿٥١﴾ قوله و
الظالم الخ اجراء لعظيمة كان الاولى تركها والظلم في الآية المذكور
هو الكفر فلا دليل فيها ﴿٥٢﴾ قوله والجواب آه حاصل الجواب
منع دلالة الوجوه المذكورة على مدعاهم اعني صدور الذنب عمدا
بعد النبوة فضلا عن كونه كبيرة اما اولا فلمنع كون ما صدر عنه ذنبا
واما ثانيا فلمنع كونه عمدا بل كان سهوا او خطاء او ما شابه فلمنع
بعد النبوة بل قبلها وجه كان ترتيب البحث ان يورد اولا ما لا بد
قدم للكوه اسلم واخصر ﴿٥٣﴾ قوله اشد الناس الخ لهذا الحديث
الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححوه لكن ليس فيه ثم الاولياء ﴿٥٤﴾

الحاكم بلفظ الانبياء ثم الصالحون وقال التشيري ليس كل حد بلا للبلاء لان البلاء للارباب لولاية وما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلي سبيلهم لكرامة محلهم ولكن لحقارة قدرهم ﴿٥٤﴾ قوله او اذى آه يعني ترتب ما جرى عليه على ذلك الفعل
ليس على سبيل المواخذة حتى يشترط ان يكون بالاختيار بل كما في مجرد السببية العادية المقدرة كترتب الاحراق على مس النار والهلاك على تناول السم ﴿٥٥﴾ قوله محتمل في نفسه اى ان موضوعه في الاصل للاستعمال في المحتمل الهدى وان لم يكن كذلك
لانه مجزوم الوقوع لكنه مشكوك الوقوع حيث استعمل في المحتمل لوقوعه بل لابد ان يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فانه تحمل ان في الآية مجازا لاحظ عبد ﴿٥٦﴾ اى لان العلامة تميز آيا التي شخصا من آى اى الشخص فالاولى بهذا جمع آية بمعنى الشخص
على ما مر في القاموس والتميز اتا بالتشديد من اتى اى ما يجاب به من الشخص فانه اذا قيل ايهم جاءك يجاب بذكر شخص ﴿٥٧﴾ لابد من مقدرة اخبره وهي ان يقال قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس في شان هذا الظالم ﴿٥٨﴾ عصام

فی انه لیس فیما یدل علی انه تناوله حین ما قاله ابلیس فلعل ما قاله اورث فیه میلا طبیعیا ثم انه کف نفسه
عنه مراعاة لحکم الله تعالی ان نسی ذلک وزال المانع فحمله الطبع علیه وآدم انه علیه السلام اقدم علیه بسبب
اجتهاد اخطأ فیه فانه ظن ان النهی للتنزیه او الاشارة الی عین تلک الشجرة فتناول من غیرها من نوعها وکان
المراد بها الاشارة الی النوع کما روی انه علیه السلام اخذ حریرا وذهبا بیده وقال هذان حرامان علی ذکور امتی
حل لاناثها وانما اجری علیه ما اجری تنظیعا لشان الخطیئة لیجتنبها اولاده وفیها دلالة علی ان الجنة مخلوقة و
انها فی جهة عالیة وان التوبة مقبولة وان متبع الهدی مامون العاقبة وان عذاب المنادائم والکافر فیه
مخلد وان غیره لا یخلد فیه لمفهوم قوله تعالی هم فیها خالدون واعلم انه سبحانه لما ذکر دلائل التوحید والنبوة والمعاد
وعظمها تعداد النعم العامة تقریرا لها وتاکیدا فانها من حیث انها حوادث محکمة تدل علی محدث حکیم له الخلق و
الامر وحده لا شریک له ومن حیث ان الاخبار بها علی ما هو مثبت فی الکتب السابقة ممن لم یتعلمها ولم یمارس شیئا منها
اخبار بالغیب معجز تدل علی نبوة المخبر عنها ومن حیث اشتمالها علی خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلک تدل
علی انه قادر علی الاعادة کما کان قادرا علی الابداء خاطب اهل العلم والکتاب منهم وامرهم ان یذکروا نعم الله
علیهم ویوفوا بعهوده فی اتباع الحق وانقطاع الحجج لیکونوا اول من اٰمن بمحمد وما انزل علیه فقال یٰبَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ
یا اولاد یعقوب والابن من البناء لانه مبنی ابیه ولذلک ینسب المصنوع الی صانعه فیقال ابو الحرث وبنت
فکر واسرائیل لقب یعقوب علیه السلام ومعناه بالعبریة صفوة الله وقیل عبد الله وقرئ اسرائل بحذف
الیاء واسرال بحذفهما واسرایل بقلب الهمزة یاء اُذْکُرُوْا نِعْمَتِیَ الَّتِیْٓ اَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ ای بالتفکر فیها والقیام
لشکرها وتقییدها النعمة بهم فان الانسان غیور وحسود بالطبع فاذا نظر الی ما انعم الله علی غیره حمله الغیرة و
الحسد علی الکفران والسخط وان نظر الی ما انعم به علیه حمله حب النعمة علی الرضا والشکر وقیل اراد بها ما انعم
علی اٰبائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل وعلیهم من ادراک زمن محمد علیه السلام
وقرئ اذکروا والاصل اذتعلوا ونعمتی باسکان الیاء واسقاطها درجا وهو مذهب من لا یحرک الیاء المکسورة
ما قبلها وَاَوْفُوْا بِعَهْدِیْٓ بالایمان والطاعة اُوْفِ بِعَهْدِکُمْ بحسن الاثابة والعهد یضاف الی الفاعل والمفعول
الاول مضاف الی الفاعل والثانی الی المفعول فانه تعالی عهد الیهم بالایمان والعمل الصالح بنصب الدلائل

لہ قولہ وان غیرہ الخ فانہ یفید الحصر علی ما قیل فی قولہ تعالی کلا انہا کلمة ہو قائلہا یفید القصر ولک ان تقول انہ لیس بنار علی ہذا بل انما ذکر لغرض یقین وخص الخلود باحد ہما دل علی ان لیس صفة لغیرہم وہو الظاہر من قولہ لمفہومہ فتامل ۱۲ منہ
لہ قولہ واعلم آہ بیان لوجہ ربط قولہ تعالی یا بنی اسرائیل بما قبلہ وذکر دلائل التوحید بقولہ یا ایہا الناس الی قولہ فلا تجعلوا للہ اندادا ودلیل النبوة بقولہ ان کنتم فی ریب الآیة ۱۲ ح
لہ قولہ لیکونوا اول من الخ ہذا غیر مقید ورد علیہم مستقبل فی الایمان کثیرون فینبغی ان یقول لیعلموا انہ کان اللائق بہم ان یکونوا اول من اٰمن بمحمد صلی اللہ علیہ وسلم ونحن نقول بعد احکام ادلة النبوة والارشاد الی طریق معرفتہ انہ بنی خص بنی اسرائیل بالخطاب لزاحة لدعوتہم الفاسدة انہ نبی العرب ودعی موسی ابدی وعصی
لہ قولہ یا اولاد الخ یعنی ان الابن وان کان مختصا بالولد الذکر لکنہ اذا اضیف وقیل بنو فلان یعم الذکور والاناث وہو معنی عرفی فیکون فی معنی الاولاد مطلقا ۱۲ منہ خف
لہ قولہ ولذلک یعنی بہ لان الابن یشبہ الاب نسب المصنوع بجملتہ الی صانعہ بجعلہ ابنا للصانع الیہ فیقال ابو الحرث لفعل الحرث ابنا للحارث لان بنی الحارث کالابن ویقال بنت الفکر لفعل نتیجة الفکر بمنزلة الابنہا منہ ۱۲ منہ عصم
لہ قولہ بالعبریة صفوة الله فان ایل فی لغتہم بمعنی اللہ واسرا بمعنی صفوة و بمعنی العبد والعبودیة لله تعالی من اشرف الاوصاف جلبی
لہ قولہ بالتفکر فیہا الخ یعنی ان الامر بتذکر النعم کنایة عن التفکر فیہا والقیام بشکرہا ولیس المطلوب مجرد تذکرہا ح
لہ قولہ وتقییدہ النعمة الخ یرید ان اضافة النعمة الی الضمیر للاستغراق اذ لا عہد ولمناسبتہ بمقام الدعوة الی الایمان فہی شاملة للنعم العامة والخاصة وفائدة التقیید کونہا علیہم لانہا من ہذہ الحیثیة حالة علی الشکر وبہا ذکرناہ بمقابلة نعمتی قیل آہ ح
لہ قولہ وقیل اراد بہا الخ وجہ الضعف ان السیاق ینافیہ فان قولہ واٰمنوا بما انزلت لا یتصور فی حقہا مع انہ قیل علیہ ان فیہ جمعا بین الحقیقة والمجاز حیث جعل قولہ علیکم مرادا بہ ما انعم علیہم وعلی اٰبائہم فتامل ۱۲ منہ خف
لہ قولہ ورجا الخ ای وصلاوہ حذفہا جوازا للتخفیف الساکنین واحترز بالیاء الساکنة المکسورة ما قبلہا عن نحو محیای وعصای ۱۲ منہ خف
لہ قولہ ولعل الاول لم یرجع بہذا التوجیہ علی جعل الاضافة فی العہدین علی نحو واحد لان الاضافة الی الفاعل اکثر وارجح کما تقرر فی محلہ فلا یعدل عنہ الا لصارف وہہنا لا صارف فی الاول لانہ تعالی عہد الیہم بقولہ فایای فارہبون وفی عہدکم لصارف اذ لا عہد منہم وما ذکرہ المحقق التفتازانی انہ لا یسعنی لقولک اوت انت ما عاہد علیہ غیرک مرفوع بان یقال ان قولہ لا یسعنی لقولہ اوت انت ما عاہد علیہ غیرک لیس مثالا لما نحن فیہ وانما مثالہ ما عاہدک علیہ غیرک ولا شبہة فی صحة ہذا تغییر منہ
لہ قولہ وانما اجری الخ اشارة الی جواب ما قیل کیف یکون تنزیہا وقد وصفت بالظلم وجرے علیہا ما جرے فقال انہ تفظیع لشان الخ تعظیم وتحذیر من جنس الخطیئة وان لم یکن ہذا خطیئة فانقلت ہذا لا یوافق ان المجتہد یثاب علی الخطأ وفیہ ایجاب ان یکتسب اولادہ الاجتہاد قلت الاولالة علی ذلک لانہ لیس اجتہادا فی محلہ کما لو اجتہد صحابی بحضرة النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاخطأ فتامل ۱۲ منہ
لہ قولہ ووجود الجنة مصرح بہ فی الآیة وعلو بانا خوذ من الہبوط ۱۲ منہ خف تغییر
لہ قال الفاضل عصام مجیبا لہ ولا یلزم الجمع بین الحقیقة والمجاز حیث اراد بعلیکم المخاطبین وہو المعنی الحقیقی واٰبائہم وہو المعنی المجازی لاندراجہم تحت تغلیب المخاطب علی الغائب ۱۲ منہ عب
لہ قال الفاضل عصام الدین بقی ما ذکرہ المحقق التفتازانی انہ لا یسعنی لوفاء غیر الفاعل بالعہد ویمکن ان یدفع بان العہد علی فعل المعاہد یکون الوفاء بہ من المعلوم للانسان بالمعلق علیہ والفاعل بالاتیان بالمعلق ۱۲ منہ عب

وانزال الكتب وعد لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمة الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال واخرهما منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز بها للقاء الدائم وما روي عن ابن عباس او فوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم في رفع الاصار والاغلال وعن غيره او فوا باداء الفرائض وترك الكبائر او في بالمغفرة والثواب واوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله تعالى ولادخلنكم جنات وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وايّاي فارهبون ○ فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبوني والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافر به من بان الواجب ان تكونوا اول من امن به ولانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بتاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة فان قيل كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم

١ قوله بهوالاتيان الخ وكون كلمة الشهادة دحقن الدم المال الاول المراتب باعتبار الظاهر المشاهد الذي يترتب عليه احكام الشرع فلا ينافي ان الاول الحقيقة لها النظر في دلائل التوحيد وموهبة العلم بالوحدة والنبوة مع ان هذه ثمرة لها منزلة منزلتها منه ٢ قوله وما روي الخ رواه ابن جرير بسند صحيح وكذا ما بعده لكن في سنده ضعف والاصار جمع اصر وهو مشقة التكليف ١٢ منه ٣ قوله وقيل الخ قال قتادة رمز ومجاهد مرضه لاصلتها بالى باعتبار ان عهد الاباء عهد الابناء لانهم سيلحقهم بهم في الدين ١٢ منه

٤ قوله والتزام الطاعة الخ اعم لفظ الالتزام لان الطاعة بالفعل قد يعوق عن فعلها عائق ويعد وافياء به عنه ٥ قوله من اياك نعبد لان اياك نعبد منصوب بنعبد مجبور عجلة واحدة وههنا منصوب بارهبون لتقدم الاستيفاء فارهبون مفعوله فيهما جلستان والتقدير ايای ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة مكررا والمقدر مؤخرا ويقوي تكريره عطف الثانية بالفاء الدالة على التعقيب وكما قال ارهبوني ترهبة بعد رهبة وهذا المعنى مفقود في اياك نعبد والى ذلك اشار بقوله لما فيه مع التقديم ١٢ منه ٦ قوله من حيث الخ بيان لتصديقه بانه مطابق لنعته الواقع فيها وما لم يفسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والمراد فلا ينافيه وانما الخفاء فيما نسخت شريعتها فبينه بانه مطابق لها باعتبار انه كان بمقتضى الزمان ومصالح الامم ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث ان كان الخ ١٢ منه بتغير ٨ قوله لو كان موسى الخ اخرجه الامام احمد وابو يعلى الخ في مسنديهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قيل عليه ليس في الحديث ما ذكره والامكن جهة فضيلة لفظه عام شامل بجميع الانبياء عليهم السلام فان كل نبي متقدم لو بقي حيا الى زمان المتاخر لما وسعه الا اتباعه نسخ شريعة بل معناه ان عموم الرسالة يقتضي عدم العمل بغير شريعته وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احدا بعده الا اتباعه ١٢ منه بتغير ٩ قوله ولذلك الخ اي لاجل انها توجب الايمان به عرض لوجوب الايمان بقوله ولا تكونوا الاية اي ارشد الى وجوب الايمان به بطريق التعريض لان فيه مبالغة كما يجيء ١٢ حفظ ١٠ قوله عرض اه التعريض ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا في معنى ما حقيقة او مجازا او كناية ويكون المعنى الآخر المعرض به مفهوما سياقا واشارة فهو من مستتبعات التركيب ليصدق عليه انه شيء لم تذكره ومن هذا اتضح ورود الاعتراض الآتي بقوله فان قيل كيف نهوا الخ ١٢ حاشيته ١١ قوله بان الواجب الخ فان قلت كيف يجب ان يكونوا اول من آمن وقد سبقهم جمع من اهل مكة حتى قيل انه من تكليف ما لا يطاق قلت الاولية بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا اشكال وان كانت مطلقة فهو يمنع السبق وعدم التخلف كما في قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي فنا السبق غيري فهو عبارة عن المبادرة والسبق

١٢ خفف ١١ قوله والمستفتحين الاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبي نتبعه كذا وكذا فنقاتلكم معه ونقتلكم قتل عاد وارم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ١٢ منه ١٢ قوله بتقدير اول فريق اه لما كان الخطاب بقوله ولا تكونوا بصيغة الجمع والاصل ان المراد الجماعة ويستحيل ان يكون الجماعة اول الكافرين بالجنس فاذن بلفظ مفرد سمعناه الجمع كالفوج والفريق او تاويل ضمير الجمع بان المراد نهي كل واحد قال الطيبي ١٢ انما قدر هذه التقادير لما ان خبر كان مفرد لفظا والاكم جماعة ١٢ منه ١٣ يعني حذف متعلق للرهبة للعموم وخصوصية نقض العهد مستفاد من ذكر الامر بالرهبة منه ١٢

مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل
اولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه ومثل
من كفر من مشركي مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله اوال من وأل فابدلت همزته واوا تخفيفا
غير قياسي او اول من ال قفلبت همزته وادغمت ولا تشتروا بايتي ثمنا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها
والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مستردلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ
الاخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا ياخذون الرشي فيحرفون الحق ويكتمونه واياي فاتقون
بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في
الاية الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما عم العالم والمقلد امرهم
بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه
ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره و
المعنى لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي تختلقونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما او لا تجعلوا الحق ملتبسا
بسبب خلط الباطل الذي تكتبونه في خلاله او تذكرون في تاويله وتكتموا الحق جزم داخل تحت حكم
النهي كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق و
الاخفاء على من لم يسمعه او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل
وكتمانه ويعضده انه في مصحف ابن مسعود تكتمون الحق اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين و
فيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وانتم تعلمون عالمين بانكم
لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر واقيموا الصلوة واتوا الزكوة يعني صلوة المسلمين
وزكوتهم فان غيرهما كلا صلوة ولا زكوة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل
على ان الكفار مخاطبون بها والزكوة من زكا الزرع اذا نما فان اخراجها يستجلب بركة في المال
ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من

عطف على معنى قوله ولما كانت الخ وبهذا اندفع الايراد بالرهبة والثانية بالتقوى ۱۲ قوله المراد به التعريض اي بما يجب عليهم بمقتضى حالهم فالتعريض ههنا ما يشار به لمقتضى الحال كقولك لمن اساء الادب اما انا فلست بجاهل ۱۲ فتح قوله او ممن كفر الخ يعني ان ضمير به راجع الى ما معكم والمراد بالكتاب الاول كافرين بما معكم لا تكونوا اول كافر من كفر بما معه ۱۲ ح قوله او مثل من كفر الخ اي محمول على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا مثل اول جمع كفر وابه وهم المشركون فالمعنى لا تكونوا في الكفر والفساد مثل المشركين ولكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم ۱۲ ح قوله ولا تستبدلوا الخ يعني ان الاشتراء لكونه حقيقة في الاعيان لاختصاصه بها فهو مجاز عن الاستبدال اما باستعمال المقيد في المطلق كالمرسن في الانف او بتشبيه الاستبدال في كونه مرغوبا فيه بالاشتراء الحقيقي وان قوله بآياتي على حذف المضاف فانهم تركوا الايمان بمقابلة محظوظ الدنيا وان التعبير عنها بالثمن مع كونها مشتري للاشتراء به للدلالة على كونها كالثمن في الاسترذال ففيه تفريع وتجهيل قوي باتهم قلبوا القضية وجعلوا المقصود آلة والآلة مقصودا فان قيل الاشتراء يعني الاستبدال بالايمان بها انما يصح اذا كانوا مؤمنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم الدنيوية قيل مبناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالآيات كما ان الكفر بالآيات كفر بالتوراة فيتحقق الاستبدال والاسترذال باخذ من التعبير عنها بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها ۱۲ ملخص قوله ما هو كالمبادي الخ اي من الامور المذكورة لافتقارها الى الايمان والاتباع الحق مبادي لكنها ليست مبادي حقيقة له فلذا اتم لفظ الكاف والرهبة بمعنى الخوف مقدمة التقوى وعموم الخطاب لجميع اهل الكتاب لانهم كلهم مامورون بالايمان بعد اطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا ينافي هذا ما مر ۱۲ خف بتغير قوله امرهم بالتقوى الخ اي جعلها منتهى لترتيبها على الخوف كما مر والا فان لها عرض عريض هي منتهى باعتبار بعضه ۱۲ خف قوله وقد يلزمه الخ وانما قال قد يلزمه لانه ربما لا يشتبه كخلط الجر بالخشب والشعير بالحنطة والمقصود منه توطئة استعماله في الاشتباه وحمله عليه ۱۲ عصام قوله بالباطل الخ وصف الباطل باختراعهم بيان للواقع والالتباس كما يكون بادخال ما ليس منه يكون بتاويله وكتمه قوله والمعنى الخ اشارة الى ان الباء فيه للصلة وقوله بسبب اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح اي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم ۱۲ خف بتغير قوله على ان الواو الخ قالوا ويعضده مع وتسمى واو الجمع وواو الصرف لا يقال النهي لما توجه الى الجمع جوز افراد احدهما بدون الآخر لانا نقول النهي عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا على عدم الجواز وقد يكون بقرينة وهي ههنا عقلية بقبح كل منهما فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما فتضيف عليهم الجمع بين قبيحين ۱۲ خف قوله ويعضده الخ لان الحال مقارنة والمقارنة والمعية يعني ولانها ليست داخلة تحت النهي فيهما وان كان بينهما فرق ۱۲ خف قوله يعني صلوة المسلمين الخ سوا كان اللام للجنس او للعهد والتعليل بقوله فان غيرهما على الاول لصحة التعبير عن صلوتهم وزكوتهم بالجنس وعلى الثاني لصحة ارادة العهد من غير سبق الذكر فانهما متعينان لان غيرهما ملتحق بالعدم ۱۲ ح قوله مخاطبون بها الخ هو مذهب الشافعية وانكار للحنفية ان تقول بذا الخطاب مع بعض اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل واحد ۱۲ عصام قوله الوصف بالقلة مصرح به في النظم والحكم بالاسترذال مستفاد من التعبير عنه بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها فهذه نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشتراءه بالآيات ان يكون الآيات ثمنا ۱۲ عصام قوله بيان الكيفية الخ الاستبدال المذكور وليس وجها آخر للآية والا لورد العاطف ۱۲ ح قوله قدر المبتدا ليتقدم فتح وقوع المضارع المثبت حالا بالواو ۱۲

البقل وارکعوا مع الرٰکعین ای فی جماعتهم فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرین درجة لما فیها من تظاهر النفوس وعبّر عن الصلوة بالرکوع احتراز اعن صلوة الیهود وقیل الرکوع الخضوع والانقیاد لما یلزمهم الشارع قال الاضبط السعدی لاتذل الضعیف علک ان ترکع یوما والدهر قد رفعه ۞ اتامرون الناس بالبر تقریر مع توبیخ وتعجیب والبر التوسع فی الخیر من البر وهو الفضاء الواسع یتناول کل خیر وله لما قیل البر ثلثة بر فی عبادة الله تعالی وبر فی مراعاة الاقارب وبر فی معاملات الاجانب وتنسون انفسکم وتترکونها من البر کالمنسیات وعن ابن عباس انها نزلت فی احبار المدینة کانوا یامرون سرا من نعموه باتباع محمد صلی الله علیه وسلم ولا یتبعونه وقیل کانوا یامرون بالصدقة ولا یتصدقون وانتم تتلون الکتب تبکیت کقوله تعالی وانتم تعلمون ای تتلون التوراة وفیها الوعید علی العناد وترک البر ومخالفة القول العمل افلا تعقلون ○ قبح صنیعکم فیصد کم عنه او افلا عقل لکم یمنعکم عما تعلمون وخاتمة حاقبته والعقل فی الاصل الحبس یسمی به الادراک الانسانی لانه یحبسه عما یقبح ویعقله علی ما یحسن ثم القوة التی بها النفس تدرک هذا الادراک والایة ناعیة علی من یعظ غیره ولا یتعظ نفسه سوء صنیعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالی عن العقل فان الجامع بینهما یابی عنه شکیمته والمراد بها حث الواعظ علی تزکیة النفس والاقبال علیها بالتکمیل لیقوم فیقیم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرین المامور بهما لا یوجب الاخلال بالاخر واستعینوا بالصبر والصلوة متصل بما قبله کانه لما امرهم بما شق علیهم لما فیه من الکلفة وترک الریاسة والاعراض عن المال عوجلوا بذلک والمعنی استعینوا علی حوائجکم بانتظار النجح والفرج توکلا علی الله او بالصوم الذی هو صبر عن المفطرات لما فیه من کسر الشهوة وتصفیة النفس والتوسل بالصلوة والالتجاء الیها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانیة والبدنیة من الطهارة وستر العورة وصرف المال فیها والتوجه الی الکعبة والعکوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النیة بالقلب ومجاهدة الشیطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتکلم بالشهادتین وکف النفس عن الاطیبین حتی تجابوا الی تحصیل المارب وجبر المصائب روی انه علیه السلام اذا حزبه امر فزع الی الصلوة ویجوز ان یراد بها الدعاء وانها ای الاستعانة

۵۱ قوله فی جماعتهم الخ بذا ابها الظاهر یرجح استدلال به بعضهم علی وجوب الجماعة وتظاهر النفوس یعنی تقویهم علی العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوکة الاسلام کثرتهم والحدیث اخرجه الشیخان من حدیث ابن عمر رض ۱۲ خف ۵۲

۵۲ قوله وقیل الخ مرضه لان الاصل فی اطلاق الشرع المعانی الشرعیة ولعدم الملائمة بالصلوة والتقیید بقوله مع الراکعین ولا یبعد ان یقال ان فی الآیة تنبیه علی ان مدرک الرکوع مع الامام مدرک للرکعة فتامل ۱۲ ملخص ۵۳ قوله ای تسقط عن الرتبة ویلزمه الذلة والخضوع ۱۲ خف ۵۴ قوله تقریر مع توبیخ الخ ای الاستفهام ههنا للجموع المعانی الثلثة فهو مستعمل فی واحد مجازی لانه مستعمل فی کل منها علی حیاله فیلزم الاستعمال اللفظ فی معنیین مجازیین ۱۲ ح ۵۵ قوله کالمنسیات آه اشار بالکاف الی ان المراد بقوله تنسون ترکون علی الاستعارة التبعیة لان احدا لا ینسی نفسه بل یحرمها من الخیر ترکها کما یترک الشیء المنسی مبالغة فی عدم المبالاة والغفلة فیا یبتغی ان یفعله ۱۲ ح ۵۶ قوله قبح صنیعکم الخ یعنی ان مفعوله مقدر نزل منزلة اللازم والیه اشار بقوله افلا عقل لکم واستدل بهذه الآیة علی القبح العقلی وردبانه رتب التوبیخ علی تلاوة الکتاب وهو دلیل علی خلافه والفرق بین التوجیهین ان فی الاول نفی ادراک قبح الصنیع وفی الثانی نفی ادراک انه لا ینبغی فعل القبیح مع نفی قوة هذا الادراک ۱۲ خف ۵۷ قوله شکیمة الشکیمة فی الاصل لحدیدة المعترضة فی فم الفرس یطلق علی النفس یقال فلان شدید الشکیمة اذا کان شدید النفس آنفا آبیا ۱۲ ح ۵۸ قوله تتصل بما قبله الخ فالخطاب به بنو اسرائیل لا یلزم نیک الفظم لما قیل ان الخطاب بهم المؤمنون بالرسل فان من ینکر الصلوة اصلا والصبر علی دین محمد صلی الله علیه وسلم لا یقدر ان یستعینوا بالصبر والصلوة هذا والاستعانة بالصبر لما فیه من کسر الشهوة والتصفیة واما الاستعانة بالصلوة فلما فیها مما یقرب الی الله قربا یقتضی الفوز بما یطلب ۱۲ ملخص ۵۹ قوله بانتظار الفرج الخ فالصبر علی هذا الوجه بالنسبة اللغوی اعنی الحبس علی المکروه واللام للجنس والمراد لازمه اعنی انتظار الفرج والفرج کما قیل الصبر مفتاح الفرج وان مع العسر یسرا ۱۲ ح ۶۰ قوله وصرف المال الخ ای فی الطهارة وستر العورة فالصلوة بهذا الاعتبار متضمنة للزکوة وباعتبار التوجه الی الکعبة کالحج وباعتبار لزوم المکان کالاعتکاف واظهار الخشوع بالجوارح من القیام ووضع الیدین والنظر الی موضع السجود والرکوع والسجود کلها عبادات بدنیة واخلاص النیة عبادة نفسانیة ومجاهدة النفس فی دفع الخواطر بمنزلة الجهاد والمناجاة الحق یتضمن المعرفة الشهودیة التی غایة کل عبادة وقراءة القرآن افضل العبادات البدنیة والتکلم بالشهادتین اصل الایمان وکف النفس عن الاطیبین وبهما الاکل والجماع بمنزلة الصوم ۱۲ حاشیة تجنیر ۶۱ قوله اذا حزبه امر ای اذا نزل بهم واصابهم رواه الامام احمد وغیره بالباء الموحدة وفی روایة حذیفة رض اذا حزنه امر بالنون اخرجه ابو داود فزع الی الصلوة الجا الیها ۱۲ ۶۲ قوله وانها ای الاستعانة الخ لما ذکر الصبر الصلوة کان المتبادر ان یقال انها بصلی لضمیر بالصلوة او الاستعانة بذا وعادة العرب اذا ذکرا المؤنث والمذکر ثم اعاد الیهما الضمیر اثر کما فی قوله تعالی والذین یکنزون الذهب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل الله وعلی هذا فلا حاجة الی التاویل ۱۲

بهما أو الصلوة وتخصيصها بردّ الضمير اليها لعظم شأنها واستجماعها ضروبا من الصبر أو جملة ما أمروا بها و
تهوّن الكبيرة لثقيلة شاقة لقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه إلا على الخشعين ○ اى المخبتين
والخشوع الانخبات ومنه الخشعة للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع
بالجوارح والخضوع بالقلب الذين يظنون انهم ملقوا ربهم وانهم اليه راجعون ○ واى يتوقعون لقاء الله و
نيل ما عنده لو يتيقنون انهم يحشرون الى الله تعالى فيجازيهم وتؤيده ان فى مصحف ابن مسعود يعلمون وكان
الظن لما شابه العلم فى الرجحان اطلق عليه لتضمين معنى التوقع قال اوس بن حجر فارسلته مستيقن الظن انه
مخالط ما بين الشوا سيف جائف ○ وانما لم تثقل عليهم تثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة
فى مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرة عينى فى
الصلوة يبنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم كرره للتوكيد وتذكير التفضيل الذى هو من اجل
النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها وانى فضلتكم عطف على نعمتى
على العلمين ○ اى عالمى زمانهم يريد به تفضيل اباءهم الذين كانوا فى عصر موسى وبعده قبل ان يغيروا
بما منحهم الله من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على
تفضيل البشر على الملائكة وهو ضعيف واتقوا يوما اى ما فيه من الحساب والعذاب لا تجزى نفس عن
نفس شيئا لا تقضى عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر وقرئ لا تجزى
من اجزأ عنه اذا اغنى عنه وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم
والاقناط الكلى والجملة صفة ليوما والعائد منها محذوف تقديره لا تجزى فيه ومن لم يجوز حذف العائد
المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله اق
مال اصابوا ○ ولا يقبل منها شفاعة ○ ولا يؤخذ منها عدل اى من النفس الثانية العاصية او من الاولى ق
كانه اريد بالاية نفى ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا
او غيره والاول النصرة والثانى اما ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثانى اما باداء ما
كان عليه وهو ان يجزى عنه او بغيره وهو ان يعطى عنه عدلا والشفاعة من الشفع

١ قوله بقوله تعالى كبر الخ اسكان الكبر عظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو شدته حمله واستشهد بالآية بانه يستعمل بهذا المعنى وفيه اشارة الى ان المراد بضميرها جملة ما امروا حيث يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ١٢ منخص ٢ قوله اى يتوقعون الخ كانه حمل اللقاء على الرؤية وحمل الرجوع اليه على الرجوع اليه تعالى لنيل الثواب لا على النشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقينى بل على المصير الى الثواب ليحمل الظن على معناه الحقيقى ١٢ منخص ٣ قوله ويتيقنون الخ فيحمل الملاقات على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور فاحتاج الى حمل الظن على اليقين فصححه بانى مصحف ابن مسعود باستعمال العرب ووجه العدول الى الظن المبالغة فى ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من يتيقنه ١٢ منخص ٤ قوله وكان الظن الخ اى اطلق الظن على المتيقن لمستقبل بجامع الرجحان او ان كلا منهما متوقع اى منتظر الوقوع وسمى المتيقن كونه فى ضمنه لا الاصطلاحى ١٢ خف ٥ قوله فارسلته الخ يصف ربيئة بعثهم للحمار الوحشى واشراسيف اطراف الاضلاع وجائف اى طاعن الى الجوف والمراد بالظن العلم ليصح تعلق الاستيقان وهو بمعنى المظنون وهو المعلوم فى الاستدلال به فنظر لان الظن فيه على ظاهره والمعنى انه مستيقن ما هو مظنون غيره فى حق رميهم او فى حق رميه وقيل ان الشاعر يصف الطلب للعلم ١٢ منخص ٦ قوله وانما لم تثقل الخ يعنى من تمرن على شئ خف عليه وكذا من عرف فيه فائدة عظيمة كما ترى بعض العمال اذا زيدت اجرته ولذا جعلها النبى صلى الله عليه وسلم لاستلذاذه بها قرة عينه وهو حديث صحيح ١٢ خف ٧ قوله وتذكير التفضيل الخ اى التصريح به بعد ما تقدم ايما ضمنا فى انزال الكتب ولا يبعد ان يكون الآية للتعريض باعراضهم عن اسماع الحق حتى لا يكفى لاحضاره نذار واحد ولا ينفع فى اقناعهم امر واحد بل لا بد لهم من تكرار الامر والتهديد والوعيد الشديد ١٢ منخص ٨ قوله عالمى زمانهم اخرج ابن جرير عن مجاهد وابى العالية وقتادة وذلك بان يراد بالعالم ما يصدق عليه بعضهم العالم فى وقت التفضيل وهو ما سوى الله من الموجودات فى ذلك الوقت كيلا يلزم تفضيلهم على نبينا عليه الصلوة والسلام وامته ١٢ ٩ قوله وهو ضعيف الخ لانه عام مخصوص ببعض بلا ريبة فيقبل مزيد التخصيص ولو سلم عمومه فلا يلزم التفضيل من جميع الوجوه فتامل ١٢ منخص ١٠ قوله اى ما فيه آه يعنى انه ليس بظرف اذ ليس المقصود الا تقاربه فيه بل مفعول به والا تقارب يقع على ما معه محذور سواء كان فاعل الضرر او وقته او سببه فيقال اتق زيدا واتق ضربه واتق يوما يجيء فيه ضربه بما فيه لان الاتقاء من هذا الزمان لا يمكن لانه آت لا محالة فالمقدور له اتقاء ما فيه بالعمل الصالح ١٢ خف ١١ قوله لا تقضى الخ جزى يكون متعديا ومهموزا ومعناه على الاول تقضى ويكون متعديا بنفسه وبحرف الجر وهو متعد فشيئا مفعول به او مفعول مطلق قائم مقام المصدر اى جزاء ما وعلى الثانى يكون معناه تقضى وهو لازم فشيئا مفعول مطلق لاغير وتقدير د متعديا بنفسه كفى ١٢ خف بتغيير ١٢ ١٢ قوله وايراده منكرا الخ اى تنكير شيئا ونفس الثانى على العموم فى الشائع والمشفوع له وفيه ليفيد اليأس الكلى وهذا اليأس انما كان باس بنى اسرائيل المخاطبين فلا كلام فيه وانما كان عاما فالحاصل ان الخلف فى الحقيقة هو الله فلا يرد انه مذهب المعتزلة المنكرين للشفاعة فى العصاة ١٢ خف بتغيير ١٢ ١٣ قوله اى من النفس الثانية الخ قدم هذا التوجيه للظهور لكن النظم الكريم يأباه قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس الواقعة وكذا قوله ولا يقبل منها شفاعة ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد شفاعة الشفيع اضيف الشفاعة اليه كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وايد التوجيه الثانى لا الترجيح بل للتصحيح واخراجه عن الخفاء التام فى مقابلة ظهور الاول ١٢ منخص ١٤ قوله لتقوى تكبر على المشركين الخ علة للامر الى جملة ما امروا به مع ان النظم الكريم الى اقرب وهو الدلالة انه جمع بوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ١٢ عصام ١٥ فالظن على معناه الحقيقى والتلاقى على معناه المجازى اعنى الرؤية والمراد بالرجوع الى الله المصير الى جزائه الخاص اعنى الثواب ١٢ ١٦ اى الظن بمعنى اليقين ولقاء الله بمعنى المحشر اليه والرجوع بمعنى الجازاة مطلقا ثوابا وعقابا ١٢ ١٧ قوله لتضمين معنى التوقع اى لاعتبار معنى التوقع والانتظار فى ضمنه كانه قيل يعلمون انهم يحشرون اليه فيجازيهم منتوقعين لذلك ١٢ ١٨ يعنى قول الحارث بن جلدة الثقفى من سقطوعنة متضمن لطف عتاب ولحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتبه الى بنى عمه ان كنتم قتلتم سعدا فلم تجيبوه: هى الابلغ معاتبتى وقولى: بنى عمى فقد حسن العتاب: وسل بل كان فى ذنب اليهم: اذا لم يرض حتى يستطاب: فكتبتم اليهم كتابا مراده أنه فلم يرجع الى انها جواب: فما درى الخ ١٢ عصام ١٩ قوله ولا مال صابوا الخ اى ولا فادرى غيرهم تبارا: وطول العهد وما لا صابوا الى صابوه يعنى وجدوه لان الغنى فى اكثر الناس يغير الاحوال المتناهى المتباعد ١٢ ٢٠ قوله يدفع الخ قال الفاضل عصام الدين ان ذكر الدفع لم يقع على ترتيب لان الشفاعة وقع بلا عوض فالعدل كالجزاء الدافع بعوض ١٢ عصام ٢١ العدل بالفتح الفدية وبالكسر المثل فقيل عدل بالفتح المساوى للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى له فى جنسه وقدره وجعل بعضهم

كان المشفوع له كافرا فجعله شفيعا بضم نفسه اليه والعدل الفدية وقيل البدل واصله التسوية سمي به الفدية لانها سويت بالمفدى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء ولا هم ينصرون ○ يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسي والنصرة اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم والآية نزلت رداً لما كانت اليهود تزعم ان آباءهم تشفع لهم وإذ نجيناكم من آل فرعون تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي عطف جبريل وميكائيل على الملائكة وقرئ انجيتكم واصل آل اهل لان تصغيره اهيل وخص بالاضافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة كقيصر لملك الروم والفرس ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاد وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة يسومونكم يبغونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصل السوم الذهاب في طلب الشئ سوء العذاب افظعه فانه قد يجيء بالاضافة الى سائرة والسوء مصدر ساءه يسوءه ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من آل فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون رأى في المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيئا وفي ذلكم بلاء محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء واصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة ويراد به الامتحان الشائع بينهما من ربكم بتسليطهم عليكم او ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم وعظيم ○ صفة بلاء وفي الآية تنبيه على ان يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى فعليه ان يشكر على مسارة ويصبر على مضارة ليكون من خير المختبرين وإذ فرقنا بكم البحر فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى خلصت

كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم العتو اشتقوا من فرعون ١٢ ح ٥٦ قوله وكان بينهما اى بين فرعونين رد على من قال ان فرعون يوسف هو فرعون موسى عليهما السلام ١٢ ح ٥٧ قوله اخلصه الخ يعني ان اضافة السوء الى العذاب وما من عذاب الا وهو اسوء لانه بالاضافة الى سائر ما كان ما سواه ليس كذلك فيفيد اقتضى سوق الكلام الكشاف لك ان تقول مراده ان في اضافة السوء الذي هو مصدر مبالغة في سوئه لانه بالاضافة الى سائره اقطع ١٢ ح ٥٨ قوله بيان ليسومونكم الخ الاولى ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التي يعجز البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون ابناءكم حالا من الفاعل او من المفعول او منهما جميعا اى لا تيأسوا من نجاتكم في هذه الحالة التي يرمي عليكم كل واحد منها في ذبح الذكور دون الاناث مضرة من وجوه احدها ان ذبح الابناء يقتضي فناء الرجال وذلك يقتضي آخرا الاضرار الى هلاك الرجال فثانيها ان الابناء راحة على الوالدين من البنات لذلك كان اكثر الناس يستقبلون الاناث ويكرهون ان كثر ذكرانهن وان كثر ذكرانهن وثالثها النسوان بدون الرجال يجب صيرورتهن مستفرشات الاعدار وذلك نهاية الذل والهوان ومنه يعلم ذكر ابنائكم دون رجالكم ونسائكم دون بناتكم ١٢ منحص ٥٩ قوله اى في المنام آه قال السدي ان فرعون رأى نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده اعلم ان المصنف لم يفسر قوله تعالى ويستحيون نساءكم فقيل سماه بناتكم ويترك من هن حيات وقيل الاستحياء الاسترقاق وقيل يفتشون في حياء النساء وينظرون هل بهن حمل والحياء الفرج لانه يستحى من كشفه والنساء جمع المرأة لا واحد لها من لفظها وهي في الاصل للبالغات دون الصغائر ثم هي على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول للاشارة الى ان استحياءهم كان لاجل ان يكبرن نساء لحذ منهم وعلى الوجه الثاني فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة ١٢ ح ٦٠ قوله عظيم الخ وذلك لانهم عاينوا هلاك من حال بلاؤهم وشاهدوا ذل من بالغ في اذيتهم ولا شك ان ذلك من اعظم النعم وتعظيم النعمة يوجب الانقياد والطاعة ويقتضي نهاية قبح المخالفة فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه النعمة مبالغة في الزام الحجة عليهم وقطعا لعذرهم ١٢ تفسير كبير ٦١ قوله حتى حصلت الخ اشارة الى

ان البارئ للاستعانة قال الامام فانهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانها فرق بهم كما يفرق بين الشيئين كلما توسط بينهما اه فيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم كما يدل عليه القصة وقوله لسبب انجائكم اشارة الى ان الباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام والانجاء هو الغرض قوله او ملتبسا بكم فالباء للملابسة وحينئذ لا حاجة الى تقدير المضاف كما في الوجهين الاولين والجار والمجرور واقع موقع الحال من الفاعل ١٢ حاشيه تغير

فيه مسالك بسلوكهم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم كقوله شعرت به وسرت بنا الجماجم والتريبا
وقرئ فرقنا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنا عشر بعدد الاسباط فانجيناكم واغرقنا آل فرعون ارادبه
فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كما روى ان الحسن كان يقول
اللهم صل على آل محمد اى شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وانتم تنظرون ○ ذلك او غرقهم واطباق
البحر عليهم او انفلاق البحر عن طرق يابسة مذللة او جثتهم التى قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم
بعضا روى انه تعالى امر موسى ان يسرى ببنى اسرائيل فخرج بهم فبصبصهم فرعون وجنوده فصاد فوهم على
شاطئ البحر فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها
فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كوى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم
لما وصل اليه فرعون وراءه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان
هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بنى اسرائيل ومن الآيات البينة الى العلم بوجود الصانع الحكيم و
تصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو ذلك فهم
بمعزل فى الفطنة والزكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم
اتبعوا مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها من جملة
معجزاته على ما مر تقريره وَاِذْ وٰعَدْنَا مُوسٰٓى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله
تعالى موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها بالليالى لانها غرر
الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى واعدنا لأنه تعالى وعده الوحى ووعد
موسى المجئ للميقات الى الطور ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الٰهًا ومعبودا مِّنْ بَعْدِهٖ من بعد موسى عليه السلام
اى مضيه وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ○ باشراكم ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ حين تبتم وَالعفو محو الجريمة من عفا اذا
درس مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ اى الاتخاذ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ○ لكى تشكروا عفوه وَاِذْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ وَالْفُرْقَانَ
يعنى التوراة الجامع بين كونه كتابا ومعجزة تفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزاته الفارقة
بين المحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام

لـ٥ قوله كقوله الخ يريد به قول النبى فى قلته فى صفة خيول عساكر المدوح بزاولة الحروب والمواسمة بها وعدم النافرة عن التى وهو قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى فى قحوفهم الجلباه فرت غير نافرة عليهم ، تدوس بنا الجماجم والتريبا يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن فى قحاف رؤس الاعداء فكذلك ولغت وذوسهم وصدورهم ونحن عليها فلم تنفر وفيه اشارة الى ان الخيول كرام لان العرب كانت تسقى اللبن الحيادمنها خاصة والتربيب نظام العقد ١٢ منص لـ٢ قوله ذلك الخ الاشارة بذلك الى جميع ما مر والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه والجر المذكور هو المختار وقيل النصب وقوله ينظر لبعضكم بعضا يريد ان قوله تنظرون لازم غير متعد ١٢ منص لـ٣ قوله واعلم الخ يشير الى ان قوم موسى عليه الصلوة والسلام مع ما نظروا لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم متعلق به بقوله بمعزل وهو اثبات للفضل لهذه الامة عليهم الا ان معجزاته ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كنبع الماء من الاصابع وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المراد من قوله ما تواتر القرآن وانما قال امور لان كل مقدار اقصر سورة معجزة لكونه فى اعلى البلاغة ولانخفاء انه نظرى انما كان اخباره بهذا معجزا لانه اخبار بالغيب اذ هو لم يقرأ الكتب فيطلع عليها وفى قوله وانتم تنظرون تجوز راى وآباؤكم وقيل لان اعلاهم قوة ابصر فى صلب آبائهم ليكون حجة عليهم قتال ١٢ منص لـ٤ قوله لانه تعالى الخ لما كان باب المفاعلة للمشاركة فى اصل الفعل دون متعلقاته يجوز اختلاف المشاركين فيها بما اذا لم يذكر بابه الاختلاف نحو خادعت زيدا وما نحن فيه من هذا القبيل فيجوز ان يكون وعده تعالى متعلقا بالوحى ووعدهم بكونه متعلقا بالمجئ ثم الظاهر ان اربعين ليلة ظرف مستقر وقع صفة للمفعول محذوف اى وعدنا موسى امرا كائنا فى اربعين ليلة وقيل انه فى موقع المفعول باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ١٢ حاشيه لـ٥ قوله الآلهة الخ معبودا الخ الاتخاذ يجئ بمعنى ابتداء صنعة نحو اتخذت سيفا بمعنى اتخاذ وصف فيجرى مجرى الجعل نحو اتخذت زيدا صديقا والمصنف رحمه الله تعالى حمل على الثانى وقدر المفعول لان المتكلم الذى به استوجبوا القتل ولان الاتخاذ بمعنى الصنعة كان من السامرى لا من بنى اسرائيل وانما حذف المفعول لشناعته ١٢ حاشيه لـ٦ قوله ثم عفونا ثم لتفاوت ما بين افعالهم القبيح وبين لفظه تعالى فى شانهم فلا يكون من بعد ذلك تكرارا ١٢ صح لـ٧ قوله لكى تشكروا الخ يعنى لعل تعليلية وقد عرفت ما فيه فى قوله تعالى لعلكم تتقون مدل عن قول الزمخشرى ارادة ان تشكروا لانه مبنى على الاعتزال وجواز تخلف ارادة السادات الشكر لم يقع منهم فان دفع التعسير من اهل السنة نحوه فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع فى ان السيد تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع ١٢ منص لـ٨ قوله يعنى التوراة مبنى الوجوه الا ربعة ان الفرقان يجوز ان يكون هو التوراة وهو الوجه الاول والعطف من قبيل عطف الصفات للاشارة الى استقلال كل منهما فان التوراة لها صفتان كونه كتابا معجزا وكونه حجة فان يكون شيئا وراء خلافيه من بيان اصول الدين وفروعه وهو الشرع وان يكون خارجا عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذى اتاه الله بنى اسرائيل على فرعون ١٢ عب لـ٩ قوله اربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اى تمام اربعين والا يجوز ان ينتصب على الظرف لصدارة المعنى ١٢ جمل عب لـ١٠ قوله ضرب له ميقاتا الخ اى امره ان يجئ الى الطور ليصوم فيه ذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هارون على بنى اسرائيل ومكث فى الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة فى الواح من زبرجد وكانت الواحدة عشرين ليلة ثم تمت بعشر كما فى سورة الاعراف ١٢ قال سليمان الجمل نقلا عن شهاب ١٢ عب

او النصر الذی فرق بینه وبین حدوه کقوله تعالی یوم الفرقان یرید به یوم بدر لعلکم تهتدون ○ لکی
تهتدوا بتدبر الکتاب والتفکر فی الآیات واذ قال موسی لقومه یقوم انکم ظلمتم انفسکم باتخاذکم العجل
فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم ذلکم خیر لکم عند بارئکم فتاب علیکم انه هو التواب الرحیم
واذ قلتم یموسی لن نؤمن لک حتی نری الله جهرة فاخذتکم الصعقة وانتم تنظرون ○ ثم بعثناکم
من بعد موتکم لعلکم تشکرون ○ وظللنا علیکم الغمام وانزلنا علیکم المن والسلوی کلوا من
طیبات ما رزقناکم وما ظلمونا ولکن کانوا انفسهم یظلمون ○ واذ قلنا ادخلوا هذه القریة فکلوا
منها حیث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لکم خطیئاتکم وسنزید المحسنین ○
فبدل الذین ظلموا قولا غیر الذی قیل لهم فانزلنا علی الذین ظلموا رجزا من السماء بما کانوا
یفسقون ○ واذ استسقی موسی لقومه فقلنا اضرب بعصاک الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عینا
قد علم کل اناس مشربهم کلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فی الارض مفسدین ○ واذ قلتم
یموسی لن نصبر علی طعام واحد فادع لنا ربک یخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذی هو ادنی بالذی هو خیر اهبطوا مصرا فان لکم ما
سألتم وضربت علیهم الذلة والمسکنة وباءو بغضب من الله ذلک بانهم کانوا یکفرون بآیات الله
ویقتلون النبیین بغیر الحق ذلک بما عصوا وکانوا یعتدون ○ ان الذین آمنوا والذین هادوا
والنصاری والصابئین من آمن بالله والیوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
علیهم ولا هم یحزنون ○ واذ اخذنا میثاقکم ورفعنا فوقکم الطور خذوا ما آتیناکم بقوة واذکروا
ما فیه لعلکم تتقون ○ ثم تولیتم من بعد ذلک فلولا فضل الله علیکم ورحمته لکنتم من الخاسرین ○
ولقد علمتم الذین اعتدوا منکم فی السبت فقلنا لهم کونوا قردة خاسئین ○ فجعلناها نکالا لما
بین یدیها وما خلفها وموعظة للمتقین ○ واذ قال موسی لقومه ان الله یامرکم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین ○ قالوا ادع لنا ربک یبین لنا ما هی
قال انه یقول انها بقرة لا فارض ولا بکر عوان بین ذلک فافعلوا ما تؤمرون ○ قالوا ادع لنا ربک
یبین لنا ما لونها قال انه یقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرین ○ قالوا ادع لنا ربک
یبین لنا ما هی ان البقر تشابه علینا وانا ان شاء الله لمهتدون ○ قال انه یقول انها بقرة لا ذلول
تثیر الارض ولا تسقی الحرث مسلمة لا شیة فیها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما کادوا
یفعلون ○ واذ قتلتم نفسا فادارأتم فیها والله مخرج ما کنتم تکتمون ○ فقلنا اضربوه ببعضها
کذلک یحیی الله الموتی ویریکم آیاته لعلکم تعقلون ○ ثم قست قلوبکم من بعد ذلک فهی کالحجارة
او اشد قسوة وان من الحجارة لما یتفجر منه الانهار وان منها لما یشقق فیخرج منه الماء وان منها
لما یهبط من خشیة الله وما الله بغافل عما تعملون ○ افتطمعون ان یؤمنوا لکم وقد کان فریق
منهم یسمعون کلام الله ثم یحرفونه من بعد ما عقلوه وهم یعلمون ○ واذا لقوا الذین آمنوا قالوا
آمنا واذا خلا بعضهم الی بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله علیکم لیحاجوکم به عند ربکم
افلا تعقلون ○ اولا یعلمون ان الله یعلم ما یسرون وما یعلنون ○ ومنهم امیون لا یعلمون الکتاب
الا امانی وان هم الا یظنون ○ فویل للذین یکتبون الکتاب بایدیهم ثم یقولون هذا من عند الله
لیشتروا به ثمنا قلیلا فویل لهم مما کتبت ایدیهم وویل لهم مما یکسبون ○ وقالوا لن تمسنا النار
الا ایاما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن یخلف الله عهده ام تقولون علی الله ما لا تعلمون ○
بلی من کسب سیئة واحاطت به خطیئته فاولئک اصحاب النار هم فیها خالدون ○ والذین آمنوا
وعملوا الصالحات اولئک اصحاب الجنة هم فیها خالدون ○ واذ اخذنا میثاق بنی اسرائیل لا
تعبدون الا الله وبالوالدین احسانا وذی القربی والیتامی والمساکین وقولوا للناس حسنا واقیموا
الصلوة واتوا الزکوة ثم تولیتم الا قلیلا منکم وانتم معرضون ○ واذ اخذنا میثاقکم لا تسفکون
دماءکم ولا تخرجون انفسکم من دیارکم ثم اقررتم وانتم تشهدون ○ ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسکم
وتخرجون فریقا منکم من دیارهم تظاهرون علیهم بالاثم والعدوان وان یاتوکم اسری تفادوهم
وهو محرم علیکم اخراجهم افتؤمنون ببعض الکتاب وتکفرون ببعض فما جزاء من یفعل ذلک منکم
الا خزی فی الحیوة الدنیا ویوم القیامة یردون الی اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ○
اولئک الذین اشتروا الحیوة الدنیا بالآخرة فلا یخفف عنهم العذاب ولا هم ینصرون ○ ولقد
آتینا موسی الکتاب وقفینا من بعده بالرسل وآتینا عیسی ابن مریم البینات وایدناه بروح القدس
افکلما جاءکم رسول بما لا تهوی انفسکم استکبرتم ففریقا کذبتم وفریقا تقتلون ○ وقالوا
قلوبنا غلف بل لعنهم الله بکفرهم فقلیلا ما یؤمنون ○ ولما جاءهم کتاب من عند الله مصدق لما
معهم وکانوا من قبل یستفتحون علی الذین کفروا فلما جاءهم ما عرفوا کفروا به فلعنة الله علی
الکافرین ○ بئسما اشتروا به انفسهم ان یکفروا بما انزل الله بغیا ان ینزل الله من فضله علی من
یشاء من عباده فباءو بغضب علی غضب وللکافرین عذاب مهین ○ واذا قیل لهم آمنوا بما انزل الله
قالوا نؤمن بما انزل علینا ویکفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبیاء
الله من قبل ان کنتم مؤمنین ○ ولقد جاءکم موسی بالبینات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون ○ واذ اخذنا میثاقکم ورفعنا فوقکم الطور خذوا ما آتیناکم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا
وعصینا واشربوا فی قلوبهم العجل بکفرهم قل بئسما یامرکم به ایمانکم ان کنتم مؤمنین ○ قل
ان کانت لکم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان کنتم صادقین ○ ولن
یتمنوه ابدا بما قدمت ایدیهم والله علیم بالظالمین ○ ولتجدنهم احرص الناس علی حیوة ومن
الذین اشرکوا یود احدهم لو یعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان یعمر والله بصیر بما
یعملون ○ قل من کان عدوا لجبریل فانه نزله علی قلبک باذن الله مصدقا لما بین یدیه وهدی
وبشری للمؤمنین ○ من کان عدوا لله وملئکته ورسله وجبریل ومیکال فان الله عدو للکافرین ○
ولقد انزلنا الیک آیات بینات وما یکفر بها الا الفسقون ○ اوکلما عاهدوا عهدا نبذه فریق منهم
بل اکثرهم لا یؤمنون ○ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فریق من الذین اوتوا
الکتاب کتاب الله وراء ظهورهم کانهم لا یعلمون ○ واتبعوا ما تتلوا الشیطین علی ملک سلیمن
وما کفر سلیمن ولکن الشیطین کفروا یعلمون الناس السحر وما انزل علی الملکین ببابل هاروت
وماروت وما یعلمن من احد حتی یقولا انما نحن فتنة فلا تکفر فیتعلمون منهما ما یفرقون به بین
المرء وزوجه وما هم بضارین به من احد الا باذن الله ویتعلمون ما یضرهم ولا ینفعهم ولقد علموا
لمن اشتریه ما له فی الاخرة من خلق ولبئس ما شروا به انفسهم لو کانوا یعلمون ○ ولو انهم
آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خیر لو کانوا یعلمون ○ یایها الذین آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا واسمعوا وللکفرین عذاب الیم ○ ما یود الذین کفروا من اهل الکتاب ولا المشرکین ان
ینزل علیکم من خیر من ربکم والله یختص برحمته من یشاء والله ذو الفضل العظیم ○ ما ننسخ من
آیة او ننسها نات بخیر منها او مثلها الم تعلم ان الله علی کل شیء قدیر ○ الم تعلم ان الله له
ملک السموت والارض وما لکم من دون الله من ولی ولا نصیر ○ ام تریدون ان تسئلوا رسولکم
کما سئل موسی من قبل ومن یتبدل الکفر بالایمن فقد ضل سواء السبیل ○ ود کثیر من اهل الکتاب
لو یردونکم من بعد ایمنکم کفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبین لهم الحق فاعفوا واصفحوا
حتی یاتی الله بامره ان الله علی کل شیء قدیر ○ واقیموا الصلوة واتوا الزکوة وما تقدموا
لانفسکم من خیر تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصیر ○ وقالوا لن یدخل الجنة الا من کان
هودا او نصری تلک امانیهم قل هاتوا برهنکم ان کنتم صدقین ○ بلی من اسلم وجهه لله وهو
محسن فله اجره عند ربه ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون ○ وقالت الیهود لیست النصری علی
شیء وقالت النصری لیست الیهود علی شیء وهم یتلون الکتاب کذلک قال الذین لا یعلمون
مثل قولهم فالله یحکم بینهم یوم القیمة فیما کانوا فیه یختلفون ○ ومن اظلم ممن منع مسجد
الله ان یذکر فیها اسمه وسعی فی خرابها اولئک ما کان لهم ان یدخلوها الا خائفین لهم فی
الدنیا خزی ولهم فی الاخرة عذاب عظیم ○ ولله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله ان
الله واسع علیم ○ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحنه بل له ما فی السموت والارض کل له قنتون ○
بدیع السموت والارض واذا قضی امرا فانما یقول له کن فیکون ○ وقال الذین لا یعلمون لولا
یکلمنا الله او تاتینا ایة کذلک قال الذین من قبلهم مثل قولهم تشبهت قلوبهم قد بینا الایت
لقوم یوقنون ○ انا ارسلنک بالحق بشیرا ونذیرا ولا تسئل عن اصحب الجحیم ○ ولن ترضی عنک
الیهود ولا النصری حتی تتبع ملتهم قل ان هدی الله هو الهدی ولئن اتبعت اهوآءهم بعد الذی
جاءک من العلم مالک من الله من ولی ولا نصیر ○ الذین اتیناهم الکتاب یتلونه حق تلاوته
اولئک یؤمنون به ومن یکفر به فاولئک هم الخسرون ○ یبنی اسرائیل اذکروا نعمتی التی انعمت
علیکم وانی فضلتکم علی العلمین ○ واتقوا یوما لا تجزی نفس عن نفس شیئا ولا یقبل منها
شفاعة ولا یؤخذ منها عدل ولا هم ینصرون ○ واذ ابتلی ابرهم ربه بکلمت فاتمهن قال انی
جاعلک للناس اماما قال ومن ذریتی قال لا ینال عهدی الظلمین ○ واذ جعلنا البیت مثابة للناس
وامنا واتخذوا من مقام ابرهم مصلی وعهدنا الی ابرهم واسمعیل ان طهرا بیتی للطائفین
والعکفین والرکع السجود ○ واذ قال ابرهم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرت من
امن منهم بالله والیوم الاخر قال ومن کفر فامتعه قلیلا ثم اضطره الی عذاب النار وبئس المصیر ○
واذ یرفع ابرهم القواعد من البیت واسمعیل ربنا تقبل منا انک انت السمیع العلیم ○ ربنا واجعلنا
مسلمین لک ومن ذریتنا امة مسلمة لک وارنا مناسکنا وتب علینا انک انت التواب الرحیم ○
ربنا وابعث فیهم رسولا منهم یتلوا علیهم ایتک ویعلمهم الکتب والحکمة ویزکیهم انک انت
العزیز الحکیم ○ ومن یرغب عن ملة ابرهم الا من سفه نفسه ولقد اصطفینه فی الدنیا وانه فی
الاخرة لمن الصلحین ○ اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العلمین ○ ووصی بها ابرهم بنیه
ویعقوب یبنی ان الله اصطفی لکم الدین فلا تموتن الا وانتم مسلمون ○ ام کنتم شهدآء اذ حضر
یعقوب الموت اذ قال لبنیه ما تعبدون من بعدی قالوا نعبد الهک واله ابآئک ابرهم واسمعیل
واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ○ تلک امة قد خلت لها ما کسبت ولکم ما کسبتم ولا تسئلون
عما کانوا یعملون ○ وقالوا کونوا هودا او نصری تهتدوا قل بل ملة ابرهم حنیفا وما کان من
المشرکین ○ قولوا امنا بالله وما انزل الینا وما انزل الی ابرهم واسمعیل واسحق ویعقوب
والاسباط وما اوتی موسی وعیسی وما اوتی النبیون من ربهم لا نفرق بین احد منهم ونحن له
مسلمون ○ فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فی شقاق فسیکفیکهم الله
وهو السمیع العلیم ○ صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عبدون ○ قل اتحاجوننا فی
الله وهو ربنا وربکم ولنا اعمالنا ولکم اعمالکم ونحن له مخلصون ○ ام تقولون ان ابرهم
واسمعیل واسحق ویعقوب والاسباط کانوا هودا او نصری قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن
کتم شهدة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ○ تلک امة قد خلت لها ما کسبت ولکم ما
کسبتم ولا تسئلون عما کانوا یعملون ○ سیقول السفهآء من الناس ما ولیهم عن قبلتهم التی
کانوا علیها قل لله المشرق والمغرب یهدی من یشاء الی صرط مستقیم ○ وکذلک جعلنکم امة
وسطا لتکونوا شهدآء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهیدا وما جعلنا القبلة التی کنت علیها
الا لنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه وان کانت لکبیرة الا علی الذین هدی الله وما
کان الله لیضیع ایمنکم ان الله بالناس لرءوف رحیم ○ قد نری تقلب وجهک فی السمآء فلنولینک
قبلة ترضیها فول وجهک شطر المسجد الحرام وحیث ما کنتم فولوا وجوهکم شطره وان الذین
اوتوا الکتب لیعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما یعملون ○ ولئن اتیت الذین اوتوا
الکتب بکل ایة ما تبعوا قبلتک وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت
اهوآءهم من بعد ما جاءک من العلم انک اذا لمن الظلمین ○ الذین اتیناهم الکتب یعرفونه کما
یعرفون ابنآءهم وان فریقا منهم لیکتمون الحق وهم یعلمون ○ الحق من ربک فلا تکونن من
الممترین ○ ولکل وجهة هو موله فاستبقوا الخیرت اینما تکونوا یات بکم الله جمیعا ان الله علی
کل شیء قدیر ○ ومن حیث خرجت فول وجهک شطر المسجد الحرام وانه لیحق من ربک وما الله
بغافل عما تعملون ○ ومن حیث خرجت فول وجهک شطر المسجد الحرام وحیث ما کنتم فولوا
وجوهکم شطره لئلا یکون للناس علیکم حجة الا الذین ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشونی ولاتم
نعمتی علیکم ولعلکم تهتدون ○ کما ارسلنا فیکم رسولا منکم یتلوا علیکم ایتنا ویزکیکم
ویعلمکم الکتب والحکمة ویعلمکم ما لم تکونوا تعلمون ○ فاذکرونی اذکرکم واشکروا لی ولا
تکفرون ○ یایها الذین آمنوا استعینوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصبرین ○ ولا تقولوا لمن
یقتل فی سبیل الله اموات بل احیآء ولکن لا تشعرون ○ ولنبلونکم بشیء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرت وبشر الصبرین ○ الذین اذا اصبتهم مصیبة قالوا انا لله
وانا الیه رجعون ○ اولئک علیهم صلوت من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون ○ ان الصفا
والمروة من شعآئر الله فمن حج البیت او اعتمر فلا جناح علیه ان یطوف بهما ومن تطوع خیرا
فان الله شاکر علیم ○ ان الذین یکتمون ما انزلنا من البینت والهدی من بعد ما بینه للناس فی
الکتب اولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللعنون ○ الا الذین تابوا واصلحوا وبینوا فاولئک اتوب
علیهم وانا التواب الرحیم ○ ان الذین کفروا وماتوا وهم کفار اولئک علیهم لعنة الله والملئکة
والناس اجمعین ○ خلدین فیها لا یخفف عنهم العذاب ولا هم ینظرون ○ والهکم الله واحد لا
الا هو الرحمن الرحیم ○ ان فی خلق السموت والارض واختلف الیل والنهار والفلک التی تجری
فی البحر بما ینفع الناس وما انزل الله من السمآء من ماء فاحیا به الارض بعد موتها وبث فیها
من کل دآبة وتصریف الریح والسحاب المسخر بین السمآء والارض لایت لقوم یعقلون ○ ومن
الناس من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم کحب الله والذین آمنوا اشد حبا لله ولو یری الذین
ظلموا اذ یرون العذاب ان القوة لله جمیعا وان الله شدید العذاب ○ اذ تبرا الذین اتبعوا من
الذین اتبعوا ورات الذین اتبعوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ○ وقال الذین اتبعوا لو ان لنا
کرة فنتبرا منهم کما تبرءوا منا کذلک یریهم الله اعمالهم حسرت علیهم وما هم بخرجین من
النار ○ یایها الناس کلوا مما فی الارض حلالا طیبا ولا تتبعوا خطوت الشیطن انه لکم عدو مبین ○
انما یامرکم بالسوء والفحشآء وان تقولوا علی الله ما لا تعلمون ○ واذا قیل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما الفینا علیه اباءنا اولو کان اباؤهم لا یعقلون شیئا ولا یهتدون ○ ومثل
الذین کفروا کمثل الذی ینعق بما لا یسمع الا دعآء ونداء صم بکم عمی فهم لا یعقلون ○ یایها
الذین آمنوا کلوا من طیبت ما رزقنکم واشکروا لله ان کنتم ایاه تعبدون ○ انما حرم علیکم
المیتة والدم ولحم الخنزیر وما اهل به لغیر الله فمن اضطر غیر باغ ولا عاد فلا اثم علیه ان الله
غفور رحیم ○ ان الذین یکتمون ما انزل الله من الکتب ویشترون به ثمنا قلیلا اولئک ما یاکلون
فی بطونهم الا النار ولا یکلمهم الله یوم القیمة ولا یزکیهم ولهم عذاب الیم ○ اولئک الذین
اشتروا الضللة بالهدی والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم علی النار ○ ذلک بان الله نزل الکتب
بالحق وان الذین اختلفوا فی الکتب لفی شقاق بعید ○ لیس البر ان تولوا وجوهکم قبل المشرق
والمغرب ولکن البر من امن بالله والیوم الاخر والملئکة والکتب والنبیین واتی المال علی حبه
ذوی القربی والیتمی والمسکین وابن السبیل والسآئلین وفی الرقاب واقام الصلوة واتی الزکوة
والموفون بعهدهم اذا عهدوا والصبرین فی البأسآء والضرآء وحین البأس اولئک الذین صدقوا
واولئک هم المتقون ○ یایها الذین آمنوا کتب علیکم القصاص فی القتلی الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثی بالانثی فمن عفی له من اخیه شیء فاتباع بالمعروف وادآء الیه باحسن ذلک
تخفیف من ربکم ورحمة فمن اعتدی بعد ذلک فله عذاب الیم ○ ولکم فی القصاص حیوة یاولی
الالباب لعلکم تتقون ○ کتب علیکم اذا حضر احدکم الموت ان ترک خیرا الوصیة للوالدین
والاقربین بالمعروف حقا علی المتقین ○ فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه علی الذین یبدلونه
ان الله سمیع علیم ○ فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بینهم فلا اثم علیه ان الله غفور
رحیم ○ یایها الذین آمنوا کتب علیکم الصیام کما کتب علی الذین من قبلکم لعلکم تتقون ○
ایاما معدودت فمن کان منکم مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر وعلی الذین یطیقونه فدیة
طعام مسکین فمن تطوع خیرا فهو خیر له وان تصوموا خیر لکم ان کنتم تعلمون ○ شهر رمضان
الذی انزل فیه القرءان هدی للناس وبینت من الهدی والفرقان فمن شهد منکم الشهر فلیصمه
ومن کان مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر ولتکملوا
العدة ولتکبروا الله علی ما هدیکم ولعلکم تشکرون ○ واذا سالک عبادی عنی فانی قریب اجیب
دعوة الداع اذا دعان فلیستجیبوا لی ولیؤمنوا بی لعلهم یرشدون ○ احل لکم لیلة الصیام الرفث
الی نسآئکم هن لباس لکم وانتم لباس لهن علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم فتاب علیکم
وعفا عنکم فالئن باشروهن وابتغوا ما کتب الله لکم وکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض
من الخیط الاسود من الفجر ثم اتموا الصیام الی الیل ولا تباشروهن وانتم عکفون فی المسجد
تلک حدود الله فلا تقربوها کذلک یبین الله ایته للناس لعلهم یتقون ○ ولا تاکلوا اموالکم
بینکم بالباطل وتدلوا بها الی الحکام لتاکلوا فریقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون ○
یسئلونک عن الاهلة قل هی مواقیت للناس والحج ولیس البر بان تاتوا البیوت من ظهورها ولکن
البر من اتقی وات البیوت من ابوابها واتقوا الله لعلکم تفلحون ○ وقتلوا فی سبیل الله الذین
یقتلونکم ولا تعتدوا ان الله لا یحب المعتدین ○ واقتلوهم حیث ثقفتموهم واخرجوهم من حیث
اخرجوکم والفتنة اشد من القتل ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتی یقتلوکم فیه فان قتلوکم
فاقتلوهم کذلک جزآء الکفرین ○ فان انتهوا فان الله غفور رحیم ○ وقتلوهم حتی لا تکون فتنة
ویکون الدین لله فان انتهوا فلا عدوان الا علی الظلمین ○ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمت
قصاص فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیه بمثل ما اعتدی علیکم واتقوا الله واعلموا ان الله مع
المتقین ○ وانفقوا فی سبیل الله ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة واحسنوا ان الله یحب المحسنین ○
واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استیسر من الهدی ولا تحلقوا رءوسکم حتی یبلغ الهدی
محله فمن کان منکم مریضا او به اذی من راسه ففدیة من صیام او صدقة او نسک فاذا امنتم
فمن تمتع بالعمرة الی الحج فما استیسر من الهدی فمن لم یجد فصیام ثلثة ایام فی الحج وسبعة
اذا رجعتم تلک عشرة کاملة ذلک لمن لم یکن اهله حاضری المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا
ان الله شدید العقاب ○ الحج اشهر معلومت فمن فرض فیهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
فی الحج وما تفعلوا من خیر یعلمه الله وتزودوا فان خیر الزاد التقوی واتقون یاولی الالباب ○
لیس علیکم جناح ان تبتغوا فضلا من ربکم فاذا افضتم من عرفت فاذکروا الله عند المشعر
الحرام واذکروه کما هدیکم وان کنتم من قبله لمن الضالین ○ ثم افیضوا من حیث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحیم ○ فاذا قضیتم مناسککم فاذکروا الله کذکرکم اباءکم او
اشد ذکرا فمن الناس من یقول ربنا اتنا فی الدنیا وما له فی الاخرة من خلق ○ ومنهم من یقول
ربنا اتنا فی الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ○ اولئک لهم نصیب مما کسبوا والله
سریع الحساب ○ واذکروا الله فی ایام معدودت فمن تعجل فی یومین فلا اثم علیه ومن تاخر فلا
اثم علیه لمن اتقی واتقوا الله واعلموا انکم الیه تحشرون ○ ومن الناس من یعجبک قوله فی
الحیوة الدنیا ویشهد الله علی ما فی قلبه وهو الد الخصام ○ واذا تولی سعی فی الارض لیفسد
فیها ویهلک الحرث والنسل والله لا یحب الفساد ○ واذا قیل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
فحسبه جهنم ولبئس المهاد ○ ومن الناس من یشری نفسه ابتغآء مرضات الله والله رءوف
بالعباد ○ یایها الذین آمنوا ادخلوا فی السلم کافة ولا تتبعوا خطوت الشیطن انه لکم عدو مبین ○
فان زللتم من بعد ما جاءتکم البینت فاعلموا ان الله عزیز حکیم ○ هل ینظرون الا ان یاتیهم الله
فی ظلل من الغمام والملئکة وقضی الامر والی الله ترجع الامور ○ سل بنی اسرائیل کم اتیناهم
من ایة بینة ومن یبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شدید العقاب ○ زین للذین کفروا
الحیوة الدنیا ویسخرون من الذین آمنوا والذین اتقوا فوقهم یوم القیمة والله یرزق من یشاء
بغیر حساب ○ کان الناس امة واحدة فبعث الله النبیین مبشرین ومنذرین وانزل معهم الکتب
بالحق لیحکم بین الناس فیما اختلفوا فیه وما اختلف فیه الا الذین اوتوه من بعد ما جاءتهم
البینت بغیا بینهم فهدی الله الذین آمنوا لما اختلفوا فیه من الحق باذنه والله یهدی من یشاء
الی صرط مستقیم ○ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما یاتکم مثل الذین خلوا من قبلکم مستهم
البأسآء والضرآء وزلزلوا حتی یقول الرسول والذین آمنوا معه متی نصر الله الا ان نصر الله
قریب ○ یسئلونک ماذا ینفقون قل ما انفقتم من خیر فللوالدین والاقربین والیتمی والمسکین
وابن السبیل وما تفعلوا من خیر فان الله به علیم ○ کتب علیکم القتال وهو کره لکم وعسی ان
تکرهوا شیئا وهو خیر لکم وعسی ان تحبوا شیئا وهو شر لکم والله یعلم وانتم لا تعلمون ○
یسئلونک عن الشهر الحرام قتال فیه قل قتال فیه کبیر وصد عن سبیل الله وکفر به والمسجد
الحرام واخراج اهله منه اکبر عند الله والفتنة اکبر من القتل ولا یزالون یقتلونکم حتی یردوکم
عن دینکم ان استطاعوا ومن یرتدد منکم عن دینه فیمت وهو کافر فاولئک حبطت اعمالهم فی
الدنیا والاخرة واولئک اصحاب النار هم فیها خلدون ○ ان الذین آمنوا والذین هاجروا وجهدوا
فی سبیل الله اولئک یرجون رحمت الله والله غفور رحیم ○ یسئلونک عن الخمر والمیسر قل فیهما
اثم کبیر ومنافع للناس واثمهما اکبر من نفعهما ویسئلونک ماذا ینفقون قل العفو کذلک یبین
الله لکم الایت لعلکم تتفکرون ○ فی الدنیا والاخرة ویسئلونک عن الیتمی قل اصلاح لهم خیر
وان تخالطوهم فاخوانکم والله یعلم المفسد من المصلح ولو شآء الله لاعنتکم ان الله عزیز
حکیم ○ ولا تنکحوا المشرکت حتی یؤمن ولامة مؤمنة خیر من مشرکة ولو اعجبتکم ولا تنکحوا
المشرکین حتی یؤمنوا ولعبد مؤمن خیر من مشرک ولو اعجبکم اولئک یدعون الی النار والله
یدعوا الی الجنة والمغفرة باذنه ویبین ایته للناس لعلهم یتذکرون ○ ویسئلونک عن المحیض قل
هو اذی فاعتزلوا النسآء فی المحیض ولا تقربوهن حتی یطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حیث
امرکم الله ان الله یحب التوبین ویحب المتطهرین ○ نسآؤکم حرث لکم فاتوا حرثکم انی شئتم
وقدموا لانفسکم واتقوا الله واعلموا انکم ملقوه وبشر المؤمنین ○ ولا تجعلوا الله عرضة لایمنکم
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بین الناس والله سمیع علیم ○ لا یؤاخذکم الله باللغو فی ایمنکم ولکن
یؤاخذکم بما کسبت قلوبکم والله غفور حلیم ○ للذین یؤلون من نسآئهم تربص اربعة اشهر فان
فآءو فان الله غفور رحیم ○ وان عزموا الطلق فان الله سمیع علیم ○ والمطلقت یتربصن
بانفسهن ثلثة قروء ولا یحل لهن ان یکتمن ما خلق الله فی ارحامهن ان کن یؤمن بالله والیوم
الاخر وبعولتهن احق بردهن فی ذلک ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذی علیهن بالمعروف
وللرجال علیهن درجة والله عزیز حکیم ○ الطلق مرتن فامساک بمعروف او تسریح باحسن ولا
یحل لکم ان تاخذوا مما اتیتموهن شیئا الا ان یخافا الا یقیما حدود الله فان خفتم الا یقیما
حدود الله فلا جناح علیهما فیما افتدت به تلک حدود الله فلا تعتدوها ومن یتعد حدود الله
فاولئک هم الظلمون ○ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتی تنکح زوجا غیره فان طلقها فلا جناح
علیهما ان یتراجعا ان ظنا ان یقیما حدود الله وتلک حدود الله یبینها لقوم یعلمون ○ واذا
طلقتم النسآء فبلغن اجلهن فامسکوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسکوهن ضرارا
لتعتدوا ومن یفعل ذلک فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا ایت الله هزوا واذکروا نعمت الله علیکم وما
انزل علیکم من الکتب والحکمة یعظکم به واتقوا الله واعلموا ان الله بکل شیء علیم ○ واذا
طلقتم النسآء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ینکحن ازوجهن اذا تراضوا بینهم بالمعروف ذلک
یوعظ به من کان منکم یؤمن بالله والیوم الاخر ذلکم ازکی لکم واطهر والله یعلم وانتم لا
تعلمون ○ والوالدت یرضعن اولدهن حولین کاملین لمن اراد ان یتم الرضاعة وعلی المولود له
رزقهن وکسوتهن بالمعروف لا تکلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده
وعلی الوارث مثل ذلک فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح علیهما وان اردتم
ان تسترضعوا اولدکم فلا جناح علیکم اذا سلمتم ما اتیتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله
بما تعملون بصیر ○ والذین یتوفون منکم ویذرون ازوجا یتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فاذا بلغن اجلهن فلا جناح علیکم فیما فعلن فی انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبیر ○
ولا جناح علیکم فیما عرضتم به من خطبة النسآء او اکننتم فی انفسکم علم الله انکم ستذکرونهن
ولکن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النکاح حتی یبلغ الکتب
اجله واعلموا ان الله یعلم ما فی انفسکم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حلیم ○ لا جناح علیکم
ان طلقتم النسآء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فریضة ومتعوهن علی الموسع قدره وعلی المقتر
قدره متعا بالمعروف حقا علی المحسنین ○ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فریضة فنصف ما فرضتم الا ان یعفون او یعفوا الذی بیده عقدة النکاح وان تعفوا اقرب للتقوی
ولا تنسوا الفضل بینکم ان الله بما تعملون بصیر ○ حفظوا علی الصلوت والصلوة الوسطی
وقوموا لله قنتین ○ فان خفتم فرجالا او رکبانا فاذا امنتم فاذکروا الله کما علمکم ما لم تکونوا
تعلمون ○ والذین یتوفون منکم ویذرون ازوجا وصیة لازوجهم متعا الی الحول غیر اخراج فان
خرجن فلا جناح علیکم فی ما فعلن فی انفسهن من معروف والله عزیز حکیم ○ وللمطلقت متع
بالمعروف حقا علی المتقین ○ کذلک یبین الله لکم ایته لعلکم تعقلون ○ الم تر الی الذین خرجوا
من دیارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احیاهم ان الله لذو فضل علی الناس
ولکن اکثر الناس لا یشکرون ○ وقتلوا فی سبیل الله واعلموا ان الله سمیع علیم ○ من ذا الذی
یقرض الله قرضا حسنا فیضعفه له اضعافا کثیرة والله یقبض ویبصط والیه ترجعون ○ الم تر الی
الملا من بنی اسرائیل من بعد موسی اذ قالوا لنبی لهم ابعث لنا ملکا نقاتل فی سبیل الله قال
هل عسیتم ان کتب علیکم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فی سبیل الله وقد اخرجنا من
دیارنا وابآئنا فلما کتب علیهم القتال تولوا الا قلیلا منهم والله علیم بالظلمین ○ وقال لهم
نبیهم ان الله قد بعث لکم طالوت ملکا قالوا انی یکون له الملک علینا ونحن احق بالملک منه
ولم یؤت سعة من المال قال ان الله اصطفیه علیکم وزاده بسطة فی العلم والجسم والله یؤتی
ملکه من یشاء والله واسع علیم ○ وقال لهم نبیهم ان ایة ملکه ان یاتیکم التابوت فیه سکینة من
ربکم وبقیة مما ترک ال موسی وال هرون تحمله الملئکة ان فی ذلک لایة لکم ان کنتم مؤمنین ○
فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتلیکم بنهر فمن شرب منه فلیس منی ومن لم یطعمه فانه
منی الا من اغترف غرفة بیده فشربوا منه الا قلیلا منهم فلما جاوزه هو والذین آمنوا معه قالوا
لا طاقة لنا الیوم بجالوت وجنوده قال الذین یظنون انهم ملقوا الله کم من فئة قلیلة غلبت فئة
کثیرة باذن الله والله مع الصبرین ○ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علینا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا علی القوم الکفرین ○ فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتیه الله
الملک والحکمة وعلمه مما یشآء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولکن الله
ذو فضل علی العلمین ○ تلک ایت الله

لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تحاكي شبه الاجسام فطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز المقابلة للرائي وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الاخرة والافراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قيل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقيل صيحة وقيل جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وانتم تنظرون ○ ما اصابكم بنفسه او اثره ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة وقيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء او نوم كقوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم ايّ الحزبين احصى لما لبثوا امدا لعلكم تشكرون ○ نعمة البعث او ما كفرتموه لما رأيتم بأس الله بالصاعقة وظللنا عليكم الغمام سخر الله لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وانزلنا عليكم المن والسلوى والترنجبين والسماني قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السماني ويلزل بالليل عمود نار يسيرون في ضوءه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى كلوا من طيبات ما رزقناكم على ارادة القول وما ظلمونا فيه اختصار واصله فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفران لانه لا يتخطاهم ضرره واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني بيت المقدس وقيل اريحا وامروا به بعد التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا نصب على المصدر او الحال من الواو وادخلوا الباب اي باب القرية او القبلة الق كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام سجدا متطامنين مخبتين او ساجدين لله تعالى شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة اي مسئلتنا او امرك حطة وهي فعلة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه الكلمة وقيل معناه امرنا حطة اي نحط في هذه القرية ونقيم بها نغفر لكم خطيئاتكم بسببكم ودعائكم وقرأ نافع بالياء وابن عامر بالتاء على البناء للمفعول وخطايا اصله خطاياي كخطائع فعند سيبويه ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجمعت همزتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفا وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بهما ما ذكر وسنزيد المحسنين ○ ثوابا جعل الامتثال توبة للمسئ وسبب زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد ايهاما بان المحسن يصدد ذلك

قوله فانهم ظنوا الخ بدا رد على المعتزلة اذا استدلوا بها على استحالة الرؤية لتكفيرهم طلبها والعتاب عليها وحاصل الرد ان الرؤية مستحيلة ليس لانها في ذاتها كذلك لرؤية السماء اياه بل لما في طلبها من الاشعار بالتجسيم حيث قالوا ارنا نرى السماء جهرة اي رؤية ظاهرة فلهور صوت الجهر فكفروا وعوقبوا بسبب ذلك وتعليقهم الايمان بما لا يكون ١٢ منه ص ٥٣ قوله قيل جاءت الخ وقد مر تفسير الصاعقة ١٢ انها قصفة شديدة وتطلق على النار التي معها وما اطلقها على جنود الملائكة فجاز لدلالة السياق صوت من يريكه ولا تراه فعلى الاول هي مرئية وعلى غيره المرئي اثرها ١٢ خف بتغيير ٥٤ قوله نعمة البعث الخ يعني ان المراد بالنعمة احياءهم وتسمية الايمان التي كفروا بها لهم لن نؤمن لك وقوله لما الخ اشارة الى ان العلم على الثاني تعليل لاخذ الصاعقة هذا والانجار من الهلاك بعد تحققه فوق الانجار السابق الذي نجوا قبل ان يهلكوا ١٢ منه ص ٥٥ قوله وظللنا الخ اي في التيه انجاء عن حر الشمس بدعوة موسى عليه السلام اذ شكوتم اليه فارسل الله غماما بعض وهذا اعظم مما قبله اذ كان حال الغضب الموجب كونهم في التيه وهو معطوف على بعثناكم للتقرب والاشتراك في المسند اليه مع التناسب في المسندين في كون كل واحد منهما نعمتين ١٢ منه ص ٥٥ قوله من طيبات اه الطيبات ان كان بمعنى المستلذ فذكر باللام عليهم وان كان بمعنى الحلالات فهي للنهي عن الادخار اي لا تدخروه على ما في العالم ١٢ ح ٥٦ قوله اختصارا الخ وجزالة ما ظلمونا على هذا المحذوف انه نفي بطريق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته لمفعول آخر وهذا يقتضي سابقة اثبات اصل الظلم ١٢ منه ٥٧ قوله واذ قلنا الخ لما بين نعمه بان ظلل لهم من الغمام وانزل من المن والسلوى وهو من النعم العاجلة اتبعه بنعمه عليهم في باب الدين حيث امرهم بما يحوذ نوبهم ويبين لهم المخلص بما استوجبوه عن العقوبة والضمير قيل لانهيات المقدس لقوله تعالى في المائدة يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا شك ان المراد بالقرية في الايتين واحد وقيل انها مصر وقيل انها اريحا قرية من بيت المقدس لان الفارفي قوله فبدل الذين ظلموا يقتضي التعقيب فوجب ان يكون ذلك التبديل وقع منهم عقيب هذا الامر في حيوة موسى عليه السلام مات في ارض التيه ولم يدخل البيت المقدس فثبت انه ليس المراد من هذه القرية بيت المقدس واجابه الاولون بانه ليس في نص الآية انا قلنا لهم ادخلوا هذه القرية على لسان موسى او على لسان يوشع وادخلناه على لسان يوشع زال الاشكال ١٢ كبير بتغيير ٥٨ قوله باب القرية الخ اختلف المفسرون في انهم هل دخلوا المقدس في حياة موسى عليهم السلام ام لا فان قيل بدخولهم فلا يخلو اما ان يكون على باب القبة المعلق بما ذكروا ان اختير انهم لم يدخلوا فان حمل تبديل الامر على عدم امتثاله لا مانع من حمل القرية على بيت المقدس لان المعنى انهم امروا بالدخول فلم يدخلوا فلا حاجة الى حمل الامر على الامر على لسان يوشع فان الامر بالدخول كان بعد التيه والقبة قبة كانت لموسى وهارون عليهما السلام يتعبدون فيها وجعلت قبلة وفي وصفها امور غريبة في القصص لا يعضها الا البعد ١٢ خف بتغيير ٥٩ قوله وقرئ بالنصب الخ يعني الرفع معدول عن النصب لاستمرار كما في الحمد لله وهذا العدول دال على شائع فيما اذا كان الخبر جزءا بعد العدول متعلق المصدر لكنه واقع في غيره ايضا كما في قوله فصبر جميل ولا يخفى ان حسن التوفيق بين القراءتين ليستدعي ان يجعل قراءة النصب بتقدير نسألك حطة فيكون في معنى مسألتنا حطة ١٢ مع ٦٠ قوله جعل الامتثال الخ اي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة بذا ويحتمل ان يكون معنى الآية من كان محسنا بهذه الطاعة والتوبة فانا نغفر له خطاياه ونزيده على غفران الذنوب اعطاء الثواب كما قال للذين احسنوا الحسنى زيادة واخراجه عن الجواب لوجود السين المانعة منه ولذا لم يجزم وآثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل البتة وانه ليس بمقتضى ان لم يمتثل فكيف اذا امتثل فيكون الزيادة مقطوعا به لا مشروطا ١٢ منه ص ٦١ قوله لم يدخلوا الخ على ما ذهب اليه الجمهور من ان موسى وهارون ١٢ ما ماتا في التيه دفن يوشع ١٢ مع بني اسرائيل ارض الشام كلهم بعد موت موسى ١٢ بثلثة اشهر على ما ذكره المعين في سورة المائدة وقد دخلوا الباب في حيوة موسى ١٢ فان نزول الرجز كان في حيوته وقد انكشف لهم بدعائه فان قلت اذا كان موت موسى في التيه كيف يصح قوله مروا به بعد التيه اذ فرض ان الامر على لسان موسى قلت التيه في قوله بعد التيه بالفتح والمصدر اتاه بتيه تيها وتيها اذا ذهب متحيرا لا واسم بمعنى المفازة كيلا يحتاج الى الحذف وح يكون الامر على لسان موسى بعد التيهان لا بعد موته في ارض التيه ١٢ منه ص ٦٢ قوله حصل الخ اشار الى ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه جواب الامر اعني ادخلوا الباب وان كان الثاني في غير محل صورة جواب لكنه ١٢ منه ص ٦٣ اي يقرب ذلك الزيادة ويستحق له وان فرض عدم فعله لما امر به فكيف اذا فعله وانه لبتة البتة فيكون جزاءه مقطوعا به ١٢ منه

وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه يفعله لا محالة فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم بدلوا بما
امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا كرره مبالغة
في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه او على انفسهم بان تركوا
ما يوجب نجاتها الى ما يوجب سلاكها رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ○ عذابا مقدرا من السماء بسبب
فسقهم والرجز في الاصل ما يعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون
روي انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا واذ استسقى موسى لقومه لما عطشوا في التيه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر اللام فيه للعهد على ما روي انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان تنبع من كل وجه
ثلث اعين يسيل كل عين في جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا او حجرا
اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذي فر بثوبه لما وضعه عليه
ليغتسل ويراه الله تعالى به عما رموه من الادرة فاشار اليه جبرئيل بحمله او للجنس وهذا اظهر في الحجة
قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجرا في
مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فيبس فقالوا ان فقد موسى عصاه
مُتْنا عطشا فاوحى الله تعالى اليه لا تقرع الحجارة وكلمها يطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان الحجر من
رخام وكان ذراعا في ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من آس الجنة وله شعبتان تتقدان
في الظلمة فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب
فانفجرت كما مر في قوله فتاب عليكم وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان فيه قد علم كل
اناس كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها كلوا واشربوا على تقدير القول من رزق الله
يريد به ما رزقهم من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لانه يشرب ويوكل ما ينبت
به ولا تعثوا في الارض مفسدين ○ لا تعتدوا واحال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب في الفساد
فقد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدي بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل
الخضر الغلام وخرقه السفينة ويقرب منه العبث غير انه يغلب فيما يدرك حسا ومن انكر امثال

وان الحجر الناقر للعمل نفيره حتى انه اذا دخل في الماء لم ينزل بل يخرج منه حتى يستقاد جاء منه كذا الحجر الحلاق يحلق الشعر وذلك كله عندهم من اسرار الطبيعة واذا لم يكن ذلك منكرا عندهم فليس لهم ان تحيل الله حجرا آخر يجذب المار من تحت الارض قال الامام والكلام في هذا الباب كالكلام فيما كان من رسول الله عيسى عليه وسلم في بعض الغزوات وقد ضاق بهم الماء فوضع يده الشريفة في ميضاة فغار الماء من بين اصابعه حتى استقوا هذا وكل واحد منهما معجزة باهرة لكن الذي ليس له ناصر محمد صلى الله عليه وسلم اقوى لان نبع الماء من الحجر معهود في الجملة ما نبع من الاصابع غير معتاد البتة فكان ذلك اقوى ويدل الانفجار على الاعجاز من وجوه احدها ان نفس ظهور الماء معجزة وثانيها خروج الماء بقدر حاجتهم والثالث خروج الماء عند ضرب العصا والرابع انقطاع الماء عند استغناء

ع ٦ قوله فبدل الخ يعني انهم امروا بالقول معناه التوبة والاستغفار فحالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله بهذا واحتج به على ان ما ورد من الاوعية المأثورة غير جائز تغييرها وتبديلها فتامل ١٢ المخلص ص ٥٣ قوله بدلوا بها امروا الخ لما كان هذا محتاجا الى التاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذي قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره اشار المصنف الى ان فيه تقديرا ومعناه بدل الذين ظلموا بالذي قيل احد مفعولين يتعدى لهما بنفسه تارة والآخر بالباء تارة فحذف الباء على المتروك قيل قالوا امكان حملة حنطة استهزاء وعده لان طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا ١٢ المخلص ص ٥٣ او على انفسهم علة لقوله بوضع غير المامور به والوجه الاول مبني على ان يكون الظلم بالمعنى اللغوي وحينئذ لا يحتاج الى تقدير المتعلق في الصحاح اصل الظلم وضع الشئ في غير موضعه والثاني على ان يكون بالمعنى الشرعي قال الامام الظلم في عرف الشرع الاضرار الذي ليس بمستحق ولا فيه نفع ولا دفع مضرة اعلما ولا ظنا وحينئذ يحتاج الى تقدير المتعلق وللاشارة الى كونه حينئذ بمعنى الضرر وركنه على الدالة عليه والا فالظلم متعد بنفسه ١٢ ص

٥٤ قوله من كل وجه الخ والمراد منه جوانبه الاربع دون الاسفل والاعلى والا لزم زيادة العيون والمخلاة كيس واسع يعلق في عنق الفرس لياكل منها من حب او حشيش او تبن واصلها ما يوضع فيه الحلى وهو الحشيش اليابس ١٢ اخف ٥٥ قوله فانفجرت آه الانفجار الخروج بكثرة والانبجاس قليلا قليلا وذكر في سورة اعراف التوفيق بينهما ان الماء انبجست اولا ثم انفجرت واصل الانفجار الشق ومنه فجر الصبح ١٢ ٥٦ قوله متعلق بمحذوف الخ فالغاء فصيحة لافصاحها عن المحذوف والنكتة المحققة لهذا الحذف الدلالة على ان المامور لم يتوقف في امتثال الامر وان المطلوب من المامور الانفجار لا الضرب والايماء الى ان السبب الاصلي هو امره لا فعل موسى عليه السلام ١٢ حاشيه ٥٧ قوله قيل المامور آه مرضه لانه لم يكن اكثرهم في التيه من زروع ذلك الماء وثماره ولانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اريد من رزق الله الماء وحده فكانه قيل كلوا واشربوا من الماء المنسوب اليه الشرب بارادة ذاته والاكل بارادة ما هو سبب منه ويلزم التعلق بمتعلق حدا لفعلين اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله ١٢ ٥٨ قوله لا تعتدوا الخ اي لا تجاوزوا حد الحق فيه ميل الى ما نقله الراغب من ان العثي ليس موضوعا للفساد بل هو كالاعتداء في ان معناه مجاوزة الحد مطلقا فسادا كان او اثما غلب في الفساد واعرض عما قيل ان معناه الافساد ومفسدين حال مؤكدة اي لا تفسدوا مفسدين لان ممشى الحال المؤكدة بعد الفعلية خلاف مذهب الجمهور ١٢ حاشيه ٥٩ قوله كمقابلة الخ فانها اعتداء عن حد النفوذ الذي هو مندوب بقوله تعالى وان تعفوا هو اقرب للتقوى وليس لفساد بل صلاح على ما يدل عليه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وما ترك ما تضمن صلاحا راجحا لنشر القتيل شر كثير ١٢ حاشيه تغيير ٦٠ قوله ويقرب منه الخ اي من العثي الدال عليه لا تعثوا وقوله غير انه الخ استثناء حاول عليه السياق اي لا ذوق بينهما غير انه يغلب الخ قال الراغب العيث العثي متقاربان كجذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا فالعثو فيما يدرك حكما ١٢ حاشيه تغيير ٦١ قوله ومن انكر الخ قال الراغب وانكر ذلك بعض الطبيعيين واستبعده وهذا المنكر اما ان لم يتصور قدرة الله تعالى في تغيير الطبائع واستحالات الخارقة عن العادات فقد ترك النظر على طريقتهم اذ قد تقرر عندهم الحجر المغناطيس يجذب الحديد

هذه المعجزات فغاية جهله بالله وقلة تدبره في عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما يخلق الشعر ويفجر الخ ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب وتصييره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ يريد به ما رزقوا في التيه من المن والسلوى وبوحدته انه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم طعام مائدة الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوانه ولذلك اجروا او ضرب واحد لانهما معا طعام اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم واشتهوا ما القوه فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ سله لنا بدعائك اياه يُخْرِجْ لَنَا يظهر لنا ويوجد وجزمه لانه جواب فادع فان دعوته سبب الاجابة مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ من الاسناد المجازي واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقل ما انبتته الارض من الخضر والمراد به اطائبه التي تؤكل والفوم الحنطة ويقال للخبز ومنه قوموا بنا وقيل الثوم وقرئ ثُومِهَا بالضم وهي لغة فيه قَالَ اي الله تعالى او موسى عليه السلام أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ اقرب منزلة ودون قدرا واصل الدنو القرب في المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد المحل بعيد الهمة وقرئ ادنا من الدناءة بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ يريد به المن والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي اهْبِطُوا مِصْرًا انحدروا اليه من التيه يقال هبط الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظيم واصله الحد بين الشيئين وقيل اراد به العلم وانما صرفه لسكون وسطه او على تاويل البلد ويؤيده انه غير منون في مصحف ابن مسعود رض وقيل اصله مصرائم فعرب فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازا لهم على كفران النعم واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف جزيتهم وَبَاءُوا وَرَجَعُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به واصل البوء المساواة ذَٰلِكَ اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة و

---

١ قوله واذ قلتم الخ اشار الى ان اتهم المذكورة فيما قبل انما كانت في حقهم اسباب الكفر لكونها امورا سماوية خفيت عليهم لعليهم اى الامور الارضية والدليل على عليهم اليها قولهم واذ قلتم الاية ١٢ منه ص ٢ قوله او باعتبار كونه الخ يعني ان المن والسلوى طعامان فوحدته اما باعتبار كونه على نهج واحد وحدم تبدله بحسب الاوقات كما يقال طعام مائدة الامير واحد ولو كان الوانا شتى يعني انه لا يتبدل بحسب الاوقات او باعتبار النوع وهو كونه طعام اهل التلذذ ١٢ منه ص ٣ قوله سله لنا لما كان الدعاء بمعنى النداء ولم يكن كافيا ههنا ضمنه معنى السؤال وجعله اصلا ١٢ منه ص ٤ قوله فليظهر لنا الخ لما كان الاخراج بالمعنى الحقيقي يقتضي محرجا عنه وما يصلح له ههنا هو الارض وبتقديره يصير الكلام مستقيما محمولا على المعنى المجازي للاخراج وهو الاظهار وفسره بالايجاد اشارة الى انه بالطريق الايجاد لا بالطريق ازالة الخفاء ١٢ منه ص ٥ قوله تفسير وبيان الخ جعل من الادنى بتبعيضية والمفعول مقدر اى شيئا مما اذ اجعل بدلا فلا بد من اتحاد معنى من فيهما كما ذكره ابو حيان فوجه ترتيب النظم انه ذكر اولا ما يوكل بنفسه من غير علاج نار ثم ذكر بعده ما يعالج بها مع ما ينبئ له ويقبله ١٢ منه ص ٦ قوله تستبدلون الخ خطابهم في الاستبدال اشارة الى انه تعالى اذا اعطاهم ما سألوا منع عنهم المن والسلوى فلا يجتمعان فلا يتوهم مقتضى كونهم لا يصبرون على طعام واحد انهم طلبوا ضم كل اليه لا استبدالا له به وقيل قولهم لن نصبر بدل على كراهتهم ذلك الطعام وعدم الشكر على النعمة وليل لزوالها فكانهم طلبوا زوالها ومجيء غيرها قيل المراد به الاستبدال في المعدة ١٢ منه ص ٧ قوله وقيل الوجه الضعيف ان الاظهر انهم لم يؤمروا بهبوط مصر فرعون فانه تعالى قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم يعني لترجعوا الى مصر فلم يرجعوا اليها وقد قال تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة بل المراد مصر من امصار التيه وهو ما بين القدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ ١٢ منه ص ٨ قوله اصله مصرايم الخ كاسرائيل وفي بعض النسخة لغير ياء وهو ابن نوح وهو اول اختلها فسميت باسمه ١٢ منه ص ٩ قوله احاطة القبة الخ يعني ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت القبة الخ والطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول بهم او اللزوم والتصوق بهم لا تخييلية وهذا كما مر في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء صاغرين ١٢ منه ص ١٠ قوله ما يخلق الشعر الخ قال ابو العلاء المعري في غواص الاحجار حجر الشعر وهو يحلق الشعر ويتفه و

اذا ذر ١٢ منه ص ١١ قوله لناظريهن انه كثيرة شعره اذا كان في شكل الملحفة الكبيرة يكون وزنه دربا وليس في الاحجار ما خفه منه ١٢ منه ص ١٢ وهو الحجر الباغض للنحل فانه اذا ارسل الى انار فيه نحل لم ينزل بل يخرف منه حتى يسقط خارجا منه ١٢ منه ص ١٣ الاجم بستوه كاحدن ازيك نوع طعام ١٢ منه ص ١٤ فيه ان القابل للانبات انما هو الارض والارض محل للانبات فالصواب اقامة المحل مقام الفاعل ١٢ منه ص ١٥ اى هم مجتمعون لا يفترقون لكسب معيشتهم بل لهم الاجتماع ابدا في اثنى عشر سبطا ١٢ منه

البوا بالغضب بانهم كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون النبيين بغير الحق بسبب كفرهم بالمعجزات التي
من جملتها ما عد عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار العيون من الحجر او
بالكتب المنزلة كالانجيل والقرآن واية الرجم والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة و
قتلهم الانبياء فانهم قتلوا شعيبا وزكرياء ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به
جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون اي جرهم العصيان والتمادي والاعتداء فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار
الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبارها و
قيل كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي
واعتدائهم حدود الله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة
بالمفرد الى شيئين فصاعدا على تاويل ما ذكر او تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول رؤبة +
فيها خطوط من سواد وبلق + كانه في الجلد توليع البهق + والذي حسن ذلك ان تثنية المضمر او المبهم
وجمعهما وتانيثهما ليشت على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع ان الذين امنوا بالستهم يريد
به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين
لانخراطهم في سلك الكفرة والذين هادوا تهودوا يقال هاد وتهود اذا دخل في اليهودية ويهود
اما عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا كانهم سموا
باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام والنصارى جمع نصران كندامى والياء في نصراني للمبالغة
كما في احمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح او لانهم كانوا معه في قرية يقال له نصران او ناصرة
فسموا باسمها او من اسمها والصابئين قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح
عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو ان كان عربيا فمن صبا اذا
خرج وقرأ ناقع وحده بالياء اما لانه خفف الهمزة او لانه من صبا اذا مال لانهم مالوا من سائر
الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم

البقرة ٦٣

ع ٤

اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما
اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق
فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد
ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون
ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما
فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما
كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم
عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم لا
تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان
يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى
اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده
بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما
لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم
الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله
على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم
امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا
لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل
بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا
يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما
يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه
وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله
عدو للكافرين ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما
عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم
لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا
يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين
عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من
خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من
اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون
ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل
سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من
عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله
على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن
فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين
لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
بل له ما في السموات والارض كل له قانتون انا بديع السموات والارض واذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين اتيناهم الكتاب
يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من
الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى
عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم
ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في
الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها
ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من
الله صبغة ونحن له عابدون قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا
ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة
عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما
كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله
بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع
قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا
الخيرات اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم
واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا
عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
والصلوة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء
ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة من
شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا
فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما
انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله
ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ان الذين يكتمون ما انزل الله من
الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان
الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى
المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب
واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي
له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم
تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان
الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان
تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على
سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالئن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا
الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا
تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم
تعلمون يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم
تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك
جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا
الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم
فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع
بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما
هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او
اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق
ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في ايام معدودات
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله
واعلموا انكم اليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد
الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رءوف بالعباد يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان
الله عزيز حكيم هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الامر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة
ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا
الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله
يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما
اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا
ان نصر الله قريب يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم كتب
عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله
منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين امنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم
يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من
نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون في الدنيا والاخرة ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان
تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله
عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو
اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين اياته للناس
لعلهم يتذكرون ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا
لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين
يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءو فان الله غفور رحيم وان عزموا
الطلاق فان الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن
احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال
عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان
خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا
تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان
يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا اياتي الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا
تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلك
ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا
تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث
مثل ذلك فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم
ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف واتقوا الله
واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في
انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من
خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن
سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على
الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او
يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله
قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى
الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف
والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله
لكم اياته لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبصط واليه
ترجعون الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان
الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان اية ملكه
ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون
تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود
قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا
من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان
ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله
الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء

منهم فی دینه قبل ان ینسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضی شرعه وقیل من امن من هؤلاء الکفرة ایمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا فلهم اجرهم عند ربهم الذی وعدلهم علی ایمانهم وعملهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون ○ حین یخاف الکفار من العقاب ویحزن المقصرون علی تضییع العمر وتفویت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبران أو بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند الیه معنی الشرط وقد منع سیبویه دخولها فی خبر ان من حیث انها لا تدخل الشرطیة ورد بقوله تعالی ان الذین فتنوا المؤمنین والمؤمنات ثم لم یتوبوا فلهم عذاب جهنم وإذ أخذنا میثاقکم بإتباع موسی والعمل بالتوراة ورفعنا فوقکم الطور حتی اعطیتم المیثاق روی ان موسی لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فیها من التکالیف الشاقة کبرت علیهم وابوا قبولها فامر جبرئیل بقلع الطور فظلله فوقهم حتی قبلوا خذوا علی ارادة القول ما آتیناکم من الکتاب بقوة بجد وعزیمة واذکروا ما فیه ادرسوه ولا تنسوه او تفکروا فیه فانه ذکر بالقلب او اعملوا به لعلکم تتقون ○ لکی تتقوا المعاصی او رجاء منکم ان تکونوا متقین ویجوز عند المعتزلة ان یتعلق بالقول المحذوف ای قلنا خذوا واذکروا ارادة ان تتقوا ثم تولیتم من بعد ذلک ثم اعرضتم عن الوفاء بالمیثاق بعد اخذه فلولا فضل الله علیکم ورحمته بتوفیقکم للتوبة او بمحمد صلی الله علیه وسلم یدعوکم الی الحق ویهدیکم الیه لکنتم من الخسرین ○ المغبونین بالانهماک فی المعاصی او بالخبط والضلال فی فترة من الرسل ولو فی الاصل لامتناع الشیء لامتناع غیره فاذا دخل علی لا افاد اثباتا وهو امتناع الشیء لثبوت غیره والاسم الواقع بعده عند سیبویه مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الکلام علیه وسد الجواب مسده وعند الکوفیین فاعل فعل محذوف ولقد علمتم الذین اعتدوا منکم فی السبت الکام موطئة للقسم والسبت مصدر سبتت الیهود اذا عظمت یوم السبت واصله القطع امروا بان یجردوه للعبادة فاعتدی فیه ناس منهم فی زمن داود علی نبینا وعلیه السلام واشتغلوا بالصید وذلک انهم کانوا یسکنون فی قریة علی الساحل یقال لها ایلة واذا کان یوم

٥١ قوله الذی وعدلهم الخ فیه اشارة الی انهم یستحقون ذلک بمحض کرمه تعالی ولکن تسمیته اجرا لعدم تخلفه لا بالاستیجاب بالایمان والعمل الصالح کما زعمه الزمخشری رعایة للاعتزال ١٢ منخص ٥٢ قوله حین یخاف الخ اشار الی ان المراد نفی الخوف والحزن فی الآخرة لا فی الدنیا فان المؤمن لا یزال فیه خائفا محزونا فان الایمان بین الخوف والرجاء وتخصیص الکفار بالخوف لان علیهم بالعذاب المخلد یجب استیلاء الخوف علیهم بحیث لا یتصورون الثواب لیحزنوا علیه بخلاف المقصرین فانهم یعلمون انهم من اهل الجنة آخرا مع تحزنون علی تفویت الثواب مدة بقائهم فی النار ١٢ منه ٥٣ قوله او بدل الخ ای بدل البعض داود رد علیه بانه کیف یکون المؤمن الخالص بعضا من المنافقین والکافرین المجاهرین اجیب بان المراد ان هذه الذوات بعض من تلک لا یلزم ان یصدق علیهم ذلک الوصف بعد احداث الایمان وقال ابو حیان الذی نختاره انها بدل من المتعلق التی بعد اسم ان فیصح اذ ذاک المعنی وکانه قیل ان الذین آمنوا من غیر الاصناف الثلاثة ومن آمن من الاصناف الثلاثة فلهم اجرهم ١٢ منخص ٥٤ قوله والفاء لتضمن المسند الیه سواء جعل من آمن بدلا او خبرا وذلک لان اسم ان والمعطوف علیه لا یتضمن معنی الشرط لفقد السببیة للآخر فاعتبر التضمن فی البدل الذی هو المقصود ١٢ ح ٥٥ قوله ورفعنا فوقهم الطور آه والطور کل جبل اوجبل معین وهو سریانی معرب قیل اظلال الجبل یجری مجری الاجارة الی الایمان فینافی التکلیف واجیب بان هذا لیس جبرا علی الاسلام لان الجبر ما یسلب الاختیار وهذا لیس کذلک فان الفعل یصدر منه باختیاره لکنه سالب للرضا فیکون کالمحاربة مع الکفار علی انه لیس فی اخذ المیثاق برفع الطور دلالة علی انهم صاروا متبوعین عند الله فیکون ایمانهم مثل ایمان منافقی هذه الامة من خوف السیف فتامل ١٢ منخص ٥٦ قوله لا دروده الخ یشیر الی انه یکفی الذکر اللسانی والقلبی وما یکون کالملازم لهما والمقصود منهما وهو العمل ١٢ خف ٥٧ قوله لکی تتقوا الخ قلت لما حمل ان یجعل تعلیلا لقوله خذوا او اذکروا کان علی حقیقته لانه راجع لهم واذا علق لفظنا المقدر کان تعلیلا لفعل الله تعالی فوجب تاویله بالارادة علی مذهبه ١٢ طیبی فیکون الترجی مجازا عن الارادة علی ما مر لاستحالة حقیقته علی الله تعالی اتفاقا وجواز تخلف مراده عن ارادته عند المعتزلة ١٢ ح ٥٨ قوله ثم تولیتم الخ فهم منه انهم استمروا علی ما هم ثم ترکوه واصل الاعراض الاعراض الحسوس ثم استعمل فی المعنوی کعدم القبول ١٢ خف ٥٩ قوله فضل الله آه فی الفضل الزیادة فی الخیر والافضال الاحسان فتفضل الله هنا ان کان علی من سبق منهم فهو بقبول التوبة وان کان علی من خلفهم من الخالفین فهو بنعمة الاسلام والقرآن وارسال محمد صلی الله علیه وسلم والیه اشار بقوله او بمحمد صلی الله علیه وسلم یدعوکم الخ والخسران ذهاب راس المال فنقصه ١٢ خف ٦٠ قوله ولو فی الاصل الخ هذا غیر متفق بین سیبویه والکوفیین اذ هی عند سیبویه کلمة بنفسها ولیست لو الداخلة علی لا لان النفقة لا تدخل علی الماضی فی غیر الدعاء الا کما فی لا جرم خلافا للاخفش والفعل الیحذف وجوبا بعد لو بدون المفسر ١٢ منخص ٦١ قوله والاسم الواقع الخ اذا کان الواقع بعده مبتدا یکون لو لا کلمة برأسها فظهر ان الشرط یقتضی الفعل ففیه اشارة الی مذهب سیبویه فی لولا ١٢ منخص ٦٢ قوله وعند الکوفیین الخ لان لو لا عندهم مرکبة من لو الشرطیة ولا النافیة فیبقی اقتضاؤها الفعل کما کانت ١٢ حاشیه

٦٣ قوله اللام موطئة للقسم الخ قیل انه سهو والصواب اللام للتقدیر القسم ای والله لقد علمتم اذ اللام الموطئة ما تدخل علی شرط ناز ع القسم فی جزائه لیعمله جوابا للقسم نحو والله لئن اکرمتنی لقد اکرمتک لکن هذا اصطلاح للنحاة والمصنف رحمه الله یجوز بها عن اللام الواقعة فی جواب قسم مقدر لانه لولا لم یعلم ان فی الکلام قسما مقدرا فقد مهدت له الجواب ولذا تسمی المهیئة قیل انها لام ابتدائیة دخلتم بمعنی عرفتم تتعدی لواحد ای عرفتم اصحاب السبت وعلمنا بکم مشددا ١٢ منخف ٦٤ قوله مصدر سبتت الخ لیس من الکمال فلو شئنا لفعلنا بکم مثله ١٢ منخف ٦٥ قوله امروا بان یجردوه الخ قیل لم یامرهم بشیء فلما اختاروه لترک سائر الاعمال نهوا فیه عن الاصطیاد والعمل ١٢ خف ٦٦ فان ارادة الله تعالی الافعال لا بها غیر موجبة للصدور علی مذهبهم لکونها عندهم عبارة عن العلم بالمصلحة فیجوز ان یتعلق تعلقا بان یکون مجاز الارادة والمانع انما هو الاشاعرة فلا ستازامها المراد ولو بعض ١٢ س خف ٦٧ وجعل السبت مصدرا لیفید ان الاعتداء فی تعظیم یوم السبت اذ لا یفید ذلک اعتدی فی یوم السبت کما لا یخفی ١٢ منه ٦٨ لیدل علی ان التغییر من الفعال انه لیس جبریا علی الاسلام لان الجبر ما سلب الاختیار ولا یصح معه الاسلام بل کان اکراها وهو جائز ولا یسلب الاختیار کالمحاربة مع الکفار فانه قوله لا اکراه فی الدین وقوله اخافت تکره الناس حتی یکونوا مومنین فکان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ١٢ جمل عن الشهاب عب ٥

السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه واذا مضى تفرقت فحضروا حياضا و
شرعوا اليها الجدا اول وكانت الحيتان يدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة
خٰسِـِٔيْنَ ۝ جامعين بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد وقال مجاهد مامسخت صورتهم
ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا وقوله كونوا ليس بامر
اذ لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرئ قردة بفتح
القاف وكسر الراء خاسين بغير همزة فجعلناها اى المسخة او العقوبة نكالا عبرة تنكل المعتبر بها اى
تمنعه ومنه النكل للقيد لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت حالهم
في زبر الاولين واشتهرت قصتهم في الآخرين او لما عاصروهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من القرى وما
تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر منها وموعظة
لِّلْمُتَّقِيْنَ ۝ من قومهم او لكل متقي سمعها وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖٓ اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً اول
هذه القصة قوله تعالى وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادّٰرَاْتُمْ فِيْهَا وانما فكت عنه وقدمت عليه لاستقلال بنوع
آخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السوال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته ان
كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون
بدمه فامرهم ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيحيى فيخبر بقاتله قَالُوْٓا اَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا اى مكان هزء
او اهله او مهزوا بنا او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله او استخفافا به وقرأ حمزة واسمٰعيل
عن ناقع بالسكون وحفص عن عاصم بضم الزاء وقلب الهمزة واوا قَالَ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ
الْجٰهِلِيْنَ ۝ لان الهزء في مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان و
اخرج ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعا له قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ اى باى حالها وصفتها
وكان حقه ان يقولوا اى بقرة هي لكيف ما يسال به عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما
امروا به على حال لم يوجد بها شيء من جنسه اجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قَالَ اِنَّهٗ
يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَّلَا بِكْرٌ لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فرضا من الفرض وهو

السهم والحسوء هو الصغار واما ذكر الطرد فلا ستتباعه صغر الجثة (البيان المراد والا لكان الخاسئ بمعنى الطارد وفي القاموس الخاسئ من الكلاب والخنازير البعد لا يترك ان يدنو من الناس ١٢ ملخص) قوله لما بين يديها الخ يعني ان المراد بما بين يديها من يأتي بعدها وبما خلفها من يتقدمها فكانه قال تنكالا للآتين والماضين فظرف المكان استعير للزمان او ما قيمت مقام من اما تغليبا لهم او لاعتبار الوصف فان ما يعبر بها عن العقلاء اذا اريد الوصف ١٢ خف بتغيير قوله في زبر الاولين الخ اى ذكرت في كتبهم او يكون تلك النسخة فانه انا لا يصح حينئذ تفريع فجعلناها على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل اللائم السابقية كان قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها بالتفصيل لما علموا او الغار للتفصيل للتذكير او يقال صحة الغاء الان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما تتحقق بعد القول والمسخ ١٢ ملخص قوله او لاجل ما تقدم الخ متعلق باللام للتعليل وهي في الوجوه السابقة صلة لنكالا قيل لنكال على هذه يعني العقوبة لاجل السخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخرة عنها يعني السيئات لها اثار باقية الى ما بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الشهادة والبقاء لا الصدور والحدوث والا يخفى ان موعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى وقال ابو العالية رحمه الله فجعلناها عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم المراد المتقين وغيرهم بما تاخر منها ما تاخر من العقوبة على ذنوب غيرهم ١٢ خف بتغيير قوله واذ قال الخ قال الامام اعلم انه تعالى لما عدد وجوه النعماء عليهم اولا ختم ذلك بشرح بعض ما وجه اليهم من التشديدات وبدا بهذا النوع الاول وقوله واذ قال موسى الآية النوع الثاني منها ولا يخفى انه على هذا نظم الآيات لعله ارتكب ذلك لخفاء كون الامر بالذبح نعمة ولا شك انه نعمة دنيوية لرفعه التشاجر بين الفريقين والخروج به من ورطة عجز موسى عليه السلام ولك ان تقول المقصود من قوله واذ قال موسى ١٢ مجرد بيان نوع من مساويهم من غير تعديد لنعم وانما صح العطف لان ذكر النعم سابقا كان مشتملا على ذكر مساويهم واليه يميل كلام المصنف ١٢ حاشية قوله واما لكنت الخ ولو اجري على النظم لكانت قصة واحدة وذهب الغرض ١٢ منه تثنية التفريع ١٢ حاشية قوله هو الاستهزاء بالامر الخ لما سياتي من قوله اتتخذنا هزوا فلا يرد عليه ان المنقول عنهم في قوله اتتخذنا هزوا هل الامر على الاستهزاء لا الاستهزاء بالامر وفرق بينهما ١٢ خف قوله لمعاني ميراث اي لمعاني ميراث المسخ اذ امات لانه لو ابقى ابنه بعده لكان حاجبا لهم ١٢ مصححه رحمه الله تعالى قوله في مثل ذلك الخ اي فيما هو اخبار عن الله واستدعاء حكم الايمان الكذب على الله اما كفر او جهل ١٢ ملخص قوله على طريقة البرهان اي طريقة الكناية حيث نفى ان يكون داخلا في زمرة الجاهلين وداخلا منهم تصديا الى نفي ملزوم الجهل وهو الاستهزاء ١٢ ح قوله اي ما حالها وصفتها الخ قال المحقق ما تكون سوالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او صفة مثل ازيد وجواب الفاضل او الكريم او نحو ذلك والاولان معلومان فتعينت الثالثة لانهم لما سمعوا لها صفة من احياء الميت ليست من جنسها فتعجبوا وسالوا عن حالها وصفتها بناء على ان الله ربكم كيف عبدتم ما هو في صورة البقرة مع ان الطبع لا يقبل ان تخلق الله فيه خاصية يحيي بها ميتا ١٢ مصححه نبيه وكيف تسلم قول السامري اذا لم تقبلون قول الله انه يحيي الميت بضرب لحم على الميت وتعدونه هزوا ١٢ ملخص قوله والظاهر ان ما قبلها عبارة عن الاولين بالعهد او عن الآخرين فلكن عكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي ١٢ حب

القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة عوان نصف قال نواعم بين ابكار وعون بين ذلك اى ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تاخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص والحق جوازهما ويؤيد الرأى الثانى ظاهر اللفظ والمروى عنه عليه السلام لو ذبحوا اى بقرة اراد والاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وبقريتهم بالتهادى وزجرهم عن المراجعة بقوله فافعلوا ما تؤمرون اى تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او امركم بمعنى ما موركم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع نصوع الصفرة ولذلك توكيد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفى اسناده الى اللون وهو صفة صفراء للابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سوداء شديدة السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى تلك خيلى منه وتلك ركابى هن صفر اولادها كالزبيب ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الابل تعلوه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تسر الناظرين اى تعجبهم السرور اصله لذة فى القلب عند حصول نفع او توقعه من السر قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى تكرير للسوال الاول واستكشاف زائد وقوله ان البقر تشابه علينا اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر والبواقر ويتشابه بالياء والتاء وتشابه بطرح التاء وادغامها فى التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا ونشبه بمعنى تتشبه ويشبه بالتذكير ومتشابهة ومشتبهة ومتشبهة وانا ان شاء الله لمهتدون الى المراد ذبحها او الى القاتل وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن

الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان
التعليق باعتبار التعلق قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اى لم تذلل
للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى و
الفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح اى حيث هي كقولك مررت
برجل لا بخيل ولا جبان اى حيث هو وتسقي من اسقى مسلمة سلمها الله من العيوب او اهلها من
العمل واخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها و
هي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا اخر قالوا الان جئت بالحق اى بالحقيقة وصف
البقرة وحققها لنا وقرئ الآن بالمد على الاستفهام والآن بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فذبحوها
فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم
او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل او لغلاء ثمنها اذ روي ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها
الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فباعها وموها
اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثمائة دنانير وكاد من فعل
المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا و
الصحيح انه كسائر الافعال ولا بيان في قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ
المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سوالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر
الملجئ الى الفعل واذ قتلتم نفسا خطاب الجمع لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها اختصمتم في
شانها اذا المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه و
اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل والله مخرج ما كنتم تكتمون
مظهره لا محالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال
ماضية فقلنا اضربوه عطف على ادارأتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل
الشخص او الجنى عليه ببعضها اى ببعض كان وقيل باصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى

الاول صفة ذلول الثاني مزيدة لتاكيد الاول ٢ قوله كقولك الخ ان اريد بقوله حيث هو مكانة الحقيقي فهو كناية عن نفي البخل والجبن عنه لان فيه الاشتغال
عن انتفاء اللازم بانتفاء الملزوم كما في الآية وان اريد اعم من ذلك كان كناية عن كمال شجاعته وكرمه بانه اذا لم يكن في بلد او قرية بهو فيه بخيل ولا جبان لتاثير كرمه وشجاعته كان هو في
كمال الجود والشجاعة وكان نظير الآية في حذف الخبر وكونه ظرف
مكان وان المقصود هو الكنائي وان كان طريق الاشعار
مختلفا وفي هذا الجواب اشارة الى ان البقرة كاملة في ذاتها
ومسلمة عن العيوب ملخص ٣ قوله حصولا الخ حسبما ذكر عن
عيسى وطلق فانه لما رأى الخبر بارجاء واخذا فهو خبر محض لتقرب خبرها
وخبرها لا يكون الا مضارعا دالا على الحال لتاكيد القرب قيل
ان اشاهة نفي ونفيه اثبات فقولنا ما كاد يفعل معناه قرب ان
يفعل لكنه ما فعله وقولنا ما كاد يفعل معناه قرب من ان لا يفعله
ولكنه فعله وقيل بعناه المقاربة وقوله كاد يفعل قريب من يفعل قوله
ما كاد يفعل معناه ما قرب منه قال الامام اطلاق اللفظين ان يحتجوا على
فساد هذا الثاني بهذه الآية لان قوله وما كادوا يفعلون معناه
ما قاربوا ونفي المقاربة من الفعل ينافي اثبات وقوع الفعل
فلو كان كاد للمقاربة لزم وقوع التناقض في هذه الآية فتامل
ملخص ٤ قوله لاختلاف الخ فيه ان الظاهر ان قوله وما
كادوا يفعلون حال من فاعل فذبحوها فالتعجب مقارنة مضمون
المضمون العامل فلا يصح القول باختلاف وقتيهما فالذي ينبغي
ان يعول عليه ان قولهم لم يكد يفعل كذا كناية عن تعسره وتعقله
عليهم كما يدل عليه كثرة سوالهم ومراجعتهم وهو مستمر باق وفي
التسهيل وتاتي كاد اعلاما بوقوع الفعل عسيرا ١٢ منه بتغيير ٥ قوله خطاب الجمع الخ اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل
ما صدر عن البعض كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل
رجل منهم ١٢ منه ٦ قوله اختصمتم الخ يعني انه مجاز عن الاختصام
او كناية عنه لكون الشيء الحقيق وهو التدافع سببا عن الاختصام
ومن ردارأتم ١٢ منه ٧ قوله مظهره لا محالة الخ اخذه من التعبير
بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدا المفيد لتقوي الحكم وفسره
بالاظهار لوقوعه في مقابلة الكتم قوله واعمل مخرج الخ اي مع انه
في سنن الماضي الآن وهو لا يعمل قيل لانه حكاية الحال المستقبلة
فان الحال لا يرى في حال التكلم بل حال الحكم الذي قبله و
هو الاستقبال وهو بالنسبة اليه مستقبل والجملة معترضة للتقرير
وقيل حالية اي والحال انكم تكتمون ذلك منه بتغيير ٨ قوله اي بعض كان من اجراء المطلق على الطلاقه مرض او جوابا
اذا القرآن لا يدل على شيء منهما والاخبار متعارضة منه ٩ قوله اذ ذلول الخ فالنفي للتعريض والخبر محذوف والجملة صفة ذلول و
هو نفي لان يوصف بالذل ويقال هي ذلول بحذاري الكنانية
لان الذلول لو كان في مكان البقرة كانت البقرة موصوفة
به ايضا فاقتضاء الصفة للموصوف فلما لم يكن في مكانها لم
يكن موصوفة منه ١٠ هذان الوجهان باعتبار اختلاف الوقتين
مبنيان على ان المقصد بيان حالهم بعد انقطاع سوالهم ظهور
حقيقة الامر لهم وان المامور به ذبح بقرة معينة وان سوالهم
كان استكشافا للمجمل لا عللا منه ١١ قوله كسائر الافعال
اه مشيرا بالاثبات القرب ونفيها لنفي القرب منه ١٢ لله دره
لشبهة من تمسك بالآية على ان ماضيه اذا كانت منفية يكون
للاثبات منه ١٣ قوله لاختلاف الخ هذا ناظر الى قوله لتطويلهم
وكثرة مراجعاتهم وما على الوجهين الاخيرين للاختلاف الاعتباري فانهم ذبحوها باعتبار وما كادوا من الذبح خوفا من الفضيحة او لغلاء الثمن منه ١٤ لا بد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيهما فائدة
تقريرهم على الاختصام الباطل لانه لا فائدة في اذا اشهر مخرج لا محالة منه ١٥ اوجب اجراءه على ما بعده ولكونه في صورة الحرف منه ١٦ وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان التعلق في الاختصام اظهر منه

وقيل بالاذن وقيل بالعجب كذلك يحيي الله الموتى يدل على ما حذف وهو فضربوه فحيي والخطاب مع من حضر حياة القتيل ونزول الآية وريكم آياته دلائله على كمال قدرته لعلكم تعقلون ○ لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها أو تعلموا على قضيته ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما روي عن عمر انه ضحى بنجيبة اشتراها بثلث مائة دينار وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبى ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت محببة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها الاهية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيي حياة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التداري والنزاع ثم قست قلوبكم القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار وثم لاستبعاد القسوة من بعد ذلك يعني احياء القتيل او جميع ما عدد من الآيات فانها مما توجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها أو اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد منها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده قراءة الجر بالفتح عطفا على الحجارة وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة او للتخيير او للتزديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله تعليل للتفضيل والمعنى ان الحجارة تتاثر وتنفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء ويتفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتاثر ولا تنفعل عن امره والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها المخففة من المثقلة ويلزمها اللام الفارقة بينها

لله قوله والخطاب مع من الخ حق العبارة ان يكون لمن حضر يقال خاطبه وبهذا الخطاب له ولا يقال الخطاب معه ولعل وجه ان الخطاب متضمن معنى التكلم فانه يقال تكلم معه فالمعنى ان التكلم بقوله تعالى كذلك الخ مع من حضر وقت النحر او وقت النزول وانما افرد بارادة كل من يصح ان يخاطب ويسمع هذا الكلام لان امر الاحياء عظيم يحقق بشانه ان يخاطب به كل احد فيدخل هؤلاء فيه دخولا اوليا ويدل عليه قوله ويريكم فان مثل هذا الخطاب شائع في امم الاشارة كما في قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون ثم لم نعفو عنكم من بعد ذلك فحمل الارادة من حضر وقت الحياة لا بد منه لتوجيه الخطاب بما قبله بخلاف ما اذا كان الخطاب لمن حضر وقت النزول فانه يتنظم بدونه ١٢ حاشية تغير ٥٢ قوله لكي يكمل عقلكم الخ يعني ان القوم كانوا عقلاء قبل تعرض هذه الآيات عليهم ولما كان العقل حاصلا امتنع ان يقال له عرضت عليك الآية لكي تصير عاقلا فاذن لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها بل لا بد من التاويل وهو ان يكون المراد اما العقل الكامل او اثره الذي هو العلم او انهم جعلوا كانهم لا يعقلون لعدم العمل بمقتضى عقلهم ونزل منزلة اللازم وقصة عمر رضي الله عنه مذكورة في سنن ابي داود والنجيبة الجيدة من الابل وكون الموثر هو الله تعالى والموثرين الحاصلين في الجسمين لا ينافي ان يتولد منهما حيوة ١٢ ملخص ٥٣ قوله وان من اراد الخ هذا ما يشير اليه ما ذكر في التفسير مستقل واعدى العدو والنفس وشبهها القوة الشهوية بالبقرة لكثرة اكلها وعدم ادراكها لما فيه نفع وشرها لصباغتها وجبلتها على ما يليق وبهذا ظهر ما بعده ماخوذ من قوله لا فارض ولا بكر وجعل التسابه على ما بين العقل والوهم لانه ينا زعه دائما والحيوة الطيبة هي التجلي بالمعارف الالهية والعلوم الحقيقية والموت خلافها قوله بحيث يفصل اثره ماخوذ من قوله فقلنا اضربوه ببعضها الخ بتغير ٥٤ قوله القساوة الخ اي القسوة معناه الحقيقي اليبس والكلمتان متقاربتان الصلابة ثم تجوز بها عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارة في قست تبعية تصريحية وان شئت قلت تشبيهية وقيل شبهت حال القلوب في عدم الاعتبار والتعاظ بالقسوة لاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع بقوله فهي كالحجارة الخ بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم ١٢ خف ٥٥ قوله ثم لاستبعاد الخ يعني ثم موضوعة للتراخي في الزمان والتراخي ههنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اذ بعد ذكر العاقل القسوة بعد تلك الآية كقولك لصاحبك قد وعظت فلانا ثم لم تنته ١٢ وقوله من بعد ذلك تاكيد للاستبعاد اشد تاكيد وقيل انها للتراخي في الزمان لانهم قست قلوبهم بعد مدة او انه عبارة عن قسوة عقبهم ٥٦ خف بتغير ٥٧ قوله وانما لم يقل الخ يعني ان فعل القسوة مما يصاغ منه افعل وهو احمر القسوة وان كان من العيوب لكنها باطنة لا ظاهرة فلا يمتنع صوغه منه فاجاب بان اشد ابلغ من اقسى لدلالته على الزيادة بالمادة والهيئة فيدل على اشتداد القسوتين في المفضل والمفضل عليه ويمكن ان يقال انه لظهور فاقتي بالعيوب الظاهرة فالمراد اشتداد القسوة فان القسوة تميز عن شدة اشد الى فاعله والتمييز فاعل في المعنى فيدل على اشتداد القسوتين واشتمال القلوب على زيادة القسوة ١٢ ملخص ٥٨ قوله او للتخيير الخ لما كانت او تستعمل للشك وهو على الله محال دفعه بانه للتخيير وهو يكون في التشبيه كما يكون بعد الامر او للترديد يعني ان الشك ليس راجعا الى شيء بل الى من يعرف حالهم فانه يمكنه ان يشبههم بالحجارة او اشد منها فالشك بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة الى المتكلم قال العلامة وبهذا لا وجه الى تجويزه ان تكون معاني الحروف بالقياس الى السامع حتى تستعمل اذا تحقق المخاطب وبهذا اخراج للالفاظ عن ادوضاعها فانها انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره ولو جعلت بمعنى بل لكان احسن ١٢ خف ٥٩ قوله وان من الحجارة آه ذكره على نهج التعميم دون الترتي كالرحمن الرحيم اذ لو اريد الترتي لقيل ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء فان منها لما يتفجر منه الانهار فان منها لما يهبط الخ ٦٠ قوله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله تعليل للتفضيل والمعنى ان الحجارة تتاثر وتنفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء ويتفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتاثر ولا تنفعل عن امره والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها المخففة من المثقلة ويلزمها اللام الفارقة بينها

والترتي والتعميم ينبغي التنبه لها ١٢ خف ٦١ قوله فينبع النبع برآمدن آب از چشمه ففي قوله ينبع رمز الى ان المراد من قوله فيخرج منه الماء خروجه قليلا قليلا بحيث يصير منبوعا ١٢ ح ٦٢ قوله والتفجر التفتح آه التفتح كشاده شدن والسعة ماخوذ في جوهره والكثرة مستفادة من بناء التفعل ١٢ ح ٦٣ قوله والخشية مجاز عن الخ اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم ولم يحملها على الحقيقة باعتبار تعلق العقل والحيوة لان الهبوط والخشية على تقدير حملها لا تصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ١٢ ح ٦٤ قوله من التقرب الخ الذي هو فعل بر ضاء الشرع اذ ذبح البقرة وان كان لاجل علمهم بالقاتل لكنه ماموربه فالايتان بمن حيث انه ماموربه عمل بالشرع وقع من فاعله برضاء الله تعالى وكل واجب لان الامر للوجوب ١٢ ح ٦٥ قوله شرة الصبي بالكسر والقصر اذ الفتح والراء جهلة الفتوة مصدر قولك يقال صبا يصبو صبوا وصبوة وصبا بركذا اذا مال في القاموس وليس اسما بمعنى السن المعروف ١٢ ح ٦٦ قوله بحيث يصل ثمره الخ اشارة الى ما يستفاد من قوله فقلنا اضربوه الخ والحيوة الطيبة هي التجلي بالمعارف والعلوم الحقيقية ١٢ ح ٦٧ نبه بقوله مثل الحجارة دون كالحجارة على ان الكاف اسم استغني عن تقدير التعلق والمعلوف عليه لقوله او اشد ١٢ عصام ٦٨ اي يدل على الزيادة بجوهره وبهيئته بخلاف اقسى فان دلالتها بهيئته فقط ١٢

وبين النافية ويهبط بالضم وما الله بغافل عما تعملون ○ وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابوبكر وحماد بالياء ضما الى ما بعده والباقون بالتاء أفتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يؤمنوا لكم ان يصدقوكم او يومنوا الاجل دعوتكم يعني اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم يحرفونه كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم او يأولونه فيغيرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول في آخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه اي فهموه بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة وهم يعلمون ○ انهم مفترون مبطلون ومعنى الآية ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم يشفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سبقة في ذلك واذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقيهم قالوا آمنا بانكم على الحق ورسولكم هو المبشر به في التوراة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق أتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم او الذين نافقوا الاعقابهم اظهار التصلب في اليهودية ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فينا فقون الفريقين فالاستفهام على الاول تقريع وعلى الثاني انكار ونهي ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه في كتابه وحكمه وقيل عند ربكم وبما عند ربكم او بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القيامة وفيه نظر أفلا تعقلون ○ اما من تمام كلام اللائمين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحجونكم او خطاب من الله تعالى للمؤمنين متصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لا مطمع لكم في ايمانهم أولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين او اللائمين او كليهما او ايا هم والمحرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ○ ومن جملتها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب جملة لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها او التوراة الا اماني استثناء

ان الصحيح انهم لم يسمعوا كلام الله بغير واسطة وانه مخصوص بموسى عليه السلام وعلى هذا التفسير فالتحريف زيادة ما ليس فيه وانما قال من السبعين لان كلهم لم يفعلوا ذلك ١٢ منه بتغير ﴿٥٥﴾ قوله وسعى الآية الخ دفع لما يتخيل من انه كيف يلزم من اقدام بعضهم على التحريف حصول اليأس من ايمان باقيهم ١٢ منه ﴿٥٦﴾ قوله والذين الخ يعني ان ضميرٍ قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم دبقايا بهم الذين لم ينافقوا قصداً لاظهار التصلب في اليهودية نفاقا مع اليهود والاستفهام في تحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحدث بما كان ينبغي ان يقولوا ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاتباع تحديث مما يستقبل من الزمان بحيث لا ينبغي ان يقع وضمير اتحدثونهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين فالنفاق مع المؤمنين بقولهم آمنا وبهم بهؤمنين وبيع اليهود باظهارهم التصلب وعدم تصلبهم وسعى ونحو منقول عن ابن عباس ملخص ﴿٥٧﴾ قوله ليحتجوا الخ اشارة الى ان المحاجة بمعنى الاحتجاج لا بمعنى المغالبة وما ذكره المصنف رح في تفسير الآية بناء على جعل عند ربكم بدلا من به كما هو مصرح في منهيات المصنف رح وكون عند الله بمعنى في كما يقال عند ابي حنيفة رح اي في حكمه ومعنى كونه بدلا ان عامله بدل منه فائدته بيان جهة الاحتجاج بفتح الله لهم فان الاحتجاج بهذا التصوير لطف وجوه شتى كما قيل ليحاجوكم به بكونه في كتابكم اي ليقولوا انه مذكور في كتابه الذي آمنتم به واليه الاشارة بقوله بما انزل ربكم في كتابه فان التعليق بالوصف يطمعها الحيثية ١٢ حاشية بتغير ﴿٥٨﴾ قوله عند ذكر ربكم الخ والمراد بالذكر الكتاب قوله او بما عند ربكم فيكون عند ربكم حالا من ضمير به كذا في منهيات المصنف رح وفائدة الحال التصريح بكون الاحتجاج بامر ثابت عنده تعالى والامكان مستفادا من كونه بما فتح الله عليكم وبيجئ الوجوه غير الاخيرة على انه في الدنيا لا نهار دار المحاجة والتداول وفي الاخير التقاء عند ربكم على ظاهره وجعل المحاجة في الآخرة ١٢ حاشية ﴿٥٩﴾ قوله اذا الاخفاء الخ قيل انه غير متبعد من المنافقين ان يعتقدوا ان الاخفاء يدفع محاجتهم يوم القيامة ففيه انهم كانوا اهل كتاب فكيف يعتقدون ان اخفاء ما في الكتاب في الدنيا يدفع المحاجة بكونه في الكتاب يوم القيامة عند الله ورسله فلا اعتقاد منهم بان الله لا يعلم ما انزل في كتابه قيل في جوابه ان العالم بذلك علماء بهم لما جبلتهم دلان مجوعيتهم يوم القيامة من الله لا تنافي احتراز انهم عن كونهم مجوعين من الخصم ١٢ ملخص ﴿٦٠﴾ قوله اولا يعلمون الخ يريد انهم لو كتموا لم يكن لكم حجة عليهم ولا لله ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون الآية ١٢ ﴿٦١﴾ قوله ومنهم اميون آه اعلم ان المراد بقوله ومنهم اميون اليهود لانه تعالى لما وصفهم بالعناد وازالة الطمع عن ايمانهم بين فرقهم فالفرقة الاولى هي الضالة المضلة وهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه والفرقة الثانية المنافقون والثالثة الذين يجادلون المنافقين والرابعة هم المذكورون في هذه الآية وهم العامة الاميون وطريقهم التقليد قبول ما يقال لهم فبين تعالى ان الذين يمنعون عن قبول الايمان ليسوا متساوين بسبب واحد بل لكل قسم منهم سبب آخر ١٢ كبير ﴿٦٢﴾ قوله استثناء منقطع لان الاحاديث ليست من الكتاب وانما على تقدير كون معناه ما يقرؤن فانه متصل ولذلك قال وقيل الا يقرؤن الخ هرج ﴿٦٣﴾ يعني الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الانكار الاستبعادي يعني ان طمعكم في ايمانهم بعيد لانهم اربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم التعبير بكان لان المنفي بالنسبة لزمن نزول الآية واشار الى الثاني بقوله واذا لقوا الذين آمنوا الخ والى الثالث بقوله واذا خلا بعضهم الخ والى الرابع بقوله ومنهم اميون الخ ابو السعود ١٢ عب ﴿٦٤﴾ قوله كنعت محمد الخ فالمراد بالاسلاف سلفهم في الذين واحبارهم الذين كانوا في زمن محمد وبالتحريف تغيير نفس الكلام وتقدير الاسلاف ح لبيان الواقع لا للتصحيح ﴿٦٥﴾ قوله قيل هؤلاء الخ فالمراد بسماع كلام الله سماعه من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام وبالتحريف الزيادة فيه اقتراء وبالاسلاف الذين كانوا في زمن موسى عليه السلام بخلاف ما سبق فان السماع فيه من يتلوه والتحريف التغيير ١٢ ع ؛؛؛؛؛

منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين او مواعيد فارغة سمعوها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او ان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الاماني يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله تمنى كتاب الله اول ليله وتمنى داود الزبور على رسل وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون وان هم الا يظنون ○ ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل رأى واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة فويل اى تحسر وهلك ومن قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوء فيها من جعل له الويل ولعله سماه بذلك تجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء للذين يكتبون الكتب يعني المحرف ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات الزائغة بايديهم تاكيد كقولهم كتبته بيميني ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا كي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني المحرف وويل لهم مما يكسبون ○ يريد الرشى وقالوا لن تمسنا النار المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة به واللمس كالطلب له ولذلك يقال لمسه فلا اجده الا اياما معدودة محصورة قليلة روي ان بعضهم قالوا نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما قل اتخذتم عند الله عهدا خبرا ووعدا بانزعون وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الذال والباقون بادغامه فلن يخلف الله عهده جواب شرط مقدر اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال ام تقولون على الله ما لا تعلمون ○ ام معادلة لهمزة الاستفهام بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل انتقولون على التقرير والتقريع بلى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويختص بجواب النفي من كسب سيئة قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه

بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم وأحاطت به خطيئته اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح فى شان الكافر لان غايته ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم يحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولى عليه الذنوب ويأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصى مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه منها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بايات الله وقرأ نافع خطياته وقرئ خطيئته على القلب والادغام فيهما فاولئك اصحاب النار ملازموها فى الآخرة كما انهم يلازمون اسبابها فى الدنيا هم فيها خالدون دائمون ولا تبتون البتا طويلا والآية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التى قبلها والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لما جرت عادته سبحانه وتعالى ان يشفع وعده لا يوعيده ليجرى رحمته ويحتلى عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار فى معنى النهى كقوله تعالى لا يضار كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من ايهام ان المنهى سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايها الزاجرى احضر الوغى ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا وقيل النهى وبالوالدين احسانا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا وذى القربى واليتمى والمسكين عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل ومسكين مفعيل من السكون كان الفقر اسكنه وقولوا للناس حسنا اى قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب حسنا بفتحتين وقرئ حسنا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز وحسنى على المصادر كبشرى والمراد به ما

اخذنا الخ فيه اشارة الى ان فى كتابكم ايضا ينبغى ان يكون العذاب ايا ما معدودة فانه اخذ فيه مواثيق كثيرة يبعد ان يكون العذاب على نقض جميعها مدة يسيرة سيما اذا بولغ فى توثيقها وصار النقض عادة تفسير رحمانى

٥٦ قوله لما فيه الخ وجه البلغية بان البنى كانه سارع الى ذلك فوقع منه حتى خبر عنه بالحال او الماضى والمراد ينبغى ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لا يناسب المقام لان حال الخبر عنه على خلاف ذلك دائما او لان اخبار الله لازم تخلف اخبار غيره

٥٧ قوله الا ايهذا الزاجرى الخ وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى والشعر لعمرو بن عبد البكرى الملقب بطرفة والشاهد فى نصب احضر حيث رفع بعد نصبه بان بدليل عطف ان اشهد عليه والوغى فى الاصل الصوت سمى به الحرب مجازا واراد باللذات آلاتها واسبابها على طريق المجاز المرسل والاضافة والبقاء الشئ مدة طويلة يقال لا ابا سن زيد عن شهود الحرب وحضور آلات اللذات بل تبتيغه مدة طويلة ان امكنهما راسا فتنبه

٥٨ قوله فيكون بدلا عن الميثاق اى فلا يرد ان حذف حتى اى اخذنا ميثاقهم الخ وجيه اذ لا محصل لاخذ التوحيد فالاحسن ابداله من بنى اسرائيل

٥٩ قوله دل عليه النهى الخ فان اخذ الميثاق فى قوة القسم ولا تعبدون جواب له كانه قيل اذ اقسمنا عليهم لا تعبدون

٦٠ قوله سماه حسنا الخ وقال الحسن بهذه فى الحسن كالبخل والبخل والرشد والرشد والعرب والعرب

٦١ قوله حسنى على المصدر اى لا على الوصف والاوجب استعماله باللام قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

٦٢ منه رحمه الله تعالى

٦٣ قال الفاضل عصام نقلا عن التفتازانى رحمه الله تعالى فيه رد على الزجاج حيث منع

القراءة وهما سمه ان حسنى تانيث الاحسن فلا يستعمل بدون اللام

٦٤ اعلب

٦٥ اى خلودهم فى النار بسبب افعالهم السيئة وعصيانهم

٦٦ عصام

٦٧ توضيحه ما قال الفاضل عصام رحمه الله تعالى من ان فى ترك الفاء اشارة الى ان الاقصد الى السببية اذ لا سببية بل خلود العباد فى الجنة بمحض كرمه ولطفه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفى بشكر ما حصل من النعم العاجلة

٦٨ رشد بفتحتين لغة فيه

٦٩ ص

٧٠ بضم والسكون وبفتحتين بمعنى

ص

فيه تخلق وارشاد وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم ثم توليتم
على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن قبلهم على التغليب اى اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم يريد به من اقام
اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وانتم معرضون ○ ثم عاتبكم الاعراض
عن الوفاء والطاعة واصل الاعتراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم على نحو ما سبق والمراد به ان لا
يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به
نسبا او دينا او لانه يوجبه قصاصا وقيل معناه لا تترتبوا ما يبيح سفك دمائكم واخراجكم من
دياركم او لا تفعلوا ما يردكم ويصركم عن الحيوة الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقترفوا ما
تمنعون به عن الجنة التي هي داركم فانه الاجلاء الحقيقي ثم اقررتم بالميثاق واعترفتم بلزومه
وانتم تشهدون ○ توكيد بكقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون
على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثم انتم هؤلاء استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق
والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون
كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدهم باعتبار ما
اسند اليهم حضورا وباعتبار ما سيحكى عنهم غيبا وقوله تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم
من دياركم اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تاكيد والخبر
هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو الخبر وقرئ تقتلون على التكثير تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان حال من فاعل تخرجون او من مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون
من الظهر وقرأ عاصم والكسائي وحمزة بحذف احد التاءين وقرئ باظهارهما وتظهرون بمعنى
تتظاهرون وان يأتوكم اسارى تفدوهم روى ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء
الخزرج فاذا اقتتلوا كان كل فريق خلفاءه في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر

لله قوله ما فيه تخلق الهاء فيه دالة على حسن الخلق والمعاملة اه شاه لے السداد ۱۲ منه ۵۲ قوله على طريقة الالتفات الخ لان ذكر بنى اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما وقعت في القول وفائدة الالتفات التصنيع والتوبيخ كانه استحضرهم وواجههم وثم للاستبعاد ويجوز ان يكون المراد بالالتفات الخروج من خطاب بنى اسرائيل القدماء الى خطاب بنى اسرائيل الحاضرين في زمنه عليه الصلوة والسلام وبهذا ظهر الالتفات المصطلح عليه لكنه وقع في كلام الادباء خف بتغيير ۵۳ قوله قوم عاد لكم الم يوجد منه عاد تهم من الاسم والمراد منه الثبوت قيل لا يجوز ان تكون الواو للحال لان التولى والاعراض واحد والحال المؤكدة لا تنفصل بالواو والراغب جوز ان تكون حالا مؤكدة ويقال ان التولى قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض بولا انصرف عن الشيء بالقلب وهو محقق بدريع ۱۲ منه خف بتغيير ۵۴ قوله وانا جعل قتل الرجل غيره الخ وكذا الاخراج لان الاجلاء لا يتصور بين الانسان ونفسه ولم يتعرض للمظهور والافهام وجه فان اخراج الرجل من دياره يقتضى ان يفعل بك مثله ووجه التصريح بالنفس دون الاول لان لا تخرجوكم ممنوع في العربية ۱۲ منه خص ۵۵ قوله او لانه يوجبه الخ فلا تجوز على هذا في تسفكون حيث اريد به ما هو سبب السفك وعلى الاول في ضميركم حيث عبر عن يتصل دينا ونسبا ۱۲ حاشيه بتغيير ۵۶ قوله توكيد اى تحقيق وتثبيت لقوله ثم اقررتم بان يكون حالا مؤكدة كما في قولك انتم قوم ظالمون اصلا على سبيل التسليم لانه قد يقال لا يلزم الاقرار اقرارا فازيل ذلك الاحتمال بقوله وانتم تشهدون اى اقررتم اقرارا يعتبره الشهادة على غيره ۱۲ منه خف ۵۷ قوله استبعاد الخ من وجهين احدهما بالاشتمال على كلمة ثم والثانى بجعلهم غير المقرين الشاهدين على اخذ الميثاق عنهم ليكونوا قوما آخرين غير اولئك المقرين وذلك لاستبعاد ان يكون الفاعل من اقر اعترف بلزوم الميثاق وتغير الذات انما يمنع من التعبير عنهم بهؤلاء بعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدة لا تكون في خطاب واحد غائبا وحاضرا واما بقوله باعتبار اسناد البهم اسناد اقررتم وتشهدون لانها توجب القرب وباعتبار ما يسكى قوله تقتلون انفسكم لان المعاصى توجب البعد هذا واعترض عليه بان الاشارة اليه بقولهم انتم هؤلاء ثم الخاطبون اولا للبسوا قوما آخرين وذلك لان الخبر بالاشارة لا يقتضى المغايرة وكذلك حمل الظاهر على الضمائر كما اذا قلت انا ذا وانا زيد فلا عدول فيه عن مقتضى الظاهر فتامل ۱۲ منه خص ۵۸ قوله العامل فيها معنى الاشارة الخ يعنى عاملا معنويا لكونه في معنى الفعل واما البيان فكانه لما قيل بالتم هؤلاء قيل ما شانهم فقيل تقتلون الخ واما الجملة لا محل لها من الاعراب واما انه تاكيد فيجوز ان يجعل بدلا مما قبله او عطف بيان والمراد بالتاكيد معنا المعنوى وهو مطلق التقوية بالتكرير واما جعله موصولا بمعنى الذين فعلى مذهب الكوفيين حيث جوزوا مجيء اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما او لا واما البصريون فخصوصه اذا وقع بعد ما الاستفهامية ۱۲ منه خف بتغيير ۵۹ قوله تظاهرون الخ فيه بيان لتقضهم ميثاقهم وهو ان يقولوا للناس حسنا حيث تركوا الامر بشاء والنظر لهم عانوهم على قتلهم وفي قوله وان يأتوكم اسارى تفادوهم بيان لعدم تقضهم رعاية الاستثناء بنى العربي والمساكين والآية تدل على ان تعلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه محرمة قال السدى اخذ الله عليهم اربعة مواثيق ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسير فاعرضوا عن كل. امروا الا الفداء ۱۲ منه لخص ۶۰ قوله روى ان قريظة الخ قيل لم يكن بين فريق اليهود مخالفة ولا قتال وانما كانوا يقاتلون مع حلفائهم فكانوا اذا اسر من اليهود احد جمع كل من العريقين ما يفديه به من المشركين فاذا كانوا مع الحلفاء تقتل اليهود بعضهم بعضا واخرجوهم من ديارهم فاعانوا بعضا وحرموا بعضا ۱۲ خف بتغيير ۶۱ قوله مجازا على سنن المعلنين السابقين بخلاف الوجه المختار فان اسناد الاقرار اليهم على الحقيقة كما اشار اليه بقوله واعترفتم بلزومه ۱۲ ع ۶۲ تغير لذات فهم من وضع اسم الاشارة الموضوع للذات موضع الصفة ۱۲ ع ۶۳ قوله قيل بمعنى الذين الخ بناء على مذهب الكوفيين حيث جوزوا مجيء اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما او لا واما البصريون يخصونها اذا وقعت بعد ما الاستفهامية ۱۲ ع ۶۴ قوله تسبا الاثم والعدوان الخ الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم بكلفاكم من العرب حال كونكم متلبسين بالاثم والعدوان ۱۲ جمل عب ۶۵ والباقون بادغام التاء في الظاء وهو المذكور في متن التيسير ۱۲ ع ۶۶ لان التعبير عن الشيء الواحد بالضمير المرفوع المتصل والمنصوب المتصل لا يجوز الا بايراد المنفصل بالنفس الا في افعال القلوب كما هو مقرر في مقره ۱۲ عب

احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان ياتوكم اسارى فى ايدى الشياطين تتصدون
لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم بقوله تامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ
حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمعه كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير و
كانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو ايضا حرم
عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير
للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم
بدل او بيان افتؤمنون ببعض الكتاب يعنى الفداء وتكفرون ببعض يعنى حرمة المقاتلة والاجلاء
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا وكقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير و
ضرب الجزية على غيرهم واصل الخزى ذل يستحيى منه ولذلك يستعمل فى كل منهما ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون تاكيد للوعيد اى
الله سبحانه بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وقرأ عاصم فى رواية المفضل تردون على الخطاب لقوله
منكم وابن كثير ونافع وعاصم فى رواية ابى بكر ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية فى
الدنيا والتعذيب فى الاخرة ولا هم ينصرون بدفعهم عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب اى التوراة
وقفينا من بعده بالرسل اى ارسلنا على اثره الرسل بقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقال قفاه اذا
اتبعه وقفاه به اتبعه اياه من لقفا نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى ابن مريم البينت المعجزات
الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبرية
ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعبرية من النساء كالزير من الرجال قال روبة * قلت لزير
لم تصله مزيمه * ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بروح القدس
بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل وقيل روح عيسى ووصفها
به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه لم يضمه

احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان ياتوكم اسارى فى ايدى الشياطين تتصدون
لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم بقوله تامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ
حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمعه كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير و
كانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو محرم
عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير
للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم
بدل او بيان افتؤمنون ببعض الكتاب يعنى الفداء وتكفرون ببعض يعنى حرمة المقاتلة والاجلاء
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا وكقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير و
ضرب الجزية على غيرهم واصل الخزى ذل يستحيى منه ولذلك يستعمل فى كل منهما ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون تاكيد للوعيد اى
الله سبحانه بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وقرأ عاصم فى رواية المفضل تردون على الخطاب لقوله
منكم وابن كثير ونافع وعاصم فى رواية ابى بكر ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية فى
الدنيا والتعذيب فى الاخرة ولا هم ينصرون بدفعهم عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب اى التوراة
وقفينا من بعده بالرسل اى ارسلنا على اثره الرسل بقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقال قفاه اذا
اتبعه وقفاه به اتبعه اياه من لقفا نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى ابن مريم البينت المعجزات
الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبرية
ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعبرية من النساء كالزير من الرجال قال روبة * قلت لزير
لم تصله مزيمه * ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بروح القدس
بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل وقيل روح عيسى ووصفها
به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه لم يضمه

الاصلاب ولا الارحام الطوامث أو الانجيل أو اسم الله الاعظم الذي كان يحيي به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالاسكان في جميع القرآن أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ○ كزكريا ويحيى وإنما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها في النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل أو للدلالة على أنكم بعد فيه فإنكم حول قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقالوا قلوبنا غلف مغشاة بأغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذي لم يختن وقيل صلة غلف جمع غلاف فخفف والمعنى انها أوعية العلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعي ما نقول ولكن مستغنون بما فيها من غيره بل لعنهم الله بكفرهم رد لما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم أو انها لم تأب قبول ما تقوله لخلل فيه بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال الله تعالى فأصمهم وأعمى أبصارهم أو هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فقليلا ما يؤمنون ○ فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتب وقيل اراد بالقلة العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرآن مصدق لما معهم لا من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتاب لتخصيصه بالوصفية وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب زمانه والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة فلعنة الله على الكافرين ○ اي عليهم واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم

قوله ودسلت الغار الخ اختلف الكلام في الواو والغار وتم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعد بادئ بدئ انه لا يتم في اول الكلام وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر الكلام والمصنف جعلها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذاك ولا يلزم اطلاق صدارة الهمزة اذ لم يتقدم مهما شيء من الكلام الذي دخلت هي عليه والتقدير نحن النعما عليكم ببعثة الانبياء عليهم السلام وانزال الكتب لتشكروا وتلك لتهم بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا الخ كقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب لتكذيبهم وان لم تعطف على ما قبلها بل على مقدر فهي مستأنفة والتقدير افعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم ◻ خف بتغيير ◻ قوله والغار للسببية الخ اي امكان التكذيب والقتل مسببتين على الاستكبار فالغار للسببية وان كانا نوعين منه فللتفصيل ◻ ◻ قوله واذا خذ ذكر الخ في الكشاف فان قلت هلا قيل وفريقا قتلتم قلت بنو سليم وجهين ان تراد الحال الماضية لان الامر فظيع فاستحضاره في النفوس وتصويره في القلوب اذ ان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري ◻ ◻ قوله وسممتم له الشاة على ما روي ان امرأة اسمها زينب اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية وجعلت فيها السم وكانت من يهود خيبر ◻ ◻ قوله مغشاة الخ فهو جمع اغلف وصف به على الاصل كاحمر وحمر والمعنى ان قلوبنا لا يصل اليها ما تقول فنفهمها لانها مستغنية لما خلقت عليه وبذا اكفرها وقالوا قلوبنا في اكنة واصله غلف بضم اللام جمع غلاف فسكن للتخفيف والمراد انها اوعية العلم المطورة به وحينئذ فلا تعي ما تقول لانه ليس من المعلوم اذا سمعها ولكنها لا حاجة لها فيه اذ عندها ما يغنيها فالتعاسير مختلفة ◻ ◻ قوله لما قالوا الخ لما كان لكلامهم محامل ثلثة الاول ان يكون المعنى قلوبنا محجوبة بحجب خلقية وكاثنات انها اوعية العلم وآثاثات انهم مستغنون وذكر للجواب ايضا ثلثة سحان على طريق اللف والنشر المرتب ◻ ◻ قوله قليلا الخ في نصب قليلا وجوه احدها انه نعت لمصدر محذوف اي ايمانا قليلا وثانيها انتصب بنزع الخافض اي بقليل يؤمنون وثالثها ان صفة لزمان محذوف اي زمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة لتأكيد معنى القلة لا نافية لان ما بعدها يرجبها والاعتقاد مهما صح انه يؤجرهم ان يكون المعنى انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا ويؤيد هذا الوجه تقديم قليلا وما ذكر المصنف رح يناسب الوجه الثاني المذكور في معنى قلوبنا غلف لانهم لما ادعوا من ان قلوبهم اوعية العلم رد دعواهم بان ما عندهم من التوراة الا قليلا وهو الايمان ببعض الكتاب وما على الوجه الاول فالانسب ان يكون قليلا حالا قدم على عامله ◻ ملخص ◻ ◻ قوله وقيل اراد الخ ضعفه لان خلاف الظاهر قال ابو حيان ان القلة بمعنى النفي وان صحت لكن في غير هذا التركيب لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قياما فكيف بذا وايضا العرب تقول مررنا بارض قليلا ما نبت اي لم تنبت شيئا فتأمل ◻ ملخص ◻ ◻ قوله مصدق لما معهم الخ جعل القرآن مصدقا لما معهم ولم يجعل ما معهم مصدقا للقرآن لان القرآن معجز دال بالمعجزة على انه من عند الله فاذا طابق ما عندهم دل على انه صدق وقرئ مصدقا بالنصب على الحال من كتاب فذو الحال نكرة لكنها تخصصت بقوله تعالى من عند الله ولذلك لم تقدم الحال على صاحبها وجواب لما محذوف تقديره كذبوا به استهانة لهم بجنايته وما اشبه ذلك ◻ ملخص ◻ ◻ قوله يستنصرون الخ اي يطلبون من الله ان ينصرهم به قال تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا نقتلكم قتل عاد وارم فالسين للطلب ◻ ملخص ◻ ◻ قوله يسأل ذلك عن نفسه اي يوسوس باب التجريد كانهم جردوا عن انفسهم اشخاصا وساكوهم الفتح كقولهم استجلى اي طلب من نفسه الجلاء وكلفها اياه ◻ خسر ◻ ◻ الفاء عاطفة على محذوف كانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كما جاءكم رسول الخ وتوسيط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توبيخهم على التعقيب بينهم التي عدت عليهم باستكبارهم المذكور ◻ جلالين وجمل عب ◻ ◻ قوله ما تعلقت الخ اي عطف عليه بالفاء السببية ولهذا اختير التعلق على العطف ◻ منه ◻ ◻ جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري مقرون بالفاء التي من شأنها التعقيب فاستكبرتم كما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام انه هو المستفهم عنه والموبخ عليه والمعيب به ◻ جلالين وجمل عب ◻ ◻ قوله تعالى قالوا قلوبنا غلف عطف على قوله استكبرتم وكلما ظرف لما أضيف اليه على كذا تم فيكون تفسيرا للاستكبار وعلى التقديم فعليه التفات من الخطاب الى الغيبة اعراضا عن مخاطبتهم واستبعادا لهم عن الحضور ◻ ◻ فيكون المراد بالايمان المعنى اللغوي وعلى الوجه الثاني المعنى الشرعي اذ لا تصور للقلة والكثرة فيه ◻ ◻ كما يقال قليلا ما يفعل بمعنى لا يفعل وعلى هذا فعلى طريق الكناية فان قلة الشيء تستتبع عدمه غالبا لا على ان لفظ القلة مستعمل بمعنى العدم اذ لا معنى لقولنا يؤمنون ايمانا قليلا اي يعتد به ◻ ◻ عطف على قالوا قلوبنا غلف اي وكذبوا لما جاءهم كتاب ◻

قوله لفاعل بئس الخ فالمعنى بئس الشئ شيئا اشتروا به انفسهم ان يكفروا والمخصوص بالذم ان يكفروا كبير قوله لانهم ظنوا الخ هذا بحسب ظاهر حالهم من اظهار التصلب في اليهودية والخوف فيما ياتون ويذرون وادعاء الحقية فيقال بعد انهم لم يقلعوا ذلك بدلالة قوله تعالى بغيا وقوله ما هو فرقان وعدم كفرهم في الواقع لا ينافي كون ظاهر حالهم كذلك قوله طلبا لما ليس لهم يعني ان البغي في اللغة مطلق الطلب على ما في القاموس استعمل ههنا في الطلب لما هو طلب ما ليس لهم قوله المفعول له فان علة ان ينزل الله الآية قوله ينزل الوحي الذي اختاره لمحمد صلى الله عليه وسلم طلب لما ليس حقا لهم فيؤول الى معنى الحسد فلاجل هذا الاستلزام فسر البغي ههنا بالحسد وجعل التنزيل محسودا عليه وكون البغي علة لكفرهم يفيد ان كفرهم كان لمجرد العناد الذي هو نتيجة الحسد لا لاجل الجهل وهو ابلغ في الذم فان الجاهل قد يعذر قوله للفصل الخ يعني ان البغي ليس علة لاشتروا لانه يلزم عليه الفصل بينه وبين المعلل باجنبي وهو المخصوص بالذم لانه مبتدأ وخبره جملة من متعلقات الخبر كما صرح به النحاة فتامل قوله لان ينزل الله قدر اللام لتتعدى على المصدر اشارة الى انه مفعول له لبغيا فيكون محسودا عليه فلهذا قال اي حسدا على ان ينزل الله قوله والحسد الخ وفي الكشاف فصاروا احقاء بغضب مترادف لانهم كفروا بنبي الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه ففيه دلالة على تضاعف الجريمة فصح استحقاق ترادف الغضب وهذا هو مراد المفسر الرحماني فباؤا بالغضب عظيم من الله على عنادهم ودعتهم عليه من فضله كفرهم بآياته ورسله ونقضهم مواثيقه فكيف يكون عذابهم ههنا اياما معدودة وهذا هو العجب من الزمخشري انه بعد جعله البغي علة لاشتروا قال ههنا

فيكون اللام للعهد ويجوزان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بِئْسَمَا اشْتَرَوْا

بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ ما نكرة بمعنى شئ مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوه او شروا

بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ هو

المخصوص بالذم بَغْيًا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا دون اشتروا للفصل اَنْ يُّنَزِّلَ

اللّٰهُ اى لان ينزل اى حسدا على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف مِنْ فَضْلِهٖ يعنى الوحى عَلٰى مَنْ

يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ على من اختاره للرسالة فَبَآءُوْ بِغَضَبٍ عَلٰى غَضَبٍ للكفر والحسد على من هو افضل

الخلق وقيل لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله وَلِلْكٰفِرِيْنَ

عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ○ يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصى فانه طهرة لذنوبه وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ

اَنْزَلَ اللّٰهُ يعم الكتب المنزلة باسرها قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى بالتورية وَيَكْفُرُوْنَ بِمَا وَرَآءَهٗ

حال عن الضمير فى قالوا ووراء فى الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى

به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وَهُوَ الْحَقُّ الضمير

لما وراءه والمراد به القران مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ حال مؤكدة يتضمن رد مقالهم لانهم لما كفروا بما يوافق

التورية فقد كفروا بها قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اَنْۢبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ○ اعتراض عليهم بقتلهم

الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لا يسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل ابائهم وانهم

راضون به عازمون عليه وقرأ نافع وحده انبياء الله مهموزا فى كل القران وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ

يعنى الايات التسع المذكورة فى قوله تعالى وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اى الها

مِنْۢ بَعْدِهٖ بعد مجئ موسى بالبينات او ذهابه الى الطور وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ○ حال بمعنى اتخذتم العجل

ظالمين بعبادته او بالاخلال بايات الله او اعتراض بمعنى انتم قوم عادتكم الظلم ومساق الاية ايضا

لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم مع الرسول عليه السلام طريقة اسلافهم

مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكذا ما بعدها وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ خُذُوْا

مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاسْمَعُوْا اى قلنا لهم خذوا ما امرتم به فى التورية بجد واسمعوا سماع طاعة قَالُوْا سَمِعْنَا

لانهم كفروا بنبي الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه وهو برهان قاطع على قوله ما اختاره المفسر وضعف ما وجه به الخ قوله وقيل لكفرهم الخ مرضه لان فاء العطف تقتضي مسير ترتب الغضب لاجل ما تقدم والكفر بعيسى وقولهم عزير ابن الله غير مذكور فيما سبق قوله بخلاف عذاب العاصي الخ لان اللام للكافرين وتقديم الخبر على النكرة الموصوفة يقتضي الاختصاص يقتضي ان اهانة العذاب للكفار لا للعصاة لانه تطهير لهم ولعل هذا هو المراد بقوله تعم تطهير مجازي الا ان الكفور لا لم يوصف بالاهانة عذاب العصاة في القرآن قوله يعم الكتب الخ فيه دلالة على ان ما بمعنى الذي تفيد العموم لانه لو امرهم ان يؤمنوا بما انزل الله فلما آمنوا بالبعض دون البعض ذمهم على ذلك فلو لا العموم لما حسن الذم قوله ولذلك عد من الاضداد ومعناه انه لما اطلق على خلف وقدام وهما ضدان فمن الاضداد قسما وانكان موصوفا لمعنى شامل لهما لانه مصدر بمعنى الستر فيهما لكنه قد يستعمل بمعنى الساتر وقد يستعمل بمعنى المستور وقيل انه مضاف الى الفاعل مطلقا لان الرجل يواري ما خلفه على من هو قدامه وما قدامه على من هو خلفه فتامل وفي الجمل بعد هذا التحقيق وفسره الفراء ههنا بمعنى سوى التي بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعنى بعد ولعله اشار بقوله فتامل الى ان المكان غير مراد ههنا لعلة بيان ما يراد ههنا وهو ما علمت آنفا فافهم قوله حال يكفرون الآية حال لانه داخل في رد مقالتهم اي قالوا ذلك مع مقارنة لما يشهد ببطلانه قوله حال مؤكدة الخ لان كتب الله تعالى يصدق بعضها بعضا فالتصديق لازم لا ينتقل قوله وانما اسنده اليهم الخ يعني ان القتل على معناه الحقيقي والمجاز في الاسناد للملابسة يكون الفاعل الحقيقي وما اسند اليه القتل مجازا عن الرضا والعزم عليه الخ ففي الكلام تغليب المعاصر على آبائهم في الخطاب وتغليب آبائهم عليهم في اسناد القتل فتامله قوله ولقد جاءكم الخ اشارة الى ان كفرهم ليس خاصا بعصر الانبياء الذين قتلوهم بل كفروا في عصر موسى بما هو اشد منه وذلك انه لقد جاءكم الآية قوله الآيات التسع الخ هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء وفلق البحر ونتق الطور على بني اسرائيل وقيل الاظهر ان يراد بالبينات الدلائل الدالة على تخصيص الله بالآلهية والعبادة قوله حال بمعنى اتخذتم الخ لفظ ثم الخ للتراخي في الرتبة لانها تدل على انهم

فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر في الآيات وذلك اعظم ذنبا قوله او اعتراض الخ والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون اعتراضا ان الحال لبيان هيئة المعمول والاعتراض لتاكيد الجملة بما يهتما من شانه قال في الحال بعبادته او بالاخلال وفي الاعتراض وانتم قوم عادتكم الظلم اي استمر ذلك عليه وعبادة العجل نوع منه وايضا بالجملة الحالية مقيدة للمطلق فتكون تخصيص العام والمعترضة اعترضت فيه الاشارة بقوله وانتم عادتكم الظلم قوله ومساق الآية الخ ما توهم التكرار في اتخاذ العجل واخذ الميثاق حيث ذكر قبل دفع للاول بقوله ومساق الآية لابطال قولهم نؤمن الخ ودفع الثاني بقوله وكذا الآية التي بعدها قوله وكذا ما بعدها اي انه غير مذكور ههنا للابطال قولهم بخلاف ما تقدم فانه مذكور هناك سبيل تعداد النعم قوله ثم بعد قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وذكر بعد قوله ثم عفونا عنكم قوله واسمعوا اي اسمعوا ما امرتم بسماع مقيد بالطاعة والانقياد لا لمطلق السماع اذ لا فائدة في الامر به بعد الامر بالاخذ بقوة وفي التقييد اشارة الى مطابقة الجواب فان الظاهر فيه سمعنا فقط ولا يتسع ووجه المطابقة ان المامور به ليس مطلق السماع بل سماع مراد به القبول يعني ذلك القيد وبنا ابنا عليه انهم اجابوا بهذا اللفظ كما يقتضيه اول من لم اذكر وقال ابو منصور ان قولهم عصينا ليس على اثر قولهم سمعنا بل بعد زمان كما في قوله ثم توليتم فلا حاجة الى دفعه بما ذكره قوله من فضله الخ من فضله الموصوف محذوف اي لما كان من فضله وهو الوحي وفي الكشاف من فضله الذي هو الوحي قوله حال الخ تجويز الواو الحالية في المضارع المثبت او بتقدير المبتدأ وقدم مثله غير مرة ومعناه قالوا ذلك مقارنا

قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل لصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا بكفرهم بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن في قلوبهم ماسول لهم السامري قل بئسما يأمركم به ايمانكم اي بالتورية والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة في الايات الثلث الزاما عليهم ان كنتم مؤمنين ○ تقرير للقدح في دعواهم الايمان بالتورية وتقديره ان كنتم مؤمنين بها فما امركم بهذه القبائح ولا رخص لكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم مؤمنين بها فبئس ما يأمركم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يأمر به فاذا لستم بمؤمنين قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا نصبها على الحال من الدار الاخرة من دون الناس سائرهم او المسلمين واللام للعهد فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ○ لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا ابالي سقطت على الموت او سقط الموت علي وقال عمار بصفين الآن ألاقي الاحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وحزبه وقال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم اي على التمني سيما اذا علم انها سالمة له لا يشاركه فيها غيره ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وتحريف التورية ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان آلة لقدرته بها عامة صناعه ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا الموت لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي يهودي على وجه الارض والله عليم بالظالمين وعيد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عن من هو لهم ولتجدنهم احرص

ل١ قوله واشربوا في قلوبهم العجل الخ فيه مبالغات احدها اسناد الاشراب اليهم فكان حب العجل سار في جميع اعضائهم الثانية حذف المضاف لان التقدير حب العجل او عبادته فكان العجل نفسه اشرب في قلوبهم الثالثة انه اسند الاشراب اليهم فهو يتضمن اسنادا للاشراب الى قلوبهم ثم اكد ذلك بقوله في قلوبهم ١٢ خطيب ل٢ قوله تقرير للقدح الخ يعني ان ليس للشك من المتكلم لاستحالته منه تعالى بل هي اما للفرض والتقدير وتقديره اي تقدير الكلام ح ان كنتم مؤمنين لم يأمركم الخ فلا تفعلوا بئسما تفعلون هذه القبائح كالاصرار بها علما انكم لستم بمؤمنين بالتورية اولبيان قياس شرطي يستدل به ببطلان اللازم على بطلان الملزوم تقديره ان كنتم مؤمنين بها فبئسما يأمركم الخ اي فقد امركم ايمانكم بها بالباطل لكن الايمان لا يأمر بالباطل فاذن لستم بمؤمنين اي لكن اللازم باطل فالملزوم مثله ١٢ خسرو ل٣ قوله اذ ان كنتم الخ ولما كان الملازمة نظرية لان الايمان لا يأمر بالقبائح اثبتها بقوله لان المؤمن الخ يعني انكم تتعاطون هذه القبائح مع ادعاء الايمان والمؤمن من شأنه ان لا يتعاطى الا ما يرخصه ايمانه فيكون ناهيا عن القبائح حاملا مركم بها ايمانكم فالملازمة بالنظر الى حالهم من تعاطي القبائح مع ادعاء الايمان والمؤمن من شأنه ان لا يتعاطى الا ما يرخصه ايمانه فيكون ناهيا عن القبائح حاملا مركم بها ايمانكم فالملازمة بالنظر الى نفس الامر ١٢ ل٤ قوله خالصة الخ الخلوص ولام الاختصاص يقتضيان انفرادهم بها دون تستعمل للاختصاص وتقطع الشركة يقال هذا لي دون غيري والمعنى ان كان كفركم بالدار الآخرة انكم لم تنزل بعد بها كتاب لكانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة على ما في بعض التفاسير ١٢ خلص ل٥ قوله لان من ايقن الخ قيل عليه ان كل احد منهم غير موقن بدخول الجنة فان المتيقن لهم انه لا بد خلها غير اليهود ولا يلزم منه ذلك كما لا يتيقن ان المسلمين دون الكفار يدخلون الجنة ولا يتيقن كل مسلم انه يدخلها قبل العذاب فينبغي ان تفسر خالصة بانها خالصة من الكدر والعقاب بذا وفيه اشارة الى ان تمني الموت لاجل الاشتياق الى دار النعيم لقاء الكريم غير منهي وانما المنهي عنه تمنيه لاجل ضر اصابه ولذا استشهد عليه بما جاء في الآثار روي ان عليا رضي الله عنه كان يطوف بين الصفين في غلالة فقال له الحسن رض ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني لا ابالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت وسقوطه على الموت مباشرته لاسبابه المفضية اليه وسقوط الموت عليه ان يفوته بالموت ١٢ ملخص ل٦ قوله غير الخ اي من المسلمين لان اليهود لا يدعون ان غيرهم لا يدخل الجنة كيف وهم معترفون بان آدم ونوحا وغيرهما ممن لم تمسخ شرائعهم يدخلون الجنة ١٢ خف ل٧ قوله ولما كانت الخ اشارة الى ان اليد مجاز عن نفس الشخص ولم يجعل المجاز في الاسناد فيكون المعنى بما قدموا بايديهم ليشمل ما قدموا بسائر الاعضاء ١٢ حاشيه ل٨ قوله اخبارا بالغيب الخ وفيها ايضا دليل على اعترافهم بنبوته صلى الله عليه وسلم لانهم لو يتيقنوا ذلك ما امتنعوا من التمني ١٢ خف ل٩ قوله لنقل الخ لتوفر الدواعي الى نقله لانه امر عظيم يدور عليه امر النبوة فانه بتقدير عدمه يظهر صدقه وبتقدير حصول التمني يبطل القول بنبوته ١٢ ل١٠ قوله وانما كان بالقلب الخ بناء على سبيل التسليم والتنزيل في الجواب يعني لو سلم انه امر قلبي لكنه مذكور على طريق الحاجة واظهار المعجزة فلا يدفع الا بالاظهار والتلفظ كما اذا قال لامرأته انت طالق ان شئت او اجبت فانه يعلق بالاخبار لا بالاضمار ١٢ خف ل١١ قوله لو تمنوا الخ روي البيهقي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه الترمذي ؛ البخاري عنه رضي الله عنه مرفوعا وبلفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا

وبهذا يدل على عموم نجيع اليهود في جميع الاعصار وهو المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عنه رض موقوفا او تمنوه ولما قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات وبهذا يدل على تخصيصه لعصره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ولذلك اختلف فيه المفسرون ١٢ خفاجي ل١ اشارة الى انه يكون ان يكون العجل مجازا عن صورته فلا يحتاج الى حذف المضاف ١٢ ل٢ يعني اشربوا استعارة تبعية من اشراب الصبغ او من اشراب الماء الجامع السرايتي في كل جزء ١٢ ل٣ اي الجنة بقرينة اللام فانها للنفع فلا يرد ان الدار اللآخرة يشمل الجنة والنار ١٢ عب ل٤ الغلالة بالكسر سراويل كچه كه در زير جامه وزره پوشند ١٢ ص

النَّاسِ عَلَىٰ حَيٰوةٍ ۛ مِّنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۛ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ۛ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ۝ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ۗ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ۖ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ۝ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۝ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۖ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ۖ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَي

كسلسبيل قرأه حمزة والكسائي وجبريل بكسر الراء وحذف الهمزة قرأه ابن كثير وجبرئيل بفتح الجيم وشرقرأة
عاصم برواية ابي بكر وجبريل كقنديل قرأه الباقون واربع في الشواذ جبرائيل وجبرائيل وجبرئل
وجبرءل ومنع صرفه للعجمة والتعريف وقيل معناه عبدالله فانه نزله الباء الاول لجبرئيل والثاني
للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة شانه كانه لتعينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره على
قلبك فانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله
كانه قال قل ما تكلمت به بإذن الله بامره او تيسيره حال من فاعل نزل مصدقا للمكين يديه ومعنى
وبشرى للمؤمنين احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى من عادى منهم
جبريل فقد خلع ربقة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب لمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحي لانه نزل
كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او من عاداه فبالسبب في عداوته انه نزل عليك و
قيل محذوف مثل فليمت غيظا او فهو عدو لي وانا عدوه كما قال من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل
وميكئل فان الله عدو للكفرين اراد بعداوة الله مخالفته عنادا او معاداة المقربين من عباده وقصد
الكلام بذكره تفخيم شانهم كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانهما
من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى
وان من عادى احدهم فكانه عادى جميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان
المحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملئكة
والرسل كفر وقرأ نافع ميكائل كميكاعل وابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكال كميعاد وقرئ ميكئل و
ميكئيل وميكئل ولقد انزلنا اليك ايت بينت وما يكفر بها الا الفسقون اي المتمردون من الكفرة
والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمه كانه متجاوز عن حده نزل في ابن صوريا حين قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك او كلما عهدوا عهدا
الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالايات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو
على ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا وقرئ عوهدوا وعوهدوا ونبذه فريق منهم نقضه

كسلسبيل قرأه حمزة والكسائي وجبريل بكسر الراء وحذف الهمزة قرأه ابن كثير وجبرئيل بفتح الجيم شرقرأة
عاصم برواية ابي بكر وجبريل كقنديل قرأه الباقون واربع في الشواذ جبرائيل وجبرائيل وجبرئل
وجبرءل ومنع صرفه للعجمة والتعريف وقيل معناه عبدالله فانه نزله الباء الاول لجبرئيل والثاني
للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة شانه كانه لتعينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره على
قلبك فانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله
كانه قال قل ما تكلمت به بإذن الله بامره او تيسيره حال من فاعل نزل مصدقا للمكين يديه ومعنى
وبشرى للمؤمنين احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى من عادى منهم
جبريل فقد خلع ربقة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب لمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحي لانه نزل
كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او من عاداه فبالسبب في عداوته انه نزل عليك و
قيل محذوف مثل فليمت غيظا او فهو عدو لي وانا عدوه كما قال من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل
وميكئل فان الله عدو للكفرين اراد بعداوة الله مخالفته عنادا او معاداة المقربين من عباده وقصد
الكلام بذكره تفخيم شانهم كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانهما
من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى
وان من عادى احدهم فكانه عادى جميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان
المحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملئكة
والرسل كفر وقرأ نافع ميكائل كميكاعل وابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكال كميعاد وقرئ ميكئل و
ميكئيل وميكئل ولقد انزلنا اليك ايت بينت وما يكفر بها الا الفسقون اي المتمردون من الكفرة
والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمه كانه متجاوز عن حده نزل في ابن صوريا حين قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك او كلما عهدوا عهدا
الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالايات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو
على ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا وقرئ عوهدوا وعوهدوا ونبذه فريق منهم نقضه

ص١ قوله فانه القابل الخ يعني كان الظاهر ان يقول عليك كما في قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانما قال على قلبك لانه القابل الاول للوحي ان اريد به الروح ومحل الفهم والحفظ ان اريد به العضو بناء على نفي الحواس للملائكة ١٢ ح ص٢ قوله والظاهر الخ يعني ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وهنا عداوة جبرئيل عليه الصلوة والسلام ليست سببا لتنزيل القرآن فوجهه بوجوه ثلثة ١٢ خفت ص٣ قوله والمعنى الخ فالمراد من جواب الشرط اعم منه ومما ينوب منابه و حاصل الجواب انه ليس بجواب في الحقيقة بل هو سبب لجواب اقيم مقامه ١٢ ملخص ص٤ قوله او من عاداه الخ معناه من كان عدوا لجبريل عليه السلام فلعداوته وجهه لانه نزل عليك القرآن وهم كارهون له فنزوله سبب لتوجه عداوتهم والفاء داخلة على السبب دون المسبب ووقع جزاء باعتبار الاعلام و الاخبار بسببيته لما قبله اي من عاداه فالحكم ان سبب عداوته انه نزل عليك كقولك ان عاداك فلان فقد اذنبته يعني اخبرك بان سبب عداوته لك اذيته وفي الاكتفاء بهنا على نزل عليك وفيما سبق على نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة اشارة الى ان قوله ثم فانه نزله على قلبك باعتبار اشتماله على قلبك سبب للعداوة ومن حيث اشتماله على قوله مصدقا لما بين يديه سبب للخلع ربقة الانصاف والكفر بما معه فتامل ١٢ منه ص٥ قوله وقيل محذوف الخ فيه ان الاتفاقات بين هذا الوجه والوجهين السابقين فكيف قال في الاولين ان الجواب فانه نزله وقال في هذا الجواب محذوف ١٢ مجيب بان قوله فانه نزله نائب الجواب في التوجيهين الاولين فهو بمنزلة الجواب وهنا غير نائب عنه بل يقدر الجواب سؤاخر عن قوله فانه نزله ويكون هو تعليلا لسبب العداوة كانه قيل من عاداه لانه نزله على قلبك فليمت غيظا فالفاء بمعنى اللام كما في قوله تعالى فاخرج فانك رجيم ١٢ ملخص ص٦ قوله اراد بعداوة الله الخ لما كان معنى العداوة المعروف الذي يقصد به الاضرار لائقا بتصوير هنا جعله مجازا عن المخالفة عنادا او المراد معناه الحقيقة بالنسبة لرسل والملائكة وذكر الله للتفخيم والتهويل لعداوتهم لان من عاداهم فقد عادى الله وعداوة الله عقابه اشد العقاب ١٢ خفاجي ص٧ قوله لمضمونها الخ اي ليدل على ضمنها حتى كانها ليست من جنس الملائكة لاختصاصها بمزايا وفضائل دلان التغاير في الوصف بمنزلة التغاير في الذات ١٢ خف ص٨ قوله والتنبيه الخ لان افراد بالذكر يقتضي ذلك كما اذا قلت من اهان العلوم وزيدا وعمرا وهند اشد اقتضى ترتيبا بالجزاء على اهانة افرادهم لا على الجموع وهذا وجه وتلك مستقلة ولذلك قال ولان المحاجة الخ بالواو فلا يقال الظاهر ان يقال والتنبيه ١٢ خف ص٩ قوله للدلالة الخ هذا الكلام مبني على التعليق بالشرط وان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر في الشرط لا بالمجموع فان قيل ان القصة المذكورة تشعر باختصاص عداوتهم بجبريل دون ميكائيل قلنا ان دعوى محبتهم مع عداوة جبريل بطلانها لاستلزام احد العداوتين للاخرى ١٢ ملخص ص١٠ قوله والفسق الخ لما كان المتبادر من ظاهر لفظ الفسق هنا هم الكفرة لم يناسب المقام فسر الفاسقين بالمتمردين من الكفرة دلالة ان ورود لا دلالة للمطلق على المقيد دفعه بان الفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي كفرا وغيره وقع على العظيمة لانه في الاصل الخروج عن الاعتدال فيه وقد استعمل هنا في الكفر فيفيد ما ذكره ١٢ ملخص ص١١ قوله تقديره اكفروا الخ بقرينة وما يكفر بها الا الفاسقون فيكون من عطف الجملة الفعلية على الفعلية لان كلما ظرف نبذه ولم يحل قراءة اسكان الواو على انها اسكنت اسكان الهاء في وهو لا يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة بل

حملت على انها واو العاطفة للفعل بعدها اعني نبذه المقيد بالظرف وهو كلما على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون ميلا الى جانب المعنى وادبا يعني بل دل عليه قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاعظم فالاعظم كما قيل ثم زاد تهويل امرهم فقال بل كثير منهم الى مائة الف او يزيدون ١٢ ملخص ص١٢ قوله وقيل الواو عطف على قوله والظاهر ان جواب الشرط محذوف فتقديره الخ بعيد جدا حيث لا يكون الجواب محذوفا بل يكون الجواب فانه نزله الخ نائبا عنه ووجه مافي الملخص ١٢ لهندسة بهندسة ١٢٥ عب ص١٣ قوله لعدم تعلقه الخ يعني بقوله وسعاداة المقربين كانه قيل فما فائدة في ذكر لفظ الله فان المقربين مذكورون بعده فاجاب بانه لتفخيم شانهم حيث جعل عداوتهم عداوة الله ١٢ ص١٤ انما قال على صلة الموصول ولم يقل على الموصول لئلا يرد دخول اللا الاستثنائية على الفعل وهو غير جائز ١٢ عب

واصل النبذ الطرح لكنه يغلب فيما يُنسى واثما قال فريق لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون
ردلما يتوهم ان الفريق النابذ هم الاقلون اوان من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفاء ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم كعيسى ومحمد عليهما السلام نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله يعني التوراة لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقه ونبذ لما فيها من وجوب
الايمان بالرسل المؤيدين بالآيات وقيل لما مع الرسول كالقرآن وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه
راسا بالاعراض عما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كانهم لا يعلمون ○ انه كتاب الله يعني
ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا واعلم انه تعادل الآيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة
آمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كمؤمني اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا
يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطى حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذ فريق
منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا الجهل بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا و
نبذوها حقيقة عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون واتبعوا ما تتلوا الشياطين عطف على نبذ
اى نبذ وا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين من الجن والانس ومنها
على ملك سليمان اى عهده وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يستمعون السمع ويضمون الى ما
سمعوا الاكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه تسخر به الانس والجن و
الريح له وما كفر سليمان تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا
كان معصوما عنه ولكن الشياطين كفروا باستعماله وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف
ورفع الشياطين يعلمون الناس السحر اغواء واضلالا والجملة حال عن الضمير في كفروا والمراد
بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا
لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن
النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب خفة

٥ قوله قيل لما جاء الرسول الخ مرضه لان النبذ يقتضي سابقة الاخذ وهو متحقق بالنسبة الى التوراة دون القرآن ولان المعرفة اذا اعيدت كان الثاني عين الاول ولان مذمتهم في انهم نبذوا الكتاب الذي اوتوه واعرضوا عنه بعد معرفته شديدة يفيد انه كان مجردا مكابرة صح ٥٢ قوله مثل لاعراضهم الخ مشبه تركهم كتاب الله واعراضهم عنه بحالة لشيء يرمى به وراء الظهر والجامع قلة المبالاة وعدم الالتفات ثم ان النبذ وراء الظهر يقتضي سابقة الاخذ في الجملة هذا في حق التوراة ظاهر واما الخفا في الترك فتركه هو الكفر بالرسول مثلا وفي حق القرآن بالعكس اى تركه ظاهر واما الخفاء في الاخذ فاخذه هو لزوم التلقي بالقبول هذا اذا حمل كتاب الله على القرآن ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله يعني ان علمهم الخ اذا اريد بكتاب الله التوراة فوجه الرصانة ظاهر واما اذا اريد به القرآن فوجهها الذين اوتوا الكتاب حيث وضع موضع الضمير فافادانهم عرفوا حق معرفته لما قرؤا في كتابهم حتى استحكم بذلك علمهم بانخص ٥٤ قوله عطف على نبذ اه فيه انه يقتضي كونها جواب لما واتباعهم هذا ليس مترتبا على مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم بل كان قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما ولعل هذا هو المراد من كلام المصنف رحمه الله ثم اعلم انه يقال على الشرطية تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزاء والمعطوف على الشرط معطوف على الجزاء المقيد بالشرط بانخص ٥٥ قوله او الانس وهو للمتكلمين من المعتزلة بناء على عدم تجويزهم المتقول و الافتراء على الانبياء من الجن لاختفائه وايجاد التلبيس بخلاف شياطين الانس ١٢ ح ٥٦ قوله عهده الخ زمان ملكه فالمضاف محذوف او زمان سليمان فالملك مجاز عن العهد وعلى التقديرين على بمعنى في ليستقيم المعنى فان العهد لا يصلح ان يكون مقدرا عليه بناء على الاظهر ان يجعل على ملك متعلقا بتتلوا على تضمين معنى الافتراء اى تتلوه الشياطين مفترين على ملك سليمان بقولهم ان ملك سليمان قام به وبه يرتبط بناء كل سليمان ربطا تاما بانخص ٥٧ قوله وعبر عن السحر بالكفر الخ يعني ان كفر بمعنى سحر مجازا للزومه له قوله ليدل الخ على انه اى تعمل السحر كفر كما يدل عليه قوله بعد تعميم في قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا الخ قال الشيخ ابو منصور القول ان السحر كفر على الاطلاق خطاء بل يجب البحث عن حقيقة فان كان في ذلك ردما لزم من شروط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كفر تقتل عليه الذكور لا الاناث واما الاناث فتحبس حتى تتوب كما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس فهو حكم قطاع الطريق ويستوي فيه الذكور والاناث ويقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل توبته فقد غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم وتعمل خلاف مبني على اختلاف التفسير ١٢ بانخص ٥٨ قوله حال عن الضمير اى ضمير كفروا قال ابو حيان يجوز ان يكون يعلمون من فعل اليهود الذين نبذوا بقوله واتبعوا فيحتمل هذا ان يكون حالا من ضمير اتبعوا ١٢ منه رحمه الله تعالى ٥٩ قوله بالتقرب الى الشيطان الخ بارتكاب القبائح قولا كالرقى التي فيها الفاظ الشرك ومدح الشياطين وعملا كعبادة الكواكب والتزام الجناية وسائر الفسوق واعتقادا كاستحسان ما يوجب التقرب اليه لاشتماله على السحر بهذا المعنى كفرا ١٢ حاشيه ٦٠ اى اتخذ سحرة لنفسه قال الجمل رحمه الله تعالى سخره تسخيرا اى كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره ٦١ قوله وبهذا تميز الخ اشارة الى جواب ما قال المعتزلة من انه لو امكن للانسان من جهة الشيطان ظهور الخوارق والاخبار عن المغيبات لاشتبه طريق النبوة بطريق السحر ولذا قالوا انه تخييل محض لا حقيقة له ١٢ ع

اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وبما انزل
على الملكين عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار او انه نوع اخر اقوى منه او على ما
تتلوا وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وقيل انهما مثلا
بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء
بما تعلمت منهما فمحي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل رجلان
سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفروا تكذيبا
لليهود في هذه القصة بابل ظرف او حال من ملكين او الضمير في تنزل والمشهور انه بلد من سواد
الكوفة هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كانا من الهرت
والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدل لهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما
اعتراض وقرئ بالرفع على هما هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا
تكفر فمعناه على الاول ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا
وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وفيه
دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وعلى الثاني
ما يعلمانه حتى يقولا انما مفتونان فلا تكن مثلنا فيتعلمون منهما الضمير لما دل عليه من احد
ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي من السحر ما يكون سبب تفريقهما وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامره تعالى وجعله وقرئ بضارين
على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف ويتعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون به
العمل ولان العلم يجر الى العمل غالبا ولا ينفعهم اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى
ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه اي استبدل ما تتلوا الشياطين بكتاب الله والا ظهر ان اللام لام الابتداء
علقت علموا من العمل ما له في الاخرة من خلاق من نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين
على ما مر لو كانوا يعلمون ○ يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين او حقيقة ما يتبعه

لـ١ قوله وما روى الخ قال المحدثون وجميع رجاله غير موثوق بهم لكن قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة يكاد الواقف عليها يقطع لصحتها كثيرا وقوة مخارجها لكن اهل الكلام التفتوا على عصمة الملائكة عليهم الصلوة والسلام وعدوا من المحالات ان يمسخ الانسان كوكبا اكبر من الارض بكثير والمصنف رحمه الله تعالى لتوفيقي بينهما سلك مسلك التمثيل ايقاظا عن شبهة الاغترار بالطاعة للعقلاء وتصوير لخطرة المعاصي في اعين البصراء وتوكيدا للوصية في التحفظ عن الطغيان وتحذيرا لهم من مكر الله في كل حين وآن وقيل اراد بهما النفس والهوى تعرضا لامرأة وهي الروح فمالت على المعاصي ثم تنبهت بسبب صحبتها لما هو خير فصعدت السماء ١٢ منه ص لـ٢ قوله بن جبل مانانية آه يعني قال انهما ليسا ملكين انما هما شيطانان من ابجن او الانس وجعلهما نصبا في اللفظ بدلا من الشياطين في قوله ولكن الشياطين على قراءة تشديد لكن وما نزل على الملكين قنيا اعترضا بين البدل والمبدل منه وفيه انه يخالف ما صرح سابقا من ادرج معطوف على ما كفر سليمان ١٢ ح لـ٣ قوله وفيه دليل الخ لان الله تعالى وقوعه لتعليم من الملائكة مع عصمتهم فيكون غير محظور والتعلم مطاوع لمبل بما متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار كالايجاب والوجوب ١٢ ح لـ٤ قوله وانما المنع الخ يدل عليه قوله فلا تكفر وفيه اشارة الى ان الاجتناب اصح لتعلم الفلسفة منه

لـ٥ قوله لما دل عليه الخ اي لان من تجزأ له الغواية ١٢ منه ص لـ٦ قوله لما دل عليه الخ اي لان احدا يصح ان يكون في سياق النفي فتعلم الناس من الملكين جعل احد بمعنى الناس لوقوعه في سياق النفي فتامل ١٢ منه ص لـ٧ قوله ما يكون سبب تفريقهما الخ بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر بدون اذن الله مثلا فيكون كافرا واذا كان كافرا بانت امرأته عنه فيحصل التفرق بينهما واما ان يفرق بينهما بالتمويه والتخييل وسائر الوجوه ١٢ شيرواني لـ٨ قوله وقرئ بضارين الخ قال ابن جني هو من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو بهم وجعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولا يصح ان تكون من زائدة لتاكيد سمني الاضافة كاللام في لا ابا لك لان هذه اضافة لفظية ليست بمعنى من وايضا من هذه لاستغراق النفي وليست هي المقدرة في الاضافة فالاولى تخريجها على ان نون الجمع تسقط في غير ما كذكره ابن مالك ١٢ خف بتغير لـ٩ قوله ويتعلمون الخ في التفسير الرحماني ولو لم يكن فيه ان في السحر كفرا ولانه يحل به ولانه اعتقاد تاثير الكواكب او الشياطين لكان حق العاقل ان يتجنبه فسادا يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانا نقول الفلسفة لما تضمنت آراء ونفع اخرى وليس اختيارهم اياه لجهلهم بضرره فوالله لقد علموا الآية ١٢ منه

لـ١٠ قوله والاظهر الخ قال الزجاج زعم بعض النحويين انها لام جواب القسم لان اللام لما دخلت في اول الكلام اشبهت لام القسم اي السولطة فاجيب بجوابه ثم قال هذا خطا لان جواب القسم ليس بشبه القسم ١٢ منه ص لـ١١ قوله تتفكرون الخ جواب عن اثبات العلم في قوله ولقد علموا ونفيه بقوله لو كانوا يعلمون لما بينهما من التناقض وتفصيل الجواب بوجه منهما ان النفي بحسب لهم هو العقل الغريزي وما حصل لهم بصفته تمه والمثبت عنهم هو المكتسب ومنهما ان النفي بحسب لهم هو العلم الاجمالي والمثبت عنهم هو العلم بالتفصيل فقد يعلم الانسان شيئا قبيحا ثم لا يعلم ان فعله قبيح فكانهم علموا ان شرى انفس السحر مذموم لكن لم يتفكروا في ان ما يفعلونه هو من ذلك القبيح ومنها انهم علموا عقاب الله لكن لم يعلموا حقيقة عذاب ومقداره بل فنوا انه لم تمسهم النار الا اياما معدودة ومنها ان معنى قوله لو كانوا يعلمون لعلمهم لان من لا يعمل في حكم من لا يعلم والكلام على الوجوه الثلثة على مختضف الظاهر وعلى الرابع على خلافه لكونه من باب تنزيل المثلث منزلة عدمه وقد ذكر اخره عنها وقدمته اولا لان حاصلها منع الاتحاد في الموضعين وحاصل الرابع تسليم الاتحاد وجعله مجازا عن العمل والتسليم بعد المنع وقيل الذين يعلمون غير الذين لم يعلموا فالعالمين الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والذين لا يعلمون هم الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر ١٢ منه ص لـ١٢ اي نوع من السحر اقوى من سائر انواع السحر فسنه متعلق بقوله نوع وبقوله اقوى لفساد المعنى ح ع لـ١٣ قوله فلا تكن مثلنا وما

القول فيها مثل ما حكاه الله تعالى تعجبا من قول كثير الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك ان كلا منهما لاجل فجاءة الشر في العذاب وفيه تهويل شان السحر ما لا يخفى فليس على وجه النصيحة فلا يرد ان الشياطين داعون الى الكفر حينئذ ١٢ منه ص لـ١٤ قوله حتى يقولا انا مفتونان آه اي ما يعلمان السحر احدا حتى يقولا انا مفتونان باعتقاد جوازه والعمل به فلا تكن مثلنا في ذلك فتكفر ١٢ لـ١٥ قوله لو كانوا يتفكرون فيما يعلمون قبحه على التعيين الخ اجاب عن السؤال بين اثبات العلم ونفيه وبعدم نصيب لهم في الآخرة بعد استبدالهم كتاب الله بالسحر وكفى بعلم عنهم به بقوله لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت استعداد العلم وقوة التفكر وهو الذي عبر عنه بالعلم الغريزي اي الثابت في الفطرة والمراد من العلم المنفي حال الفكر وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي المندرج تحت العلم بالقواعد الدينية وبالعلم الثاني العلم التفصيلي المستخرج من القاعدة وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي بثبوت عذاب من غير تعيين والنفي العلم بخصوص العذاب وعصام ١٢ منه ص لـ١٦ يعني والاصح ذلك فليس من باب الحقيقة لما ثبت من عصمة الملائكة بل من باب التمثيل ح ع

من العذاب والمثبت لهم اولا على التاكيد القسمي العقل العزيزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل او ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم ولو انهم امنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر لمثوبة من عند الله خير جواب لو واصله لاثيبوا مثوبة من الله خير مما شروا به انفسهم فحذف الفعل وركب الباقي جملة اسمية ليدل على ثبات المثوبة والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشيء من الثواب خير وقيل لو للتمني ولمثوبة كلام مبتدأ وقرئ لمثوبة كمشورة وانما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير جهلهم لترك التدبر والعمل بالعلم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الرعي حفظ الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اي راقبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه وسمع اليهود فافترصوه وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن او سبه بالكلمة العبرانية التي كانوا يتسابون بها وهي رعينا فنهي المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا وانظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار اي امهلنا لنحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتنوين اي قولا ذا رعن نسبه الى الرعن وهو الهوج لما شابه قولهم راعينا وتسبب للسب واسمعوا واحسنوا الاستماع حتى لا تفتقروا الى طلب المراعاة او واسمعوا سماع قبول لا كسماع اليهود او واسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه وللكافرين عذاب اليم يعني الذين تهاونوا بالرسول وسبوه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين نزلت تكذيبا لجمع من اليهود و يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم مفعول يود ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للابتداء وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يحسدونكم به ويحبون ان ينزل عليكم شيء منه والله يختص برحمته من يشاء يستنبئه ويعلمه الحكمة بالنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك والله ذو الفضل العظيم

الامتناعي الدال على عدمه لان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول فكيف الجزم فتامل ١٢ خف ٥٤ قوله وحذف المفضل عليه الخ يعني ان خير افعل التفضيل والمفضل عليه مما اشتروا به والمفضل المثوبة ١٢ ٥٥ قيل لو للتمني الخ ضعفه لان الاصل لو ان يكون للشرط ثم ان التمني من المحال فيأول بانه محمول على التمني من جهة العباد يعني ان من عرف طغيانهم وتماديهم في الكفر يتمنى ايمانهم كما يتمنى الشباب بعد المشيب او مجاز عن طلب المستبعد المحال ١٢ حاشيه ٥٦ قوله جهلهم الخ لان كلمة لو تدل على انتفاء كونهم عالمين سواء كان للشرط او للتمني ١٢ حاشيه ٥٧ قوله راقبنا الخ يعني ان مرادهم من رعاية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وحفظ مصلحتهم ان يراقبهم ويتأنى بهم في القاء ما يلقنهم لان من يتلقن راعنا راقبنا ولعل ذلك السوال منهم اما للتصور او لفهم ما القي اليهم او لتجهيل النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة حرصه على تجهيل افهامهم ١٢ منه ٥٨ قوله مريدين نسبته الى الرعن الخ ومعناه الحمق الذي نشأ عن اقوال وافعال تدل على السفه والصيغة للنسبة اي ذا رعونة كلابن وتامر ١٢ خف ٥٩ قوله فنهي المؤمنون عنها الخ ويعلم منه انه لا يجوز ان يطلق عليه صلى الله عليه وسلم ما يوهم نقصا ولو على وجه بعيد ويستفاد منه ان ما يوهم شركا فاستعماله ممنوع بالاولى كعبد النبي وعبد الحسين ١٢ منه ٦٠ قوله واصغوا الاستماع الخ يعني كان يجل اسمعوا على المقيد اذ لا فائدة في طلب السماع من سميع لاختلال في سمعه وذكر في توجيهه خلوته اوجه الى ههنا ذكره عصام الدين ودر دلبده هذا البا اعني قوله في الوجه الثالث واسمعوا ما امركم به محمد عليه الصلوة والسلام حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز اي اسمعوا ما امركم به محمد صلى عليه الصلوة والسلام حتى لا تفعلوا المامور واسمعوا ما نهاكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه اه وذكر بعده ويحتمل ان يراد واسمعوا النظر اليه الخ لا تدعوا اليهود ان تقولوا راعنا ولا تسمعوا منهم هذه الكلمة ويؤيده ما روي ان سعد بن معاذ سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت ١٢ عب ٦١ يا يود الذين الخ في التفسير الرحماني ثم اشار الى ان اهل الكتاب انما يخاطبونكم بذلك ليوسوا الناس حاكمهم المنافية للانزال عليكم لانه ما يود الذين الآية وقيل الاول مسوق لتاديب المؤمنين ونداء التكذيب اليهود والاجل هذا فصل ١٢ منه ٦٢ قوله مزيدة للاستغراق الخ وان لم يسبقها نفي فان النفي الاول شمخ عليها فيفيد مسوغا ولا حاجة الى ما قيل ان التقدير يودون ان لا ينزل خير ١٢ خف ٦٣ قوله اي لتأكيدها الاستغراقي فان النكرة في سياق النفي عامة ١٢ منه ٦٤ قوله يستنبئه ويعلمه الحكمة ويسيره الخ الاول ناظر الى تفسير الخير بالوحي والثاني الى تفسيره بالنصرة وفيه اشارة الى ان المراد بالخير والرحمة واحد هو من وضع الظاهر موضع المضمر وكذا اقيم لفظ الجلالة مقام ربكم لان تخصيص من يشاء بالرحمة مناسب للالوهية كما ان انزال الخير مناسب للربوبة وعدم الوجوب مستفاد من قوله من يشاء ١٢ خف بتغير ما ٦٥ قوله مريدين به نسبته الى الرعن لعله مشتق من الرعونة وكانوا اذا اراد وبهان يكلموا انسانا قالوا راعنا يعنون يا احمق فالف حينئذ لمد الصوت وحرف النداء محذوف ١٢ ٦٦

وينصره لايجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق والله ذو الفضل العظيم ۝ اشعار بان النبوة من الفضل
وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيته وما عرف فيه من حكمته ما ننسخ من آية او ننسها
نزلت لما قال المشركون واليهود الا ترون الى محمد صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه و
يامر بخلافه والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها في غيره كنسخ الظل للشمس والنقل وهنه التناسخ
ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت الريح الاثر ونسخت الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد برفعه
او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا وانساءها اذهابها عن القلوب وما شرطية جازمة لننسخ منتصبة به
على المفعولية وقرأ ابن عامر ننسخ من انسخ اي نامر ملكا او جبرئيل بنسخها او نحدها منسوخة وابن كثير وابو
عمرو ننسأها اي نؤخرها من النساء وقرئ ننسها اي ننسكها احدا اياها وننسها اي انت وننسها على البناء
للمفعول وننسكها باظهار المفعولين ناتِ بخير منها او مثلها اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب
او مثلها في الثواب وقرأ ابو عمرو بقلب الهمزة الفا ألم تعلم ان الله على كل شئ قدير ۝ فيقدر على النسخ والاتيان
بمثل المنسوخ وبما هو خير منه والاية دلت على جواز النسخ وتاخير الانزال ذا الاصل اختصاص ان
وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايات نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم
فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش فان الناقص في عصر
قد يصير في غيره واخر بها من منع النسخ بلا بدل وبدل اثقل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو
الماتي به بدلا والسنة ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم او الاثقل اصلح والنسخ
قد يعرف بغيره والسنة مما اتى به الله وليس لمراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتزلة
على حدوث القران فان التغير والتفاوت من لوازمه واجيب بانهما من عوارض الامور المتعلق بها
المعنى القائم بالذات القديمة الم تعلم الخطاب للنبي والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افرده لان
اعلمهم ومبدا علمهم ان الله له ملك السموت والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل
على قوله ان الله على كل شئ قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير ۝ وانما هو الذي يملك امركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق بين الولي و

ليته اه ولا ثنائي بين كونه عاملا ومعمولا لاختلاف الجهة بتضمن الشرط عامل ويكونه اسما معمول ۱۲ منه غفر له ۵۴ قوله فنسخ اي الشهرة فنسخ وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب

باب الافعال فعلى المعنى الاول بالهمزة التعدية فيصير ذا مفعولين
الاول محذوف وعلى الثاني للوجدان على صفة نحو احمدته اي وجدته
محمودا فالمعنى على الاول نامر بالاعلام بنسخها لانه لا يقدر احد ان
ينسخ شيئا من احكام الله ومعنى نجدها منسوخة انا ننسخها على سبق
به علمنا بذلك فهي في المآل موافقة للقراءة الاخرى ۱۲ ۵۶ قوله
نؤخرها الخ اي نؤخر انزالها قال وبذا في شان الناسخة حيث اخر
انزالها مادة بقاء المنسوخة فعاد الآية جميعا وان رفع المنسوخة بانزال
الناسخة وتاخير الناسخة بانزال كل منهما يتضمن المصلحة في وقته وبذا
معنى التاليف لهذه الآية لا تكلف فيه والناسخ في اصطلاح العلماء
عبارة عن طريق شرعي يدل على ان الحكم الذي كان ثابتا
بطريق شرعي لولا وجد عند ذلك مع تراخيه عنه على وجه لولاه
لكان ثابتا فلا يلزم ان يكون ناسخا لحكم الشرع لان العجز ليس
طريقا شرعيا ولا يكون لتقييد الحكم بغاية او شرط او استثناء ناسخا
لان ذلك غير متراخ والتفصيل يطلب من الاصول ۱۲ منه
۵۷ قوله نسئ احدا اياها الخ بالانفصال والضمير للبنية على ان
المفعول الاول محذوف والا فالظاهر نسئها احدا ۱۲ حاشيه تغيير
۵۸ قوله اي بما هو خيرا لكم موصوف الخير والمثل كما كان او
عدمه وحيا متلوا كان او غيره لما يجئ من جواز نسخ بلا بدل في جواز
نسخ الكتاب بالسنة والمراد بالنفع المصالح التي بها ينتظم معاشهم
ويحل نفوسهم ولم يرد بقوله في النفع والثواب ان يكون خيرا في مجال
مجرد بيان جهة الخيرية سوا كان خيرا في النفع فقط او في الثواب
فقط او في كليهما فان الناسخ يكون خيرا منه في النفع سوا كان خيرا
منه في الثواب او مثلا او الثواب فيه اصلا كما اذا كان الناسخ
مشتملا على الاباحة او عدم الحكم والمنسوخة في النفع لا يخفى لانه لو لم يرد
الناسخ في زمان النسخ في النفع والمصلحة لم يكن للنسخ حينئذ
فلم لك فائدة زيادة قيد في النفع في جانب الخير
وتركه في جانب المثل ۱۲ حاشيه تغيير ۵۹ قوله اذ الاصل الخ
جواب سوال هو ان القائل ان يقول لا يلزم من الآية جواز النسخ
اذ كلمات الشرط قد تدخل على المستحيل كما في قوله تعالى قل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فاجاب ان دخولها على
المستحيل قليل والاصل دخولها على الامور الممكنة بداهة ولو سلمنا
غيره قلنا انه يستحيل في الامور المتعلقة الوجود في الاستقبال وهذا
بالامور المحتملة الغير المتمنعة الوجود ۱۲ منه ۶۰ قوله ورجح بها الخ
اي بالآية لانه نص على ان لها مثلا او خيرا فلا تكون النقل من
خير الكتاب لانه لا يماثله شئ ولا دليل فيه لان المراد بالخيرية
في الثواب او النفع لا في الاخفية ولا في العلم ۱۲ منه غفر له ۶۱ قوله النسخ

قد يعرف الخ جواب عن سوال مقدر تقريره اذا كان النسخ بلا بدل حيث يكون عدم الحكم اصلح فكيف يعرف كون الآية منسوخة فاجيب بان النسخ قد يعرف بغير الناسخ ۱۲ منه رحمه الله ۶۲ قوله من لوازمه اي كان الظاهر من طروات الحدوث انه استدل بالتغير
على الحدوث بالاستدلال بكون من اللزوم على اللازم لا العكس فقيل المراد من اللازم بينة اي لم يخرج منه ۱۲ منه غفر له ۶۳ قوله واجيب بانهما الخ اي التغير والتفاوت من عوارض ما يتعلق به الكلام النفسي القديم وهي
الافعال في الامر والنهي والنسب الخبرية وذلك يستدعي التغير والتفاوت في التعلقات دون ذاته ۱۲ حاشيه ۶۴ قوله لانه اعلمهم الخ فيكون لنفي علمه مستلزما لنفي علمهم بالطريق الاولى فيصح الانتقال منه اليه وقيل الاولى ان يحمل على الالتفات والتوبيخ اي الم تعلم
يا ايها المنكر للنسخ فهذا مبني على ان الخطاب لمنكري النسخ لا للنبي صلى الله عليه وسلم ۱۲ منه ۶۵ قوله كالدليل الخ اي افادة البيان فيكون منزلا منزلة عطف البيان من يتبوصفي افادة الايضاح وكون هذا للاشارة وما نسخ خبر ما نرفع آخر لعدم العطف ۱۲
منه ۶۶ قوله والمراد هو الذي الخ الحصر يستفاد من قوله دون الصلاة اشارة الى ان الولي ههنا بمعنى المالك والحاكم وما بعده تفسير للنصير ۱۲ منه غفر له ۶۷ قوله بين الولي الخ اي بمعنى المالك والحاكم والى والنصير المعين والمالك
قد لا يقدر على المنعة وقد يقدر والمعين قد يكون مالكا وقد لا يكون بل اجنبيا عنهم فالعموم والخصوص ظاهر وبعض الناس توهم من قوله اجنبيا انه فسر الولي بالقريب فاعترض عليه بانه لا يليق ههنا اذ لا يقال ليس لهم قريب غير الله ۱۲ منه غفر له ۶۸ قوله فان الخ

النصيران الولى قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا
رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ أم معادلة للهمزة فى الم تعلم اى الم تعلموا انه مالك الامور قادر
على الاشياء كلها يأمر وينهى كما اراد ام تعلمون وتقترحون بالسوال كما اقترحت اليهود على موسى أو
منقطعة والمراد ان يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت فى اهل الكتاب حين سألوا
أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ وقيل فى المشركين لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا
كِتَابًا نَقْرَؤُهُ ۗ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ ومن ترك الثقة بالآيات البينات
وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم وقع فى الكفر بعد الايمان ومعنى الآية لا تقترحوا
فتضلوا وسط السبيل ويؤدى بكم الضلال الى البعد من المقصد وتبديل الكفر بالايمان وقرئ يُبَدِّلْ
من أَبْدَلَ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يعنى احبارهم من اليهود لَوْ يَرُدُّونَكُمْ إن يردوكم فان لو ينوب عن
ان فى المعنى دون اللفظ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين حَسَدًا علة
وَدَّ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ يجوز ان يتعلق بوَدَّ اى تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيها لا من قبل التدين
والميل مع الحق أو بحسدا اى حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ
بالمعجزات والنعوت المذكورة فى التوراة فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا العفو ترك عقوبة المذنب والصفح
ترك تثريبه حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ الذى هو الاذن فى قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة و
اجلاء بنى النضير وعن ابن عباس انه منسوخ بآية السيف وفيه نظر اذ الامر غير مطلق إِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ فيقدر على الانتقام منهم وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ عطف على فاعفوا كأنه
امرهم بالصبر والمخالقة والتجا الى الله بالعبادة والبر وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ كصلوة او
صدقة وقرئ تُقَدِّمُوا من أقدم تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ اى ثوابه إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لا
يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وقالوا عطف على ودوا والضمير لاهل الكتاب من اليهود
والنصارى لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ لف بين قولى الفريقين كما فى قوله وَقَالُوا
كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ثقة بفهم السامع وهود جمع هائد كعائذ وعوذ وتوحيد الاسم المضمر فجمعه

ينبغى ان يقع تمام الوجهين واحد ولذا سوى بينهما وقدم المتصلة لانها
عين الاشتراك فى الفاعل فتامل ١٢ حاشيه تغيير ٥٣ قوله ومن
يتبدل الخ جملة معترضة جيء بها تاكيدا لنهى عن السؤال المفهوم من قوله
ام تريدون الخ لما كان فى افادته التاكيد خفاء ازاله بقوله ومن ترك
الثقة الى آخره فيرتبط بما قبله حق
الارتباط ١٢ ملخص ٥٤ قوله حتى وقع
الخ صريح فى ترتب التبدل على الضلال الا
ان يفيد العكس فلعله اشارة الى ان الجزاء محذوف
والتقدير ومن يتبدل الكفر فالسبب فيه انه
ضل فانه لا يصح ان يكون فقد ضل جزاء الشرط
لان ضلال الطريق متقدم على الاستبدال
لا يترتب عليه ١٢ ملخص ٥٥ قوله ومعنى الآية
الخ اشارة الى انه خبر والمقصود به النهى
والبعد عن المقصد ماخوذ من ضلال
الطريق ١٢ خف ٥٦ قوله يعنى احبارهم
الخ انما خصه بالاحبار لقوله من بعد ما
تبين لان العارفين لذلك هم الاحبار
قوله فان لو الخ يعنى ان لو مصدرية
بقرينة وقوعها بعد فعل يفهم منه معنى التمنى
اعنى ود وتجعل ما بعدها فى تاويل المصدر
لكنها لا تنصب ولذا لم تسقط النون فى
يردونكم ١٢ ملخص ٥٦ قوله بالنفاذ الخ
الظرف على التقديرين لغو وان كان
قوله منبعثا من عند انفسهم او هم خلاف
ذلك وقوله بالفاء لتفاوت ما بين كونه من
عند انفسهم اذ هو فاتى فيهم رائج كالطبيعى
١٢ ملخص ٥٧ قوله اذ الامر غير مطلق الخ
يعنى ان النسخ لكونه بيانا لمدة الانتهاء
بالنسبة الى الشارع ورفعا للتابيد الظاهر
والاطلاق بالنسبة الينا يقتضى ان يكون الحكم
المنسوخ غالبا من التوقيت والامر مرتب بينا
اذ فاعفوا واصفحوا لتقييد ان بقوله حتى يأتى الله بامره
وكون الغاية التى يتحقق بها الامر غير معلوم لنا يعنى ان
يكون آية القتال بيانا لاجاله لا نسخا ١٢ حاشيه
عب ٥٨ قوله لا يضيع الخ اشارة الى ان
تقدير الخطاب وعد للمؤمنين لانه جيء بالتسجيل
لقوله وما تقدموا لانفسكم من خير فالمناسب حمله
على الوعد ليكون مرغبا اى ما ذكره ١٢ حاشيه
٥٩ قوله قرئ بالياء فالضمير راجع الى كثير من اى
اهل الكتاب ويرجع يكون تذييلا لقوله فاعفوا واصفحوا ولكن المضمون
الغاية فالمناسب ان يكون وعيدا فيكون تسلية وتطييبا للمؤمنين
بالعفو والصفح ١٢ حاشيه ٦٠ قوله لف بين قولى الخ والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين قولين ثقة بان السامع يعلم ان اليهود لا تقول لا يدخل
الجنة الا من كان نصارى ولا تقول النصارى عكسه ١٢ ملخص ٦١ قوله كعائذ وعوذ ورد التنظير لان جمع فاعل على فعل قليل والغالب فعل كذا فى الصحاح ١٢ ٦٢ يعنى فسر التبديل بترك الثقة والاقتراح
١٢ عب ٦٣ اى نهى المسلمين عن امثال اقتراح وترك الثقة بعد رد طعن اليهود بالنسخ كما مر ١٢ ع

الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى تلك اَمَانِيُّهُمْ اشارة الى الامانى المذكورة وهى ان لاينزل على المؤمنين
خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان لايدخل الجنة غيرهم او الى ما فى الاية على حذف المضاف
اى امثال تلك الامنية امانيهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من التمنى كالاضحوكة و
الاعجوبة قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على اختصاصكم بدخول الجنة اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ○ فى دعواكم
فان كل قول لادليل عليه غير ثابت بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة مَنْ اَسْلَمَ
وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اخلص له نفسه او قصده واصله العضو وَهُوَ مُحْسِنٌ فى عمله فَلَهٗ اَجْرُهٗ الذى
وعده له على عمله عِنْدَ رَبِّهٖ ثابتا عنده لايضيع ولاينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية
وخبرها ان كانت موصولة والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف
عليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى يدخلها من اسلم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُوْنَ ○ فى الاخرة وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰى عَلٰى شَىْءٍ وَقَالَتِ النَّصٰرٰى لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰى
شَىْءٍ اى امر يعتد به نزلت لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم
احبار اليهود فتناظروا وتقاولوا بذلك وَهُمْ يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ واللام للحال والكتب للجنس اى قالوا
ذلك وهم من اهل العلم والكتاب كَذٰلِكَ اى مثل ذلك قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
كعبدة الاصنام والعطلة وَجَّهَهُمْ على المكابرة والتشبه بالجهال فان قيل لم وبخهم وقد صدقوا فان
كلا الدينين بعد النسخ ليس بشئ قلت لم يقصد واذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر
من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان ما لم ينسخ منهما حق واجب القبول والعمل به فَاللّٰهُ يَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ بين الفريقين يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ○ بما يقسم لكل فريق ما يليق به من
العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكبهم ويدخلهم النار وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ عام
لكل من خرب مسجدا او سعى فى تعطيل مكان مرشح للصلوة وان نزل فى الروم لما غزوا بيت المقدس
وخربوه وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد
الحرام عام الحديبية اَنْ يُّذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهٗ ثانى مفعولى منع وَسَعٰى فِىْ خَرَابِهَا بالهدم او التعطيل

لـ٥١ قوله وهى ان لاينزل الخ اجمل عدم مودتهم لان ينزل على المؤمنين خيرا ولاجل عدم مودتهم لعدم نزوله عليهم بالكلية ١٢ منه رح ٥٢ قوله على اختصاصكم بدخول الجنة الخ اى كل واحد من حكمى النفى والاثبات المشتمل عليهما الاختصاص وهذا تصريح بما علم التزاما منه وفى الكشاف بات صوت بمنزلة بابه اخر وفى العالم اصل باطلا آلو ١٢ رح ٥٣ قوله اثبات لما نفوه الخ لما كانت بلى ايجابا لما نفى والاستثناء من النفى ايجاب اشار الى انه يشتمل على ايجاب دخول اليهود والنصارى الجنة ونفى دخول غيرهم ثم ان بلى لما كانت رد النفى اتى بالقوله ثم ان بلى الخ ١٢ منه رح ٥٤ قوله اخلص اى لايشرك به غيره فاسلم من سلم الشئ لفلان خلص ومنه رجل سلم لرجل دالوجه مستعار للذات ١٢ رح ٥٥ قوله ثابتا عنده اشارة الى ان الظرف مستقر وقع حالا من فاعل فله المراد من الثبوت عنده لازمه يعنى عدم الضياع والنقصان ١٢ رح
٥٦ قوله ويجوز ان يكون الخ فمن موصولة محتمة دبلى مع مابعد بالجواب ورد قولهم وقوله فله اجره معلوم على يدخلها من اسلم عطف الاسمية على الفعلية ١٢ رح ٥٧ قوله وقالت اليهود الخ فى التفسير الرحمانى وكيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضلل كل فرقة منهما صاحبتها اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ من الدين والنصارى بل على بعض الضلال فى الاعتقاد والعمل وقالت النصارى ليست اليهود على شئ ولا ترجيح لفرقة باختصاصها بالعلم اذ هم جميعا يتلون الكتاب وترجيح عالم على آخر انما يكون بالدليل ولا دليل لهم بل كذلك قال الذين لايعلمون ١٢ ٥٨ قوله اى قالوا الخ لما كان المحال عن الفريقين وكل فريق فاعل لفعل آخر ولايعمل فعلان فى حال واحد جعل الفعل المسند الى الفريقين واحدا ليصح عمله فى الحال المقصود من المحال توبيخهم ١٢ خف ٥٩ مثل ذلك الخ يعنى ان كذلك مفعول وكل قولهم مفعول مطلق والمقصود تشبيه المقول بالمقول فى المودى والحصول وتشبيه القول بالقول فى الصدور عن مجرد التشهى والهوى لظهر الفرق بين التشبيهين ودفع توهم اللغوية فى احدهما ١٢ خفاجى ٦٠ قوله بما يقسم الخ فيه اشارة الى ان حكم يستدعى متعدى بلى فاليكن كما يقال حكم الحاكم فى بلده الدعوى بكذا فالاول محكوم فيه والثانى محكوم به هو محذوف تقديره باذكر وفيه ايضا اشارة الى ان الحكم بين الفريقين يقتضى ان يحكم لاحدهما بحق ولاحق لاحدهما فجعل يحكم بمعنى اوجب لكل عقابا او يكذب كلا منهما فهو مجاز عاذكره ١٢ خفاجى ٦١ قوله عام لكل الخ اجمع المفسرون على انه ليس المراد من هذه الآية مجرد بيان ان من فعل كذا فان الله يفعل به كذا بل المراد منه ان قوما منعوا من عمارة المسجد وسعوا فى خرابها لكن منهم ذكر فيه وجوها الاول ان ملك النصارى خرابيت المقدس وخربه واحرق التوراة فلم يزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام فى زمان عمر رض والثانى نزلت فى بخت النصر حيث خرب بيت المقدس ولبعض النصارى اعانه والثالث نزلت فى مشركى العرب الذين منعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله بمكة والجلوس الى البجرة فصاروا مانعين له ولاصحابه بذكر الله فى المسجد الحرام والرابع نزلت فى الذين صدوه عن المسجد الحرام عام الحديبية لكن الحكم عام اذ
خصوص السبب لاينع عموم اللفظ والحكم ولذا جمع المساجد مع ان نزول الآية فى مسجد خاص ١٢ ملخص ٦٢ قوله ثانى الخ منع يتعدى لمفعولين بنفسه تقول منعته كذا وقد يتعدى لمن فلذا قيل مفعوله الثانى واختاره المصنف رحمه الله اذ انه بدل الاشتمال من مساجد والثالث انه على اسقاط الجار وهو من والرابع انه مفعول لاجله بمعنى منعها كراهية ان يذكر واسعى فى الخراب بفعل الهدم والتعطيل ١٢ ملخص

أُولٰٓئِكَ اى المانعون مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَّدْخُلُوْهَا اِلَّا خَآئِفِيْنَ ○ مَا كَانَ ينبغى لهم ان يدخلوها الا بخشية وخضوع فضلا عن ان يجترؤا على تخريبها او ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوهم فضلا ان يمنعوهم منها او ما كان لهم فى علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه النهى عن تمكينهم من الدخول فى المسجد واختلف الائمة فيه فجوز ابو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعى بين المسجد الحرام وغيره لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ قتل وسبى او ذلة بضرب الجزية وَّلَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ○ بكفرهم وظلمهم وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يريد بهما ناحيتى الارض اى له الارض كلها لا يختص به مكان دون مكان فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا فثم فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ اى جهته التى امر بها فان امكان التولية لا يختص بمسجد او مكان اَوْ فثم ذاته اى عالم مطلع بما يفعل فيه اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ باحاطته بالاشياء او برحمته يريد التوسعة على عباده عَلِيْمٌ ○ بمصالحهم واعمالهم فى الاماكن كلها وعن ابن عمر رضى الله عنهما انها نزلت فى صلوة المسافر على الراحلة وقيل فى قوم عميت عليهم القبلة فصلوا الى انحاء مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطأهم وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه التدارك وقيل هى توطئة للنسخ القبلة وتنزيه للمعبود ان يكون فى حيز وجهة وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح بن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وعطف على قالت اليهود او منع او مفهوم قوله وَمَنْ اَظْلَمُ وقرأ ابن عامر بغير واو سُبْحٰنَهٗ تنزيه له عن ذلك فانه يقتضى التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الا ترى ان الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما كانت باقية ما دام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولد اتخاذ الحيوان والنبات اختيارا او طبعا بَلْ لَّهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ردا لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى انه خالق ما فى السموات والارض الذى من جملته الملائكة والعزير والمسيح كُلٌّ لَّهٗ قَانِتُوْنَ ○ منقادون لا يمتنعون عن مشيئته وتكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان

ع١ قوله ما كان ينبغى الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم لا يدخلونها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وبقى فى ايديهم سنين حتى استخلصه السلطان صلاح الدين بوجوه مبنى الاول ان اللام فى لهم للاختصاص على وجه اليباقة كما فى قولنا الجل للفرس والمراد من خائفين خائفين من الله ومبنى الثانى ان اللام لاستحقاق كما فى قولنا الجنة للمومن والمراد بالخوف الخوف من المؤمنين ومبنى الثالث ان اللام لام الجحود والارتباط بالحصول اى ما كان لهم فى علم الله ان يدخلوها الا خائفين والرابع انه خبر اريد به النهى عن تمكينهم من الدخول فيها ١٢ منه ع٢ قوله انجز وعده روى انه لما فتح البيت احد من النصارى الا منكرا مسارقة لو عرف قتل او اخرج ١٢ ع٣ قوله وقيل الخ مرضه لان النهى عن التخلية والتمكين فى وقت قوة الكفار ومنعهم المساجد عن الذكر لا فائدة فيه سوى الاشعار بوعد المؤمنين بالنصرة والاستخلاص فالحمل على ذلك اولى ١٢ حاشيه ع٤ قوله فجوزه ابو حنيفة آه اى مطلقا بدليل هذه الآية فانه يفيد جواز دخولهم بخشية وخشوع ولان وفد ثقيف قد مواعلى الرسول صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ولقوله عليه السلام من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل الكعبة فهو آمن ولدخولهم على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجده ومنه مالك رح مطلقا لقوله تعالى انما المشركون نجس والمساجد يجب تطهيرها عن النجاسات ولذا يمنع الجنب عن الدخول وفرق الشافعى بين المسجد الحرام وغيره للتعظيم ولقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام ١٢ منه ع٥ قوله ففى اى مكان الخ يعنى ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى اى جهة تولوا حتى يكون منافيا لوجوب التوجه للقبلة ليحمل على صلاة المسافر على الراحلة او على من اشتبهت عليه القبلة وان التولية بمعنى الصرف منزل منزلة اللازم لان مفعوله اعنى وجوهكم غير منوى وشطر القبلة مقدر بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اى اجعل توليته الوجه تلقاء المسجد اى فى جهته وسمته ١٢ منه ع٦ قوله نزلت فى صلوة المسافر فيصلى التطوع حيث ما توجهت راحلته والمراد بالمسافر المعنى اللغوى اى الخارج عن العمران لا المعنى الشرعى فعلى هذا يكون اينما مفعول تولوا بمعنى الجهة ١٢ ح ع٧ قوله لم يلزمه التدارك آه والمسئلة مفصلة فى الفروع والمراد بالتدارك الاعادة وكونها توافق لفرض القبلة ظاهر لانه اذا كان محيطا بكل جهة فله ان يرتضى ما شاء منها فالآية على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحرى فالمراد اينما تولوا اى جهة تولوا وبقوله وجه الله ذاته والجملة معترضة ١٢ منه ع٨ قوله يقتضى التشبيه الخ اذ الولد حيوان تولد من فطفة حيوان آخر او فطفة جسم متولد من جسم فلازم شبيه بالاجسام اذ لان الولد يشارك الوالد فى المادة ويشابهه واما الحاجة فلانه يقتضى التجسيم والتركيب المحتاج الى المادة وقيل لان الولد انما يطلب للحاجة اليه فى ان يعاونه وسرعة الفناء لانه لازم للتركيب او ان الحكمة فى التوالد هو ان يبقى النوع محفوظا بتوارد الامثال فيما لا سبيل الى بقاء الشخص بعينه وقوله الا ترى الخ يشعر بان لها ادراكا ونفوسا فلكية كما هو مذهب الحكماء والاولى ترك هذا كله وتنزيه التنزيل عن امثاله والمصنف يرتكب مثله احيانا وهو من اصابة الكمال ١٢ منه تنبيه

ع٩ قوله هى توطئة الخ فانه حينئذ على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحرى والمراد بما تولوا اى جهة تولوا بقوله وجه الله اى ذاته ووجه ارتباط قوله ولله المشرق والمغرب اه بما تقدم انه لما جرى ذكر مساجد سابقا اورد بعده تقريرا لحكم القبلة على سبيل الاعتراض ١٢ منه ع١٠ قوله وهم قوله ومن اظلم الخ لان الظلم لغة الخ المعطوف والمعطوف عليه فى الجزء الانشائية خلافا لمن عن اعتبار خبر مفهوم اذ لا ستفهامهم للتقرير فيكون القصد الى الاخبار بان لا منع مساجد الله اظلم على اكد وجه ١٢ منه عصام الدين ١٢ منه اقتصار و

من حق الولد ان يجانس والده وانما جاء بما الذي لغير اولي العلم وقال قنتون على تغليب اولي العلم لتحقير الشانهم وتنوين كل عوض عن المضاف اليه اي كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولد الله مطيعون مقرون بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الحجة والآية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلثة اوجه واحتج بها الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضي تنافيهما بديع السموت والارض مبدعها ونظيره السميع في قوله امن ريحانة الداعي السميع او بديع سموته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الوالد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا والابداع اختراع الشئ لا عن شئ دفعة وهو اليق بهذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زبان غالبا وقرئ بديع مجرورا على البدل من الضمير في له ومنصوبا على المدح فاذا قضى امرا اي اراد شيئا واصل القضاء اتمام الشئ قولا كقوله وقضى ربك او فعلا كقوله فقضاهن سبع سموت واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث انه يوجد فانما يقول له كن فيكون ○ من كان التامة احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع وايماء الى حجة خامسة وهو ان اتخاذ الولد يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغني عن ذلك وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب واعلم ان للسبب في هذا الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الرب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد وقال الذين لا يعلمون اي جهلة المشركين او متجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحى الينا بانك رسوله او تاتينا اية حجة على صدقك والاول

قد اشكلت قراءة النصب على النحاة فقيل انه رد على فيه ظاهر اللفظ لصورة الامر فنصب في جوابه ولو نظر الى المعنى لم يصح لان الامر ليس حقيقيا فلا ينصب جوابه ولان من شرطه ان ينعقد منها شرط وجزاء نحو ائتني اكرمك وهنا لا يصح هذا او يقدير الشرط والجزاء بمعنى دعاء ولا بد من تغاير هما لكن المعاملة اللفظية على التوهم واقتفى كلامهم ولك ان تقول انها منصوبة في جواب الامر والاتحاد المذكور ممنوع لان المراد ان يكن في علم العبد واراد ته يكن في الخارج كقوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي من كانت هجرته هذه نية فهجرته تلك اما وقبول ان الامر ظاهر الحقيقي لا ينصب في جوابه ممنوع ١٢ خف بتغير ٥١٢ قوله اي جهلة المشركين الخ فقد اتفق العلم عنهم على حقيقة وعلى الثاني انتجاهلهم او لعدم علمهم بمقتضاه والتفسير الاول منقول عن قتادة والسدي والثاني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ١٢ خف ٥١٣ قوله هلا الخ فيه اشارة الى ان لولا للتحضيض وقد تكون حرف استفتاح نحو ولولا فضل الله والكلام معهم بالذات وبانزال الوحي عليهم وبها ستكبارهم بعدهم انفسهم كالملائكة والانبياء عليهم السلام وتقرير الوجود ظاهر ١٢ خف ٥١٤ قوله حجة على صدقك الخ فيه ان ليس المراد من الاية لبعض القرآن اذ لا يحمد منهم الايمان بها مع ان كونه حجة الله على صدقه ١٢ حمد ٥١٥ قوله وقال قانتون عطف على جاء بمعنى كان الظاهر كلمة من مع قانتون كما يلزم اعتبار التغليب فيه ويكون موافقا لسوق الكلام فان الكلام في السبع وجنود الملائكة وهم عقلاء فانما جاء كلمة ما لتحقيقه لغيرا ولي العلم للعقلاء وفيهم مع التغليب في قانتون تحقير لشانهم بقولا لذين جعلوا هم ولد الله وانهم في جنب عظمته تعالى جمادات مستوية الاقدام مهانا في حدم الصلاحية لاتخاذ الولد ١٢ عم ٥١٦ وفيه تقرير الخ يعني ان قوله تعالى واذا قضى امرا مسوقة لبيان كيفية الابداع

استكبارا والثاني جحودا ان ما اتاهم ايات الله استهانة به وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم وقلوب هؤلاء ومن قبلهم في العتو والعناد وقرئ بتشديد الشين قد بينا الآيات لقوم يوقنون اي يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم ما قالوا ذلك لخفاء في الآيات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا وعنادا انا ارسلناك بالحق ملتبسا موئيدا به بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأ نافع ويعقوب لا تسأل على انه نهي للرسول عليه الصلوة والسلام عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها او السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السؤال والتحقيم المتاجج من النار ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا المروا منه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قل تعليما للجواب ان هدى الله هو الهدى اي هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم ارادهم الزائغة والملة ما شرعه الله لعباده على لسان انبيائه من اول الكتاب الى المليته والهوى ما يتبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي من الوحي او الدين المعلوم صحته ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهو جواب لئن الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته بمراعاة اللفظ من التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده او خبر على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب اولئك يؤمنون به بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به بالتحريف والكفر بما يصدقه فاولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الكفر بالايمان يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ولما صدر قصتهم بالامر بتذكر النعم

١ قوله كذلك الخ جواب لشبهتهم يعني انهم يسألون عن تعنت واكفار مثل الامم السابقة والسائل المتعنت لا يستحق اجابة مسألته بذا لتقدم الكلام في توجيه الجمع بين كلمتي التشبيه وهو كذلك ومثل فان الاول لتشبيه المقول بالمقول والثاني لتشبيه القول بالقول في الصدور عن مجرد التشهي وارنا نكير لولا يكلمنا الله وهل يستطيع نكير الطلب اكاية والجملة ١٢ لخص ٢ قوله وقرئ بتشديد الشين بذه القراءة مشكلة لانه ان كان ماضيا لم يجتمع في اوله تاءان فلا ادغام وان كان مضارعا لم يحتج آخره تاء التانيث لسكنته وتعيينه الشذوذ وذا نحل مضارع ولما ادغم تاءه الثانية في الشين لم يحتج الى ولا التاء واحدة فاشبه الماضي فابقي تاءه والصحيح انه سكنة ١٢ منه رحم ٣ قوله الى الطالبين الخ في الكشاف لقوم ينصفون فيوقنون انها آيات يجب الاعتراف بها وقيل لقوم يوقنون اليقانا صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا والظاهر انه ليس مرادهم من هذا تاويل الآية بل ان الموقن لا يحتاج الى التبيين ولذا اوله المصنف رحمه بان المراد الطالبون لليقين او الواقفون على الحقائق فتامل ١٢ خف ٤ تغيير ٥ قوله على انه نهي الخ فيها عطف الانشاء على الخبر فما الانه خبر معنى اذا المراد لست مكلفا بجرهم او عطف على مقدر اي فبشر وانذر وما قوله عن السؤال عن حال ابويه فقيح فيه قول الكشاف روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السؤال قال الطيبي اي ما فعل بهما قال العراقي لم اقف عليه في حديث والذي نقطع به ان الآية في كفار اهل الكتاب كالآيات السابقة عليها والتالية لها ١٢ خفه ٦ تغيير ٥ قوله ولعلهم الخ يعني ان قوله لن ترضى حكاية لقولهم لكلا منهم ليطابق قوله قل ان هدى الله هو الهدى الخ فانه جواب لهم لانهم ما قالوا ذلك الا لزعمهم ان دينهم حق وغيره باطل فابطلهما بالقصر القلبي اي ما بين الله هو الحق ودينكم هو الباطل ١٢ خف ٦ قوله مالك من الله الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فمالك من الله الخ وذلك لانه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتاخر منهما على انه لو كان هذا جواب الشرط لوجب الفاء فقوله وهو جواب لئن يخالفه الا ان يقال انه جواب بحسب المعنى لان الشرطية واللام في لئن قوليه للقسم ١٢ لخص ٥ قوله يريد به مؤمني اهل الكتاب الخ خصهم لانهم الذين اوتوا الكتاب ويتلونه ويؤمنون به وفسر حق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لان التلاوة بمعنى تلفظه عن التحريف وتدبر معانيه والعمل به وجعل الجملة حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتاء كذلك بل بعده وبذه الحال مخصصة لانه ليس كل من اوتي الكتاب يتلوه فالمراد بالقيد بالحال مؤمنوا اهل الكتاب بحسب المنطوق واولئك يؤمنون به عبر بالمستقبل وما اذا اجعل يتلونه خبرا واولئك يؤمنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين استعمالا للعام في الخاص وبذا يمنع قوله على ان المراد الخ اي لقرينة عقلية ١٢ خف ٥ يعني ان من فائدة بذه الآية ان يجعل الخاتمة مناسبة للفاتحة ١٢ عصام الدين

والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم بها الكلام
معهم مبالغة في النصح واذ اناباه فذلكة القضية والمقصود من القصة واذ ابتلى ابراهم ربه
بكلمات كلفه باوامر ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم
الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن تراد فيها والضمير لابرهيم وحسن لتقديمه لفظا وان
تاخر رتبة لان الشرط احد التقدمين والكلمات قد يطلق على المعاني ولذلك فسرت بالخصال
الثلثين المحمودة المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد
افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشر التي
هي من سننه وبمناسك الحج وبالكواكب والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة على انه تعالى عامله بها
معاملة المختبر بهن وبما تضمنه الايات التي بعدها وقرئ ابراهيم ربه على انه دعا به بكلمات مثل
ارني كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا اريني هل يجيبه وقرا ابن عامر ابراهام فاتهن كلهن
كملا ووفاء من حق القيام بقوله وابراهيم الذي وفى وفي الاخرة الضمير لربه اي اعطاه جميع ما ادعاه
قال اني جاعلك للناس اماما استيناف ان ضمرت ناصب اذ كانه قيل فما ذا قال له ربه حين
اتمهن فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلى فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع
قواعده والاسلام وان نصبه يقال فالجمهور جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل المتعدي
له مفعولان والامام اسم لمن يؤتم به واماته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من
ذريته مامورا باتباعه قال ومن ذريتي عطف على الكاف اي وبعض ذريتي كما تقول وزيدا فجعل
ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية وفعولة قلبت راءها الثالثة ياء كما في تقضيت من الذر
بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها ياء من الذرء بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهي
لغة قال لا ينال عهدي الظالمين ○ اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة
وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء
منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة

استبعاد صحة عطف مقول قائل على مقول قائل آخر فالمراد انه من عطف التلقين كما يقال ساكرمك فتقول زيدا اي اكرم زيدا تريد تلقينه ذلك ثم انهم ذكروا ان التلقين ورد بالواو وغيرها كما في الحديث ان الله حرم شجر الحرام قالوا الا اذخرا يا رسول الله قال الكرماني انه استثناء تلقيني فان قلت لعدم انه كونه اماما عام لجميع الناس فيتعلق ان جميع ذريته كذلك اذا عطف عليه وليس كذلك قلت يكفي في العطف الاشتراك في اصل المعنى وقيل يكفي حصوله في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فتامل ۱۲ منه ۵۱ قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء الخ وجه الاستدلال عليها ان الآية دلت على ان نيل الامامة لا يجامع الظلم السابق فاذا تحقق النيل كما في الانبياء علم عدم التصافهم حال النيل بالظلم السابق ۱۲ ع ۵۲ قال المحقق التفتازاني في فعال من صيغ الآلة كالازار والرداء وغيرذالك آه ۱۲ ع ۵۳ فيه دفع لما يقال انه كيف يصح الجمع كما سمعت في الملخص ووجه الدفع انه وقع في كلام العرب وليس عاف تلقين ويحيى به من يريد تلقين المتكلم ذلك ولكن التلقين يقتضي ان يقال لذريتك اذ لو قيل لذريتك فالمتبادر ان القائل لا يقول الى جاعلك للناس اماما ومن ذريتي بل ومن ذريتك والاظهر ان يجعل التقدير اجعلني واجعل من ذريتي آه ۱۲ ع ۵۴ قوله لا تصح الامامة ابتداء واما ان الفسق الطاري يبطلها فلا يدل الآية عليها فانه يجعل في حالة الابتداء ملاتحيل في حال الابتداء ۱۲ ع

---

۵۱ قوله واذ ابتلى الخ لما استقصى في شرح وجوه نعمه على بني اسرائيل ثم في قبائحهم في اديانهم واعمالهم شرع في نوع آخر من البيان وهو ان ذكر قصة ابراهيم عليه السلام والحكمة في ذلك ان ابراهيم عليه السلام لعرف بفضله جميع الطوائف من المشركين واهل الكتاب فبين تعالى انه لما امره بعض المكاليف وفي بها لاجرم نال النبوة والامامة وفي هذا تنبيه على ان الخير لا يحصل في الدنيا والآخرة الا بترك التمرد والعناد والانقياد لحكم الله عز وجل ۱۲ منه ۵۲ قوله والابتلاء في الاصل الخ هذا مخالف لما مر في تفسير قوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم من ان اصله الاختبار ووجه التطبيق ان المراد فيما سبق ان اصل البلاء بالمعنى المراد في ذلك المقام الاختبار وذلك لانه في الاصل بمعنى التكليف بالامر الشاق والاختبار لازم له متفرع عليه هذا واهل اللغة قابلته صرحوا بان معناه الاختبار والمصنف رح خالفهم وذهب الى ان حقيقته التكليف ۱۲ احاشيه تغيير ۵۳ قوله بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة الخ فالعشرة المذكورة في سورة براءة التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله والايمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنين او من قوله ان الله اشترى من المؤمنين والعشرة المذكورة في سورة الاحزاب الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصيام والحفظ للفروج الذكر والعشرة المذكورة في المؤمنين الايمان والخشوع في الصلوة والاعراض عن اللغو والزكوة والحفظ للفروج الا على الازواج او الاما رثلثة والرعاية للعهد والامانة اثنين والمحافظة على الصلوة ولزوم التكرار في بعض الخصال لبعد جمع العشرات المذكورة كالايمان والحفظ للفروج لاثنانية كونهما اثنين ۱۲ ع ۵۴ قوله لا ينال عهدي الظالمين الخ استشهد به لذلك ۱۲ ع ۵۵ قوله ابتلى ابراهيم ربه الخ قال الزجاج ابتلى فعل ما لم يسم فاعله وابراهيم رفع به وربه نصب بوقوع الفعل عليه ۱۲ ع ۵۶ قوله على انه دعا به بكلمات الخ اي على انه تعالى عامله بالكواكب والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة بطريق الاختبار ليظهر ما في ضميره من الصبر والرضا فيستحق بذلك ان يجعله اماما ويعطيه ما دعا به ۱۲ ع ۵۷ قوله فاجيب بذلك الخ اي بقوله لا ينال عهدي الظالمين ۱۲ ع ۵۸ قوله عطف على الكاف الخ جعل المعطوف مجموع الجار والمجرور اشارة الى ان المعطوف عليه الكاف باعتبار محله لا لفظه لعدم صلاحية الجار لكونه مضافا اليه فيكون في تقدير الانفصال على انه مفعول فاندفع ما قيل ان العطف على المجرور بدون اعادة الجار لا يصح ۱۲ حاشيه ۵۹ قوله كما تقول الخ استشهد بذلك لدفع

وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نالته وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ اى الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مرجعا يثوب اليه اعيان الزوار وامثالها او موضع ثواب يُثابون بحجه واعتماره وقرئ مثابات لانه مثابة كل احد وَأَمْنًا وموضع امن لا يُتعرض لاهله كقوله حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم او يامن حاجه من عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله اولا يُؤاخذ الجاني المتحيز اليه حتى يخرج وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى على ارادة القول او عطف على مقدر عاملا لاذا او اعتراض معطوف على مضمر تقديره فقلنا اتخذوا او على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه اثر قدميه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روى انه عليه الصلوة والسلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتى الطواف لما روى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعى فى وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخاذها مصلى ان يُدعى فيها ويُتقرب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضى عطفا على جعلنا اى واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعنى الكعبة قبلة يصلون اليها وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ امرناهما أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ بان طهرا ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول يريد طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصاه لِلطَّائِفِينَ حوله وَالْعَاكِفِينَ المقيمين عنده او المعتكفين فيه وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ اى المصلين جمع راكع وساجد وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا يريد البلد او المكان بَلَدًا آمِنًا ذا امن كقوله فى عيشة راضية او امنا اهله كقولك ليل نائم وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ابدل من امن من اهله بدل البعض للتخصيص قَالَ وَمَن كَفَرَ

---

١ قوله مرجع يثوب آه يعنى ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وامثالهم واشباههم وكون يقوم مقام النفس للعهد ان الزائر ربما لا يثوب لكن صح اسناده الى الكل لاتحادهم فى القصد والناس للجنس ودلالته على ان كل فرد يزور فضلا عن الشوب ولك ان تقول انه مثل قولهم فلان مرجع الناس يعنى انه يحق ان يرجع اليه ولا تكلف فيه وان كان يعنى الثواب فلا اشكال ١٢ اخف ٢ قوله وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وهو قول اهل التفسير وعند الشافعى ان من دخل البيت ممن وجب عليه الحد يؤمر بالتضييق حتى يخرج وان لم يخرج حتى قتل فيه جاز كذا فى التفسير الكبير ح ٣ قوله ثوبوا الخ ماخوذ من قوله مثابة ثم انه اذا جعل اعتراضا لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه لان الواو تكون اعتراضية فكانه قدره لينا سب ما قبله ويلتئم معه لان الجملة المعترضة تقوى ما اعترضت فيه وتؤكده وكون الامر استحبابيا مجمعا عليه ١٢ اخف بتغيير ٤ قوله وهو موضعه اليوم لا يستقيم هذا على الوجه الثانى وهو قوله او رفع الخ ١٢ منه ٥ قوله وقيل الخ عطف على قوله وهو امر استحباب مرضه لانه تقييد المطلق بصلوة مخصوص من غير دليل وقرأته عليه السلام هذه الآية حين اداء ركعتى الطواف لا يقتضى تخصيصه بها ح ٦ قوله وقيل مقام الخ لانه اسكن فيه ذريته قاله النخعى ومعنى الامر استحبابى دار العبادات فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه للآفاقى كما فى قراءة اتخذ على صيغة الماضى مرضه لكونه حملا للمقام على غير التعارف ح ٧ قوله وقيل هو اقف الخ عزته ومزيفه والجمهور انه عليه السلام دعا فيها مرضه لكونه صرفا للمقام والمطلق عن المتبادر ١٢ هامشيه ٨ قوله مقامه الموسوم به الخ اى يريد المعروف فالمقام مجاز عن المحل المنسوب اليه وكذا المصلى يعنى القبلة مجاز عن المحل الذى يتوجه اليه فى الصلوة بعلاقة القرب والمجاورة ١٢ اخف ٩ قوله امرنا بالعهد الموثق واذا عدى بالى كان معناه التوصية كذا فى التاج ولما كان هذه التوصية بطريق الامر فسره بالامر ح ١٠ قوله ان طهرا الخ اشارة بان الجار محذوف على القياس المعروف وجعل ان المصدرية متصلة بالامر والنهى قول الزمخشرى والجمهور على اختصاصها بالخبر مستدلين بانه اذا انسبك منه مصدر فات معنى الامر لكن ذلك انما يمنع كونه مع الفعل بتاويل المصدر لا يستدعى ان يتحد معناها بالضرورة عدم دلالة المصدر على الزمان مع دلالة الفعل عليه فتامل واما تقدير قلنا وجعله مدخول ان المصدرية يقتضى ان يكون المامور به القول وليس كذلك واما كون ان مفسرة فشروطها بان يكون مدخولها تفسير المفعول للفظ يدل على معنى القول فيحتاج الى تقدير المفعول واعتبار معنى القول فى العهد اى قلنا بما شيئا مما ان طهرا بيتى الخ ولذا اشار بقوله يجوز الى ضعفه فتامل منه ملخص ١١ قوله يريد البلد الخ يعنى ان الاشارة انما كانت الى البلد حال الاشارة فالمسئول بذلك هو ذكر البلد توطئة له والحكاية الى المكان فيكون المسئول بلدية دامنه ١٢ اخف ١٢ قوله ذا امن الخ لما كان الامن صفة الاهل لا البلد اول آمنا بوجهين ان يكون بمعنى النسبة كلابن وتامر اى صاحب ان لمن فيه او انه اسناد مجازى والاصل آمنا اهله فاسند الى المحال للمحل لان الامن والخوف من صفات العقلاء ١٢ اخف بتغير

عطف على من آمن والمعنى وارزق من كفر فاشٌ ابراهيم الرزق على الامامة فنبه سبحانه على
ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين او مبتدأ
تضمن معنى الشرط فأمتعه قليلا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتيع لكنه سبب تقليله
بان يجعله مقصورا لمحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم
اضطره الى عذاب النار اى آلئه اليه لئلا المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا
نصب على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفى قال ضميره وقرأ
ابن عامر فأمتعه من أمتع وقرئ فمتعه ثم نضطره واضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة
واكثره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يد غم فيها مايجاورها دون العكس ويئس
المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ يرفع ابرهم القواعد من البيت حكاية حال
ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز
من المقابل للقيام ومنه قعد الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة
الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل سافة قاعدة لما يوضع فوقه وبرفعها بناءها او
قيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفى ابهام القواعد وتبيينها
تفخيم شانها واسمعيل كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل فى البناء عطف عليه وقيل
كانا يبنيان فى طرفين او على التناوب ربنا تقبل منا اى يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة حال
منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك من اسلم
وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والاذعان والثبات
عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجرا وان التثنية من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة
لك اى واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح
بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلما ان فى ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على
الاخلاص والاقبال لكل على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا

عطف على من آمن والمعنى وارزق من كفر فاشٌ ابراهيم الرزق على الامامة فنبه سبحانه على
ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين او مبتدأ
تضمن معنى الشرط فأمتعه قليلا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتيع لكنه سبب تقليله
بان يجعله مقصورا لمحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم
اضطره الى عذاب النار اى آلئه اليه لئلا المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا
نصب على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفى قال ضميره وقرأ
ابن عامر فأمتعه من أمتع وقرئ فمتعه ثم نضطره واضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة
واكثره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يد غم فيها مايجاورها دون العكس ويئس
المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ يرفع ابرهم القواعد من البيت حكاية حال
ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز
من المقابل للقيام ومنه قعد الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة
الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل سافة قاعدة لما يوضع فوقه وبرفعها بناءها او
قيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفى ابهام القواعد وتبيينها
تفخيم شانها واسمعيل كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل فى البناء عطف عليه وقيل
كانا يبنيان فى طرفين او على التناوب ربنا تقبل منا اى يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة حال
منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك من اسلم
وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والاذعان والثبات
عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجرا وان التثنية من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة
لك اى واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح
بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلما ان فى ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على
الاخلاص والاقبال لكل على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا

لـ قوله عطف على من آمن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان الصحيح وارزق بلفظ المتكلم تغيير للنص لا تقدير للفظ والذى يقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من آمن ومن كفر بلفظ الخبر ليحصل التناسب فيكون المعطوف والمعطوف عليه مقولا واحدا ه سع ك قوله قاس ابراهيم اه تبع فيه صاحب الكشاف والاحسن ان يقال انه تعالى لما قال لا ينال عهدى الظالمين احترز ابراهيم عليه السلام من الدعاء لمن ليس مرضيا عنده فارشده الله تعالى كرمه الشامل ه خف ك قوله والكفر وان لم يكن آه لما كانت الفاء تفيد السببية والكفر لا يصلح لسببية التمتيع اشار الى توجيهه بانه هنا ليس سببا للتمتيع بل لقلته او للتمتيع الذى منتج للعذاب ه خف ك قوله اى الزمه اليه الزاه اليه الزنا المضطر الى الكافر ليس مضطرا الى العذاب اذ يمكنه الاسلام فهو مجاز عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا حتما كانه مربوط به قال الطيبى ره استعار شبه حال الكافر الذى ادرته الله عليه النعمة التى استدناه بها قليلا قليلا الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به ه خف بتغيير ك قوله وفى قال ضميره قال ابن جنى وحسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال الى دعاء قوم من دعا فآخرين وتكمل.

ان يكون ضمير قال لله اى فاستجبه يا قادر يا رحمان خطابا بالنفس على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصور لبعده ه سعد ك قوله ضم شفرا الخ هذا مما تبع فيه الزمخشرى وليس بصواب فان هذا محذوف ادغمت نون عن غير با فادغم الراء فى اللام فى تغفر لكم والصاد فى الشين فى بعض شاهم والشين فى السين فى العرش سبيلا والفاء فى البارى فخمست بهم وضم بنى للمجهول وشفرا بالضم الاول وسكون الثانى بمعنى منبت الاهداب وبئس المصير للتهديد معترضة فى الآخر لا يلزم عطف الانشاء على الخبر ه خف تغيير ك قوله حكاية حال ماضية الخ لان اذ للماضى والنكتة استحضار حالة البناء مع تفرعها فى الدعاء ليقتدى الناس به عليه السلام فى اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال الى الله فى قبولها ه ملخص ك قوله صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف ولا يقدر ه سع ك قوله من تعدك الله الخ اى فى الدعاء لانه بمعنى اذاك الله وتبتك وهو منصوب على المصدرية وقيل الاصل تعدتك الله تقعيدا فحذف الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل فصار تعدتك الله جعلتك قاعدا ستمكنا بالسؤال من الله ويجوز ان يكون التقدير اسلك الله تعدك فيكون مفعولا به ه ملخص ك قوله ورفعها البناء الخ رفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه فادل بان رفعه مجاز عن رفع ما عليه من البناء فجعل رفع ما عليها رفعا لها لانها به تعلم وتدرك وانث ضمير الاساس باعتبار القاعدة لكن فى عبارته تسامح فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه ه خف ك قوله وفى ابهام الخ يعنى كان الظاهر قواعد البيت لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فاذا عدل عن الاخصر وقال القواعد من البيت دل من البيت ومن بهذا ابتدائية متعلقة برفع او حال من القواعد او تبعيضية ه خف ك قوله اذ جعل بعض الخ اشارة الى ان من للتبعيض وانها فى موضع المفعول الاول وامة مع صفته فى موضع المفعول الثانى ه ملخص ك قوله لما علما الخ لقوله تعالى ومن ذريتها محسن ظالم لنفسه وقوله لا ينال عهدى الظالمين فان فيه ايما الى ان من اولاده من يكون ظالما كما لا يخفى ه ملخص ك قوله وعلما ان الحكمة الخ فالدعاء بالاسلام يعم الاخلاص والانقياد بجميع الذرية طلب بخلاف المشتهى وقد منعوا ان يستغفر المشركون ولو كانوا اولى قربى وعوتب على نوح عليه السلام لسؤاد عالية ه ملخص ك قوله لولا الحمقى اى المتعلقون بامر المعاش المعرضون عن خدمة الرب تعالى فى الصحاح الحمق قلة العقل من حمق بالضم والكسر حماقة وحمقا فهو احمق وامرأة حمقاء وقوم حمقى وحمقى ه ح

ط قوله زمنه تعدك الله الخ التقدير بحذف الزوائد والله تعدك الله تقعيدا اى سألته ان يثبتك من القعود المجازى فى الثبوت والحقيقة فى قعدتك الله جعلك قاعدا ثابتا فلما ضمن معنى السؤال عدى الى اسم الله فصار المعنى سألت الله ان يقعدك اى يجعلك قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول ه عصام ط قوله رفعها البناء عليها الخ تحقيق لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا ومرتفعا والقاعدة لا ترتفع بل هو كما لها حاصله ان القاعدة لما بين عليها كان لها هيئة الانخفاض فاذا بنى عليها انتقلت الى هيئة الارتفاع بمعنى انه حصلت هيئة الارتفاع لمجموع القاعدة وما بنى عليها لانها صارت مرتفعة فلما كانت البناء عليها سببا لحصول هيئة الارتفاع كالرفع استعمل صيغة الرفع فى البناء عليها واشتق منها رفع بمعنى يبنى عليها فهى استعارة تبعية ه سع ط مرضه اذا لا يظهر حينئذ فائدة ذكر القواعد ه ح

وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وارنا من راى بمعنى ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين مناسكنا متعبداتنا في الحج او مذابحنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرأ ابن كثير والسوسي عن ابي عمرو ويعقوب ارنا قياسا على فخذ في فخذ وفيه اجحاف لان الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها وقرأ الدوري عن ابي عمرو بالاختلاس وتب علينا استتابة لذريتهما او عما فرط منهما سهوا او لعلهما قالا هضما لانفسهما وارشاد الذرية انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم اي في الامة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما كما قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشر عيسى ورويا امي يتلوا عليهم اياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم له ومن يرغب عن ملة ابراهيم استبعاد وانكار لان يكون احد راغبا عن ملته الواضحة الغراء اي لا يرغب احد عن ملته الا من سفه نفسه الا من استهنها واذلها واستخف بها قال المبرد سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وقيل صله سفه نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غبن رأيه والم راسه وقول جرير

وناحد بعده بذناب عيش ... اجب الظهر ليس له سنام

او سفه في نفسه فنصب بنزع الخافض والمستثنى في محل الرفع على المختار بدلا من الضمير في يرغب لانه في معنى النفي ولقد اصطفيناه في الدنيا بالنبوة والهداية وانه في الاخرة لمن الصالحين عطف بيان لذلك فان من كان صفوة الله في الدنيا مشهودا له بالاستقامة والصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه او مستفه اذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ظرف لاصطفيناه او تعليل له او منصوب باضمار اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة

استتابة لذريتهما الخ لما كانت التوبة تقتضي الذنب وهم معصومون على الاصح قبلها وبعدها اولها بما ذكر فهو بتقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على الذرية كما في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال الامام انه تعالى علم ابراهيم عليه السلام ان في ذريته من يكون ظالما عاصيا لا جرم سئل بهذا ان يجعل بعض ذريته امة مسلمة ثم طلب منه تعالى ان يوفقهم للصلاة الذي هي اشرف العبادات وللتوبة فقال وتب علينا اي على المذنبين من ذريتنا فيكون كقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم

قوله سهوا الخ لعله لهذا لا يجوز فيه وقيد بالسهو بناء على ان الانبياء معصومون بعد البعثة من الكبائر مطلقا ومن الصغائر عمدا

حاشية بتغيير

قوله ولعلهما الخ يعني ان طلب التوبة لا يقتضي سبق الذنب لجواز ان يكون القصد منه هضم النفس وارشاد الذرية

قوله كما قال الخ قال الطيبي روينا عن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سأخبركم بأول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رأت حين وضعتني انه خرج لها نور اضاءت لقصور الشام

قوله من دلائل التوحيد اشار الى ان الآيات جمع آية بمعنى العلامة لا آيات القرآن كيلا يلزم التكرار في قوله يعلمهم الكتاب

قوله القرآن اي المجاب به هذه الدعوة القرآن لان المراد بالكتاب ذلك لان الظاهر ان مقصودهما من هذه الدعوة ان يكون ذلك الرسول صاحب الكتاب

قوله يزكيهم عن الشرك فالتعليم اشارة الى التحلية والتزكية الى التخلية وقدم الاول على الثاني لشرافته

قوله الخ الاستبعاد بمعنى مجازي كالانكار ولا يصح الاستعمال في معنيه مجازيين الا ان يقال ان الاستبعاد عد الشيء بعيدا او هو بمعنى الانكار

قوله الا من استهنها الخ اي جعلها مهانا وذليلا والاستخفاف خوار كردن وليدي بالباء وعلق اذلها للاشارة الى المبالغة الماخوذة في السفاهة واستخف بها لبيان معناه بالنظر الى اصل اللغة فان السفاهة في الاصل الخفة ومنه زمام سفيه اي خفيف وللاشارة الى المناسبة بين الاصلية واللغة الطارية فجعل نفسه مفعولا به

قوله قول جرير الخ وهو شهود والشعر للنابغة الذبياني يمدح به النعمان بن المنذر وقد مرض وابو قابوس لقبه وادله فان

يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام ... ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام

اراد بالربيع طيب العيش وبالبلد الحرام الامن وبالاجب الجمل المقطوع السنام وهو لا يستقر عليه فالمراد اذا ذهب عز النعمان ذهب الامن وطاب العيش لان السنام يكنه عنه او كثرة اضطرابهم بعده وذناب الشيء بالكسر عقبه اي يبقى بعده آيسين من الامن والخير وهو موضع الاستشهاد نصب الظهر على التمييز وجعله بعضهم من الشبه بالمفعول به لان اجب صفة مشبهة فلا يبعد شاهدا عليه

قوله ونحت بتغيير

قوله لانه في معنى النفي الخ قال ابو حيان من استفهام فيه معنى الانكار ولذلك دخلت الا بعده ويعلم منه ان كون المستثنى في محل الرفع على البدلية في الاستفهام يحتاج الى اعتبار معنى النفي

قوله حجة وبيان لذلك اي لكون الراغب عن ملته سفيها لا من حيث اللفظ فيحتمل ان يكون الجملة حالية مقررة لجهة الانكار واللام لام الابتداء او اي يرغب عن ملته ومعه ما يوجب الترغيب فيه

قوله استتابة اه جواب عن ان طلب التوبة يقتضي سبق الذنب عنهما وهو بنائي على العصمة يعني انه سوال لقبول توبة الذرية والتوفيق لها اي مع تب علينا قبل التوبة وهذا التجوز في النسبة اجراء للولد مجرى نفسه وقيل على حذف المضاف

على صحته كونه بدلا لا يكون الا استفهام في معنى النفي لانه الواقع للان البدل يتوقف على النفي دون البدل بجيء من الاستفهام ايضا كخوبلد جارك احد الا زيدا اه عصام

الی الاذعان واخلاص البصیرة حین دعاه ربه واخطر بباله دلائله المؤدیة الی المعرفة الداعیة الی الاسلام
روی انها نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابنی اخیه سلمة ومهاجرا الی الاسلام فاسلم سلمة وابی مهاجر
ووطنا بها ابرهم بنیه التوصیة هو التقدم الی الغیر بفعل فیه صلاح وقربة واصلها الوصل یقال
وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله کان الموصی یصل فعله بفعل الوصی والضمیر فی بها للملة او لقوله
اسلمت علی تاویل الکلمة او الجملة وقرأ نافع وابن عامر اوصی والاول ابلغ ویعقوب عطف علی
ابراهیم ای وصی هو ایضا بها بنیه وقرئ بالنصب علی انه ممن وصاه ابراهیم یبنی علی اضمار
القول عند البصریین ومتعلق بوصی عند الکوفیین لانه نوع منه ونظیره ﴿ رجلان من ضبة ﴾ اخبرانا
انا رأینا رجلا عریانا بالکسر وبنو ابراهیم کانوا اربعة اسمعیل واسحاق ومدین ومدائن وقیل ثمانیة
وقیل اربعة عشر وبنو یعقوب اثنا عشر روبین وشمعون ولاوی ویهود او یشسوخور وزبولون ودوتی
ونفقولی ولودا واوشیر وبنیامین ویوسف ﴿ إن الله اصطفی لکم الدین ﴾ دین الاسلام الذی هو صفوة
الادیان لقوله ﴿ فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ظاهره النهی عن الموت علی خلاف حال الاسلام و
المقصود هو النهی عن ان یکونوا علی غیر تلک الحال اذا ماتوا والامر بالثبات علی الاسلام
کقولک لاتصل الا وانت خاشع وتغییر العبارة للدلالة علی ان موتهم لا علی الاسلام موت
لاخیر فیه وان من حقهم ان لا یحل بهم ونظیره فی الامر مت وانت شهید روی ان الیهود قالوا
لرسول الله صلی الله علیه وسلم الست تعلم ان یعقوب اوصی بنیه بالیهودیة یوم مات فنزلت
﴿ أم کنتم شهداء ﴾ اذ حضر یعقوب الموت ﴿ إذ ﴾ منقطعة ومعنی الهمزة فیها الانکار ای ما کنتم حاضرین
اذ حضر یعقوب الموت وقال لبنیه ما قال ﴿ فلم تدعون ﴾ الیهودیه علیه او متصلة بمحذوف تقدیره
أکنتم غائبین ام کنتم شهداء وقیل الخطاب للمؤمنین والمعنی ما شاهد تم ذلک وانما علمتموه
من الوحی وقرئ حضر بالکسر ﴿ إذ قال لبنیه ﴾ بدل من اذ حضر ﴿ ما تعبدون من بعدی ﴾ ای شیء تعبدونه
﴿ قالوا ﴾ اراد به تقریرهم علی التوحید والاسلام واخذ میثاقهم علی الثبات علیهما ﴿ وما یسأل به عن
کل شیء ما لم یعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعیینه وان سئل عن وصف فقیل

ما زيد افقيه امطبيب فالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهم واسمعيل واسحق المتفق على وجوده
والوهيته ووجوب عبادته وعدّ اسمعيل من اباءه تغليبا للاب والجد او لانه كالاب لقوله عليه
الصلوة والسلام عم الرجل صنو ابيه كما قال فى العباس رضى الله عنه هذا بقية آبائى وقرئ
اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ، ولما تبين اصواتنا ، بكين وفديناك بالابناء ، او
مفرد وابراهيم وحده عطف بيان الها واحدا بدل من اله آبائك لقوله تعالى بالناصية ناصية
كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفى لتوهم الناشى من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور
والتاكيد او نصب على الاختصاص ونحن له مسلمون ○ حال من فاعل نعبد او مفعوله او هما
ويحتمل ان يكون اعتراضا تلك امة قد خلت يعنى ابراهيم ويعقوب وبنيهما والامة فى
الاصل المقصود وسمى بها الجماعة لان الفرق تامها لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله و
المعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال
عليه الصلوة والسلام يا بنى هاشم لا ياتينى الناس باعمالهم وتاتونى بانسابكم ولا تسئلون عما
كانوا يعملون ○ ولا تواخذون بسياتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى الضمير
الغائب لاهل الكتاب واو للتنويع والمعنى مقالهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا او
قالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا جواب الامر قل بل ملة ابرهم بل نكون ملة ابراهيم اى
اهل ملته او بل نتبع ملة ابراهيم وقرئت بالرفع اى ملته ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل
ملته حنيفا مائلا عن الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف اليه كقوله تعالى ونزعنا ما فى
صدورهم من غل اخوانا وما كان من المشركين ○ تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم
يدعون اتباعه وهم مشركون قولوا امنا بالله الخطاب للمؤمنين لقوله فان امنوا بمثل ما امنتم
به وما انزل الينا يعنى القران قدم ذكره لانه اول بالاضافة الينا لانه سبب للايمان بغيره و
ما انزل الى ابرهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط الصحف وهى وان نزلت الى ابراهيم لكنهم
لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهى ايضا منزلة اليهم كما ان القران منزل الينا

ل قوله التحق الواحد الاتحاق من جعله اباهم دلالة اباهم وعد اسماعيل ابا يعقوب مع انه من نسل ابنه اسحق بطريق التغليب فالاول بعلاقة المصاحبة والثانى بعلاقة التشبيه فحقولها والكلام اى او على سبيل الاستعارة بان شبه العم بالاب لانخراطه فى سلك الاخوة فاطلق عليه لفظه وحينئذ يكون المراد بآبائك ما يطلق عليه هذا اللفظ كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع وقوله هذا بقية آبائى اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه بلفظ احفظونى فى العباس فانه بقية آبائى اى الذى بقى منهم ٢ ل بقية الشئ من جنسه ١٢ خف بتغيير ٣ ل قوله بدل من الهك آبائك الخ لوجود الشرط فان النكرة تبدل من المعرفة بشرط ان توصف والبصريون لا يشترطون وفائدته التاكيد دفع توهم الناشى من ذكر الاله مرتين ١٢ خف ٤ ل وقال ابو حيان النحويون نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما وجعله منصوبا على الحال ١٢ خف ٥ ل قوله والمعنى الخ بيان لانتظام الكلام مع ما قبله فان اليهود لما ردت دعوتهم بانهم كانوا على غير ملتك ولكن كان لهم ان يزعموا ان العمل آبائهم سوف ينفعهم وان انتفعت اعمالهم فرد زعمهم بقوله تلك امة الآية ملخص ٦ ل قوله كما قال عليه السلام ١٢ قال العراقى رح لم اقف عليه وقال السيوطى اخرج ابن ابى حاتم عن مرسل الحكم بن مينا سمعت هذا الحديث يا تينى بالتخفيف عند الجمهور فهو خبر فى معنى النهى وكذا ونحوه قال ابن الحاجب على ان الواو للصرف اى لا يكون من الناس الاتيان بالاعمال دونكم بالانساب وانما على رواية التشديد فهو صريح النهى ١٢ خف ٧ ل قوله ولا تواخذون الخ قد تعلقت قد وقع فى الآيات والاحاديث لا تنفك والتصدير للعلل الغرقلت قيل نعم خسوح يقول نعم ان ليس بالانسان الا ما سعى قيل نسخ من طريق العدل اما من طريق الفضل فقد يثاب كما يؤاخذ بالسبب قال المصنف فى الاحياء ان الصدقة والحج تنفعان الميت فلكون الناوى والنائب عنه وقيل ان هذا مخصوص بالكافرين وقيل غير ذلك فتامل ١٢ ملخص ٨ ل قوله الضمير الراجع من عطف القصة على القصة كان السابق ردا لاقوال اليهود يحمل يعقوب عليه السلام ولده على ذلك عوتهم اى دعتهم النفسية او الباطل او اشارة الى انهم لا يعترفون بالحال بل يكابرون بجعلونها ضلالا لاداعيهم الحصار الهداية فى دينهم ١٢ ملخص ٩ ل قوله حال من المضاف الخ وهو الملة وتذكيره لتاويلها بالدين او لكون فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث بناء على ان الحال المقدرة لا تتبع ذا الحال اذا كان المقدر مكونا فلا يحتاج الحال من خبر ما وخبر المبتدا تردد فى انه لم يثبت ومع ذلك لا يضر وضع المضاف اليه موضع المضاف كما فى قولك بل نتبع ملة ابراهيم فانه يصح نتبع ابراهيم فتامل ١٢ ملخص ١٠ ل قوله فانهم يدعون الخ لو كانت العرب يدعون اتباعه ويدينون بشرائع مخصوصة من حج البيت والختان وغيرها لم تكن تشرك فمن اجل هذا قيل حنيفا وما كان من المشركين ١٢ خف ١١ ل قوله الخطاب للمؤمنين الخ بيان الاتباع المامور فى قوله بل ملة ابراهيم الآية فهو لبعض ملة بدل البعض لان الاتباع يشمل الاعتقاد والعمل بذلك والاعتقاد ولذا ترك العاطف ١٢ خف ١٢ ل قوله ما انزل الخ اى لم يصل الى المؤمنين علمه وخبره الا بعد نزول القران اولان الايمان بالقران سبب للايمان به فهو اسبق مقدم ١٢ خف ١٣ ل قوله تفصيلها قيد بذلك لان التعبد بالاجمالى كما لنا بالنسبة الى جميع الكتب لا يصح نسبة النزول اليهم ١٢ خف ١٤ ل قوله لان الفرق الخ بكسر الفاء وسكون الراء الفلق بفتحتين ومنه قوله تعالى فالق الحب والنوى ومنه قوله تعالى فلق كل فرق كالطود العظيم ١٢ ومن القاموس التقضيب كيشق بالشين نكل شق فلق آه ومنى الصراح فرق بالكسر رسه از كوسپند وپاره از چيزے ومنه قوله تعالى كان كل فرق كالطود العظيم ١٢ خف ١٥ ل قوله لا يا تينى اه رواية البخارى يا تينى بالتخفيف فهو خبر بمعنى النهى مثل تذهب الى فلان تقول له كذا وتاتيه ونحن نقول قد عذفت نون الاعراب اى لا تحزنون من الناس الاتيان بالاعمال دونكم بالانساب وانما على رواية التشديد فهو صريح النهى ١٢ ٥ يعنى انه وان كان فى الترتيب النزولى مؤخرا عن غيره لكنه فى الترتيب الايمانى مقدم عليه لانه سبب للايمان بغيره لكونه مصدقا ومشتملا على الايمان به ١٢ م

والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم
واسحق وما اوتي موسى وعيسى التوراة والانجيل وافردهما بالذكر لحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة الى
موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين
من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له اى لله مسلمون ○ مذعنون
مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا من باب التعجيز والتبكيت كقوله فاتوا بسورة
من مثله اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للآلة دون التعدية
والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدى الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تابى تعدد الطرق او
مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مقحم كما
في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اى عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او
بالذي امنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق اى ان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما
هم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر
فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناواهم وهو
السميع العليم ○ اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او
وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صبغة الله اى صبغنا الله
صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا هداية
وارشدنا اجتبته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ
وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه نحق نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله
امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة
احسن من صبغته ونحن له عابدون ○ تعريض بهم اى لا نشرك به كشركهم وهو عطف على امنا

---

١ قوله حفدة يعقوب الخ اى اولاد ابنائه وهم اثنا عشر وقيل الاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب مأخوذ من السبط وهو شجرة كثيرة الاغصان فسموا بالاسباط لكثرة اولاد بنيهم ١٢ حاشيه تبغير ٢ قوله فلم يبلغ الخ المراد انه افرد موسى وعيسى عليهما السلام مع دخولهما في الاسباط بالحكم الابلغ وهو الايتار فانه ابلغ من الانزال تقول انزلت الدنو في البير ولا تقول اتيتها اياه لدلالة الايتار على الاعطاء الذي فيه شبه التمليك والتفويض ووجه المغايرة كونهما كتابين عظيمين لم ينزل مثلهما قبلهما وكثرة ما اشتملا عليه من الاحكام وغير ذلك فانقلت كيف يكونان مغايرين بالايتار وقد قيل بعده وما اوتي النبيون قلت المغايرة بهو الاسناد اليهم على التعيين ١٢ خف تبغير ٣ قوله لوقوعه في سياق النفي الخ اي احدا في الاصل للنفي العام وضع في النفي ليصلح ان يراد به الواحد ليفيد استغراق نفي الآحاد ويصلح ان يراد به الكثير فيفيد استغراق الجماعات كما اشار اليه في تفسير قوله يا نساء النبي لستن كاحد الآية والتعيين مفوض الى القرائن كما ضافة البين في هذه الآية احد بمعنى الجماعة فساغ ان يضاف اليه بين فلا يرد ان عموم النكرة المنفية بمعنى كل واحد واحد لا يستقيم اضافة البين اليه فلا يقال لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اى لا نفرق بين رسول ورسول هذا والمقرر مخالف لما قاله النحاة من ان البين اذا اضافي بمعنى الجماعة يجب ان يضاف الى ما هم لمن يصلح ان يخاطب بستوي فيه المفرد والمثنى والجموع والمذكر والمؤنث ولا يستعمل الا في كلام غير موجب او مع كلمة كل وهمزة اصلية وهو غير الاحد الذي بمعنى الاول فان همزته من واو وهو مشتق من الوحدة فلا يكون البين بمعنى الكثير لمنافاته ١٢ ملخص ٤ قوله من باب التعجيز والتبكيت الخ اى الزام الخصم بحيث لا يدري انه اريد تبكيته وهو من محاورات الاقوال يعني نحن لا نقول ما نقول الا على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا مثل دين الاسلام في الصحة والسداد فقد اهتديتم ومقصودنا بيد انكم لم تحصلوا شيئا من ذلك اذا نظر المنصف بعين الانصاف وبهذا يندفع ما قيل ان الكلام مسوق لتبكيت الخصم على ان الحق منحصر فيما آمنوا به لم يكن لهم محيص عن الايمان فعلى هذا يكون آمنوا مستعملا في الصيرورة مجازا لازما او ملزوما والباء للآلة دون التعدية لاستعانة فآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ١٢ ملخصا ٥ قوله عن الايمان الخ يريد ان متعلق التولي ليس ما هو متعلق الايمان وهو شق ما آمنتم به اذا لتولي عن الشيء ليس من الشقاق بل متعلق الايمان المأمور به الذي استفيد مما تقدم او ما يقوله المسلمون في جواب اليهود وهو قوله بل ملة ابراهيم الخ وما الاعراض والتولي فقد مر الفرق في قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون لكن الفرق لا يحتاج اليه وكان بعض المشايخ يقول الالفاظ المستفادة للمعاني اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت نعم بينهما فرق لطيف ملخصا ٦ قوله وهو مجاز بكيم لا محالة آه لان علمه بما هم عليه وسماعه لما يقولونه يقتضي ان ذلك كائن لا محالة اذ لان السين تاكيد للاثبات كما ان لن تاكيد للنفي قال سيبويه لن افعل نفي سأفعل فتأمل ١٢ خف تبغير ٧ قوله فانها حلية الخ يعلم مما ذكر ان للتجوز في صبغة الله عن الفطرة علاقتين كونها حلية وعن الهداية والارشاد ظهور الاثر عليهم وعن تطهير القلوب تداخل الصبغ المصبوغ والايمان القلب فالجامع التاثر والظهور المتزين والقرينة الاضافة الى الله ١٢ ملخص ٨ قوله وسماه الخ اى التطهير ولا يصح ان يرجع الضمير الى كلوا حد من التطهير والهداية لان المشاكلة لا يجري فيها الا بتكلف نوعه اطلاق الصبغة على الهداية يستفاد من هذا الوجه ١٢ ملخص ٩ قوله او للمشاكلة الخ وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقولهم تعالوا نخادع الله وهو خادعهم وجزاء سيئة سيئة مثلها او لقولهم صبغنا الله صبغة ولم نصبغ صبغتكم فان تطهيرنا بالايمان وتطهيركم بالتمس في ماء اصفر ملخصا ١٠ قوله او نصبها على انه مصدر مؤكد الخ اى مع تاكيد المضمون جملة لا محل لها بغيره فقوله آمنا بالله تدل على ان الله طهرهم بالايمان وهو المراد من قوله صبغة الله فلذا حذف عامله وجوبا ملخصا ١١ قوله على الاغراء الخ وهو الزام المخاطب المكلف على ما يحمله عليه وجوب اضمار العامل مختص بصورتي التكرار او العطف نحو الهلال والولد والاسد الاسد نحو الهلال والولد ويجوز الاظهار في غير ما عدا الصورتين نحو الهلال يقول لزم الهلال ١٢ حاشية تبغير ١٢ قوله تعريض بهم الخ لان تقديم الجار والمجرور يفيد اختصاص العبادة بالله تعالى وهو الايمان وتقديم نحن يفيد حصر الايمان عليهم لا يجاوزنا الى اهل الكتاب فيكون تعريضا لهم بشركهم ملخصا ١٣ قوله والنزاع الخ اى في التوراة والانجيل فان اهل الكتاب زادوا فيهما بعض الآيات وتقصوا عنها بعض الآيات فحرفوا بعضها وادعوا انها انزلا كذلك فلا يتم بشانها افرادهما بالذكر وبين طريق الايمان بهما ١٢ ملخصا ١٤ قوله من باب التعجيز والتبكيت من بكته اذا حجه وهو لا يستدرج ذا رهان معه ليعجز حيث يرى انه يكذب وهو من محاورات الاقوال حيث تسمع الحق على وجه لا تريد عضب المخاطب لا تقول نحن على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا آخر مساويا لهذا الدين في الصحة والسداد فقد اهتديتم ومقصودنا هذا بيان انكم كيف ما كانت وانهم بعين الانصاف في هذا الكلام وتفكر فيه علم ان دين الحق هو عين الاسلام لا غير كذا في البيضاوي فكانه ان المجرد الغرض كما يفيده عزا للحالات ١٢ ملخصا ١٥ قوله وهدانا الخ عطف على قوله وهي فطرة الله الخ بحسب المعنى كانه قيل فطرنا الله فطرة او هدانا هداية وليس عطف على صبغنا الله صبغة لان ذلك

وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ولمن نصبها على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا
معطوفا على الزموا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم فك النظم وسوء التركيب
قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شانه واصطفائه نبيا من العرب دونكم روي ان اهل الكتاب
قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له لقوم دون
قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا كانه
الزمهم على كل مذهب ينحونه افحاما او تبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من يشاء و
الكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم
اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون ○ موحدون نخلصه بالايمان و
الطاعة دونكم أم تقولون إن إبرهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى امة
منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء يحتمل ان يكون معادلة
للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اى الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل ءانتم
اعلم ام الله وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله ما كان إبرهم يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بقوله
وما أنزلت التورية والإنجيل إلا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن
أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية
والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتب لانهم كتموا هذه الشهادة اومثلها لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم
شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتبهم وغيرها ومن للابتداء كما في قوله براءة من الله
وما الله بغافل عما تعملون ○ وعيد لهم وقرئ بالياء تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون ○ تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالآباء
والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الاية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة
في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم
واستهونوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود او

لف هذه الآية الزام على اى مذهب اختاره فاذا الذي يشير بالاول قوله ربنا وربكم والذي يشير الى الثاني الاعمال ١٢ منه ص ٥ قوله ام منقطعة الخ يعني ان قرئ ام بتقولون بياء الغيبة فالكون الا منقطعة للاضراب عن الخطاب الى الغيبة فان المتصلة لا يختلف فيها الخطاب والمعنى ايهما يقع ذلك فتاعل ١٢ منه ص ٦ قوله يحتمل ان يكون الخ اذا كان ام متصلة فالمراد بالاستفهام انكار ايهما معا يعني كل من الامرين لا ينبغي ان يكون وفائدة هذا الاسلوب الاشارة الى ان احد الامرين كاذب في انه ام فكيف اذا اجتمعا وبهذا اندفع ما قيل من ان تجويز الاتصال يقتضي وقوع احدى الجملتين والسؤال عن تعيين احدهما والامر ليس كذلك لانهما وقعتا معادلة فهو ظاهر ١٢ حاشيه بتغيير ٧ قوله يعني شهادة الله تعالى الخ يريد ان الضمائر كلها صفة شهادة اى كائنة من الله كائنة عند من كتم يعني متحققة له سلامة انها شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق اذ لا اظلم من المسلمين لو كتموا بعض سبيل الفرض فافعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتقرير لمن تحقق سنه الكتمان كما في قوله لئن اشركت الآية ١٢ منه ص ٨ قوله لانهم كتموا هذه الشهادة الخ فان قيل كتمان الشهادة يقتضي علمهم بالبراءة وقولك انتم اعلم ام الله يقال لمن لا يعلم فكيف يصح الكلام قلت الهمزة للتقرير للمخاطب والمعنى انكم قد اقررتم واعترفتم بانه تعالى اعلم وهو قد اخبر بنفي الامرين عنهم فقد لكم باطل سواء صدر عن الجهل او عن العناد والمكابرة وقيل لما كتموا ذلك التحقوا بالجهال لفوات ثمرة العلم ١٢ حاشيه بتغيير ٩ قوله سيقول السفهاء من الناس الخ وجه مناسبة هذه الآية ان الاولى قدح في الاصول وهذه في امر يتعلق بالفروع وانما لم يعطف تنبيها على استقلال كل منهما في شناعة حالهم وانما يقول السفهاء لان الكعبة كانت قبلة في ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فالمنكرون هم السفهاء وذكر من الناس للدلالة على كمال سفاهتهم بخلاف قيل السفهاء من العلماء ١٢ منه ص ١٠ قوله الذين خفت احلامهم الخ فعلى الاول لا زائدة وعلى الثاني متعد من سفه بضم العين سفاهة وعلى الثاني متعد من سفه بكسر الهاء سفاهة واستهنوها بالهاء اى استخفوها والمراد بهم المنكرون لتغيير القبلة اما حرصا على الطعن او انكارا للنسخ ١٢ منه ص ١١ جواب عما في الكشاف من ان بدا العطف اى عطف نحن له عابدون على آمنا بدون قول من زعم ان صبغة الله بدل عن ملة ابراهيم او نصب على الاغراء اى عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم وحاصل الجواب ان هذا الرد انما يتم لو كان ذلك العطف تعيينا وليس كذلك فله ان يضمر قولوا قبل نحن له عابدون معطوفا على الزموا على تقدير الاغراء وان يضمر اتبعوا في قوله تعالى بل ملة ابراهيم لا تتبع ويكون قولوا آمنا بدلا من اتبعوا بدل البعض لان الايمان داخل في اتباع الملة فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه بالاجنبي ١٢ من غفه ١١ منه ص ١٢ الخ الطيبي غيره كما يحسن في المنقطعة فانه يخرج يكون استيناف الكلام ١٢ منه ع ١٢ ١٩ والا فالعلم حاصل بنبوة الامرين ١٢ منه ع ١٣ قال الفاضل السيالكوتي بعد هذا التقرير فما وقع في بعض النسخ من الواو بدل او هملا وجهله ١٢ منه ع ١٤

المشركين وفائدة تقديم الاخبار به قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول الآية ليوطن نفسه وبعد الجواب فان المكروه اذا وقع بعد العلم به لا يكون بائسا كما اذا وقع فجاة قد بغتته وعلم السؤال قبل وقوعه يكون معدا الى ذكر الجواب والجواب قبل الحاجة اقطع للخصم وارد لتشفيه مع ما فيه اخبار عن الغيب فيكون معجزا ١٢ منه ص ﴿٥٢﴾ قوله فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة قل لله المشرق والمغرب لا يختص بمكان دون مكان لخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما يرتضيه الحكمة ويقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة اى كما جعلناكم مهديين الى صراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اى خيارا او عدولا متمكنين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المسافة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانتظمت به عدالتهم لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل اى لتعلموا بالتامل فيما نصب لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما بخل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا احلهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الآيات فتشهدون بذلك على معاصريكم وعلى الذين قبلكم وبعدكم ثم توفى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اى الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه صلى الله عليه كان يصلي اليها بمكة ثم لما

﴿٥١﴾ قوله وفائدة التقديم الاخبار به قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول الآية ليوطن نفسه وبعد الجواب فان المكروه اذا وقع بعد العلم به لا يكون بائسا كما اذا وقع فجاة قد بغتته وعلم السؤال قبل وقوعه يكون معدا الى ذكر الجواب والجواب قبل الحاجة اقطع للخصم وارد لتشفيه مع ما فيه اخبار عن الغيب فيكون معجزا ١٢ منه ص ﴿٥٢﴾ قوله فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة قل لله المشرق والمغرب لا يختص بمكان دون مكان لخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما يرتضيه الحكمة ويقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة اى كما جعلناكم مهديين الى صراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اى خيارا او عدولا متمكنين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المسافة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانتظمت به عدالتهم لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل اى لتعلموا بالتامل فيما نصب لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما بخل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا احلهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الآيات فتشهدون بذلك على معاصريكم وعلى الذين قبلكم وبعدكم ثم توفى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اى الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه صلى الله عليه كان يصلي اليها بمكة ثم لما

﴿٥٣﴾ قوله قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فلله ان يولي عباده الى اى جهة شاء لينضبط بها ظاهرهم فينضبط بالطبع لعلاقة بينهم جامع اجتماع الخلائق الى جهة واحدة ليتسق بالطبع لهم اثر عظيم ولذلك شرعت الجماعة في الصلوة ليتسق اهل محلة ووجبت في الجمعة ليتسق اهل بلد وحج ليتسق اهل الآفاق ولا يتاتى تعيين الجهة الا بامر سماوي فخص ابراهيم عليه السلام باكمل الجهات وهي الكعبة لانتهاء السبد التراب الى الانسان فاذا توجه اليه الظاهر توجه الى سيد بنية جناب الحق فالتبع اتحد قطع النظر عن الخلق ١٢ منه ص ﴿٥٤﴾ قوله اشارة الخ فالمشبه به كونهم مهديين الى الصراط المستقيم او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خيارا قيل وفي نظم الآية تبلتنا من الآية السابقة تامل اذ شتان الحكم الناسخ جائزة ولا يخفى انه مفهوم من التشبيه لان معناه جعلناكم خيارا مفضلين لتقبلكم وهو يقتضي ذلك بالفحوى وقد مر وجه آخر للفضيلة فتامل ١٢ منه ص ﴿٥٥﴾ قوله اى خيارا الخ وانما قيل للخيار وسط لان الاطراف تتسارع اليه الخلل والفساد والاوساط محمية ومحوطة ١٢ حاشيه ﴿٥٦﴾ قوله لسائر الاسماء الخ اما اسماء التي طرأ تيها سمة الوصفية واستعمال الصفة بحيث يفهم منه معنى الوصفية من غير ذكر الموصوف فهذه الاسماء يستوي فيها الواحد والجمع والذكر والمؤنث فلا يرد زيد هذا الزيدان هذان والزيدون هؤلاء فتامل ١٢ منه ص ﴿٥٧﴾ قوله واستدل به الخ لان الله تعالى شهد بعدالتهم فتقبل شهادتهم وليس ذلك بالنسبة الى كل فرد فيقدح في اجتماعهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة فتامل ١٢ منه ص ﴿٥٨﴾ قوله الى تعلموا الخ وانما درج هذا الان الشهادة لا تكون الا عن علم اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وهذا العلم حاصل لهم من التامل في الحجج العقلية والكتاب المنزل عليهم فلذلك يشهدون وعموم الشهادة للحاضرين وغيرهم لعموم الناس ولم يحمل الشهادة على الشهادة في الدنيا لانها يتبع الناس على عسوسه والايضا لاشهادة للرسول عليهم في الدنيا ١٢ منه ص ﴿٥٩﴾ قوله روى ان الامم الخ هذا الحديث رواه البخاري والترمذي وفيها بيان لكيفية شهادتهم على الناس ومدح بشهادة الرسول عليها فالمراد بالواو في قوله روى ان الامم لانه ليس وجها آخر وانما هو من تتمة السابق ١٢ منه ص ﴿٦٠﴾ قوله وهذا الشهادة الخ جواب عما يقال ان استدعاء للمعذرة شهادتهم على الناس ظاهرة واما شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي لهم لانها تزكية فاجاب بانهم من حيث الرقيب فعدي بعلى لان المراد مراتب على احوال المزكي شهد بعدالته وبقبح ان يكون لشاكلته ما قبله ١٢ منه ص ﴿٦١﴾ قوله الجهة الخ اشار بهذا الى ان ما جعلنا القبلة التي كنت عليها فالتي كنت عليها ليست بصفة للقبلة وانما هي ثاني مفعولي جعل وقيل الاولى مفعول اول والقبلة مفعول ثان لان الاستفادة من قولك تحولت وجهك ان الكعبة لم تكن متصفة بتولية الوجه اليه ثم صار متصفا به وقبلة فالملتبس بالحالة الاولى هو المفعول الاول باعتبار الثانية هو المفعول الثاني فتامل ١٢ منه ص ﴿٦٢﴾ قوله وفائدة التقديم الاخبار به الى بقولهم على الوقوع كما يدل عليه السين قوله واعداد الجواب لان ذكر السؤال يكون داعيا الى ذكر الجواب فاذا سمعه النبي صلى الله عليه وسلم يعد الجواب معدا عنده وقبل الحاجة والجواب المعد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم وارد وكذا في السيالكوتي ١٢ منه ص ﴿٦٣﴾ اى توطين النفس بذلك القول فان مفاجاة المكروه اشد تالما والعلم بوقوعه قبل وقوعه الجد من الاضطراب فيكون اسهل ١٢ منه

هاجرا مر بالصلوة الى الصخرة تالفا لليهود اوالصخرة لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس
الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالمخير به على الاول الجعل الناسخ وعلى الثانى المنسوخ والمعنى
ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه الا لنمتحن الناس ونعلم من يتبعك فى الصلوة اليها ممن يرتد عن دينك الى قبلة
آبائه اولنعلم الآن من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعارض يزول بزواله وعلى الاول معناه ما
رددناك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام ممن ينكص على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه فان
قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالى الذى
هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل لنعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم
خواصه اولنميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز
المسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على البناء للمفعول والعلم اما بمعنى المعرفة او معلق لما فى من معنى
الاستفهام او مفعوله الثانى ممن ينقلب اى نعلم من يتبع الرسول متميزا ممن ينقلب وان كانت لكبيرة ان هى
المخففة من الثقيلة واللام هى الفاصلة وقال الكوفيون هى النافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه
قوله وما جعلنا القبلة التى كنت عليها من الجعلة او الردة او التحويلة او للقبلة وقرئ لكبيرة بالرفع فيكون
كان زائدة الا على الذين هدى الله الى حكمة الاحكام الثابتين على الايمان والاتباع وما كان الله ليضيع
اى ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها لما روى انه صلى الله عليه وسلم لما وجه الى
الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لرءوف رحيم فلا يضيع
اجورهم ولا يدع صلاتهم ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ محافظة على الفواصل وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص
الرؤف بالمد والباقون بالقصر قد نرى ربما نرى تقلب وجهك فى السماء تردد وجهك فى جهة السماء تطلعا
للوحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب فى دعوته يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه
ابراهيم واقدم القبلتين واصلح للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود وذلك يدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فلنولينك
قبلة فلنمكننك من استقبالها من قولك ولاه كذا اذا صيرته والياله او فلنجعلنك تلى جهتها ترضاها محبتها وتتشوق اليها
فول وجهك شطره نحوه وشطر نحوه جهته والشطر النصف والمراد تلقاء وجهك فى الصلوة فان قيل
الى خواصه المقربين وقيل على حذف المضاف او هو من اطلاق
السبب وهو العلم على المسبب وهو التميز فى الوجود الخارجى
الجواب الراجح انه يعنى نعلمكم معاملة المخبر الذى لا يعلم الخبر
ان نعلم للتكلم مع الغير فالمراد ليشترك معلم بينى وبين الرسول والمؤمنين
فتامل الخ ملخص قوله ويشهد له الخ الان بناء المجهول يشهد
بان ليس المقصود ان يعلم واحد بعينه بل ليعلم كل من يتاتى منه
العلم وظاهر انه فرع تميز الله بينهما فى الخارج بحيث لا يخفى على
احد ١٢ حاشيه قوله والعلم اما بمعنى المعرفة الخ فيتعدى
لمفعول واحد وهو من الموصولة ويجوز ان يكون العلم على اصله
متعديا لاثنين ومن استفهامية واقعة موقع المبتدا الان
لها صدر الكلام والجملة واقعة موقع مفعولى نعلم ومن ينقلب
حال من فاعل يتبع الخ ملخص قوله ان الجملة الخ وفائدة
اعتبار التانيث الدلالة على ان هذا الرد والتحويل وقع مرة واحدة
قيل والاقرب ان يجعل الضمير للقبلة والمعنى
وانكانت القبلة ثقيلة على ارباب النظر لما فيها من الانتقال من
الاعلى الى الاسفل الاعلى الذين هدى الله للحكمة فى تاليف اليهود
فان هذا امر يكبر نفعها ولا يخفى حسنه وهذا انما يتم اذا اريد بالقبلة
الصخرة الخ ملخص قوله للثانيين الخ الثبوت مأخوذ من مقابلة قوله لمن
ينقلب على عقبيه والا فهى فعلية لا تفيد الثبوت ١٢ خف قوله
قوله شاقة عليكم على الايمان الخ هذا ايضا مأخوذ من مقابلة لمن ينقلب
لان الخطاب من يتبع وهو الثابت على الايمان دون من ينقلب
الخ ملخص قوله اى صلاتكم الخ يعنى الايمان بمعنى الصلوة بقرينة
المقام وهو مجاز من اطلاق اللازم على ملزومه وقد وقع تفسيره
به فى البخارى ١٢ خف قوله ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ الخ
هذا بناء على تفسير الرافة باشد الرحمة فالمناسب رحيم رؤف و
اعترض على الجواب بوجهين الاول ان فواصل القرآن لا يلاحظ
فيها الحرف الاخير كما هنا فى رحيم ويعلون فذلك حاصل على كل حال
والثانى ان الرأفة حيث وردت فى القرآن قدمت ولوفى
غير الفواصل كما فى قوله تعالى ورأفة ورحمة فقيل ان هذا التفسير
ليس بصواب فان الرأفة الشفقة او اللطف والرحمة الانعام
وترتيبها التقديم ولا يبعد ان يقال الرؤف اشارة الى المبالغة
فى رحمة خواص عباده والرحيم اشارة الى الرحمة لمن دونهم
مرتبا على حسب ترتيبهم تقدم الرؤف لتقدم متعلقه شرفا او
قدرا ١٢ ملخص قوله ربما نرى الخ اشارة الى ان قد مستعار
للتكثير بجامع التفاوت والمراد يحمله على التقليل لان من رفع بصره
الى السماء مرة واحدة لا يقال لم تقلب بصره الى السماء فالكثرة
نهت من التقلب الذى هو مطاوع للتقليب وقيل ان قد للتقليل ويحتمل التكثير كما فى ربما ملخص قوله ذلك يدل على كمال ادبه الخ لعل هذا اشارة الى ان التقلب كان قليلا لانه مشعر بالسوال ففرع على رعاية ادبه هذا الانجاح
مطلوبه تعليما للعباد طريق الادب فعلى هذا يكون قد للتقليل ١٢ ملخص قوله فلنمكننك الخ بيان للحاصل اذ المقصود من جعله واليا هو تمكينه من استقبالها فالتولى اما من الولاية او من دلى جهة اذا دنا منه ومنه قوله تعولا تولوهم الادبار اى
لا تجعلوا ظهوركم ما يليهم فالمعنى فلنجعلنك تليها الا انه زاد لفظ الجهة اشارة الى ان نسبة التولية الى نفس القبلة على التوسع او على حذف المضاف والمراد تولية جهتها بقرينة فول وجهك شطر المسجد الحرام وعلى هذا يكون رمز الى
انه لو اخطأ شئ لبسير فى سمت الكعبة يجوز الصلوة ١٢ ملخص قوله تحبها الخ جعل الرضا بمعنى المحبة والتشوق لانه لم يكن ساخطا لتلك بل كان يحبها لمقاصد دينية وانفقت مشية الله ملخص قوله قبلة بينه وبينه الخ احد المفعولين
للجعل والآخر بيت المقدس ولم يكن التوجه بالمدينة الى بيت المقدس توجها الى الكعبة لان المدينة بين مكة وبيت المقدس ١٢ خف قوله على الاول الجعل الناسخ وهو الظاهر من النظم لان الجعل والتفسيرية على الحقيقة
كما مر تشير اليه قوله رددناك ١٢ مر خف قوله ان اصل امرك الخ فالجعل على هذا الوجه مجاز باعتبار انه كان الاصل غيره وهو استقبال القبلة ١٢ خف قوله ونعلم من يتبعك الخ فنعلم الخ حكاية حال ماضية ويتبع يتقلب
بمعنى الحدوث ومتعلق يتبع محذوف بعونه المقام والمعنى وما جعلنا قبلتك بيت المقدس التى كنت عليها قبل وتلك هذا الا لنعلم فى ذلك الزمان من يتبعك فى الصلوة اليها ممن لا يتبعك فيها فارتد من ذلك بعض العرب
وارتد اثنان من صحابة صلعم الى بيت المقدس بمدينة ١٢ خف قوله وما كان لعارض الخ معطوف على ما جعلنا قبلتك بيت المقدس آه فالحاصل ان اصل امرك استقبال الكعبة انا جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض ثم

هو وما استحان الناس آمانى وقت هذا الجعل او فى وقت التحويل الى الكعبة وما كان لعارض يزول بزواله وانما حصل الامتحان المذكور لزوال كونه قبلة وآل الامر الى

لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته قوله وجهك امر فوجهك شطر المسجد الحرام نحوه وقيل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشئ من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرام المحرم اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب روى انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا للرغبة ثم عم تصريحا بعموم الحكم تاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون انه الحق من ربهم جملة معترضة لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين والضمير للتحويل او التوجه وما الله بغافل عما يعملون وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتب بكل اية برهان وحجة على ان الكعبة قبلة واللام موطئة للقسم المضمر ما تبعوا قبلتك جواب القسم المضمر وساد مسد جواب الشرط والمغنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة وانما خالفوك مكابرة وعنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا ان تكون صاحبنا الذي ننتظره تغيير اله وطمعا في رجوعه وقبلتهم ان تعدت لكنها معتمدة بالبطلان ومخالفة الحق وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان اليهود يستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلوم على سبيل الفرض والتقدير اى ولئن اتبعتهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه الوحي انك اذا لمن الظالمين وآكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيما للحق المعلوم وتحريضا على انتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستفظاعا لصدور الذنب عن الانبياء الذين اتيناهم الكتب يعني علماءهم يعرفونه الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم او القران او التحويل كما يعرفون

---

۱ قوله اصرف وجهك الخ اعلم ان توليه اذا كان متعديا بنفسه الى مفعولين يستعمل باحد الجنسين المذكورين واذا كان متعديا الى واحد فسمنا بالصرف اما عن الشئ او الى الشئ على اختلاف صلتيها الداخلة على المفعول الثاني والظرف ههنا لغو متعلق بالصرف الى فان الحاصل من وول وجهك شطر المسجد الحرام ومن ول وجهك الى المسجد الحرام واحد ۱۲ حاشيه بتغير ۲ قوله ثم استعمل بجانبه وان لم ينفصل ثم يكون الشطر بمعنى بعض الشئ فلا يكون مشعوبا بتقدير في ولا بنزع الخافض فافهم من جعله مفعولا ثانيا فانه يبقى سناسبة بالكاف لوجود الوعد فلذا مرضه ۱۲ ۳ قوله والبعيد يكفيه الخ لا خلاف لي ان حاضر الكعبة انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف في البعيد هل يلزمه التوجه الى عينها او يكفيه التوجه الى جهتها وهو الحق المفتى به واستدل المصنف عليه بذكر المسجد دون الكعبة ۱۲ خف ۴ قوله روى انه الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه بعد الزوال لكن يؤخذ من الحديث الآتي و سلمة بكسر اللام قال الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر غيره ۱۲ خف ۵ قوله وقد صلى الخ قال السيوطي بناء تحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها انبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذي تحول في الصلوة واخرج الشيخان عن ابن عمر رض قال بينما الناس بقباء في صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه القرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فقد علمت ان التحول كان في صلوة الصبح وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحول في صلوته ۱۲ خف بتغير ۶ قوله لعلمهم بان عادته الخ قيل عليه هذه القبلة كانت ابراهيم عليه السلام فلا تخص شريعتنا فاجيب بان المراد ان الله يغير قبلة من كان قبله الى اخرى واحسن ما اجيب بان اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام في هذه القبلة لا شتراكهما في الشريعة كما قال تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ۱۲ ملخص ۷ قوله وعد ووعيد الخ اى على اختلاف القراءتين بالياء وعيد للكافرين بالعقاب على الجحود والاباء وبالتاء وعد للمؤمنين للثبوت على القبول والاداء ۱۲ ح ۸ قوله جواب القسم الخ اما تقرر في موضعه ان الجواب اذا كان لقسم مقدم مالقسم لا للشرط وان لم يكن هناك مانع فكيف اذا كان مانع كترك الفاء ههنا فانها لا تاتي في الماضي الا نفي اذا وقع جزاء والتفصيل في النحو ۱۲ حاشيه ۹ قوله والحنث ما تركوا الخ يعني ليس المقصود من التعليق بالشرط الا تعلق عن عدم متابعتهم على آكد وجه وابلغه بان يكون الحنث انهم لا يتبعونك اصلا وان اتيت بكل حجة بل الاخبار بعدم تاثير الحجة فيهم وان تركهم المتابعة انما هو لمجرد العناد لا لشبهة تزال بحجة فعدم الاتباع بعد الترك والشرط يدل على انه كان عنادا ۱۲ حاشيه بتغير ۱۰ قوله وما انت بتابع الخ تابع من عرف الله حق المعرفة محال ان يرتد وقد قيل ما رجع من رجع الا من الطريق ۱۲ حاشيه ۱۱ قوله وقبلتهم الخ جواب لما قيل كيف قال قبلتهم وليس لهم قبلتان فالجواب ان كلتا القبلتين باطلة فكانتا بالحكم لا في البطلان قبلة واحدة ۱۲ ملخص ۱۲ قوله على سبيل الفرض الخ يعني ان هذه الشرطية مبنية على الفرض لانه لا يصح استعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم ۱۲ خف ۱۳ قوله على انه من الظالمين لا يخص متابعته صلى الله عليه وسلم بل كل من يتبع فهو كذلك وانما اسند اليه صلى الله عليه وسلم ليعلم غيره بالطريق الاولى ادا ليس المقصود التخصيص بمتابعة اهوائهم بل كذلك كما في متابعة اهواء غيرهم ۱۲ ملخص ۱۴ قوله من سبعة اوجه الخ وهي القسم واللام الموطئة له وان الشرطية واللام في حيز ما وتعريف الظالمين والجملة الاسمية وفي مبالغات اخر من اذا الجزائية وايثار من الظالمين على ظالم وايقاع الاتباع على ما سماه اهواء ۱۲ ملخص ۱۵ قوله تعظيما للحق الخ بان تركه موجب لهذا الوعيد في حق افضل الانبياء عليه السلام فما حال الاشقياء وليفهم التحذير عن متابعة الهوى ۱۲ حاشية بتغير ۱۶ قوله وان لم يسبق ذكره الخ يعني ان المرجع مقدم ههنا وان لم يتقدم لفظا فان التقدم المعنوي ان يكون هناك قرينة تقتضي كون المرجع قبل موضع الضمير وان لم يذكر بعد سوار كانت قريبة او بعيدة كقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فان ذكر الدابة مع الظهر دال على ان المراد ظهر الارض وما نحن فيه من هذا القبيل فان تشبيه معرفة الابناء دليل على ان المراد الرسول وقيل عليه ان المرجع مذكور فيما سبق صريحا بطريق الخطاب فلا حاجة الى التقدم المعنوي وان كان فيه التفات من الخطاب الى الغيبة واجيب بان الامرين جائزان لكن المقام لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ادعى اذ الالتفات لا يحسن الا اذا كان مقصودا للدلالة مهنيا عليها ما سيق له الكلام ومع ذلك يكون لحسن موقع خصوصا ونظيره قولهم شرط الاستعارة ان يذكر المشبه بطريق القصد ليصح فيه قد زيد زاره على العكس ۱۲ ملخص ۱۷ قوله واللام موطئة الخ على صيغة اسم الفاعل اى مهيئة ومعينة لكون الجواب للقسم لا للشرط ۱۲ ح ۱۸ قوله فان لك الخ فالعلم بمعنى المعلوم الذي وحي اليه بقرينة اسناد المجئ اليه وتجويزه عبارة عن الوحي ۱۲

أبناءهم يشهد للاول اي يعرفونه بأوصافه كمعرفتهم ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم عن عمر انه
سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به منى يا بنى قال ولم قال انى
لست اشك فى محمد انه نبى فاما ولدى فلعل والدته خانت وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون ○ تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن الحق من ربك كلام مستانف والحق اما مبتدأ
خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذى يكتمونه او الجنس والمعنى ان
الحق ما ثبت انه من الله كالذى انت عليه لا ما لم يثبت كالذى عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ
محذوف اى هو الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبر وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول ومفعول
يعلمون فلا تكونن من الممترين ○ الشاكين فى انه من ربك او فى كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد
به نهى الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بمقصود واختير لا تحقيق الامر وانه بحيث لا
يشك فيه ناظرا وامر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ ولكل وجهة ولكل امة
قبلة او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والتنوين بدل الاضافة هو موليها احد المفعولين محذوف
اى هو موليها وجهه او الله تعالى موليها اياه وقرئ ولكل وجهة بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليها
اهلها واللام مزيدة للتاكيد جبرا لضعف العامل وقرأ ابن عامر مولاها اى مولى تلك الجهة قد وليها
فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين والفاضلات من الجهات وهى المسامتة
للكعبة اينما تكونوا يات بكم الله جميعا فى اى موضع تكونوا من موافق او مخالف مجتمع الاجزاء او متفرقها
يحشركم الله الى المحشر للجزاء او اينما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال يقبض اجزاءكم احكم او اينما تكونوا من الجهات
المتقابلات يات بكم الله جميعا ويجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة ان الله على كل شئ قدير فيقدر على
الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت ومن اى مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام
اذا صليت فانه وان هذا الامر للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ○ وقرأ ابو عمرو بالياء ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لاكرر هذا الحكم لتعدد علله فان
تغاير ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولى كل اهل ملة وضعا

وغيره عما يصح النهى عنه فانهى صلى الله عليه وسلم لا يصدر منه
ذلك قطعا الا ان يكون الخطاب لغير معين وفيه من المبالغة انه لا
ينبغى لكل من عرفه ان يشك فيه كائنا من كان فانهى كناية عن
عدم كونه محل الشك او الامر له المقصود امته فانهى عما يوقع
فى الريب والامر باكتساب المعارف المزيحة للشك وهو راجع
الى الوجهين فتامل ١٢ منه ص ٥٨ قوله على الوجه الابلغ الخ لان
النهى عن الكون على صفة ابلغ من النهى عن نفس الصفة لان
جعل استمرار الامة امتداده عليه الصلوة والسلام ١٢ منه ص ٥٩
قوله ولكل وجهة هو موليها الخ المقصود اما المنع عن التفرق
فى القبلة لئلا يفوت ما هو الاهم منه وهو المسارعة الى الخيرات
او اما تقرير ما سبق من ان صاحب قبلة لا تتسع غيره والاظهر
ان امر القبلة الى الله فلا ينبغى لاحد النزاع فيه الا لمتابعته
فتامل ولو اريد من وجهة اعم من الحق والباطل لارتبط قوله
فاستبقوا الخيرات اشد الارتباط ١٢ منه ص ٥٩ قوله اى لكل هو موليها
الخ فضمير هو راجع الى كل والمفعول المحذوف وجهه لانه يكثر
ولايته الجهة ولا يقال ولايت الجهة اياه وعلى الثانى ضمير هو
لله والمحذوف ضمير عائد الى الكل وقدم الاول لظهور المرجع
منه ص ٥٩ قوله لضعف العامل الخ قيل ان العامل اذا
تاخر ضعف فتزاد اللام فى مفعوله كما تزاد فى معمول الصفة
ورد بانه كيف يعمل مع اشتغاله بالضمير المجرور فى الاصل متعلق
على انه مفعول به لعامل محذوف يفسره موليها وضمير هو عائد
الى الله تعالى واللام مزيدة فى المفعول به جبرا لضعف العامل
من جهتين كونه اسم فاعل وتقدم المعمول عليه والمفعول
الثانى محذوف اى لكل وجهة الله مولى اياها ١٢ منه ص ٥١ قوله
من امر القبلة اه فالخيرات ج على عمومه وترتبه على ما سبق هو
شمول امر القبلة فالمعنى بادروا الى السعادة فى الدارين من
استقبال القبلة وغيره ولا تنازعوهم اذ لا سبيل الى الاجتماع
على قبلة واحدة والخيرات قيل انه منصوب بنزع الخافض اى
الى الخيرات وقيل ان الاستباق متعد بنفسه فلا حاجة الى التقدير
١٢ منه ص ٥٢ قوله من موافق الخ بيان لعموم الموضع وفاعل
بيان لضمير تكونوا ففيه انه لا ابهام فيه انه خطاب للموجودين فكيف
يصح بيانه لمخالف مع انه مخالف لباقى الوجوه ١٢ حاشيه بتغيير
ص ٥٣ قوله يحشركم الله الخ فالاتيان بكم هو الاتيان بالمجرورين
والجملة المعللة اعنى اينما تكونوا الخ الحث على الاستباق بالترغيب
والترهيب ١٢ حاشيه ص ٥٤ قوله او اينما تكونوا الخ موافق لقوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ومضمون

دعوة وحجة يستقبلها ويتميزها ودفع حجج المخالفين على ما ينبغيه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول
بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان
يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة في علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية
عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا و
يتبعنا في قبلتنا والمشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم استثناء من
الناس اى لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا
ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه حجة
كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة في نفي
الحجة راسا كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب للعلم بان الظالم لا حجة
له وقرئ الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فلا تخشوهم فلا تخافوهم فان مطاعنهم
لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون علة محذوف اى
وامرتكم لاتمام النعمة عليكم وارادتي اهتداءكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشوني لاحفظكم
عنهم ولاتم نعمتي عليكم او لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه
تمام النعمة الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اى ولاتم نعمتي عليكم
في امر القبلة او في الاخرة كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما بعده اى كما ذكرتكم بارسال فاذكروني
يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم
باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق
الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر يا ايها الذين
امنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات و
معراج المؤمنين ومناجات رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصرة واجابة الدعوة

سلہ قولہ تقریبا الخ ای للحکم الی العلم فانہ فی کل مرتبۃ یقع فی الذہن معللا فیکون اقرب الی الاعتراف وبذلک یتقرر فی الذہن ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ علۃ للقولہ الخ ویفہم منہ کونہ علۃ لقولہ لئلا لان انقطاع الحجۃ بالتولیۃ انما یحصل بعلمہم بہا للرسول علیہ السلام بطریق الاولی ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ وان محمدا یجحد دیننا الخ یعنی یدعی ان صاحب شریعۃ ودعوۃ وتبع قبلتنا وبینہما تدافع لان عادۃ تلک جاریۃ بتخصیص کل صاحب شریعۃ بقبلۃ فتامل ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ وسمی ہذہ الخ تسمیۃ ہنا ۱۲ حاشیہ تغیر سلہ قولہ الاستثناء للمبالغۃ الخ وہو استثناء منقطع لکنہ من تاکید الشیء بضدہ واثباتہ بنفیہ معنا وان یکن لہم حجۃ فہی الظلم و الظلم لا یکون ان یکون حجۃ فتجیء غیر ممکنۃ فہو اثبات بطریق البرہان ۱۲ خف سلہ قولہ ولا عیب الخ والشعر من قصیدۃ للنابغۃ والفلول مصدر بمعنی الکسر وقیل انہ جمع فل بالفتح بمعناہ والقراع الضراب الکتائب جمع کتیبۃ وہی الجیش المجتمع وبیت ہذا النوع فی البدیع تاکید المدح بما یشبہ الذم ۱۲ خف تغیر سلہ قولہ وارادتی بیان لمعنی لعل لاستحالۃ حقیقۃ الترجی علیہ تعالی فتامل ۱۲ خف سلہ قولہ او لئلا یکون الخ عطف قولہ او جہکم شطرہ لانتفاء حج الناس علیکم ولاتمام النعمۃ ولا یضر الفصل بالاستفہار لانہ من متعلقات العلۃ الاولی فاخر ہذا الوجہ لبعد المناسبۃ فان ارادۃ الابتداء انما تصلح علۃ لطلب التولیۃ لا التولیۃ والظاہر فی لئلا یکون انہ علۃ التولیۃ فتامل فانقیل قد انزل فی حجۃ الوداع الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی الخ فالیوم نعمۃ اخری فکیف قال قبل ذلک بسنین کثیرۃ ولام نعمۃ علیکم قلت تمام النعمۃ فی کل امر بما یلیق بہ فنعمۃ الاتمام فی امر القبلۃ وتلک فی جمیع ارکان الاسلام مثلا والحدیث اخرجہ البخاری رحمہ فی الادب والترمذی وکذا ما بعدہ وایراد الاخر لترجیح المقدر ۱۲ ملخص سلہ قولہ انتہا الخ اشارۃ الی ان ما مصدریۃ وذکر الارسال وارادۃ الاتمام من اقامۃ السبب مقام المسبب ۱۲ خف سلہ قولہ او بدا لہ الخ والتقدیر اذکروہ فی ذکرا مثل ذکرہ لکم بالارسال فحذف سنہ لدلالۃ الثانی علیہ و قیل الفاء غیر مانعۃ من عمل ما بعدہا فیما قبلہا مثل وربک فکبر فلا حاجۃ الی الحذف وفیہ کلام فی النحو ملخص سلہ قولہ تزکیکم الخ المراد بالتزکیۃ التطہیر من النقائص فلما کانت التزکیۃ علۃ غائیۃ لتعلیم الکتاب والحکمۃ والغایۃ مقدمۃ فی القصد والتصور مؤخرۃ فی الوجود والعمل قدمت ہنا واخرت ہناک رعایۃ لکل منہما فالذہار بوفق ما یفعل من تقدیم المبادی علی المقاصد ولما کان ہذا المقام لبیان الامتنان قدم المقصود ہنا بیانا لعظم النعمۃ واما قدم تیلوا علیکم اٰیاتنا فی الآیتین لان من ثبوت الرسالۃ تلاوت الآیات باعتبار البلاغۃ والاشتمال علی المغیبات وغیر ذلک ۱۲ ملخص سلہ قولہ بالفکر والنظم الخ قید للفظ فیکون منفیا مثلہ والمراد بالیقظۃ من ایقظہ اللہ علیہ وسلم غیر القرآن فہو جنس آخر فلذا اعید الفعل ۱۲ خف سلہ قولہ بالطاعۃ الخ فسیر الذکر بالاذکار والقلب والجوارح قیل انما قدم الذکر علی الشکر لان فی الذکر اشتغالا بذاتہ تعالی وفی الشکر اشتغالا بنعمتہ والاشتغال بذاتہ اولی من الاشتغال بنعمتہ ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ ولا تکفرون الخ فان قیل انہ من الکفران لمقابلتہ بالشکر فعدم الکفران ہو الشکر فلم عطف علیہ قلت لیکون الجملتان مقصودتین بالذات وان لم یعطف لما افید ہذا ان الجملۃ اذا کانت بدلا فہو المقصود بالذات لا الاول واذا کانت تاکیدا کان الاول ہو المقصود ۱۲ ملخص سلہ قولہ استعینوا الخ لما امرہم بالذکر والشکر والف عن الکفران والذکر والشکر یستوعبان جمیع الماموراۃ والف عن الکفران محیط بجمیع المنہیات کان ذلک ربما یقصر فیہ فبین لہم ما یتعینہم لان الصبر یشمل کل ترک والصلوۃ مشتملۃ کل عبادۃ فانہا الجامعۃ لطاعۃ القلب واللسان والجوارح والنائبۃ عن الفحشاء والمنکر وتخصیص الصبر بالصوم والجہاد مما دل علیہ فتامل ۱۲ ملخص سلہ قولہ ان اللہ مع الصابرین الخ ولم یقل مع المصلین لان کل مصل صابر من غیر عکس فاذا کان مع الصابرین کان مع المصلین اولان الامر بالصلوۃ لا یحتاج الی بیان التعلیل لکونہا من اہل المطالب والمعیۃ علی قسمین معیۃ عامۃ وہی المعیۃ بالعلم والقدرۃ وغیر ذلک ومعیۃ خاصۃ وہی المعیۃ بالعون والنصرۃ وما شابہہما وہو المراد ہنا ملخص سلہ قولہ سمی ہذہ حجۃ الخ ای شبہۃ الظالمین حجۃ مع انہا باعتبار عن البرہان لکونہا شبیہۃ بہا باعتبار راہم یسمونہا حجۃ ۱۲ ع سلہ قولہ الاستثناء للمبالغۃ الخ ای دخول المستثنی فی المستثنی منہ باعتبار شمول للافراد الحقیقیۃ والاعتباریۃ المقدرۃ فان قراع الکتائب جعل من افراد العیب علی الفرض والتقدیر ۱۲ سلہ قولہ کما اتممتہا یشیر الی انہ علی الوجہین فی موضع المصدر ومن اقامۃ السبب مقام السبب وعلی الثانی تحمل الفاء بین العامل والمعمول مثل ربک فکبر ۱۲ ع ع ع

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتٌ أَيْ هُمْ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ وَلٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ○
مَا حَالُهُمْ وَهُوَ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ حَيٰوتَهُمْ لَيْسَتْ بِالْجَسَدِ وَلَا مِنْ جِنْسِ مَا يُحَسُّ بِهِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَإِنَّمَا هِيَ
أَمْرٌ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعَقْلِ بَلِ بِالْوَحْيِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّ الشُّهَدَاءَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ اللّٰهِ تُعْرَضُ أَرْزَاقُهُمْ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ
فَيَصِلُ إِلَيْهِمُ الرَّوْحُ وَالْفَرَحُ كَمَا تُعْرَضُ النَّارُ عَلَى أَرْوَاحِ آلِ فِرْعَوْنَ غُدُوًّا وَعَشِيًّا فَيَصِلُ إِلَيْهِمُ الْوَجَعُ وَ
الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَكَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَفِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَرْوَاحَ جَوَاهِرُ قَائِمَةٌ بِأَنْفُسِهَا مُغَايِرَةٌ لِمَا
يَحُسُّ مِنَ الْبَدَنِ يَبْقَى بَعْدَ الْمَوْتِ دَرَّاكَةً وَعَلَيْهِ جُمْهُورُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَبِهِ نَطَقَتِ الْآيَاتُ وَالسُّنَنُ وَعَلَى
هٰذَا فَتَخْصِيصُ الشُّهَدَاءِ لِاخْتِصَاصِهِمْ بِالْقُرْبِ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى وَمَزِيدِ الْبَهْجَةِ وَالْكَرَامَةِ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ وَلَنُصِيبَنَّكُمْ
أَصَابَهُ مَنْ يُخْتَبَرُ أَحْوَالُكُمْ هَلْ تَصْبِرُونَ عَلَى الْبَلَاءِ وَتَسْتَسْلِمُونَ لِلْقَضَاءِ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ أَيْ
بِقَلِيلٍ مِنْ ذٰلِكَ وَإِنَّمَا قَلَّلَهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا وَقَاهُمْ عَنْهُ لِيُخَفِّفَ عَلَيْهِمْ وَيُبَشِّرَهُمْ أَنَّ رَحْمَتَهُ لَا تُفَارِقُهُمْ أَوْ
بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يُصِيبُ بِهِ مُعَانِدِيهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ قَبْلَ وُقُوعِهِ لِيُوَطِّنُوا عَلَيْهِ نُفُوسَهُمْ
وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ عَطْفٌ عَلَى شَيْءٍ أَوِ الْخَوْفِ وَعَنِ الشَّافِعِيِّ الْخَوْفُ خَوْفُ اللّٰهِ وَالْجُوعُ
صَوْمُ رَمَضَانَ وَالنَّقْصُ مِنَ الْأَمْوَالِ الزَّكَوٰةُ وَالصَّدَقَاتُ وَمِنَ الْأَنْفُسِ الْأَمْرَاضُ وَمِنَ الثَّمَرَاتِ مَوْتُ
الْأَوْلَادِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ أَقَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي
فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ أَقَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ
حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللّٰهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ وَبَشِّرِ الصّٰبِرِينَ ○ الَّذِينَ
إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رٰجِعُونَ ○ الْخِطَابُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِمَنْ يَأْتِي
مِنْهُ الْبِشَارَةُ وَالْمُصِيبَةُ تَعُمُّ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ مَكْرُوهٍ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ شَيْءٍ يُؤْذِي الْمُؤْمِنَ
فَهُوَ لَهُ مُصِيبَةٌ وَلَيْسَ الصَّبْرُ بِالِاسْتِرْجَاعِ بِاللِّسَانِ بَلْ وَبِالْقَلْبِ بِأَنْ يَتَصَوَّرَ بِأَنَّ الْخَلْقَ لِأَجْلِهِ وَأَنَّهُ رَاجِعٌ
إِلَى رَبِّهِ وَيَتَذَكَّرَ نِعَمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ لِيَرَى مَا أَبْقَى عَلَيْهِ أَضْعَافَ مَا اسْتَرَدَّهُ مِنْهُ فَيَهُونَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَسْتَسْلِمَ لَهُ
وَالْبِشَارَةُ بِهِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَالصَّلَاةُ فِي الْأَصْلِ الدُّعَاءُ وَ
مِنَ اللّٰهِ التَّزْكِيَةُ وَالْمَغْفِرَةُ وَجَمْعُهَا لِلتَّنْبِيهِ عَلَى كَثْرَتِهَا وَتَنَوُّعِهَا وَالْمُرَادُ بِالرَّحْمَةِ اللُّطْفُ وَالْإِحْسَانُ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ

سلہ قولہ بل ہم احیاء الخ اشار بتقدیر المبتدا الی انہ غیر معطوف علی اموات عطف مفرد ولا علی ہم اموات عطف جملۃ لانہا لیست فی حیز القول بل ہو اضراب عن نہیہم الی الاخبار بہذہ الجملۃ فافہم قیل علی ہذا فینبغی بل یجب ان لا ینکح ازواجہم ولا یقسم میراثہم فانہم احیاء تلت بہم احیاء عند ربہم یرزقون ولیس لہم حیاۃ تمنع ازواجہم من النکاح واقتسام ورثتہم بخلاف حیاۃ الانبیاء علیہم السلام فانہم لم یورثوا دینارا ولا درہما ولا ازواجہم لا ینکحن بعدہ ابدا ۱۲ منہ ملخص سہ قولہ ان حیاتہم لیست بالجسد الخ اذ لم یظہر شیء منہا لاہل الدنیا وثبت فی زمان بطلان الجسد وفساد البنیۃ وقیل انہا حیاۃ حقیقۃ بالروح والجسد ولکنا لا ندرکہا ولا نعلم حقیقتہا لانہا من احوال البرزخ التی لا یطلع علیہا وفی الحدیث ان ارواحہم فی حواصل طیر خضر تسرح فی الجنۃ حیث شاءت ثم تاوی الی قنادیل تحت العرش وانہم یعرض علیہم رزقہم غدوۃ وعشیۃ ۱۲ منہ ملخص سہ قولہ وفیہا دلالۃ الخ وجہ الدلالۃ انہ اثبت لہم الحیاۃ وہی لیست بالجسد یتعین کونہا بالروح وحیاۃ الروح بدون الجسد مستلزمۃ لہا بنفسہا وہو المذہب الحق خلافا لمن ذہب الی انہا اعراض ۱۲ منہ خف سہ قولہ وعلی ہذا الخ ای اذا اردید بالحیوۃ انہا روحانیۃ فیجمع الاموات وان کانوا کذلک لکن تخصیصہم لمزید کرامتہم وقرب درجتہم فکان حیاۃ غیرہم غیر معتد بہا ۱۲ منہ خف سہ قولہ ولنصیبنکم الخ لما کان الابتلاء لتحصیل العلم وہو علی اللہ غیر جائز جعلہ استعارۃ تمثیلیۃ والجملۃ معطوفۃ علی قولہ یا ایہا الذین آمنوا استعینوا الخ ای مضمون الاولی طلب الصبر ومضمون الثانی بیان موالم الصبر ۱۲ منہ ملخص سہ قولہ بشیء من الخوف الخ قدم الخوف المفوت للحیاۃ فی الحال ثم الجوع المفوت بعدمین ثم الاموال المفضیۃ الی الجوع ثم الجہاد المحتمل للافضاء الی الموت ثم الثمرات لانہا فی سنے موتہم بالتقاطع

نسلبہم واموالہم ۱۲ تفسیر رحمانی سہ قولہ وبشر الخ معطوف علی ما قبلہ عطف القصۃ علی القصۃ او علی مقدر ای انذر المجاہدین وبشر الصابرین وفی توصیف الصابرین بالذین اذا اصابتہم الخ اشارۃ الی ان الصبر عند الصدمۃ الاولی ۱۲ منہ ملخص سہ قولہ انا للہ الخ ای عبید لہ فلا ینبغی ان یتخذ غیرہ لان سیدنا غالب علی الکل أو ان ینالہ الجوع لان رزق العبد علی سیدہ فان منع وتشاءل بد ان یعود الیہ واموالنا وانفسنا وثمراتنا ملک لہ فلہ ان یحکم فیہا بما یشاء من الشدۃ والرخاء ۱۲ منہ ملخص سہ قولہ التزکیۃ الخ والمراد بہ محو السیئات وتطہیرہا وجہہا للتکثیر وان کان جمع قلۃ کان التثنیۃ یراد بہا ذلک کلبیک وسعدیک واستعارۃ جمع القلۃ للکثرۃ کالاشعار بان الصلوۃ مع کثرتہا قلیلۃ فی جنب عظمۃ اللہ وقیل الصلوۃ عنایۃ خاصۃ بہ یعصم من المعاصی من اتصف بہا فالمتصف اولا وبالذات ہم الانبیاء علیہم السلام وما عداہم للقصور استعدادہم لیس بمعصومین بل یحفظون عن المعاصی او یطہرون من الذنوب فیصیرون کمن لا ذنب لہم ۱۲ منہ ملخص سہ قولہ وعلی ہذا الخ ای اذا اردید الحیوۃ الروحانیۃ فلا بد من وجہ التخصیص لانہا مشترکۃ بین الکل ۱۲ ع سہ قولہ تعالی ولنبلونکم الخ ہذا جواب قسم محذوف معہ کان جوابہ فعلا مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنہ باللام واحد النون حملا للمکونین علی المنفیین حیث یعاقبون بینہما ولا یجیء البصریون ذلک الا فی ضرورۃ کذا فی الجمل ۱۲ عب سہ قولہ والمراد بالرحمۃ الخ اشارۃ الی انہ مجاز لان الرحمۃ فی الاصل رقۃ القلب ۱۲ ع للہ قولہ وعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم الخ اشار بذلک ان نزول الرحمۃ علیہم فی الدنیا والآخرۃ ۱۲ ع لو

عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله تعالى مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا
يرضاه وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
هما علما جبلين بمكة مِن شَعَائِرِ اللَّهِ من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ
الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا
مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بهما لذلك فنزلت والاجماع على
انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله
فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب
فلا يدفعه وعن ابي حنيفة رح انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام
اسعوا فان الله كتب عليكم السعي وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض
عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف
او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب
يطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝ مثيب على الطاعة لا يخفى عليه إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ كاحبار اليهود مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم وَالْهُدَىٰ
وما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ لخصناه فِي الْكِتَابِ في التورية أُولَٰئِكَ
يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۝ اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه وَأَصْلَحُوا ما افسدوا بالتدارك وَبَيَّنُوا ما بينه الله في كتابهم
ليتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سمة الكفر عن انفسهم ويقتدي بهم اضرابهم فَأُولَٰئِكَ
أَتُوبُ عَلَيْهِمْ بالقبول والمغفرة وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ اي ومن لم يتب من الكاتمين حتى مات أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ استقر عليهم لعنة الله ومن يعتد بلعنته من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء

ـــــــــــــــــــ

له قوله للحق والصواب الخ لما كر راولئك واتى بضمير الفصل المفيد للحصر مع ان الابتداء ليس مخصوصا بهم اشار الى ان المخصوص بهم ابتداء مخصوص وهو الابتداء للتسليم وقت المصيبة فافهم ١٢ خف ٣ قوله
ان الصفا الخ قيل وجه انتظام الآية بما قبله هو الجمع بين الحج والجهاد لان فيهما شق الانفس وانفاق الاموال وقيل في الآية اشارة الى ان من المصائب التي لا بد من الصبر عليها مصائب الطعن في الدين كطعن اليهود وغيرهم
في هذا السعي اذ كان اهل الجاهلية يسعون بينهما ويمسحون بصنمين كانا عليهما اساف على الصفا ونائلة على المروة فلما جاء الاسلام كسرا فقال الطاعنون هؤلاء يعقلون مكانهما فقال عز وجل ان الصفا الآية لئلا يبالي بطاعن
الاعداء في اقامة العبادات ١٢ ملخص ٣ قوله وهي العلامة الخ ويطلق على الامكنة العبادة والازمنة والعلامات كالكعبة واشهر الحرم والاذان لكونها مما يذكر العبادة او المعبود ١٢ ملخص ٤ قوله كان اساف الخ هو اسم رجل سمي به
صنم على الصفا ونائلة اسم امرأة سمي به صنما على المروة وقيل ولذا انث وكانا زنيا في الكعبة فسخا حجرين ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدوهما ١٢ خف ٥ قوله لان نفي الجناح الخ اي ان نفي الجناح دل على
الجواز وهو داخل في معنى الوجوب فالنفي لا يدفع الوجوب حتى يثبت التخيير بل الوجوب ثابت بدليل الحديث او يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم مع انضمام منذ واخذ مناسككم اليه فالآية لا تدل على الوجوب ولا على عدمه لان
الفعل قد يكون واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة
مخصوصة وذلك كمن عليه صلوة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها
بعد العصر فسأل عن ذلك فقال له مجيب لا جناح عليك
ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفي
وجوب صلوة الظهر ١٢ ملخص ٦ قوله اسعوا الخ امر بالسعي
مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم يفيد غاية الوجوب
بحيث يفوت الجواز بفوته وليس معنى الركنية الا هذا والحديث
صحيح اخرجه احمد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه والجواب عما ذكره ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم
للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة لكنه ظني السند و
الركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا جمعا بين الآية
والحديث فتامل ١٢ ملخص ٧ قوله ومن تطوع الخ
التطوع الانقياد او ما تبرعت به من عند نفسك مما لا يجب
عليك فقوله فعل طاعة بيان لحاصل المعنى وفي الرحماني
ومن تطوع خيرا اي اطاع الله بنافلة فان الله تعالى
شاكر له فكيف لا يشكره في الواجبات هذا فليس فيه اشارة
الى ان السعي غير واجب ١٢ ملخص ٨ قوله مثيب
الخ اشارة الى ان الشكر بمعنى الاثابة وذلك لان الشاكر
في اللغة هو المظهر للانعام عليه وهو في حق الله تعالى محال
ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ١٢ ملخص
٩ قوله ان الذين الخ اي انزلنا في التورية من العلامات
الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرحنا فيه العلامات
الدالة على صحته ثم هدينا هم فيها الى طريق متابعته بوصفه و
هم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه ووجه الانتظام
بالآية السابقة ان الطواف بين الصفا والمروة وهو الحق
وانما يطعن اليهود لان عادتهم انهم يكتمون الحق وهم يعلمون
١٢ ملخص ١٠ قوله للناس الخ فيه اشارة الى شناعة عالهم
والى عظم اثمهم بانهم يكتمون ما وضع للناس وما فيه النفع العام
والمراد بالناس الكل لا الكاتمون واللام متعلقة ببيناه وكذا
النظر ١٢ ملخص ١١ قوله اولئك يلعنهم الله الخ لم يأت
بالفاء في هذه الجملة السببية الموصول لئلا يتوهم ان لعنهم انما
هو بهذا السبب اذ له اسباب جمة فتامل ومعنى لعن الله
تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين دعاؤهم عليهم ١٢ خف
١٢ قوله الذين يتاتى الخ يعني ان اللاعنون على معناه الحقيقي
وان الاستغراق عرفي اي كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متعارف
العرف وليس الاستغراق بحقيقة حتى يرد انه لا يلعنهم كل لان
نفي انه نهاية ويحتاج الى التخصيص وقيل المراد انهم مستحقون
لذلك ١٢ ملخص ١٣ قوله ما بينه الله الخ اظهار للمفعول جيئوا وكذا
قيل ما احدثوه وانما ضعفه لان مجرد التوبة والرجوع عما كانوا عليه يكفي في خلع ربقة الكفر نزع طوق اللعنة ولا يشترط اظهار ذلك لغيرهم من اضرابهم ١٢ خف بتغير ١٤ قوله استقر عليهم الخ كانه قيل لما ذكر ان الذين يكتمون حكم
عليهم باللعنة ثم استثنى منهم التائبين تعين ان المراد بهم غير التائبين فلو كان المراد من قوله ان الذين كفروا غير تائبين وحكم عليهم باللعنة كان تكرارا اجاب بان الاول بيان لحدوث اللعنة والثاني لبيان استقرارها وثباتها وقيل
ان المراد من قوله يلعنهم لعنهم في الحيوة الدنيا وقوله عليهم لعنة الله فيما بعد الموت لان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الدوام والثبات فلا تكرار ١٢ ملخص ١٥ قوله ومن يعتد الخ جواب لما يقال كيف يصح
لعنة الناس اجمعين واهل دينهم لا يلعنون وحاصل الجواب ان المراد هم المومنون كانه لم يعتبر لغيرهم وحكم بان المؤمنين هم الناس لا غير ١٢ ملخص ١٦ قوله تعالى من شعائر الله اي لا من شعائر الجاهلية كما كان
كذلك اولا ١٢ جمل عب ١٧ قوله واجب الخ ودليل الحنفية ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة فهو ظني السند اي الثبوت والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا جمعا للالة
جمعا بين الآية والحديث ولا يكون ركنا يفوت الحج بفوته ١٢ ١٨ قوله عن الكتمان الخ يعني حذف المتعلق للتعميم اشارة الى ان التوبة عن الكتمان فقط لا يوجب صرف اللعنة عنهم ما لم يتوبوا عن كل ما يجب التوبة عنه من اسباب اللعن ١٢

وهذا لعنهم اموانا وقرئ والملائكة والناس جمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل فى المعنى كقولك
اعجبنى ضرب زيد وعمرا واوفاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملائكة خلدين فيها اى فى اللعنة او النار
واضمارها قبل الذكر تفخيما لشانها وتهويلا او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا
هم ينظرون لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رحمة والهكم اله واحد
خطاب عام اى المستحق منكم العبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير
للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة
عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد
غيره وهما خبران اخران لقوله الهكم او لمبتداء محذوف قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت
صادقا فات بآية نعرف بها صدقك فنزلت ان فى خلق السموت والارض انما جمع السموات وافرد الارض
لانها طبقات متفاصلة بالذات متخالفة بالحقيقة بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار تعاقبهما كقوله
جعل الليل والنهار خلفة والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس اى ينفعهم او بذى ينفعهم
والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع
على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشاءهما البحر فى غالب الامر وتانيث الفلك
لانه بمعنى السفينة وقرئ بضمتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين
وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك
والسحاب وجهة العلو فاحيى به الارض بعد موتها بالنبات وبث فيها من كل دابة عطف على
انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات فى الارض او على احيى فان الدواب
يقتاتون بالخصب ويعيشون بالحيا والبث النشر والتفريق وتصريف الرياح فى مهابها واحوالها و
قرأ حمزة والكسائى على الافراد والسحاب المسخر بين السماء والارض لا ينزل ولا يتقشع مع ان الطبع
يقتضى احدهما حتى ياتى امر الله وقيل مسخر للرياح تقلبه فى الجو بمشية الله واشتقاقه من السخر
لان بعضه يجر بعضا لايت لقوم يعقلون يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم وعنه

١٩ ع ١٣

سلم قوله على محل اسم الله الخ قيل عليه انه ليس بجائز لان اللعنة دان سلم مصدريتها فهو انما يعمل اذا دخل لان والفعل وهنا المقصود الثبوت فلا يصح انحلاله لها واجيب بان هذا مذهب سيبويه والجمهور بخلافه ١٢ ملخص ٥٢ قوله قبل الذكر الخ اى بدون الذكر وجه تفخيمها انه لشدة الخوف منها لا تغيب عن الاذهان ١٢ خف ٥٣ قوله لا ينظر اليهم الخ بيان للمعنى نظره يعنى راه وهو متعد بنفسه ايضا كما فى الاساس فيصلح سنه المجهول ١٢ خف بتغيير ٥٤ قوله خطاب عام الخ ويدخل فيه الكاتمون فيلتئم الكلام واعادة لفظ الاله وتوصيفه بالوحدة للافادة ان المعتبر الوحدة فى الالوهية اى استحقاق العبادة دفسر الوحدة بعدم الشريك تنبيه على ان الوحدة لا يصح ان يعبد وغيره ادى اليها ان لم يعبد ولولا ذلك لكفى انكم واحد ولا اله الا هو نفى لكل اله سواه وبحسب الاستثناء اثبات له والالوهية لان الاستثناء من النفى اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة فتامل ١٢ ملخص ٥٥ قوله وما سواه الا نعرة الخ قيل عليه ان الشر ليس بنعمة فكيف يصح هذا الحصر واجيب بان الوجود خير كله والشر من لوازم الاعدام اللازمة لكل موجود ممكن وتفصيله علم آخر ١٢ ملخص ٥٦ قوله قيل لما سمى الخ اخرجه البيهقى فى الشعب وتعجبهم حيث قالوا جعل الآلهة الها واحدا الآية وبغرط جهلهم وتعجبهم لم يكفهم الحجة الاجمالية المشار اليها بقوله هو الرحمن الرحيم ١٢ خف بتغيير وغيره ٥٧ قوله ان فى خلق السموات والارض اى العلويات والسفليات الخ اخرجه البيهقى فى الشعب وتعجبهم حيث قالوا جعل الآلهة الها واحدا الآية وبغرط جهلهم وتعجبهم لم يكفهم الحجة الاجمالية المشار اليها بقوله هو الرحمن الرحيم ١٢ خف بتغيير وغيره ٥٧ قوله ان فى خلق السموات والارض اى العلويات والسفليات واختلاف الليل والنهار من عوارض حركات السموات بالكواكب والشمس ثم قدم من التوسطات المناسبة لكونه مبدأ الاحياء وابتدأ منه بالبحر لانه الاصل واعتبر من عوارضه تحريكه للفلك اذ هو كتحريك السموات للشمس المفيد اختلاف الليل والنهار ثم ذكر ما هو السبب الاصلى من بخار البحر ومن عوارضه احياء الارض وبث الدواب ثم ذكر الهواء وتحريكه للسحاب كتحريك البحر للفلك ١٢ تفسير رحمانى بتغيير ٥٨ قوله انما جمع السموات الخ هذا ما عليه الحكماء واما المحدثون فالارض عندهم طبقات بين كل منهما واحد والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث فالسكتة كما قال ابو حيان رح ان جميعها القفيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا صار اراد الله تعالى ذلك قال ومن الارض مثلهن ولم يجمعها قوله متفاصلة بالصفات المجملة اى بعضها منفصل عن بعض هذا ويمكن ان يراد بقول المصرح ما هو مذهب المحدثين ١٢ خف بتغيير ٥٩ قوله بخلافهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية وضمير ينفع حينئذ اما للجرى او للبحر لا للفلك لانه هنا جمع بدليل وصفه بالتى الا ان يقال انه عند المصنف رح مذكر اللفظ مؤنث المعنى ١٢ ملخص ٦٠ قوله والقصد به الخ لان الاستدلال انما هو للفلك الجارى فى البحر استدلال بحال من احوال البحر بخلاف ما لو استدل بالبحر وجميع احواله فانه اعم وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الاطلاع على احواله وعجائبه فكان ذكره ذكرا لجميع احواله ١٢ ملخص ٦١ قوله فان منشأها الخ ولعل فى قوله دار سلسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه اشارة الى هذا ١٢ ملخص ٦٢ قوله على الاصل الخ يعنى انه ليس بغير عن السكون بل تابع الفار كما قالوا فى عسر عسرة بضمتين فهى لغة واردة على الاصل وقد يحقق التغاير بين المفرد والجمع ١٢ خف ٦٣ قوله او بالجمع اه بالجر عطف على الجر ورفعه لانه او بالرفع على انه عطف على خبر ان فالتغاير بين المفرد والجمع اعتبارى واليه اشار بقوله وضمة الخ فالمفرد يثقل والجمع يخفف كحمر واما القراءة بضم اللام فقيل انها لم توجد فى شئ من الكتب المعتمدة ١٢ ملخص ٦٤ قوله من الاولى الخ لما كان من قواعدهم انه لا يتعلق حرفا جر بمتعلق واحد جعل الاولى ابتدائية لان ابتداء نزوله من جهة السماء والثانية لبيانها الموصولة فتغاير معناهما ١٢ خف ٦٥ قوله عطف على انزل اه قد خفى امر العطف هنا لفظا ومعنى اما معنى فلان الماء المنزل من السماء والدواب المبثوثة لا جامع بينهما حتى يعطفا لفظا فلانه فى حيز الصلة ولا عائد فيه وتقدير به لا يجوز لان الجر دراما يحذف اذا جر الموصول بمثله وهو مفقود هنا مع ما فيه من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واجيب بان احيى من تتمة الصلة والمعنى وما انزل لاحيائها فيظهر الجامع وعدم الفصل لاحتياج الدواب الى الماء وانبات لا حاجة الى تقدير الرابطة

لجر ما بين الموصول بعد كل منهما ١٢ خف بتغيير ٦٦ قوله او على احيى الخ قيل العطف على هذا يقتضى تسببه عن الانزال وهو غير ظاهر واجيب بانه لا خفاء فى التسبب لان الحركة ومنها البث فرع الحياة والحياة بالماء ١٢ ملخص ٦٧ قوله رح ان الطبع يقتضى احدهما لان اجزاء المائية فيه غالبة فالمزاج ان كان قويا تقتضى طبعه النزول وان كان ضعيفا فالتفرق واقتضى الصعود ان كان لطيفا والهبوط ان كان كثيفا ١٢ عصام ٦٨ قوله يتفكرون الخ ما عقل مجازى التفكر الذى هو شرعة لمن لم يتفكر فيها كانه لا عقل له والعقل قوة بها تدرك الغائبات والبصيرة قالوا النور للبصر والحديث قال العراقى رحمه الله لم اقف عليه ورواه ابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها بغير هذا اللفظ ١٢ ملخص ٦٩ قوله لان منشأها البحر الخ هذا امر محسوس لا يمكن انكاره فان صعود الابخرة من البحار ثم تكاثفها ونزولها مطرا أمر مشاهد على قلل الجبال المجاورة للبحار وقيده بقوله فى غالب الامر لئلا يخالف ما ورد فى الاحاديث من ان السحاب من شجرة تنبت فى الجنة والمطر من بحر تحت العرش فان الاحاديث على تقدير حملها على الظاهر لا تدل على انحصار سبب هائى ذلك ١٢ ع ١٣ ٧٠ قوله تخلل الارض الخ اى طبقات الارض فانها ليست متصفة بجميع ذلك فانها سوار كانت متفاصلة بذاتها كما ورد فى الاحاديث ان بين كل ارض وارض مسيرة خمسمائة عام او لا يكون متفاصلة بذاتها كما هو راى الحكم غير متخلفة بالحقيقة اتفاقا ١٢ ٧١ قوله لان منشأها البحر الخ هذا امر محسوس لا يمكن انكاره فان صعود الابخرة من البحار ثم تكاثفها ونزولها مطرا أمر مشاهد على قلل الجبال المجاورة للبحار وقيده بقوله فى غالب الامر لئلا يخالف ما ورد فى الاحاديث من ان السحاب من شجرة تنبت فى الجنة والمطر من بحر تحت العرش فان الاحاديث على تقدير حملها على الظاهر لا تدل على انحصار سبب هائى ذلك ١٢ ع ١٣

عليه السلام ويل لمن قرأ هذه الآية فجج بها اى لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الآيات على وجود
الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها
بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا يتحرك السموت او بعضها
كالارض وان يتحرك بعكس حركتها بحيث يصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج
وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوى اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها
على ما يستدعيه حكمته ويقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما
يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم
ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الاخر المنافى للالهية وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه
بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وفى الاية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على
البحث والنظر فيه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام وقل من الرؤساء الذين
كانوا يطيعونهم لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله
يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم كحب الله كتعظيمه والميل الى طاعته اى يسوون بينه وبينهم فى
المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب استعير لمحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ
فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعمال
فى لطاعته وصونه عن المعاصى والذين امنوا اشد حبا لله لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة
الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن الهتهم الى الله
عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ولو يرى الذين ظلموا ولو يعلم هؤلاء الذين
ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذ اعاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحقق كقوله
ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا سادّ مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القدرة
لله جميعا اذ اعاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعول ان محذوف والتقدير
ولو يرى الذين ظلموا انداده لما اتخذوها لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر

ف ٥١ قوله لم يتفكر فيها الخ وجه الدلالة على التفكر ان من تفكر فيها فكاد حفظها ولم يلتهما من فيه ١٢ ف ٥٢ قوله ليصير المنطقة الخ والمنطقة دائرة عظيمة متساوية البعد عن القطب فلا تمر به والقطب راس القطر اى المحور من الجانبين والاوج ابعد بعد من المركز والحضيض يقابله ١٢ ف ٥٣ قوله او على هذا الوجه الخ عطف على قوله اصلا يعنى يكون ان لا يكون لها اوج ولا حضيض لاجل هذا الوجه الخصوص انواقع لكن نقل عن المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على انه عطف على قوله لا يتحرك السموات ١٢ ملخص ف ٥٤ قوله لبساطتها وتساوى اجزائها الخ يعنى ان الافلاك بسيطة والبسيط لا تصدر منه الآثار المختلفة فلا يكون احد المنطقتين اوجا والآخر حضيضا ونحو ذلك وكذلك اجزاؤها متساوية فى الحقيقة فلا يتخصص احدها بكونه اوجا او حضيضا ١٢ ملخص ف ٥٥ قوله فلا بد لها الخ اشارة الى كبرى القياس اى اذا كانت تلك الامور ممكنة فلا بد لها من موجد لامتناع وجود الممكن من غير موجد قادر مريد انشار فعل وان لم يشار لم ينعل ١٢ حاشيه ف ٥٦ قوله لزم اجتماع مؤثرين الخ وهو محال لاستلزامه استغناء المعلول عن كلواحد من العلتين وافتقاره الى كل منهما فان العلة اذا استقلت احتاج المعلول اليه دون الآخر وكذلك الآخر مستقل فيستغنى المعلول عن الاول فيكون محتاجا الى كل منهما غير محتاج اليهما لاجتماع النقيضين وثبت المحال وايضا ان ظرف التقابل بين التاثيرين ولو تاملت حق التامل لعلمت معنى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ١٢ ملخص ف ٥٧ قوله ليعظموهم الخ فسر المحبة بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل تحصل الآثار وانت الظهر حبه وهذا التعريف فى القياس بديع ١٢ خف ف ٥٨ قوله يسوون الخ هذا مفهوم لقرينة قوله اشد حبا والا التشبيه لا يقتضى المساواة بل زيادة المشبه به وحب الشئ مبنى للفاعل مضافا الى المفعول وجعلى للمفعول فان قيل العاقل يستحيل ان يكون حبه لما دونه كحبه لله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما فمع هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حبهم لتلك وتدعكم الله تعالى عنهم قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى تكيف الاستوارث الحب واجيب بان المراد كحب الله فى الطاعة لها والتعظيم ١٢ ملخص ف ٥٩ قوله من الحب الخ بالفتح كحب الحنطة وواحده حبة وحبة القلب نقطة فى وسط القلب فاستعير لها الحب ثم اشتق منه المحبة بمعنى ميل القلب لوجود التناسب بينهما لانه اصابها ورسخ فيها ١٢ ملخص ف ٦٠ قوله ومحبة العبد الخ هذا مبنى على ان المحبة نوع من الارادة فتتعلق بالممكنات دون الله لكن تتعلقها بذاته تعالى وصفاته محبة العبد ارادة طاعته والتحقيق ان المحبة غير الشوق وغير الارادة لكنها لما اختصت بنوع من الارادة اشتهرت المحبة بها ١٢ ملخص ف ٦١ قوله لانه لا ينقطع الخ اشارة الى ان اشد بمعنى شدة الحل وهو رسوخها فيهم وعدم زوالها عنهم لا يرد عليه انا نرى الكفار يانون بطاعات شاقة لا ياتى بشئ منها احد من المؤمنين فكيف يقال ان محبة المؤمنين اشد من محبتهم وبهذا ظهر وجه اختيار اشد حبا على احب اذ ليس الزيادة فى اصل الفعل بل المراد الرسوخ والثبات ١٢ ملخص ف ٦٢ قوله ولو يعلم الخ يعنى ان راى بمعنى علم والذين ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم حيث عبر عنه بطلق الظلم والصلة والموصول للاشعار بسبب رديتهم العذاب ١٢ حاشيه بتغيير ف ٦٣ قوله

اذ اعاينوه الخ اشار الى ان الرؤية بصرية وان يرون ماض تاويلا مستقبل حقيقة ١٢ حاشيه ف ٦٤ قوله واجرى الخ اى ما ورد صيغة المستقبل بعد لو واذا المختصين بالماضى للتحقق مدلوله لان خبر الله تعالى عن المستقبل فى الصحة كالماضى فيكون ماضيا تاويلا مستقبلا تحقيقا فروع الجهتان فان قيل كيف يجرى بلده النكتة فى لو يرى فان مدلول لو تقطع الانتفاء لعلة لو يخفى ان هذه الاشارة الى هذا اقال المصنف رحمه الله تعالى ولو يعلم يعنى ولو علم فتامل ١٢ حاشيه بتغيير ف ٦٥ قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى حذف الجواب والمفعولين وقوله لا ينفع ولا يضر غيره ماخوذ من قوله جميعا ١٢ ملخص ف ٦٦ قوله نج ماخوذ من نج الرجل من فيه اى قذفه ١٢ استعير الخ لعدم التفكر فيها لان من تفكر فيها فكاد حفظها ولم يلتهما من فيه ١٢ ف ٦٧

ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما
وقرأ ابن عامر اذ يرون على البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا قوله ان الله شديد العذاب على
الاستيناف او اضمار القول اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اى اذ تبرء المتبوعون
من الاتباع وقرئ بالعكس اى تبرأ الاتباع من الرؤساء ورأوا العذاب اى رائين له واو الحال وقد
مضمرة وقيل عطف على تبرأ وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرأ وراوا والحال والاول
اظهر والاسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك
واصل السبب الحبل الذى يرتقى به الشجر وقرئ تقطعت على البناء للمفعول وقال الذين اتبعوا لو
ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا لو للتمنى ولذلك اجيب بالفاء اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ
منهم كذلك مثل ذلك الاراء الفظيع يريهم الله اعمالهم حسرت عليهم ندامات وهى ثالث مفاعيل يرى
ان كان من رؤية القلب والافعال وما هم بخرجين من النار اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة
للمبالغة فى الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا
نزلت فى قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف
او حال مما فى الارض ومن للتبعيض اذ لا يوكل كل ما فى الارض طيبا يستطيبه الشرع او الشهوة
المستقيمة اذ الحلال دل على الاول ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقتدوا به فى اتباع الهوى فتحرموا الحلال
وتحللوا الحرام وقرأ نافع وابو عمر وحمزة بتسكين الطاء وهما لغتان فى جمع خطوة وهو ما بين قدمى الخاطى
وقرئ بضمتين وهمزة جعلت ضمة الطاء كانها عليها وبفتحتين على انه جمع خطوة وهى المرة من الخطو
انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه
وليا فى قوله اولياءهم الطاغوت انما يأمركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته ووجوب التحرز عن
متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشانهم والسوء والفحشاء
ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء
لاستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد فى القبح من الكبائر وقيل الاول

مالاحد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ○ كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا وأما اتباع المجتهد لما أدى إليه ظن مستند إلى مدرك شرعي فوجوبه قطعي والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الأصولية وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للبناء على ضلالتهم كأنه التفت إلى العقلاء وقال لهم انظروا إلى هؤلاء الحمقى ما ذا يجيبون قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ما وجدنا عليه نزلت في المشركين أمروا باتباع القرآن وسائر ما أنزل الله من الحجج والآيات فجنحوا إلى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فقالوا نتبع ما وجدنا عليه آباءنا لأنهم كانوا خيرا منا وأعلم وعلى هذا فيعم ما أنزل الله التوراة لأنها أيضا تدعوا إلى الإسلام أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ○ الواو للحال والعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف أي لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في أمر الدين ولا يهتدون إلى الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد وأما اتباع الغير في الدين إذا علم بدليل ما أنه محق كالأنبياء والمجتهدين في الأحكام فهو في الحقيقة ليس تقليدا بل اتباع لما أنزل الله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق أو ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق والمعنى أن الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يلقون أذهانهم إلى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع آبائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته أو تمثيلهم في دعائهم الأصنام بالناعق في نعقه وهو التصويت على البهائم وهذا يغني عن الإضمار ولكن لا يساعد قوله الدعاء والنداء لأن الأصنام لا تسمع إلا أن يجعل ذلك من باب التمثيل المركب صم بكم عمي رفع على الذم فهم لا يعقلون ○ أي بالعقل للاخلال بالنظر يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم لما وسع الأمر على الناس كافة وأباح لهم ما في الأرض سوى ما حرم عليهم أمر المؤمنين منهم أن يتحروا الطيبات مما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقال و

لہ تو اما اتباع الخ حاصلہ دفع سوال وہو ان المجتہد یعمل بمقتضی ظنہ الحاصل عندہ من النصوص والظن لیس من العلم ومندرج تحت ما لا یعلمون وقد منع من القول بغیر علم والجواب ان الشارع جعل ظنہ طریقا للاحکام وعلۃ لہا کما جعل الفاظ العقود علامۃ علیہا فحیث تحقق ظنہ بالوجہ ان علم قطعا ثبوت ما ینیط بہ فقد اقتضی بہ ظنہ الی العلم بالاحکام انفسہا ووجب علیہ العمل بمقتضا ظنہ لذلک فالطریق ظنی والمقصد علم محقق وقیل ان ما ذکرہ فی کتب الاصول لا یدفع الاشکال الا بحمل العلم علی العمل حقیقۃ او حکما کظن المجتہد فان الشارع جعلہ فی حکم الیقین دفعا للحرج فتامل فالجواب عن تمسک نفاۃ القیاس علی مذہبہم بہذا القول یؤخذ مما ذکرناہ منے قام الدلیل علی ان العمل بالقیاس واجب کان العمل بالقیاس قولا علی اللہ بما لم نعلم لا بما لا نعلم ۱۲ ملخص سے تو ولا تتبعوا خطوات الشیطان حیث زین عندہم دین آبائہم فحیثما ارجع من شرع اللہ تعالی والضمیر فی لہم راجع الی الناس فیکون التفاتا من الخطاب الی الغیبۃ والسکتۃ فیہ انہم لفرط جہلہم لیسوا اہلا للخطاب وینبغی ان یعرض عنہم ویلتفت الی العقلاء وفیہ من التہدید لکل احد من العقلاء علی ضلالتہم ما لیس اذا خوطبوا بذلک ۱۲ ملخص سے تو الضمیر للناس الخ لا یقال ان ہذا غفلۃ عما قبلہ لانا نقول ان العبرۃ لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فالناس شامل لقوم نزلت الآیۃ فیہم وغیرہم ۱۲ ملخص سے تو الواو للحال الخ وحینئذ لم یحتج الی الجواب لان لو وہذا وصلیۃ خرج عن معنی الشرطیۃ ونقل لمجرد التسویۃ فلا یقتضی جوابا علی الصحیح وہذا ہو المنقول عن المصنف رحمہ اللہ تعالی ۱۲ ملخص سے تو الہمزۃ للرد الخ ای لانکار مضمون تلک الجملۃ وہو التسویۃ بینہم وبین الاتباع مع ما بینہما فیہ ۱۲ حاشیہ بتغیر سے تو واما اتباع الغیر الخ یعنی ان التقلید لیس منہم علی اتباع آبائہم ولو کانوا لا یہتدون واما من یتیقن انہ مہتد محق فلا یدخل فیہ بقولہ تعالی فاسئلوا اہل الذکر ان کنتم لا تعلمون ۱۲ ملخص سے تو ومثل الذین الخ یعنی انما یتاتی لہم اتباع ما انزل اللہ لو سمعوہ بسماع الانسان المدرک لما فی الکلام من المنافع والمضار ولکن مثل الذین کفروا کمثل الذی ینعق الآیۃ والجامع الصحیح للعطف بین الجملتین ان الاولی بیان لحالہم وہذا تمثیل لذلک ۱۲ ملخص سے تو من باب التمثیل المرکب الخ فلا یتکلف فی التشبیہ المرکب لواحد من قیود المشبہ بہ لان النظر فیہ الی الہیئۃ المجموعۃ المنتزعۃ کما ذکرنی مثلہم کمثل الذی استوقد نارا ہذا ہو الحق انہ لا سبیل الی جواز ہذا التشبیہ ہنا سوا رکان تمثیلیا او مفرقا لان الشبہ یجب ان یکون اقوی فیما ہو الغرض من التشبیہ ولا شک ان اصنامہم فی عدم الفہم اقوی من البہائم ۱۲ منہ رحمہ اللہ سے تو رفع علی الذم الخ ای ہم صم وما بعدہ فیہ ان کل اسم فیہ معنی الوصف ویمتنع لمانع لفظی ان یکون وصفا فہو نصب او رفع علی المدح او الذم او الاستحقاق ان کان فیہ معنی من ہذہ المعانی والا فہو عطف بیان کذا فی الرضی ۱۲ حاشیہ سے تو ای بالعقل الخ یعنی ان المراد ہہنا نفی الادراک عنہم بواسطۃ الاختلال بالنظر فانہ المرتب علی فقدان الحواس الثلث لا نفی العقل الغریزی باعتبار انتفاء ثمرتہ لعدم صحۃ ترتبہ بالفاء علی ما قبلہ وفی بعض النسخ ما یعقلون ۱۲ حاشیہ بتغیر سے تو یا ایہا الذین الخ اشارۃ الی انہ لیس مقتضی الایمان والمحبۃ ترک الطیبات بل اکلہا مع شکر اللہ علیہا اذ مقتضی الایمان ابتغاء حکمۃ اللہ فانہا خلق للاکل غایتہا الاکل ۱۲ ملخص سے ای علی محذوف تقدیرہ اولو کان آباؤہم لا یعقلون شیئا ولا یہتدون لاتبعوہم ۱۲

اشکروا للہ علی مارزقکم واجعل لکم ان کنتم ایاہ تعبدون ○ ان ھم الا انکم تختصونہ بالعبادۃ وتقرون
بانہ مولی النعم فان عبادتھم لا یتم الا بالشکر فالمعلق بفعل العبادۃ ھو الامر بالشکر لاتمامہ وھو عدم
عند عدمہ وعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول اللہ تعالی انی والانس والجن فی نباء عظیم اخلق و
یعبد غیری وارزق ویشکر غیری انما حرم علیکم المیتۃ اکلھا والانتفاع بھا وھی التی ماتت من غیر
ذکوۃ والحدیث الحق بھما ابین من الحی والسمک والجراد اخرجھما العرف عنھا او استثنی الشرع والحرمۃ
المضافۃ الی العین تفید عرفا حرمۃ التصرف فیھا مطلقا الا ما خصہ الدلیل کالتصرف فی لمد بوغ
والدم ولحم الخنزیر انما خص اللحم بالذکر لانہ معظم ما یوکل من الحیوان وسائر اجزائہ کالتابع لہ
وما اھل بہ لغیر اللہ ای رفع بہ الصوت عند ذبحہ للصنم والاھلال اصلہ رؤیۃ الھلال یقال
اھل الھلال واھللنا لکن لما جرت العادۃ ان یرفع الصوت بالتکبیر اذا رئی الھلال سمی ذلک اھلالا ثم
قیل لرفع الصوت وان کان بغیرہ فمن اضطر غیر باغ بالاستیثار علی مضطر اخر وقرأ عاصم وابو عمرو و
حمزۃ بکسر النون ولا عاد سد الرمق او الجوعۃ وقیل غیر باغ علی الوالی ولا عاد بقطع الطریق فعلی ھذا
لا یباح للعاصی بالسفر وھو ظاھر مذھب الشافعی وقول احمد فلا اثم علیہ فی تناولہ ان اللہ غفور
فعل رحیم ○ بالرخصۃ فیہ فان قیل انما یفید قصر الحکم علی ما ذکروہ من حرام لم یذکر قلت المراد قصر الحرمۃ
علی ما ذکر مما استحلوہ لا مطلقا او قصر حرمتہ علی حال الاختیار کانہ قیل انما حرم علیکم ھذہ الاشیاء ما لم
تضطروا الیھا ان الذین یکتمون ما انزل اللہ من الکتاب ویشترون بہ ثمنا قلیلا اولئک ما یاکلون
فی بطونھم الا النار اما فی الحال لانھم اکلوا ما یتلبس بالنار لکونھا عقوبۃ علیہ فکانہ اکل النار کقولہ اکلت دما
ان لم ارعک بضرۃ ○ بعیدۃ مھوی القرط طیبۃ النشر یعنی الدیۃ او فی المال ای لا یاکلون یوم القیمۃ الا النار ومعنی
فی بطونھم ملأ بطونھم یقال اکل فی بطنہ واکل فی بعض بطنہ کقولہ اکلوا فی بعض بطنکم تعفوا ولا یکلمھم اللہ یوم
القیمۃ عبارۃ عن غضبہ علیھم وتعریض بحرمانھم حال مقابلیھم فی الکرامۃ والزلفی من اللہ ولا یزکیھم ولا
یثنی علیھم ولھم عذاب الیم ○ مؤلم اولئک الذین اشتروا الضلالۃ بالھدی فی الدنیا والعذاب بالمغفرۃ
فی الاخرۃ بکتمان الحق للمطامع والاغراض الدنیویۃ فما اصبرھم علی النار ○ تعجب من حالھم فی الالتباس بموجبات

الحاکم کذا فی حاشیۃ السیوطی رح ۱۲ حاشیہ بتغیر ۵۷ قولہ
اخرجھما العرف الخ فاذا قیل اکل فلان میتۃ لم یسبق الا الی
السمک والجراد کما لو قال اکل دما لم یسبق الی الکبد و
الطحال ۱۲ ملخص ۵۸ قولہ للصنم الخ اقام المضمر مقام لغیر اللہ
بدلیل قولہ نعم وما ذبح علی النصب تنبیھا علی ان المضمر
بالخطاب ھم المشرکون لانھم کانوا یستحلون ھذہ الامور ویسمر
المراد تخصیص الغیر بہ کیف وخصوص السبب لا ینافی عموم
اللفظ کما بین فی الاصول فکل ما نودی علیہ بغیر اسم اللہ فھو
حرام وان ذبح باسم اللہ حیث اجمع العلماء لو ان مسلما
ذبح ذبیحۃ وقصد بذبحھا التقرب الی غیر اللہ صار مرتدا
وذبیحتہ ذبیحۃ مرتد ۱۲ ملخص ۵۹ قولہ بالاستیثار الخ ای
طلب ان یوثر نفسہ علی مضطر آخر بان یستفرد بتناول ما فی یدیہ لیمسک
الآخر ۱۲ حاشیہ ۶۰ قولہ سد الرمق الخ اشارۃ الی ما اختلفوا
فی تعیین ذلک الحد فقال الامام ابو حنیفۃ رح لا یاکل المضطر
من المیتۃ الا قدر ما یمسک بہ رمقہ لان الاباحۃ للاضطرار
وقد اندفع بہ وعن ابن عباس یاکل منھا قدر ما یسد جوعتہ وعن
مالک رح انہ یاکل منھا حتی یشبع ویزود فان وجد غنی عنھا
طرحھا ۱۲ ملخص ۶۱ قولہ قیل الخ مرضہ لانہ علی ھذا التقدیر
یحتاج حکم الرخصۃ الی التقیید بان لا یکون زائدا علی
قدر الضرورۃ من خارج والمتبادر عدم الفضل والعدوان
فی الاکل لان التقدیر فمن اضطر واکل غیر باغ ولا
عاد ۱۲ حاشیہ تغیر ۶۲ قولہ المراد قصر الحرمۃ الخ یعنی انہ رد علی
المشرکین فی تحریمھم ما احل اللہ من السائبۃ واخواتھا و
تحلیلھم ما حرمہ اللہ من ھذہ المذکورات کانھم قالوا انما حرمت
علینا لکن ھذہ احلت فقیل لھم ما حرم علیکم الا ھذہ فھو قصر
قلب اورد علی المومنین فی تحریمھم لذیذ الاطعمۃ ورفیع الملابس
فھو قصر افراد قولہ او قصر حرمتہ فالخطاب للمؤمنین لیکون محط
الفائدۃ ھو التقید حیث کانوا معتقدین بحرمۃ ھذہ الاشیاء
والمعنی ما حرم علیکم ھذہ الامور الا فی حالۃ الاضطرار فمن اضطر فلا
اثم علیہ ۱۲ ملخص ۶۳ قولہ ان الذین الخ اشارۃ الی ان حرمۃ
الرشا اشد من حرمۃ ما ذکر لان الرشا حرام علی المضطر ایضا
۱۲ ملخص ۶۴ قولہ اکلوا ما یتلبس الخ الماکول ھنا ھو الرشا
الذی اخذوہ بازاء مقابلۃ ما بذلوہ واکلھا مجاز عن اخذھا و
النار مجاز عنھا من اطلاق المسبب علی السبب عکس فی
البیت فالمراد بالتلبس ملابسۃ السببیۃ ۱۲ خف ۶۵ قولہ
اکلت دما الخ ھو لاعرابی تزوج امرأۃ فلم تو افقہ فقیل لہ ان
لحمی دمشق تھلک النساء سریعا فحملھا الیھا وقال اشعارا
منھا بذا الی اکلت دما ان الزید عوطی نفسہ باکل الدیۃ

ان لم یتزوج علی زوجتہ بضرۃ طویلۃ العنق فان بعد مھوی القرط کنایۃ عن العنق وترک اخذ الثار الی اخذ الدیۃ عار عظیم عند العرب ۱۲ ملخص ۶۶ قولہ کلوا فی بعض بطنکم تعفوا ان زمانکم زمن تمحیص الی ضامر
البطن لخلوہ عن الطعام والمراد جوع اہلہ علی طریق صام نہارہ والبیت استشہاد علی ان التعبید بعض البطن لافادۃ عدم الاستلاء، ویستفاد منہ ان ذکر البطن من غیر ذکر البعض لافادۃ الاستلاء ۱۲ ملخص ۶۷ قولہ عبارۃ
عن غضبہ الخ لما کان اللہ یسمعھم حمل الکلام علی بابہ بمسمعھم فلا منافاۃ بین ھذہ الآیۃ وبین قولہ تعم فوربک لنسئلنھم اجمعین لکن لم یرد تعمہ المعذور وجعلہ عبارۃ عن الغضب بطریق الکنایۃ وکذا قولہ وتعریض بحرمانھم
لان التعریض نوع من انواع الکنایۃ وھذا مبنی علی ان السوال من اللہ وقیل انہ لیس کذلک بل بواسطۃ الملائکۃ علیھم السلام ۱۲ خف بتغیر ۶۸ وجہ الحلف باکل الدم ان الدیۃ عار عند العرب ۱۲ عصام عب
۶۹ یعنی شبہ اکلھا باکل دم المقتول فی کون کل منھما عارا وذلا وخساسۃ والقرط بالضم الذی تعلق فی شحمۃ الاذن وتھوی بالفتح یھوی ھویا ای سقط الی اسفل کذا فی الصحاح فالھوی ظرف بمعنی السقوط وسقط القرط
من الجانبین العنق وبعدہ کنایۃ عن طولہ ومعنی البیت اکلت دیۃ ان لم اخونک بضرۃ اتزوجھا علیک طویلۃ العنق طیبۃ الرائحۃ وفیہ رمز الی ان المخاطبۃ قصیرۃ العنق منتنۃ النشر کذا قال ای یعنی رحمہ اللہ تعالی ۱۲ خف

النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها لتخصيص قولهم شرّ اهر ذا ناب واستفهامية
وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها الصلة والخبر محذوف وذلك بان نزل الكتاب بالحق اى
ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا
في الكتب اللام فيه اما للجنس واختلافهم فيه ايمانهم ببعض كتب الله وكفرهم ببعض وللعهد والاشارة
اما الى التوراة واختلافهم بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تاويلها او خلفوا خلاف ما انزل الله مكانه
اى حرفوا ما فيها واما الى القران واختلافهم فيه قولهم سحر وتقوّل وكلام علمه بشر ولساطير الاولين
لفي شقاق بعيد لفي خلاف بعيد من الحق ليس البرّ ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر
كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة
ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليه وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البرّ ما بينه الله
تعالى واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اى ليس البر مقصورا بامر القبلة او ليس البر العظيم الذى
يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها وقرا حمزة وحفص البر بالنصب من امن بالله واليوم الاخر والملئكة
والكتب والنبيين اى ولكن البر الذى ينبغى ان يهتم به برّ من امن او ولكن ذا البر من امن ويؤيده قراءة
ولكن البار والاول ابلغ واحسن والمراد بالكتاب الجنس والقران وقرا نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف
ورفع البر واتى المال على حبه اى على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة افضل ان تؤتيه
وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر وقيل لضمير لله او للمصدر والجار والمجرور في موضع الحال ذوى
القربى واليتمى يريد الحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وقدم ذوى القربى لان ايتاءهم افضل كما قال
عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى رحمك اثنتان صدقة وصلة والمسكين جمع
المسكين وهو الذى اسكنه الخلة واصله دائم السكون كالمسكير لدائم السكر وابن السبيل المسافر سمى
به لملازمته السبيل كما سمى القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل ترعفه والسائلين الذين
الحاهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه وفي الرقاب وفي تخليصها بمعاونة
المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها واقام الصلوة المفروضة واتى الزكوة يحتمل ان يكون

سل قوله وما تامة الخ هذا باعتبار الاصل والا فهو في الاستعمال لانشاء التعجب والمراد به انه يجب المخاطبين وبدلهم على انهم قد جعلوا محل من يتعجب منهم فان التعجب في حقه تعالى محال لان التعجب منشاؤه الجهل وهو في نفسه منفعل فتامل قال الحسن والله ما لهم على النار من صبر ولكن ما اجراهم على العمل الذى يقربهم الى النار فالصبر مجاز عن الجراة على اسباب العقوبة ۱۲ ملخص سب قوله فرفضوه الخ لما كان نزال الكتاب ليس سببا للعذاب قدر قوله فرفضوه للقرينة القائمة عليه لتضمن السببية والاظهر ان يقال ان الاشارة بذلك الى تنزل الاسباب منزلة السبب في قوله تعالى ما يكون في بطونهم الا النار ۱۲ ملخص سج قوله واختلفوا يعنى الواو اى اذا اريد التوراة فالذين دائم على اليهود وهم لم يختلفوا فيها فالمراد باختلفوا تخلفوا عن مسلك طريق الحق فيها وتاخروا عنه او جعلوا ما يدلوه خلفا عما فيها فلا يرد ان الاختلاف يستعمل التخليف والتخلف مما لم نجده في كتب اللغة ۱۲ ملخص

سد قوله ليس البر الخ لما ذكر اختلافهم في الاصول تمم باختلافهم في الفروع ۱۲ خف سه قوله وادعى كل طائفة الخ ادعى كل طائفة منهم حصر البر على قبلته رد على الآخر فرد الله عليهم بنفى جنس البر عن قبلتهم فاللام للتعريف الجنس لافادة عموم النفى ۱۲ حاشيه سو قوله ليس البر مقصورا الخ يعنى ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر تحقيقا نحو الامير زيد اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكمال ذلك الخبر في ذلك الجنس نحو الشجاعة عمرو على معنى انه الكامل في الشجاعة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا كذلك اى تحقيقا او مبالغة فلا تفاوت بين جعله مبتدا وخبرا في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو واذا قلت ليس الامير زيد الا وليس زيد الا امير يكون المعنى نفى ان يكون جنس الامارة متعلقا على زيد تحقيقا او مبالغة فقوله ليس البر الخ يحتمل ان يكون المعنى ان يكون جنس البر منحصرا في تولية الوجوه وان يكون نفى انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفى انحصار اصل البر وانحصار البر الكامل في التولية اذ لا يسع نفى كون التولية من عداد البر ضرورة كونها من الافعال المرضية قطعا بالنسبة الى المؤمنين بخلاف ما اذا كان خطابا لاهل الكتاب خاصة فان المعنى نفى كون ما هم عليه من التولية من عداد البر ۱۲ شيخ زاده بتغير سز قوله اوفق الخ لان المقصود بيان البر لا ذا البر ولانه تقدير في وقت الحاجة لا قبلها ۱۲ خف سح قوله كما قال الخ هو حديث رواه الشيخان وتمامه وتامل المنفى تامل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولفظه ان تصدق بدل ان تؤتيه وعلى في الوجه الاخير للتعليل ۱۲ خف سط قوله ذوى القربى الخ ثم قدم اليتامى اذ ليس لهم من يقوم بحوائجهم وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ثم بالمساكين لان الحاجة اسكنهم ثم بابن السبيل وهم المسافرون لانه قد يكون لهم مال في اوطانهم ثم بالسائلين لانهم عرضوا انفسهم للسؤال او لانه لم تعرف بواطن حوائجهم وانما يكتفى فيهم بظواهرها ثم في الرقاب لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة لكنهم محتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه حقوق الخلق قدمها لانها اشد ثم ذكر حقوق الله ۱۲ ملخص صو قوله كما قال الخ والحديث اخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث سليمان بن عامر رضى الله تعالى عنه ۱۲ حاشيه صا قوله ترعفه الخ ياتى معناها بفتحة على غير انتظار واصل معنى رعف سبق وبادر ومنه الرعاف ۱۲ خف صب قوله الذين الحاهم الخ المراد به المحتاج الذى لم يعرف حاجته بسؤاله والمساكين السابق ذكرهم هم الذين لا يسالون ولم تعرف حاجتهم بحالهم وان كان ظاهرهما يغنى والحديث اخرجه احمد رحمه الله تعالى ۱۲ خف صج قوله في تخليصها الخ اما اشارة الى تقدير المضاف اى في تخليص ما في يدهم من السياق والرقبة مجاز عن الشخص وابتياع الرقاب اشتراؤها وتخليصها وعمل الصلوة على الصفوة لتضمنها لمعانى الفرائض ۱۲ خف صد قوله ولكن ابراه اشارة الى تاويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة وجعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر عليه اما مبالغة ۱۲ حاشيه

المقصود منه ومن قوله اتى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثانى
اداءها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت فى المال سوى الزكوة و
فى الحديث سخت الزكوة كل صدقة والموفون بعهدهم اذا عهدوا اعطف على من امن بالله والصابرين
فى الباساء والضراء نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهرى الباساء فى
الاموال كالفقر والضراء فى الانفس كالمرض وحين البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا
فى الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة
للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة فى ثلثة اشياء صحة
الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن والى الثانى بقوله
واتى المال لى وفى الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق
نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه الصلوة
والسلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر
بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى كان فى الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهم
طول على الاخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتبادؤا ولا تدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما
لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان
الغرض وانما منع مالك والشافعى قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى على رضى الله
عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروى عنه انه
قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذى عهد ولا حر بعبد ولان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا لا يقتلان
الحر بالعبد بين ظهرانى الصحابة رضى الله عنهم من غير نكير وللقياس على الاطراف ومن سلم له الاول فليس
له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما فى التورية فلا ينسخ ما فى القران واحتجت الحنفية
به على ان مقتضى العمد القود وعده وهو ضعيف اذ الواجب على التخيير يصدق عليه انه وجب وكتب

للاير د عليه ما قيل ان الايمان افضل منه ١٢ منه خف ٥٥ قوله
منحصرة الخ لان الكمال اما من حيث العلم وهو صحة الاعتقاد
او من حيث العمل فالمخالق وهو حسن المعاشرة او مع الحق
وهو التهذيب ١٢ حاشيه ٥٦ قوله والبه الخ اى ان
الاية جامعة للكمالات الانسانية والحديث اخرجه ابن المنذر
فى تفسيره عن ابى ميسرة ١٢ حاشيه ٥٧ قوله يا ايها الذين
الخ اشارة الى ان من اكبر القصاص الذى لا يقول به المنصف
ولفظ كتب فى عرف الشرع يفيد الفرضية ومنه الصلوة
المكتوبة وانما يجب على القاتل المتمكن وعلى القاضى
اقتصاصا عن ظهور الحجة وعلى الوالى الاعانة وعلى ولى القتيل
مراقبة العدل ومجانبة الجور وبذا تسقط الوجوب فى القصاص
لانه يجب على القاتل قتل نفسه الخ ملخص ٥٨ قوله كان فى
الجاهلية الخ قال العراقى لم اقف عليه وقال السيوطى رح
اخرجه ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا واطول منه
والمراد هنا شرف العشيرة ويتبادروا اى يتعادلوا وابن البواء
وهو المساواة عن ابى عبيدة يتبادؤا اى يتعادوا واصل الصواب
يتباوأ اكيتفاعلوا وقال غيره يتبادؤا صحيح بان هذه
همزة للتخفيف ١٢ خف بتغير ٥٩ قوله ولا تدل الخ جواب عما
يقال لما دلت الاية الكريمة بمنطوقها على ان القاتل يقتل
بمقابلة من قتله عند اتفاق وصفيهما حرية وعبدية وانوثة
دلت بمفهومها على ان القاتل لا يقتص عند اختلاف
الصفة بينه وبين المقتول وتقرير الجواب ان الاية وان
دلت على مشروعية القصاص عند تحقق المساواة لكنها
لا تدل على انتفاء المشروعية عند اختلاف الاوصاف لان
القول بالمفهوم انما يعتبر اذا لم يظهر للتقييد فائدة سوى
الدلالة على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد وهنا قد تحقق فائدة
وهى البطلان ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون
بالعبد منهم الحر بحر دكونه من قبيلة القاتل من غير ان يكون
له مدخل فى قتله فتخصيص حكم الاختصاص بالحر القاتل و
العبد القاتل والانثى القاتلة لئلا يتعدى ذلك الحكم الى
غير القاتل ومنع مالك والشافعى رحمهما الله تقتل الحر
بالعبد ليس مبنيا على هذا بل على التمسك بالحديث ونقيا
بالاطراف ١٢ شيخ زاده بتغير ٦٠ قوله على الاطراف الخ فان الحر
اذا قطع طرف العبد لا يقطع طرف الحر اتفاقا واما عندنا فلان
الاطراف يستلك بها مسلك الاموال لانها وقاية الانفس كالاموال
وموجب اتلاف المال هو الضمان واما عند الشافعى فلان
الاطراف تابعة للنفس وانما شرع القصاص فيها الحاقا لها
بالنفس فلما لم يقتل الحر بالعبد عنده ولا يقطع طرف الحر
بقطع طرف العبد الا ان الاستدلال بقياس كلواحد من
النفس والاطراف على الآخر مصادرة فلابد من اثبات حكم

احدهما بدليل مستقل حتى يصح ان يقاس عليه الآخر ١٢ شيخ زاده ٦١ قوله من سلم دلالته اى دلالة هذه الآية على ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اعتبار لمفهومها فليس له دعوى نسخها بعموم قوله النفس بالنفس لانه
حكاية ما فى التوراة مقدم نزولها فكيف يكون ناسخة للتاخر ومقصود المصر الرد على صاحب الكشاف ١٢ ملخص ٦٢ قوله واحتجت الحنفية به الخ اى بقوله ثم كتب عليكم القصاص فى القتلى على ان موجب العمد
القود وعدوان المراد بالقتل الذين قتلوا عمدا لان موجب الخطا الدية لقوله ومن قتل مؤمنا خطأ الآية وليس لولى المقتول عمدا ان يأخذ الدية الا برضا القاتل حتى اذا عفا الولى القصاص يسقط حق الولى وكذا اذا
مات القاتل ١٢ ملخص ٦٣ قوله وهو ضعيف الخ وجه الاستدلال ان الله تعالى ذكر فى الخطا الدية فتعين ان يكون القصاص المذكور فيما هو ضد الخطا وهو العمد ولما تعين بالعمد لا يعدل عنه لئلا يلزم الزيادة على النص الخ
فعلى هذا الوجه بقوله اذا الواجب على التخيير الخ لان بناء الاستدلال لزوم الزيادة ١٢ حاشيه ٦٤ قوله لطول اى فضل وقدرة فى الكثرة والشرف حتى كانوا يتكونون نسائهم لغير مهر ١٢ ع ٦٤ ٦٤ ٦٤

ولذلك قيل التخيير بين الواجب وغيره ليس نسخا لوجوبه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك كل فعل جاء في القرآن فمن عفي له من أخيه شيء أي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفي الشيء بمعنى تركه بل عفاه وعفي يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفى الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان اي فليكن اتباع او فالامر اتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يعنف والمعفو عنه بان يؤديها باحسان وهو ان لا يمطل ولا يبخس وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والا لما رتب الامر باداءها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله عنه في المسئلة قولان ذلك اي الحكم المذكور في العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقرير الحكم على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم في الاخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لامحالة لقوله عليه السلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حياة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف القصاص ونكر الحياة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحياة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحياة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول فيه اضمار وعلى الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يؤاخذ به في الاخرة ولكم في القصاص يحتمل ان يكون خبر الحيوة وان يكون احدهما خبرا والآخر صلة له او حالا عن الضمير المستكن فيه قرئ في القصص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة للقلوب يا اولي الالباب ذوي العقول الكاملة نادا هم

سلم قوله وكذلك كل فعل اي كل فعل الله جاء في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول وليس في اضمار المتعين المستقر قبل ذكره اضمار قبل الذكر كما تقرر في محله ١٢ عصام سلم قوله اي شيء من العفو آخره يدان ارتفاع قوله شيء على انه قائم مقام فاعل عفي بناء على انه في حكم المصدر اي في حكم قولك عفي عفو فان عفي لازم فلا يتعدى الى المفعول به فيصح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تسود وجوه في الصور لفخة وشيء من العفو بيان ليعفو عن بعض الدم او يعفو عنه بعض الورثة ١٢ ملخص سلم قوله فاذا عدي الخ اي اذا كان تعديته بعن الى الذنب مرادا سواء كان مذكورا نحو عفوت له عن ذنبه او لا كما في الآية عدي الى الجاني باللام ان ذكر لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني ١٢ حاشيه سلم قوله وعليه ما في الآية الخ لانه لما عدي الى الجاني باللام علم ان القصد الى التجاوز عن جنايته الا انه ترك ذكر ها لان الاهتمام بشان الجاني ١٢ حاشيه سلم قوله فليكن اه يعني ان تفرع قوله فاتباع اما على انه فاعل فعل محذوف او على انه خبر مبتدأ محذوف ١٢ شيخ زاده سلم قوله والا لما رتب اه اي ان لم يكن مقتضى العمد احد الامرين بل كان موجبه القصاص وحده لما وجب المال عند العفو عن القود بل يشترط فيه رضاء القاتل او يقيده بالبعض فيه بحث ١٢ ملخص اقول لان هذا انما يتم لو كان التنوين في شيء للابهام اي اي شيء من العفو اي شيء كان كله او بعضه واما لو كان للتقليل اي كون الامر بالاداء مرتبا على بعض العفو ولا شك انه اذا تحقق بعض العفو عن الدم يصير الباقي مالا بين غير رضاء القاتل بل تقول فيه دليل على ان مقتضى العمد القصاص وحده حيث رتب الامر باداء الدية على العفو المرتب على وجوب القصاص واما ثانيا فلانه قد قيل ان الآية نزلت في الصلح وهو الموافق للام في له فان على اذا استعمل باللام كان معناه البذل اي فمن اعطي له من جهة اخيه المقتول شيئا من المال بطريق الصلح فاتباع اي فلمن اعطي هذا المقتول مطالبة بدل الصلح على مهلة وحسن معاملة ١٢ حاشيه سلم قوله لا اعافي الخ اخرجه ابو داود وفي رواية لا اعفي وظاهره انه لا يقبل من ولي القتيل الثاني عفوه عن القصاص مطلقا وفيه تامل ١٢ اخف سلم قوله ولكم الخ اي كما كان القصاص براءة كونه خلافا للجاني اذ لكم في القصاص حيوة ١٢ رحماني سلم قوله محل ضده الخ بان جعل القصاص مدخول في فائدته ان المتروك اذا حواه الظرف صار عدما عن التفرق فالقصاص يحيي الحياة من الآفات وسمعنا بان الحياة الحاصلة بالارتداع والحياة الحقيقية انما تحصيل بشرعية القصاص لا غير فالتعريف والمجازية تنبيه بحسب الوضع اجتماعهما وهما ضدان ان قيد بقصد بهما هذا الحد فلا يرد ان شرط تضاد الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد ولا تضاد بين حياة غير المقتص وموت المقتص ١٢ ملخص سلم قوله وعرف القصاص الخ يعني ان التعريف للجنس والتنوين للتنويع والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحياة نفسين او يمنع ان يقتل غير القاتل كما كان في الجاهلية فيحمل ما به نفوس ١٢ اخف سلم قوله على الاول اي تقديره الاول ولكم في شرع القصاص حيوة اي للقاتل والمقتول لان الجاني بسبب الشرع يترتدع عن القتل فيبقى حيوة الجاني والمجني عليه وعلى الثاني تخصيص وقيل في القصاص اي قتل الجاني حياة للفيلة والجماعة الذين يقتلون بالمقتول غير القاتل فان في قتله ليس لرحيا في الدنيا ١٢ منه رح سلم قوله وقيل الخ عرضه لان الخطاب حينئذ مختص بالقاتلين والظاهر انه عام والجملة على الوجهين معطوفة على كتب عليكم والمقصود منها توطين النفس على انقياد حكم القصاص لكونه شاقا على الانفس ١٢ حاشيه سلم قوله يكون خبرين كانه قيل نوع عظيم من الحيوة ثابت لكم مستقر في القصاص ١٢ شيخ زاده سلم قوله شيء من العفو الخ اما صح قيامه مقام الفاعل لانه مفعول مطلق للنوع والمراد عفو قليل فهو من قبيل ان نقرن الاقلام كل تكثيره على التقليل فافهم ١٢ عصام سلم قوله بل عفاه الخ اي استعمل بمعنى الترك مطلقا اخذ الشعر وغيره اذا تركه حتى يعفو اي يكثر ١٢ سلم قوله وخير هذه الامة الخ ولا يخفى انه لا يستفاد من النظم على ما حملوا التخيير بين العفو المطلق والدية والقود لانه ليس فيه اياء الى مطلق العفو وما حملنا عليه من ان المعفو عنه يقابل العفو المطلق ففيه اياء الى العفو المطلق وبصح حمل قوله ثم وذلك على التخيير بين القود والدية والعفو المطلق والحق بالاتباع هو الاحق انتهى ما قال الفاضل عصام الملة والدين وقوله اما على ما حملنا الخ شتان ما قال سابقا تحت قوله الخ فائدته الاشعار الخ ومن ادعى انه لا يبعد ان يقال فائدته ان المراد العفو عن الدم لا العفو المطلق الذي هو العفو عن الدم والدية فانه ليس فيه اتباع بالمعروف ولا اداء بالاحسان ١٢ منه

للتامل فی حکمۃ القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلکم تتقون ○ فی المحافظۃ علی القصاص والحکم بہ والاذعان لہ او عن القصاص فتکفوا عن القتل کتب علیکم اذا حضر احدکم الموت ای حضر اسبابہ وظہرامارات انہ ان ترک خیرا ای مالا وقیل مالا کثیرا المار وی عن علی رضی اللہ تعالی عنہ ان مولی لہ اراد ان یوصی ولہ سبعمائۃ درہم فمنعہ وقال قال اللہ تعالی ان ترک خیرا والخیر ہو المال الکثیر وعن عائشۃ رضی اللہ تعالی عنہا ان رجلا اراد ان یوصی فسالتہ کم مالک فقال ثلثۃ الاف فقالت کم عیالک قال اربعۃ قالت انما قال اللہ تعالی ان ترک خیرا وان ہذا شیء یسیر فاترکہ لعیالک الوصیۃ للوالدین و الاقربین مرفوع بکتب وتذکیر فعلہا للفصل وعلی تاویل ان یوصی او الایصاء ولذلک ذکر الراجع فی قولہ فمن بدلہ بعد ما سمعہ والعامل فی اذا او لول کتب الوصیۃ لتقدمہا علیہا وقیل مبتدا خبرہ للوالدین والجملۃ جواب الشرط بامضمار الفاء کقولہ من یفعل الحسنات اللہ یشکرہا ورد بانہ ان صح فمن ضرورات الشعر وکان ہذا الحکم فی بدء الاسلام فنسخ بایۃ المواریث وبقولہ علیہ السلام ان اللہ اعطی کل ذی حق حقہ الا لا وصیۃ لوارث وفیہ نظر لان ایۃ المواریث لا تعارضہ بل توکدہ من حیث انہا تدل علی تقدیم الوصیۃ مطلقا و الحدیث من الاحاد وتلقی الامۃ لہا بالقبول لا یلحقہ بالمتواتر ولعلہ احترز عنہ من فسر الوصیۃ بما اوصی بہ اللہ من توریث الوالدین والاقربین بقولہ یوصیکم اللہ او بایصاء المحتضر لہم بتوفیر ما اوصی بہ اللہ علیہم بالمعروف بالعدل فلا یفضل لغنی ولا یتجاوز الثلث حقا علی المتقین مصدر مؤکد ای حق ذلک حقا فمن بدلہ غیره من الاوصیاء والشہود بعد ما سمعہ وصل الیہ وتحقق عندہ فانما اثمہ علی الذین یبدلونہ فما اثم الایصاء المغیر او التبدیل الا علی مبدل لہ لانہ الذی حاف وخالف الشرع ان اللہ سمیع علیم وعید للمبدل بغیر حق فمن خاف من موص ای توقع وعلم من قولہم خاف ان یرسل السماء وقرا حمزۃ والکسائی وابو بکر ویعقوب موص مشددا جنفا میلا بالخطا فی الوصیۃ او اثما تعمد للحیف فاصلح بینہم بین الموصی لہم باجرائہم علی نہج الشرع فلا اثم علیہ فی ہذا التبدیل لانہ تبدیل باطل الی حق بخلاف الاول ان اللہ غفور رحیم وعد للمصلح وذکر المغفرۃ لمطابقۃ ذکر الاثم وکون الفعل من جنس ما یوثم یا ایہا الذین امنوا کتب علیکم الصیام کما کتب

ف۵۱ قولہ فی المحافظۃ الخ اشارۃ الی انہ من التقوی بالمعنی الشرعی وہو التجنب عما یعذبہ فی الآخرۃ والفعل ینزل منزلۃ اللازم ویکون علۃ لمحذوف ای بینت لکم ما فی القصاص لعلکم تتقون ای تعملون عمل اہل التقوی فی المحافظۃ قولہ او عن القصاص فیکون التقوی بالمعنی اللغوی وہو الحذر والخوف ۱۲ ملخص ف۵۲ قولہ کتب الخ اشارۃ الی ان من البر الوصیۃ ذاخر بہا عن القصاص لانہا من اسباب بقاء الحیاۃ والقصاص کنفیہا وترک العاطف فی ہذا و نظائرہ لانہ قصد استقلالہا بان کلا منہما مقصود بالذات ۱۲ ملخص ف۵۳ قولہ ان ترک الخ لما نزل من حضرہ اسباب الموت منزلۃ من حضرہ نفس الموت قیل فی حقہ ان ترک خیرا لان حقیقۃ الترک انما یکون بعد الموت ۱۲ شیخ زادہ ف۵۴ قولہ لما روی الخ اخرجہ ابن ابی شیبۃ فی المصر قیل ان الکثرۃ مقدر بمقدار معین وقیل یختلف بحسب اختلاف حال الرجل فانہ بمقدار من المال یوصف الرجل بالغنی ولا یوصف بہ غیرہ لاجل کثرۃ عیالہ والیہ یشیر ما روی عن عائشۃ رضہ ولا یخفی ان المروی عن علی وعائشۃ رضہما یدل علی انہ لم ینسخ بآیۃ المواریث ۱۲ ملخص ف۵۵ قولہ وتذکیر فعلہا الخ ای ترجیح التذکیر مع جواز التانیث فلا یرد ان التذکیر لا یتوقف علی الفصل الا اذا کان الفاعل مونثا حقیقیا وتاویل ان یوصی لان الوصیۃ اسم لا یعمل فی الجار والمجرور فلا بد من تاویلہما بان مع الفعل او المصدر فالتاویل دعا الیہ العمل لا التذکیر فلا یرد انہ لا وجہ لتاویل الفاعل لترجیح التذکیر اذ عدم التاویل راجح ۱۲ ملخص

ف۵۶ قولہ والعامل فی اذا الخ لان الظرف لا بد لہ من عامل ولا یجوز ان یکون عامل کتب لان کتب اللہ وایجابہ لا یحدث وقت حضور الموت واسبابہ بل الحادث تعلقہ بالمکلف وقت الموت فالعامل فیہا مدلول کتب وہو تعلق الکتاب الازلی بہ کذا قیل توجہ الیکم الایجاب الازلی اذا حضر احدکم الموت ولا یجوز ان یکون عامل اذا لفظ الوصیۃ لانہ مؤول بالمصدر والمصدر لا یتقدم علیہ معمولہ فتامل ۱۲ ملخص ف۵۷ قولہ والجملۃ جواب الشرط الخ الجملۃ الشرطیۃ فاعل کتب لانہ فی معنی قیل والعامل فی اذا الشرطیۃ معنی الاستقرار فی الجار والمجرور الواقعین خبرا ۱۲ منہ رحمہ اللہ ف۵۸ قولہ لا تعارض الخ ای لا یمتنع مع اخذ الوارث من المیراث ان یجب لہ قدر کخمر بالوصیۃ بل آیۃ المواریث لاشتمالہا علی قولہ تعالی من بعد وصیۃ یوصی بہا او دین توکد بذہ الآیۃ من حیث دلالتہا علی تقدیم الوصیۃ مطلقا سواء کانت للاقرباء او غیرہم وبین النسخ بوجہین الاول ان آیۃ المواریث نزلت بعد آیۃ الوصیۃ بالاتفاق وقد قال تعالی من بعد وصیۃ یوصی بہا فرتب المیراث علی وصیۃ منکرۃ والوصیۃ الاولی کانت معہودۃ فلو کانت تلک الوصیۃ باقیۃ لوجب ترتبہ علی المعہود فلما رتب الارث علی الوصیۃ المطلقۃ دل علی نسخ الوصیۃ المقیدۃ المعروفۃ لان الاطلاق بعد التقیید نسخ کما ان التقیید بعد الاطلاق نسخ لتغایر المعنیین والثانی ان النسخ نوعان احدہما ابتداء بعد انتہاء محض والثانی بطریق المحالۃ من محل الی محل کما نسخ القبلۃ الی الکعبۃ وہذا النسخ من الثانی لان اللہ تعالی فرض الایصاء الی الاقربین الی العباد مع مراعاۃ الحدود بہذہ الآیۃ کما کان الموصی لا یحسن التدبیر فی مقدار ما یوصی لکل واحد منہم ورد بما قصد الی المعارضۃ تولی اللہ تعالی بنفسہ بیان ذلک الحق علی وجہ یتیقن بانہ ہو الصواب ولا یمکن تغییر بالخون عن جہۃ الایصاء الی المیراث والیہ اشار النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ اعطی کل ذی حق حقہ فلا وصیۃ لوارث فان الغارندل علی سببیۃ الاول فآیۃ المواریث ہی الناسخۃ والحدیث مبین لکونہا ناسخۃ فلا یضر کون الحدیث من الآحاد مع ان المشہور الذی تلقتہ الائمۃ بالقبول لہ حکم المتواتر عند الحنفیۃ والتفصیل فی الاصول ۱۲ ملخص ف۵۹ قولہ فلا یفضل الخ فی اہ مبنی علی القول بانہ قبل فرض المواریث وقولہ لا یتجاوز الخ مبنی علی القول بانہا لا تعارض الخ آیۃ المواریث ۱۲ منہ رحمہ اللہ ف۶۰ قولہ وصل الیہ اہ لما سلم ان سماع الموصی والشہود من الموصی شرط فی الوصیۃ لا مجردہ کافیا اذ لا اعتبار للسماع بدون العلم فسرہ بالعلم الیقینی لانہ طریق لہ ۱۲ حاشیہ ف۶۱ قولہ توقع وعلم الخ ما کان الخوف لا یتحقق الا بکونہ

سیحدث لم یکن حمل الخوف فی ہذا المقام علی اصل معناہ لان الاصلاح انما یکون بعد تحقق الجنف والاثم لا بمجرد توقعہا فلذلک فسر الخوف الحاصل بتوقع المکروہ بالعلم لکونہ مستندا مالنوع من العلم فان القائل اذا کمال اخاف ان ترسل السماء فکانہ یقول اظن واعلم فانہ انما یخاف لعلمہ بانہا ستمطر ۱۲ شیخ زادہ ف۶۳ قولہ یا ایہا الذین الخ فیہ اشارۃ الی ان من البر الذی یتعلق بہ الایمان الصیام التی فیہا قتل النفس واحیاء الروح ۱۲ رحمانی ف۶۴ قولہ لتقدمہ علیہا اہ اقول فیہ نظر لانہ وان اشتہر فیما بین النحاۃ ان معمول المصدر لا یتقدم لکنہ خلاف التحقیق لان الفاضل لم یرض حقق ان الظرف یتقدم کما قال الشارح المحقق فلا بالغ معا لسے ولہ غیر نظر ۱۲ عب ف۶۵ قولہ توقع وعلم الخ فانہ لا خفاء فی ان الخوف من المیل والاثم بعد وقوع الایصاء فلذا قالوا انہ مجاز عن العلم فاذا استعمال الخوف فی العلم لان الخوف حالۃ تعرض عند انقباض من الشر المتوقع فتلک العلاقۃ استعمل فی التوقع والمتوقع قد یکون مظنون الوقوع وقد یکون معلوم الوقوع فاستعمل ہہنا بمرتبۃ ثانیۃ ۱۲ اقول یرد ما قال فی الجملۃ تحت قولہ فمن خاف الخ ای علم وہو مجاز ذا العلاقۃ بینہما ہو ان الانسان لا یخاف شیئا حتی یعلم انہ مما یخاف منہ فہو من باب التعبیر عن السبب بالمسبب اہ وجہ الرد ظہر فان الاستعمال بالمرتبۃ الاولی لا الثانیۃ فافہم ۱۲ عب ف۶۶ ای الاصلاح من جنس ما یوثم فی الاثم اذ ربما یحتاج فیہ الی اقوال کاذبۃ فذکرہا اشارۃ الی ان ما فرط منہ فی الاصلاح مغتفر

۵۱ قوله وفيه توكيد الخ لان الحكم الذي كتبه الله تعالى على جميع الامم حقه ان يكتب على هذه الامة ايضا فيكون قوله كما كتب تاكيدا لقوله كتب عليكم وترغيبا وتطييبا للنفس عليه فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ورغب كل احد في اتيانه والتشبيه عائد الى اصل الايجاب لا الى كمية ايامه وخصوص وقته ۱۲ ملخص ۵۲ قوله وجاء الخ الوجاء نوع من الخصاء وهو ان ترض عروق الانثيين وتترك الخصيتان كما هما والباءة النكاح والمعنى يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصاء والحديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله رضي الله تعالى عنه ۱۲ ملخص ۵۳ قوله الاخلال الخ عطف على قوله المعاصي والمعنى فرض عليكم الصيام لتكونوا بسببه ممن يتقي المعاصي لان الصوم يكسر شهوة البطن والفرج التي هي مبدأ المعاصي كان رادعا للصائم عن ارتكابها او ان الصوم عبادة قديمة اصلية والاخلال بادائها لا يكون عليه عاقل ۱۲ شيخ زاده بتغير ۵۴ قوله او بكما كتب الخ قيل عليه ان انتصاب اياما على انه ظرف يقتضي ان تقع الكتابة في الايام وليس كذلك بل الواقع في الايام انما هو متعلق الكتابة وهو الصوم وكذلك انتصاب الايام على انه مفعول به لكتب على الاتساع فانه مبني على كون الايام ظرفا للكتابة وقد تقدم انه ليس كذلك واجيب بانه يكفي للظرفية ظرفية المتعلق كما في يعلم ما في السموات والارض وقيل انه منصوب على الظرفية بفعل يستفاد من كاف التشبيه كانه قيل كتب عليكم الصيام صياما مماثلا لصيام الذين من قبلكم في ايام معدودات فالكلام من قبيل زيد كعمرو فقيها ۱۲ جمل

عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعني الانبياء والامم من لدن آدم وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ لا المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدأها كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء او الاخلال بادائه لاصالته وقدمها اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر او بكما كتب على الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام لما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اصابهم فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا مرضا يضره الصوم ويعسر معه اَوْ عَلٰى سَفَرٍ او راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ فعليه صوم عدد ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم بها وقرئ بالنصب اي فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية وبه قال ابو هريرة رضي الله عنه وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامر لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عامر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية الى الطعام والباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يُطَوَّقُوْنَهٗ اي يكلفونه او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او القلادة ويتطوقونه اي يتكلفونه او يتقلدونه ويطوقونه بالادغام ويطيقونه ويطيّقونه على ان اصلهما يطيوقونه ويتطيوقونه من فيعل وتفيعل بمعنى يتطيقونه وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده وهم الشيوخ والعجائز في الافطار والفدية فيكون ثابتا وقد اول به القراءة المشهورة اي يصومونه جهدهم وطاقتهم فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فزاد

قوله وقيل الخ فالموصول في الوجه السابق كان للاستغراق والتشبيه في مجرد الفرضية او في كونه مدة قليلة والموصول على هذا الوجه للعهد والمراد منه النصارى فانهم المتقدمون على هذه الامة بلا فصل والتشبيه في عدد الايام ۱۲ حاشية ۵۶ قوله او راكب الخ اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء ولما عدل عن الظاهر وهو او مسافرا دل على ان المقتضية للتمكن التام وما كان التمام انما هو بسفر اليوم كله كان فيه ايماء اليه ۱۲ ملخص ۵۷ قوله عدة ايام المرض الخ فتنوين عدة عوض عن المضاف اليه وارتكاب هذه التقديرات اعتمادا على دلالة فحوى الكلام عليها ۱۲ شيخ زاده ۵۸ قوله على المطيقين الخ اي على كل واحد منهم فدية كما في قوله تعالى الذين يرمون المحصنات ولم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اي فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة تقول آتينا الاسير لكسائه حلة اي كل واحد منا ويكون الذين للجنس ۱۲ منه رح ۵۹ قوله وقرئ الخ كل هذه اللغات تخريجها ظاهر وانما الكلام في يتطيقونه بل هو تفعل او تفيعل قال التحرير هو تفيعل اذ لو كان تفعلا لكان بالواو دون الياء كما ان تدير الو كان تفعلا كما وقع في المفصل لكان تدورا لانه واوي فتامل ۱۲ خفت ۶۰ قوله وعلى هذه القراءة الخ اي غير المشهورة وهي منقولة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيها وجهان احد الوجهين ان المعنى انهم يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة وهو بمعنى المشهورة والثاني ان ينظر فيها الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بالفعل ويكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المص ان المعنى الاخير جار في المشهورة ايضا من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه فيه ۱۲ عت ۶۱ قوله اي يصومونه جهدهم وطاقتهم اي بجهد ومشقة لضعفهم وتعبهم والآية نزلت في حق شيخ الهرم الذي يطيق الصوم لكن مع الشدة والمشقة فان الوسع فوق الطاقة فالوسع اسم لمن كان قادرا على الشيء مع السهولة بخلاف المطيق فانه اسم لمن كان قادرا على الشيء مع الشدة والمشقة ثم ان الشيخ الهرم اذا افطر فعليه الفدية واما الحامل والمرضع اذا افطرتا فهل عليهما الفدية ام لا قال ابو حنيفة رح لا تجب عليهما الفدية بل يجب القضاء لانهما كالمريض يمكن عليهما ايجاب القضاء بخلاف الشيخ الفاني فاذا وجب القضاء لا يجب عليهما الفدية لئلا يلزم اجتماع البدلين وجاز ان يكون الهمزة للسلب فيكون ثابتا غير منسوخ ۱۲ ملخص ۵۰ قوله

توكيد للحكم وترغيب آه اي ترغيب على اتمامه لاشعاره بانه عبادة اصلية توارثها الانبياء والامم وتطييب للنفس فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ۱۲ عت ۵ قوله المعاصي اه يعني ان تتقون بالمعنى اللغوي ومفعوله محذوف وهو المعاصي والاخلال وحمل المعنى على الاستعارة وعلى الاول غاية لقوله كتب عليكم من غير نظر الى التشبيه وعلى الثاني بالنظر الى التشبيه اي كتب عليكم كتابة مثل ما كتب على الاولين لكي تتقون بادائه بعد العلم باصالته وقدمه ۱۲ ۵ قوله عليه السلام فعليه بالصوم الخ المشهور ان الصوم له وجاء على ما في البخاري ومسلم عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والوجاء نوع من الخصاء وهو ان يرض عروق الانثيين مع بقائهما اي انه يقطع الشهوة كما يقطع الخصاء ۱۲ ۵ لو وقع في البرد الشديد يوجب المشقة لان البرد يشتد بالجوع ۱۲ ۵ قوله على هذه القراءة يحتمل آه اي هذه القراءة تحتمل المشهورة لان معانيها كلها راجعة الى معنى الاستطاعة والقدرة فيكون منسوخة مثلها وتحتمل وجها ثانيا وهو الرخصة في حق الشيوخ والعجائز فلا يكون منسوخة ۱۲ ۵ قوله اي يصومونه جهدهم آه الجهد بفتح الجيم وضمها بمعنى الطاقة اي مجتهدين ومطيقين او مجهدين جهدهم ومطيقين طاقتهم على اختلاف بين سيبويه وابي علي في نحو افعله جهدك وطاقتك ومبنى هذا التاويل ان الوسع اسم للقدرة على الشيء على وجه السهولة والطاقة اسم للقدرة على الشيء مع الشدة والمشقة فيصير المعنى على الذين يصومونه مع الشدة والمشقة او على انه من اطاق الفعل بلغ غاية طوقه فيه وجاز ان يكون الهمزة للسلب ۱۲

فى الفدية فهو فالتطوع والخير خير له وان تصوموا ايها المطيقون او المطوقون وجهتم طاقتكم او المرخصون فى الافطار ليندرج تحته المريض والمسافر خير لكم من الفدية وتطوع الخير او منهما ومن التاخير للقضاء ان كنتم تعلمون ○ ما فى الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اخترتموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير لكم من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعداه او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف اى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا او فيه ضعف او بدل من ايام معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع دابة فى ابن دابة علما للغراب للعلمية والتانيث وقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لئلا يتوهم من حر الجوع والعطش او لانها مرضت الذنوب فيه او لوقوعه فى ايام رمض الحر حين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الذى انزل فيه القرآن اى ابتدأ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل فى شان القران وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبى صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين والانجيل لثلث عشرة والقران لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ او صفته والخبر فمن شهد والفاء لتضمن اسم المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب خاص لوجوب الصوم فيه هدى للناس وبينت من الهدى والفرقان حالان من القران اى انزل وهو هداية للناس باعجازه وايات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن حضر منكم فى الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والاصل فمن شهد فيه فليصم فيه ولكن وضع المظهر موضع المضمر الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثانى على الاتساع وقيل فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة اى صليتها فيكون ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مختصا له بالمسافر

قيل انما لا يحسن اضافة الشهر اليه كما لا يحسن انسان زيد لقبح اضافة العام الى الخاص فليس بشئ فان المضاف اليه اذا اشتهر انما من افراد المضاف ولم يكن لذكره فائدة انهو قبيح ولا حسن ويختلف باختلاف المقام ولا يقبح مطلقا كخدمة سيد بغداد وشجر الاراك وما ذكره المتاخرون من ان العلم فى ثلاثة اشهر مجموع المضاف والمضاف اليه وفى البواقى لا يضاف شهر اليه فلا اصل له لان سيبويه وشراح كلامهم اثبتوا اسماء الشهور وجوزوا اضافة الشهر اليها باسرها انتهى ملخص قوله ابن دابة الخ سمى به الغراب لكثرة دقوعه على دابة البعير ودابة البعير الموضع الذى تقع عليه خشبة الرحل فتقرحه وفى الفتح ابن الحاجب المضاف اليه فى نحو ثلاثة الاعلام كلها مقدرة علمية فيحاط معاملته فى منع الصرف ان كان فيه علة اخرى وفى منع اللام الا ان يكون سمى به وفيه اللام فلذلك امتنع صرف دابة فى ابن دابة وان لم يقع على الفرد علما انتهى ملخص قوله ذكر عن اللغة القديمة فى كتاب السامى فى الاسامى انه كان فى الجاهلية يسمى المحرم والمؤتمر والصفر بالناجر وربيع الاول بالوعل وربيع الاخر بوبهمان وجمادى الاولى بخنين وقيل خنين وجمادى الاخرى برئى ورجب بالاصم وشعبان بالعاذل ورمضان بالناتق وشوال بالوعل وذو القعدة بورنة وذو الحجة ببرك انتهى قوله ابتدا فيه الخ جواب عما يقال ان القرآن نزل فى مدة ثلاث وعشرين سنة فما معنى انزاله فى رمضان واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان ابتدأ نزوله فى ليلة القدر من رمضان والثانى انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة والثالث ان معناه انزل فى فضل هذا الشهر وايجابه القرآن كما يقال انزل فى الزكوة آية كذا وفى الخمر كذا اى فى ايجابه وتحريمه انتهى ملخص قوله لوصف المبتدأ اه اى جاز دخول الفاء فى خبر المبتدأ هنا وان لم يكن موصولا لانه موصوف بالموصول انتهى قوله وفيه اشعارا الخ فان ترتب الحكم على الوصف الذى رصلوح العلية مشعر بعلية له فان الشرط تعرا كلهم فيه بما فيه هدى لهم امرهم ان يستلذوا به ويشتغلوا فيه ويتركوا المعظم لذائذهم وهو الاكل والشرب والجماع ففيه ايضا ايما الى كثرة قراءة القرآن فى رمضان كما لا يخفى انتهى ملخص قوله وهو هداية آه دفع سوال التكرار بحمل هدى الاول بواسطة التنكير على الهدى الذى لا يقادر قدرها المختصة بالقرآن اعنى بداية باعجازه والثانى على الهدى الشامل لجميع الكتب السماوية اعنى الهدى الحاصل باشتماله على الحكم اى المعارف الالهية والاحكام العملية بقرينة قوله وبينات منها ع قوله فليصم فيه الخ اشارة الى ان تعدية فليصمه الى الضمير المنصوب من قبيل تعدية الفعل الى زمانه الا انه عدى اليه على طريق تعدية الفعل الى المفعول به اتساعا فى الكلام باقامة الظرف مقام المفعول به للتنبيه على ان الصوم مستوعب للشهر شيخ زاده قوله على الاتساع اى على التجوز بتنزيله منزلة المفعول به والا فلا يكون الضمير الظرف بدون نى كما بين فى محله ع قوله وقيل الخ مرضه لا حتياجه الى التقدير وانما قدر الصفات لان شهود الشهر بتمامه انما يكون بعد انقضائه ولا معنى لترتب وجوب الصوم فيه بعد انقضائه ع قوله مختصا له اى بالنظر الى المريض والمسافر كليهما بخلاف الوجه الاول فانه وان كان مختصا بالنظر الى المريض غير مختص بالنظر الى المسافر قوله ايها المطيقون الخ وهم المقيمون الاصحاء على المعنى الاول للقراءة المشهورة والشواذ او المطوقون وهم الشيوخ والعجائز على المعنى الثانى بهما والوادنى واجتهدتم للحال اى والحال انكم بذلتم طاقتكم وبلغتم غايتها او المرخصون فى الافطار مطلقا اى المطيقين او المطوقين او المرضى والمسافرين ع قوله لوقوعه فى ايام الحر الخ اى حين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الى لغة العرب سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر انتهى عصام

والمريض ممن شاهد الشهر ولعل تكريره لذلك ولملايتوهم نسخ كما نسخ قرينة يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ اى يريد ان ييسّر عليكم ولا يعسّر ولذلك اباح الفطر للسفر والمرض وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اى وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدة الى آخرها على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفية ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير او الافعال كل لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون ويجوز ان يعطف على ليسر اى ويريد بكم لتكملوا لقوله يريد ان يلطفوا والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدّى بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى والذى هداكم اليه وعن عاصم برواية ابى بكر وَلِتُكَمِّلُوا بالتشديد وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ اى فقل لهم انى قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ تقرير للقرب ووعد للداعى بالاجابة فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعونى لمهماتهم وَلْيُؤْمِنُوا بِي امر بالثبات والمداومة عليه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ○ راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها واعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على انه تعالى خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم ومجازيهم على اعمالهم تأكيدا له وحثا عليه ثم بين احكام الصوم فقال أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلٰى نِسَائِكُمْ روى ان المسلمين كانوا اذا امسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا ثم ان عمر رضى الله عنه ما شرب بعد العشاء فندم واتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت وليلة الصيام الليلة التى تصبح منها صائما والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدّى بالى لتضمنه معنى الافضاء وايثاره ههنا لتقبيح ما ارتكبوه وا

---

۵۱ قوله علة الامر بمراعاة العدة اى عدة الشهر بالاداء فى حال شهود الشهر وبالقضاء فى حال الافطار بالعذر فيكون علة للمعللين الامر لصوم الشاهد والامر بمراعاة عدة ما افطر واو المعنى امرناكم بصوم الشهر وبقضاء ما افطرتم بالعذر لتكملوا عدة الشهر بالاداء والقضاء فتحصلوا اخيرا ته دلا يفوت منكم من بركاته نقصت ايامه اوكملت ۱۲ ع ۵۲ قوله دبيان كيفية الستفاد من اطلاق ايام اخرای كيف ما تيسر متواصلا او متفاصلا والاشارة الى هذا الاطلاق القضاء فى المعلل ولم يزد عليه بيان كيفية ۱۲ ع ۵۳ قوله اى الافعال اى محذوفة والتقدير وامرنا بمراعاة العدة لتكملوا واوجبنا القضاء لتكبروا الله اى لتعظموه باستدراك مافات من مأموراته ورخصنا الافطار فى المرض والسفر لتشكروا ۱۲ خط ۵۴ قوله ويجوز ان يعطف على اليسر الخ اى الذى هو مفعول فعل الارادة فتكون اللام على هذا صلة داخلة على مفعول فعل الارادة للتأكيد والمعنى يريد تحميلكم ۱۲ شيخ زاده ۵۵ قوله ولذلك اى لمعنى تعلق قوله على ما هداكم بالتكبير باعتبار ما قصد منه وهو الثناء فانه يقال اثنى عليه خيرا ۱۲ ملخص ۵۶ قوله ما يحتمل المصدر اى ما يحتمل ما المصدرا والخبر بتقدير المضاف والاضافة لادنى مناسبة كما فى حروف المصدر فلا يرد ان التعبير عن ما بالمصدر والخبر غريبة لا يعهد فى عباراتهم ولا حاجة الى ما تكلف بعض الناظرين ان المراد بحتمل كون ما يليه مصدرا تأويليا بالمصدر بمقتضى كلمة ما وبحتمل كون ما يليه جملة خبرية بمقتضى كلمة ما الموصولة طالبة لجملة خبرية ۱۲ حاشيه بتغير ۵۷ قوله اى فقل لهم اى قريب لابد من تقدير القول لانه لا يترتب على الشرط كونه تعالى قريبا وانما يترتب عليه الاخبار بكونه قريبا وانما لم يصرح بقل كما فى نظائره مثل يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو للاشارة الى انه تعالى تكفل جوابهم ولم يكلهم الى الرسول تنبيها على كمال لطفه بالعباد ۱۲ ع ۵۸ قوله وهو تمثيل الخ لان القرب حقيقة فى القرب المكانى المنزه عنه الله تعالى فهو استعارة لعلمه بحالهم واجابة سؤالهم ۱۲ خف ۵۹ قوله روى الخ اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه وغيرهم ۱۲ جامع بجوز فيه النصب فى جواب الاستفهام والرفع اى ان كان قريبا نحن نناجيه فتامل ومقتضى الحكاية ان يقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات ۱۲ خف ۶۰ قوله تقرير للقرب فانه يقطع الكمال الاتصال وانما كان مقربا للقرب لان اجابة الداعى من آثار القرب فيكون دليلا عليه ۱۲ ح ۶۱ قوله فليستجيبوا الى اجاب واستجاب بمعنى قال الشاعر ودا عو دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب ۱۲ منه ۶۲ قوله امر بالثبات والمداومة الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف جمع بين الاستجابة والايمان واحد هما يغنى عن الآخر فانه لا يكون مستجيبا الله تعالى من لا يكون مؤمنا ولا مؤمنا من لا يكون مستجيبا ۱۲ ع ۶۳ قوله تاكيد الخ اى ليس هذا التأكيد فى الكلام صريحا منطوقا او مفهوما وانما هو بطريق الايماء والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبع ۱۲ خف ۶۴ قوله احل لكم الخ اشارة الى ان التقرب الى الله لا ينافى التمتع بغيره ولو كان فى الصوم الذى هو الامساك عن المشتهيات لانه مختص ذلك بوقت الامساك لا دائما ۱۲ رحمانى ۶۵ قوله روى الخ اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابو داود من حديث معاذ بن جبل رض مختصرا بعد النوم ۱۲ خف ۶۶ قوله وليلة الصيام اى اضافة الليلة الى الصيام لادنى ملابسة وناصب ليلة الرفث المقدر الدال عليه الرفث المذكور اذ المصدر لا يقدم معموله عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا لاحل لان الاحلال اى الاباحة ليست فى ليلة الصيام بل الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت ۱۲ جمل عب ۶۷ الليل سابق على النهار على الاصح الا فى ليلة عرفة فانها بعده ۱۲ ملخص ۶۸ قوله كناية عن الجماع الخ ولم يجعل مجازا لعدم السامع من الحقيقة وعدى بالى لتضمن معنى الافضاء فان قيل لم لم يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء قيل لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه ۱۲ خف بتغير ۶۹ قوله وايثاره الخ يعنى كنى عن الجماع بلفظ الرفث الدال على سمج القبح بخلاف ما كنى عنه فى جميع القرآن من الافضاء والتغشية والمباشرة وغير ذلك استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة ۱۲ حاشيه بتغير ۷۰ قوله وهو تمثيل الخ يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل فى الحال المشبه بحال من قرب مكانه فهذا الكلام استعارة تبعية او تمثيلية ۱۲ ع

لذلك سماه خيانة وقرئ الرفوث هن لباس لكم وانتم لباس لهن ۵ استيناف يبين سبب الاحلال
وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة
يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس قال الجعدي ۵ اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت
عليه لباسا او لان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب
فتاب عليكم لما تبتم مما اقترفتموه وعفا عنكم وما عنكم اثره فالآن باشروهن لما نسخ عنكم التحريم
وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كني به عن الجماع وابتغوا ما
كتب الله لكم واطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد
فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الوطر وقيل النهي عن العزل وقيل عن غير المأتي و
بالتقدير وابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غبش الليل بخيطين ابيض
واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا
عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وما روي انهما نزلت ولم
ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبين لهم فنزلت
ان صوم فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائز او اكتفى اولا باشتهارهما في
ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الغسل
اليه وصحة صوم المصبح جنبا ثم اتموا الصيام الى الليل بيان اخر وقته واخراج الليل عنه فيتفق صوم
الوصال ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد
بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطي وعن قتادة كان الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثم
يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد لا يختص بمسجد دون مسجد و
ان الوطي يحرم فيه ويفسده لان التهي في العبادات يوجب الفساد تلك حدود الله اي الاحكام التي

---

۱ قوله استيناف الخ اي جملة لا محل لها من الاعراب وقعت بيانا لسبب الحكم السابق كانه قيل لانهن لباس لكم فالاستيناف نحوي ۱۲ حاشيه ۲ قوله قال الجعدي اذا ما الخ قيل التمثيل بهذا البيت الجعدي وان كان تشبيهها باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال لما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور قوله اذا ما الضجيع الخ من يمدحها بحسن المعاشرة وهو الزوج ثنى عطفها اي مال شقها تثنت اي تعطفت اليه ومالت فصارت كانها لباس له ۱۲ ملخص ۳ قوله علم الله آه والجملة مع ما عطف عليه من قوله فتاب عليكم معترضة بين قوله اصل لكم وبين ما يتعلق به اعني قوله فالآن باشروهن لبيان حالهم بالنسبة الى ما فرط منهم قبل الاحلال وهو انهم لعلم استمرارهم على الخيانة والمعصية كما يدل عليه صيغة المضارع فلم يؤاخذهم بذلك ومن عليهم بكلمة ثم لما تابوا تاب عليهم بكرمه وعفا عنهم بفضله ۱۲ ج ۴ قوله لما نسخ الخ اشار به الى انه متفرع على اصل لكم الآية وان الامر للاباحة وهو توسعة لما بعده ۱۲ خف ۵ قوله على جواز نسخ السنة آه فان الحكم المنسوخ اعني حرمة الوقاع والاكل والشرب كانت ثابتة بالسنة اذ ليس في القرآن ما يدل عليها وقد نسخ بهذا الامر مع ما عطف عليه ۱۲ ع ۶ قوله وقيل النهي عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهي بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده ۱۲ استاذ مد له ۱۲ ف عن العزل اي عزل الماء عن النساء حذرا عن الحمل يقال عزل اذا شيء يعزل عن قراره عزلا اذا نحاه وصرفه ۱۲ ع ۷ قوله وقيل الخ فالمعنى ابتغوا ما كتب الله لكم من المأتي ولا تباشروهن في غير المأتي ويدخل في عموم ما كتب الله لكم جميع ما احله الله تعالى من المحل والاحوال فيستفاد منه النهي عن الاعتداء اي غير ما من الاتيان في الدبر وفي حالة الحيض وغيرها ۱۲ شيخ زاده ۸ قوله من الفجر المعترض الخ فيه اشارة الى ان الخيط الابيض ليس المراد منه الصبح الكاذب وانما اريد به الصبح الصادق ولعل هذا التعريف قوله تبين فان الصبح الكاذب لا يظهر ظهور الصبح الصادق ۱۲ ملخص ۹ قوله ويمتد الخ دفع لما قيل ان التشبيه في الفجر ظاهر لان طوله اكثر من عرضه واما الظلام فكثيرة فكيف يشبه بالخيط الاسود ووجه الدفع ان ما امتد مع البياض يرى كانه خيط اسود مقارن للخيط الابيض وهو الشبه لا ظلمة الليل مطلقا ۱۲ ملخص ۱۰ قوله لدلالته عليه الخ فانه اذا علم ان ليس المراد باحدهما معناه الاصلي بل ما يشبهه وهو بياض النهار علم ان ليس المراد بالآخر ايضا اصل معناه وانما لم يعكس لان المقصود بيان غاية حل الاكل والشرب والمباشرة التي هي تبين الصبح فتعلقت العناية ببيانه واكتفي عن الآخر بكون الاول مفيد البيان الآخر ۱۲ ملخص ۱۱ قوله وبذلك خرجا الخ لان شرط الاستعارة ان لا يذكر المشبه لا تحقيقا ولا تقديرا وههنا كلوا احد من طرفي التشبيه مذكور فكل من الخيطين مشبه به وقد ذكر صريحا والمشبه في احدهما الفجر مذكور صريحا وفي الثاني ما امتد معه من الظلام مذكور دلالة فلما انتفى الشرط انتفى المشروط ۱۲ ملخص ۱۲ قوله بعض الفجر الخ اذ هو مجموع البياض والسواد على الاول هو البياض فقط او مجموعهما وجعله بيانا لان بيان الجزء بيان الكل او ان فيه تقدير اي من بعض الفجر فالبعض على الاول اي البياض لانه لو سلم الثاني اي مجموعهما كان بيانا لهما من غير تقدير ولم يكن فرق بين البيان والتبعيض ۱۲ خف ۱۳ قوله ان صح الخ هذا صحيح مذكور في البخاري فلا ينبغي ان يقول ان صح ولما كان تاخير البيان على القول لا يجوز عن وقت الحاجة اولا بان نزوله كان قبل رمضان وهو غير واقع لانهم محتاجون اليه في صوم التطوع فالاولى الاقتصار على ما بعده قال الكرماني كان استعمال الخيطين فيهما شائعا لما غير محتاج الى البيان فاشتبه على بعضهم فحملوه على العقالين وعدي بن حاتم لم يكن ذلك في نعته ۱۲ خف ۱۴ قوله كان قبل دخول الخ اما الجواب الاول ضعيف لان قوله لهم ربما كانوا يا كلون يشربون حتى يتبين لهم ان كان في رمضان فظاهر وان كان في صيام غير رمضان فكذا لان الصوم الشرعي يحتاج الى بيان وتاخير البيان عنه تاخير عن وقت الحاجة ۱۲ منه رح ۱۵ قوله وفي تجويز الخ اما اذا وقعت في آخر جزء من الليل متسعا بالصبح يكون الاغتسال واقعا في الصبح وذلك يلخص مصبحا جنبا وصوم صحيح والما جاز لها المباشرة الى الصبح لان الجنابة لازمة للمباشرة ومنافي اللازم منافي الملزوم ۱۲ ج ۱۶ قوله فيتفق صوم الوصال اه وهو ان يصوم يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استنبط هذا منها كما اخرجه احمد ووجهه انه جعل الليل غاية للصوم وغاية الشيء منقطعه ومنتهاه وما بعد الغاية مخالف لما قبلها وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعده صوم ولا يجوز جعل غاية للاكل لعدم امتداده ۱۲ ملخص ۱۷ قوله واما الضجيع الخ والمعنى اذا ما الضجيع اي المضاجع وهو الزوج ثنى بالتخفيف اي مال عطفها اي جانبها واشتهاها تثنت اي مالت المرأة عليه فكانت اي صارت كاللباس ۱۲ ۱۸ قوله تلك حدود الله الخ في الاصل لمنع ومنه اخذ الحداد للبواب لانه يمنع من الدخول والحديد لانه يمنع العدو والحد النهاية الحاجز بين الشيئين فقولك تلك حدود الله ان اريد بالمشار اليه الاحكام كان التقدير ذات حدود والحد يكون بمعنى النهاية الحاجز بين الشيئين وان اريد به المنهيات كان الحدود بمعنى المنهوعات ۱۲ منه رح ۱۹ قوله اي الاحكام الخ فيه نظر لان الاحكام لما كانت بحد وانتهى عن قربانها فبوجب ترك الاحكام والجواب ان في الآية تجوزا والتقدير ان تلك الاحكام محدودات لها حدود فلا تقربوا حدودها ۱۲ قطب

له قوله وهو ابلغ الخ فان منع التعدی یشعر بجواز القربان ومنع القرب یفید منع التعدی بطریق الاولی فهو ابلغ منه ۱۲ خف ۵۲ قوله ویجوز ان الخ فلا یرد ما قیل ان النهی عن الاتیان والقرب ان فی الحرام ظاهر واما فی الواجب والمندوب والمباح فمشکل واما قوله تعالٰی حدود الله الآیة مع انه لم یسبق الانهی واحد وهو قوله ولا تباشروهن فمحمل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهی عن اضداد ها کما قیل علیه ان الامر الاباحة لیس نهیا عن ضده فالاوجه ان یراد بهذا وامثاله فتأمل ۱۲ خف بتغییر ۵۳ قوله فلا تاکلوا الخ اشارة الی ان المقصود من الصوم الکف عن الشهوات المباحة والمحرمة یجب الصوم عنها ابدا و اجلها حقوق الخلق ۱۲ رحمانی ۵۴ قوله ولا یاکل الخ یعنی ان هذا لیس من مقابلة الجمع بالجمع کما فی ارکبوا دوابکم بل المراد نهی کل عن اکل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتاکلوا وبینکم ایضا کذلک او ظرف مستقر حال من الاموال ۱۲ خف ۵۵ قوله وتدلوا بها والباء فی بها زائدة کما فی قوله تعالٰی ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة ویجوز ان یکون الادلاء بمعنی الارسال کما فی قوله تعالٰی فادلی دلوه والباء زائدة ای لا ترسلوا الی الحکام وهذا الوجه اظهر لان ضمیر بها للاموال ولا یحتاج الی الاضمار فی الکلام کانه ارسل ماله الی الحکام لینزعوا اموال الناس ۱۲ منه رحمه الله ۵۶ قوله او نصب الخ فمعناه لا یکن منکم اکل الاموال والادلاء ومثله واکثر النهی عن الجمع لکن لا ینافی کون کل من الامرین منهیا واذا کان الاکل وهو معظم الامور المقصودة من تداولها حراما فجمیع التصرفات المتفرعة علی الاسباب الباطلة حرام بالطریق الاولی ۱۲ ملخص ۵۷ قوله بما یوجب الخ یعنی ان الباء اما للسببیة فیتعلق بتاکلوا او للمصاحبة فیتعلق بمحذوف ویکون مع مدخولها حالا من فاعل تاکلوا ۱۲ ت ۵۸ قوله وهی دلیل الخ ای قوله لتاکلوا الآیة فان کونه اثما یدل علی عدم نفوذ القضاء باطنا وهذا بالاتفاق فیمن ادعی حقا فی یدی رجل واقام بینة تقتضی انه له فانه غیر جائز له اخذه وحکم الحاکم لا یبیح له فان اراد انه دلیل علی عدم النفوذ مطلقا فممنوع وان اراد انه دلیل علی عدم النفوذ فی الجملة فمسلم ولا نزاع فیه وانما الخلاف فیما اذا حکم الحاکم بعقد او فسخ عقد مما یصح ان یبتدأ فهو نافذ ظاهرا او باطنا ویکون کعقد عقداه بینهما وان کان الشهود شهود زور فلیحفظ فانه مما زلت فیه الاقدام ۱۲ ملخص ۵۹ قوله یسئلونک عن الاهلة الآیة اشار الی ان من اخذ مال الغیر لا یبقی علیه ویبقی علیه ظلمة الاثم کالقمر یاخذ نور الشمس فلا یبقی علیه ویعود مظلما ۱۲ ملخص ۶۰ قوله انهم سألوا عن الحکمة الخ لانه لا دلالة لقولهم ما بال الهلال الخ علی انه سؤال عن السبب والفاعل دون الغایة والحکمة فالاولی ان یحمل علی ان السؤال انما هو عن غایته وفائدته کما یدل علیه الجواب ولان فیه اخراج الکلام علی مقتضی الظاهر وهو الاصل ویجوز ان یکون السؤال عن السبب فاجیبوا ببیان الغرض تنبیها علی انه الاولی بحالهم فهذا من الاسلوب الحکیم ویسمی القول بالموجب ۱۲ جمل ۶۱ قوله ان یکون معالم للناس آه قوله للناس بیان للمواقیت التی هی باختیارهم وقوله والحج اشارة الی المواقیت التی عینها الله للعبادات الموقتة الا انه خص الحج بالذکر من بینها لکونه ادعی شیء الی الوقت لانه یحتاج الیه اداء وقضاء ۱۲ حاشیه ۶۲ والادلاء الاسراع ای لا تسرعوا بالخصومة فی الاموال الی الحکام لیعینوکم علی ابطال حق او تحقیق باطل واما الاسراع بها لتحقیق الحق فلیس مذموما ۱۲ جمل عب ۶۳ محصله ان الوقت اشد لزوما له من بقیة العبادات وذلک لانه لا یصح فعله اداء ولا قضاء الا فی وقت المعلوم واما غیره من العبادات فلا یتقید قضائه بوقت ادائه ۱۲ جمل مع ادنی تغییر عب

ذکرت فلا تقربوها نهی ان یقرب الحد الحاجز بین الحق والباطل لئلا یدانی الباطل فضلا ان یتخطی عنه کما قال علیه السلام ان لکل ملک حمی وان حمی الله محارمه فمن وقع حول الحمی یوشك ان یقع فیه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها ویجوز ان یرید بحدود الله محارمه ومناهیه کذٰلِكَ مثل ذلك التبیین یُبَیِّنُ اللّٰهُ اٰیٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُوْنَ ۝ مخالفة الاوامر والنواهی وَلَا تَاْکُلُوْٓا اَمْوَالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْبَاطِلِ ای ولا یاکل بعضکم مال البعض بالوجه الذی لم یبحه الله تعالٰی وبین نصب علی الظرف او الحال من الاموال وَتُدْلُوْا بِهَآ اِلَی الْحُکَّامِ عطف علی المنهی او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء ای ولا تلقوا حکومتها الی الحکام لِتَاْکُلُوْا بالتحاکم فَرِیْقًا طائفة مِّنْ اَمْوَالِ النَّاسِ بِالْاِثْمِ بما یوجب اثما کشهادة الزور والیمین الکاذبة او ملتبسین بالاثم وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ع انکم مبطلون فان ارتکاب المعصیة مع العلم بها اقبح روی ان عبدان الحضرمی ادعی علی امرء القیس الکندی قطعة ارض ولم یکن له بینة فحکم رسول الله صلی الله علیه وسلم بان یحلف امرأ القیس فهم به فقرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الذین یشترون بعهد الله وایمانهم ثمنا قلیلا فارتدع عن الیمین وسلم الارض الی عبدان فنزلت وهی دلیل علی ان حکم القاضی لا ینفذ باطنا ویؤیده قوله علیه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الیّ ولعل بعضکم یکون الحن بحجته من بعض واقضی له علی نحو ما اسمع منه فمن قضیت له بشیء من حق اخیه فانما اقضی له قطعة من نار یَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ سأله معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال یبدو دقیقا کالخیط ثم یزید حتی یستوی ثم لا یزال ینقص حتی یعود کما بدأ قُلْ هِیَ مَوَاقِیْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ انهم سألوا عن الحکمة فی اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان یجیب بان الحکمة الظاهرة فی ذلك ان یکون معالم للناس یوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات الموقتة یعرف بها اوقاتها خصوصا الحج فان الوقت مراعی فیه اداء وقضاء والمواقیت جمع میقات من الوقت والفرق بینه وبین المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حرکة الفلك من مبدأها الی منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر وَلَیْسَ الْبِرُّ بِاَنْ تَاْتُوا الْبُیُوْتَ مِنْ ظُهُوْرِهَا وَلٰکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقٰی قرأ ابو عمرو وورش وحفص بضم الباء والباقون بالکسر وقرأ نافع وابن عامر بتخفیف لکن ورفع البر کانت الانصار اذا احرموا لم یدخلوا

جاراولا فسطاطا من بابه وانما يدخلون ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك براً فبين لهم انه ليس ببرّ وانما البر بر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سالوا عن الامرين او انه لما ذكر انها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالهم في الحج ذكره للاستطراد او انهم لما سالوا عما لا يعنونه ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السوال عما يعنونه ويختص بعلم النبوة عقب بذكره جواب ما سالوه تنبيها على ان اللائق بهم ان يسالوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم السوال و تمثيل حالهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس البر ان تعكسوا في مسائلكم و لكن البر بر من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اذ ليس في العدول بر او باشروا الامور من وجوهها وَاتَّقُوا اللَّهَ في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○ لكي تظفروا بالهدى والبر وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمحاجزين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشائخ والصبيان والرهابنة والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده ويؤيد الاول ما روي ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له مكة ثلثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوا في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت وَلَا تَعْتَدُوا بابتداء القتال او بقتال المعاهد والمفاجاة به من غير دعوة او المثلة او قتل من نهيتم عن قتله إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ○ لا يريد بهم الخير وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ حيث وجدتموهم في حل وحرم واصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال ؎

فاما تثقفوني فاقتلوني ۔ فمن اثقف فليس الى خلود وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ اي مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم يوم الفتح وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ اي المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب من القتل لدوام تعبها وتالم النفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فلا تبالوا بقتالهم ثمه فانهم الذين هتكوا حرمته وقرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم

۵۱ قوله ووجه اتصاله الخ الظاهر ان الآية معطوفة على مقول قل فلا بد من الجامع بينهما وذكر له اربعة وجوه فاما انهم سالوا عن الامرين كيف ما اتفق فجمع بينهما في الجواب بناء على الاجتماع الاتفاقي في السوال فالامر الثاني مقدر في السوال بدلالة الجواب عليه واما ان السوال وقع عن الاهلة فقط وذكر ليس البر على سبيل الاستطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يتصل به باعتبار مناسبة ما ولا يكون السوق لاجله واما للتنبيه على ان اللائق بحالهم ان يسئلوا عن امثال هذا الامر واما انه ذكره للتمثيل بانهم في سوالهم عما يهمهم وتركهم كمن يترك باب الدار وياتي من غير الطريق وان عطف قوله تعالى وليس البر الآية على قوله يسئلونك فالجامع بينهما ان الاول كول لا ينبغي والثاني فعل لا ينبغي وتعاعن الانصار ملخص ۵۲ قوله عقب بذكره الخ الظاهر عقب به اي اورده عقيب جواب ما سالوه فان مدخول الباء يكون معقبا به حاشيه ۵۳ قوله واتوا البيوت الخ معطوف على قوله تعالى وليس البر الا ادنى تاويل ولا تاتوا البيوت من ظهورها او لكونه مقول قول وعطف الانشاء على الاخبار جائز فيما له محل من الاعراب سيما بعد القول ح ۵۴ قوله والاعتراض الخ وهو السوال عن الاهلة وهو وان لم يكن للاعتراض لكنه لما كان لا يسئل عما يفعل وهو لا يفعل الا لحكمة كان السوال في غير محله والسوال في غير محله منزل منزلة الاعتراض وانما حمله على ذلك لانه مقتضى الامر بالتقوى ۱۲ خف ۵۵ قوله لاعلاء كلمته وفيه اشارة الى انه استعير السبيل وهو الطريق لدين الله تعالى وكلمته لانه يتوصل به المؤمن الى مرضاة ربه وان الظرفية التي هي مدلولة في ترشيح الاستعارة والمقصود اعزاز دين الله واعلاء كلمته ۱۲ ح ۵۶ قوله قيل كان ذلك الخ جواب عما يقال ان قوله قاتلوا امر من المقاتلة التي يقتضي المشاركة في اصل القتل فتقييده بقوله الذين يقاتلونكم مستدرك لا فائدة فيه ظاهرا واجاب عنه بثلاثة اوجه بان المراد بالذين يقاتلونكم الذين برزوا لقصد القتال اي لا تقاتلوا المحاجزين الخ لغير اوالذين لهم اهلية القتال دون من ليسوا باهله كالشيوخ والصبيان ونظرائهم او الذين يناوئكم ويقصدون قتالكم وهم جميع الكفرة وعلى الاول يكون منسوخا فانه مرسوخ وهو لا تقاتلوا المانعين بقوله فاقتلوا المشركين كافة وعلى الثالث يكون مخصصا للدلائل مذكورة في محله ۱۲ ملخص ۵۷ قوله ويؤيد الاول آه لانه يؤذن بان يكون قوله الذين يقاتلونكم على ظاهره انما يقال يؤيده لان خصوص السبب لا يقتضي خصوص الحكم ومن هذا ظهر ان حمل الآية على ان المراد الذين يقاتلونكم في الحرم او الشهر الحرام على ما ذهب اليه المحقق التفتازاني حيث جعل بيان الكشاف لسبب النزول وجها رابعا بعيد غاية البعد لانه تخصيص من غير مخصص ح ۵۸ قوله بابتداء القتال او بقتال معاهد كلمة او ههنا للتنويع اي لا تعتدوا بوجه من الوجوه فان الفعل المنفي عام وليس للترديد وبيان وجوه التفسير ۱۲ ح ۵۹ قوله او قتل من نهيتم عن قتله على الوجه الاول المحاجزين وعلى الوجهين الآخرين الذين لم يتوقع منهم القتال ۱۲ ح ۶۰ قوله واصل الثقف الخ هذا اصله ولكنه يستعمل في مطلق الادراك او الغلبة كما هنا ومعنى البيت ان تدركوني ايها الاعداء وقدرتم على قتلي فاقتلوني فان من ادركته منكم اقتله لكني بقول فليس الى خلود اي صائرا الى خلود وبقاء عن قتله ۱۲ خفاجي ۶۱ قوله اي المحنة التي الخ فالجملة تذييل لقوله تعالى اخرجوهم الآية من حيث انه يؤكد مضمونه ويكون حثا عليه قيل لبعض الحكماء ما اشد من الموت فقال الذي يتمنى فيه الموت ۱۲ ملخص ۶۲ قوله قيل معناه الخ فالجملة تذييل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية لكونه حثا للمؤمنين على قتلهم في الحرم اي لا تبالوا بقتلهم بعد ان لم يبالوا بالشرك في الحرم فقتلكم ارتكاب للقبيح لدفع الاقبح بل لا قبح لرخصة الشرع فيه بعد من حسن في الفعل ومرتبة للان فيه تخصيص بلا مخصص ۱۲ ملخص ۶۳

قوله لا تفاتحوهم الخ يعني تمام النظم لا يستقيم لا تفاتحوهم بالقتال حتى يقاتلوكم ۱۲ خفاجي اقول والاولى وجه عدم استقامته انه يصير المعنى هكذا لا تفاتحوهم بالقتال حتى يفاتحوكم فيه فان فاتحوا فجاز لكم ايضا المفاتحة ولا يخفى ان بعد مفاتحة المشركين من اين يحصل لهم الابتداء بل الحاصل لهم التاخر في القتال كما هو ظاهر لارباب الكمال ۱۲ عبد الكريم ۶۴ قال الجمل تحت قول الجلال وفي قراءة بلا الف آه اي لحمزة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق اولى واما القراءة الثانية ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجاز في الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتى ياخذوا في قتلكم والثاني ان المجاز في المفعول اي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون كثير ثم قال فما وهنوا اي ما وهن من بقي منهم آه قال الفاضل عصام الدين والاوفق لقراءة الالف ان يحمل لا تقاتلوهم على الحرب المفضي الى القتل ولا يخفى ان اباحة مقاتلتهم لا يتوقف على مقاتلة جميعهم بل تقاتلون ذا قاتل بعضهم فالمراد بالجميع في قراءة لا تقاتلوهم ايضا البعض وارادة البعض غير مقتصر على القراءة الاخيرة كما هو ظاهر بيان القاضي موافقا للكشاف ثم قال المحقق التفتازاني في النظم انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة

حتی یقتلوکم فان قتلوکم فاقتلوھم ای لیصح فان قتلوکم فاقتلوھم بقتل قاتلہ وتقریرہ انہ جعل الفعل الواقع علی البعض وکذا الصادر عن البعض بمنزلۃ مایکون من الجمیع وبنیتہ فی جانب المفعول العلم الآخر بالمقابلۃ علیہ کقولہم قتلتنا بنو اسد والقاتل بعضھم ۱۲ ملخص ۵۲ قولہ قتلتنا بنو اسد الخ مؤنث فی النسخ وھو صحیح وانکان لایجوز قامت الزیدون لانہ لاتغیر الابن فی جمعہ السالم اشبہ جمع التکسیر وھو یجوز فیہ التانیث والتذکیر ۱۲ خف بتغییر ۵۳ قولہ کشرک الخ یعنی ضمیر قاتلوھم راجع الی الذین یقاتلونکم کما ھو الظاھر وھو معطوف علی قولہ قاتلوا الذین یقاتلونکم الآیۃ فالاول یسوق لوجوب اصل القتال والثانی لبیان غایتہ والمراد من الفتنۃ الشرک لسان مشرکی العرب لیس فی حقھم الا الاسلام او السیف لقولہ تعالی تقاتلونھم او یسلمون وما لا خبریۃ فانما ھی فی حق اھل الکتاب والمجوس وعبدۃ الاوثان من العجم ومن لم یفھم وقع فی حیص بیص ۱۲ حاشیہ ۵۴ قولہ فلا تعتدوا الخ لما کان فی ترتیب الجزاء علی الشرط نوع خفاء ذکر لہ سببان الاول ان الجزاء محذوف وقیمت العلۃ مقامہ فالمعنی ان انتھوا فلا تعتدوا فان العدوان مختص بالظالمین والمنتھون لیسوا کذلک والثانی انہ مشاکلۃ بتسمیۃ جزاء العدوان عدوانا ای لاتظلموا الا الظالمین دون المنتھین فالنھی فی الاول عن قتال المنتھین لکونہ ظلما وفی الثانی عن مجازاۃ غیر الظالمین بما ھو فی صورۃ الظلم بالنسبۃ الی الظالمین والثالث ان العلۃ الموضوعۃ موضع الحکم ھی قولہ ان تعرضتم الخ وتقدیر الکلام ان تعرضتم لھم صرتم ظالمین فیسلط علیکم من یعذبکم ۱۲ خف بتغییر ۵۵ قولہ وسمی الخ لما لم یکن ما یقابل بہ صح اطلاق الظلم علیہ وانکان عدلا من المجازی لکونہ ظلما فی حق الظالم من عند نفسہ لانہ ظلم نفسہ بالتسبب لالحاق ھذا الجزاء بہ ۱۲ ملخص ۵۶ قولہ قاتلھم المشرکون الخ فیہ نظر لان علۃ الحکم لم یکن فیہ قتال بل صد کما فی الصحیحین وجمع بین الروایتین بانہ لم یکن فیہ قتال شدید بل ترام بسھام وحجارۃ کما روی عن ابن عباس رضہ فی سورۃ الفتح فتامل ۱۲ خلص ۵۷ قولہ وھتکہ بھتکہ الخ ای ھتک الشھر الحرام منکم بھتکہ منھم یعنی انھم لو قاتلوکم للصد فقاتلوھم لانھم ھتکوا الحرمۃ فلکم ان تقاتلوا ھتکھم بھتککم وقیل ھتک حرمۃ ھذا الشھر بدخولکم علیھم عنوۃ لاصلحا بمقابلۃ ھتککم حرمۃ شھرکم بصدکم عن دخول مکۃ فلا تنافیھا یدخولکم علیھم عنوۃ فالحرمات یجری فیھا القصاص فالصد قصاصہ العنوۃ ۱۲ ملخص ۵۸ قولہ احتجاج علیہ الخ ای برھان علی قولہ الشھر الحرام بالشھر الحرام والمعنی ان الحکم مقصود بالذات واقامۃ الحجۃ علی الحکم السابق باعتبار اندراجہ فیہ لان الاحتجاج مقصود بالذات والالما صح العطف لو ۱۲ ملخص ۵۹ قولہ فذلکۃ التقریر الخ ای نتیجۃ الجملۃ المقررۃ لقولہ الشھر الحرام الآیۃ وھو قولہ والحرمات قصاص فان حکم الاعتداء منشرع علیہ وانما عدل عن التاکید لان التاکید لایعطف بالفاء الا ان تجعلھا اعتراضیۃ فان الاعتراض یفید التاکید ویکون بالفاء ۱۲ ملخص ۶۰ قولہ لاتسکوا الخ فسرہ لیقابل الاسراف ولما کان قولہ ولاتلقوا بایدیکم الخ یحتمل تعلقہ بقولہ قاتلوا وبقولہ انفقوا وبھما بین لہ سببان لہ فان تعلق بانفقوا فالنھی عن الاسراف والامساک وقولہ بالکف اشارۃ الی تعلقہ بھما وان لم یذکر الکف عن الغزو فقط بعدہ وقیل انما احتملت الآیۃ ضدین لان الید تستعمل فی الاعطاء والمنع قبضا وبسطا قال تعالی ولاتجعل یدک مغلولۃ الی عنقک ولاتبسطھا کل البسط فالآیۃ تحتمل النھی عن حاشیتی السخاء ۱۲ خف بتغییر ۶۱ قولہ التھلکۃ الخ بالضم مصدر کالتضرۃ بمعنی الضرر والتسرۃ بمعنی السرور منقول عن سیبویہ وھو الصحیح لکنہ من النوادر فلا یقاس علیہ وقیل التھلکۃ ما یمکن التحرز عنہ والھلاک لایمکن ۱۲ خف بتغییر ۶۲ قولہ وقیل معناہ الخ ای لاتجعلوھا آخذۃ بایدیکم قابضۃ ایاھا لان من القی یدہ الی صاحبہ فقد عرضہ بقبضہ ایاھا کما تقول القیت الیک المتاع اذا قبضہ ۱۲ حاشیہ بتغییر ۶۳ قولہ ولاتلقوا الخ فالباء لیست مزیدۃ فی المفعول بل ھی للتعدیۃ کما فی قولہ تعالی ولاتلقوا بایدیکم الی التھلکۃ الخ ۱۲ حاشیہ بتغییر ۶۴ قولہ وحمل علی ھذا یدل علی وجوبھما بخلاف ما اذا حمل اللفظ علی ظاھرہ ای اجعلوا ھما تامین فانہ یدل بظاھرہ علی وجوب اتمامھما لا یدل علی وجوب الاصل فان الحج والعمرۃ المستحبین یجب اتمامھا بعد الشروع فیھما وبھذا استغنی علیہ بین الشافعیۃ والحنفیۃ فان افساد الحج والعمرۃ مطلقا یوجب المضی فی بقیۃ الافعال والقضاء ۱۲ ملخص ۶۵ قولہ ویؤیدہ الخ وانما قال یؤیدہ لانہ یمکن ان یقرر بوجوہ ان یکون الامر ھھنا مصروفا عن الظاھر الی الوجوب مستعملا فی المعنی المجازی المشترک بین الواجب والمندوب بقرینۃ الحدیث الدال علی ان العمرۃ مستحبۃ ۱۲ ح ۶۶ قولہ معارض الخ رد علی من استدل بہ الحنفیۃ وادار دعلیہ ان قول الصحابی لایعارض الحدیث المرفوع وھو غیر وارد لان قولہ سنۃ نبیک ان لم یکن رفعا لہ فھو فی حکمہ والتحقیق ان الآیۃ لاحتمالھا للمعنی المجازی لم تکن ظاھرۃ بالتمام لایتیقن بہ وجوب المشروع والاحادیث متعارضۃ فلا یثبت الفرضیۃ مع الشک والتعارض فان الفرضیۃ مما یقطع فالاولی ان یقال بالوجوب دون الفرضیۃ ۱۲ ملخص ۶۷ لما کان فی ترتیب الجزاء علی الشرط نوع خفاء وکان الکلام ان یقال فلا عدوان علیھم بینہ بوجھین الاول ان الجزاء محذوف وقیمت علتہ مقامہ والتقدیر فان انتھوا عن الشرک فلا تعتدوا علی المنتھین لان العدوان علی الظالمین والمنتھون لیسوا بظالمین ۱۲ ح ۶۸ قولہ او انکم ان تعرضتم الخ عطف علی قولہ فلا تعتدوا علی المنتھین مقابل رد لکانہ قیل لسنا نحن فلا نعتدی علی المنتھین بل انتم ان تعرضتم لھم صرتم ظالمین فیسلط علیکم من یعذبکم ۱۲ ملخص

قال لعمر رضی اللہ عنہ انی وجدت الحج والعمرۃ مکتوبین علی اھللت بھما جمیعا فقال حُدِیتَ لسنۃ نبیک ولا یقال انہ فسر وجدانھما مکتوبین بقولہ اھللت بھما فجاز ان یکون الوجوب بسبب اھلالہ بھما لان رتب الاھلال علی الوجدان وذلک یدل علی انہ سبب لاھلال دون العکس وقیل تمامھا ان تحرم بھما من دویرۃ اھلک او ان تُفرِدَ لکل منھما سفرا او ان تجردہ لھما لا تشوبھما بغرض دنیوی او ان یکون النفقۃ حلالا فَاِنْ اُحْصِرْتُمْ منعتم یقال حصرہ العدو واحصرہ اذا حبسہ ومنعہ عن المضی مثل صدّہ واصدّہ والمراد حصر العدو وعند مالک والشافعی لقولہ فاذا امنتم ولنزولہ فی الحدیبیۃ ولقول ابن عباس لا احصر الا حصر العدو وکل منع من عدو او مرض وغیرھما عند ابی حنیفۃ لما روی عنہ علیہ السلام من کسر او عرج فعلیہ الحج من قابل وھو ضعیف مأول بما اذا شرط الاحلال بہ لقولہ علیہ السلام لضباعۃ بنت الزبیر حجی واشترطی وقولی اللھم محلی حیث حبستنی فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْھَدْیِ فعلیکم ما استیسر او فالواجب ما استیسر فاھدوا اما استیسر والمعنی ان احصر المحرم واراد ان یتحلل تحلل بذبح ھدی یسر علیہ من بدنۃ او بقرۃ او شاۃ حیث اُحْصِرَ عند الاکثر لانہ علیہ السلام ذبح عام الحدیبیۃ بھا وھی من الحل وعند ابی حنیفۃ یُبعث بہ و یُجعل للمبعوث یوم امارۃ فاذا جاء الیوم وظن انہ ذبح تحلل لقولہ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتّٰى يَبْلُغَ الْھَدْيُ مَحِلَّهٗ ای لا تحلوا حتی تعلموا ان الھدی المبعوث الی الحرم بلغ محلہ ای مکانہ الذی یجب ان یعرفہ وھو الحل او لو لبلوغ الھدی محلہ علی ذبحہ حیث یحل ذبحہ فیہ حلا کان او حراما واقتصارہ علی الھدی دلیل عدم القضاء وقال ابو حنیفۃ یجب القضاء والمحل بالکسر یطلق للمکان والزمان والھدی جمع ھدیۃ کجدی وجدیۃ وقری مِنَ الْھَدْيِ جمع ھدیۃ کمطی فی مطیۃ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا مرضا یحوجہ الی الحلق اَوْ بِهٖٓ اَذًى مِّنْ رَّاْسِهٖ کجراحۃ او قمل فَفِدْيَةٌ ای فعلیہ فدیۃ ان حلق مِّنْ صِيَامٍ او صَدَقَةٍ او نُسُكٍ بیان لجنس الفدیۃ واما قدرھا فقد روی انہ علیہ السلام قال لکعب بن عجرۃ لعلک اذاک ھوامک قال نعم یا رسول اللہ قال احلق وصم ثلثۃ ایام او تصدق بفرق علی ستۃ مساکین او انسک شاۃ والفرق ثلثۃ اصوع فَاِذَآ اَمِنْتُمْ الاحصار او کنتم فی حال امن وسعۃ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ فَمَنِ اسْتَمْتَعَ وانتفع بالتقرب الی اللہ بالعمرۃ قبل الانتفاع بتقربہ بالحج فی اشھرہ وقیل فمن استمتع بعد التحلل من عمرتہ باستباحۃ

---

۱ قولہ وقیل اتمامھا الخ بہذا انما یصح اذا لم یمکن المسیر من العام القابل اشھر الحج ولما اذا لم یکن ذلک فلا ولذا ضعف بہذا القول ۱۲ منہ ۲ قولہ والمراد حصر العدو الخ الاکثر فی استعمال الاحصار فی منع یکون من مثل الکفار والمرض والحصر فیکون من جہۃ العدو والحکام فی الاصل مطلق المنع فاعتبر ابو حنیفۃ رح فی حق الحکم مطلق المنع والشافعی رح المنع من جہۃ العدو لقیام الدلیل وھو قول ابن عباس رضی اللہ عنہما وقول الصحابی وان لم یکن حجۃ عندہ ولتقیید الحلات الظاہر لکن لم یقم دلیل علی خلافہ ۱۲ منہ بتغیر ۳ قولہ فاذا امنتم الخ فان الامن یکون من الکفار فلنا ہذا الایدل علی ان الاحصار لا یکون الا بالعدو بل یدل علی ان الاحصار بالعدو ایضا احصار وما ورد فی حصر العدو فلا تصلح دلیلا اذ العبرۃ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ۱۲ منہ ملخص ۴ قولہ وھو ضعیف الخ ہذا غیر مسلم لانہ روی من طرق مختلفۃ فی السنن وتدحسنہ الترمذی ولذا احتاج الی تاویلہ بالاشتراط ومنہ الاشتراط ان ینوی الحج بالحدیث المقدم فان عندنا لا یحل المطلق علی المقید الا اذا اتحدا الحادثۃ والحکم وکان الاطلاق والتقیید فی الحکم وما نحن فیہ لیس کذلک ۱۲ ملخص ۵ قولہ فعلیکم اھ فما علی تقدیر نصبہ اما منصوب بفعلیکم یعنی ان قلنا بجواز عملہ محذوفا فان قلنا بعدمہ لضعفہ فھو منصوب بفعل محذوف تقدیرہ اھدوا ۱۲ منہ مل ۶ قولہ دبی من الحل الخ فیہ خلاف فانہا عند ابی حنیفۃ رحمہ اللہ من الحرم روی الطحاوی بسندہ عن المسور ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان بالحدیبیۃ جنادہ فی الحل ومصلاہ فی الحرم واذا کان کذلک فالظاہر انہم نحروا فی الحرم ۱۲ ملخص ۷ قولہ یوم امارۃ الخ ای یوما یعرفونہ اورثت ہذہ العبارۃ لورود ہا فی الاثر عن ابن مسعود رضی اللہ عنہما ہذا عند ابی حنیفۃ رح وعند صاحبیہ فی الحج یختص الذبح بیوم النحر فلا حاجۃ الی تعیین الیوم عندہما ۱۲ منہ ملخص ۸ قولہ لا تحلوا الخ اشارۃ الی ان سیاق الرأس کنایۃ عن الحل وظاہر کلام المصنف ان الآیۃ لبیان حکم الحصر فقط فقیل انہ عام راجع الی قولہ واتموا الحج ۱۲ منہ مل ۹ قولہ وحمل الاولون الخ اشارۃ الی ان ظاہر النظم مع ابی حنیفۃ رحمہ اللہ نعم فالمراد بحلہ الحل الذی عینہ الشارع وہو محل الاحصار مطلقا بدلیل قولہ ثم وا الہدی مکوفا ان یبلغ محلہ وہو الحرم وعلی ان الحل ہو الحرم لا غیر فالاحسن ما روی البخاری تعلیقا عن ابن عباس رضی اللہ عنہ انہ یختص الحصر حیث احصر انکان لا یستطیع ان یبعث بہ الی الحرم ان استطاع یجب علیہ ان یبعث فاذا واعد یوما یجیئ فیہ بالہدی ثم لم یجئ فقد حل لان ہذا مخصوص بقولہ تعالی والہدی معکوفا الآیۃ وبفعل النبی صلی اللہ علیہ وسلم حیث احصر ۱۲ ملخص ۱۰ قولہ دلیل عدم القضاء الخ ان قیل اذا لم یکن القضاء واجبا فلم سمیت عمرۃ القضاء اجیب انما سمیت للقاضاۃ التی وقعت بین النبی صلی اللہ علیہ وسلم وبین قریش ۱۲ ملخص ۱۱ قولہ یجب القضاء الخ لان الاداء واجب بعد الشروع للاجماع لقولہ تعالی واتموا الحج الآیۃ ولا حاجۃ فی وجوب القضاء الی نص جدید وقولہ ان احصرتم الخ لا یدل الا علی رخصۃ التحلل بعذر الاحصار لا علی سقوط القضاء فلا یسقط مع ان الحدیث المذکور وہو من کسر او عرج فعلیہ الحج من قابل دال علی القضاء ۱۲ ملخص ۱۲ قولہ مرضا یحوجہ الی الحلق الخ قیدہ لیلائم ما ترتب علیہ وہو لا تحلقوا او تعطوف ای اذی من رأسہ والا فالحکم عام فی کل مرض یحوجہ الی شیء من محظورات الاحرام ۱۲ منہ بتغیر ۱۳ قولہ فمن استمتع الخ آثر اظہار علی الاول صلۃ التمتع واستشاعہ بالعمرۃ الی وقت الحج التقرب بہا الی اللہ قبل الانتفاع بتقربہ بالحج وعلی الثانی الباء للسببیۃ والمتعلق التمتع محذوف ای بشیء من محظورات الاحرام لعدم تعلق الغرض بتعیینہ وسمی تمتعہ بسبب العمرۃ ادائہا والتحلل منہا وہو مرض المعنی الثانی لان فیہ صرف التمتع من المعنی الشرعی الی المعنی اللغوی الذی ہو سعی مجازی عند الشارع ۱۲ منہ ۱۴ قولہ لانہ رتب الاہلال الخ یعنی من حیث المعنی لان قولہ اہللت بہما جملۃ مستانفۃ کانہ قیل فما فعلت قال اہللت بہما فیدل علی ان الوجدان سبب الاہلاک وذلک لان مقصود السائل السؤال عن صحۃ اہلالہما فکیف یقول وجدتہما مکتوبین لانی اہللت بہما فانہ انما یصح علی تقدیر علمہ بصحۃ اہلالہ لہما دیوافقہ جواب عمر رضی اللہ عنہ منہ ۱۵ قولہ من کسر الخ مبنی للمجہول ای کسر سنہ عضو منہ من الحرکۃ وعرج بفتح الراء واصلہ عرج عارض دائما کخلقی فبکسر الراء والقابل فی الاستعمال العام الذی بعد عالمک ۱۲ خفاجی ۱۶ ای یقول للمبعوث علی یدہ الخ وہو یوم کذا فاذا جاء ذلک الیوم وغلب علی ظنہ انہ نحر تحلل منہ ۱۲ منہ ۱۷ قال فی الجمل تحت قول الجلال ای استمتع بسبب فراغہ منہا لمحظورات الاحرام آہ ای انتفع وتلذذ وقولہ لمحظورات الاحرام متعلق بمحذوف ای واستمر تمتعہ واستفاد بالمحظورات ای الحج ۱۲ منہ

محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم فما استيسر به بسبب التمتع فهو دم
جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا يأكل منه وقال ابو حنيفة انه دم نسك فهو كالاضحية فمن لم يجد
اي الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال ابو حنيفة في اشهر
يتين الاحرامين والاحب ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عنه
الاكثرين وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم وهو احد قولي الشافعي ونفرتم وفرغتم من اعماله وهو قول الباقين
ومذهب ابي حنيفة رحمه الله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام تلك عشرة فذلكة الحساب
وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم
تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لها كاملة صفة
مؤكدة يفيد المبالغة في محافظة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهي الاحاد ويتم
مراتبها او مقيدة تفيد كمال بدليتها من الهدي ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة
رحمه الله اذ لا متعة ولا قران لحاضري المسجد الحرام عندنا فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية لمن لم
يكن اهله حاضري المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان من كان على اقل
فهو مقيم الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عندنا واهل الحل عند طاوس وغير المكي عند مالك
واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه
كي يصدكم العلم به عن العصيان الحج اشهر اي وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفات وهي شوال
وذو القعدة وتسع من ذي الحجة بليلة النحر عندنا والعشر عند ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء
الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك
مطلقا فان ما لا كراهة العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صح الاحرام به قبل شوال فقد استكره
وانما سمي شهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض مقام الكل واطلاقا للجمع على ما فوق الواحد فمن
فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن عندنا وبالتلبية او سوق الهدي عند ابي حنيفة
وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي وان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلو فرغ فاسدا او فاحش

محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم فما استيسر به بسبب التمتع فهو دم
جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا يأكل منه وقال ابو حنيفة انه دم نسك فهو كالاضحية فمن لم يجد
اي الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال ابو حنيفة في اشهر
يتين الاحرامين والاحب ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عنه
الاكثرين وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم وهو احد قولي الشافعي ونفرتم وفرغتم من اعماله وهو قول الباقين
ومذهب ابي حنيفة رحمه الله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام تلك عشرة فذلكة الحساب
وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم
تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لها كاملة صفة
مؤكدة يفيد المبالغة في محافظة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهي الاحاد ويتم
مراتبها او مقيدة تفيد كمال بدليتها من الهدي ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة
رحمه الله اذ لا متعة ولا قران لحاضري المسجد الحرام عندنا فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية لمن لم
يكن اهله حاضري المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان من كان على اقل
فهو مقيم الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عندنا واهل الحل عند طاوس وغير المكي عند مالك
واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه
كي يصدكم العلم به عن العصيان الحج اشهر اي وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفات وهي شوال
وذو القعدة وتسع من ذي الحجة بليلة النحر عندنا والعشر عند ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء
الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك
مطلقا فان ما لا كراهة العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صح الاحرام به قبل شوال فقد استكره
وانما سمي شهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض مقام الكل واطلاقا للجمع على ما فوق الواحد فمن
فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن عندنا وبالتلبية او سوق الهدي عند ابي حنيفة
وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي وان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلو فرغ فاسدا او فاحش

لـه قوله كالاضحية الخ فيه كما في ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا اي النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه من لحمها وشربا من مرقها فثبت ان كل من هدي القران والتطوع بل ثبت الاستحباب ملخص لـه قوله في ايام الاشتغال الخ لما كان قوله في الحج يحتمل ان يراد في عمدته وهو عرفة ادفى افعال الحج اولى اشهر الحج والاول غير ممكن فذهب الى الثاني الشافعي وللثالث ابو حنيفة ١٢ خف بتغيير لـه قوله بين الاحرامين اه ظاهره يقتضي بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ١٢ خف لـه قوله اشارة الى الحكم الخ يعني الفدية او التمتع فلا تجب على اهل الحرم ان تتعوا وقال ابو حنيفة انه اشارة الى التمتع وظاهر الآية يقتضي ما قاله الحنفية لانه لو كان المراد الهدي يقال ذلك على من لم يكن الآية وكون اللام واقعة موقع على خلاف الظاهر ١٢ ملخص لـه قوله فعليه دم جناية الخ لانه ارتكاب المحظور وهذا الدم لا يقوم الصوم مقامه كما لا يجوز للناسك الاكل منه وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل عن متعة الحج فقال ان الله انزل في كتابه وسنة نبيه واباحه غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ١٢ ملخص

لـه قوله على مسافة القصر الخ فالحاضر هذا ضد المسافر وعلى الوجوه الآخر يعني الشاهد اي من لم يكن غائبا عن المسجد وعدم الغيبوبة عنه ان يكون شاهدا فيه عن مالك بان يكون من اهل مكة او اهل طوى فلو ان اهل منى احرموا من العمرة من حيث يجوز لهم ثم اقاموا بمكة حتى حجوا كانوا متمتعين عنده ولم يكونوا شاهدا فيه حقيقة او حكما بان يكون داخل الميقات عند ابي حنيفة رح سواء كان مكيا او غيره ساكن الحرم اذ لا فان حكم الكل واحد في ان ميقاتهم الحرم وان يكون من اهل الحرم عند عطاؤس فانه يقول ان ميقات اهل الحرم الحرم دون غيرهم ١٢ حاشيه لـه قوله كي يصدكم الخ يعني ليس المراد مجرد العلم بل علم يمنع عن المعصية ويقتضي التقوى ١٢ خف لـه قوله والعشر عند ابي حنيفة الخ لان يوم النحر وقت ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة ولانه فسد يوم الحج الاكبر بيوم النحر وقيل ان المال غير مختلف فيه فمن قال عشر عبر عن الليالي ومن قال تسع عبر عن الايام فتأمل ١٢ ملخص لـه قوله على ان المراد الخ فان الاحرام بالحج لا ينعقد في غير هذه الاشهر عند الشافعي لان الاحرام من اركان الحج وعند الحنفية هو من شرائط الحج فان حرم قبل الاشهر للحج انعقد لكنه يكره ١٢ ملخص لـه قوله او وقت اعماله و مناسكه اي عند ابي حنيفة رح فاليوم العاشر داخل فيه لكونه وقت اداء الرمي والحلق والطواف فان قلت كيف بقية ايام النحر وقت لاداء ما ذكر قلت وجه التخصيص بالعشر قلت انقضاء لما روي عن ابن عمر رضي في قوله تعالى الحج اشهر معلومات انه قال شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة وجه ان المراد الوقت يتمكن فيه المكلف من الفراغ عن مناسكه بحيث يحل له كل شيء وهو اليوم العاشر وما سواه من بقية ايام النحر يتيسر ادا الطواف وتكميل الرمي ١٢ حاشيه لـه قوله فان مالكا الخ هذا غير مستقيم فان العمرة في اشهر الحج للآفاقي غير مكروهة اجماعا وقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي قعدة وكذا لمالك عند مالك والشافعي فلا تظهر ثمرة الخلاف الآتي استقاط الدم عن مؤخر طواف الافاضة الى آخر ذي الحجة عنده فتامل ١٢ ملخص لـه قوله بالاحرام الخ لا خلاف في ان الشروع في الحج يحصل بالاحرام وانما الخلاف في انه بماذا يصير محرما فعند الشافعي رح بمجرد النية لان الحج كف عن المحظورات فيصح بالنية كالصوم وعندنا الحج عبادة لها تحليل فلا بد من التلبية او ما يكون شعارا للمجرد النية كالصلوة فلا بد من التلبية او التكبير للصلوة ولقوله عليه السلام من كان معه هدي فليهل بالحج بدا امر بالاهلال وهو رفع الصوت عبر الاحرام ليظهر ان الاحرام هو التلبية والتفصيل في الفقه ١٢ ملخص لـه قوله وهو دليل على ما ذهب الخ اي ان المراد من الوقت وقت الاحرام لانه تعالى فرع فرضية الحج فيهن على كون وقته اشهر معلومات وفرضية الحج فيهن انما يتحقق بالاحرام فيكون المراد وقت احرامه ليظهر تفريعه على ما تقدم كانه قيل وقت احرام الحج اشهر معلومات فمن احرم فيهن ١٢ حاشيه لـه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وانما اسرى في بعض الليل ١٢ لـه قوله واطلاقا للجمع الخ فان التجوز في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد بعلاقة معنوية وهو الجمع والتعدد ١٢ لـه كلمة او بمنزلة كونها حقيقتين له وعلى الثاني يكون قوله ولا فسوق تعميما بعد تخصيص ١٢

من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات ولا جدال ولا مراء مع الخدم والرفقة في الحج وفي ايامه تنبيه على قصد النبي للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستقبحة في نفسها ففي الحج اقبح كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقراءة القران لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو والاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام وارتفع الخلاف بان امروا بان يقفوا ايضا بعرفة وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على الخير عقب النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الايرام في السوال والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان خشية الله وتقواه حقهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولوا الالباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة وقيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تاثموا منه فنزلت فاذا افضتم من عرفات فضتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبعا لذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك اما ان يكون التاء المذكورة وهي ليست تاء التانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا يضر تقديرها لان المذكورة تمنع من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبرئيل كان يدور في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف

من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات ولا جدال ولا مراء مع الخدم والرفقة في الحج وفي ايامه تنبيه على قصد النهي للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستقبحة في نفسها ففي الحج اقبح كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقراءة القران لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو والاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام وارتفع الخلاف بان امروا بان يقفوا ايضا بعرفة وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على الخير عقب النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الايرام في السوال والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان خشية الله وتقواه حقهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولوا الالباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة وقيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تاثموا منه فنزلت فاذا افضتم من عرفات فضتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبعا لذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك اما ان يكون التاء المذكورة وهي ليست تاء التانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا يضر تقديرها لان المذكورة تمنع من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبرئيل كان يدور في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف

فانهم رجالا كانوا يقفون بها ۱۲ منه رحمه الله ص۵۳ قوله حث الخ بيان لفائدة التفريع على الخير وهو تعالى اعلم بما يفعلونه من الخير والشر وفيه التفات وهو بتاويل الاعم معطوف على قوله فاذا افضتم الخ اي لا ترفثوا واتقوا الخير وتزودوا فان خير الزاد التقوى ۱۲ ح ص۵۴ قوله وتزودوا اي اشارة الى ان ما قواعد من المفعول الصريح وغيره الصريح لتزودوا المحذوف لدلالة المقام عليه ۱۲ شيخ زاده ص۵۵ قوله فان خير زاد الخ اشارة الى ان مقتضى الظاهر ان يحمل خير الزاد على التقوى فان السند والمسند اليه اذا كانا معرفتين يجعل ما هو مطلوب الاثبات مسندا والمتكلم ههنا اثبات خيرية الزاد للتقوى لكونه دليلا على تزودوا الا انه عدل عنه للمبالغة فالمعنى ان الذي بلغك انه خير الزاد هو التقوى فيفيد اتحاد خير الزاد بالتقوى ۱۲ حاشية شيخ زاده ص۵۶ قوله وهو مقتضى الخ اشارة الى ان المراد بالعقل الخالص عن شوب الهوى فانه في الاصل خالص كل شئ على ما في النهاية ۱۲ ح ص۵۷ قوله ليس عليكم الخ اشارة الى انكم كيف تمنعون من التزود ولا تمنعون من التجارة فان في الاول لا نقطاعكم عن السوال وفي الثاني ابتغاء بعض فلا يخالف التوكل ۱۲ ملخص ص۵۸ قوله كاذرعات الخ اسم بلدة بالشام وهي منزل عرفات في العلمية وانها لا واحد لها اذ لم يسمع اذرعة ولا اذرع قال الفراء قول الناس نزلنا عرفة ليس بعربي محض قيل كيف يصح وفي الحديث الحج عرفة واجيب بان عرفة اسم اليوم التاسع من ذي الحجة وبهذا المعنى ورد في الحديث وانكر الفراء استعماله في المكان وقد نبه عليه شراح البخاري فلا تعارض بينهما ۱۲ ملخص ص۵۹ قوله انما نون وكسر اه لا كلام في استعمال منونا وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به في مقابلة النون في جمع المذكر السالم وانما يكسر في موضع الجر للامن بهذا التنوين من تنوين التمكن فان الكسرة انما تذهب في غير المنصرف تبعا للتنوين اذا ذهب من غير عوض ما اذا عوض عنه شئ كاللام والاضافة وكانه ثابت فلا تذهب وههنا عوض عنه تنوين المقابلة ۱۲ خف ص۶۰ قوله ولذلك ليس خطا كان تنوين المقابلة لم يقل احد بحمها وانما الذي يجمع معها تنوين الترنم والتناسب ۱۲ خف ص۶۱ قوله اولان التانيث اه هذا عند من يقول بكون عرفات منصرفا لعدم الاعتداد بالتاء لان التاء للجمع ووجود ما بعد من تقدير اخرى كما في سعاد فعلى هذا الوجه مثل بنت وسلمات علما لامراة وجب صرفه خف بتغير ص۶۲ قوله فلما ابصره عرفه بيان لوجه تسميتها بلفظ يشبه عن المعرفة وهو لا يستعمل كونها منقولا لانه لا بد في المنقول من استعمال سابق ولا يكفي مجرد المناسبة ۱۲ ص۶۳ قوله الا ان يجعل الخ عارف كطلبة وطالبة فح يكون من الاسماء المنقولة يتحقق الاستعمال السابق وانما لم يجزم بكونها منقولة لان الجعل المذكور دليل عليه والاصل عدم النقل ۱۲ ح ص۶۴ قوله او مقدمة اي الاضافة مقدمة فلذكر الواجب بقوله فاذكروا لترتبه عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الاضافة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة ۱۲ ح ص۶۵ قوله ليكونون الخ وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وقلنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطا جهل عجب ص۶۶ قوله ههنا ليس لكف الجزاي في عرفات واذرعات ليس ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف اما الاول فلان التنوين فيها كان في مقابلة نون الجمع بمنزلة تنوين التمكن في المفرد كان تنوين المقابلة الذي فيها كعوض عن تنوين التمكن واما الثاني فلانه لما اشتغل بتنوين المقابلة آخرا بطل العلمية كان ذهاب تنوين التمكن عنها لاجل اشتغال المحل لا لعدم الصرف ۱۲ ع عب عله المسيح والسماحة زشت وزشت شدن ۱۲ ص

بها لان الافاضة لا تكون الا بعد وهي مامور بها بقوله ثم افيضوا او مقدمة للذكر المامور به وفيه نظر اذ الذكر غير واجب والامر به غير مطلق فاذكروا الله بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشاءين عند المشعر الحرام قزح جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح وقيل ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويؤيد الاول ما روي جابر ان عليه السلام لما صلى الفجر بغلس بالمزدلفة ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته وتمنع عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانه افضل والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر واذكروه كما هداكم كما علمكم واذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبله اي الهدى لمن الضالين الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان نظنك لمن الكذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان يقفوا معهم وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيرهم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب لعلم وقرئ الناس بالكسر اي ايها الناس يريد آدم من قوله تعالى فتلقى آدم والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحو ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم عنها فاذكروا الله كذكركم اباءكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر اباءكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر اباءهم ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا امجرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا كذكركم اباءكم او كذكرا شد منه وابلغ او على ما اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا وايامنصوب بالعطف على اباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورا من اباءكم او تميم ضمير دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لاباءكم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين لي مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا ومالة في الاخرة من خلاق

يهما لان الافاضة لا تكون الا بعد وهي مامور بها بقوله ثم افيضوا او مقدمة للذكر المامور به وفيه نظر اذ الذكر غير واجب والامر به غير مطلق فاذكروا الله بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشاءين عند المشعر الحرام قزح جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح وقيل ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويؤيد الاول ما روي جابر ان عليه السلام لما صلى الفجر بغلس بالمزدلفة ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته وتمنع عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانه افضل والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر واذكروه كما هداكم كما علمكم واذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبله اي الهدى لمن الضالين الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان نظنك لمن الكذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان يقفوا معهم وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيرهم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب لعلم وقرئ الناس بالكسر اي ايها الناس يريد آدم من قوله تعالى فتلقى آدم والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحو ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم عنها فاذكروا الله كذكركم اباءكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر اباءكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر اباءهم ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا امجرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا كذكركم اباءكم او كذكرا شد منه وابلغ او على ما اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا وايامنصوب بالعطف على اباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورا من اباءكم او تميم ضمير دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لاباءكم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين لي مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا ومالة في الاخرة من خلاق

لـه قوله افيضوا الخ وما قيل ان للامر في قوله افيضوا للقريش لا يثبت وجوب الافاضة الا عليهم فمدفوع بان المقصود اثبات وجوب الوقوف والافاضة في الجملة وامامن هما للناس فبالاجماع وعدم القول بالفصل منا ١٢ حاشيه لـه قوله او مقدمة اي الافاضة مقدمة للذكر الواجب بقوله فاذكروا والترتيب عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة صح لـه قوله وفيه نظر الخ لان هذا الدليل انما تم لو كان الامر بالذكر واجبا وهنا ليس كذلك بل هو مندوب لانه مفسر بالتلبية والتهليل والدعاء وعلى تقدير التفسير بصلوة العشاءين نقول الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بالافاضة فلا يستلزم وجوب وجوبها كقولك اذا حصل لك نصاب فزكه فانه لا يقتضي وجوب تحصيل النصاب مع انه قيد للزكوة المامور بها بل يقتضي وجوب المقيد عند حصول القيد فكذا هنا كانه قيل اكثروا بذكر كم كائن عند الافاضة والحق ان وجوب الوقوف ثابت بالاجماع وسند الاجماع قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحج عرفة وفعله الخ صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ ملخص لـه قوله قيل ما بين مازمي عرفة آه وهو ما بين الجبل المزدلفة من حد متقضى عرفة الى بطن وادي محسر وليس المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام ١٢ لـه قوله ويؤيد الاول آه فانه يدل على تغاير المزدلفة والمشعر الحرام لكان مسيره صلعم منها الى المشعر الحرام وما بين مازمي عرفة ووادي محسر بعد المزدلفة ١٢ لـه قوله وقيل بصلوة العشاءين عند مشعر الحرام الخ جواب عما يقال لو كان المشعر الحرام هو الجبل فلا يصح الوقوف الا عنده عملا بالآية مع ان الامة قد اجمعوا على ان المزدلفة كلها موقف وتقرير الجواب ان التخصيص بالذكر لفضله وشرفه فلا ينافي صحة الوقوف في غيره ١٢ ملخص لـه قوله كما علمكم الخ والفرق بين الوجهين ان الاول للتقييد وبيان الحال اي فاذكروه على النحو الذي هداك اليه ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتشبيه كما تقول احسن الي كما احسن الله اليك ١٢ منه لـه قوله وما مصدرية الخ الكاف على تقديركون ما مصدرية النصب على المصدرية بحذف الموصوف وعلى تقدير كونها كافة لا يكون اسما حتى يكون له عامل ولا معمول له ايضا لانه لم يبق حرف جر حينئذ بل انما يفيد تهيئة المنع فقط ١٢ ملخص لـه قوله ثم لتفاوت آه جواب ما يقال انه على هذا التفسير ما معنى كلمة ثم فانه يستلزم تراخي المعطوف عن نفسه وتحرير الجواب ان كلمة ثم ههنا ليس للتراخي بل مستعارة للتفاوت بين الافاضتين اي الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والبعد بينهما بان احدهما صواب والآخر خطاء ١٢ لـه قوله وقيل الخ اشارة الى وجه يكون فيه كلمة على اصلها ويكون الناس قريشا وتعريفه للعهد والتفسير الاول هو التفسير المأثور ولذا قدمه المصنف رح الا ان فيه خفاء من جهة النظم لان بصير تقديره فاذا اقتسم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ منه لـه قوله والمعنى الخ يعني ان كلمة ثم حينئذ للاشارة الى البعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان المعنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما ١٢ حاشيه لـه قوله في تغيير آه بناء على التفسير الاول والتعميم بقوله ونحوه للاشارة الى الثاني ١٢ منه لـه قوله بجعل الذكر ذكرا الخ لان ذكر التمييز يرفع الابهام المستقر عن نسبة الشدة الى ضمير ذكرا لله وقد تقرر ان التمييز فاعل في المعنى فكان المعنى اذكروا الله كذكرا شد ذكرة منكم ذكر آبائكم فجعل الذكر ذكرا على المجاز ١٢ شيخ زاده بتغير لـه قوله وذكرا الخ تحقيقه ان المعدد عبارة عن ان والفعل فاما ان يقدر ان ذكرا وان ذكروه والمعنى على الاول اشد ذاكريه وعلى الثاني اشد مذكورية واعترض عليه ابن الحاجب بان فعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بتكلف واجيب بان فعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب ١٢ منه بتغير لـه قوله وبضمراه وذكر الوجهان وجها حسنا ان تفاوه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فالنصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم ١٢ منه لـه قوله تفصيل للذاكرين الخ يعني قوله فمن الناس جملة معترضة بين الامرين المتعاطفين والغاية تفصيل ما عليه الناس في الذكر بحسب نفس الامر فان من يذكر الله لطلب الآخرة فقط غير موجود هنا وقيل قسم الله الناس هنا الى اربع فرق الكافرون الذين لا هم لهم الا الدنيا والمقتصدون الذين يقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة والمنافقون الذين حلت امنيتهم ومرت عقائدهم وصفاتهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس يعجبك قوله الخ والسابقون الذين يبتغون مرضاة الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ ١٢ ملخص لـه قوله اجعل الخ اشارة الى ان المفعول الثاني لآتنا متروك لا محذوف فان فعل الايتاء يتعدى الى اثنين ثانيهما غير الاول لانه من باب اعطى وليذكر هنا الآية تنزيلا له منزلة اللازم للاشارة الى ان اهم امل الدنيا هو الدنيا نفسها ١٢ شيخ زاده لـه وفي بعض النسخ من فعل بمعنى المفعول ١٢ منه

ای نصیب وحظ لان همه مقصور بالدنیا او من طلب خلاق ومنهم من یقول ربنا آتنا فی الدنیا حسنة یعنی
الصحة والکفاف وتوفیق الخیر وفی الاخرة حسنة یعنی الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة و
قول علی رضی الله عنه الحسنة فی الدنیا المرءة الصالحة وفی الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقول
الحسن الحسنة فی الدنیا العلم والعبادة وفی الاخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات فی الدنیا
المودیة الی النار امثلة للمراد بها وأولئك اشارة الی الفریق الثانی وقیل لهما لهم نصیب مما کسبوا ای من
جنسه وهو جزاءه او من اجله کقوله تعالی مما خطیاتهم اغرقوا او مما دعوا به نعطیهم منه ما قدناه فسمی
الدعاء کسبا لانه من الاعمال والله سریع الحساب یحاسب العباد علی کثرتهم وکثرة اعمالهم فی مقدار لمحة او یوشك
ان یقیم القیامة ویحاسب الناس فبادروا الی الطاعات واکثروا الحسنات واذکروا الله فی ایام معدودات کبروه فی
ادبار الصلوات وعند ذبح القربان ورمی الجمار وغیرها فی ایام التشریق فمن تعجل فمن استعجل النفر فی
یومین یوم القر والذی بعده ای فمن نفر فی ثانی ایام التشریق بعد رمی الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عنده
فلا اثم علیه باستعجاله ومن تاخر فلا اثم علیه لمن تاخر فی النفر حتی رمی الیوم الثالث بعد الزوال وقال
ابو حنیفة یجوز تقدیم رمیه علی الزوال ومعنی نفی الاثم بالتعجیل والتاخیر التخییر بینهما والرد علی اهل الجاهلیة
فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقی ای الذی ذکر من التخییر او من الاحکام لمن اتقی لانه الحاج علی الحقیقة
والمنتفع به اولا واجله حتی لا یتضرر بترك ما یأثم منهما واتقوا الله فی مجامع امورکم لیعیبکم واعلموا انکم الیه
تحشرون للجزاء بعد الاحیاء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من یعجبك قوله یروقك ویعظم
فی نفسك والتعجب حیرة تعرض الانسان لجهله بسبب المتعجب منه فی الحیوة الدنیا متعلق بالقول ای ما یقول فی
امور الدنیا واسیا المعاش او فی معنی الدنیا فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار الایمان او یعجبك ای یعجبك قوله
فی الدنیا حلاوة وفصاحة ولا یعجبك فی الاخرة لما یعتریه من الدهشة والحبسة او لانه لا یؤذن له فی
الکلام ویشهد الله علی ما فی قلبه یحلف ویستشهد الله علی ان ما فی قلبه موافق لکلامه وهو الد الخصام
شدید العداوة والجدال للمسلمین والخصام الخاصمة ویجوز ان یکون جمع خصم کصعب وصعاب معنی اشد
الخصوم خصومة قیل نزلت فی الاخنس بن شریق الثقفی وکان حسن المنظر حلو المنطق یوالی رسول الله صلعم ویدعی

باب اضافة الصفة المشبهة الی فاعلها لا یرد ما قیس انه یستلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثة لان افعل التفضیل لا یضاف الا الی ما هو بعض منه لانك قد علمت ان هذا لیس باسم
تفضیل ومن یقول به یتاول ان الخصام جمع خصم فقد اضیف افعل التفضیل الی ما هو بعض منه من غیر محذور لانه من قبیل جعل الصفة خبرا عن الجثة فتامل ۱۲ ملخص ۵۱ قوله
لساج الرونق نیکو آمدن فالتعجب مجاز عما یلزمه من الرونق ۱۲ س

۵۱ قوله او من طلب خلاق الخ فالمحذف مالی فی شان الآخرة من طلب خلاق الخ وذلك لانه لا طلب فی الآخرة لاعداد یقال ان فی الآخرة متعلق بخلاق حال منه لتقدمه لا بالطلب اذ لا طلب فی الآخرة وانما فیها
الحظ والحرمان ۱۲ ملخص ۵۲ قوله وبه جزاء وجزاء الشیء ما تلزم فی القدر والوصف من کونه نافعا وضارا قال الله تعالی من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسیئة فلا یجزی الا مثلها ۱۲ ح ۵۳ قوله لیحاسب
العباد: آه فسریع الحساب بمعنی سریع فی الحساب کسریع السیر والجملة تذییل لقوله اولئك آه یعنی انه یجازیهم علی قدر اعمالهم واکسابهم ولا یشغله شان عن شان لانه سریع فی المحاسبة یحاسبهم فی مقدار
لمحة ۱۲ ع ۵۴ قوله او یوشك الخ فسریع الحساب بمعنی سریع حسابه لحسن الوجه و الجملة تذییل لقوله فاذکروا الله الآیة ففیه بیان قرب الساعة کما فی قوله وما امر الساعة الا کلمح البصر ۱۲ ملخص ۵۵ قوله فی ایام التشریق
فکانه قیل فاذا قضیتم مناسککم فاذکروا الله فی ایام معدودات هذا التفسیر هو المروی عن عمر وعلی وابن عباس رضی الله تعالی عنهم و هو المناسب للمقام ۱۲ ملخص ۵۶ قوله فمن استعجل الخ التعجل والتاجل یکون متعدیا ولازما واللزوم او فق لقوله ومن تاخر وان المصنف رحمه الله رجح کونه متعدیا لان المراد بیان امور الحج لا التعجل مطلقا ولذا قدر بے تاخر فی النفر ولان اللازم یستدعی تقدیر فی فیلزم تعلق حرف جر بمعنی واحد بالفعل و فلا یجوز ۱۲ منه ۵۷ قوله ای فمن نفر فی ثانی الخ فالمراد ان یقع فی
الیوم الثانی الا ان استعداده یکون فی الیوم الاول فجعل الیومین ظرفا توسعا ح ۵۸ قوله ومعنی نفی الاثم آه جواب عما یقع کیف یقع نفی حق سبحانه الا ثم وانی بتمامه لانه الاثم علیه وانما یقع هذا فی حق من استکمل العمل وانی بتمامه لانه الاثم فیهما لا استواء بهما فی الخروج عن العهدة وان کان التاخر افضل لان التخییر یجوز بین الفاضل والافاضل کما خیر المسافر بین الصوم والافطار وان کان الصوم افضل فالتعبیر بنفی الاثم تعریض من اعتقد الاثم فی احدهما ۱۲ ملخص ۵۹ قوله او فی معنی الخ فالظرفیة من قبیل ظرفیة قولهم الفصل الاول فی کذا ذا الکلام فی کذا ای المقصود منه ذلك ۱۲ حاشیه ۶۰ قوله ولا یعجبك الخ اخذ الخلق من المفهوم المخالف ولا اختصاص له بهذا التوجیه لان التوجیه السابق لا ینافیه ان قوله فی الحیوة الدنیا لما یعتریه الآخرة ۱۲ عصام ۶۱ قوله شدید الخ اشارة الی ان التدلیس باسم تفضیل بل هو صفة کاحمر لجمع علی لد وتانیثه علی الدار فاضافته من

الاسلام وقيل فى المنفقين كلهم واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار واليا سعى فى الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل كما فعله الاخنس بثقيف اذ ابيتهم واحرق زرعهم واهلك مواشيهم
او كما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف بالظلم حتى يمنع الله بشومه المطر فيهلك الحرث والنسل والله لا
يحب الفساد لا يرتضيه فاحذره واغضب عليه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة
وحمية الجاهلية على الاثم الذى يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فحسبه
جهنم تكفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار العقاب وهى فى الاصل مرادف للنار وقيل معرب وليس المهاد جواز
قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب ومن الناس من
يشرى نفسه يبيعها يبذلها فى الجهاد او يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغاء مرضات الله طلبا
لرضاه وقيل انها نزلت فى صهيب بن سنان الرومى اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال انى شيخ كبير لا
ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلونى وما انا عليه وخذوا مالى ففعلوا منه واتى المدينة
والله رءوف بالعباد حيث ارشد الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق فى الصلح و
الاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائى وكسره الباقون وكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق
حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب قال السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب تكفيك من انفاسها
جرع والمعنى استسلموا لله واطيعوا جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا فى الاسلام بجملتكم
ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمنى اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل والبانها
او فى شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او فى شعب الاسلام و
احكامه كلها فلا تخلوا بشئ والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق انه
لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول فى السلم من بعد ما جاءتكم البينات الايات
والحجج الشاهدة على انه الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه الانتقام حكيم لا ينتقم الا بحق هل ينظرون
استفهام فى معنى النفى ولذلك جاء بعده الا ان يأتيهم الله اى ياتيهم امره او بأسه كقوله تعالى او ياتى

حقيقة الى الله تعالى ام اول بان المراد ياتى حكمه او امره او المراد ياتيهم الله بباسه اى يوصله لان اتى قد يتعدى للشانى بالباء فالمأتى محذوف لدلالة ما قبله عليه من التسويغ للانتقام ۱۲ خف **۵** قوله السلم الخ
الشعر للعباس بن مرداس رضى الله تعالى عنه ومن فيه ابتدائية متعلقة بتأمد لا بيانية ولا تبعيضية اى تأمد منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسأم من طول زمانها والحرب بالعكس يكفيك اليسير منها والجرع
جمع جرعة وهو ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد الشربة مرة بعد اخرى شبه المشروب مرارا للتنفس بينه فى اثنائه ۱۲ خفاجى **۶** قوله واطيعوا جملة ظاهرا الخ فالسلم
بمعنى الطاعة وكافة حال من الضمير اذ لا يصح جعله حالا من السلم لعدم كونه ذا اجزاء ۱۲ ع

۱ قوله بالقتل والاتلاف او بالظلم يعنى ان المراد بالافساد والاهلاك اما بالمباشرة او بالتسبب ۱۲ ح **۲** قوله لا يرتضيه يعنى محبة عبارة عن رضاية والمحبة بمعنى ابى عبيدة واكتفى بها على الفساد لاطراده على التالى اعنى الحرث والنسل لكونه من عطف الخاص على العام ۱۲ ح **۳** قوله حملته الانفة الخ فى تفسير المعلوم انف الرجل من الشئ انفا انفة اذا استنكف كانه سمى الغضب والحمية الانفة اشارة الى ان العزة هى خلاف الذل مجازا عن مسببه لزكى
هو الانفة ۱۲ ح **۴** قوله وقيل انها الخ فعلى هذا لا يكون يشرى بمعنى يبيع ويبذل بل يبقى يشترى ويجعل سالمة لا دمى رؤف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدى الكفار ۱۲ سعد **۵** قوله صهيب الخ صهيب
صحابى معروف ولم يكن رومیا وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومى ۱۲ خف **۶** قوله واتى المدينة مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم فى الخ قيل ان يصل اليها نزلت الآية واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدومه فاستقبلوه يبشرونه بغير ما فقال يا صهيب ربح البيع وتلا عليه الآية ۱۲ ح **۷** قوله يا ايها الذين آمنوا الخ لما بين فساد
الناس من مؤمن وكافر ومنافق امرهم ان يكونوا على ملة واحدة
وهى الاسلام وان يدخلوا فى الطاعات كلها ولا تدخلوا فى
طاعة دون طاعة ۱۲ مخلص **۸** قوله وكافة اسم للجملة الخ آه اشارة
الى انه فى الاصل صفة من كف بمعنى منع استعمل بمعنى الجملة
تعلقا انها مانعة للاجزاء عن التفرق وان التاء فيه
للتانيث وان الشمول المستفاد منه شمول الكل للاجزاء
لا الكلى لجزئياته او للاعم منها ۱۲ ح **۹** قوله لانها تؤنث
اه اورد عليه ان التاء فى كافة كتاء قاطبة التى سبق عنها معنى
التانيث فما حاجته لما ذكر مع انه قيل انه مخصص بمن يعقل و
لا يكون الا حالا من العقلاء فتامل ۱۲ خف بتغيير **۱۰** قوله و
الخطاب للمنافقين خوطبوا بترك النفاق والايمان ظاهرا
نه بالطف ولا يصح ان يكون الخطاب للمؤمنين الخلص سواء
كان من اهل الكتاب او غيرهم لكونهم مؤمنين بجملتهم ولا
الكفار منهم لعدم الايمان لهم رأسا ۱۲ ح **۱۱** قوله بجملتكم
آه يعنى دخولكم فى الاسلام بجملتكم ان لا يبقى شئ من ظاهركم
وباطنكم الا وادخلوه فى الاسلام يسوغه بحيث لا يبقى مكان لغيره ولذا
عطف عليه قوله ولا تخلطوا به غيره والخطاب ح لمن سبق
اهل الكتاب بقيد التخليط ولا يصح للخطاب للمؤمنين الخلص
ولا للكفار لعدم التخليط فيما يأتى يكون خط الفائدة والتقييد
بكافة ۱۲ ح **۱۲** قوله او فى شرائع الله الخ فالمراد
بالسلم جميع الشرائع بذكر الخاص وارادة العام فان
الاسلام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم حمل للام على
الاستغراق وكافة حال من السلم والخطاب لاهل الكتاب
من الكفار والمعنى ادخلوا ايها المؤمنون بشريعة واحدة
فى الشرائع كلها ولا تفرقوا فيها ولا يصح على هذا ان يكون
الخطاب للمؤمنين لانصافهم بذلك ولا للمنافقين لعدم
الايمان فيهم ۱۲ ح **۱۳** قوله والخطاب للمسلمين اى الخلص
واما المنافقون والكفار فيطلب منهم اصل الايمان لا تكميله
بالدخول فى جميع شعبه ۱۲ ح **۱۴** قوله بالتفرق فى جملتكم
على تقدير ان يكون كافة حالا من الضمير او بالتفريق فى
الشرائع او فى شعب الاسلام على تقدير ان يكون حالا
من السلم ۱۲ ح **۱۵** قوله استفهام بمعنى النفى والضمير
راجع الى الذين آمنوا ان اريد به المنافقون او اهل
الكتاب والى من بعدكم ان اريد به سموا اهل الكتاب
او المسلمون ومعنى كونهم ناظرين لحلول العذاب
انصافهم مما يوجب حلوله عليهم فكانهم ينتظرون له ۱۲
ح **۱۶** قوله او ياتيهم امره الخ لما كان الاتيان لا يسند

امر ربك فجاءهم بأسنا أو يأتيهم الله ببأسه فحذف الماتي به للدلالة عليه بقوله إن الله عزيز حكيم
في ظلل جمع ظلة كقلة وقلل وهي ما أظلك وقرئ ظلال كقلال من الغمام السحاب الأبيض وإنما
يأتيهم العذاب فيه لأنه مظنة الرحمة فإذا جاءهم منه العذاب كان أفظع لأن الشر إذا جاء من حيث لا يحتسب
كان أصعب فكيف إذا جاء من حيث يحتسب الخير والملائكة فإنهم الواسطة في إتيان أمره أو الآتون على الحقيقة
ببأسه وقرئ بالجر عطفا على ظلل والغمام وقضي الأمر أتم أمر إهلاكهم وفرغ منه ووضع الماضي موضع
المستقبل لدنوه ويتقن وقوعه وقرئ وقضاء الأمر عطفا على الملائكة وإلى الله ترجع الأمور قرأه ابن
كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم على أنه من الرجع وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتأنيث غير يعقوب على أنه
من الرجوع وقرئ بالتذكير وبناء المفعول سل بني إسرائيل أمر للرسول ولكل أحد والمراد بهذا السؤال
تقريعهم لكم آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة أو آية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على أيدي الأنبياء و
كم خبرية أو استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية أو الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر وآية
مميزها ومن للفصل ومن يبدل نعمة الله أي آية الله فإنها سبب الهدى الذي هو أجل النعم فجعلها سبب
الضلالة وازدياد الرجس أو بالتحريف والتأويل لزائم من بعد ما جاءته من بعدنا أو صلت إليه وتمكن من
معرفتها وفيه تعريض بأنهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فإن الله شديد
العقاب فيعاقبه أشد عقوبة لأنه ارتكب أشد جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حببت في أعينهم وأشربت
محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها وأعرضوا عن غيرها والمزين على الحقيقة هو الله تعالى ذما من شيء إلا وهو
فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من
الأمور البهية والأشياء الشهية مزين بالعرض ويسخرون من الذين آمنوا بريد فقراء المؤمنين كبلال
وعمار وصهيب أي يستزرئون بهم ويستهزءون بهم على رفضهم الدنيا وإقبالهم على العقبى ومن للابتداء كأنهم
جعلوا مبدأ السخرية منهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة لأنهم في عليين وهم في سفل السافلين أو
لأنهم في كرامة وهم في مذلة أو لأنهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وإنما قال
والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على أنهم متقون وأن استعلاءهم للتقوى والله يرزق من يشاء
بغير حساب كان الناس أمة واحدة كانوا على دين واحد وهو دين الحق أو على الفطرة حين أخذ الميثاق
عليها أو كانوا لمن يتبعهم نهوا بيان حال المعاندين من أهل الكتاب بعد بيان حال المنافقين من أهل الشرك ١٢ منه

حاشية ٥٦ قوله والمراد بهذا السؤال الخ يعني ليس المراد بالسؤال أن يجيب بنو إسرائيل ليعلمها السائل بل المقصد به أنبياء الله زجرهم عن الاعراض عن دلائل الله فهو سؤال على جهة التقريع والتوبيخ وسوق الذكر يدل على أن فيها مقدرا تقديره كم آتيناهم من آية بينة فلم يهتدوا بها بل جعلوها سبب ضلالهم ويدل على التقدير قوله ومن يبدل نعمة الله الآية حيث لم يعتبروا بأسباب الهدى وجعلوها مؤدية إلى الهلاك والردى ١٢ ملخص ٥٧ قوله وكم خبرية وسل معلقة عنه والمسؤول عنه محذوف والجملة مبتدأة لا محل لها من الاعراب بينة لاستحقاقهم التقريع كأنه قيل سل بني إسرائيل عن طغيانهم وجحودهم الحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة بينة ١٢ ح ٥٨ قوله أو استفهامية والجملة في موضع المفعول الثاني لسل وسل معلقة وقيل لسل في موضع المصدر أي سلهم هذا السؤال وقيل في موضع الحال أي سلهم قائلا لكم آتيناهم ١٢ ع ٥٩ قوله ومن للفصل الخ أي كلمة من للفصل بين كون آية مفعولا لآتينا وبين كونها مميزا لكم قال الرضي إذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بالفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم أهلكنا من قرية وحال كم الاستفهامية مع الفصل كالخبرية في جميع ما ذكرنا وقالوا إذا فصل بين كم ومميزها حسن أن يؤتى بمن الزائدة فيمتنع الفصل إتيان من حسن ومع الفصل بالمتعدي واجب ١٢ حاشية تبيين ٦٠ قوله أي آية الله الخ إشارة إلى أن نعمة الله من وضع المظهر موضع المضمر بغير اللفظ السابق ليدل على تعظيم الآيات ١٢ حاشية ٦١ قوله من بعد ما وصلت إليه آه لما ذكر أن نعمة الله هي الآيات وقد وصفت بالايتاء تذكر المجيء بعده ١٢ مستدركا جعل المجيء مجازا عن معرفتها أو التمكن منها لأن ما لم يعلم كالغائب والمراد بالمعرفة معرفة ما ينبغي ١٢ منه آية ونعمة ١٢ خف بتغيير ٦٢ قوله والمزين الخ أعلم أن الله نسب التزيين إلى نفسه في مواضع كقوله زينا لهم أعمالهم الآية وفي مواضع إلى الشيطان كقوله زين لهم الشيطان أعمالهم الآية وفي مواضع ذكره بغير سمي فاعله كما هنا فالتزيين إن كان بمعنى إيجادها وإبداعها ذات زينة كقوله تعالى زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فلا شك أن فاعله هو الله تعالى وإن كان بمعنى التحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كقوله لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم فلا شك أن فاعله الشيطان فإن الفاعل الحقيقي لصفة هو الذي تقوم به الصفة فالآية

أكل الله ولا خلق زيد الا تجوز فتأمل ١٢ ملخص ٦٣ قوله لأنهم في عليين يعني الفوقية يحتمل أن يكون باعتبار المكان أو باعتبار الرتبة أو باعتبار الاستيلاء والتطاول واشار بكلمة أو الى كفاية كل منها في تفسير الآية فإن كان الفوقية مشتركا معنويا بين الثلاثة وجواز استعمال المشترك في المعنيين يمكن ارادة الكل والا فالمراد احدهما ١٢ ح ٦٤ قوله في الدارين الخ قدره ليكون تذييلا لكلا الحكمين أعني سخرية الكفار في الدنيا وفوقية المتقين عليهم في الآخرة ١٢ حاشية ٦٥ رد ويسخرون بين الاستزال الذي هو ضد الاستعلام وبين السخرية الى هي فرع للاستزال ورجح الاول حيث قدم مع انه المحتمل الجائز لان استزالهم كان عاما دون السخرية ١٢ منه عصاهم ٦٦ وانما علق السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب قالوا لأنه سبب للعلم والعلم يعلق فلذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب ١٢ جمل ٦٧ والمكن منها أي بواسطة ان المجيء يلزمه الوصول والوصول يلزمه التمكن من وصل اليه من المعرفة ١٢ ع

بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق فيما بين ادم وادريس او نوح او بعد الطوفان او متفقين على الجهالة والكفر في فترة ما بين ادريس ونوح فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اى اختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذى علمته من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور في القران باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل معهم الكتب يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن لهم كتابا يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بالحق حال من الكتاب اى متلبسا بالحق شاهدا به ليحكم بين الناس اى الله او النبى المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه اى في الحق الذى اختلفوا فيه او فيما التبس عليهم وما اختلف فيه اى في الحق والكتاب الا الذين اوتوه اى الكتاب المنزل لازالة الخلاف اى عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اى للحق الذى اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه بامره او بارادته ولطفه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم لا يضل سالكه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة خاطب به النبى والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجئ الايات تثبيتا لهم على الثبات مع مخالفيهم وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار ولما ياتكم وايا تكم ولما يات لما لم يات عليها ما وقع فيها توقع وذلك جعل مقابل قد مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التى هى مثل في الشدة مستهم البأساء والضراء بيان له على الاستيناف وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهى شدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرا نافع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجونه متى نصر الله استبطاء له لتاخره الا ان نصر الله قريب استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الطلبهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ويسئلونك ماذا ينفقون عن ابن عباس رض ان عمرو بن الجموح الانصارى كان ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قل ما انفقتم من خير

فبعث النبيين مبشرين ومنذرين حاشيه ۱۲ قوله استدراجا الخ لان الكفار يستدرجون بحصول زخارف الدنيوية لهم على اتهم على الحق وتحرمان فقراء المسلمين على انهم على الباطل فرد الله عليهم توهمهم بان ذلك متعلق بمحض المشية وقد يستتبع غاية هي الاستدراج في حق الكافر والابتلاء في حق المؤمن ويجوز رزق من يشاء من مؤمن وكافر بغير حساب ۱۲ چلپی ثم اعلم ان قوله تعالى زين للذين الخ جملة معللة لما سبق من احوال الكفار من المنافقين واهل الكتاب يعني ان جميع ما ذكر من صفاتهم الذميمة لاجل انهماكهم في محبة الدنيا واعراضهم عن غيرها وادرد التزيين بصيغة الماضي لكونه مفروغا عنه مركوزا في طبيعتهم وعطف عليه بالفعل المضارع اعني يسخرون لافادة الاستمرار وعطف قوله والذين اتقوا تسلية المؤمنين ۱۲ حاشيه ۱۲ قوله متفقين على الحق الخ لا يقال ان الاختلاف كان في زمن آدم عليه السلام كما في قصة قابيل وهابيل وان بعث الرسل وانزال الكتب كان قبل ادريس ۴ ونوح ۴ فان شيثا عليه السلام كان نبيا وله صحف لانا نقول الاستغراق ادعائي بجعل القليل في حكم العدم او المراد بالاختلاف اختلاف اهل الملل والاديان والمخالفون قبل ذلك لم يدعوا دينا والمتفق عن الاختلاف بعثة الانبياء العقل بقوله ليحكم بين الناس الآية للا بينا فيه تقدم بعثة شيوث عليه السلام ۱۲ ملخص ط

قوله او متفقين الخ وضعف بانه لم يعلم الاتفاق على الكفر فترة لا يكون مؤمن اصلا في عصر من الاعصار فتامل ويمكن ان يقال كان الناس امة واحدة متعددين بقبول الحق مولودين على الفطرة فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فاختلفوا ۱۲ ملخص

قوله يريد به الجنس الخ في الخبر قوله معهم حال مقدرة من الكتاب متعلق بمحذوف منصوبا بانزل واللام في الكتاب للجنس انتهى فالمعنى انزل جنس الكتاب مقدرا مصاحبة ومقارنة للنبيين حيث كان كلواحد يا خذ الاحكام اما من كتاب يخصه او من كتب من قبله فاندفع ان الجنس ايضا لا يصح لانه لم ينزل مع كثير جنس الكتاب ۱۲ ح

قوله او فيما التبس الخ بناء على تقدير ان يفسر وحدة الامة بالاتفاق على الجهالة لان البعثة والانزال يتفرعان على مجرد الاتفاق الناس عليها ولا يتوقفان على الاختلاف بينهم فتكون اختلفوا مجازا من قبيل اطلاق اسم السبب على السبب فان الالتباس سبب الاختلاف ۱۲ ملخص

قوله سببا لاستحكامه اشارة الى دفع سوال وهو انه لما لم يكن الاختلاف الا الى الذين اوتوه فالاختلاف لا يكون سابقا على البعثة وحاصل الدفع ان المراد ههنا استحكام الاختلاف واشتداده يعني انزل الكتاب لازالة الاختلاف فاستحكموا واشتدوا فيه ۱۲ ح

قوله من بعد الخ علم من بداهة ان ايتاء الكتاب كان بعد مجئ البينات فالبينات غير الكتاب لا محالة وهي الدلائل العقلية التي بها تثبت النبوة وغيرها لمن بعد ستعلقة باد تو افلا حاجة الى ما ذكره من انه متعلق بمحذوف او باختلف لانه لا يدوان في الآية استتار شيئين باداة واحدة من غير عطف وبدلية ۱۲ ملخص

قوله اختلف فيه من اختلف اشارة الى ان ضمير اختلفوا عام شامل للمختلفين السابقين واللاحقين وليس راجعا الى الذين اوتوه كالضمائر السابقة والقرينة على ذلك عموم الهداية للمؤمنين السابقين على اختلاف اهل الكتاب واللاحقين بعد اختلافهم ۱۲ ح

قوله خاطب الخ ونسبة الحسبان الى الجنى صلى الله عليه وسلم اما لانه لما كان يضيق صدره من شدائد المشركين نزل منزلة من يحسب ان يدخل الجنة بدون تحمل المكاره واما على سبيل التغليب كما في قوله تعالى وانتم لا تعلمون في ملتنا ۱۲ ح

قوله دام منقطعة الخ وتقدير الآية بل يهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه فصبروا على استهزاء قومهم واذاهم استسلكون سبيلهم ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ۱۲ ح

قوله وفيها توقع الخ والمتوقع نفس الفعل الذى دخل عليه كلمة لما فهي مقابل قد في ان الفعل المذكور بعدها متوقع اى منتظر الوقوع والمنتظر في لما ايضا هو الفعل لا نفيه تقول قد ركب الامير ولما يركب الامير ينتظر ركوبه اى ما وجد بعد ما كنت تتوقعه والمعنى ان اتيان ذلك متوقع ۱۲ ملخص

قوله حالهم التى الخ يعني ان المثل مستعار للحالة الغريبة سميت مثلا تشبيها لها بالمثل في الغرابة اذ لا يضرب الا فيه غرابة فقوله هي مثل اى نزل الشدة ۱۲ سليمي زاده بتغير

قوله على انها الخ اعلم ان حتى اذا وقع بعد ما فعل لما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان وقع حالا رفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه اى في حال ان كان مستقبلا نصب نحو سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخلها وان كان ماضيا لتحكيه فاما ان تكون حكاية بحسب كونه حالا بان يقدر انه حال فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية الحال المستقبلة فالرفع والنصب على حكاية الحال معنيين مختلفين ۱۲ ح

قوله ليحكم الخ نزل معهم اى مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لا جميع الانبياء وقول الجلال بمعنى الكتب شاذ بالى ان ال في الكتاب جنسية يشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصد به الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة فتامل ۱۲ ح

قوله وقد ذكرت جعل مقابل قد لا يخفى عليك ان كلا منهما توقع الفعل فان معنى قولك لما يركب وجد بعد ما كنت متوقعه كما ان قولك قد ركب الامير للقوم ينتظرون ركوبه فالمقابلة باعتبار انه يستعمل في النفي لا فادة معنى يستعمل له قد في الاثبات ۱۲

ثم الوالدين والاقربين واليتمى والمسكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانهم
فان اعتداد النفقة باعتباره ولانه كان فى سوال عمرو وان لم يكن مذكورا فى الآية واقتصر فى بيان المنفق
على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وما تفعلوا من خير فى ما معنى الشرط فان الله به عليم جوابه اى
ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفى ثوابه وليس فى الآية ما ينافيه فرض الزكوة ليتسنى به كتب عليكم
القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كالخبز
وقرئ بالفتح على انه لغة فيه كالضعف والضعف وبمعنى الاكراه على المجاز كانهم اكرهوا عليه لشدته و
عظم مشقته كقوله حملته امه كرها ووضعته كرها وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهو جميع ما كلفوا
به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا
عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضى بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا رياضت ينعكس الامر
عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة و
ان لم يعرف عينها يسئلونك عن الشهر الحرام روى انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته على
سرية فى جمادى الاخرة قبل بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمى وثلثة معه
فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة
فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذ عرفيه الناس الى معايشهم وشق على
اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى ينزل توبتنا ورد رسول الله العير والاسارى وعن ابن عباس لما نزلت
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة وهو اول غنيمة فى الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليه
فى ذلك تشنيعا وتعييرا وقيل اصحاب السرية قتال فيه بدل الاشتمال من الشهر وقرئ عن قتال بتكرير
العامل قل قتال فيه كبير اى ذنب كبير والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
خلافا لعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولى منع دلالة الآية على حرمة القتال
فى الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه نكرة فى حيز مثبت فلا يعم وصد صرف ومنع عن سبيل
الله اى الاسلام وما يوصل العبد الى الله من الطاعات وكفر به اى بالله والمسجد الحرام عطف على ارادة المضاف

ص٣ السوال ضربان جدلى وتعليمى والاول يجب ان يطابق جواب الثانى يطابق حال السائل لا سوال فيتجوز فى لغة فيه وسوال النفقة والابلة من هذا القبيل ١٢

العام عندهم ظنيا والخطأ لا يعارض القطعى ١٢ ع٥ قوله فلا يعم من اين يلزم بايجاب قتال المشركين نسخة قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد فتعارضا فان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد الاشهر الحرم ١٢ سعد ع٥ قوله لانه اهم فيكون الكلام من الاسلوب الحكيم كقوله تعالى ويسئلونك عن الاهلة وهذا الجواب بالنظر الى ظاهر الآية من غير نظر الى شان النزول ١٢ ع٥ رد على مانى الكشاف حيث نقل عن السدى انها منسوخة بفرض الزكوة وفيه بحث لان عموم خير وجعل مصرفه الوالدين والاقربين على عمومه مما ينافى فرض الزكوة فان الفرض قدر معين ومصرفه غير الوالدين نعم لو خص بالتطوع على ما روى عن الحسن لم ينا فه ١٢ ع٥ قوله والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم خلافا للعطاء حيث حلف بالله انه لم ينسخ واشكل ذلك النسخ بان حيث للمكان فلم يدل على حله فى جميع الازمنة واجاب عنه المحقق التفتازانى بان الايجاب المطلق يرفع تحريم المقيد كالعام الخاص عند بعضهم ولو سلم فالاجماع على ان حرمة الزمان والمكان لا يفترقان فبعض عموم الاماكنة قرينة عموم الازمنة فيرتفع حرمة الاشهر بهذا وفيه ضعف لان ما عند البعض لا ينفع فى الصحيح ما عند الاكثر ولان عدم افتراق حرمة المكان عن حرمة الزمان لا يستدعى ان لا يفترق عموم الاماكنة وعموم الازمنة فلو جعلنا ان يقع تعميم الاماكنة بفعل مباح فى التراويح فيفيد وجوب تعميم مطلقا بقى ان لا نسلم نسخ حرمة القتال مع المسلمين ظاهر فيرتفع به حرمة القتال فى الشهر الحرام مع ان المبنى على هذا ضعف ذكره المحقق التفتازانى ان حرمة القتال مع المسلمين غير مقيدة بالاشهر الحرم بل القتال محرم حرام مطلقا ١٢ ع٥ قوله جدل باليم لا بالباء يدل عليه مافى التجريد حاشية المختصر حيث قال يقال انه اورد عليه ان الجواب يجب ان يكون مطابقا للسوال واجيب ان ص

وصد المسجد الحرام كقول ابی دُعادا كل مرء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا ۱۲ ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصد عنه اذ لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة ولا على الهاء فی به فان العطف على الضمير المجرور انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اى اهل المسجد الحرام وهم النبی والمؤمنون اكبر عند الله مما فعلته السرية خطاء وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء الاربعة المعدودة من كبائر قريش وافعل من يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اى ما يرتكبونه من الاخراج والشرك افظع مما ارتكبوه من قتل الحضرمی ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى للتعليل كقولك اعبد الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطاعوا وهو استبعاد لاستطاعتهم كقول الواثق بقوته على قرنه ان ظفرت بی فلا منّ علیّ وايذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم قيد الردة بالموت عليها فی احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعی والمراد بها الاعمال النافعة وقرئ حبطت بالفتح وهی لغة فيه فی الدنيا لبطلان بالتحبيط وفوات ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والاخروية بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا فی السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والذين هاجروا وجاهدوا فی سبيل الله ذكر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد وكانهما مستقلان فی تحقيق الرجاء اولئك يرجون رحمة الله ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع فی الدلالة على الثواب سيما والعبرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم

يسئلونك عن الخمر والميسر روی انه نزلت بمكة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا فی نفر من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله فی الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن ابن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فامّ احدهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابی وقاص فی نفر فلما سكروا افتخروا و

---

۱۲ قوله كقول ابی دواد الخ بهمزة ادواد ويوزن سفاد واستشهد بهمزة على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واثاره فی قوله ونار على رواية الجر تقديره وكل نار ونارا منصوب بمحسبين مقدرا ولولا ذلك لزم التكلف على معولے عاملين مختلفين واثار يقول امرأة لاطفتها ان كل رجل رآيته رجلا دعا كل نار توقد نارا، وقدت للقرى اے لاتمدحے حتى تجربيه ۱۲ خف بتغير ۱۲ قوله ولا يحسن الخ فان قلت ما ذكره يقتضى عدم الجواز لا عدم الحسن قلت ذكر صاحب الكشف لعدم الحسن وجهين احدهما ان قوله وكفر به فی حيز الصد عن سبيل الله فلا يفصل بينهما الى قوله تغيير الخ

قيل وصد عن سبيل الله اے كفره والمسجد الحرام وثانيهما ان موضع وكفر به نصب بتقدير وصد عن سبيل الله وكفره والمسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما فی قوله تعالے ولم يكن له كفوا احد وكان حق الكلام ولم يكن احد كفوا له وفی الكشف والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذورا لفصل ويزيد محذورا آخر هذا والعمرے الا ادرى لم لم يجعلوا قوله والمسجد الحرام قسما سوسطا بين الكلام ۱۲ حاشيه بتغير ۱۲ قوله والفعل يستوى الخ توجيه لكونه خبرا عن الاربعة وهو مفرد ۱۲ خف

۱۲ قوله اخبار عن الخ يعنى ان المراد بدوامهم على القتال دوام العداوة بطريق الكناية لعدم دوامهم على المقاتلة ودفع لما يتوهم من ان رد هم اذا لم يكن وامتناعه بعد غاية فاشار الى انه عبارة عن الدوام لان ارتدادهم محال فی علم الله فيكون هذا كقوله تعالے لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل وقوله حتى للتعليل جواب آخر اذ التعليل لا يقتضى التحقق بخلاف الانتهاء ۱۲ ملخص ۱۲ قوله وهو استبعاد آه اى التعبير بان لاستبعاد استطاعتهم لانك ان تستعمل ذلك كما تقول لمن لا يقدر على حمل الجبل وقوله لاستطاعتهم اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتوسع ۱۲ خف

۱۲ قوله فی احباط الخ بذا يجب على ان قوله اولئك اصحاب النار تذييل مسوق على الجملة الشرطية اما لو كان معطوفا على الجزاء فيكون مجموع الاحباط والخلود فی النار مترتبا على الارتداد فلا يتم تمسك الشافعی رحمه الله ولنا قوله تعالے ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وكل المطلق على المقيد مشروطا اذا كان القيد فی الحكم وتحققت الحادثة وما فی الرجيب فلا ۱۲ ملخص ۱۲ قوله كانهما مستقلان آه يعنى ان الموصوف بهما مغاير للموصوف بالايمان واذا قال كان لانهما مشروطان بالايمان فی الواقع ۱۲ ح ۱۲ قوله ولا قاطع فی الدلالة اى لا يدل دلالة قطعية على تحقق الثواب اذ لا علاقة عقلية بينهما واما التفضل من الله تعالے ۱۲ ح ۱۲ قوله لما فعلوا الخ اشارة الى ان الجملة تذييل لما تقدم وتاكيد له وليس مراده التقييد فان قلت لم يذكر المغفرة فيما تقدم قلت رجاء الرحمة يدل عليه ۱۲ حاشيه

۱۲ قوله روى الخ اورد هذا المروى متفرقا فی جملة من الاحاديث ليس فی شئ منها ذكر اليسر الا فی حديث واحد اخرجه احمد عن ابی هريرة قال قدم رسول الله صلے الله عليه وسلم قوم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلے الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله يسئلونك عن الخمر واليسر الآية ۱۲ حاشيه

۱۲ قوله مذهبة الخ بفتح الميم بوزن اسم المكان ايذهب به العقل كثيرا والتاء فيه للمبالغة وبذا الصيغة يستعمل للدلالة على الكثرة كما يقال مأسدة لمحل الكثير الاسود ثم استعير لما هو سبب للكثرة كما يقال الولد مجبنة ومبخلة اے يستدعى ذلك وهو المراد هنا ۱۲ خف ۱۲ قوله فشربها الخ لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما يوديان الى الاثم لا انهما فی انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عما يؤدى اليه وتركها آخرون اجتنابا عما يؤدى اليه ۱۲ خف ۱۲ بنار على ان المعطوف على الصلة من تتمة الصلة ولا يجوز العطف على الشئ قبل الفراغ عنه ۱۲ عصام ۱۲ قوله فانها مذهبة للعقل الخ ردى الكشاف فانها مذهبة للعقل مسببة للمال بها سماكان دخلها اثارة للكثرة كما فی ماسدة اے يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال ۱۲ عصام ۱۲ قوله تركها آخرون اے تركها اجتنابا وتحرزا عن الوقوع فی الاثم ۱۲ ع ع ع ع ع ع

فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه فشكا الى رسول الله فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب و الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي بها عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما سمي سكرا لانه يسكره اي يحجره وهي حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة تقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ماذون السكر والميسر ايضا مصدر كالموعد سمي به القمار لانه اخذ مال الغير بيسر او سلب يساره والمعنى يسئلونك عن تعاطيهما لقوله قل فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير من حيث انه يودي الى الارتكاب عن المامور وارتكاب المحظور وقرأ حمزة والكسائي كثير بالثاء ومنافع للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان وفي الخمر خصوصا تشجيع الجبان وتوفر المروة وتقوية الطبيعة وانهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما ولذلك قيل انها الخمرة للخمر فان المفسدة اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل والاظهر انه ليس كذلك لما مر ويسئلونك ماذا ينفقون قل سائله ايضا عمرو بن الجموح سال ولا عن المنفق والمصرف ثم سال عن كيفية الانفاق قل العفو العفو نقيض الجهد ومنه يقال للارض السهلة العفو وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد قال خذ ما عفا لك مني تستدم مودتي وروي ان رجلا اتى النبي عليه السلام بنيضة من ذهب اصابها في بعض المغانم فقال خذها مني صدقة فاعرض عنه حتى كرر مرارا فقال هاتها مغضبا فاخذها فخذفها فلو اصابه لشجه ثم قال ياتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وقرأ ابو عمرو برفع الواو وكذلك يبين الله لكم الايات اي مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد وما ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة لمصدر محذوف اي تبيينا مثل هذا التبيين وانما وحد العلامة والمخاطب به جمع على تاويل القبيل و الجمع لعلكم تتفكرون في الدلائل والاحكام في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتاخذون بالاصلح والانفع منها وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم ويسئلونك عن اليتامى لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتيم ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم فشق ذلك عليهم فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خير اي مداخلتهم لاصلاحهم اوا صلاح

الاخرة ومنافعه راجعة الى الدنيا ومتاع الدنيا قليل والاخرة
ادبي دامتر ۱۲ منظهري ۵۵ قوله انه ليس كذلك اي
ليس بذه الآية محرمة لها اوليس رجحان المفسدة منصبا
لتحريم الفعل بل لرجحانه قوله لما مر من ان كبار الصحابة
شربوا بعد نزولها وقالوا انما نشرب ما ينفعنا ۱۲ ح ۵۹
قوله قيل الخ انما ضعفه لان الوارد في الحديث انه معاذ بن
جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نفر من الصحابة ۱۲ اخف ۵۱ قوله ثم سال عن كيفية آه قصد
به دفع التكرار والظاهر ان يقال عن كمية المال الذي تعلق
به الانفاق فالعفو جواب خرج على وفق السوال وقالوا
الصحابة يكتسبون المال فيمسكون قدر النفقة ويتصدقون
بحكم هذه الآية ثم نسخ هذا الحكم بآية الزكوة والاصح ان آية
الزكوة مقدمة نزولا على هذه الآية فلا نسخ بها فان ما ان يقال
المراد بالآية اشتراط ان يكون نصاب المال في
الزكوة فاضلا عن الحاجة الاصلية او يقال السوال كان
عن صدقة النافلة ومقتضى الآية ان الافضل التصدق عن
ظهر غنى ۱۲ ملخص ۵۱ قوله العفوا لخ يعني ان العفو بمعنى السهل
الذي لا مشقة فيه ونقيضه الجهد بالفتح وهو المشقة والشر الذي
انشد لابي الاسود الدئلي والصحيح انه لاسماء بن خارجة اهد حكما
العرب وردي عنه انه لما اراد ان يهدي ابنته الى وجها قال
لها كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني منه فتملك ولا
تباعدي عنه فتقلى عليه وكوني كما قلت لابيك خذي العفو مني
تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب فاني
رايت الحب في الصدر والقلى اذا اجتمعا لم يلبث
الحب يذهب بمعنى العفو ما تقدم وسورة الغضب شدته
والقلى البغض ۱۲ اخف ۵۱ قوله في الدنيا والآخرة
الخ اما ان يتعلق بتتفكرون فيكون المعنى لعلكم تتفكرون فيما
يتعلق بالدارين فتاخذون بما هو اصلح لكم كما بينت
لكم ان العفو اصلح من الجهد في النفقة او تتفكرون في
الدارين فتؤثرون الباقيا وا كثر نفعا ويجوز ان
يكون المعنى لتتفكروا في عقاب الاثم في الآخرة والنفع
في الدنيا حتى لا تختاروا النفع العاجل على الفوز
من العقاب العظيم واما ان يتعلق ببين ۱۲ كشاف
۵۳ قوله لما نزلت الخ اخرجه ابو داؤد والنسائي
والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ۱۲ اخف ۵۴ قوله فشق ذلك عليهم الخ اي على ايتاء
العدم من يقوم بامورهم وقيل على تارك المخالطة لشفقتهم
على اليتامى وخوف ان يلحق اولادهم مثلهم ۱۲ خازن

۵۵ ثم سئل عن كيفية الانفاق الخ بقرينة الجواب فالمعنى يسئلونك عن صفة ما ينفقونه فاجيب بان الصفة ان يكون عفوا فاضلا عن حاجتكم فكلمة ما للسوال عن الوصف كما في قوله تعالى وما ربك يا موسى اي وما صفة ربك كما يقال ما زيد فيجاب بانه كريم ۱۲ ع ۵۶ والخذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة رمي الحصاة بالاصابع قال الازهري ان تاخذ بابهامك سبابتك وترمي بها بالخشب بين السبابة والابهام قيل هو ملهى والرواية الصحيحة بالخاء المهملة كذا في شرح الحق المتقدم ذكره وفيه ان الخذف بالخاء المهملة لم يات بمعنى الرمي بل بمعنى الاستقاط وجاء خذف بالصاد بمعنى رماه وبذا يندفع ان يقول خذفها فلا بد ان يقال حذفها ان يكون مجازا في الرمي بالمهملة كان او بالمعجمة ۱۲ ع ۵۶ عب

اموالهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم حث على المخالطة اى انهم اخوانكم فى الدين ومن حق
الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة والله يعلم المفسد من المصلح وعيد ووعد لمن خالطهم
لافساد واصلاحا اى يعلم امره فيجازيه عليه ولو شاء الله لاعنتكم اى ولو شاء الله اعناتكم لاعنتكم بكلفكم
ما يشق عليكم من الاعنت وهى المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب يقدر على الاعنات
حكيم يحكم ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن اى ولا تتزوجوهن
قرئ بالضم ولا تتزوجوهن من المسلمين والمشركات تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون لكنها خصت عنها
بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتب روى انه عليه السلام بعث مرثد الغنوى الى مكة ليخرج منها
اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهويها فى الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا
فقالت هل لك ان تتزوج بى فقال نعم ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه فاستأمره فنزلت ولامة
مؤمنة خير من مشركة اى ولامرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله واماءه ولو اعجبتكم
بحسنها وشمائلها والواو للحال ولو بمعنى ان وهو كثير ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم
المؤمنات حتى يؤمنوا وهى على عمومه ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم تعليل للنهى عن مواصلتهم
وترغيب فى مواصلة المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار
اى الى الكفر المؤدى الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم والله اى وليائه يعنى المؤمنين حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم يدعوا الى الجنة والمغفرة اى الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما
فهم الاحقاء بالمواصلة باذنه بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته ويبين آياته للناس لعلهم
يتذكرون لكى يتذكروا او ليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز فى العقول من ميل الخير ومخالفة
الهوى ويسئلونك عن المحيض روى ان اهل الجاهلية كانوا لا يساكنوا الحيض ولم يؤاكلوها كفعل اليهود
والمجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو الدحداح فى نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر
كالمجئ والمبيت ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير واو ثلثا ثم بها ثلثا لان السوالات الاول

بقوله تعالى فى المائدة فان قصر العام على البعض بدليل متراخ
نسخ عند الحنفية واما عند الشافعية فهو تخصيص لا نسخ كما ذكره المصنف ١٢
١٢ خف بتغير ٥٤ قوله روى انه عليه السلام الخ هذا ما اورده الواحدى
وغيره ولكن الذى رواه ابو داؤد وغيره انه سبب فى نزول
آية النور الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة وان هذه الآية فى امة
عبد الله بن رواحة كذا فى حاشية الشيخ السيوطى ١٢ ٥٨ قوله
ولامرأة مؤمنة الخ ولم يحمل لامة على معنى الرقيقة لانه لا بد
من تقدير الموصوف فى مشركة فان قدر امة لم يفد خيريتها على
الحرة المشركة وان قدر حرة او امرأة كان خلاف الظاهر
وقيل انه على ظاهره والمراد لتفضيل امة مؤمنة على امرأة مشركة
ليعلم منها تفضيل الحرة المؤمنة بالطريق الاولى فان نقصان
الرقبة فيها مجبور بالايمان الذى هو اجل كمالات الانسان و
نقصان الكفر لا يجبر بشئ وتقديم امرأة لمناسبة المقام ١٢ ملخص
٥٩ قوله واو الحال الخ هذا ما اختاره الزمخشرى فى الواو
الداخلة على ان قالوا الصلتين وبها المجرد الغرض الاشتراط ولذا
لا يحتاج الى الجزاء فالتقدير مفروضا اعجابها لكم بالحسن والشمائل
وقيل انها عاطفة على مقدر اى لو لم تعجبكم ولو اعجبتكم وجواب شرط
محذوف دل عليه الجملة السابقة وقيل انها اعتراضية تقع فى
وسط الكلام وآخره وعلى التقادير افادت للحكم فى بعض الشرط
بالطريق الاولى ١٢ حاشية تغيير ٦٠ قوله اشارة الى المذكورين اى لفظ الاولئك
للاشارة بان ضمير يدعون راجع الى الذكور بتاويلهم بالمذكورين
بتغليب الذكور على الاناث ولا يجوز ان يكون صيغة الجمع
المؤنث لانه يلزم تغليب الاناث على الذكور ١٢ ح ٦١ قوله
اى الكفر المؤدى الخ الدعاء قد يكون بالقول وقد يكون بالحجة
والخالة مستعرة الى الطباع مائل على الموافقة فيؤدى
ذلك الى الكفر المودى الى النار ١٢ ع ٦٢ قوله لاوليائه
الخ تقدير الاولياء لازم لقوله باذنه اذ لا معنى لقولنا الله يهدى
باذن الله ولمقابلته لاولئك الذين هم اولياء الشيطان وجه
التفخيم حمل دعوتهم دعوة الله ١٢ خف ٦٣ قوله لكى الخ الملائكة
كلمة الكل للتدرجى والاشتراق وكل منهما لا يتصور فى حقه تعالى
جعلها اولا للتعليل وجعلها ثانيا للتدرجى الواقع من قبيل لعل
١٢ شيخزاده بتغيير ٦٤ قوله ويسئلونك عن المحيض الخ اهل
يجيب البادين عن مكان الفراش للنظر فى الاجتماع ١٢ ح
وبه يكفر وجه تعلقه بما قبله ١٢ ٦٥ قوله روى ان اهل الخ
وروى مسلم والترمذى والنسائى قريبا من هذا ١٢ خف بتغير
٦٦ قوله كالمجئ والبيت آه استشهد بذلك والحاصل

انه قال اذا كان الفعل من ذات الثلثة نحو كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه مفتوح ولذا نقل فى النهر عن ابن عباس هو مكان الدم
واختاره الامام فى التفسير الكبير لكن على هذا يحتاج الى الحذف فى قوله هو اذى اى موضع اذى والظرفية فى قوله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض يحتاج الى ان يجعل ظروف زمان لركاكة
قولنا فاعتزلوا النساء فى موضع الحيض وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا مواضع الحيض ١٢ حاشية ٦٧ قوله ولعله الخ فان قيل يكفى فى العطف اتحاد الحمل فى الوقوع مع وجود الجامع
وان كانت فى وقت واحدا ولا مع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت يقتضى العطف وعدمه يقتضى تركه لم يقبل به احد قيل المراد انه لما كان كل منها سوالا مستبدا ان غير متعلق بالآخر
والمقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بخلاف السوالات الآخر حيث وقعت فى وقت واحد عرفا كشهر كذا ويوم كذا مثلا فقصد الى جمعها فتامل ١٢ خف بتغير

كانت في اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع قل هو
اذى اى الحيض مستقذر مؤذ من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن
لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا النساء مجامعتهن اذا حضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت
كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض
وانما وصفها بانه اذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بانه العلة ولا تقربوهن حتى يطهرن تاكيد للحكم و
بيان لغايته وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابن
عياش يطهرن اى يتطهرن بمعنى يغتسلن والتزاما قوله فاذا تطهرن فاتوهن فانه يقتضي تاخر جواز
الاتيان عن الغسل وقال ابو حنيفة ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل من حيث امركم الله
اى المأتي الذي امركم به وحلله لكم ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين المتنزهين
عن الفواحش والاقذار كجماعة الحائض والاتيان في غير المأتي نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم
شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فاتوا حرثكم اى فاتوهن كما تاتون الحارث وهو
كالبيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله اتى شئتم من اى جهة شئتم روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته
من دبرها في قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقدموا لانفسكم
ما يدخر لكم الثواب قيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله بالاجتناب عن معاصيه واعلموا انكم
ملاقوه فتزودوا واعمالا تقتضون به وبشر المؤمنين الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه
ان ينصحهم ويبشر من صدقه وامتثل امره منهم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
نزلت في الصديق رضي الله عنه لما حلف ان لا ينفق على مسطح لافترائه على عائشة رضي الله عنها او في عبد الله بن رواحة حلف ان لا
يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته والعرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة بمعنى المقبوض
من الشيء وللمعرض للامر ومعنى الآية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد
بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات
الذي هو خير وكفر عن يمينك وان مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض

حرمة اتيان النساء في ادبارهن ثبتت بهذه الآية بالاشارة او
بالقياس على حرمة وطئ الحائض فانه مستقذر كالوطئ في المحيض
بل الوطئ مطلقا مستقذر سواء كان في القبل او في دبر الرجل او
المراة ومن ثم يجب الغسل ولكن ايجاب الوطئ في القبل لضرورة
ابقاء النسل وجعل اباحته شرائط من النكاح وعدم الحرمة مع قراءة
الرحم والطهارة من المحيض وغير ذلك ولا ضرورة في الوطئ في الدبر
ان كان المفعول به رجلا فبقي على حرمته لعلة الاستقذار وكذلك ان كان
امراة ومن ثم قيد الله تعالى قوله فاتوهن بقوله من حيث امركم الله
۱۲ منه ظهري ۵۶ قوله المتنزهين فالتطهر بمعنى التنزه والمطلق محمول
على ما في الاساس وشمس العلوم فالجملتان تذييل مستقل على
وزن ان الباطل كان زهوقا وهو ابلغ من ان يكون تذييلا
غير مستقل بان يقدر متعلق الفعلين ما هو المذكور سابقا اعني
الاتيان في المحيض ۱۲ ح ۵۷ قوله شبههن الخ يعني ان التشبيه
بهواضع الحرث متفرع على تشبيه النطف بالبذور والا جاز ان
هو تشبيه بمكنى بها تشبيه آخر ۱۲ ح ۵۸ قوله فاتوهن الخ يعني انه
تمثيل شبه حال اتيانهم النساء في المأتي بحال اتيانهم الحارث
في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به على
المشبه فالمراد بالحرث معناه الحقيقي ويحتمل ان يكون المعنى فاتو
ما هو كالحرث فيكون حرثكم استعارة تصريحية وهو الظاهر من تفريع
حكم الاتيان على تشبيههن بالحرث تشبيها بليغا ۱۲ ح ۵۹ قوله
هو كالبيان الخ يعني انه علم من الجملة تفسير ما وقع مبهما في قوله فاتوا
هن ان حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وزالت
الشبهة التي ربما توهمت من ان الغرض قضاء الشهوة و
هو يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض هو النسل الذي هو بمنزلة
ريع الزرع ويجوز ان يقال ان هذه الآية كانه علة لجواز الاتيان
في القبل لان الانسان يجمع اجزائه حرام لحرمة وانما يرجع بالنشاة
عند الخوف لهلاك الموجود كالجنين المرأة اذا جامع لقوله في مدة الرضاع
الخوف هلاكه وكذا عند التزلي لوجود انسان آخر فاشبه القضاء النطف
في الحرث ليس تفسيره العلة بل هو لابقاء نسل الانسان فلا يجوز
القضاء في غير محل الحرث ولهذا فسر صلى الله عليه وسلم
هذه الآية بقوله ائتها قبل دبر واتقي الدبر والحيضة وفي الآية
نكات اخر ۱۲ منه ۵۱ قوله من اى جهة آه يعني ان قوله نساؤكم
اتى تجتني من اين للاشارة الى تعدد جهات الاتيان في حرث
كانت الآية رد اليهود وليس في الآية دلالة على جواز
الاتيان في دبر بالان اتى اتسايدل على تعدد جهة
الاتيان لا على تعدد المحل لانه يجيء من اين اردت
له ۱۲ منه ۵۱۱ قوله ولا تجعلوا الله الخ اشارة الى
ان قضاء الشهوة لا يمنع من تاثير قصد الخير كما انه لا
يمنع تاثيره نقض اليمين فقال ولا تجعلوا الآية ۱۲ رحماني
۵۱ من ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا كذا في المعالم ۱۲ س عف ۵۱ قوله وفي عبد الله
ابن رواحة الخ فان فسان ابن بشير طلق اخت عبد الله بن رواحة ثم اراد الرجوع والمصلح فحلف عبد الله ان لا يصلح بينهما فنزلت هذه الآية وقال الشيخ السيوطي لم اقف عليه ۱۲ ح ۵۱ قوله ومعنى الآية
على الاول الخ وتوجيه هذا الوجه ان الرجل كان حلف على بعض الخيرات اي بترك فيترك ذلك الخير كالصلاة بحنث في يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه اي من ترك البر والتقوى والاصلاح ۱۲ جلبي عب۔

ويجوز ان يكون للتعليل ويتعلق ان بالفعل او بعرضة اى ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا لاجل
ايمانكم به وعلى الثانى ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ولذلك ذم الحلاف بقوله
ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا علة النهى اى انهيكم عنه ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس
فان الحلاف مجترء على الله والمجترء على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به فى صلاح ذات البين والله
سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم اللغو الساقط الذى لا يعتد به من كلام
وغيره ولغو اليمين ما لا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا لمعناه كقول العرب لا والله وبلى والله
لمجرد التاكيد لقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والمعنى لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا
قصد معه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم والسنتكم وقال ابو
حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على ظنه الكاذب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن
يعاقبكم بما تعمدتم الكذب فيها والله غفور حيث لم يؤاخذ باللغو حليم حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين
الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف وتعديته
بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن تربص اربعة اشهر مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف
على خلاف سبق والتربص الانتظار والتوقف ضيف الى الظرف على الاتساع اى للمولى حق التلبث فى هذه
المدة فلا يطالب بفئ ولا طلاق ولذلك قال الشافعى رضى الله عنه لا ايلاء الا فى اكثر من اربعة اشهر ويؤيده
فان فاءوا اى رجعوا فى اليمين بالحنث فان الله غفور رحيم للمولى اثم حنثه اذا كفر او ما توخى بالايلاء
من ضرار المراة ونحوه بالفيئة التى هى كالتوبة وان عزموا الطلاق وان صمموا قصده فان الله سميع
لطلاقهم عليم بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء فى اربعة اشهر فما دونه وحكمه ان المولى ان فاء
فى المدة بالوطى ان قدر والوعد ان عجز عنه الفئ ولزم الواطئ ان يكفر والا بانت بعدها بطلقة وعندنا
يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى عنهما طلق عليه الحاكم والمطلقات يربصن بانفسهن ثلثة قروء
الاقراء لما دلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر بتربصن خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والايذان
بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكان المخاطب قصد ان يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك فى الدعاء رحمك الله

١ قوله ولا يجوز فيه آه اى يكون الايمان على حقيقتها واللام للتعليل وان تبروا فى تقدير لان تبروا فيكون صفة للفعل او لعرضة والمعنى لا تجعلوا الله تعالى حاجزا لاجل حلفكم به عن البر والتقوى والاصلاح فقوله اى ولا تجعلوا الخ بيان للمعنى على التقديرين اذ المآل واحد ٢ ١٢ ٣ قوله ارادة ان كان ان تبروا فى موضع النصب فتقدير الارادة يتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان المقارن للشيء ليس هو البر والتقوى والاصلاح بل ارادتها وان كان فى موضع الجر فان حذف الجار عن ان قياسى فتقدير الارادة لتوضيح المعنى لا لانه متعذر ١٢ حاشية تغيير ٣ قوله جاهلا الخ اى غير قاصد معناه وقوله لغو ليس لقوله ما لا عقد معه وليس متعلقا بالتاكيد ١٢ خف ٤ قوله وقال ابو حنيفة الخ وذلك لانه يجعل اليمين بدون الحنث لا يتحقق المؤاخذة فى المنعقدة وهى ما يحلف على امر فى المستقبل ان لم يفعله او ليفعله فلا يكون ابرار ما كسبت على عزمه فلا بد من تخصيصه بالنفوس وهو الحلف على امر ماض متعمدا الكذب فيه فالمراد باللغو ما يقابله فيكون المعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذى يحلف احدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله قال ١٢ المخص ٥ قوله على انه كالاخ الخ بناء على ان ما لا يقصد معه لم يعد يمينا ولهذا قال لك ان قيل لواحد منهم يمتك اليوم محلف فى المسجد الحرام لا نكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة ١٢ عصام ٦ قوله للذين يؤلون آه بمنزلة الاستثناء من قوله ولكن يؤاخذكم الخ فان الايلاء لكون احد الامرين لازما له الكفارة على تقدير الحنث والطلاق على تقدير البر بخلاف سائر الايمان المكسوبة ولذلك لم يعطف هذه الجملة على ما قبلها ١٢ ح ٧ قوله ولذلك اى لان حقه التلبث فى هذه المدة شرعا قال الشافعى لا ايلاء فى الشرع الا فى الاكثر من هذه المدة فلو قال لا اقربك اربعة اشهر لا يكون ايلاء شرعا ولا يترتب حكمه عليه بل هو يمين كسائر الايمان ان حنث كفر وان بر فلا شيء عليه ١٢ ح ٨ قوله ويؤيده آه اى كون مدته اكثر من اربعة اشهر وجه التاييد ان فائدة التعقيب يدل على ان حكم الايلاء من الفيئة والطلاق يترتب عليه بعد مضى اربعة اشهر فلا يكون فى هذه ايلاء شرعا لانتفاء حكمه وانما قال يؤيده لانه يجوز ان يكون الفائدة للتعقيب فى الذكر كما يقوله الحنفية ١٢ ح ٩ قوله للعالم بهم الخ لان سمع يقتضى التلفظ بالطلاق وانه لا يقع بنفس مضى المدة اذ عزم الطلاق لا يسمع عادة وان كان اهل السنة يجوزون سماع غير الصوت ١٢ خف ١٠ قوله فى اربعة اشهر الخ لقراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فان فاؤا فيهن اى فى اربعة اشهر والمعنى لا بد ان يكون فى مدة الايلاء فالايلاء فى اربعة اشهر لا يقال لما وقع التعارض بين هذه القراءة والقراءة المتواترة وجب سقوطهما لانا نقول هذا اذا لم يكن الجمع بينهما وهنا الجمع ممكن فان الفاء ههنا للتعقيب فى الزمان قد يكون بتفصيل مجمل قبلها كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب وعلى تقدير كون الفاء للتعقيب يحتمل ان يكون التعقيب بالنسبة الى الايلاء اى فان فاؤا بعد الايلاء ولما كان قراءة ابن مسعود مشهورة عند الجل جاز تخصيص الكتاب بها فيكون الفئ مقيدة فيهن فيحمل المطلق على المقيد ١٢ المخص ١١ قوله وحكمه آه اشار الى ان قوله ثم فان فاؤا بيان لحكمه وبيان حكم الشيء انما يكون بعده فانه ثم للمباينين ان لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر بين غير بيان حكمه كان موضع ان يبين حكمه اى فان فاؤا فى المدة ان الله ثم غفور لما حدث منهم اليمين على الظلم وعقد القلب على ذلك والحنث بالفيئة ١٢ حاشية ١٢ قوله يزيد بها الخ لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء كما مر واكثر او اصغر بوضع الحمل اقل اشهر لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائى لم يحضن وترك قيد الحرية ولا بد منه اذ عدة الامة قرءان لانه سنيه عليه ١٢ المخص ١٣ قوله قصدان يمتثل الخ ولم يقل شرع ان يمتثل لان المضارع ههنا بمعنى الاستقبال ولم يقل كان المخاطب يمتثل شارعا لان المخاطب قصدان يمتثل شارعا بان خبر المتكلم عما يقع فى الاستقبال مثل يغفر الله يريد بناء فى العرف على ان الفاعل مصمم على ذلك الفعل لا يتركه لبنته ١٢ حاشية ع ٥ وفى الجمل نقلا عن الخازن المخوف ساقط مطروح من الكلام وما لا يعتد به والذى يور دلا عن روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى لا يعتد به كقول الناس لا والله وبلى والله وهو قول الشافعى ويعضده ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اخرجه البخارى موقوفا ورفعه ابو داود وقال قالت عائشة قال رسول الله هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه ايضا موقوفا وقيل فى معنى اللغو ان يحلف على شيء يراه انه صادق ثم تبين له خلافه وبه قال ابو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وابو حنيفة فى اليمين ان الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله الا اذا قصد اليمين وابو حنيفة يوجبها اذا حلف على شيء ليفعلنه ان كان ثم بان انه لم يكن ابو حنيفة يوجب الكفارة وان لم يقصد ذلك وقوله ابو حنيفة يحكم بفساد ذلك يخالفه ما قال الفاضل عصام الدين فى حواشيه على البيضاوى حيث قال وابو حنيفة ايضا على انه لا مؤاخذة فيما لا قصد معه كانه خص عموم اليمين بما هو على وفق الاعتقاد دون الواقع بناء على انه لم يعد ما لا قصد معه يمينا ولهذا قال لك ان قيل لواحد منهم يمتك اليوم محلف فى المسجد الحرام لا تنكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة آه ١٢ عب عصام ٩ قوله للمولى حق التلبث الخ

وبناؤه على المبتدأ يزيده فضل تاكيد بأنفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح
الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلثة قروء نصب على الظرف والمفعول به اى يتربصن
مضيهن اقروء جمع قرء وهو يطلق للحيض لقوله عليه السلام دعى الصلوة ايام اقرائك وللطهر الفاصل
بين حيضتين كقول الاعشى موترثة مالا وفى الحى رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا واصله
الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به فى الاية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قالت
الحنفية لقوله ثم فطلقوهن لعدتهن اى وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون فى الحيض واما قوله
عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيخان فى قصة ابن عمر مره
فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التى
امر الله ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلة التى هى الاقراء ولكنهم يتسعون فى ذلك
فيستعملون كل واحد من البناءين مكان الاخرة ولعل الحكم لما عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى
الكثرة فحسن بناءها ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد والحيض استجلا
فى العدة وابطالا لحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول فى ذلك ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر
ليس المراد منه تقييد نفى الحل بايمانهن بل التنبيه على انه ينافى الايمان وان المؤمن لا يجترئ عليه
ولا ينبغى له ان يفعل وبعولتهن اى ازواج المطلقات احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن و
لكن اذا كان الطلاق رجعيا للاية التى تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو
كرر الظاهر وخصص والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤولة او مصدر من قولك
بعل حسن البعولة نعت به او اقيم مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن واقعل ههنا بمعنى
الفاعل فى ذلك اى زمان التربص ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لا اضرارا بالمرأة وليس المراد منه
شريطة قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار ولهن مثل الذى عليهن
بالمعروف اى لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن فى الوجوب واستحقاق المطالبة بها
لا فى الجنس وللرجال عليهن درجة زيادة فى الحق وفضل فيه لان حقوقهم فى انفسهن و

من العدة بان معناه الانتقال وهو الدال على براءة الرحم المقصودة
قيل انه مكابرة ١٢ خف تبيير ٥٦ قوله لقوله تعالى الخ وجه
الاحتجاج ان اللام فى لعدتهن للوقت والمشار اليه فى الحديث
تلك العدة الطهر الذى لا سبيل فيه فظهر ان المراد بالقرء
الاطهار واجيب بان اللام للوقت بمعنى فى غير مجوز فى الاستعمال
مع ذلك يستلزم تقدم العدة على الطلاق او كونهما مقارنة
له لاقتضائه وقوع الطلاق فى وقت العدة مع ان العدة
بعد الطلاق بل اللام لافادة منى استقبال عدتهن كما يقال
خرج لثلث بقين من رمضان ويؤيده قراءة ابن عباس و
ابن عمر رضى الله تعالى عنهم فى قبل عدتهن ١٢ مظهرى تبيير
٥٧ قوله فتلك العدة آه دليت شعرى ما الدليل على
ان المشار اليه الطهر فان اللام فى ليطلق لها النساء كاللام
فى لعدتهن بجوز ان يكون بمعنى فى: ان يكون بمعنى قبل فيجوز ان
يكون المشار اليه الحيض والمعنى فتلك الحيض العدة التى
امر الله تعالى ليطلق قبلها النساء لا ان ليطلق فيها النساء
كما فهم ابن عمر رضى الله عنه وادى وقع الطلاق فيه ١٢ ع ٥٨ قوله وبعل
الخ يعنى ان المراد بالمطلقات ههنا جميع المطلقات ذوات
الاقراء الموجود حيضها تجاوز فوق العشرة فهى مستعملة مقام جمع
الكثرة ولكل منها ثلثة اقراء فيحصل فى الاقراء الكثرة فحسن
ان يستعمل جمع الكثرة فى جميع الثلثة تنبيها على ذلك ١٢ اصاب
٥٩ قوله وافعل الخ انما قال بذا لان الرد والرجعة للزوج
ولاحق للمرأة فيه فافعل ههنا للزيادة المطلقة لقصد المبالغة
كانه قيل حقيق على البعولة ردهن اى حقيق لان المفارقة
مما يبغضه الله تعالى فقوله يبغى الفاعل اختصار للطيف يفيد
انه يبغى الفاعل دون المفعول وانه يبغى اصل الفعل وعبر
بالتفعيل مبالغة او هو باق على اصله والمراد لبعولتهن احق بالرجعة
منهن بالابا ١٢ ملخص ٦٠ قوله بل التحريض ووجه التحريض
من نفى الاعتقاد اذ لم يرد والاصلاح وهو ظاهر ١٢ خف
٦١ قوله فى الوجوب آه يعنى ان المراد من المماثلة المماثلة
فى الوجوب لا فى جنس الفعل فلا يجب عليه اذا افتسلت
شيا به او خبزت له ان يفعل ذلك ولكن يقابله ما يليق بالرجال
١٢ ع ٦٢ قوله لان حقوقهم فى انفسهن الخ فانه مالك لنفسها
لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من البيت الا باذنه وقادر
على طلاقها اذا طلقها قادر على مراجعتها شارت المرأة اذا
فحق الزوج غالب على حقها ١٢ ملخص ٦٣ قوله نصب على الظرف
او المفعول به الخ ولم يبين مفعول يتربصن على تقدير جعلها
ظرفا للظهور من بيان جملة مفعولا به وهو مضى تلك المدة
وبهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازانى انه كان ينبغى ان

يبين المفعول به على تقدير جعلها ظرفا ١٢ مع ٦٤ قوله لقول الاعشى اوله انى فى كل عام انت جاشم غزوة تشد بها قعص عزيم عزائكا موثرة مالا وفى الحى رفعة الخ يعنى البيت انه يذكر على نفسه طول غيبته عن الحى وركوبه كل عام مخاطرة الحروب و
الغارات لكن القصد الى الجهات فلذلك فهو استفهام تقرير لشوبه انكار جئت الامر لكفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقدير راجعا اليه والقعس الغريزة والقراء العصبة موثرة صفة غزوة اى تورث المال والجاه لاجل ضياع
من الغارات ويسببها فهو علة التوريث اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات فقد ظفرت بالامرين وليس تعليلا لانكار ولان قبيل ليكون لهم عدو ذو بأس ١٢ ع عب ٦٥ قوله والحيض عطف على قوله وهو المراد اى ليس المراد
الحيض وليس عطفا على اسم ان فى قوله لانه الدال على ما مر ولا حاجة ان يقول ولقوله تعالى بالواو عطفا على الدليل العقلى ١٢ م ٦٦ قوله فى قصة ابن عمر الخ اول الحديث انه طلق امرأته وهى حائضة فذكر عمر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم ليمسكها الخ ١٢ س ٦٧ قوله كما لو قرر الخ اى كما اذا قيل ولقوله الملطقات احق بردهن وخصص بالرجعى فكذلك فى الضمير فان الضمير اخص
من الظاهر ١٢

٥٤ قوله اى التطليق آه حاصله ان الطلاق بمعنى التطليق الذى هو فعل الرجل كالسلام بمعنى التسليم لانه الموصوف بالوحدة والتعدد دون ما هو وصف المرأة ويؤيده ذلك قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان فانهما فعل الرجل واللام اشارة الى الطلاق المفهوم من قوله ولبعولتهن احق بردهن وهذا اليق بالنظم حيث قدر الخبر ذكر اليمين اى ذكرنا الايلاء الذى هو الطلاق ثم انجر ذلك الى ذكر حكم المطلقات من العدة والرجعة ثم انجر ذلك الى ذكر حكم الطلاق المعقب للرجعة ثم انجر ذلك الى بيان الخلع والطلاق الثلثة ٢ حاشيه ٥٢ قوله على التفريق الخ لانه مستفاد من لفظ مرتين اذ لا يقال لمن دفع الى آخر درهمين مرة واحدة انه اعطاه مرتين وكذا لمن طلق امرأته اثنتين دفعة انه طلق مرتين ١٢ حاشيه تغير ٥٣ قوله بدعة الخ لان الآية خبر بمعنى الامر النبوى بدليل كونها تعليم كما فى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فخالفته لاشك فى انها تكون بدعة ولتعين ان المراد بالسنة فى الحد المشهور الطريقة المسلوكة لا ما يقابل البدعة وغيره حتى يقال انه لا يستلزم ان يكون بدعة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم انكره عليه ١٢ اخف بتغير ٥٤ قوله حكم مبتدأ الخ لان قوله لتعالى الطلاق مرتان على هذا التاويل يشمل الثلاث ايضا فلا تصور الامساك ولا التسريح بعد تفريق الثلاث فافهم حينئذ فارجوا به اى اذا علم كيفية الطلاق فالواجب احد الامرين الامساك فى الرجعى والتسريح فى غيره ١٢ مخص ٥٥ قوله روى ان جميلة بنت اخت عبد الله الخ قال شراح الكشاف الصواب اخت عبد الله قال السيوطى رحمه الله تعالى كلاهما صواب فان ابا ها عبد الله بن ابى ابن المنافقين واخوها صحابى جليل واسمه عبد الله اليعمرى الدار قطنى ان اسمها زينب قال ابن حجر وفصل لها بين واحد بها بالقبح الافحشية اصح وقد روى ابن جرير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الا انه ليس فى شئ من الروايات ان هذه القصة سبب نزول الآية ١٢ اخف بتغير ٥٦ قوله ولكن اكره الكفر فى الاسلام اى لكنى اكره فاخاف نفسى فى الاسلام ما ينافى مقتضى الاسلام وسماها باسم ما ينافى الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اى لكنى اكره لوازم الكفر من العداوة والنفاق والخصومة ونحوها ويحتمل كفران العشيرة ١٢ ح ٥٧ قوله والخطاب الخ جواب عما يقال ان الخطاب ان كان للازواج لم يطابق قوله فان خفتم آه وان كان للائمة فهؤلاء لا يسوسوا بآخذين منهن والا لم يتصور تقدير الجواب ان الخطاب لحكام كانهم الآخذون والوقوع لانهم الآمرون وقيده بوقت التراضى ليوافق الواقع والا فجبر الامر يحكى لصحة الاسناد ١٢ مخص ٥٨ قوله انه خطاب مع الازواج الخ هذا هو الظاهر وقوله تعالى فان خفتم الخ فلعله ارتباط تام بقوله الا ان يخافا الخ لما فى التفسير الرحمانى ثم ان الخوف يجب ان يكون بحيث يرفع الى الكلام يقع فى قلوبهم فلا تشويش فى النظم فتامل ١٢ مخص ٥٩ قوله وهو يشوش النظم لان ما بعده وهو قوله فان خفتم لم يطابقه فان الخطاب فيه للائمة والحكام بالاتفاق فلو كان الخطاب فى قوله لا يحل لكم للازواج لينفك النظم ١٢ جلبى ٦٠ قوله على القراءة المشهورة احترازا عن قراءة يخافا وتيقنا بناء الخطاب لا عن قراءة يخافا على البناء للمفعول فانها من السبعة المشهورة والتشويش انه لا يمكن الحمل على الالتفات لان المعبر عنه فى الخطاب الازواج فقط وفى الغيبة الازواج والزوجات ومن شرط الالتفات ان يكون المعبر عنه واحدا بخلاف قراءة الخطاب فان فيه تغليب الذكور المخاطبين على الزوجات الغائبة المعبر بالتثنية باعتبار الفريقين ١٢ ح ٦١ قوله تفسير الخوف بالظن وانما فسر بذلك لان الخوف حالة نفسانية مخصوصة وسبب حصولها ظن ان سيحدث مكروه فى المستقبل واطلق اسم المعلول على العلة مجازا مشهورا فلا جرم اطلق على هذا الظن اسم الخوف فقد يقول الرجل لغيره خرج فلانك بغير اذنك فيقول قد خفت ذلك على معنى ظننته ١٢ جلبى ٦٢ قوله ابدال الخ بريد ان الخبر يدل قوله الا يقيما الخ عن هذه القراءة يكون لا بد من الضمير المرفوع فى يخافا لانه يصح ان يا يقع موقعه اى الا ان يخاف عدم اقامتهما وقول ابى البقاء ان الخوف متعد لمفعولين غير معتبر ١٢ مخص ٦٣ قوله على ان الخ اى حيث حرم على الرجال ان ياخذوا شيئا من ازواجهم عند تطليقهم ايا هن الا فى حالة مخصوصة وهى حالة ان يخافا الخ ٦٤ قوله ولا يجيز الخ زاده ٦٥ قوله والاستثناء الخ ذلك لان الاستثناء لا يفيد الا التقليل عين ما نهى عنه وهو اخذ بعض ما آتيتموهن وفيه ان نفى حل بعض ما آتيتموهن ليس مقيدا بالبعضية حتى يفيد نفى حل الكل بطريق الاولى فكانه قيل لا يحل لكم ان تاخذوا بعض ما آتيتموهن ولا الكل الا ان يخافا ١٢ عصام ٦٦ قوله ويؤيد ذلك الخ اى ما ذكرنا من الحكمين فان الحديث الاول يدل على ان المراة تستحق الوعيد الشديد لسؤالها الطلاق فى غير حالة الباس وهو تاييد للحكم الاول وهو عدم جواز الخلع الا فى حالة الخوف وان قوله اما الزائد فلا يؤيد الثانى والجمهور انما جوزوا الخلع فى غير حالة الخوف استدلالا بقوله تعالى فان طبن لكم عن شئ الآية فانه اذا جاز لها ان تهب له مهرها من غير ان يحل لها شئ بازاء ما بذل له كان ذلك فى الخلع الذى تصير به مالكة لنفسها اولى واما الحكم الثانى فليس فى الآية ما يدل على كراهته لما مر ١٢ مخص ٦٧ والحديث المشهور وهو الحديث لابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما السنة ان يستقبل الطهر استقبالا فيطلقها لكل طهر تطليقة واورده على ان الحديث لم يدل الا على انه خلاف السنة ولم يثبت انه ليس شرعا بل بدعيا لثبوت الواسطة بين السنى والبدعى ويمكن دفعه بان قوله انما السنة يريد به انما الطريقة المسلوكة فى الشرع لا السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر فى تطليقه فى الحيض غلو لم يكن خارجا من الشرع لم يغضب ثم قال انما السنة فاراد بالسنة خلاف ما غضب له ١٢ مع ٦٨ قوله لا يجيز ما سياقه الخ يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان فى معنى الا ان يخافا فى حال ان تاخذوا شيئا مما آتيتموهن وعدم الاقتصار على الاستثناء وضم فان خفتم اليه يدل على ان عدم الجناح لا يخص فى اخذ بعض ما اوتيت ١٢ مع ٦٩ قوله ولو ما ردى الخ

حقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها او شرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن فى غرض الزواج ويخصون بفضيلة الرعاية والانفاق والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اى التطليق الرجعى اثنتان لما روى انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال عليه السلام او تسريح باحسان وقيل معناه التطليق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على التفريق ولذلك قالت الحنفية الجمع بين الطلقتين والثلث بدعة فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول او تسريح باحسان بالطلقة الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدا او تخيير مطلق عقيب تعليمهم كيفية التطليق ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا اى من الصداق قالت روى ان جميلة بنت اخت عبد الله بن ابى بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله وقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع راسى وراسه شئ والله ما اعتبته فى دين ولا خلق ولكنى اكره الكفر فى الاسلام ما طيقه بغضا الى رفعت جانب الخباء فرايته اقبل فى عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت فاختلعت منه بحديقة اصدقها والخطاب مع الحكام واسناد الاخذ والايتاء اليهم لانهم الآمرون بما عند التراضى وقيل انه خطاب مع الازواج وما بعده خطاب الحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة الا ان يخافا على البناء للمفعول وقرئ يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن الا يقيما حدود الله بترك اقامة احكامه من واجب الزوجية وقرا حمزة ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال ان بصلته من الضمير بدل الاشتمال وقرئ تخافوا وتقيما بتاء الخطاب فان خفتم ايها الحكام الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به على الرجل فى اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت على المراة فى اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها فلا تتعدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون تعقيب للنهى بالوعيد مبالغة فى التهديد واعلم ان ظاهر الآية تدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ما ساقه الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله عليه السلام ايما امرأة سالت زوجها طلاقا فى غير باس فحرام عليها رائحة الجنة وما روى انه عليه السلام قال لجميلة اترديين عليه حديقته فقالت اردها و

ازيد عليها فقال عليه السلام ما ازائد فلزموا الجمهور استكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن العقد لا يدل
على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه افتداء واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق فسخ او
طلاق ومن جعله فسخا احتج بقوله فان طلقها فان تعقيبه للخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان يكون
طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا والاظهر انه طلاق لانه فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض
وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع
دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فلا تحل له من بعد
من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى كل منهما كالتزوج و
تعلق بظاهره من اقتصر على العقد كابن المسيب واتفق الجمهور على انه لابد من الاصابة لما روي ان امرأة رفاعة
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما
معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال عليه
السلام لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فالاية مطلقة قيدتها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح
بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود
الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوزه ابو حنيفة مع الكراهة و
قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا
ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الاخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما
يقيمان ما حده الله تعالى وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم ههنا غير سديد لان عواقب
الامور غيب يظن ولا يعلم ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم
وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون ○ يفهمون ويعلمون بمقتضى العلم واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها فيقال لعمر الانسان و
للموت لانه ينتهي قال كل حي مستكمل مدة العمر وموت اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد
يقال للدنو منه على الاتساع وهو المراد في الاية ليصح ان يرتب عليه فامسكوهن بمعروف

---

٥١ قوله ولكن نفذوه الخ لان اركان العقد من الايجاب والقبول والاهلية العاقدين مع التراضي متحقق والنهي لامر مقارن كالبيع وقت النداء فيكون مكروها والكراهة لا تنافي الجواز ١٢ حاشيه
٥٢ قوله فان تعقيبه الخ لا يفيد فساد الاحتجاج اذ لو تم لاستلزم ان يكون ما بينه من حكم الخلع مختصا بما يكون بعد الطلاق مرتين واللازم ظاهر الفساد ١٢ عصام ٥٣ قوله والاظهر انه طلاق
الخ لانه لو كان فسخا لما صح بما زاد على المسمى كما لا قالته في البيع وقبول العوض في الخلع لا ينافي كونه طلاقا لان الطلاق كما يكون مجانا يكون ايضا بعوض ١٢ ملخص
٥٤ قوله وقوله فان طلقها تعلق الخ يعني ان الذين قالوا ان قوله او تسريح باحسان اشارة الى الطلقة الثالثة قالوا ان قوله فان طلقها تفسير لقوله او تسريح باحسان فالفاء تفصيلية لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان تيقن بين الامرين والتطليق ثالثا ثم اورد حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا تحل له من بعد آه ١٢ چلپي ٥٥ قوله حتى تذوق عسيلته آه تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل على سبيل الاستعارة التبعية بتشبيه الاضافة الى الضمير ثم رشحها بملائم المستعار وهو الذوق اي حتى تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك وانما صغره لانه اراد القدار القليل الذي يحصل به المحل وانما انثه لانه اراد قطعة من العسل او لان العسل يذكر ويؤنث ١٢ چلپي
٥٦ قوله والحكمة الخ يعني ان المقصود من توقيف حصول المحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يستفرش زوجته رجل آخر ومن المعلوم ان هذا الزجر انما يحصل بتوقيف المحل على الدخول فانما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يقع جعله مانعا زاجرا ١٢ چلپي ٥٧ قوله وجوزه ابو حنيفة الخ لما مر من ان المنع عن العقد لا يدل على فساده فليس في الحديث ما يقتضي عدم الصحة بل تسميته محللا يومي الى انعقاده فتامل ١٢ ملخص ٥٨ قوله وتفسير الظن الخ لما قال كثير من المفسرين ان معنى ان ظنا ان علما ويقينا انهما يقينان حدود الله اشار المصنف رحمه الله الى ضعفه بل هو غلط اما من حيث اللفظ فلانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن علمت انه يقوم زيد لان ان بعد العلم لا بد ان يكون مخففة من الثقيلة لانها بمعنى المستقبل وهي تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق واما من حيث المعنى فلان الانسان لا يعلم ما في الغد انما يظنه ١٢ چلپي ٥٩ قوله يقيمون الخ فهو للتحريض على العمل والاظهر انه تقييد لافراج غير المكلفين من الصبيان والمجانين ١٢ عصام ٦٠ قوله اي آخر عدتهن لاخفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر العدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ١٢ سع

٦١ قوله قال كل حي الخ ولما كان الطلاق الاجل على الموت الذي به ينتهي العمر شائعا لم يصح الى تمثيل والطلاقه على العمر غير شائع فلذا مثله بقوله كل حي الخ
٦٢ وانما يدل اذا كان المعنى الموجب للنهي في صلب العقد دون شرطه ١٢ حاشيه ٦٣ اي المثبت للحل وفي الحديث اشارة الى الدليل على ان الزوج الثاني رافع للحرمة وموجب

أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ إِذْ لَا إمساك بعد انقضاء الأجل والمعنى فراجعوهن من غير ضرار أو خلوهن حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل وهو إعادة الحكم في بعض الصورة للاهتمام به وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا (وهو الاضرار الذي قصده الزوج الأول) لِتَعْتَدُوا ولا تراجعوهن إرادة الإضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الأجل ثم يراجعها ليطول العدة عليها فنهي عنه بعد الأمر بضده مبالغة ونصب ضرارا على العلة أو الحال بمعنى مضارين لِتَعْتَدُوا لتظلموهن بالتطويل والالجاء إلى الافتداء واللام متعلقة بالضرار إذا المراد تقييده وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها للعقاب وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الأمر إنما أنت هازئ كأنه نهي عن الهزء وأراد به الأمر بضده وقيل كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت ألعب فنزلت وعنه عليه السلام ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ التي من جملتها الهداية وبعثة محمد عليه السلام بالشكر والقيام بحقوقها وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ القرآن والسنة أفردهما بالذكر إظهارا لشرفهما يَعِظُكُمْ بِهِ بما أنزل عليكم وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ تأكيد وتهديد وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ أي انقضت عدتهن وعن الشافعي رضي الله عنه دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المخاطب به الأولياء لما روي أنها نزلت في معقل بن يسار حين عضل أخته جملا ان ترجع إلى زوجها الأول بالاستيناف فيكون دليلا على أن المرأة لا تزوج نفسها إذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح إليهن لأنه بسبب توقفه على إذنهن وقيل لأزواج الذين يعضلون نساءهم بعد مضي العدة ولا يتركونهن يتزوجن عدوانا وقيل الآية جواب قوله وإذا طلقتم وقيل للأولياء والأزواج وقيل للناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الأمر فإنه إذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالمأمورين له والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الناقة إذا نشبت بيضها فلم تخرج إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ أي الخطاب في النساء وهو ظرف لا ينكحن ولا تعضلوهن بِالْمَعْرُوفِ بما يعرفه الشرع ويستحسنه المروءة حال عن الضمير المرفوع أو صفة مصدر محذوف أي تراضيا كائنا بالمعروف وفيه دلالة على أن العضل عن التزوج من غير كفو غير مرتضى ذَٰلِكَ إشارة إلى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تأويل القبيل ولكل واحد وأن الكاف

---

١ قوله إذ لا امساك الخ لان بعد انقضاء العدة غير زوجته وفي طبرعة منه والامساك ابقاء النكاح والابقاء بعد الزوال فلا سبيل له عليها ١٢ م ٢ قوله فراجعوهن الخ يعني ان الامساك مجازعن المراجعة لانها سببه ١٢ خف ٣ قوله بيان لاعادة الحكم الخ اذ الحكم ههنا متيد بقوله فبلغن اجلهن بخلاف السابق المذكور وهو قوله الطلاق مرتان الخ فانه عام فالآية اعني قوله اذا طلقتم النساء الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم للاهتمام بشان الخاص ١٢ مح ٤ قوله للاهتمام به الخ ويقال ان الخطاب في قوله اذا طلقتم الخ للازواج الثواني واعادة الحكم ليعلم ان طلاق المحلل وغيره سواء في الرجعة والتسريح ١٢ منه ٥ قوله مبالغة اذ الامر لا يفيد الامرة واحدة فلا يتناول كل الاوقات واما النهي فانه يتناول كل الاوقات فلعله يسكحا بمعروف في الحال في قلبان يضار بها في الزمان المستقبل فلما قال ولا تمسكوهن ضرارا اندفعت الاحتمالات ١٢ جلبي ٦ قوله بتعريضها للعقاب الخ لانه يطيعها اعماله الصالحة او تحمل اعمالها الطالحة ويحبس في النار لحبسها في العدة هذا في الآخرة واما في الدنيا فلان النساء اذا علمن تظلمه لم يرضين عن كحاصيل يرغبن عنه فيقعد عانسا ولا يتزوج ١٢ منه ٧ قوله بالاعراض الخ والفرق بينهما ان الاعراض بالنسبة الى تارك الاحكام كلها مطلقا والثاني بالنسبة الى من لم يبال بالعمل ببعضها ويحتمل ان يكون الاول بالنسبة الى الكافر والثاني بالنسبة الى العاصي ١٢ خف ٨ قوله وعنه عليه السلام الخ حديث حسن رواه ابو داود والترمذي لكن فيه الرجعة بدل النكاح ١٢ خف ٩ قوله واذكروا نعمة الله الخ اذ جعلهن بايديكم ولو جعلكم بايدين لاضرين كم فلا تتوسلوا بنعمته الى معصيته ١٢ رحماني ١٠ قوله دل سياق الكلامين الخ فان بلوغ الاول كان بمعنى المشارفة على البلوغ فان الامساك لا يكون الا مع بقاء زمن العدة بخلاف الفصل فانه بعدم تمام الاجل ١٢ خف ١١ قوله الخاطب به الاولياء الخ وهو صحة وقوع فلا تعضلوهن جزاء للاشتغات وضع لا تعضلوهن موضع فلا يعضلهن اوليائهن داقول فلا تعضلوهن يتفرع على الجواب والتقدير فلهن ان يرجعن الى ازواجهن فلا تعضلوهن ١٢ منه ١٢ قوله جملا بالجيم المضمومة وسكون الميم اسم امرأة لكنه ليس اسم اخت معقل بن يسار وانما اسمها جميلا كصبيح مرخم به في القاموس وفي كثير من النسخ جميلا ١٢ مع ١٣ قوله فيكون دليلا الخ هذا الاستدلال ضعيف فانه يمكن المنع من الولي على تقدير كون النكاح فعلا اختياريا للمرأة الاترى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله مع ان اتيان المساجد فعل اختياري للمرأة بل المنع انما يتصور في الفعل الاختياري على ان اسناد النكاح اليهن في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وفي قوله ان ينكحن ازواجهن مما يدل انهما حق تنكح بنفسها ان وليها ١٢ منه ١٤ قوله وقيل الازواج على هذا الازواج مجاز باعتبار مآلهن ومعنى ينكحنهم ليصرن ذوات نكاحهم من قبيل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج ١٢ مع ١٥ قوله وقيل الناس كلهم الخ فانه يضاف الفعل الى الجماعة حين يصدر عن واحد منهم كقوله تعالى ولا تخرجون انفسكم من دياركم يعني لا يخرج بعضكم نفس بعض من دياركم والمعنى اذا طلق رجال منكم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ايها الاولياء من الازواج السابقين وغيرهم ان ينكحن وفي لفظ الازواج تجوز على جميع التقادير فانه اطلاق بنار على ما كان اومعنى مآيؤل اليه ١٢ منظهري بتغير ١٦ قوله والخطاب للجمع الخ يعني ان ذلك مفرد ومذكر والخطاب هنا جمع فاما ان يكون بتاويل الجمع والقبيل ونحوه او ان الكاف تدل على خطاب قطع فيه النظر عن المخاطب وحدة وتذكيرا والمقصود دلالتها على حضور المشار اليه عند من خوطب للفرق بين الحاضر والغائب المنتفي فالكاف لمجرد الخطاب دون تعيين المخاطبين ١٢ منه ١٧ قوله تعالى للتعدد واللام فيه متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو منتفي هنا آه جمل عن الكرخي ١٢ مع ١٨ جديا بالكسر شئ لتقبض نزل وكوشيدن دكار بالفتح بين الماضي وضم الغابر وكسرها ومنه جدي الامر واجد فيه ١٢ مع ١٩ يريد ان قوله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تاكيد للاول والسابقة بالتهديد مبالغة في وجوب امتثال ما وجه التهديد انه عالم بكل شئ فلا يخفى عليه مخالفة امره ١٢ مع ٢٠ للعلامة في الصراح تعضيل كار باكسے تنگ گرفتن صلته بعلى وتشاورين آمدن كودك وجزه ازرهم آه قال الفاضل عصام الدين واعلم ان العضل ثلثة وعضلت الدجاجة بيضها اذا ضمت عليه رجلها وعضلت المرأة ولدها بمعنى عسر عليها كما ذكر في القاموس ١٢ عب ٢١ كون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمقتضى معناه ان ادخال اللام والكاف لجعل المشار اليه بعيدا والبعد ههنا لان ترك العضل ليس حاضرا موجودا في زمان الاشارة بل هو معدوم وانما اشير اليه تنبيها على انه لشرفه الذي يوشك هذا ان يصير كالشئ الغائب بعيد فنزل منزلته فاجرد الخطاب بانه لمجرد تحصيل اسم الاشارة للبعيد لا لتعيين الخطاب فيه بحث لان حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشار به للبعيد او التنبيه على ما يشار به للبعيد او لمجرد توجه المشار اليه الخطاب ١٢ مع

لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي دون تعيين المخاطبين اوللرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله يايها النبي اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لايكاد يتصوره كل احد يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم اي العمل بمقتضى ذكره ازكى لكم انفع و اطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون ○ لقصور علمكم والوالدت يرضعن اولادهن امر عبر عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الندب او الوجوب فيخص بما اذا لم يرتضع الصبي الا من امه او لم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستيجار والوالدات تعم المطلقات وغيرهن و قيل يختص بهن اذا الكلام فيهن حولين كاملين اكده بصفة الكمال لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان للمتوجه اليه الحكم اي ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بيرضعن فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والام ترضع له وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاع حولان ولا عبرة به بعدهما وانه يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اي الذي يولد له يعني الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة لهن واختلف في استيجار الام فجوزه الشافعي ومنعه ابو حنيفة ما دامت زوجة او معتدة نكاح بالمعروف حسب ما يراه الحاكم ويفي به وسعه لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف ودليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تفصيل له وتقريب اي لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا تضار بالرفع بدلا عن قوله لا تكلف واصله على القرائتين تضارر بالكسر على البناء للفاعل والفتح على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضر والباء من صلته اي لا يضر الوالدان بالولد فيفرط في تعهده ويقصر فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبه مع التخفيف على انه من ضاره يضيره واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تعليل معترض والمراد

---

۵۱ قوله لايكاد يتصوره كل احد فان قيل الحكم المذكور مما يتصوره كل واحد من العقلاء قلت مراده ان العقل لا طريق له الى هذه الاحكام ولا يعلمه بالاستقلال وانما يفهم من الشارع وليس المراد ان تصوره مطلقا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ۱۲ ۵۲ قوله للمبالغة قال المحقق التفتازاني وجه المبالغة بناء يرضعن على المبتدأ قلت هذا من وجوه المبالغة والاوجه المبالغة المشهور العام ان فيه الاشعار بانه واجب الامتثال حتى كانه امتثل ۱۲ عم ۵۳ قوله او الوجوب الخ لان الامر له لكنه نسخ فيما تعاسرت الام بقوله فان تعاسرتم فسترضع له اخرى او مخصوص بقوله لا تضار والدة بولدها وبقي الحكم فيما سوى ذلك على اصله ومن ثم منع ابو حنيفة رحمه الله تعالى استيجار الام ما دامت زوجة ويأتي لهذا زيادة بيان ۱۲ ملخص ۵۴ قوله وقيل يختص بهن فكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات برجحه بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات ورزقهن غير مطلقات للارضاع بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الاعم بجعل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات ۱۲ عم ۵۵ قوله حولين كاملين الخ كان مقتضى هذا القيد وجوب الارضاع اي حولين كاملين لكن بما عقب الله سبحانه بقوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ظهر ان التقييد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالاجرة او تتم الرضاعة التي في ذمة الاب واما الرضاعة التي هي حق الولد في جواز شربه وفي كونه لحمة كلحمة النسب فليس في الآية بيان له وانما يطلب من موضع آخر ۱۲ ملخص

۵۶ قوله لانه مما يتسامح فيه اي ذكر الحولين والعشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام و هذا لا ينافي ما ذكروا من ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا لفظ عشرة والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شيء من الآحاد منزلا منزلة الواحد ۱۲ سع ۵۷ قوله اقصى مدة الرضاع حولان هذا عند الشافعي ومحمد رح وابي يوسف رح واما عند ابي حنيفة رح ثلثون شهرا احتج بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وبيانه انه تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة فكانت لكل واحد منهما على الكمال كما اذا قال دين على زيد ودين على عمرو الى سنة يفهم منه ان السنة بتمامها اجل لكل الا ان المنقص قام في احدهما اي في مدة الحمل وهو قول عائشة رض الولد لا يبقى في بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر فلكة مغزل فتبقى مدة الفصال على ظاهرها و يمكن حمل هذه الآية على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة رح بان الوالدات تختص بالمطلقات لقرينة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن واللام في لمن متعلق بيرضعن والواو في وعلى المولود له للحال من فاعل يتم والمولود له من وضع الظاهر موضع المضمر والحاصل يرضعن حولين لمن اراد من الآباء ان يتم الرضاعة بالاجرة فهذا لا يقتضي ان اعتبار مدة الرضاعة مطلقا بالحولين بل مدة استحقاق الاجرة بالارضاع وتمام التحقيق في فتح القدير ۱۲ ۵۸ قوله وتغيير العبارة الخ اي العبارة المشهورة هي الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة ونحن نقول كان حق العبارة وعليه رزقهن بارجاع الضمير الى من اراد لان من اراد هو المولود له فتغيير العبارة الى المولود له لما ذكر ۱۲ عم ۵۹ قوله ومنعه الخ لان الارضاع مستحق عليها الا انها عذرت قضاء لظن عجزها حين امتنعت عن الرضاع مع وفور شفقة فاذا قدمت عليه بالاجر ظهرت قدرتها وكان الفعل واجبا عليها فلا يجوز اخذ الاجر عليه واما جواز استيجار بعد انقضاء العدة فبقوله تعالى فان ارضعن لكم فأتوهن اجورهن على ان ايجاب الارضاع على الام مقيد بايجاب رزقها على الاب لقوله وعلى المولود له الآية ففي حالة الزوجية والعدة هو قائم برزقها وفيما بعدها ليس عليه رزق فيقوم الاجر مقامه ۱۲ ملخص ۶۰ قوله لا يمنع امكانه الخ فلا يقتضي امتناعه الذاتي ولكن بعد اخباره تعالى بانه لا يكلف نفسا الا وسعها امتنع وقوع التكليف فالاخبار مانع للوقوع لا رافع لامكانه الذاتي

فقد قال الله تبارك وتعالى ولو شاء الله لاعنتكم اي كلفكم بالشق عليكم ۱۲ ملخص ۶۱ قوله تفصيل له اي تفصيل لعدم التكليف وتقريب له من هذا المقام وفيه بيان نكتة الفصل فانه بدل من قوله لا تكلف نفس الخ ۱۲ عم ۶۲ قوله ولا يضاره بسببه الخ قال للسببية والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها فتتعنف به وتطلب منه ما ليس بعدل من النفقة او الاجرة وان تقول بعد ما الفها الصبي اطلب له ظئرا وما اشبه ذلك ولا يضار الاب امرأته بسبب الولد بان يأخذه منها والولد هي تريد ارضاعه بمثل الاجرة او يكرهها على ارضاعه مع امكان ظئر اخرى وهي لا تقدر على ارضاعه او ما اشبه ذلك ۱۲ ملخص ۶۳ قوله والباء من صلته الخ ومعنى كون الباء من صلة تضر ان يكون معدية له اي المفعول كالتي في ذهبت بزيد ۱۲ ملخص ++ ۶۴ اي فالآية خبر بمعنى الامر وهذا الامر للندب وللوجوب فالاول عند اجتماع ثلثة شروط قدرة الاب على الاستيجار ووجود غير الام وقبول الولد لبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها ۱۲ جمل ۶۵ هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الآتي فان ارادا فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله تعالى بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع ۱۲ جمل من الخازن عب ۶۶ وجعل تضار بمعنى تضر انما جعل الباء صلته لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لا مزيدا اذ قال في القاموس ضره وضربه واضره آه فلم يجعل امر متعديا بالباء ۱۲ عم

بالوارث وارث الاب وهو الصبي اي مؤن المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الباقي من الابوين من قوله
عليه السلام واجعله الوارث منا وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده فيما عدا الولادة و
قيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابي حنيفة وقيل عصبات
وبه قال بوزيد وذلك اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فان اراد فصالا عن تراض
منهما وتشاور اي فصالا صادرا عن التراضي منهما والتشاور بينهما قبل الحولين والتشاور والمشاورة و
المشورة والمشورة استخراج الرأي من شورت العسل اذا استخرجته فلا جناح عليهما في ذلك وانما اعتبر
تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضربه لغرض وان اردتم ان تسترضعوا
اولادكم اي تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله
حاجتي واستنجحته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه واطلاقه يدل على
ان للزوج ان يسترضع للولد ويمنع الزوجة من الارضاع اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم
ايتاءه كقوله تعالى اذا اقمتم الى الصلوة وقرأ ابن كثير ما اتيتم من تأليه احسانا اذا فعله وقرئ اوتيتم
اي ما اتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلوك ما هو الاصلح
والاولى للطفل واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما
تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا اي وازواج الذين والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم و
قرئ يتوفون بفتح الياء اي يستوفون اجالهم وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا
يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله الا لبثتم الا عشرا ثم ان
لبثتم الا يوما ولعل المقتضى لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان
انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وعموم
اللفظ يقتضي تساوي المسلمة والكتابية فيه كما قال الشافعي والحرة والامة كما قاله الاصم والحامل وغيرها

١ قوله وهو الصبي الخ فيه انه لا يجب على الاب الا اذا فرض انه ليس للصبي مال فلا يحسن ان يقال على الصبي لفقته مثل كان له على ابيه بل الامر بالعكس واذا حمل الوارث على الباقي ففيه ان الآية حينئذ تقتضي في صورة بقائها ان يكون النفقة عليهما وهو بيانا ما سبق وان كان الباقي الاب فقط فالحكم مكرر وان كان الباقي الام فقط فالمعنى على الام رزق الام ولا يخفى ما فيه قاتل ١٢ منخ ٢ قوله وارثه المحرم منه اي من الصبي و انما قيده لقراءة ابن مسعود وعلى الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك بناء على اصله ان قراءة ابن مسعود يجوز به تخصيص الكتاب والزيادة عليه لشهرتها ١٢ منخ ٣ قوله فان اراد فصالا الخ الفاء للتعقيب عن مطلق الرضاع دون الحولين فيكون فيه تأييد لما ذهب اليه الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه حيث لم يوجب الفصال بعد الحولين بل اباحه بقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم قاتل ١٢ ٤ قوله انما اعتبر تراضيهما الخ يعني انما اعتبر رضاء المرأة مع ان الولي للولد هو الاب وصلاحه منوط بنظره مراعاة لصلاح الطفل لان المرأة لكمال شفقتها على الصبي ربما ترى ما فيه مصلحة للصبي مجمل لها مفاسد فلا في الفصال ١٢ ج ٥ قوله يقال ارضعت المرأة الطفل الخ يعني ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيد فيه السين للطلب او النسبة يصير متعديا الى مفعولين يقال ارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد قال المحقق اخذ استفعل وسائر المزيد من المجرد حتى قيل ان اخذه من خصائص الكشاف ولما كان المعنى هنا على طلب ان ترضع المرأة ولدها من ارضعت ولدها بالا على طلب ان يرضع الصبي الذي اولاه جعله منقولا من ارضع لا من رضع ١٢ منخ ٦ قوله واطلاقه الخ اذا هو مذهب الشافعي رح واما المختفية رح فيقولون ان الام احق برضاع ولدها وانه ليس للاب ان يسترضع غيرها اذا رضيت ان ترضع قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فهي قد خصصت بذا الاطلاق وكذا قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قاتل ١٢ منخ ٥ قوله وليس اشتراط الخ جواب سؤال هو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لدفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح واتفى الصحة والجواز وليس كذلك حاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعا الى الاولى ودلالة على ان اكثروا بها ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما تعلى المرضع اوارشادا لما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطائه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن ان ينبغي ان يكون هنا ما يكون والمنة وادفق بحالها بحيث يفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي ١٢ هنم ٨ قوله والذين يتوفون الخ مبتدأ والمراد بها الزوج وتربص بعض خبره وهن الزوجات فلزم كون الخبر ليس عين المبتدأ واحتاج الى التاويل بتقدير المضاف في المبتدأ اي ازواج الذين يتوفون والازواج المقدر يخص النساء او يقدر في الخبر ما يربط بالمبتدا اي يتربص بعدهم وحذف العائد المجرور من الخبر جائز كما في الشال الذي ذكره وعند الاخفش والكسائي الاصل يتربص ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فاتضح ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا بل هي الرابط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الرابط ١٢ منخ ٩ قوله لا يستعملون التذكير الخ الظاهر ثم ليستعملوا الان قط لاستغراق الماضي قال ابو حيان بل لاستعماله كثيرا في كلام العرب ولا حاجة الى ما تكلفوه لان عكس التانيث انما هو اذا ذكر المعدود واما عند حذفه فيجوز الامران وهو اقرب مما قالوه ١٢ خف بتغير ١٠ قوله وعموم اللفظ الخ قيل لم نجد الفرق بينهما في كتب الحنفية ايضا بل في المحيط يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة وما لو عتى الاعم بن كونها تحت مسلم او ذمي فان قوله تعالى منكم يابا ه ١٢ منخ ١١ وحمل الوارث على الباقي من الاب والام زيفه المحقق التفتازاني بانه فلق اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يتقيد به هذا كلامه ولكن ان يقال المعنى انه على الاب الرزق والكسوة للمرضعة التي هي الوالدة وعلى الباقي منهما مثل ذلك فان كان الباقي الاب فمثل ذلك من رزق بخلاف الوالدة وكسوتها بان الظرف اذا لم تقم لا رضاعه بنفسها ولا تعلق فيه بهذا ما قال الفاضل عصام الدين ومن هذا علمت اندفع ما في المنخص لعله اشار اليه بقوله قاتل ١٢ عب ١٢ قال في الجمل تحت قوله تعالى اولادكم مفعول ثان على حذف الجار اي لاولادكم وقوله مراضع مفعول اول اي ان اردتم ان تطلبوا مراضع لاولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع ومرضعة وتجمع ايضا على مراضيع كما في المصباح ثم نقل كلام البيضاوي الذي هو مرقوم ههنا حيث قال وفي البيضاوي اي لتسترضعوا المراضع الخ ثم قال وقوله اي لتسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الى ان اصل تصريفي وهو ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب او النسبة يصير متعديا الى مفعولين آه شهاب من القطب كون استرضع يتعدى الى مفعولين بنفسه نبه فيه الزمخشري والجمهور على انه انما يتعدى للثاني بحرف الجر وتقديره ههنا لاولادكم اه زكريا انتهى ١٢ عب

لكن القياس اقتضى تنصيف المدة للامة والاجماع خص الحامل عنه لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعن علي وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين احتياطا فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة او المسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليها للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فعليهم ان يكففوهن فان قصروا فعليهم الجناح والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء التعريض والتلويح لها مما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم عليك والكناية هي الدلالة على الشئ بذكر لوازمه وردوفه كقولك الطويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غير ان المضموم خصت بالموعظة والمكسورة بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوفاة وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة ومن غرضي ان تتزوج ونحو ذلك او اكننتم في انفسكم اواضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه تصريحا ولا تعريضا علم الله انكم ستذكرونهن ولا تصبرون على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن في نوع تويخ ولكن لا تواعدوهن سرا استدراك عن محل وقد دل عليه ستذكروهن اي فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن نكاحا او جماعا عبر بالسر عن الوطء لانه يستر ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن بالسر على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهجر الا ان تقولوا قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا والمستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سيرا وهو ضعيف لاداء الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود وفيه دليل على حرمة تصريح خطبة المعتدة وجواز تعريضها ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة الفراق البائن والاظهر جوازه ولا تعزموا عقدة النكاح ذكر العزم مبالغة في النهي عن العقد اي ولا تعزموا عقد عقدة النكاح وقيل معناه لا تقطعوا عقدة النكاح فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية من الله حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة من مهر وقيل من ظهار ولان لا بدعة في الطلاق

المراد من النساء المعتدات لا يقال هذه من احكام النساء قبل البلوغ الى الاجل فينبغي ان يقدم على قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول هذه من احكام الرجال بالنسبة اليهن فينبغي ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن قبل البلوغ الى الاجل او بعده ١٢ عم

عطف على جملة انك جميلة وعدل عن اداة الوا والسلا يتوهم عطفه على جميلة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم ١٢ سعد

لم تذكروه الخ الاظهر ان المراد انه لا جناح في تصريح خطر بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذكر مطلقا فلا حاجة الى نفي الجناح عن التعريض ١٢ عم

لان الشهوة اذا حصلت في باب النكاح ربما يخلو ذلك الشهي من العزم والتمني فلما كان رفع الخاطر كالشئ الشاق اسقط عنه بذا الجرح واباح ذلك ١٢ چلپي

عبر بالسر الخ يعني تعارف التعبير عن الوطي بالسر لانه ليستر كما ارادوا به العقد الذي هو سببه والاول كناية عن الوطي لانه من لوازمه لا مجازا اذ لا مانع من ارادة الحقيقة ويكون الثاني مجازا مرسلا ولم يجعل من اول الامر عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بينهما في الظاهر ١٢ ملخص

وقيل معناه الخ وسراعلى هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى سارين او المصدر اي وعدا سرا او على الظرف على ما هو لفظ الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية عما يستهجن التصريح به ١٢ عم

ان تعرضوا الخ والمراد بهذا التعريض التعريض بالوعد لها بما يريد والتعريض السابق بنفس الخطبة والطلب فلا تكرار ١٢ خف

قوله او الا مواعدة بقول معروف فيه اشارة الى حذف الباء اي بان تقولوا فهو متعلق بالمقول المطلق المحذوف ١٢ ع

قوله غير موعود الخ لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه ورد بان الاستثناء المنقطع ليس من شرط صحته تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك نحو ما جاءني احد الا حمارا يجوز فيه النصب والبداية مما قبله وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا يجب نصبه وكلاهما بتقدير لكن وما نحن فيه من الثاني فلا يلزم ان يكون موعودا قاتل ١٢ خف

قوله عقد عقدة الخ قدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل لا على نفس العقدة ١٢ خف

قوله لا تقطعوا عقدة الخ اي لا تبرموه ولا تعزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يتاتى دفع الوجه الاول والاقفى العزم بمعنى القصد منع القطع ايضا ١٢ خف والنهي عن العزم للتنزيه بناء على ان من يحول حول الحمى يوشك ان يقع فيه ١٢ منلا

قوله لا تبعة الخ جواب لما يتوهم من ظاهر الآية ان نفي الجناح عن المطلق مشروط بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه ان طلق بعد المسيس ايضا فاجاب عنه بان المراد من الجناح بالفهم الاثم والحق في الآية على المهر فتشبيهه له بالاثم في كونه حالا ثقيلا على الزوج كالاثم ١٢ منه

قوله ام الرحمة نافقة موضع نافقة حيث قال قوله وتعريض خطبتها ان تقول لها انك جميلة او نافقة اي او ان تقول نافقة بدل جميلة حتى يكون نافقة مثال آخر للتعريض كقوله ومن غرضي ان اتزوج وانما عطف بالواو للتلازم ان قوله انك جميلة ونافقة جملة واحدة والتعريض واحد ١٢ عب

الفرق بين هذا التوجيه والاول ان العزم في الاول بمعنى القصد والنية وفي الثاني بمعنى القطع والجزم والتقدير ولا تجزموا عقد عقدة النكاح فلا بد من تقدير العقد على الوجهين لان القصد والجزم انما يكون على الفعل ١٢ چلپي

قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى إن طلقتم
النساء ما لم تمسوهن اي تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائي تماسوهن بضم التاء ومد الميم في جميع القرآن
أو تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او تفرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة نصب على
المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى
انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهرا ذا لو كانت
ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمي لها فلها نصف المسمى فمنطوق
الآية ينفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرتين ومتعوهن
عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق وتقديرها مفوض
اي رأي الحاكم ويؤيده قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على كل من الذي له سعة والمقتر
الضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لانصاري طلق امرأته المفوضة قبل ان
يمسها متعها بقلنسوتك وقال ابو حنيفة هي درع وملحفة وخمار على حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها عن
ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الآية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمفوضة التي لم يسمها الزوج والحق
بها الشافعي في احد قوليه الممسوسة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفهوم وقرأ حمزة والكسائي وحفص
وابن ذكوان بفتح الدال متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروءة حقا صفة لمتاعا او
مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا على المحسنين الذين يحسنون الى نفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقات
بالتمتيع وسماهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريضا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة لما ذكر حكم المفوضة اتبعه حكم قسيمها فنصف ما فرضتم اي فلهن او فالواجب نصف ما فرضتم لهن و
هو دليل على ان الجناح المنفي ثم تبعة المهر وان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها الا ان يعفون اي المطلقات
فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتأنيث والفرق ان الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي
الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه ان شرطا ونصب المعطوف عليه او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح اي الزوج المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسقط المهر اليها كملا وهو مشعر بان
الطلاق قبل المسيس مخير للزوج اي بجعله مخيرا بين التشطير والاكمال وليس التشطير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء منصلا فلا يكون الواجب نصف بل الكل لكن لا خفاء في كون قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا لان كون الواجب

١ قوله الا ان تفرضوا الخ اذا كانت بمعنى الا واو التي عبر عنها المصنف رحمه الله تعالى بحتى انتصب المضارع بعدها بان مقدرة او بها نفسها على المذهبين وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير ان طلقتم النساء في زمان عدم مسيسكم اياهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا لهن فريضة فيجب عليكم المهر لنصفه لما سياتي وكذلك اذا كانت او بمعنى الى فتكون غاية لعدم الجناح وهو المهر ١٢ منه ٢ قوله او تفرضوا الخ يعني ان او عاطفة على تمسوهن فيكون لتفرضوا مجزوما بما لم المذكورة واو وان كانت لاحد الامرين لكنها في حيز النفي تفيد العموم كما في قوله تعالى ولا تطع آثما او كفورا او لا حاجة الى جعل او بمعنى الواو وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بيان للمعنى وليس المراد ان او بمعنى الواو ١٢ خف بتغيير ٣ قوله فمنطوق الآية الخ حيث انه تعالى نفى على من طلقها قبل المس والتسمية ان يتوجه اليه مطالبة المهر ويفهم منه ان المطالبة تتوجه على المطلق على غير هذه الصورة في الجملة فان من طلق بعد الدخول والتسمية فهو مطالب بتمام المسمى ومن طلق بعد الدخول قبل التسمية فعليه تمام مهر المثل ومن طلق بعد التسمية قبل الدخول فعليه نصف المسمى فالتطليق له اربع صور بينت في القرآن بمنطوقه حكم الصورة الاولى وبمفهومه على الاجمال حكم الصور الثلاث والمصنف رحمه الله جعلها اثنين والاخصر سهل ١٢ منه ملخص ٤ قوله عطف الخ والمقصود التتمة اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النساء فطلقوهن ولذا قدره الزمخشري فلا مهر عليكم وتمتعوهن وفيه عطف الانشاء على الخبر وهو جائز لانه مؤول بلا مهر وبجب المتعة وفي الكشف انه جائز لان الجزاء جامع جعلهما كالفردين اي الحكم هذا او ذاك ويقتضي ان عطف الانشاء على الخبر غير ممنوع في الجزاء وهو به وجيه وفائدة جديدة ١٢ خف ٥ قوله ليطيقه آه فان اضافة المقدر الى الموسع والمقتر مغنية عن اختصاص به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يليقه والا فنسبة المقادير الى الكل على السواء ١٢ سع ٦ قوله المفوضة قال في التلويح المفوضة من التفويض وهو التسليم وتركه المنازعة استعمل في النكاح بلا مهر اذ يلي ان لا مهر لها لكن المفوضة التي تحت نفسها بلا مهر لا تصلح محلا للخلاف لان نكاحها غير منعقد عند الشافعي بل المراد بالمفوضة هي التي اذنت لوليها ان تزوجها من غير تسمية المهر اذ على ان الامر لها فزوجها وقد روي المفوضة بفتح الواو على ان الولي فوضها اذ زوجها بلا مهر وكذا الامة اذا زوجها المولى بلا مهر انتهى ١٢ خف ٧ قوله بدوام الآية الخ وذلك لان مفهوم الآية هو ان لا متعة في غير المفوضة المذكورة فاختصاص ايجاب المتعة يلزم من مفهوم الخالف وان كان نفس ايجاب المتعة منطوقا الآية ١٢ سعد ٨ قوله قياسا الخ ووجه قياس الاشتراك في ايجاب الطلاق واليها هي داخلة في عموم قوله تعالى للمطلقات متاع بالمعروف فلا حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المصنف رحمه الله تعالى بالقياس ١٢ خف ٩ قوله تمتيعا الخ اشارة الى انه مفعول مطلق لقوله ومتعوهن بان يكون اسما لمصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى وانبتكم من الارض نباتا ١٢ تكملة بتغيير ١٠ قوله الذين يحسنون الخ جواب لما قيل ان المتعة مستحبة لقوله تعالى على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب والجواب مع قصر الحسن على المتطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي الوجوب على ان كلمة على وحقا مما ينافي الاستحباب وجوب المتعة مذهبنا ومذهب الشافعي رضي الله عنه ١٢ خف بتغيير ١١ قوله وهو دليل الخ وذلك لان في هذا القسم في هذه الآية اوجب نصف المفروض وهذا القسم كالمقابل لذلك القسم فيلزم ان يكون الجناح المنفي هناك هو لزوم المهر ١٢ صلبي ١٢ قوله ولذلك الخ اي لكونه مبنيا لم تؤثر فيه ان مع انها ناصبة لاختصاصها بدليل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان التعليل لنصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر ١٢ خف ١٣ قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثناء صيره بمعنى عليه النصف او الكل فلا يجب النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل لكنه منقطع فظهر ان كون الواجب لا يبقى في وقت عفو من عطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا ومما يؤيد هذا الاشعار قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فتامل ١٢ منه ملخص ١٤ قوله تعالى الا ان يعفون ان مع صلتها في تاويل المصدر والكلام على حذف امرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهن او عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل او يسقط الكل هكذا ايخذ من عبارة المفسرين وغيرهن المفسرين ١٢ جمل ١٥ قال في الجمل تحت قول الجلال على قوله تعم الا ان يعفون اي لكن ان يعفون اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على انه استثناء من اعم الاحوال اي فنصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن ونظيره لئن اشركت ليحبطن عملك الا ان يحاط بكم لكن لا يقع على مذهب سيبويه ان يكون ان وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا اه من الكرخي ١٢ ع ١٦ قوله بيده عقدة النكاح اي بقدرته على ان يجعله في عقد النكاح او حله بالطلاق ١٢ منه

الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطر في نفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقيل
الولي الذي يلي عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي وان تعفوا اقرب
للتقوى يؤيد الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الاخير عبارة عن الزيادة على الحق
وتسميتها عفوا اما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق قبل المسيس
استحق استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول
فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على
بعض ان الله بما تعملون بصير لا يضيع تفضلكم واحسانكم حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها و
المداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشانهم عنها و
الصلوة الوسطى اي الوسط بينها او الفضل منها خصوصا وهي صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وقضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع
الملئكة وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه
السلام افضل العبادات احمزها وقيل الفجر لانها بين صلوتي الليل والنهار والواقعة في حد المشترك بينهما
ولانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد وتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين
طرفي الليل وعن عائشة انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من
الاربع خصصت بالذكر مع العصر لانفرادها بالفضل وقرئ بالنصب على الاختصاص والمدح وقوموا لله في
الصلوة قانتين ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به
القنوت في الصبح فان خفتم من عدو او غيره فرجالا او ركبانا فصلوا راكبين وراجلين ورجال جمع
راجل او رجل بمعناه كقائم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المسايفة والى هذا ذهب الشافعي وقال
ابو حنيفة لا يصلي حال المشي والمسايفة بل عند الوقوف فاذا امنتم ونال خوفكم فاذكروا الله صلوا صلوة
الامن واشكروه على الامن كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلوة حالتي الخوف والامن
او شكرا يوازيه وما مصدرية او موصولة ما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والذين يتوفون

عن النسيان لان النهي عن الشئ فرع التمكن منه والنسيان ليس بمقدور للانسان حتى ينهى عنه بل المراد
النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان
يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر
بان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل
والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا
اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا
لان الذكر يغلب على الوئث
يلبسهم الخ وللاشارة الى ان اسارة التطليق وان
لم تكن بدعة وادى فيه السنة والمهر لا يذهب الا
باكتساب الحسنات سيما الصلاة لا كيف ما كانت
بل بالمحافظة اولا ونه لهم على المحافظة على حقوق الله
وحقوق العباد وقدم حقوق العباد لانها اهم
الخ تنبيه قوله وهي صلوة العصر الخ صحح فيه اصحابنا
الشافعي حيث خالفوا الشافعي في نصه على انها
صلوة الصبح عملا بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي
وقد صح حديث انها العصر كما نبه اليه بقوله يوم الاحزاب
الخ والحديث رواه مسلم فتح والاحزاب هم طوائف
من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة واشتغل
النبي والمسلمون بحفر الخندق فاتهم صلوة العصر
لفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام
قوله وترا النهار اي وتر ينتهي اليه النهار والوتر
محبوب عند الله تعالى حيث قال صلى الله عليه وسلم
ان الله وتر يحب الوتر فيكون وتر النهار اشارة
الى كون المغرب وسطى بمعنى فضلى
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الخ رواه مسلم ولا
دلالة فيه على ان العشاء هي الوسطى وانما يدل على
المغايرة العصر الوسطى فيكون الوسطى غير العصر وهو
ما ذكره بقوله فيكون صلوة من الاربع اي الباقية
بعد العصر فتح
في الصلوة اشارة الى
ان قوله لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة
وما ذكر عكرمة رض من ان هذا نهي عن التكلم في الصلوة
فليراعى ان الظهور اذا جعل له متعلقا بقانتين
قوله وفسره البخاري في صحيحه بساكتين لانها فرضت
في تحريم الكلام في الصلوة
قوله وفيه
دليل الخ قيل معنى الراجل هنا القائم على الرجلين و
ليس معناه الماشي فلا دليل فيه فان قيل قد جوز
في صلاة الخوف الذهاب والمجئ اجابا فليجز المشي في
حالة المشي ايضا قلنا ما ثبت شرعا مما لا دخل للراي فيها لا يتعداه على ان المشي في اثناء الصلوة كالمشي لاجل الوضوء الذي احدث في الصلوة اهون من الصلوة ماشيا فلا يلحق الاعلى بالادنى
منه تنبيه
قوله لا يصلي حال المشي آه لان الخوف من البلاء يكون قبل البلاء لا فيه والمشي لا يلائم القيام المامور به في الصلوة وحال المسالمة تحمل بالطمانينة المقصودة في الصلوة وتحمل
بالضرب السيف فيحمل الامران جميعا
قوله وما مصدرية او موصولة والتقدير على الاول مثل تعليمكم اي تعليم الذي علمكموه الله فان قلت على التقديرين ما معنى التشبيه قلنا
المراد من التشبيه الاستواء في صفة الحسن والكمال
قوله تعالى الوسطى فعلى معناه التفضيل فانها مؤنثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين الشيئين لان فعلى
معناه التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل للتفضيل آه تبيين
كذا في اصل ومنه يعلم
ما في كلام البيضاوي من التدرج كما لا يخفى على اولي النهى
قوله احمزها بحاء مهملة وزاي اي اقواها واشدها

مِنكُم وَيَذَرُونَ أَزوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزوَاجِهِم قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليهم وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لازواجكم متاعا الى الحول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدلها متاعا الى الحول نصب بوصون ان اضمرت والا فبالوصية وبمتاع على قراءة من قرأه لان معنى التمتيع غير اخراج فبدل منه او مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول وحال من ازواجهم اى غير مخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وكان ذلك اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متاخر في النزول وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن والسكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابي حنيفة فان خرجن عن منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن كالتطيب وترك الحداد من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الزوج وتركها والله عزيز ينتقم ممن خالف منهم حكيم راعى مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ○ اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعدا اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد ولتكرار القصة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدد يبين الله لكم ايته وعده بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا لعلكم تعقلون ○ تفهمونها فتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجيب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم

---

٥١ قوله اهل وصية الخ يعني ان الموصول مبتدا حذف خبره وهو الاهل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ١٢ منه ٥٢ قوله نصب بيوصون ان اضمرت الخ فمتاعا مفعول مطلق للمحذوف الا انه من غير لفظه كما في قعدت جلوسا لان الايصاء يتضمن معنى التمتيع والنفع واما النصب بالوصية فجائز ايضا لان المصدر المنون يعمل عمل فعله اذا لم يكن للتاكيد كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكذا متاعا على قراءة ابي رضي الله تعالى عنه لانه مصدر وتفسيره بالتمتيع دفع لاحتمال كونه اسم عين ١٢ منه خص ٥٣ قوله كقولك هذا القول غير القول الخ يشعر بانه جعله من التاكيد بغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل خلاف قول المخاطب ودفاقه فغيره ما تقول دفع لاحتمال كونه على دفاقه فكان تاكيد الغيره وكذا الآية لان تمتيعهن الى الحول قد يكون بمجرد الانفاق وقد يكون بالانفاق والاسكان جميعا فغير اخراج مصدر مؤكد لدفع احتمال الاخراج فيكون تاكيد الغيره ١٢ منه خص ٥٤ قوله وكان ذلك الخ اى كان الحكم في اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامراته شئ من الميراث الا النفقة والسكنى سنة وكان الحول عزيمة عليها في الصبر عن الزوج ولكنها كانت مخيرة ان احبت خرجت قبل الحول ولكن لها ان تحد قبل الحول فلهذا سقطت نفقتها ١٢ منه

٥٥ قوله وسقطت النفقة الخ اما فسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قوله تعالى فلهن الثمن مما تركتم ان لبن ذلك لا غير واختلفوا في اخص اهل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا يصير ورثة ماله للوارث وقيل نعم لقوله صلى الله عليه وسلم امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت التي كانت هي ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها ١٢ منه ٥٦ قوله خلافا لابي حنيفة الخ فانه قال ان كان نصيبها من الميراث لا يكفيها واخرجها الورثة من نصيبهم انتقلت لان هذا انتقال بعذر والعبادات تؤثر فيها الاعذار فصار كما اذا خافت سقوط المنزل او كانت فيها باجر ولا تجد ما يوديه ولا يخرج عما انتقلت اليه ١٢ منه مظهري ٥٧ قوله وهذا يدل الخ هذا على راي من فسر قوله تعالى فان خرجن بالخروج قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح في قطع النفقة او في ترك سكنهن من الخروج ومن قال انه كان متعينا قبل النسخ فسر فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول فليس في الآية دلالة على ما يقول المصنف رحمه الله ١٢ منه خف ٥٨ قوله والمطلقات متاع الخ والمراد بالمتاع نفقة ايام العدة كما هو المراد فيما سبق من قوله ثم وصية لازواجهم متاعا الآية ووجوب الانفاق في عدة الطلاق مجمع عليه ان كان رجعيا وان كان بائنا فكذلك عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لعموم اللفظ وقراءة ابن مسعود في سورة الطلاق اسكنوهن من حيث سكنتم وانفقوا عليهن من وجدكم ولاجماع الاحتباس بحقوق الزوج وهو ظهور براءة الرحم ولم ينسخ الانفاق على المتوفى عنها زوجها بالكلية بل وجب لها الميراث عوضا عن الانفاق فكانه لم ينسخ ١٢ منه خف بتغيير ٥٩ قوله اثبت المتعة الخ فالمراد بمتاع هو المتعة غير النفقة وهي ثلثة اثواب فاللام للاستغراق عند الشافعي رضي الله عنه ومن ثم تجب المتعة عنده لكل مطلقة الا التي طلقت قبل المسيس بعد فرض المهر لما مر ان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها وللعهد الخارجي عند ابي حنيفة رحمه الله فاستحباب المتعة للمطلقات عنده لا يثبت بهذه الآية بل بقوله تعالى فتعالين امتكن واسرحكن سراحا جميلا ١٢ منه خص ٦٠ قوله وافراد البعض الخ دفع لما يتوهم ان مفهوم قوله تعالى وممتوهن يدل على انه لا متعة الا للمفوضة التي طلقت قبل المسيس فكيف يصح اثبات المتعة للمطلقات جميعا بل يجب ان يراد بالمطلقات مطلقة مخصوصة دفعا للتعارض بين المفهوم وبين منطوق هذه الآية ١٢ منه خص ٦١ قوله تعجيب وتقرير الخ هذه اللفظة قد تذكر لمن تقدم علمه فتكون للتعجيب والتقرير والتذكير كالاجبار واهل التواريخ وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فيكون للتعريف لتعجيبه ١٢ منه خف ٦٢ قوله وقد يخاطب الخ اى شبه حال من لم ير بحال من رآه في انه لا ينبغي ان تخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك وفي الآية اشارة الى انكم لو نعتم المهر والمتعة بعد ما امركم الله تعالى بهما لم يعدان لسلبكم الاموال والحياة التي تجمع الاموال لها وادلى ان النساء لو خرجن عن بيوت الازواج لخوف الموت بهن لم يبعدان يأتيهن الموت عاجلا ١٢ منه خص ٦٣ قوله ليعتبروا الخ علة للاماتة والاحياء لان اليقين لا يمكن بدون الاحياء وليعلموا ان الله يقدر على حفظهم في موضع الطاعون ١٢ منه ٦٤ دفع لما قيل انه كيف يكون المتقدم ناسخا للمتاخر وجهه التقدم في التلاوة والتلاوة على طبق السابق في اللوح المحفوظ والنزول على طبق الحاجة بحسب الازمنة فلم يلتزم في الانزال ترتيب اللوح المحفوظ ١٢ منه

الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف اى الوف كثيرة قيل عشرة
وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل متالفون جمع الف لا الف كقاعد وقعود والواو للحال حذر الموت
مفعول له فقال لهم الله موتوا فماتوا اى قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا مثل
رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيته وقيل نادا هم ربه بذلك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتحويلا
ثم احياهم قيل مر حزقيل على هل ذا وردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من
ذلك فاوحى اليه ان قل هذه العظام ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء
ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم لتستبصروا ولكن
اكثر الناس لا يشكرون اى لا يشكرونه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وقاتلوا
في سبيل الله لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم
ففي سبيل الله والا فالنصر والثواب اعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلف الساب عليم بما يضمره و
هو من وراء الجزاء من ذا الذي يقرض الله من استفهامية مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذي
صفة ذا او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي به يطلب ثوابه قرضا حسنا اقراضا مقرونا
بالاخلاص وطيب النفس ومقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فيضاعفه
له فيضاعف جزاءه اخرج على صورة المقابلة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى
فان من ذا الذي يقرض الله في معنى اقرض الله احد وقرأ ابن كثير يضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب
بالنصب اضعافا كثيرة كثرة لا يقدرها الا الله وقيل لواحد بسبع مائة واضعافا جمع ضعف ونصب على
الحال من الضمير المنصوب والمفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف
اسم المصدر وجمعه للتنويع والله يقبض ويبسط يقتر على بعض ويوسع على بعض حسبما اقتضت
حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائي والبزي وابو بكر
بالصاد ومثله في الاعراف في قوله تعالى في الخلق بسطة واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم

---

٥٤ قوله والمعنى انهم ماتوا الخ يعني ان موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف في امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة في موت الجماعات ١٢ سع ٥٢ قوله مثل رجل واحد الخ يريد ان قول الله لهم كناية عن سرعة تاثير القدرة وتهيئ له والتوجيه الآخر احفظ على حقيقة القول وتصرف في الاسناد بجعله مجازا عقليا ١٢ عم ٥٣ قوله وهو من ذرارا الجرار الخ اي والله ليسوق جزاء عليه اليه فان من يسوق الشئ يكون من ورائه ويوصله الى ما يريده وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى ان الله سميع عليم في مقام الوعد والوعيد والترغيب والتهديد وهو كناية عن انه تعالى يجازي كل عامل على حسب عمله ١٢ مخص ٥٤ قوله من ذا الذي الخ روى البخاري في صحيحه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر انه قال لما نزلت قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فانزل الله تعالى من ذا الذي ١٢ مظهري ٥٥ قوله اقرض الله مثل الخ اي شبه حال العبد في تقديم العمل الصالح لو قوبل الثواب الله الموعود لمن احسن عملا بحال المقرض في تقديم قدر من المال المستقرض ليعود اليه بدله ثم استعير له لفظ الاقراض ١٢ منه ٥٦ قوله للمبالغة الخ فان ما فعل على سبيل المعارضة والمقابلة يكون احسن واكمل بالنسبة الى ما فعل بلا معارض فكانت صورة المقابلة ابلغ في وعد التضعيف ولما كان القرض نفسه لا يضاعف قال فيضاعف جزاءه او يجعل نفسه كانه مضاعف لان سبب المضاعفة ١٢ مخص ٥٧ قوله بما وسع عليكم الخ والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى ليتطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه منعم في الدنيا والآخرة ١٢ سعد ٥٨ قوله اليه ترجعون تذييل للتحريض على الانفاق والمنع من البخل ولهذا قال فيجازيكم بالفاء ١٢ ع ٥٩ قوله واقراض الله مثل الخ تشبيها باعطاء العين ليتقضى ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وهو نفس المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة التي هي صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا او بالنفقة فيكون مفعولا به اي من ذا الذي يجاهد في سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة حسنة في سبيل الله

طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اغرب سيما وقد نزلت الآية في ابي الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه جزا حمل على الجهاد فيكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال ١٢ منه

ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل الملأ جماعة يجتمعون للتشاور لا واحد له كالقوم ومن للتبعيض
من بعد موسى أي من بعد وفاته ومن للابتداء إذ قالوا لنبي لهم وهو يوشع أو شمعون أو
اشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله أقم لنا أميرا ننهض معه للقتال بين يديه ونصدر في
عن رأيه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على أنه حال أي ابعثه لنا مقدرين القتال ويقاتل بالياء
مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف للملك قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قصارى
بين عسى وخبره بالشرط والمعنى أتوقع جبنكم من القتال إن كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع
مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا وقرأ نافع عسيتم بكسر السين قالوا وما لنا ألا نقاتل في
سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أي أي غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه ويحث
من الإخراج عن الأوطان والإفراد عن الأولاد وذلك أن جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر
الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني إسرائيل فأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من أبناء الملوك
أربعمائة وأربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم وهم ثلثمائة وثلثة عشر بعدد أهل بدر والله عليم
بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا طالوت
علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسفية فمنع صرفه وقرئ نبيهم على لما دعا الله أن يملكهم أتى
بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يبلغها الا طالوت قالوا أنى يكون له الملك علينا من أين يكون ذلك ويستأهل
ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال والحال أنا أحق منه بالملك وراثة ومكنة وإنه فقير لا
مال له يعتضد به وإنما قالوا ذلك لأن طالوت كان فقيرا راعيا أو سقاء أو دباغا من أولاد بنيامين ولم يكن في هم النبوة
والملك وإنما كانت النبوة في أولاد لاوي بن يعقوب والملك في أولاد يهوذا وكان فيهم من السبطين خلق كثير قال
إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم لما استبعدوا
تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك أولا بأن العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح
منكم وثانيا بأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية وجسامة البدن ليكون أعظم
خطرا في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحرب لما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم

---

٥١ قوله ألم تر الخ ذكر هذه القصة ليعلم منها بسط اليد وقبضه وهو الذي يعطي الفقير الملك وليسلبه من أهله ويقوي الضعفاء من الجمع القليل ويضعف الأقوياء من الجمع الكثير ١٢ رحماني بتغيير ٥٢ قوله وهو يوشع أي ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام واستدل عليه بقوله ثم من بعد موسى وهو ضعيف لان قوله ثم من بعد موسى كما يحتمل الوصال يحتمل الوصول ايضا من بعد زمان ١٢ اهلي وضعفه ابن عطية لان يوشع فتى موسى عليه السلام وبينه وبين داود قرون كثيرة ١٢ فتح

٥٣ قوله البعث الخ قال الراغب البعث ارسال المبعوث عن المكان الذي هو فيه لكن يختلف باختلاف متعلقه يقال لبعث البعير من مبركه اثاره لبعثته في السير ريحته وبعث الله الميت احياه وضرب البعث على الجد اذا مروا بالارتحال ١٢ خف ٥٤ قوله وتصدر آه هذه العبارة وقعت في الحديث وفي كلام العرب قديما ومعناه تفعل بالفعل برأي الغير لما كان لازما للورود ولبعده اكتفى به وفيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الرأي بما يمسكن العطش واثبت له الصدر ١٢ خف بتغيير ٥٥ قوله مقدرين للقتال لان الحال قيد للعامل وهم في زمان البعث ليسوا على حال القتال بل على تقدير القتال كقولك اتيتك صائدا غدا اي مقدرا الصيد ١٢ ع

٥٦ قوله هل عسيتم الخ اختلف في عسى فقيل من النواسخ واسمها تم وخبرها ان لا تقاتلوا وقيل انها تضمنت معنى قارب وان وما بعدها بالمفعول وليست من النواسخ اي هل قاربتم عدم القتال وبناء معنى قول بعضهم انها خبر لا انشاء واستدل بدخول الاستفهام عليها وقوعها خبرا وجوز هشام وقوعها صلة للوصول والمصنف رح لما رأى انها لانشاء التوقع قال والمعنى الخ ١٢ خف بتغيير ٥٧ قوله والمعنى الخ يعني ان معنى عسيتم قبل ان تدخل عليه هل توقع المتكلم لمضمون الخبر وهو ههنا تركهم القتال حينما عنه فدخل هل على فعل التوقع تقريرا وتثبيتا لما هو المتوقع عنده فالاستفهام للتقرير بمعنى التثبيت وان كان الشائع في معنى التقرير الحمل على الاقرار دون المستفهم عنه على الهمزة ليس امرا كليا فتامل ١٢ ٥٨ قوله اي اي غرض الخ لما كان الشائع في مثله ما لنا لا نقاتل ولا نفعل على ان الجملة حال وان المصدر ههنا لا توافقه جعله على حذف الجار اي ما الغرض في ان لا نقاتل ١٢ خف ٥٩ قوله يدفعه منع صرفه لانتفاء سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا بتاويل بانه اسم اعجمي وافق عربيا وهو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة ١٢ سع

٦٠ قوله والحال انا الخ اي وهو حال من الضمير في له كما ان المعطوف ولم يؤت سعة من المال حال منه لكونه بيانا لهيئة فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيت مصعدا ومنحدرا اي مصعدا هو ومنحدرا انا والعالم يجعل الواو النائبة اليفع للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصدا ثباته جيدا ذكر ذلك السعد التفتازاني ١٢

٦١ قوله لا يخفى مناسبته واسع لبسطة الجسم وعليم لكثرة العلم ١٢ خفاجي ٦٢ وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا ١٢ جمل ٦٣ هذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها للترجي والتوقع والاشفاق فعلى هذا كيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى ١٢ هكذا فهم من الحل عب ٦٤ قوله من اين الخ فاني بمعنى من اين اصله حذف حرف الجر قبلها وهو من كما حذفت في من الظرف اللازمة الظرفية وغيرها للتوسع فيها بخلاف من ونحوها من الصلات فانه لا يطرد حذفها الا اذا كثرت في المتعرفة ١٢ خف

يؤيده فينال راسه وثالثا بانه تعالى لك الملك على الاطلاق فله ان يوتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك من النسيب في غيره وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه حجة على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق فتعلوت من التوب فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بفاعول لقلة نحو سلس وفاق ومن قرأه بالهاء فلعله ابدل من تاء التانيث لاشتراكهما في الهمس والزيادة يريد به صندوق التوراة وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين فيه سكينة من ربكم الضمير للاتيان اي في اتيانه سكون لكم وطمانينة او للتابوت اي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها رأس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتارة يزفه الملائكة بين السماء والارض نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا وتنزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليهم السلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص واتيانه مصير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون رضاض الالواح وعصا موسى ونعلاه وعمامة هرون والهما ابناهما او انفسهما والآل مقحم لتفخيم شانهما او انبياء بني اسرائيل لانهم ابناء عمهما تحمله الملئكة قيل رفعه الله بعد موسى فازدرت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعد امم انبياءهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتهما الملائكة الى طالوت ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلدة لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم روي انه قال لهم لا يخرج معنا الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع اليه من اختارهم ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسألوا ان يجري لهم الله نهرا فقال ان الله مبتليكم بنهر معاملكم معاملة المختبر بما اقترحوه فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي وليس بمجندي ومن لم يطعمه فانه مني اي من لم يذقه من طعم الشيء اذا اذاقه مأكولا او مشروبا قال وان شئت لم اطعم نقاخا ولا

---

١ قوله لما طلبوا منه حجة يتطمئن قلوبهم والا فالنبي مصدق لا يطلب منه الحجة على صدق اخباره بعد قبول نبوته ١٢ عصم ٢ قوله وليس بفاعول الخ يعني لو كان التابوت فاعولا لزم ان يكون ماخذه ثبت على نحو سلس وقلق مما فيه القاف واللام من جنس واحد وهو قليل من كلام العرب واذا كان اخذ اللفظ مما كثر دورانه في كلامهم صحيحا حملوا عليه فتابوت فعلوت من التوب لا فاعول ١٢ كذا في الچلپي درج ٣ قوله نحو سلس الخ اي ما اتحدت فاؤه ولامه وعينه تثبت لا توجد في كلام العرب ١٢ اخف ٤ قوله ومن قرأه بالهاء الخ قرأ ابي وزيد بن ثابت التابوه بالهاء وهي لغة الانصار وهو لا يجوز ان يكون فعلوتا حتى يكون الهاء زائدة لان هذا الوزن غير موجود في كلام العرب فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان يقال الهاء بدل من التاء لانهما من حروف الهموسة ومن حروف الزيادة ١٢ شيرواني وچلپي ٥ قوله من خشب الشمشاد بمعجمتين والاولى مكسورة خشب يميل سنه الاسفاط ١٢ فتح ٦ قوله وقيل صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد وقال الراغب الاراءة قولا صحيحا ١٢ خف ٧ قوله وقيل صور الانبياء ١٢ اي الولدان والتصوير كان حلالا في الملل السابقة مطلقا وانما التفصيل الاخير فتكلف ١٢ خف ٨ قوله والسكينة ما فيه من العلم الخ وكان على هذا القائل ان يبين قوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكانه لم يتعرض له لانه جعله عطفا على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا مما فسره ولك ان تحمل البقية على العلم والاخلاص والسكينة على الوقار والتمكن ويكون سعي حمل الملائكة لقلبهم انهم يحفظونه من وساوس الشياطين ١٢ عصر ٩ قوله رضاض الالواح آه روى انه لما رجع موسى من الطور اتى بالالواح من السمار فيها التوراة وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك ورماها على الارض حتى صار قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهي رضاض الالواح ١٢ چلپي ١٠ قوله وآل هرون الخ الآل يطلق على الاتباع والاولاد ويكون بمعنى الانفس لفخم للتعظيم كانه في نفسه جماعة كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلا يرد انه لا دلالة له على التعظيم ١٢ خف ١١ قوله لانهم ابناء عمها اي عم موسى وهارون لان عمران هو ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب وكان اولاد يعقوب آلهما اي بني عمها ١٢ فتح ١٢ قوله فلما فصل الخ ولما اعتر ضوا على نبيهم فيما سألوه وسألوا منه الآية عليه ابتلاهم الله كما سألوه من النهر ليعلمهم ١٢ نوح رحماني ١٣ قوله اصله فصل نفسه آه لا كلام في استعماله متعديا ولازما فجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا برأسه فيكون فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لغتين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصعده صعدا اي منعه وصعد صعودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا ١٢ سعد ١٤ قوله من لم يذقه الخ لما استعمل لم يطعمه في مقابلة شرب منه واوقعه على المارح ان لم يطعم شائع في معنى اكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر ١٢ سعد ١٥ قوله وان شئت الخ وصدره فان شئت حرمت النساء سواكم والنقاخ بضم النون وبقاف وخاء معجمة الماء العذب الذي ينبع الفؤاد برده اي يكسر العطش وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرود وهو النوم وقد جاء لاستعمال الذوق فيه مثل ما ذقت غماضا بالفتح والضم اي قليل نوم وما ذقت اليوم في عيني نوما ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم يذق لم يصح دخوله على النوم ١٢ ش ١٦ قوله قال الخ وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الشاعر منسوب الى عرج منزل بطريق مكة ١٢ كذا في القاموس

بردا وانما علم ذلك بالوحي ان كان نبيا كما قيل او باخبار النبي الا من اغترف غرفة بيده استثناء عن قوله
فمن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم الصابئون على الخبر في قوله ان الذين امنوا و
الذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير وقرأ ابن عامر والكوفيون بضم الغين فشربوا منه الا قليلا
منهم اي فكرعوا فيه اذ الاصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتقديم الاول ليتصل الاستثناء او فطوا في
الشرب الا قليلا منهم وقرئ بالرفع حملا على المعنى فان قوله فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه والقليل كانوا ثلثمائة و
ثلثة عشر رجلا وقيل ثلثة الاف وقيل الف وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم
يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الاخرة فلما جاوزه هو
والذين امنوا معه اي القليل الذين لم يخالفوه قالوا اي بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
لكثرتهم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي قال الخلص منهم الذين يتقنون لقاء الله وتوقعوا
ثوابه او علموا انهم يستشهدون عن قريب فيلقون الله وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والضمير في قالوا
للكثير المنخزلين عنه اعتذارا في التخلف وتخذيلا للقليل وكانهم تفاءلوا بانهزامهم كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره وكم يحتمل الخبر والاستفهام ومن مبينة او مزيدة والفئة
الفرقة من الناس من فأوت راسه اذا شققته او من فاء اذا رجع فوزنها فعة او فلة والله مع الصابرين
بالنصر والاثابة ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لهم ودنوا منهم قالوا ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين والتجاوا الى الله بالدعاء وفيه ترتيب بليغ اذ
سالوا اولا افراغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الامر ثم ثبات القدم في مداحض الحرب المسبب
منه ثم النصر على العدو المرتب عليهما غالبا فهزموهم باذن الله فكسروهم بنصره او مصاحبين لنصره
اياهم اجابة لدعائهم وقتل داود جالوت قيل كان الشيء في عسكر طالوت معه سنة من بنيه
وكان داود سابعهم وكان صغيرا يرعى الغنم فاوحى الله الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه من
ابيه فجاء وقد كلمه في الطريق ثلثة احجار وقالت له انك بها تقتل جالوت فحملها في مخلاته ورماه بها
فقتله ثم زوجه طالوت بنته وآتاه الله الملك اي ملك بني اسرائيل والجمع بينه وبين قبول داود على ملك و

ع١ قوله استثناء الخ فالجملة الثانية في حكم المتاخرة اذ التقدير فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف غرفة بيده ومن لم يطعمه فانه مني لقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية والتقدير ان الذين آمنوا
والذين هادوا والنصارى فلا خوف عليهم والصابئون كذلك
تقدم الصابئون للعناية تنبيها على ان الصابئين يتاب
عليهم كما هنا اذ المطلوب ان لا يذاق من الماء رأسا والاكثر
بالغرفة رخصة فتقدم من لم يطعمه لانه عزيمة اعتناء به وتكميلا
للتقسيم ١٢ خف بتغيير ع٢ قوله فكرعوا الخ تفسير به ليوزن بأم
بالغواني لمخالفة الماموريحيث لم يغيروا فوا ذا المكرع الشرب
بالفم من غير انا ر ١٢ خف ع٣ قوله وتقديم الاول الخ اي عدم
الشرب في قوله فمن شرب منه للشرب بالذات وبالواسطة
ليكون قوله الا من اغترف غرفة استثناء متصلا لان الاصل
في الاستثناء الاتصال وقوله او افرطوا الخ اشارة الى
توجيه الاستثناء على وجه يكون المغترف داخلا في القليل
على تقدير جعل الشرب الثاني كالاول مصروفا عن الحقيقة
ومحمولا على شرب المار المطلق بالكرع او بالاغتراف فتال
١٢ ملخص ع٤ قوله الذين يتيقنون الخ اشارة الى ان يظنون
ليس على ظاهره بل بمعنى يعلمون والذين آمنوا من وضع
الظاهر موضع المضمر للتقليل وضميرقالوا لهم باعتبار بعض
والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا فان
المؤمنين وان تساووا في اصل اليقين يتفاوتون فيه و
لا يلزم منه خلل في ايمانهم قال الراغب اليقين هو المعرفة
الحاصلة عن امارة قوية تدل عليه فلا يرد على المصنف ان
شهادتهم مظنونة ١٢ خف بتغيير ع٥ قوله وكانهم الخ بناء على
ان طالوت والذين آمنوا لما جاوزوا النهر وأى القوم تخلفوا
سألوهم عن سبب التخلف فاجابوا من وراء النهر لان النهر الذي
بينهما لا يسع المكالمة والتحذيل من الخذلان وعدم الاعانة
ملخص ع٦ قوله فوزنها الخ اي وزن فئة على التقدير الاول
اي كونه ناقصا فعة بحذف اللام وعلى التقدير الثاني اي
كونه من فاء يفيء فلة بحذف العين ١٢ ع٧ قوله اي ظهروا
لهم الخ المبارزة في الحرب هي ان يبرز كل واحد منهما الصف
وقت القتال والاصل فيها ان الارض الفضاء التي لا حجاب
فيها يقال لها البراز فكان البروز عبارة عن حضور كل واحد
منهما في الارض المسماة بالبراز وهو ان يكون كل واحد
منهما بحيث يرى صاحبه ١٢ حلبي ع٨ قوله
في مخلاته الخ والمخلاة بكسر الميم معروفة واصلها ما يوضع فيه
الخلى وهو الحشيش الذي تاكله البهائم ثم توسع فيه
لما يوضع فيه العلف مطلقا ١٢ خفاجي ع٩ قوله زوجه طالوت بنته اي زوج طالوت داود
بنت جالوت كذا ذكره المحقق التفتازاني وفي تفسير قول
الكشاف وروي انه حسده وارادقتله بانه حسد طالوت
داود على الزوجة ١٢ عصام ع١٠ قال في القاموس
كرع في الماء اداني الاناء فشرب وسمع كرع كمنع وكرعه دعا كرعه تناوله

بقيته من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء ١٢ ع١١ كانوا مائة الف رجل شاكي السلاح ١٢ ابو السعود ع١٢ قوله قبول داود على ملك اي جامع للملك والنبوة والا يرد ما يرد او المراد ملك كامل ١٢ عب

الحكمة النبوة وعلمه بما يشاء كالسر وكلام الدواب والطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ۝ ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين
على الكفار ويكف بهم فسادهم لغلبوا وافسدوا في الارض ولفسدت الارض بشومه وقرأ نافع هنا وفي الحج دفاع
الله تلك آيات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان تابوت وانهزام الجبابرة
وقتل داود جالوت نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا شك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ
وانك لمن المرسلين صلى اخبرت بها من غير تعلم واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة
تخصيصها في السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان
خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام
كلم موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمد صلعم ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد
وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه ولذا لقب كليم الله بمعنى مكالمه ورفع بعضهم
درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة ومراتب عديدة وهو محمد عليه السلام فانه خص بالدعوة
العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهور والفضائل العلمية والعملية
الفائقة للحصر والابهام لتفخيم شانه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين وقيل ابراهيم
خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من
الرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها آيات واعيان ومعجزات عظيمة لا يستتبعها غيره
ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات الواضحة لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بتوفيقه
التزاما دون الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لاعراضه عنه تخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد
ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا والآية دليل على ان الانبياء
متفاوتة الاقدار وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن فيما

ليه عدم تعلق الارادة بالوجود وفي الآية دليل على انه شاء القتال فالشر بمشيته كالخير والاصلح لا يجب عليه ١٢ عصام ٥ قال الفاضل عصام الدين وقال الكشاف في الحج المتكاثرة انها ارتفعت الى الف او اكثر ونحن نقول منها القرآن الذي كل مقدار اقصر سورة معجزة مستقلة في سبب تعرف عدد معجزاته آه ١٢ عب ٥ قوله جعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه جعله سبب تفضيله على جميع من عداه من الانبياء وهو ظاهر الفساد ويجب تاويله بان جعله سبب تفضيله في الجملة وتفسير قوله لم يستتبعها غيره بانه لم يستتبعها جميع اعيانه ١٢ عصه

ل٥ قوله ولولا انه الخ اشار الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها او هو على ظاهره كما في الحديث لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وتعريف الناس للجنس والبعضان على بعضهما او البعض المدفوع الكفار والدافع المسلمون ١٢ خف بتغيير ل٥ قوله لما اخبرت بها الخ ومثل هذه الاخبار من غير التعلم والسماع خارق للعادة فيكون معجزة دالة على الرسالة ١٢ ع ل٥ قوله تلك الرسل جملة مستانفة لدفع ما يتوهم عن الاستواء في الرسالة من الاستواء في المرتبة ١٢ ع ل٥ قوله اللام للاستغراق اي على الاحتمال بالاخير كما انه للعهد على الاحتمالين الاولين فيكون الاضافة في قوله او جماعة الرسل بيانية ١٢ ج ل٥ قوله فضلنا الخ الفضل زيادة احد الشيئين على الآخر في وصف مشترك بينهما وفي العرف يختص ذلك بوصف الكمال وهو ما يقتضي مدحا في الدنيا وثوابا في الآخرة فان كان احدهما مختصا بكمال والآخر بكمال آخر فلكل فضل جزئي في استحقاق المدح والثواب والمفضول لمن له زيادة الثواب ومزية القرب عند الله تعالى فالرسل عليهم الصلوة والسلام شركاء في الرسالة وموجبها الاجر والثواب وفيما بينهم تفاضل عند الله تعالى بكثرة الثواب ومزيد القرب لا يعلمه كما هو الا الله وقد يدرك بعض ذلك بتعليم المقولة منهم ١٢ مظهري بتغيير ل٥ قوله ليلة الحيرة بفتح الحاء المهملة اسم تحيره في معرفته طريقه من مسيره من مدين الى مصر كذا في فتح الجميل وقال الجلبي في الصحاح الحيرة بالعنبة الاسم من قولك اختاره الله تعالى انتهى فعلى هذا يكون اشارة الى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا ١٢ ل٥ قوله وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا هو المختار في افضل الانبياء على ما استقر عليه رأي العلماء وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة حيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك ١٢ سع ل٥ قوله ولو شاء الله هدى الناس الخ قدر مفعول المشية غير ما تضمنه الجزاء والمشهور في كتب المعاني ان المفعول المحذوف لفعل المشية ما يفيده الجزاء كما في لو شاء الله لهداكم فانه في تقدير لو شاء الله هداية تكم حذف لافادة الجزاء وهو لهداكم اياه فالظاهر لو شاء الله عدم القتال ما اقتتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم القتال مرادا فلا يطلب تحقق عدم ارادته بل يكفي

يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيته خيرا كان وشرا ايمانا او كفرا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما
رزقناكم ما اوجبت عليكم انفاقه من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان يأتي
يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلوا بما تنفقونه او تفتدون به
من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحكم به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا
حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم وانما رفعت ثلثها مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل
فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل والكافرون هم الظالمون يريد
والتاركون للزكوة هم الذين ظلموا انفسهم اووضعوا المال في غير موضعه فصرفوه على غير وجهه فوضع الكافرون
موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار كقوله و
ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير وللنحاة
خلاف فانه هل يضمر للاخبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب
يزول لامتناعه عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظ فيعول من قام بالامر اذا حفظه لا تأخذه
سنة ولا نوم السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم
والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من طوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقفل الحواس الظاهرة
عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكس ترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وتاكيد
لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان ناقص الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه و
في الجمل التي بعده له ما في السموت وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالوهية والمراد بما فيهما
وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله له السموت والارض وما فيهن من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه بيان لكبريائه شانه وانه لا احد يتاتى منه الشفاعة لاحد الا باذنه ليستقل بان يدفع ما يريد دفعه شفقا واستكانة
فضلا ان يعارض قضاءه او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او الاعكس لان المستقبل
المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه
والضمير لما في السموت والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء ولا

ثم احد فاصل للاله الا هو هو الاله فلما دخل لا والا لقدم الخبر وارتفع المبتدأ قال الامام لو لم يضمر هذا الاضمار كان قولك لا الا الله نفيا لماهية الاله الثاني ومعلوم ان نفي اماهية اول في التوحيد انصرف من نفي الوجود فكان اجراء الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار اولى ١٢ ملخص ٥٨ قوله في الوجود الخ قيل تقديره يفيد نفي الوجود عن كل غير الله فلا دلالة فيه على نفي امكان الالوهية لغير الله وتقديره يصح ان يوجد يفيد نفي الامكان عن الغير لكنه قاصر عن اثبات الوجود له تم واجيب عن الاول بانه اذا انتفى وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان لا يمكن الوهيته وعن الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ ما بد لعالم الامكان من موجد ١٢ ملخص ٥٩ قوله الذي الخ وفسر الزبخشري الحي بالباقي الذي لا سبيل للفناء عليه فقال الانتصاف ذا في انه المعنى اللغوي وما ذكره هنا اصطلاح المتكلمين فانجه عليه انه كيف يفسر القرآن باصطلاحهم ولعله لا يسلم انه اصطلاح ويدعي انه لغوي ١٢ خف ٦٠ قوله و كل ما يصح الخ دفع لما يتوهم من تعريف الحي بما يصح ان يعلم ويقدر من امكان زوال العلم والقدرة عنه ١٢ عصر ٦١ قوله عن القوة والامكان بخلاف ما يصح لنا لان فينا مادة يكون العلم والقدرة بحسب القوة والامكان ما دام تلك المادة باقية فاذا زالت المادة زال العلم والقدرة اما الباري سبحانه فعلمه وقدرته لا بحسب المادة فلا يكون بحسب القوة والامكان ١٢ ملخص ٦٢ قوله قال ابن الرقاع الخ وقبله وكانها بين النساء اعار باعينيه احور من جاذر جاسم احور بالرمث فاعل اعار من الحور بالتحريك وهو ان يشتد بياض بياض العين وسواد سواده ويستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسواد باقي شدة بياض الجسد وسواد العين كلها مثل البيضار ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها كذا في القاموس والجاذر جمع جوذر بدال معجمة ولد البقرة الوحشية والجاسم قرية من قرى الشام وسنان كعثمان من السنة اصلها وسنة كعدة وسن كعنب يسن فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصدى كتعلم مكانه ورنق النعاس اي خالط عينه من رنق الطائر وقف في الهواء صافا جناحيه يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف كذا قال المحقق التفتازاني ١٢ ملخص ٦٣ قوله وتقديم الخ يعني انه راعى الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وهذا التوجيه مما لا حاجة اليه لما قال الامام السبكي الاخذ هنا بمعنى القهر والغلبة فلا معنى لا تغلب السنة ولا النوم الذي هو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى ظاهره ١٢ خف بتغير ٦٤ قوله والجملة نفي للتشبيه الخ يعني انها لتنزيه الله تعالى ان يكون له مثل من الاحياء لانها لا تخلو من هذا فكيف تشابهه ١٢ خف ٦٥ قوله وتاكيد الخ وجه كونه تاكيدا كونه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه الملزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما ينعكس بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم ١٢ سعد ٦٦ قوله تقرير الخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه ويحفظه والقائم الحافظ انما يحفظ ما هو ملكه بحسب الظاهر ووجه الاحتجاج على تفرده ان المملوك لا يكون شريكا له ١٢ خف ٦٧ قوله فهو ابلغ من قوله له الخ لانه قاصر عن الدلالة على مالكيته لما هو داخل في حقيقتها اذ المراد بما فيهن ما هو خارج عنها متمكن فيها اذ لو كان اعم لما نفى ذكره عن ذكرها بخلاف هذا القول فانه يدل على مالكيته لكل ما وجد فيها ١٢ تكملة ٦٨ قوله بيان لكبريائه شانه الخ فان له ما في السموات والارض حتى انه لا حاكم لغيره بطريق الاستقلال فكيف يتاتى منه الشفاعة على ان الشفيع انما يشفع بعد علمه بان المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وهو بناء على ما بين الآية ١٢ ملخص ٦٩ قوله فهو ابلغ الخ الظاهر من قولنا لان ما ذكره ليس قوله ته تامل ووجه الابلغية انه يلزم من كون السموات والارض له بطريق البرهان لكن ارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ عصام

يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلموا وعطفه على ما قبله لان محموعهما يدل على
تفرده بالعلم الذاتي القائم الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموت والارض تصوير لعظمته وتمثيل
مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموت مطويات بيمينه ولا
كرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسي العالم والملك وقيل جسم
بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموت السبع لقوله عليه السلام ما السموت السبع والارضون
السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله
الفلك المشهورة بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكان منسوب
الى الكرسي وهو الملبد ولا يؤوده ولا يثقله ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج حفظهما اي حفظ السموت
والارض فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وهو العلي المتعالي عن الاتداد والاشباه العظيم
المستحق بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه
تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه
المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح
مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم
الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤوده
شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه اوهام عظيم لا يحيط به الفهم ولذلك قال عليه السلام ان اعظم
اية في القران اية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو عنه سيئاته الى الغد من تلك الساعة
وقال من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا
صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه
في الدين اذ الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي
تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الاحراز برشده يوصل الى السعادة الابدية والكفر غيه
يودي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة

لـ١ قوله من معلوماته الخ اشارة الى ان هذا مغاير لما قبله ومجموعهما دال على تفرده بالعلم لان الاول تفيد انه يعلم كل شئ والثانية انه لا يعلمه غيره ومن كان بهذه انهوا الآله لا غيره اذ الاله لا بد من اتصافه بصفات الكمال التي من اصولها العلم ١٢ خف ٢ قوله تصوير لعظمته الخ باثبات لازم العظمة وهو اتخاذ الكرسي وكلما كان الكرسي اعظم يكون عظمة صاحبه اكثر فلما اريد تصوير عظمته تعالى عبر عنه بسعة كرسيه السموات والارض ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا من يقعد عليه فوسع كرسيه الخ باستعارة تمثيلية حيث مثل عظمته بعظمة من له كرسي تسع سبع السموات والارض ولا يفيضين عنها ثم اطلق اللفظ الموضوع لذلك المركب الحسي على المركب العقلي تصوير المعقول في صورة المحسوس قال الامام هذا تاويل متين الا ان فيه ترك الظاهر بغير دليل ١٢ ملخص ٣ قوله كرسيه مجاز الخ لمناسبة بينه وبين العلم في الاحاطة او على طريق ذكر المحل وارادة الحال لان الكرسي محل للعالم فيكون محالا لعلمه تنبيه وفيه انه ترك الظاهر بغير دليل مع ان هذا الجملة بعد قوله له ما في السموات الخ ويعلم ما بين ايديهم الخ يكون مستدركا فالاولى ما عليه المحدثون من انه جسم ونسبة الكرسي اليه تعالى كنسبة العرش وبيت الله اليه لنوع من التجلي مخلص ٤ قوله منزه عن التحيز الخ لانه لو تحيز لاحتاج الى الحيز فلم يكن قيوما لغيره على الاطلاق ١٢ ملخص ٥ قوله قال عليه السلام الخ وما ذكره المصنف رحمه الله في فضائلها كلها مروي في كتب الحديث الا قوله من قرأها بعث الله الخ فان ارباب التخريج قالوا الاصل له ١٢ خف ٦ قوله لم يمنعه الخ قال المحقق التفتازاني انه بمعنى لم يبق من شرائط دخوله الجنة الا الموت فكان الموت لم يمنع ويقول لا بد من حضوري ثم تدخل الجنة ويحتمل ان يكون من قبيل ولا عيب فيهم غير انه سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي لا يمنعه الا الموت والموت غير مانع بل هو موصل الى الدخول فلا يمنعه شئ ١٢ ملخص ٧ قوله اذا الاكراه الخ يعني لا تصور الاكراه في ان يومن لعدم اذ الاكراه الزام الغير فعلا لا يرضى به الفاعل وذا لا يتصور الا في افعال الجوارح واما الايمان فهو عقد القلب والتقياد فلا يوجد في الاكراه ١٢ مظهري ٨ قوله والعاقل الخ هذا للتقرير لو تم لزم ان يكون كل عاقل مومنا طوعا ولو اريد بالعاقل من له عقل سليم وفهم معرفة فذا لا يتنفي الاكراه من الكفار فان عقلهم غير سليم ١٢ مظهري ٩ قوله قيل كرسيه مجاز عن العلم الخ بان يذكر الكرسي ويراد به العلم لمناسبة بينه وبين العلم في الاحاطة او من قبيل ذكر المحل وارادة الحال فان الكرسي محل العالم والملك الذي هو محل العلم والملك ١٢ صحح

فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب لما روي ان انصاريا كان لهما ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله فنزلت فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فعلوت من الطغيان قلبت عينه ولامه وآمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهو مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والرأي القويم لا انفصام لها لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته والله سميع بالاقوال عليم بالنيات ولعله تهديد على النفاق والله ولي الذين آمنوا محبهم او متولي امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت تعالى انه يؤمن يخرجهم بهدايته وتوفيقه من ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه الموردية الى الكفر الى النور والى الهدى الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من المستمسك او من الموصول او منهما او استينافي مبين او مقرر للولاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي الشياطين او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما يخرجونهم من النور الذي فطروا عليه بالفطرة الى الكفر وفشا الاستعداد والادراك في الشهوات او من نور البيان الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام والسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبب لبقاء تعلق قدرته تعالى وارادته به او لتمثيل اعمالهم بالظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد المؤمنين تعظيم لشانهم ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحملها انه اتاه الله الملك لان اتاه اي ابطره اياه الملك وحمل على الحاج لوحاج لاجل مشكر له على طريقة العكس كقولك عاداني لاني احسنت اليه ووقت ان اتاه الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة اذ قال ابراهيم ظرف لحاج او بدل من اتاه على الوجه الثاني وربي الذي يحيي ويميت بخلق الحيوة والموت في الاجساد وقرأ حمزة رب بحذف الياء قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وقرأ نافع انا بالالف قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره

---

١ قوله نسوخ الخ قلت لا يتصور النسخ لانعدام التعارض ولا تعارض فان الامر بالقتال والجهاد ليس لاجل الاكراه على الدين بل لدفع الفساد من الارض فان الكفار يفسدون في الارض ويصدون عباد الله عن الهدى والعباد فلان قتلهم كقتل الحية والعقرب بل اهم من ذلك ولذلك جعل الله غاية قتلهم اعطاء الجزية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان والنساء وغيرهم الذين لا يتصور منهم الفساد في الارض وكيف يقال بالنسخ مع ان الاكراه على الدين لا يتصور ولا يفيد كما ذكره ١٢ منه ٢ قوله واخاص الخ فيه ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فهو عام ١٢ منه ٣ قوله فعلوت اي في الاصل من الطغيان للمبالغة كالجبروت والعظموت تحلبت عينه ولامه قلبا مكانيا فصار وزنه الحالي فلعوتا قال الجوهري يكون واحدا واحدا وجمعا وفي قوله بالشيطان او بالاصنام اشارة الى انه يكون واحدا وجمعا ١٢ منه ٤ قوله بالعروة الوثقى الخ هذا تمثيل للعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده ويتيقن به والمصنف رح جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك ترشيحا والزمخشري جعله تمثيلا على تشبيه الدين بالحق والاثبات على الهدى بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المأمون انقطاعه ثم ذكر المشبه به دارا والمشبه ١٢ منه ٥ قوله لا انفصام لها الخ الانفصام لها الانكسار من غير انفصال والانفصام بالقاف الانكسار مع الانفصال والاول هو اللائق بهذا المقام لانه اذا لم يمكن لها انفصام فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل العروة الوثقى هو الحجة القوية لا انفصام لها بشبهة فان عرضت فالله يبينها ٦ منه ٦ يخرجهم من الظلمات الى النور وبه يظهر ارتباط الآي ١٢ منه ٧ قوله والمراد بهم الخ لان من آمن حقيقة فهو مخرج عن الكفر فلا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا تحمل على الغرم والتعميم فالظلمات على هذا الكفر والنور الايمان وبهذا وبما آخره يكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور اليقين والبينات والمصنف رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين وبعد تفسيره باراداته لا ينبغي ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات ١٢ منه ٨ خف بتغيير ٩ قوله بهدايته وتوفيقه يعني ان العبد لو خلي عن توفيقه الله تعالى وانواع لطفه الظلمات فصار توفيقه سببا لدفع تلك الظلمات عنه وبين الدفع والاخراج مشابهة فاستعمل الاخراج بهذا الطريق في معنى الدفع ١٢ منه ١٠ چلپي ١١ قوله او منهما الخ فان تعدد ذي الحال يجوز اذا اختلف العامل وبهذا كذلك لانه على وفي الجملة عائد اليهما ١٢ منه ١٢ خف ١٣ قوله وقيل نزلت الخ روى الطبراني وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في قوم آمنوا بعيسى وما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وهو غير المقولين المذكورين ١٢ منه ١٤ فتح ١٥ قوله واسناد الاخراج الخ جواب عما قيل من ان اسناد الاخراج من النور الى الظلمات الى الطاغوت يدل على ان ليس لله فاعل الشرور فاجاب بان هذا الاسناد اسناد الى الفاعل العادي واسناد الاخراج الاول الى الله تعالى اسناد الى الفاعل الحقيقة ١٢ منه ١٦ فتح ١٧ قوله تعظيم لشانهم الخ وجه التعظيم انهم على من يذكر وفي مقابلة الذين كفروا او ان امرهم لجلالة مستغن عن البيان ونحن نقول ترك وعد الموسنين في هذا المقام مع انه اداب الكلام القديم لانه تضمن كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين آمنوا ١٢ منه ١٨ عصام ١٩ قوله تعجيب من محاجة الخ اقول والله اعلم بهذه الآية تنوير لما سبق من كون الله ولي الذين آمنوا حيث هدى ابراهيم الى تبكيت نمرود من كون الشياطين اولياء الذين كفروا فاخرجهم من النور الى الظلمات حيث اخرجوا من نور دلالة ابراهيم وحجه الباهرة الى ظلمات الشبه فالتعجيب من اخراج الله ابراهيم من الظلمات ومن اخراج الشياطين لنمرود الى الظلمات ١٢ منه ٢٠ عصام ٢١ قوله ظرف لحاج الخ جملة قال انا احيي بيان لقوله حاج وليس مستينفا لان جملة بمنزلة المرئي بايا ما وقوله او بدل الخ لم يجعل ظرفا له لئلا يعمل فعل واحد في ظرفي زمان فاضل ١٢ منه ٢٢ خف بتغيير ٢٣ قوله ربي الذي يحيي الخ لما كان من المعلوم ان الانبياء بعثوا للدعوة فكان ابراهيم ادعى الرسالة فقال ربي الذي يحيي ويميت الآن المقدمة حذفت لان الواقعة تدل عليها ١٢ منه ٢٤ چلپي ٢٥ قوله الخ قيل بل فيه اعتراض خفي عليه تائيد لما ادعاه عليه السلام كانه قال ايدعي الحياة والاماتة بنفخ الروح واخراجه وانت عاجز عن تحريك بعض الاجسام المتحركة الى جهة بحركة يدها الى اخره مع ان اصل التحريك من آثار الحياة فاذا عجزت عن اثر من آثار هاتم وجود مثله فانت عن الاحياء والاماتة اعجز ١٢ منه ٢٦ ملخص ٢٧ قوله تعجيب لاستفهام تعجيب اي اعجب يا محمد من هذه القصة مع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير المنفي اي الم تنظر الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس الخ ١٢ منه ٢٨ جمل ٢٩ قوله نمرود الخ بضم النون وبالذال المعجمة قاله ابن شهاب ١٢ منه ٣٠ جمل

لا عن حجة الى اخرى ولعل نمرود زعم انه بقدرته ان يفعل كل جنس يفعل الله فتقضه ابراهيم بذلك وانما حمله
اليه بطر الملك وحماقته او اعتقاد الحلول وقيل لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له
من ربك الذي تدعوا اليه وحاجه فيه فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وقرئ فبهت اي غلبه ابراهيم الكافر والله لا يهدي
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم حجة الاحتجاج او سبيل
النجاة او طريق الجنة يوم القيمة او كالذي مر على قرية تقديره او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيصه
بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف المدعي للربوبية وقيل لكافر ومزيد
وتقدير الكلام الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كانه قيل الم تر كالذي حاج او كالذي مر
وقيل انه من كلام ابراهيم عليه السلام ذكره جوابا لمعارضته وتقديره او ان كنت تحيي فاحي كما احيا الله الذي مر وهو عزير
ابن شرحيا او الخضر او كافر البعث ويؤيده نظيره مع نمرود والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وقيل
القرية التي خرج منها الالوف وقيل غيرهما واشتقاقها من القرى وهو الجمع وهي خاوية على عروشها خالية
ساقطة حيطانها على سقوفها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء و
استعظاما لقدرة المحيي ان كان القائل مؤمنا واستبعادا ان كان كافرا وانى في موضع النصب على الظرف بمعنى متى او على الحال
بمعنى كيف فاماته الله مائة عام فالبثه ميتا ما ئة عام او اماته قبل ميتا ما ئة عام ثم بعثه بالاحياء قال كم لبثت القائل
هو الله وسماه غلاما ان كان كافرا لانه من بعد البعث وشارف الازمان وقيل ملك ونبي قال لبثت يوما او بعض
يوم هكذا نظنا وقيل انه مات ضحوة وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فرأى بقية منها
فقال او بعض يوم على الاضراب قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه
من السنة والهاء اصلية ازقلبت السنة هاء وهاء السكت ازقدرت وقفا او قيل صله لم يتسن من الحمأ المسنون فابدلت
النون الثالثة حرف علة كيتقضى البازي وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعامه
تينا وعنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله وقرأ حمزة والكسائي لم يتسن بغير الهاء في الوصل وانظر الى
حمارك كيف تفرقت عظامه او انظر اليها سالما في مكانه كما ربطته حفظناه بلا ماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير
والاول ادل على الحال واوفق لما بعد ولنجعلك اية للناس وفعلنا ذلك لنجعلك اية تروى انه اتى قومه على حماره وقال

انما جارت من ذكر الكاف ولو ذكرت في الاول لكان مثله طلقا
اذ ليس فيه زيادة على ما في الكشف فاذا علم ان عطفه على
المجرور اما ممتنع او قبيح فلم يبق الا عطفه على الجار والمجرور باعتبار
المعنى لان المقصود منهما التعجب فهو في معنى ارايت كالذي
او على الجملة فيقدر له متعلق وهو ارايت لان استعماله مع الكاف
اكثر ١٢ خف ملخصا ٥٣ قوله ودلالته على الكثرة بطريق الكناية
فان النادر لا مثل له ١٢ خف ٥٤ قوله كانه قيل الخ في الكشاف
في هذا التوجيه ارايت كالذي حاج او كالذي مر وهو الظاهر
لان المقام مع المثل يقتضي انكار الرؤية لغرابته لا انكاء عدم
الرؤية ١٢ ع ٥٥ قوله وهو عزير الخ متعلق بالآية لا بقوله
كاحياء الله الذي مر كما توهمه ظاهر العبارة لان عزيرا من
بني اسرائيل وخراب بيت المقدس في زمان بني اسرائيل
١٢ عصم ٥٦ قوله نظمه مع نمرود الخ ولا يستبعد ان يكون الآيتان
تفصيلا كما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور ١٢ خف بتغيير
٥٧ قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل
القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها واما قوله
اني يحيي هذه الله بعد موتها فلا شعار فيه ان المراد اهل القرية
١٢ ٥٨ قوله فالبثه الخ دفع لما يتوهم ان الاماتة في ساعة
تكليف يستغرق مائة عام وحاصل الدفع ان مائة عام ظرف
للاماتة على المعنى لان المعنى البثه ميتا وليس ظرفا له على ظاهره
او هو ظرف لفعل مقدر اي فلبث مائة بدليل قولكم لبثت
وقيل سماه صيره الله ميتا مائة عام ١٢ ملخص ٥٩ قوله
وساغ الخ هذا بناء على ان الله لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما
مطلقا او في دار التكليف ورد بانه لا اصل له لان الله تعالى
كلم ابليس وهو رأس الكفرة والمنع انما هو تكليمهم على نهج
الكرامة والملاطفة فتامل ١٢ خف بتغيير ٦٠ قوله كقول نظائر
الخ يعني انه لم يتيقن مقدار لبثه فشكك فيه قاذا للشك و
على الآخر للاضراب والغرض تقليل المدة قيل هذا بعيد لفظا
ومعنى اما لفظا فلان او لبعض بل من خواص الجمل فيحتاج الى
جعله في تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى
فينبغي ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا تحتاج حين يعود
الى رؤية بقية من الشمس ١٢ ملخص ٦١ قوله فانظر الخ فان
قلت كيف تفرع قوله فانظر على لبث المائة بالفاء وهو يقتضي
التغير قيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة في امر البعث
فانظر الى طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف من لم
يتغيره مع طول النهاية يقدر على البعث فتامل ١٢ خف بتغيير
٦٢ قوله فابدلت النون الخ فانه متى اجتمع ثلاث حروف
متجانسة يقلب احدها حرف علة كما قالوا في تظننت تظنيت
وقال العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر يقتضض وهو
سقوطه ليأخذ شيئا وكسر يعني ضم جناحيه حين ينقض ملخصا
بتغيير ٦٣ قوله والاول ادل على الحال الخ وهي طول الزمان
المقتضي لذلك او الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص وهو اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذي هو في معرض الفساد مع انه تغيرت عظام الحمار الذي هو ابعد من الفساد وقوله او فق لما بعده وهو قوله فانظر الى
العظام ويؤيد الاول ان الحمار لم يتصف بانه لم يتغير كما وصف الطعام على ان الحمار لو كان باقيا على حاله لكان المناسب ان يقال وانظر الى طعامك وشرابك وحمارك فيلزم تكرار انظر وفيه ما لا يخفى ١٢ ملخص نوع

انا عزير فكذبوه فقرأ التورية من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما
رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا احد ثم بحديث قالوا حديث مائة سنة وانظر الى العظام
يعني عظام الحمار والاموات الذين تعجب من احيائهم كيف ننشزها كيف نحييها او نرفع بعضها الى بعض
ونركبه عليه وكيف منصوب بننشزها والجملة حال من العظام اى انظر اليها محياة وقرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو ويعقوب ننشرها من انشر الله الموتى وقرئ نشرها من نشر بمعنى انشرهم ثم نكسوها لحما فلما
تبين له كل فاعل تبين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شئ قدير قال اعلم ان الله على
كل شئ قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه او ما قبله اى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة و
الكسائي قال اعلم على الامر والامر مخاطبة او هو نفسه خاطبها به على طريقة التبكيت واذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا وقيل لما قال نمرود انا احيي واميت قال له احي من امتّ الله بر الروح الى البدن
فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب
ان سئل عنه مرة اخرى قال اولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له لقد علمت انه اعز الناس
الايمان ليجيب فاجاب فعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اى بلى امنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال قال فخذ اربعة من الطير قيل طاوسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر
النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتأتى بامانة حب الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس و
الصولة المشهورة بها الديك وخشة النفس بعد الامل المتصفة بها الغراب والترفع والمساماة الى العلو الموسوم بها الحمام وانما خص
الطير لانه اقرب الحالات الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر يسمى به كصوم وصيد ثم صرهن اليك فاملهن واضممهن اليك
لتتأملها وتعرف شأنها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرأ حمزة ويعقوب فصرهن بالكسر وهما لغتان قال
اطراف الريش تصورها وقال فرغ يصير الجيد وحفزه كان على الليت قنوان الكروم والدوح قرئ فصرهن بضم الصاد
وكسرها مشددة الراء من صره يصره وصاره اذا جمعه وفصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا اى ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال التي بحضرتك قيل كانت اربعة وقيل سبعة و
قرأ ابو بكر جزأ حيث وقع ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا مسرعات طيرانا او مشيا

قوله وهما لغتان الخ واستشهد بضم الصاد فيه بقوله وما صيد الاعناق فيهم جبلة الخ ولكن الذي في الرماح تصوّر باء. والصيد بالتحريك الميل والاعناق الجماعات والجبلة الخلقة يعني ان امالة الاعناق ليس بأفعالهم بل الطراف الرماح اما انتهاء واستشهد لكسر الصاد بقوله وفرع يصير الجيد وحف كانه الخ والفرع الشعر الكثيف يصير الجيد اى يميل العنق الى اسفل لكثرته والوحف الاسود واللميت صفحة العنق وقنوان جمع قنو وهو عنقود النخل والدوالح الشقلات الحمل يريد به وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره وسواده وان الضفائر على عنقها بحيث تميل من كثرتها كما تميل العناقيد اغصان الكروم الخ ملخص قوله ساعيات الخ يعني انه مصدر وقع موقع الحال واول السعي بالطيران وجوز حمله على حقيقته اه خف بتغيير قوله نحو كخيبها الخ يعني اريد بالانشاز الاحياء اللازم له واشار بقوله او نرفع انه يحتمل ان يراد به حقيقته وفي الصحاح انشأ عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها مع بعض ولا يخفى ان المعنى المجازي انسب بالمقام فلذا قدمه اه عص قوله والامر مخاطبه على صيغة اسم الفاعل قوله او هو نفسه بنصب نفسه والتقدير او هو يأمر نفسه او برفعه تأكيدا اه عص قوله قال له ان احياء الله الخ هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربي الذي يحيي ويميت انه يعيد الروح الى البدن والا فلم يرد بالحيوة بعد الموت والانتقال بيت ويحيى اه عص

روی انه امر بان یذبحها وینتف ریشها ویقطعها فیمسک رؤسها ویخلط سائر اجزائها ویوزعها علی الجبال
ثم ینادیهن ففعل ذلک فجعل کل جزء یطیر الی الآخر حتی صارت جثثا ثم اقبلن فانضم کل رأس منهن الی بدنه
الی ان مر ازار احیاء نفسه بالحیوة الابدیة فعلیه ان یقبل علی القوی البدنیة فیقتلها ویمرح بعضها ببعض حتی
تتکسر سورتها فیطاوعه مسرعات متی دعاهن بداعیة العقل والشرع وکفی لک شاهدا علی فضل ابراهیم ومن
الضراعة فی الدعاء وحسن الادب فی السوال انه تعالٰی اراه ما اراد ان یریه فی الحال علی ایسر الوجوه واراه عزیرا بعد
اماته مائة عام واعلم ان الله عزیز لا یعجز عن ما یریده حکیم ذو حکمة بالغة فی کل ما یفعله ویذره مثل
الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله کمثل حبة ای مثل نفقتهم کمثل حبة او مثلهم کمثل باذر حبة علی
حذف مضاف اثبتت سبع سنابل فی کل سنبلة مائة حبة اسند الانبات الی الحبة لما کانت من الاسباب کما یسند الی
الارض والماء والمنبت علی الحقیقة هو الله تعالٰی والمعنی انه یخرج منها ساق وینشعب منها سبع شعب ولکل منها
سنبلة فیها مائة حبة وهو تمثیل لا یقتضی وقوعه وقد یکون فی الذرة والدخن وفی البر فی الاراضی المغلة والله یضعف
تلک المضاعفة لمن یشاء بفضله وعلی حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه فی اجله تفاوت الاعمال فی مقادیر الثواب
والله واسع لا یضیق علیه ما یتفضل به من الزیادة علیم بنیة المنفق وقدر انفاقه الذین ینفقون اموالهم فی سبیل
الله ثم لا یتبعون ما انفقوا منا ولا اذی نزلت فی عثمان فانه جهز جیش العسرة بالف بعیر باقتابها واحلاسها وعبد
الرحمن بن عوف فانه اتی النبی صلی الله علیه وسلم باربعة الاف درهم صدقة والمن ان یعتد باحسانه علی من احسن الیه والاذی
ان یتطاول علیه بسبب ما انعم علیه وثم للتفاوت بین الانفاق وترک المن والاذی لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
علیهم ولا هم یحزنون لعله لم یدخل الفاء فیه وقد تضمن ما اسند الیه معنی الشرط ایهاما بانهم اهل لذلک
وان لم یفعلوا فکیف بهم اذا فعلوا قول معروف رد جمیل ومغفرة وتجاوز عن السائل الحاح او نیل مغفرة من
الله بالرد الجمیل وعفو من السائل بان یعذره ویعتقد رده خیر من صدقة یتبعها اذی خیر عنهما وانما عم الابتلاء
بالنکرة لاختصاصها بالصفة والله غنی عن انفاق من واذاء حلیم عن معاجلة من یمن ویوذی بالعقوبة یا ایها
الذین امنوا لا تبطلوا صدقاتکم بالمن والاذی لا تحبطوا اجرها بکل واحد منهما کالذی ینفق ماله رئاء الناس و
لا یؤمن بالله والیوم الآخر کابطال المنافق الذی یرائی بانفاقه ولا یرید به رضاء الله ولا ثواب الآخرة وما ماثلین

الذین ینفقون الخ فیه اشارة الی ان الانفاق لیست آفاته بسیاویة کالغبار البذر بل من المنفق
فعلیه ان یحفظ نفسه من المن والاذی والریاء ملخص
قوله جهز جیش العسرة تجهیز الغازی تجمیله و
اعداد ما یحتاج الیه فی غزوه وجیش العسرة
هو جیش تبوک لانه کان فی شدة القیظ وکان وقت
ابتیاع الثمرة وطیب الظلال ولسانیه من
حلة الزاد ومفازة بعیدة وعدو قوی فحشر علیهم
الاحلاس جمع حلس بالکسر وهو کساء یلی ظهر البعیر تحت
القتب والاقتاب جمع قتب هو للجمل کالاکاف لغیره کذا
فی مجمع البحار ۱۲ قوله والمن ان یعتد من عدة
فاعتد الخ صار معدودا ائتم یعدی بالباء فیقال
اعتد به ای جعله معدودا استعیر لمعنی علیه ۱۲ ۵
قوله ثم للتفاوت الخ وفیه وجه آخر وهو الدلالة
علی دوام الفعل المعطوف به ومثله قوله تعالی ثم
استقاموا ای داموا علی الاستقامة دواما مستمرا فیها و
مشی یقع فی السین نجوانی ذاهب الی ربی سیهدین
اذ لیس لتاخر الهدایة معنی فیحمل علی دوام الهدایة فتعین
ثم فی الاصل تراخی زمن وقوع الفعل وحدوثه
ومعناه المستعار له دوام وجود الفعل وتراخی زمن
بقائه فلا یخرج بذلک عن الاشعار ببعد الزمن ۱۲
خف بتغیر قوله لم یدخل الفاء فیه الخ قال صاحب
الکشاف لم یدخل الفاء ههنا فی الخبر لانه لم یتضمن الموصول
معنی الشرط وادخلها فیه فی قوله تعالی الذین ینفقون
اموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیة فلهم اجرهم لانه ضمنه
معنی الشرط وبین کلامیهما ظاهر ابون قد تحقیق الکلام
فی هذا المقام والتوفیق بینهما ان الموصول اذا وقع
مسندا الیه وصلته فعل او ظرف کان متضمنا لمعنی الشرط
بهذا یشهد کتب النحو وکلامه فی المفصل ومعنی کونه
متضمنا لمعنی الشرط انه شابه الشرط من حیث ارادة
العموم ووقوع شیء بعده یصلح للشرطیة من فعل
او ظرف حتی لو اردیه بالموصول المعهد لم یجز دخول
الفاء لعدم المشابهة واذا کان عاما فان قصد
کون الاول سببا للثانی ادخل الفاء فی الخبر وان
لم یقصد لم یدخل الفاء فیه کما یقتضیه خبر المبتدا
صرح بجمیع ذلک ابن حاجب فی شرحی المفصل و
الایجوزة والفصل بین العبارتین انک اذا ترکت
الفاء لم یکن فی الکلام اشعار بعلة الخبر فاذا ذکرتها
کان فی الکلام دلالة علی علیة اذا تحققت هذا
فنقول معنی کلام صاحب الکشاف ضمنه ولم یضمنه
قصد تضمنه ولم یقصد علی طریقة اذا قلتم الی الصلوة ومعنی کلام القاضی القصد الی ان ذات الموصول کان فی حصول الخبر من غیر قصد الی ان الصلة علة ۱۲ منه رح
قوله قول معروف الخ فیه اشارة الی سبب المنع من تعقیب المن والاذی لان منع الصدقة مع عدمها خیر من الصدقة مع احدهما قوله وتجاوز عن السائل الخ لان المغفرة امامن المسئول عن
الحاح السائل او من الله فی مقابلة الرد الجمیل او من السائل بان لا یشق علیه رده ویعذره ۱۲ ملخص قوله یا ایها الخ کانه قیل کیف یکون منع الصدقة مع عدم الاذی خیرا من
الصدقة معها مع ان ثواب الصدقة اعظم فاجیب بانهما سیان لان الاحسان المعتبر فی الصدقة والمنافی مبطل کالریاء فمثله کمثل الخ ۱۲ ملخص قوله لا تحبطوا اجرها
الخ انما فسره به لان الصدقة قد ثبتت فابطالها باحباط الاجر ۱۲ خف

الذي ينفق رياء فالكاف في محل النصب على المصدر او الحال ورياء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مرائيا
او المصدر اى انفاقا رياء فمثله فمثل المرائي في انفاقه كمثل صفوان كمثل حجر املس عليه تراب فاصاب به
وابل مطر عظيم القطر فترك صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا ولا ينتفعون بها
فعلوا رياء ولا يجدون ثوابه والضمير للذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس او الجمع كما في قوله ان الذين
حانت بفلج دماؤهم والله لا يهدي القوم الكافرين اى الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى
على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم وتثبيتا بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله وجه الله ثبت بعض نفسه
من بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان
حكمة الانفاق للمنفق تزكية النفس عن البخل وحب المال كمثل جنة بربوة اى ومثل نفقة هؤلاء في الزكاء كمثل
بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم بربوة بالفتح وقرئ بالكسر وثلثها
لغات فيها اصابها وابل مطر عظيم القطر فاتت اكلها ثمرتها وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف
ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب لوابل والمراد بالضعف المثل كما يريد بالزوج الواحد في قوله من كل زوجين
اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال اى مضاعفا فان لم يصبها وابل فطل اى فيصيبها او فالذي يصيبها
طل او فطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقاتهم كلها
زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل
لحالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائلتين في زلفاهم بالوابل والطل والله بما
تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة
من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منتهى امانيها من سائر الاشجار
تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان
يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اى كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب والواو
للحال او للعطف حملا على المعنى فكانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء

١ قوله النفاق رياء الخ فيه مبالغة لان الانفاق مراءى به لا رياء في نسخة النفاق رياء بالاضافة وهي ظاهرة ١٢ خف ٢ قوله كمثل صفوان الخ فالمنافق كالصفوان والنفقة كالتراب وريائه كالوابل ١٢ ف ٣ قوله لا يقدرون سيبين للشكل لانه يفصح عن وجه الشبه ١٢ ع و قوله لا ينتفعون اشارة الى ان عدم القدرة على شيء عبارة عن عدم الانتفاع بفعله بسبب الرياء ١٢ ع ٤ قوله كمثل اى قول الاشهب بن رميلة النهشلي وقيل قول حريث بن محفض و قوله حانت من الحين بمعنى الهلاك حان حينا هلك و فلج بفاء مفتوحة و لام ساكنة و جيم موضع بطريق البصرة و تمامه بهم القوم كل القوم يا ام خالد كذا في الفتح ١٢ ٥ قوله ومثل الذين الخ فيه اشارة الى ان الزرع ليس مثال كل صدقة مقبولة بل منها ما يشبه لغير باذيها لانفاق للرياء و المن بل ابتغاء مرضاة الله ١٢ ملخص ٦ قوله و تثبيتا بعض انفسهم آه على الاول التشبيه بمعنى جعل الشيء ذا ثبات و من انفسهم في موقع المفعول وعلى الثاني مساوق له

وبخوذلك ومن لابتداء الغاية لغوا اى تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اى كائنا منها ١٢ سعد ٧ قوله من بذل ماله الخ بيانه ان النفس لاثبات لها في موقف العبودية الا انه اذا كان مقهورا بالمجاهدة ومغلوبا بالمراقبة وممنوعا عن الحيوة والمال فاذا كلفت انفاق المال يصير مقهورا من بعض الوجوه واذا كلفت بذل الروح ايضا يصير المقهور من جميع الوجوه ١٢ قطب ٨ قوله والمراد بالضعف ظاهره ان التثنية يشفع الواحد وقال ابو حيان يحتمل انها للتكثير اى ضعفا بعد ضعف اى اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط بل بعشر و سبعمائة ١٢ ف ٩ قوله وقيل اربعة امثاله الخ اى حمل الضعف على اصل معناه وهو مثل الشيء فيكون ضعفاه اربعة امثاله ١٢ ملخص ١٠ قوله ويجوز ان يكون التمثيل الخ وحاصله ان حالهم في انتاج القليل و الكثير من نفقتهم تضعيف اجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل و الطل والصلين اليها تضعيف ثمارها ١٢ ح ١١ قوله تحذير عن الرياء الخ يعني ان الله بصير بعمل المرائي فليحذر منه وبعمل المخلص فليجد فيه وليزداد وان الله بصير بعملك يا ايها المرائي فمالك تتصدى لان يراه الناس الا ليكفيك ابصاره وان الله بصير بعملك ايها المخلص فما الحاجة لك الى رؤية غيره و تعب ١٢ عمر ١٢ قوله تغليبا لها فيكون المعنى لجنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان لزنبي من كل الثمرات ويندفع سوال انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات ١٢ سع ١٣ قوله ويجوز ان يكون الخ اشارة الى جواب آخر يعني ليس المراد من الثمرات ثمرات الاشجار فيمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل و الاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل لربي تلك الجنة من اى جنس يكون ١٢ سعد ١٤ قوله والواو للحال آه جواب عما يقال ان ان المصدرية و ان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف ميلا مع المعاني كما في فاصدق و اكن من الصالحين لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشيء لان داخل في حيز التمني المنكر المنفي اى لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا فاصابها اعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار و استبعاد لتمني هذا المجموع ١٢ سعد ١٥ قوله اليود احدكم لو كانت الخ انما اول بالماضي لان قوله فاصابها اعصار فيه نار اما عطف على اصابه الكبر اذ على يكون له جنة وعلى الثاني يجب المصير الى التاويل لامتناع تاخير الماضي عن المستقبل وكذا على الاول والا كان اصابه والاعصار عقيب اصابة الكبر بلا تراخ فيكونان ماضيين ويكون حصول الجنة له في الزمان المستقبل وليس المراد هذا بل المراد ان اصابة الاعصار حين كون الجنة ١٢ منه رحمه الله تعالى ١٦ قوله بعض انفسهم اشار الى ان من للتبعيض في موضع المفعول لا ان نفس من مفعول بل لانه محذوف اى شيئا من انفسهم ١٢ عصام

صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عطف على اصابه او تكون باعتبار المعنى والاعصار ريح عاصفة تتعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة و يضم اليها ما يحبطها كرياء وايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شانه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم نكص على عقبيه الى عالم الزور والتفت الى ماسوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كذلك يبين الله لكم الآيت لعلكم تتفكرون اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبت ما كسبتم من حلال له اوجياده ومما اخرجنا لكم من الارض اى ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمرات والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره ولا تيمموا الخبيث اى ولا تقصدوا الردى منه اى من المال اومما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ ولا تأمموا ولا تيمموا بضم التاء تنفقون حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حال منه ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه الا بان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره اذا غضه وقرئ تغمضوا اى تحملوا على الاغماض او توجدوا مغمضين وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه واعلموا ان الله غني عن انفاقكم واغا يامركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطن يعدكم الفقر في الانفاق والوعد في الاصل شائع في الخير والشر وقرئ الفقر بالضم والسكون وبضمتين وفتحتين ويامركم بالفحشاء وبخلكم على البخل والعرب يسمي البخيل فاحشا وقيل المعاصي والله يعدكم مغفرة منه اى يعدكم في الانفاق مغفرة ذنوبكم وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا اوفي الاخرة والله واسع اى واسع الفضل لمن انفق عليم به بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء مفعول اول اخر للاهتمام بالمفعول الثاني ومن يؤت الحكمة بناءه للمفعول لانه المقصود وقرأ يعقوب بالكسر اى ومن يؤته الله فقد اوتي خيرا كثيرا اماى اى خير كثير اذ حيز له خير الدارين وما يذكر وما يتعظ بما قص من الآيات او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر بما ودع الله في قلبه من العلوم بالقوة الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وما انفقتم من نفقة قليلة اوكثيرة سرا

الدلالة على استقلال كل منهما على الالفاتية كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير المضاف بقرينة ذكر الطيب في المكسوب لوقوعه في معرض المقابل للخرج وبقرينة النهي عن الخبيث كذا ذكره المحقق التفتازاني ١٢ ٥٣ قوله اي لا تقصدوا الردى كانه اراد بالردى ما يشمل الحرام وغير الجيد وفسر ضمنيه بالمال ليشمل المكسوب والمخرج من الارض ووجه ان المال قد ذكر في ضمنه تسميه ١٢ عصام ٥٤ قوله وقرئ ولا تأمموا يقال امت الشيء وايممته بالتخفيف والتشديد وتيممته كله بمعنى قصدته ١٢ ع ٥٥ قوله مجاز من اغمض الخ وذلك لان الانسان اذا رأى ما يكره اغمض عينه لئلا يراه ذلك ولا غماض في الاصل غمض واطباق البصر واطباق الجفن واصله من الغموض وهو الخفاء يقال بهذا الكلام غامض اى خفي الادراك والغمض المتطامن المنخفض من الارض ثم كثر ذلك حتى جعل كل تجاوز وتسامح في البيع وغيره اغماضا فههنا استعارة تبعية وقعت على سبيل التمثيل حيث شبه حال من تسامح في بيع ولا يرضى في احد العوضين بحال من رأى شيئا يكره فيغمض عنه عينه لئلا يراه فاستعير له الاغماض ١٢ ج ٥٦ قوله الشيطان آه اي كيف يقبله الله وانفاقه بامر الشيطان فانه يامركم بالفحشاء والبخل ومنه قصد الخبيث ١٢ ملخص ٥٧ قوله والوعد في الاصل الخ اي في اصل وضعه لغة واما في الاستعمال الشائع فالوعد في الخير والايعاد في الشر كما في الصراح فالوعد في الخير والايعاد في الشر حقيقتان يكونان خلافا على المجاز والتهكم ١٢

خف

٥٨ قوله

يؤتي الحكمة

الخ اي

انما لا يخترع بوعد الشيطان ويوقن بوعد الله من آتاه الله الحكمة وهو انما يؤتي الحكمة من يشاء لا كل احد لا ملخص ٥٩ قوله مفعول اول الخ لان اتى بمعنى اعطى تقول اعطيت زيدا مالا ولا يعكس والحكمة قيل العلم النافع على ما هو في نفس الامر الموصل الى رضاء الله تعالى والعمل به وذلك لا يتصور الا بالوحي فهو للانبياء اصالة ولغيرهم وراثة ١٢ ملخص ٦٠

٥١ قوله وما انفقتم الخ اشار الى ان من دواعي التذكير في غير اولي الالباب التنزل الى علم الله ١٢ رحماني بتغيير ٥٢ قوله حلاله الخ والمراد بالحلال ما يحل الفائدة لا ما يحل اكله فانه ربما يحل الاكل كاللقطة اذا التقطه الفقير وعرفها ولم يوجد صاحبه ١٢ عصام ٥٣ قوله في الخير الخ قال الفراء يقال وعده خيرا او وعده شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد ١٢ سع ٥٤ قوله قليلة الخ وشمل هذا البيان ليكون تاكيد العموم ومنع الخصوص

وعلانية في حق او باطل أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ بشرط او بغير شرط في طاعة او معصية فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فيجازيكم عليه وَمَا لِلظَّالِمِينَ الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون في الصدقات وَلَا يفون بالنذور مِنْ أَنْصَارٍ مانعين يمنعهم من عقاب الله وينجيهم منه إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ فنعم شيئا ابداؤها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين على الاصل وقرأ ابو عمرو وابو بكر وقالون بكسر النون وسكون العين وروى عنهم بكسر النون واخفاء حركة العين وهو اقيس وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ اي تعطوها مع الاخفاء فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع ولمن لم يعرف بالمال فان ابداء الفرض لغيره افضل لنفي التهمة عن ابن عباس صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ قرأه ابن عامر وعاصم في رواية حفص اي والله يكفر والاخفاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابن عياش ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء اي ونحن نكفر وقرأ ناضم وحمزة والكسائي بالجزم عطفا على محل الفاء وما بعدها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع والفعل للصدقات وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ترغيب في الاسرار لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ لا يجب عليك ان تجعل الناس مهديين وانما عليك الارشاد والحث على المحاسن والنهي عن المقابح كالمن والاذى وانفاق الخبيث وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ صبرهم بان الهداية من الله بمشيته وانما يخص بقوم دون قوم وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ من نفقة معروفة فَلِأَنْفُسِكُمْ فهو لأنفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ حال وكانه قال وما تنفقوا من خير فلا تنفقوا انفسكم غير منفقين الا لابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اي ليس نفقتكم الا لابتغاء وجه الله فانكم تمنونها وتنفقون الخبيث وقيل نفي في معنى النهي وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ثوابه اضعافا مضاعفة فهو تاكيد للشرطية السابقة او ايخلف للمنفق استجابة لقوله عليه السلام اللهم اعط لمنفق خلفا ولممسك تلفا روي ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكرهوا لما اسلموا ان ينفقوهم فنزلت وهذا في غير الواجب لما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكفار وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ اي لا تنقصون ثواب نفقتكم لِلْفُقَرَاءِ متعلق بمحذوف اي اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ احصرهم الجهاد لَا يَسْتَطِيعُونَ لاشتغالهم به ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا

---

١ قوله من انصار الخ فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر قيل هو على طريق المقابلة اي لا ناصر لظالم قط ١٢ منه ٢ قوله ان تبدوا الخ اشارة الى ان اظهار الصدقات لا ينافي الاكتفاء بعلم الله فان مقتضاه ترك المبالاة لنظر الخلق واظهاره احسن من كل وجه لانه يجمع المستحقين ويرفع التهمة ويفيد غيره ويفيد اتباع الناس اياه ١٢ رحماني ٣ قوله فنعم شيئا ابداؤها الخ يريد ان هي على حذف المضاف ليظهر ارتباطه بالشرط ولهذا قال فهو خير لكم بتذكير الضمير ١٢ عص ٤ قوله بكسر النون الخ قال ابو عبيدة روى انه صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح بكسر النون وسكون العين وكان ابو عبيدة يختار هذه القراءة لاجل هذه الرواية قال الزجاج لا احسن اصحاب الحديث حفظوا هذه الرواية ولهذه الرواية جائزة عند البصريين لما فيها من التقاء الساكنين على غير حده قيل ومارواه القراء اولى بالاختيار لانهم نحاة عدول ولكن التلفظ بساكنين ههنا ١٢ منه رحمه الله تعالى ٥ قوله وتؤتوها الفقراء الخ قيل ايتاء الفقراء الخ قيل ايتاء الفقراء اختيار الفقراء لابد منه في الابداء ايضا لكن الظاهر ان الابداء لما كانت في الزكوة لم يذكر سهما الفقراء لان مصرفها غير مخصوص بهم والاخفاء لما كانت في التطوع بين ان مصارفها الفقراء فقط وانما قال خير لكم لانه لا يتعدى الى الاتباع لكن يحصل لكم من الاخلاص ما عجزتم عنه مع الابداء غالبا ١٢ ملخص ٦ قوله والله يكفر قصد بيان مرجع الضمير لا تقدير المبتدأ لانه لا داعي اليه فكان الاظهر اذ ويكفر الله والاخفاء الا ان يقال اراد توافق المعطوف والمعطوف عليه في الاسمية ١٢ عص ٧ قوله على انه جملة فعلية مبتدأة اي مستانفة وقيل المراد انها غير مرتبطة بالشرط نحو انا مستانفة او معطوفة على مجموع الشرط والجزاء ١٢ خف ٨ قوله على ما بعد الفاء الخ فان ما بعد الفاء مرفوع محلا لعدم تاثير العامل فيه لان حرف الشرط لا يعمل فيما بعد الفاء وان الجزم والفاء لا يجتمعان البتة كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وانما جعلها اسمية للتناسب بين المعطوف والمعطوف عليه ودالا فالعطف على ما بعد الفاء لا يجزم وانما كان العطف على الفاء مع ما بعده ١٢ ملخص ٩ قوله وليس عليك هداهم الخ لما رغب في لزوم الهدى ووجوه الخير واكثرهم معرضون لان مادعا اليه هادم لما جبلوا عليه من حب المال صار صلى الله عليه وسلم شديد الوجد دائم الحزن لتصعب عليهم فخفف عليه الوجد فقال ليس عليك هداهم ١٢ جواشع ١٠ قوله لا ينتفع به غيركم يعني الانتفاع الاخروي والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام ١٢ سع ١١ قوله وقيل نفي الخ وكونه بمعنى النهي لا يمنع العطف صورة ١٢ خفاجي ١٢ قوله فهو تاكيد الخ فيه نبغي ان لا يعطف الا ان لم يقصد به التاكيد فقط بل اريد به ايراد دليل بعد دليل على قبح المن والاذى فعطفه على السابق عطف دليل على دليل فالجملة الاولى تدل على ان المنة على الغير بما فيه منفعة لهم قبيح والثانية تدل على ان المنة على الفقير بالذي ينتفع به وجه الله طلب عوض من غير من هو له والثالثة ان ان هذه منة على الغير بما تاخذون العوض منه اضعافا مضاعفة ولا منة فيما يوخذ منه العوض بمثله كالبيع ١٢ ملخص ١٣ قوله روي الخ اشارة الى توجيه آخر للآية وهو انه للنهي عن عدم الانفاق على الكافر فلا ينهى عن المن والاذى حينئذ معنى وما تنفقوا من خير ان ما تنفقوه سواء انفقتم على الكافر او المسلم فلانفسكم اي ينفع به نفسكم ولا غير كم وما تنفقوا من خير سواء كان على الكافر او المسلم يوف اليكم وتجزون به خير جزاء ١٢ عص ١٤ قوله فلا يجوز صرفه الخ وما صدقة الفطر والكفارة والنذور فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى يجوز دفعها الى الذمي لعموم قوله تعالى انما الصدقات للفقراء وانا لم نجوز دفع الزكوة اليه بحديث معاذ رضي الله عنه فان فيه قد فرض الله عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم وخص منه الحربي بالاجماع مستندين الى قوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين يقاتلوكم ١٢ ملخص ١٥ قوله احصرهم الجهاد الخ ١٢ ملخص ١٦ قوله تعالى من انصار قال الفاضل عصام الدين قال المحقق التفتازاني فان قلت نفي الانصار لا يفيد نفي الناصر اقول اورد الانصار للظالمين على سبيل التوزيع فهو في معنى نفي الناصر عن كل ظالم هذا قلت انما احتاج اليه لجعل من زائدة ولك ان تجعلها تبعيضية اي شيئا من الانصار ١٢ عص ١٧ قوله فنعم شيئا ابداؤها يعني ان هي هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير في فهو خير لكم اي اخفاؤها ١٢ سمع ١٨ فان ما انفقتم وما تنفقوا في موضع النصب لوقوع الفعل الذي بعده عليه وهي الشرط ومن بيان لما وضمير يوف وتعلمه عائدان اليها لانها اسم ١٢ منه

فهو امر بربعة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادات وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلعم يحسبهم الجاهل بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السوال تعرفهم بسيماهم من الضعف ورثاثة الحال والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل واحد لا يسئلون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه من قولهم لحفني من فضل لحافه اي اعطاني من افضل ما عنده والمعنى انهم لا يسئلون وان سالوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل هو نفي للامرين كقولك لا احب الكسلان ولا البخيل بمنارة ونصبه على المصدر فانه نوع من السوال وعلى الحال وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق وحض صريح على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اي يعمون الاوقات والاحوال بالخير نزلت في ابي بكر حين تصدق باربعين الفا وقيل اربعين اوقية دينارا عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية وقيل في علي رضي الله عنه لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل في ربط الخيل في سبيل الله والانفاق عليها فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اي منهم الذين ولذلك جوز الوقف على علانية الذين ياكلون الربوا اي الاخذ وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شائع في المطعومات وهو زيادة في احد البياعين مطعوم بمطعوم او نقد بنقد الى اجل او في العوض بان باع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب بالواو والصلوة للتفخيم على لغة وزيد الالف بعد الشين تشبيها لواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان فيصرعه والخبط ضرب على غير اتساق كخبط العشواء من المس اي الجنون وهذا ايضا من زعمهم ان الجني يمسه فيختل عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم او بيتخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لاختلال عقلهم ولكن لان الله ادرى في بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي في ان العقاب بسببهم نظموا الربوا والبيع في سلك واحد فضاهيا الربح فاستحلوا استحلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع لكن عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهما يزيد درهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوي درهما بدرهمين فلعل مسيس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن

لتلبس النار لاهب اي طرق واضح بناره اي بعلامة فان المقصود نفي الاهتداء رأسا ۱۲ منه ۱ قال عصام الدين نقلا عن التفتازاني في هذا انما يجب فيما اذا كان قيدا للنفي لازما له غالبا فيكون نفي المقيد مفيدا لنفي المطلق كما ان النار لازم للطريق غالبا واما من فيه فليس كذلك اذ ليس الالحاد لازما للسوال غالبا ۱۲ عص عب

۱ قوله التعفف الخ تفعل من العفة وهي ترك الشئ والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه ۱۲ منه ۲ قوله وهو نفي للامرين الخ فان في مثله طريقان فتارة ينفي القيد دون المقيد وتارة ينفيان جميعا كقوله ولا شفيع يطاع قال المحرر هذا انما يحسن اذا كان لازما للمقيد اوكالازم لانه يلزم من نفيه نفيه بطريق برهاني قيل عليه ان ما ذكر مسلم ان لم يكن في الكلام ما يقتضيه والتعفف حتى يلتزموا غنيا ويقتضي عدم السوال رأسا فلا آية لنفيهما جميعا ۱۲ ملخص ۳ قوله ليعمون الاوقات الخ اشارة الى وجه الربط بما قبله اي كما لا يختص الانفاق بالكامل من المستحقين لا يختص بالكامل من الاوقات والاحوال ۱۲ ملخص ۴ قوله عشرة بالليل آه كان جهة الليل مقصودة سواء كان الصدقة بالسر او العلانية وعشرة بالنهار جهة النهار فيها مطلوبة سرا وعلانية وعشرة في السر جهة الاسرار مقصودة فيها سواء كانت بالليل او النهار وعشرة في العلانية على ذلك وفي تقديم الليل على النهار والسر على العلانية اشارة الى ان صدقة السر افضل ۱۲ قطب ۵ قوله الذين ياكلون الخ وجه المناسبة بين آية الربوا وآية الصدقات تحقق التضاد بين انفاق قطعة من المال في طاعة الله واخذ ما على الوجه الذي نهى الله عن اخذ ما على ذلك الوجه فرض المومنين على الاول ووعد عليه الثواب ونهى عن الثاني واوعد عليه العقاب ۱۲ تكملة ۶ قوله تشبيها بواو الجمع فصار اللفظ على لبس المعنى في كون كل منهما مشتملا على زيادة غير مستحقة فاخذ اللفظ الزائد لشائبة الجمع كما يوخذ المعنى الزائد لمشابهة البيع ۱۲ عص ۷ قوله والخبط آه يعني ان اصله ضرب سوال على اخبار مختلفة ثم تجوز به عن كل ضرب غير محمود كما قال خبط العشواء والعشواء الناقة التي لا تبصر ليلا ضرب به المثل لمن يفعل افعالا غير مستقيمة ۱۲ منه ۸ قوله من زعمهم الخ اي كذبهم التي لا حقيقة لها كالغول والعنقاء وقد تبع فيه الزمخشري وهذا من تخبط الشيطان بالمعتزلة الذين تبعوا الفلاسفة المنكرين لعظم احوال الجن وهم مردودون بالكتاب والسنة قال الله تعالى في قصة ايوب عليه السلام رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال صلى الله عليه وسلم في الاستعاذة ركضته من ركضات الجن ۱۲ ملخص ۹ قوله وهو متعلق آه بناء على ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعد الا اذا كان ظرفا ۱۲ خف ۱۰ قوله او يتخبطه اذ لو تعلق يتخبط كان المعنى يفسده الشيطان بسبب الجنون ۱۲ منه ۱۱ قوله لانهم قالوا الخ بل قد بلغ من اعتقادهم في حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقالوا نافى الحل حتى شبهوا به البيع وقالوا ان البيع انما حل لاجل الكسب والفائدة وهو في الربوا متحقق وفي غيره موهوم ولذا جوز ان يكون التشبيه غير مقلوب ولكن الله تعالى ابطل قياسهم بالنص على حرمته من غير نظر الى قياسهم الفاسد لظهور فساده لانه اذا تحقق الفائدة في طرف تحقق النقصان في طرف آخر فكيف يتحقق التراضي الذي به يجوز التصرف في مال غيره فتامل تصب ۱۲ ملخص ۱۲ قوله على لاحب الخ اوله سدى بيديه ثم اتج بسيره ؛ السدى من الثياب ما مد سداه يقال له بالفارسية تار خلاف پود والاتج السير

وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا اِنْكَارٌ لِتَسْوِيَتِهِمْ وَاِبْطَالٌ لِلْقِيَاسِ لِمُعَارَضَةِ النَّصِّ فَمَنْ جَآءَهٗ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ فَمَنْ بَلَغَهٗ وَعْظٌ مِنَ اللّٰهِ وَزَجْرٌ كَالنَّهْيِ عَنِ الرِّبٰوا فَانْتَهٰى فَاتَّعَظَ وَتَبِعَ النَّهْيَ فَلَهٗ مَا سَلَفَ تَقَدُّمُ اَخْذِهِ التَّحْرِيْمَ وَلَا يَسْتَرِدُّ مِنْهُ وَمَا فِيْ مَوْضِعِ الرَّفْعِ بِالظَّرْفِ اِنْ جُعِلَتْ مِنْ مَوْصُوْلَةً وَبِالْاِبْتِدَآءِ اِنْ جُعِلَتْ شَرْطِيَّةً عَلٰى رَاْيِ سِيْبَوَيْهِ اِذِ الظَّرْفُ غَيْرُ مُعْتَمِدٍ عَلٰى مَا قَبْلَهٗ وَاَمْرُهٗ اِلَى اللّٰهِ لِاَنَّهٗ يُجَازِيْهِ عَلٰى نِيَّاتِهٖ اِنْ كَانَ عَنْ قَبُوْلِ الْمَوْعِظَةِ وَصِدْقِ النِّيَّةِ وَقِيْلَ يَحْكُمُ فِيْ شَاْنِهٖ وَلَا اعْتِرَاضَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَمَنْ عَادَ اِلٰى تَحْلِيْلِ الرِّبٰوا اِذِ الْكَلَامُ فِيْهِ فَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ لِاَنَّهُمْ كَفَرُوْا بِهٖ يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبٰوا يُذْهِبُ بَرَكَتَهٗ وَيُهْلِكُ الْمَالَ الَّذِيْ يَدْخُلُ فِيْهِ وَيُنْمِي الصَّدَقٰتِ يُضَاعِفُ ثَوَابَهَا وَيُبَارِكُ فِيْمَا اُخْرِجَتْ مِنْهُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ فَيُرَبِّيْهَا كَمَا يُرَبِّيْ اَحَدُكُمْ مُهْرَهٗ وَعَنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَقَصَتْ زَكٰوةُ مَالٍ قَطُّ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ لَا يَرْضٰى وَلَا يُحِبُّ مَحَبَّتَهٗ لِلتَّوَّابِيْنَ كُلُّ كَفَّارٍ اُطْلِقَ عَلٰى تَحْلِيْلِ الْمُحَرَّمَاتِ اَثِيْمٍ مُنْهَمِكٍ فِيْ ارْتِكَابِهَا اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَبِمَا جَآءَهُمْ مِنْهُ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ عَطْفُهُمَا عَلٰى مَا يَعُمُّهُمَا لِاَنَّافَتِهِمَا عَلٰى سَائِرِ الْاَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْتِ الْاَجْرِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ عَلٰى فَوْتِ الْمَحْبُوْبِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبٰوا وَاتْرُكُوْا بَقَايَا مَا شَرَطْتُمْ عَلَى النَّاسِ مِنَ الرِّبٰوا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ بِقُلُوْبِكُمْ فَاِنَّ الْاِيْمَانَ يَسْتَدْعِيْ اِمْتِثَالَ اَوَامِرِهٖ وَاَنَّهٗ كَانَ ثَقِيْفٌ قَدْ صَالَحُوْا عَلٰى بَعْضِ قُرَيْشٍ فَطَالَبُوْهُمْ عِنْدَ حُلُوْلِ الْاَجَلِ بِالرِّبٰوا فَنَزَلَتْ فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا فَاْذَنُوْا فَاعْلَمُوْا بِحَرْبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ اَيْ فَاَيْقِنُوْا بِالشَّيْءِ اِذَا عَلِمَ بِهٖ وَقَرَاَ حَمْزَةُ وَعَاصِمٌ فِيْ رِوَايَةِ ابْنِ عَيَّاشٍ فَاْذَنُوْا اَيْ فَاعْلَمُوْا بِهَا غَيْرُكُمْ مِنَ الْاِذْنِ وَهُوَ الْاِسْتِمَاعُ فَاِنَّهٗ مِنْ طُرُقِ الْعِلْمِ وَتَنْكِيْرُ حَرْبٍ لِلتَّعْظِيْمِ وَذٰلِكَ يَقْتَضِيْ اَنْ يُّقَاتَلَ الْمُرْبِيْ بَعْدَ الْاِسْتِتَابَةِ حَتّٰى يَفِيْءَ اِلٰى اَمْرِ اللّٰهِ كَالْبَاغِيْ وَلَا يَقْتَضِيْ كُفْرَهٗ وَرُوِيَ اَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ ثَقِيْفٌ لَا يَدَ لَنَا بِحَرْبِ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَاِنْ تُبْتُمْ مِّنَ الْاِسْتِبَاحَةِ وَاعْتِقَادِ حِلِّهٖ فَلَكُمْ رُءُوْسُ اَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُوْنَ بِاَخْذِ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا وَلَا تُظْلَمُوْنَ بِالْمَطْلِ وَالنُّقْصَانِ وَيُفْهَمُ مِنْهُ اَنَّهُمْ اِنْ لَّمْ يَتُوْبُوْا فَلَيْسَ لَهُمْ رَاْسُ مَالٍ وَهُوَ سَدِيْدٌ عَلٰى مَا قُلْنَاهُ اِذَا الْمُضَرُ عَلَى التَّحْلِيْلِ مُرْتَدٌّ وَمَالُهٗ فَيْءٌ وَاِنْ كَانَ ذُوْ عُسْرَةٍ وَاِنْ وَقَعَ غَرِيْمُهُمْ ذُوْ عُسْرَةٍ وَقُرِئَ ذَا عُسْرَةٍ اَيْ وَاِنْ كَانَ الْغَرِيْمُ ذَا عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ فَالْحُكْمُ نَظِرَةٌ اَوْ فَلْيَكُنْ نَظِرَةٌ اَوْ فَلْيَكُنْ نَظِرَةٌ وَهِيَ الْاِنْظَارُ وَقُرِئَ فَنَاظِرَةٌ عَلَى الْخَبَرِ اَيِ الْمُسْتَحَقُّ نَاظِرَةٌ بِمَعْنٰى مُنْتَظِرَةٍ اَوْ صَاحِبُ نَظِرَتِهٖ عَلٰى طَرِيْقِ النَّسَبِ عَلَى الْاَمْرِ اَيْ فَشَاْنُهٗ اَوْ فَاَمْرُهٗ اَنْ يَّنْظُرَ اِلٰى مَيْسُرَةٍ بِيَسَارٍ وَقَرَاَ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ بِضَمِّ السِّيْنِ وَهُمَا لُغَتَانِ كَمَشْرَقَةٍ وَمَشْرُقَةٍ وَقُرِئَ بِهِمَا مُضَافَيْنِ بِحَذْفِ التَّاءِ عِنْدَ الْاِضَافَةِ

سلہ قولہ تقدم اخذہ التحریم آلخ لان آیۃ التحریم انما تؤثر فی حرمۃ ما وقع بعد نزولہا ولا تؤثر فی حرمۃ ما قبض قبل نزولہا فیملک القابض ما قبضہ قبلہ واما ما لم یقبضہ بعد فلا یجوز لہ اخذہ وانما لہ رأس مالہ ۱۲ تکملہ سلہ قولہ ان جعلت من موصولۃ لان قولہ فلہ خبرہ والظرف اذا وقع خبرا یکون معتمدا فیصلح للعمل بنا ء علی ان المقدر مفرد وامااذا قدر جملۃ فلا احتیاج الی الاعتماد لان المقدر حینئذ الفعل ۱۲ چلپی سلہ قولہ علی رأی سیبویہ وغیرہ سوی الاخفش والاخفش یشترط شیئا فی عمل الظرف ۱۲ سمع عص سلہ قولہ غیر معتمد آہ بنا ء ابنی علی ان خبر من الشرطیۃ الفعل الواقع شرطا لا ما وقع جزاء ۱۲ سلہ قولہ ومن عاد الی تحریم الربوا الخ بان یقول انما الربوا مثل الربوا اذ الکلام فیہ لا الی مجرد اخذہ ورد علی الزمخشری حیث استدل بہ علی تخلید الفساق فی النار قیل علیہ اذا جعل النار جزاء الاستحلال یبقی جزاء مرتکب الفعل غیر مذکور فی الکلام مع انہ المقصود الاہم علی انہ اذا کان جزاء الفعل الخلود لجزاء الاعتقاد الذی ہو کفر فوقہ بخلاف العکس وردبان ما یکفر مستحلہ لا یکون الا من کبائر المحرمات وجزاء ہا معلوم ولذا لم ینبہ علیہ للظہورہ ۱۲ ملخص سلہ قولہ یمحق اللہ الربوا الخ اشارۃ الی ان الربوا کما یتضمن الضرر الاخروی ففیہ ضرر دنیوی و الصدقۃ تتضمن النفع الدنیوی ایضا وانما یمحق الربوا لان صاحبہ ان استحلہ فکافر والا فاثم فاللہ لا یحبہا والصدقات نتیجۃ الایمان ومن آمن فلہم اجرہم الآیۃ ۱۲ ملخص سلہ قولہ یضاعف ثوابہا الخ اشارۃ الی ان یربی بمعنی یزید والزیادۃ لا تتصور فیہا نفسہا بل فی ثوابہا ۱۲ خف سلہ قولہ واترکوا بقایا الخ وذلک انہ تعالی لما بین فی الآیۃ المتقدمۃ ان من امتنع عن الربوا فلہ ما سلف فقد کان یجوز ان یظن انہ لا فرق بین المقبوض منہ وبین الباقی منہ فی ذمۃ القوم فقال تعالی فی ہذہ الآیۃ وبین انہ اذا کان علیہم ولم یقبض فالزیادۃ محدوم لیس لہم الا اخذ رؤس اموالہم ۱۲ چلپی سلہ قولہ ای علموا بہا الخ اشارۃ الی ان الحرب وہو القتل فی الدنیا والنار فی الآخرۃ ای فایقنوا انکم مستحقوا القتل و العقوبۃ بمخالفۃ امر اللہ ورسولہ ۱۲ فتح سلہ قولہ لا یدلنا الخ ای لا طاقۃ لنا بہذا یقال علی بہذا الامر ید ولا ید ان ای لا طاقۃ لی بہ لان المدافعۃ انما تکون بالید فکان یدہ معلومۃ بحذفہ عن دفعہ وحذف النون کقولہم لا ابا لک بالحام اللام تاکید الاضافۃ وقال ابن الحاجب حذفت تشبیہا لہ بالمضمات ۱۲ خف سلہ قولہ بالمطل الخ ہذا اذا کان موسرا وان کان ذو عسرۃ فنظرۃ الآیۃ ۱۲ سلہ قولہ اذا المضر الخ ہذا علی مذہب الشافعی رحمہ اللہ تعالی واما عند ابی حنیفۃ رحمہ اللہ تعالی فما اکتسبہ فی حال الاسلام یشتقل بعد قتلہ او لحوقہ بدار الحرب لورثۃ المسلمین وما اکتسبہ فی حال الردۃ کان فیئا والمفہوم لیس بحجۃ عندنا علی انہ لو کان لورثتہ لم یکن لہذا وقد ذکرہ الشیخ تعالی الوعید علی الربوا بکسۃ اوجہ بالتخبط وبالخلود فی النار وبالکفر حیث قال وذروا ما بقی من الربوا ان کنتم مومنین وبالحرب لیحتاط فیہ مالا یحتاط فی غیرہ لان امرہ اشد واغلظ ۱۲ ملخص سلہ قولہ علی طریق النسب انما قال علی طریق النسب لان النظرۃ لم یستعمل لہ فعل ولم یشتق منہ کقولہم مکان عاشب وباقل ای ذو عشب وبقل ۱۲ عص سلہ قولہ عند الاضافۃ الخ ای بالاضافۃ الی صلحیۃ مقام الستار وہذا رد علی من اعترض علی ہذہ القراءۃ بان مفعلا بالضم معدوم او شاذ فاشار الی انہ مفعلۃ لا مفعل کقولہ واخلفوک عد الامر الذی وعدوا اذ الاصل عدۃ الامر اجیب ایضا بان مفعلا معدوم فی الآحاد وہذا جمع میسرۃ ۱۲ خف بتغیر سلہ ای حال کون الاسمین مضافین الی ضمیر ذی عسرۃ ۱۲ سمع

لقوله واخافوك على الامر الذى وعدتنى وان تصدقوا بالابراء وقرأ عاصم بتخفيف الصاد خير لكم ان كنتم تعلمون ثوابا من الانظار او خيرا مما تأخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الانظار لقوله ﷺ لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة ان كنتم تعلمون ما فيه من ذكر الجميل والاجر الجزيل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب

عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل وقال ضعها فى رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله ﷺ بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته اذا عاملته نسيئة معطيا او آخذا وفائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التداين المجازاة ويعلم تنوعه الى المؤجل والحال والله الباعث على الكتبة ويكون مرجع ضمير فاكتبوه الى اجل مسمى معلوم بالايام والاشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع والجهل على انه استحباب وعن ابن عباس ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلف وليكتب بينكم كاتب بالعدل من يكتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو فى الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب فقيه امين حتى يجئ مكتوبه موثوقا به معدلا بالشرع ولا يأب كاتب ولا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما عليه من كتبة الوثائق ولا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة المعلمة امرها بعد النهى عن الاباء عنها تأكيد ويجوز ان تتعلق الكاف بلا يأب فيكون النهى عن الامتناع منها مطلقة ثم الامر بها مقيدة وليملل الذى عليه الحق وليكن الملل من عليه الحق لان المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اى المملى او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه شيئا اى من الحق او مما املى عليه فان كان الذى عليه الحق سفيها او ناقص العقل مبذرا او ضعيفا صبيا او شيخا مختلا او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملاء بنفسه لخرس او جهل باللغة فليملل وليه بالعدل اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صبيا او مختل عقل او وكيل او مترجمان كان غير مستطيع وهو دليل جواز النيابة فى الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل واستشهدوا شهيدين واطلبوا ان يشهد على الدين شاهدان من رجالكم من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط الاسلام

لله قوله وقيل الخ تفسير التصدق بالانظار مع ما بعده مردود بانه علم مما قبله فلا فائدة فيه هنا ١٢ منه ﷺ قوله فيؤخر مرفوع معطوف على يحل اى لا يكون الحلول المستعقب للتاخير الا على هذه الصفة او هذه الحال ولا يجوز نصبه بتقدير ان اذ لا يظهر سببية بين الحلول والتاخير ١٢ عص ﷺ قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الخ فان استثنى الدائن حقه بالتضييق على المديون استرفى الله منه حقوقه بالتضييق على المديون فالشر اولى بالمسامحة ١٢ رحمانى ﷺ قوله ويكون مرجع الخ فانه وان جاز ان يكون بالتضييق على المديون استرفى الله منه حقوقه بالتضييق على المديون فالشر اولى بالمسامحة ١٢ رحمانى ﷺ قوله ويكون مرجع الخ فانه وان جاز ان يكون بالتضييق للدين الذى فى ضمن التداين لكن المتبادر عوده الى التداين ويرجح الدين بالدين ولا يصح ١٢ منه ﷺ قوله سمى الخ وانما قيد به لان البيع بثمن مؤجل والسلم لا يجوز الا على معلوما فان جهالته يفضى الى المنازعة والاجل يلزم فى الثمن اذا باع وفى المبيع اذا سلم وغيرذلك الا فى القرض فلا يلزم الاجل بالتاجيل لان الشرع اعتبره عارية كان السودى عين المدفوع كيلا يلزم ربوا النسار ١٢ مظهرى بتغيير ﷺ قوله من يكتب بالسوية قد اشار الى ان قوله بالعدل ظرف لغو للكاتب اذ لا وجه لجعله ظرفا مستقرا صفة الكاتب كما صرح به الكشاف ولم يجعل متعلقا بقوله ليكتب لانه لو كان المقصود تعيين الكتابة قيل فاكتبوه بالعدل فالمقصود تعيين الكاتب فينبغى ان يتعلق به وتعيين الكاتب به لا يقتضى كونه ظرفا مستقرا كما لخفى المحقق التفتازانى ١٢ عص ﷺ قوله فقيه الخ اشتراط الفقاهة فيه باشارة النص لانه لا يقدر على التسوية فى الامور الخطرة الا من كان فقيها ١٢ منه بتغيير ﷺ قوله امرها بعد الخ لان النهى عن الشئ امر بضده فيكون التصريح بقوله فليكتب بعد النهى عن الاباء تاكيد اللامر المضمر ١٢ ملخص ﷺ قوله ويجوز الخ فان قلت اى فرق بين الوجهين قلت ان علقته بقوله ان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل على سبيل التاكيد لذلك النهى فليكتب تلك الكتابة لا تعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امرها مقيدة ١٢ تكملة ﷺ قوله والاملال والاملاء واحد اى لغتان قال الفراء املت عليه الكتاب لغة اهل الحجاز وبنى اسد واميليت لغة تميم وقيس ونزل القرآن باللغتين قال الله تعالى فى اللغة الثانية وهى تملى عليه بكرة واصيلا ١٢ چلپى ﷺ قال العصام بل الاملاء فى الاصل الاملال فلما قلبت اللام ياء لما اعلت تبعه المصدر فى ذلك فصار املاء ثم قلبت حركة العين الواقع بعد الالف الزائدة همزة انتهى ١٢ ﷺ قوله او غير مستطيع الخ يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد وهو خبر كان ويدخل فيه الشيخ المختل لكن لما ذكره فى الضعيف تركه ههنا ١٢ منه ﷺ قوله فليملل وليه الخ والولى بمعناه اللغوى لا الشرعى ليشمل من ذكر وعن ابن عباس رضى الله عنه صاحب الدين فان قيل املال الدائن كيف يكون ملزما على غيره قلت فائدة الكتابة ان لا ينسى مقدار الدين والاجل لا ان يكون حجة لان الحجة هو الشهود على ان الاقرار عن الغير غير الاقرار على الغير فاعرفه ١٢ ملخص ﷺ قوله واستشهدوا شهيدين ولم يقل واستشهدوا رجلان لان المراد بالشهيدين من يستعد بشرط الشهادة فلا يكون التركيب من قبيل من قتل قتيلا كما يتبادر ١٢ عصر ﷺ قوله وهو دليل اشتراط الاسلام الخ فلا يجوز شهادة كافر على مومن واما اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا فليس فى الآية ما يدل عليه لان الخطاب مع المؤمنين واما حرمة الشهود فتستفاد من قوله ولا يأب الشهداء الآية اذ يفهم منه وجوب الحضور موضع ادا الشهادة وقد اجمعوا على ان العبد اذا لم يأذن له السيد حرم عليه الذهاب حيث يريد فلا يكون اهلا للشهادة على ان الشهادة من قبيل الولاية والعبد لا يقدر على شئ مما يتعلق بالولايات ملخص ﷺ قوله ان لا يتوهم الخ قال ابن الانبارى التداين يكون لمعنيين احدهما التداين بالمال والاخرى بمعنى المجازاة من قولهم كما تدين تدان فذكر الله تعالى الدين لتخلص احد المعنيين ١٢ چلپى

للشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض فان لم يكن شهيدان رجلين فرجل وامرأتان اى فليشهد رجل وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عند ومما عدا الحدود والقصاص عند ابى حنيفة ممن ترضون من الشهداء لعلمكم بعدالتهم ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى علة اعتبار التعدد اى لاجل ان احداهما ان ضلت الشهادة بان نسيتها ذكرتها الاخرى والعلة فى الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سببا له نزل منزلته كقولهم اعددت السلاح ان يجئ عدو فادفعه وكانه قيل اراد ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن وقرأ حمزة ان تضل على الشرط فتذكر بالرفع وابن كثير ويعقوب وابو عمرو وقتادة ومن الاذكار ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة او التحمل وسموا شهداء تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وبما مزيدة ولا تسأموا ان تكتبوه ولا تملوا من كثرة مداينتكم ان تكتبوا الدين والحق والكتاب وقيل كنى بالسأم عن السل لان صفقة المنافق ولذلك قال لا يقول لمؤمن كسلته صغيرا او كبيرا صغيرا كان الحق او كبيرا او مختصرا كان الكتاب ومشبعا الى اجله الى وقت حلوله الذى اقر به المديون ذلكم اشارة الى ان تكتبوه اقسط عند الله اكثر قسطا واقوم للشهادة واثبت لها واهون على اقامتها وهما مبنيان من اقسط واقام على غير قياس ومن قاسط بمعنى ذى قسط وقويم وانما صحت الواو فى اقوم كما صحت فى التعجب لجموده وادنى الا ترتابوا واقرب فى ان لا تشكوا فى جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها استثناء عن الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بدين وعين وادارتها بينهم تعاطيهما اياها يدا بيد اى لا اجل تتبايعوا يدا بيد فلا باس ان لا تكتبوا البعدة عن التنازع والنسيان ونصبها على تجارة على انه الخبر والاسم مضمر تقديره الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله بنى اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب شنعا ورفعها الباقون على انه الاسم والخبر يديرونها او على كان التامة واشهدوا اذا تبايعتم هذا التبايع او مطلقا لان احتياط والامر الذى فى هذه الآية للاستحباب عند اكثر الائمة وقيل انها للوجوب ثم اختلف فى احكامها ونسخها ولا يضار كاتب ولا شهيد محتمل للبناء للفاعل والمفعول ويدل عليه ان قرئ ولا يضار بالكسر والفتح وهو نهى عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير فى الكتبة والشهادة او النهى عن الضرار بما مثل ان يعجلا عن شغل ويكلفا الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار او ما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة

ل١ قوله وقال ابو حنيفة تسمع الخ وانما تسمع بدليل دلالة الذى على اولاده الصغار قال الله تعالى بعضهم اولياء بعض وبدليل مالكيته واما كفرهم ففسق فى نفس الامر وانما فى زعمهم باداهم الشر فديانة والكذب حرام فى الاديان كلها وانما رجعنا الى هذه الادلة لما علمت ان الآية ساكت عن اشتراط الاسلام اذ كان المشهود عليه كافرا ١٢ ملخص ل٢ قوله بما عدا الحدود الخ وحجته انه ذكر المداينة والاجل ثم اجاز شهادتين فيهما مع ان الاجل ليس بمال الا انهن لما جبلن على السهو والغفلة ونقصان العقل لم تقبل شهادتهن فيما يندرئ بالشبهات وهو الحدود ١٢ ملخص ل٣ قوله وكانه قيل الخ يعنى ان متعلق الامر والنهى قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب نحو اسلم تدخل الجنة واسلم لانى اريد الخير والعلة هنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد ويجب ان يكون فعلا للآمر قيدا للطلب وباعثا عليه وليس هو الارادة الله تعالى للقطع بان الضلال والتذكير بعده ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ١٢ خف ل٤ قوله ولا تملوا يعنى السلال تحمل النظم اولا على الحقيقة لان الحقيقة متقدم وخص الخطاب لمن كثر مداينته وحفظ عموم الخطاب ثانيا وصرف السام اى الكسل الذى هو من ملزوماته ١٢ عص ل٥ قوله وقيل كنى بالسام الخ يعنى ان السآمة والملالة انما يكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد ههنا النهى عن الكسل من ان يكتب ابتداء فكنى عنه بالسآمة لكونها من لوازمه زوادفه ولم يجعلوا مجازا لعدم المانع من الحقيقة فى الجملة ١٢ سمع

ل٦ قوله الى اجله اى ان تكتبوا الصغير والكبير منضما منهيا الى وقت حلوله يعنى كما يكتب الدين يكتب الاجل ايضا ١٢ جوامع ل٧ قوله وبما سبنيان من اقسط آه لان قسط يقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدل والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة فى القسطان الله يحب المقسطين لا من الجرد لان معناه الزيادة فى القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لانها ثم جوز ان يكون تفضيلا فى القاسط يعنى القسط اى العدل على طريقة لابن دنانير فيكون افعل لا فعل منه كاجنك الشاتين وكذا اقوم من قويم يعنى مستقيم اى اشد استقامة ١٢ عص ل٨ قوله واما صحت الواو الخ يعنى قيل اقوم ولم يقل اقام لانها لم تقلب فى فعل التعجب نحو ما اقومه لجموده اذ هو لا يتصرف وافعل التفضيل مناسب له منهى فحمل عليه ١٢ خف ل٩ قوله اشنعا ويوم اشنع الذى ارتفع شره وكونه ذا كواكب كناية عن شدة ظلامه على الاعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس ويجوز ان يكون المراد بالكواكب السيوف اللامعة فى غبار الحرب سمع ل١٠ قوله للاستحباب يؤيده قوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وقوله فليس عليكم جناح يؤيد الوجوب ١٢

لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شئ عليم
كرر لفظة الله في الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم
لشانه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية وان كنتم على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة فالد
يستوثق به رهان وفليكم رهان وفليوخذ رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في الارتهان كما ظنه مجاهد
والضحاك لان صلعم رهن درعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذا لاهله بل لاقامة التوثق بالارتهان مقام
التوثق بالكتب في السفر الذي هو مظنة اعوازها والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرا ابن كثير وابو عمرو فرهن
كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون وقرئ باسكان الهاء على التخفيف فان امن بعضكم بعضا اى بعض الدائنين بعض
المديونين واستغنى بامانته عن الارتهان فليؤد الذي اؤتمن امانته اى دينه سماه امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان
به وقرئ الذي يقلب الهمزة ياء والذ بزيادة ام الياء في التاء وهو خطا لان المنقلبة عن الهمزة في حكمها فلا يدغم و
ليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغات ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود والمديونون والشهادة شهادتهم
على انفسهم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اى يأثم قلبه او قلبه ثم والجملة خبران واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان
يقترفه ونظائره العين زانية والاذن زانية او للمبالغة فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قيل ثم
نفسه واخص اشرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم لله ما في السموت
وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني ما فيها من السوء والعزم عليه ليترتب المغفرة والعذاب
عليه يحاسبكم به الله يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحسنا كالمعتزلة والروافض فيغفر لمن يشاء مغفرة ويعذب
من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب وقد رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما
الباقون عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغير فاء جعلها بدلا عنه بدل البعض من الكل والاشتمال كقوله شعر
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا وادغام الراي في اللام لتقاربهما واذا الراي لا يدغم الا في مثله والله على
كل شئ قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على صحة
ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا يخلو
من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين ويجعل مبتدا

عص ٥١٢ قوله متى تاتنا الخ تلمم اى تنزل هذا هو المقصود بالاستشهاد فانه بدل من تاتنا وليس القصد من الاستشهاد على البدلية من الجزا بل مطلق بدلية الجزو من الجزو والحطب الجزل
القوى الغليظ والتاجج التلهب والاشتعال والالف فيه اما للاشباع واحد التانين محذوف والضمير للنار او هو لفظ ماض والتذكير باعتبار القبس او للتثنية فهو راجع الى الحطب والنار في جعل
الحطب متاججا تغليب للنار كما ان في تذكير الضمير تغليب للحطب وهو كناية عن كثرة الضيفان ١٢ ٥١٣ قوله لمن الخ وكيف يكون الخ وهي قراءة ابي عمرو وامام للقراء والعربية والمانع من الادغام تكرير الراء وقوتها
والاتوى لا يدغم في الاضعف هذا مذهب البصريين واجاز ذلك الفراء والكسائي ولا حاجة الى التطويل وليس هذا مما يليق بجلالة المصنف رحمه الله تعالى وقد يعتذر له ان الامام ابا عمرو رحمه الله
تعالى رجع عن هذه القراءة كما قيل فيكون الطعن في الرواية لا في القراءة فتدبر ١٢ خف بتغيير

كان صلى الله عليه وسلم يامر في فائزر كما في البخاري و
قولها حجة على جوازه فالخطء بخطء ١٢ خف بتغيير ٥٤ قوله
وفيه مبالغات اى في الامر باداء الدين حيث جعله لازما
بجعل الدائن المديون مامونا ثم ذكر المديون باسم
المؤتمن والدين باسم الامانة بتبعيد الرعن الاهمال في
الاداء اولا بالصغير فاستاثم تحذيره عن الله الجامع لجميع
الصفات وصفه بكونه ربه تذكيرا له بانه لولم يؤد الامانة
لكان مخالفا مع من يربيه وكفرانا لتربيته وحرمانا عنها
١٢ عص ٥٤ قوله وفيه مبالغات الاولى الامر بالتقوى
الثانية تعليق الامر بالتقوى على اسم الله الذي يشمل
على جميع الصفات الجلال والقهر والغلبة فكانه قيل ليتق
الله القهار المنتقم المتملك الى غير ذلك من الصفات
الثالثة ذكر الرب فان من هو رب الشخص ومربيه
يستحق ان يتقى ١٢ حظ ٥٥ قوله والشهادة الخ يحتمل
ان يراد بكتمان المديون الشهادة الاحتيال في اخفائها
بالجرح ١٢ عص ٥٦ قوله اى يأثم قلبه الخ يريد ان قلبه
فاعل آثم واشار بقوله او قلبه آثم الى انه مبتدا وخبره
آثم ١٢ عص ٥٧ قوله لان الكتمان يقترفه اى يكتسب
القلب الكتمان والاظهر انه اشارة الى ان اثر الكتمان
يظهر في قلبه كما جاء في الخبر انه اذا اذنب العبد تحدث في
قلبه نكتة سوداء وكلما اذنب زادت حتى يسود قلبه تماما
وانه اشارة الى انه يفسد قلبه فيفسد بدنه كله لما جاء
في الخبر ان صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده
تابع فساده ١٢ عص ٥٨ قوله يقترفه الخ فان كتمان الشهادة
عبارة عن ان تضمرها النفس ولا تتكلم بها فيكون
القلب آلة للنفس في كتمان الشهادة ففي اسناد
الفعل الى الجارحة التي بها يفعل تاكيد ومبالغة كما
يقال رايته بعيني وسمعته باذني وحفظته بقلبي ١٢ ملخص
٥٩ قوله خلقا وملكا الخ فالاول اشارة الى ان اللام
للاختصاص واختصاصها بهن جهة كونها مخلوقة
له لا شريك له في الخلق والثاني اشارة الى ان كونها
للملك ولو قال وعلما لكان اشد مناسبة لسابقه ولاحقه
١٢ ملخص ٥١٠ قوله ليترتب المغفرة الخ يعني لابد من عقدا
العزم اذ لا يترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور
بالبال من غير عزم والاولى ليترتب الحاسبة عليه ١٢ عص
٥١١ قوله جعلها بدلا عنه هذا لانه لم يقل النحاة بتعدد
البدل اركتعدد الخبر لمبتدا واحد ولا يبعد القول به اذ لا
مانع ان يقال ان تاتني اطمعك اكسك وجعل البدل
مردد بين البعض والاشتمال للتردد بين كون المغفرة
والعذاب بعض الحساب او فرعه والظن هو الثاني ١٢

فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كلٌ بخبره خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لاصالته عن مشاهدة وعيان ولغاتهم عن نظر واستدلال وقرأ حمزة والكسائى وكتابه يعنى القران او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع فى وحدان الجنس والجمع فى جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لا نفرق بين احد من رسله اى يقولون لا نفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معناه كقوله تعالى وكل اتوه داخرين واحد فى معنى الجمع لوقوعه فى سياق النفى كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين والمراد نفى الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما يسعه قدرتها فضلا ورحمة او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد فى تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اى لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطأ من تفريط وقلة مبالاة او بانفسهما اذ لا تمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدى الى الهلاك وان كان خطأ فتعاطى الذنوب لا يبعد ان يفضى الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه السلام رفع عن امتى الخطأ والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبأ ثقيلا يأصر صاحبه اى يحبسه فى مكانه يريد به التكاليف الشاقة وقرئ ولا تحمّل بالتشديد للمبالغة كما حملته على الذين من قبلنا حملا مثل حملك اياه من قبلنا او مثل الذى حملته اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وخمسين صلاة فى اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكوة او ما اصابهم من الشدائد والمحن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة او من التكاليف التى لا تفى بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق والا لما سئل التخليص عنه والتشديد ههنا لتعدية الفعل الى مفعول ثان واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولنا سيدنا فانصرنا على القوم

---

٥١ قوله الكتاب اكثر من الكتب يريد ان كتابه اسم جنس مضاف يفيد العموم كما ان كتبه جمع مضاف مفيد للعموم والعموم باعتبار الافراد وافراد الكتاب آحاد وافراد الكتب جموع ولا شك ان الآحاد اكثر من الجموع ١٢ شيرداني ٥١ قوله الكتاب اكثر من الكتب هكذا روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وكانه لم يوثق الرواية فلم ينسب نعم يحتمل ان يكون معنى هذا القول ان قراءة الكتاب اكثر من قراءة الكتب ١٢ عص ٥٢ قوله واحد فى معنى الجمع قال المحقق التفتازانى ان هذا وهم والحق انه اسم يستوى فيه الواحد والجمع والمثنى والمراد ههنا الجمع ١٢ عص ٥٣ قوله الا ما يسعه الخ فالمعنى على الاول لا يكلفها الا ما تقدر عليه وعلى الثانى الا ما يسهل عليها من المقدور فهو اخص والمراد بالقدرة ههنا القدرة الموهومة الموجودة قبل الفعل من سلامة الاسباب والآلات لا القدرة الحقيقية التى لا توجد الا مع الفعل وبهذا يتوجه الخطاب الى الذين ختم الله على قلوبهم ١٢ ملخص ٥٤ قوله وتخصيص الخ قال ابن الحاجب انه يدل على زيادة لطف من الله فى شان عباده اذ اثابهم على الخير كيفما وقع ولم يجزهم على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف ١٢ خف ٥٥ قوله بما ادى بنا الخ فيه انه ان كان ما ادى به الى نسيان غير ذنب فلا مؤاخذة عليه فلا معنى لطلب عدم المؤاخذة عليه وان كان ذنبا فلا وجه لحديث السهو والخطأ بل ينبغى ان يقال لا تؤاخذنا بذنوبنا ويمكن دفعه بان الشئ قد لا يكون ذنبا بنفسه ويصير ذنبا بما يلحقه من النسيان والخطاء فيه بذكر النسيان والخطاء على انهم خائفون عن نهاية الذنب الذى لم يتعمده من حيث انه ذنب ١٢ عص ٥٦ قوله بانفسهما الخ فيه عليه ان التكليف بما ليس بمقدور غير جائز فكيف يكون ترك المؤاخذة عليها فضلا عن ان يستدام واجيب بان المؤاخذة عليها غير ممتنع عقلا فلعل رفعها كان اجابة لهذه الدعوة وقد روى انه قيل له عند كل دعوة قد فعلت ١٢ ملخص ٥٧ قوله رفع عن امتى الخ معناه انه رفع اثمهما فلا يؤاخذ بهما فى الآخرة ولا اثر لهذا الرفع فى الدنيا فان الخطأ والنسيان والاكراه واقع غير مرفوع فلا يسقط قضاء الصلوة ممن نام عن صلوته او نسيها ويجب سجدتا السهو بالسهو فى الصلوة والقتل خطأ يوجب الكفارة والحرمان عن الارث ١٢ ملخص ٥٨ قوله للمبالغة فى الحمل على الشئ لا للتعدية الى مفعولين كما فى قوله تعالى ولا تحملنا فانه بمعنى تكليف الشخص على مشقة حمل الشئ ١٢ عص ٥٩ قوله قطع موضع النجاسة من اللباس ثوبا او فروة وفى ربيع الابرار انهم امروا بقطع جلد بدنهم اذا اصابه نجاسة ١٢ منه رحمه الله ٥٩ فى الكشاف فمن الجلد والثوب وغير ذلك وقال المحقق التفتازانى فى تفسير الجلد كالخف والفرو ١٢ عص

الكافرين ع فان من حق المولى ان ينصر موالیه علی الاعداء والمراد به عامة الكفرة روی انه علیه السلام لما دعا بهذه الدعوات قیل له فعلت وعنه علیه السلام انزل الله آیتین من كنوز الجنة وكتبهما الرحمن بیده قبل ان یخلق الخلق بالفی سنة من قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزأتاه من قیام اللیل وعنه علیه السلام من قرأ الآیتین من آخر سورة البقرة فی لیلة كفتاه وهو یرد قول من استكره ان یقال سورة البقرة و قال ینبغی ان یقال السورة التی تذكر فیها البقرة كما قال علیه السلام السورة التی تذكر فیها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن یستطیعها البطلة قیل وما البطلة قال صلعم السحرة

تم الجلد الاول الی سورة البقرة من انوار التنزیل وسیتلوه الباقی باذن الله الجلیل ط

ط

۵

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلوة والسلام علی نبیه محمد وآله وصحبه دائما وسرمدا

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

ع ۸ ۱۲ منه

ص ۵۱ قوله لما دعا بهذه الدعوات الخ الظاهر ان دعاءه صلی الله علیه وسلم بهذه الدعوات قراءته بهذه الآیات ویحتمل ان یكون قد دعا بها فنزلت الآیات حكایة لها ۱۲ منه

ص ۵۲ قوله من كنوز الجنة تمثیل لما فیها من كثرة الخیر وكتابة الرحمن بیده كنایة عن اثباتها وعدم جواز محوهما بالنسخ والفی سنة كنایة عن القدم لا للتحدید ۱۲ منه

ص ۵۳ قوله وهو یرد الخ قیل ان المنع من ذلك صح عنهم والاستعمال ایضا صحیح بلا شبهة ولا خطأ فیه وانما المنع كان فی صدر الاسلام لما استهزأ به المشركین بسورة العنكبوت ونحوها فمنع منه دفعا لطعن الملحدین ثم لما استقر الدین وقطع دابر القوم الظالمین شاع ذلك وساغ واشیء یرتفع بارتفاع سببه ۱۲ خفاجی

ص ۵۴ قوله فسطاط القرآن الفسطاط ای الخیمة والمدینة الجامعة وسمیت بذلك لاشتمالها علی معظم اصول الدین وفروعه والارشاد الی كثیر من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد ۱۲ منه

ص ۵۵ قوله دین یستطیعها البطلة ومعنی عدم استطاعة السحرة لها علی ما قیل انهم مع هذا قتهم لا یاتی لهم تعلمها او التامل فی معانیها والعمل بها وفیه اشارة الی انه لا بد من الابتهال الی الله وطلب توفیقه فی حفظه وتحقیقه ۱۲ منه

ص ۵۶ قوله ای لا یقدر السحرة علی الاتیان بمثلها بخلاف المعجزات المحسوسة فانه ربما امكن للساحر ان یحاول معارضتها بالسحر ۱۲ منه

قطب ط ط ط ط ط ط ط

إنما يخشى الله من عباده العلمؤا

الحمد لله الذي وفق لطبع هذه الكتاب ... بعد أن راجت

أهل الحديث عمل كتاب أبي داود ... فاق الدرر الغالية ... وفي هذا الطبع فوائد لا توجد في النسخ الأخرى

سنن أبي داود

شروط الأئمة الخمسة — شروط الأئمة الستة

من تصنيف الحافظ أبي بكر محمد بن موسى بن حازم الهمداني رحمه الله

من تصنيف الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي رح

وفي آخره اقتضى غايات المقصود كأنه الدر المنضود

أعني

مراسيل أبي داود

أولها

الشيخ الحافظ الحجة الرحلة الإمام الناقد سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني رحمه الله وكان أشد اعتناء بالمراسيل وهو أول من صنف فيها وكان مراسيله أول المراسيل

بكمال الجهد في التصحيح والتجلي بتعليقات جديدة رائقة كانت النسخ القديمة عنها خالية وشذاة الاعتناء بزيادة مكتوب من صاحب السنن الى اهل مكة شرفها الله وعدة متابعة من بعض الفضلاء محتوية على ما يتعلق بتفاصيل المراسيل وصحة الاحتجاج بها عند العلماء

مير محمد، كتب خانه مركز علم وادب آرام باغ كراچي

بسم الله الرحمن الرحيم

عليك بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عليهم رضوان الله أجمعين

جامع الترمذي

التقرير للترمذي

في هذه النسخة امتيازات أمية

١- الرسالة في أصول الحديث للشيخ عبد الحي اللكنوي

٢- نفع قوت المغتذي على جامع الترمذي للشيخ محمد بن علي الأثيوبي الهرري

٣- الثواب الجمي من المسك الذكي من تصنيف شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي

٤- شروط الأئمة الخمسة من تصنيف الحافظ أبي بكر محمد بن موسى بن حازم الهمداني

٥- شروط الأئمة الستة من تصنيف الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي رح

مير محمد، كتب خانه مركز علم وادب آرام باغ كراچي

اضافہ شدہ حواشی وبین السطور کے تمام حقوق محفوظ ہیں

جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا

قد استنبت بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل و اسرار التاويل و اسمه عند عامة اهل العلم

التفسير للبيضاوي

مع

الحواشي المفيدة

للفها

المولى العلامة عبد الكريم الكوراني رحمه الله تعالى

في هذه النسخة امتيازات اتية

١- لم يترك حل مشكل

٢- بولغ في تصحيح الحواشي القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشي العلام۔

٣- اوردت الدلائل بالانصاف في المسائل المختلف فيها بين الاحناف و غيرهم۔

٤- التزم فيها بذكر المأخذ التي اخذت منها الحواشي ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة۔

٥ مقدمة التفسير لمؤلفه العلامة الشهير ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهاني (المتوفى سنة ٥٠٢ھ)

٦ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی۔

نام ونسب وسکونت:- تحقیق بیضاء:- علمی مقام وجلالت شان:- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ علمی کارنامے۔ تفسیر بیضاوی کی اہمیت۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض۔ دنیا فانی سے رحلت حواشی بیضاوی۔ بیضاوی پر تعلیقات۔ تخاریج احادیث بیضاوی۔ حل ابیات بیضاوی۔

میر محمد کتب خانہ آرام باغ، کراچی

میر محمد کتب خانہ مرکز علم و ادب آرٹس کونسل کراچی

مرآة التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين والهم الصحابة والتابعين وسائر علوم الدين ان يعتنوا بتفسير غرائبه وبيان اسباب نزوله لتتم النعمة وتكمل الرحمة وتتعظم معالم اليقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان اجمعين أما بعد فهذا مجمالة كانها مراة للتفسير ومقدمة التاويل تمحضت القرآن الكريم لاستظلال انوار التنزيل في اسرار التاويل لخصتها من الكتب المعتبرة وهذبتها من الكتب المختلفة وما ارض الا رجل مذنب ارجو المغفرة وهو الغفور الرحيم

اما بعد فيقول العبد المذنب المذعو باشفاق الرحمن ان اصح الطريق في التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكان فانه قد بسط في موضع اخر فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه عن القرآن ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن الا انها لا تتلى كما يتلى القرآن وقد استدل الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن فبم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره قال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله وهذا الحديث في المسند و السنن باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه وحينئذ اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي يختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما علماءهم وكبراءهم كالخلفاء الراشدين والائمة المهتدين المهديين كعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فاذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد جاء كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد فانه كان اية في التفسير ولهذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة و الحسن البصري وغيرهم من التابعين ومن بعدهم وها انا اشرع في المقصود فاقول بعونه تعالى من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم به ذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز وبما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة اوشروطها اعتمادا على وضوحها اولانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ المعاني كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه لما قارنه بالفاظه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر وسوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم لما نزل قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وكسوال عائشة عن الحساب اليسير وكقصة عدي في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لما ذكرت لك فاقول فالى الان امهد هذه المجملة على فوائد مهمات لابد لذي التفسير من البصيرة فيها

الفائدة الاولى

في معنى التفسير والتاويل وبيان الحاجة الى هذا العلم وشرفه

اما معناهما فالتفسير تفعيل من الفسر وهو لغة البيان والكشف والقول بانه مقلوب السفر مما لا يسوغ له وجه ويطلق التفسير على التعريه للناظر كما قالوا فسرت الفرس اذا اعريته ليتطلق ولعل يرجع لمعنى الكشف كما لا يخفى بل كل تصاريف حروفه لا تخلوا عن ذلك كما هو ظاهر لمن اعمن النظر ..... واختلفوا في اسمه فقيل هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما يقتضيه القواعد العربية وقال استفتاني هو العلم الباحث عن اصول كلام الله من حيث الدلالة على المراد وقال صاحب روح المعاني بانه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية و والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضيح ما ابهم في القرآن ونحو ذلك والتاويل من الاول وهو الرجوع او القول بانه من الاياته وهي السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع اللفظ فيه موضعه ليس بشئ واختلف في الفرق بين التفسير والتاويل فقال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الراغب التفسير اعم واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها والتاويل في المعاني والجمل وفي الكتب الالهية خاصة وقال الماتريدي التفسير القطع بان مراد الله تعالى كذا والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية وقيل غير ذلك وعندي انه كان المراد الفرق بينهما بحسب العرف فكل الاقوال فيه ما صحت بها وما لم تسمعها مخالفة للعرف اليوم اذ قد تعارف من غير تكلف ان التاويل اشارة قدسية ومعارف سبحانية تكشف من مخدرات العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين والتفسير غير ذلك وان كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة فلا اظنك في مرية من رد هذه الاقوال او بوجه ما فلا اراك ترضى الا ان في كل كشفا رجاء غادي في كل ارجاء كشفا فافهم وامما

بيان الحاجة اليه فلان فهم القرآن العظيم المشتمل على الاحكام الشريعة التي هي مدار السعادة الابدية وهي العروة الوثقى والصراط المستقيم امر عسير لا يهتدي اليه الا بتوفيق من اللطيف الخبير حتى ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كانوا يعلمون في الفصاحة واستنارة بواطنهم بما اشرق عليها من مشكوة النبوة كانوا كثيرا ما يراجعونه اليه صلى الله عليه وسلم بالسؤال عن اشياء لم يعرجوا عليها ولم تصل اذهانهم مهما اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير ما اراد وا الملك المتعال كما وقع لعدي بن حاتم في الخيط الابيض و الاسود ولا شك انا نحتاجون الى ما كانوا محتاجين اليه وزيادة واما بيان شرفه فلان شرف العلم بشرف موضوعه وشرف معلومه وغايته وشدة الاحتياج اليه وهو جائز بجميعها فان موضوعه كلام الله تعالى وماذا عسى ان يقال فيه ومعلومه معرفة مراد الله تعالى الدال عليه كلامه جامع للعقائد الحقة والاحكام الشرعية وغيرها وغاية الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة مما تقدم بل هو رئيس جميع العلوم الدينية لكونها ماخوذة من الكتاب وهي تحتاج من حيث الثبوت او من حيث الاعتماد الى علم التفسير لتوقفه على ثبوت كونه تعالى متكلما يحتاج الى الكلام والكلام لتوقف جميع مسائله من حيث الثبوت او الاعتماد على الكتاب بتوقف على التفسير فيكون كل منهما رئيسا لاخر من وجه على ان رياسة التفسير بناء على ذلك الشرف مما لا ينتظم فيه كيشان واما الاثار الدالة على شرفه فكثيرة اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابو عبيدة عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية لا اعرف فيها الا احزنني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الى غير ذلك.

الفائدة الثانية فيما لابد منه في التفسير ومعنى التفسير بالراي

فاما ما يحتاج التفسير فامور الاول علم اللغة لان به يعرف شرح مفردات الالفاظ ومعلوماتها بحسب الوضع ولا يكفي اليسير اذ قد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر فمن لم يكن عالما بلغات العرب لا يحل له التفسير كما قاله مجاهد وتيمل كما قاله مالك وهذا مما لا شبهة فيه نعم روي عن احمد انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبني وهو ليس بنص في المنع عن بيان المدلول اللغوي للعارف كما لا يخفى الثاني معرفة الاحكام التي للكلم العربية من جهة افرادها وتركيبها و يوخذ ذلك من علم النحو اخرج ابو عبيدة عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق

و يقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية
فيعيا بوجهها فيهلك فيها وفي قصة ابي الاسود ما يغني
عن الاطالة الثالث علم المعاني والبيان والبديع و
يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى
وبالثاني احواصها من حيث اختلافها وبالثالث وجوه تحسين
الكلام وهو الركن الاقوم واللازم الاعظم في هذا الشان
كما لا يخفى ذلك على من ذاق طعم العلوم ولو بطرف اللسان
الرابع تعيين مبهم وتبيين مجمل وسبب نزول ونسخ
ويؤخذ ذلك من علم الحديث الخامس معرفة الاجمال
والتبيين والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد و
دلالة الامر والنهي وما اشبه هذا واخذه من اصول الفقه
السادس الكلام فيما يجوز على الله وما يجب له وما يستحيل
عليه والنظر في النبوة ويؤخذ هذا من علم الكلام ولولاه
يقع المفسر في ورطات السابع علم القراءة لانه به يعرف
كيفية التعلق بالقرآن و بالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة
على بعض هذا وقد عد السيوطي مما يحتاج اليه المفسر علم
التصريف وعلم الاشتقاق وانا اظن ان المهارة ببعض ما
ذكرنا يترتب عليها من الثمرة وعد ايضا علم الفقه ولم
يعده غيره ولكل وجهة وعد علم الموهبة ايضا من ذلك
قال وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم ولليه لا شارة
بالحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما لم يعلم
ثم قال ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ
ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت و
الطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من
العمل والزهد الى اخر ما قاله وفيه ان علم الموهبة بعد
تسليم انه كسبي انما يحتاج اليه في الاطلاع على الاسرار
لا في اصل فهم معاني القرآن كما يفهمه كلام البرهان وكثير
من المفسرين بصدر الثاني والواقفون على الاسرار وقليل
ما هم لا يستطيعون التعبير عن كثير مما افيض عليهم فضلا
عن تحريره واقامته البرهان عليه على ان ذلك تاويل
لا تفسير فتعلم البسيوطي اراد من عبارته معنى اخر يظهر لك
بالتدبر فتدبر ٩ واما التفسير بالرأي فالشائع المنع عنه و
استدل عليه بما اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي
من قوله صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب
فقد اخطأ وفي رواية عن ابي داود من قال في القرآن
بغير علم فليتبوء مقعده من النار ولا دليل في ذلك اما اولا
فلان في صحة الحديث الاول مقالا قال في المدخل في
صحته نظر وان صح فانما اراد به والله تعالى اعلم فقد اخطأ
الطريق اذ الطريق الرجوع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة
وفي نحو الناسخ والمنسوخ الى الاخبار و في بيان المراد
منه الى صاحب الشرع فان لم يجد هناك وهنا فلا باس
بالفكرة ليستدل بها على المراد او اراد من قال
بالقرآن قولا يوافق هواه بان يجعل المذهب اصلا
والتفسير تابعا له فيرد اليه باي وجه فقد اخطأ قال سماء
على ذلك سببية او يقال ذلك في المناسبة الذي لا يعلمه
الا الله او في الجزم بان مراد الله تعالى كذا على القطع من
غير دليل و اما الحديث الثاني فله معنيان الاول من قال في
مشكل القرآن بما لم يعلم فهو معارض لسخط الله تعالى
والثاني وهو صحيح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره
فليتبوأ مقعده من النار و اما ثانيا فلان الادلة على جواز الرأي
والاجتهاد في القرآن كثيرة وهي تعارض ما يشعر بالمنع
فقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب
انزلناه مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب اخرج
ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس القرآن ذلول ذو
وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وقد دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه سئل هل
خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما في
هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل في كتابه الى غير ذلك مما لا يحصى
كثرة والعجب كل العجب ممن يزعم ان علم التفسير مضطر الى
النقل في فهم معاني التراكيب ولم ينظر الى اختلاف التفاسير و
تنوعها ولم يعلم ان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك كالكبريت
الاحمر فالذي ينبغي ان يعول عليه ان من كان متبحرا في علم
اللسان ماهرا قياما منه الى ذوق العرفان وله في رياض العلوم
المدينية او في مرتع وفي حياضها اصفى مكرع يدرك اعجاز القرآن
بالوجدان لا بالتقليد وقد غذا ذهنه لما اغلق من دقائق التحقيق
احسن الغذاء يجوز له ان يرتقي من علم التفسير ذروته
ويمتطي منه صهوته واما من حرم فهمه يوساوس ارساطاطيس
واختار شوك القنافذ على رياض الطواويس فهو بمعزل عن فهم
غوامض الكتاب وادراك ما تضمنه من العجب العجاب واما كلام
السادة الصوفية في القرآن فهو من باب الاشارات الى دقائق
تكشف على ارباب السلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر
المرادة وذلك من كمال الايمان ومحض العرفان لانهم ما
اعتقدوا ان الظاهر غير مراد اصلا وانما المراد الباطن فقط اذ
دل اعتقاد الباطنية الملاحدة توصلوا به الى نفي الشريعة
بالكلية وحاشى سادتنا من ذلك كيف وقد حظروا على حفظ
التفسير الظاهر وقالوا لا بد منه اولا اذ لا يطمع في الوصول الى
الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن قبل
احكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت
قبل ان يجاوز الباب ومما يؤيد انه للقرآن ظاهرا و باطنا ما
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه
ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف
هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم
ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا
به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن مسعود من اراد علم
الاولين والاخرين فليثور القرآن ومن المعلوم ان هذا
لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض من يوثق به
لكل اية ستون الفا فهم وروي عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف
حد ولكل حد مطلع قال ابن النقيب ان ظاهرها ما ظهر من
معانيها لاهل العلم بالظاهر و باطنها ما تضمنته من الاسرار
التي اطلع الله تعالى عليها ارباب الحقائق وبعضهم قوله لكل
حرف حد اي انه لكل حرف منتهى فيما اراده الله تعالى من
معناه وبعضهم قوله ولكل حد مطلع ان لكل غامض من المعاني
والاحكام مطلعا يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به
وقيل في رواية لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع والمذكور
بوساطة الالفاظ وتاليفها ومعناها افادة وجعلها طرقا الى استنباط
الاحكام الخمسة هو الظهور وروح الالفاظ اعني الكلام المنحل
عن المدارك الالية بجواهر الروح القدسية هو البطن واليه
الاشارة بقول الامير السابق والحد اما بين الظهر والبطن يرتقي
منه اليه وهو المدرك بالجمعية من الجمعية واما بين البطن و
المطلع فالمطلع مكان الاطلاع من الكلام المنحل الى الاسم
المتكلم المشار اليه بقول الصادق لقد تجلى الله تعالى في كتابه
لعباده ولكن لا يبصرون والحد بينهما يرتقي به من البطن اليه
عند ادراك الرابطة بين الصفة والاسم واستهلاك صفة
العبد تحت تجليات انوار صفة المتكلم تعالى شانه وقيل الظهر
التفسير والبطن التاويل والحد ما ينتهي اليه المفهوم من
معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود
الملك العلام التهى فلا ينبغي لمن له ادنى مسكة من عقل
بل ادنى ذرة من ايمان ان ينكر اشتمال القرآن على بواطن
يفيضها المبدأ الفياض على بواطن من شاء من عباده و
يا ليت شعري ماذا يضير المنكر بقوله تعالى وتفصيلا لكل شئ
وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ و بالله تعالى العجب كيف
يقول باحتمال ديوان المتنبي وابياته للمعاني الكثيرة و لا يقول
باشتمال قرآن النبي صلى الله عليه وسلم و آياته و هو كلام رب
العالمين المنزل على خاتم المرسلين على ما شاء الله تعالى
من المعاني المحتجبة وراء سرادقات المباني سبحانك هذا
بهتان عظيم بل اضغاث احلام ترسمه بقول القضاء في لوح الزمان
الاولى في القرآن العظيم اشارة اليها فهو المشتمل على خفايا
الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت -

الفائدة الثالثة

في تحقيق معنى القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق -

اعلم ان هذه المسئلة من امهات المسائل الدينية والمباحث
الكلامية كم زلت فيها اقدام وزلت عن الحق بها اقوام وان كانت
مشروحة في كتب المتقدمين مبسوطة في زبر المتاخرين لكن يحول
من عز حوله و فضل من غمرنا فضله اوردها في هذا الكتاب
ليتذكر اولوا الالباب باسلوب عجيب وتحقيق غريب لا اظنك
شنفت سمعك بمثل لآليه ولا نورت بصرك بشبيه بدر اليه
فاقول ان الانسان له كلام يعبر به المتكلم الذي هو مصدر و كلام
يعني المتكلم به الذي هو الحاصل بالمصدر ولفظ الكلام موضوع
لغة للثاني قليلا كان او كثيرا حقيقة كان او حكما وقد يستعمل
استعمال المصدر كما ذكره الرضي وكل من المعنيين اما لفظ او
نفسي فالاول من اللفظي فعل الانسان باللسان وما يساعد عليه من
المخارج والثاني منه كيفية في الصوت المحسوس والاول
من النفسي فعل قلب الانسان ونفسه الذي لم يبرز الى الجوارح
والثاني كيفية في النفس اذا لصوت محسوسا عادتا فيها وانما
هو صوت معنوي مخيل اما الكلام اللفظي بمعنييه فمحمل وفاق واما
النفسي بمعناه الاول تكلم الانسان بكلمات ذهنية والفاظ متخيلة
يرتبها في الذهن على وجه اذا تلفظ بها بصوت محسوس كانت
عين كلماته اللفظية ومعناه الثاني هو هذه الكلمات الذهنية
والالفاظ المتخيلة المرتبة ترتيبا ذهنيا منطبقا عليه الترتيب
الخارجي والدليل على ان للنفس كلاما بالمعنيين الكتاب والسنة
فمن الايات قوله تعالى ويسرون في انفسهم ما لا نبديها لهم قال انتم
شر مكانا قال بدل من سرهم واستيفاء بيانه كما قيل فما اقال
في نفسه في ذلك الاسرار فقيل قال انتم شر مكانا وعلى التقديرين
فالآية دالة على ان للنفس كلاما بالمعنى المصدري وقولا بالمعنى
الحاصل بالمصدر وذلك من اسرارها والجملة بعدها وقوله تعالى
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لدينا يكتبون
فسر النبي صلى
الله عليه وسلم السر بما اسر به ابن آدم في نفسه وقوله تعالى واذكر
ربك في نفسك تذرعا وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك
يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا اي يقولون في
انفسهم كما هو الاسرع السابق الى الذهن والآيات في ذلك كثيرة
ومن الاحاديث ما رواه الطبراني عن ام سلمة انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل فقال اني لاحدث نفسي
بالشئ لو تكلمت به لاحببت اجري فقال لا يبالي ذلك الكلام
الا مومن فسمى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشئ المحدث به
كلاما مع انه كلمات ذهنية والاصل في الاطلاق الحقيقة و لا
صارف عنها وقوله تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي
بي و انا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
الحديث وفيه دليل على ان للعبد كلاما نفسيا بالمعنيين وللرب
ايضا كلاما نفسيا كذلك ولكن اين التراب من رب الارباب
فالمتكلم الاول الحق تعالى شانه صفة ازلية منافية للاضافة تسمى
التي هي بمنزلة الخرس في المتكلم الانساني اللفظي ليس من
جنس الحروف والالفاظ اصلا وهي واحدة بالذات متعددة
تعلقاتها بحسب تعدد المتكلم به وحاصل الحديث من تعلق
كلامه بذكر اسمي تعلق تكليفي بذكر اسمه والتعلق من الامور
النسبية التي لا يضر تجددها وحدوث المتعلق انما يلزم في
التعلق التنجيزي و لا تنكره و اما التعلق بالمعنوي التقديري
ومتعلقه فازلي ومنه ينكشف وجه صحة نسبة السكوت
عن اشياء رحمة غير نسيان كما في الحديث اذ معناه انه

تكلم الازلي لم يتعلق ببيانها مع تحقق اتصافه ازلا بالتكلم النفسي وعدم هذا التعلق الخاص لا يستدعي انتفاء الكلام الازلي كما لا يخفى والمعنى الثاني له تعالى شأنه كلمات غيبية وهي الفاظ حكمية مجردة عن المواد مطلقا نسبية كانت او خيالية او روحانية وتلك الكلمات ازلية مترتبة من غير تعاقب في الوضع النفسي العلمي لانفي الزمان اذ لا زمان والتعاقب من الاشياء من لوازم كونها زمانية ويقرء من بعض الوجوه وقوع البصر على سطور الصفحة المشتملة على كلمات مترتبة في الوضع الكتابي دفعة فهي مع كونها مترتبة لا تعاقب في ظهورها لجميع معلومات الله الذي هو نور السمٰوٰت والارض ومكشوفة له فيما لا يزال ثم تلك الكلمات الغيبية المترتبة ترتبا وضعيا ازليا يقدر بينها التعاقب فيما لا يزال والقرآن كلام الله تعالى المنزل بهذا المعنى فهو كلمات غيبية مجردة عن المواد مترتبة في علمه ازلا غير متعاقبة تحقيقا تقديرا عند تلاوة الالسنة الكونية الزمانية ومعنى تنزيلها اظهار صورها في المواد الروحانية والخيالية والحسية من الالفاظ المسموعة والذهنية والمكتوبة ومن ههنا قال السنيون القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسن مسموع بالاذان غير حال في شيء منها وهو في جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية معلوم من الدين بالضرورة فقولهم غير حال اشارة الى مرتبة النفسية الازلية فانه من الشؤن الذاتية ولم تفارق الذات ولا تفارقها ابدا ولكن الله تعالى اظهر صورها في الخيال والحسن فصارت كلاما مخيلة وملفوظة مسموعة ومكتوبة مرتبة فظهر في تلك الظاهر من غير حلول اذ هو فرع الانفصال وليس فليس لي في القرآن كلامه تعر غير مخلوق وان تنزل في هذه المراتب الحادثة ولم يخرج عن كونه منسوبا اليه اما في مرتبة الخيال فلقوله صلى الله عليه اغلغ الناس حملة القرآن من جعله الله تعر في جوفه واما في مرتبة اللفظ فلقوله تعر واذ صعر فنا اليك نفر امن الجن يستمعون القرآن واما في مرتبة الكتابة فلقوله تعر بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقول الامام احمد لم يزل الله متكلما كيف شاء واذا شاء بلا كيف اشارة الى مرتبتين فالاول الى كلامه في مرتبة التجلي والتنزل الى مظهره كقوله صلعم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها فصعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان الحديث والثاني الى مرتبة الكلام النفسي اذ الكيف من توابع مراتب التنزلات والكلام النفسي في مرتبة الذات مجردة عن المادة فارتفع الكيف بارتفاعها فالحاصل لم يزل الله تعر متكلما وهو موصوف بالكلام من حيث تجلى ومن حيث لا فمن حيث تجلى في مظهر كلامه كيف واذا شاء لم يتكلم بما اقتضاه مظهر تجليه فيكون متكلما بلا كيف كما كان ولم يزل والاشعري اذا حقق أحال وجد ته قائلا بان الله تعالى كلاما بمعنى التكلم وكلاما بمعنى المتكلم به وانه بالمعنى الثاني لم يزل متصفا به كونه امرا ونهيا وخبرا فانها اقسام المتكلم به وان الكلام النفسي بالمعنى الثاني حروفه غير عارضة للصوت في الحق والخلق غير انها في الحق كلمات غيبية مجردة عن المواد اصلا اذ كان الله تعر ولم يكن شيء غيره وفي الخلق كلمات مخيلة ذهنية فهي في مادة خيالية فكلمات الكلام النفسي في جنابه تعر كلمات حقيقية لكنها الفاظ حكمية ولا يشترط اللفظ الحقيقي في كون الكلمة حقيقية اذ قد اطلق الغار وفي الكلمة على اجزاء مقالة المخيلة في خبر يوم السقيفة والاصل في الاطلاق الحقيقة فالاجزاء كلمات حقيقية لغوية مع انها ليست الفاظا كذلك اذ ليست حروفها عارضة للصوت واللفظ الحقيقي ما كانت حروفه عارضة وهو لكونه صورة للفظ النفسي الحكمي دال عليه وهو دال في النفس على معناه بلا شبهة ولا انفكاك فيصدق على اللفظ النفسي بمعناه انه مدلول اللفظ الحقيقي ومعناه فتفسير المعنى النفسي المشهور عن الاشعري بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن الجمهور لا ينافي تفسيره بمجموع اللفظ والمعنى كما فسره هو ايضا وذلك بان يحمل اللفظ في قوله على النفسي وفي قول الجمهور على الحقيقي ولا شك حينئذ ان مجموع النفسي ومعناه من حيث المجموع ٢

يصدق عليه انه مدلول اللفظ الحقيقي وحده لان اللفظ الحقيقي لكونه صورة النفسي في مرتبة تنزله دال عليه بدل على ان المراد المجموع قول اماما المحرمين في الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول اي القول الذي يدور في الخلد وهو اللفظ النفسي الدال على معناه بلا انفكاك نعم عبدة صاحب المواقف غير واضحة في المقصود وله مقالة مفردة في ذلك ومحصولها كما قال السيد قدس سره ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ و اخرى على الامر القائم بالغير فلما قال الكلام النفسي هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عندهم واما العبارات فانما تسمى كلاما مجازا لدلالته على ما هو كلام حقيقي حتى صرحوا بانه الالفاظ خاصة حادثة على مذهبنا ايضا لكنها ليست كلامه حقيقة وهذا الذي فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم الكفار من انكر كلامية ما بين دفتي المصحف مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله تعر حقيقة وكعدم المعارضة والتحدي بكلام الله الحقيقي وكعدم كون المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن في الاحكام الدينية فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده امرا شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة وقد تكلم عليه كلاما عجيبا بما له وما عليه صاحب روح المعاني ان شئت فارجع اليه.

الفائدة الرابعة في المتشابهات

قلت في المسئلة ثلثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله تعر كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه لقوله تعر منها ايات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات فالجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلال اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه و المتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا او المتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوة وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما قام دليله تنزيلا والمتشابه ما لا يدرك الا بالتاويل وغيرة لك من الاقوال.

ثم اختلف هل المتشابه مما يكون الاطلاع على علمه اولا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس واختار هذا القول الكمال النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين و اتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح روايات عن ابن عباس وبدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم انا ممن يعلم تاويله فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت به القراءة فاقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان لفظ التي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثاني النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح او لا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه او لا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه قالوا فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو انجع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ان يرد الى المحكم ويعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيفتتنون ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب الانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الفلسفية وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقول صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذا فالجهة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائز ان وان لكل واحد منهما وجها حسيما دل عليه التفضيل المتقدم وقال الامام فخر الدين معرفة اللفظ اما عقلي او نقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات وانتفاءها مذموم والموقوف على المذموم مذموم والظني لا يلتفت به في الاصول واما النقلي فانما يفيد معرفة اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات معنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي ودليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل وحسبك بهذا الكلام من الامام.

فمن المتشابه ايات الصفات كقوله تعالى الرحمٰن على العرش استوى اكل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم السمٰوٰت مطويات بيمينه فجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معنى المراد منها الى الله تعالى ولا تفسير لها مع تنزيهه تعالى عن حقيقتها واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا نقال كيف ولا تفسير ولا نتوهم وذهب طائفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف.

ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله **قال** الحافظ ابن كثير في تفسيره قد اختلف المفسرون

فى الحروف المقطعات التى فى اوائل السور فمنهم من قال هى مما استاثر الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها حكاه القرطبى فى تفسيره عن ابى بكر وعمر وعثمان و على وابن مسعود رضى الله عنهم وقال عامر الشعبى وسفيان الثورى والربيع بن خيثم واختاره ابو حاتم ابن حبان ومنهم من فسرها واختلف هؤلاء فى معناها فقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انما هى اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى فى تفسيره وعليه اطباق الاكثر ونقل عن سيبويه انه نص عليه ويعتضد لهذا ما ورد فى الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الصبح يوم الجمعة الم السجدة وهل اتى على الانسان وقال سفيان الثورى عن ابى نجيح عن مجاهد انه قال الم وحم والمص ونص فواتح افتتح الله بها القرآن وكذا قال غيره عن المجاهد **وقال مجاهد** فى رواية عن ابى حذيفة موسى ابن مسعود عن شبل عن ابن ابى نجيح عنه انه قال الم اسم من اسماء القرآن وهكذا قال قتادة وزيد بن اسلم ولعل هذا يرجع الى معنى قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه اسم من اسماء السور فان كل سورة يطلق عليها اسم القرآن فانه يبعد ان يكون المص اسما للقرآن كله لان المتبادر الى فهم سامع من يقول قرأت المص انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن والله اعلم.

وقيل هى اسم من اسماء الله تعالى فقال الشعبى فواتح السور من اسماء الله تعالى وكذلك قال سالم بن عبد الله واسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير وقال شعبة عن السدى بلغنى ان ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم هكذا رواه ابن ابى حاتم من حديث شعبة ورواه ابن جرير عن ابن بندار عن ابن مهدى عن شعبة قال سألت السدى عن حم وطس والم فقال قال ابن عباس هى اسم الله الاعظم وقال ابن جرير وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو النعمان حدثنا شعبة عن اسماعيل السدى عن مرة الهمدانى قال قال عبد الله فذكر نحوه وحكى مثله عن على وابن عباس وقال على بن طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى **وروى** ابن ابى حاتم وابن جرير من حديث ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة انه قال الم قسم وروينا ايضا من حديث شريك بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن ابى الضحى عن ابن عباس الم قال انا الله اعلم وكذا قال سعيد ابن جبير وقال السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الم قال انا الم فى حروف استفتحت من حروف هجاء اسماء الله تعالى وقال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابى العالية فى قوله تعالى الم قال هذه الاحرف الثلثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو فى مدة اقوام اجالهم قال عيسى ابن مريم عليه السلام وعجب فقال العجب انهم يظنون باسماء ويعيشون فى رزقه فكيف يكفرون به فالالف مفتاح الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله والالف سنة واللام ثلثون سنة والميم اربعون سنة هذا لفظ ابن ابى حاتم ونحوه ورواه ابن جرير ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الاقوال ويوفق بينها وانه لا منافاة بين كل واحد منها وبين الآخر وان الجمع ممكن فهى اسماء للسور ومن اسماء الله تعالى يفتتح بها السور فكل حرف منها دال على اسم من اسمائه وصفة من صفاته كما افتتح سورا كثيرة بتحميده وتسبيحه وتعظيمه قال ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من اسماء الله تعالى وعلى صفة من صفاته وعلى مدة وغير ذلك كما ذكره الربيع بن انس عن ابى العالية لان الكلمة الواحدة تطلق على معان كثيرة كلفظة الامة فانها تطلق ويراد بها الجماعة كقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على أمة وتطلق ويراد بها الرجل المطيع لله كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وتطلق ويراد بها الجماعة كقوله تعالى وجدنا عليها امة من الناس يسقون وقوله تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا وتطلق ويراد بها العين من الدهر كقوله تعالى وقال الذى نجا منهما واذكر بعد امة اى بعد حين على احد القولين قال فكذلك هذا.

هذا حاصل كلامه وجميعه ولكن هذا ليس كما ذكره ابو العالية فان ابا العالية زعم ان الحروف دل على هذا وعلى هذا وعلى هذا معا ولفظة الامة وما اشبهها من الالفاظ المشتركة فى الاصطلاح انما دل فى القرآن فى كل موطن على معنى واحد دل عليه سياق الكلام فاما حمله على مجموع محامله اذا امكن فمسئلة مختلف فيها بين علماء الاصول ليس هذا موضع البحث فيها. والله اعلم

ثم ان لفظة الامة تدل على كل من معانيها فى سياق الكلام بدلالة الوضع فاما دلالة الحرف الواحد على اسم يمكن ان يدل على اسم واحد من غير ان يكون احدها اولى من الآخر فى التقدير او الاضمار بوضع ولا بغيره فهذا مما لا يفهم الا بتوقيف والمسئلة مختلف فيها وليس فيها اجماع حتى يحكم به ويانشد وكم من شوط بعد على فتحة اطلاق الحرف الواحد على بقية الكلمة فان فى السياق ما يدل على ما حذف بخلاف هذا كما قال الشاعر

قلنا قفى لنا فقالت قاف ❊ لا تحسبى انا نسينا الايجاف

ما الظلم عال كيف لا يه ❊ يتقن عنه جلدا اذ اب ❊

فقال ابن جرير كانه اراد ان يقول اذا يفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وقال الآخر

بالخير خيرات وان شرا فا ❊ ولا اريد الشر الا ان تا

يقول ان شر فشر ولا اريد الشر الا ان تشاء فاكتفى بالفاء والتاء من الكلمتين عن بقيتهما ولكن هذا ظاهر من سياق الكلام والله اعلم

قال القرطبى وفى الحديث من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة الحديث قال سفيان هو ان يقول فى اقتل اق، وقال حفيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها اق وص وحم وطسم والرد فى غير ذلك مجمل موضوع وقال بعض اهل العربية هى حروف من حروف المعجم استغنى بذكر ما ذكر منها فى اوائل السور عن ذكر باقيها التى هى تمة الثمانية والعشرين حرفا كما يقول القائل اى يكتب فى - اب ت ث اى فى حروف المعجم الثمانية والعشرين فيستغنى بذكر بعضها عن مجموعها حكاه ابن جرير قلت مجموع الحروف المذكورة فى اوائل السور بحذف المكرر منها اربعة عشر حرفا وهى ال مر ص - ر ك هى ع ط س - ح - ق - ن يجمعها قولك نص حكيم قاطع له سر وهى نصف الحروف عدادا منها اشرف من المانع له وبيان ذلك من صناعة التصريف. قال الزمخشرى و هذه الحروف الاربعة عشر مشتملة على اصناف اجناس الحروف يعنى من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة و الشديدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستطيلة و المنخفضة ومن حروف القلقلة وقد سردوها مفصلة ثم قال فسبحان الذى وقت فى كل شئ حكمته وهذه الاجناس المعدودة المكثورة بالمذكورة منها وقد علمت ان معظم الشئ وجله ينزل منزلة كله ومن هنا لخص بعضهم من هذا المقام كلاما فقال لا شك ان هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثا ولا سدى ومن قال من الجهلة ان فى القرآن ما هو لهجا لا معنى له بالكلية فقد اخطأ خطأ كبيرا فتعين ان لها معنى فى نفس الامر فان صح لنا فيها عن المعصوم شئ قلنا به والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا آمنا به كل من عند ربنا ولم يجمع العلماء فيها على شئ معين وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدليل تعين عليه اتباعه والا فالوقف حتى يتبين هذا المقام.

المقام الآخر فى الحكمة التى اقتضت ايراد هذه الحروف فى اوائل السور مع ما هى عليه من قطع النظر عن معانيها فى انفسها فقال بعضهم انما ذكرت ليعرف بها اوائل السور حكاه ابن جرير وهذا ضعيف لان الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسملة تلاوة وكتابة و قال آخرون بل ابتدئ بها للتنفير لاستماعها السماع المشركين اذا تواصوا بالاعراض عن القرآن حتى اذا استمعوا له تلا عليهم المؤلف منه حكاه ابن جرير ايضا وهو ضعيف ايضا لانه لو كان كذلك لكان ذلك فى جميع السور لا يكون فى بعضها بل غالبها ليس كذلك ولو كان كذلك ايضا لا ينبغى الابتداء بها فى اوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة او غير ذلك.

الفائدة الخامسة فى طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعرى وعبد الله بن زبير رضوان الله عليهم اما الخلفاء فاكثر من روى عنه منهم على بن ابى طالب ورواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب فى ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب فى قلة رواية ابى بكر الحديث ولا اعلم حفظ عن ابى بكر رضى الله عنه فى التفسير الا آثارا قليلة جدا لانكاد تجاوز العشرة واما على فروى عنه الكثير وقد روى معمر رضى الله تعالى عنه عن وهب بن عبد الله عن ابى الطفيل قال شهدت عليا رضى الله عنه يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ الا اخبرتكم وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم امر بليل نزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابى مسعود قال ان القرآن لا تزل على سبعة حروف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان على ابن ابى طالب رضى الله عنه عنده منه الظاهر والباطن.

واما ابن مسعود رضى الله عنه فروى عنه اكثر مما روى عن على كرم الله وجهه وقد اخذ ابن جرير وغيره عنه انه قال والذى لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فى من نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته.

واما ابن عباس رضى الله تعالى عنه فهو ترجمان القرآن الذى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم آته الحكمة وفى رواية اللهم علمه الحكمة واخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضى الله تعالى عنه يسمى البحر بكثرة علمه

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في تفسيره ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا لما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن ابي صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس رضي الله عنه واخرج منها ابن جرير و ابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس رضي الله عنه التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن الحجر بعد ان عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه اطولها مابويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن الثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذاك صحيح متفق عليه وتفسير شبلي بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح وتفسير اسماعيل بن السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري والشعبة رضي الله تعالى عنهم لكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غيران امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ماذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان مقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرج الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الاشراف وتفسير السدي اشار اليه بورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج وصح ماورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء وصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة فمن جيد الطرق عن ابن عباس رضي الله عنه طريق قيس عن عطاء بن السائب رضي الله عنه عن سعيد بن الجبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين - وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالتردد وهي طريق جيد واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واو هي طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية مروان بن محمد السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي

قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي لفضيل عليه لما في المقاتل من المذاهب الردية وطريق ضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير و ابن ابي حاتم فان كان من رواية جبير عن الضحاك فاشد ضعفا لان جبيرا اشد ضعفا من الضحاك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجهما ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي واما ابي بن كعب فنسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع عن انس عن ابي العالية عنه وهذا الاسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير رضي الله تعالى عنه وابن ابي حاتم منها كثيرا واذكى الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء التفسير من التفسير كانس رضي الله عنه وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون ما تحمله عن اهل الكتاب وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك -

طبقة التابعين

قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله تعالى عنه كمجاهد وعطاء ابن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنه وسعيد بن الجبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ منه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس فمن المبرزين منهم مجاهد قال فضيل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس رضي الله عنه ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله تعالى عنه ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واسأله عنها فيما نزلت وكيف كانت وقال كان اعلمهم بالتفسير مجاهد قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم - قلت غالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس رضي الله عنه او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن الجبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن الجبير ومجاهد وعكرمة والضحاك - وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنه -

قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة ومحمد ابن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم وسروة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم

في اخرين - فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت التفاسير بجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسعيد وابي بكر بن ابي شيبة واخرين وبعدهم ابن جرير والطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه والشيخ ابن حيان وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين اتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير رضي الله عنه فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض وللاعراب والاستنباط وهو نفيس بذلك -

ثم الف بالتفسير خلائق فاختصروا

الاسانيد ونقلوا الاقوال تارة فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمد ثم ينقل ذلك عن من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير ثم صنف بعد ذلك قوم يرعوا في علوم فكان كل منه يفتقر في تفسيره الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس همه الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي وابي حيان والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كان صحيحا او باطلا كالثعلبي والغزنوي يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق بها بالاية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبههم وخرج من شيء الى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية. ثم اعلم قال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزل هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع اه وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة انها سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية واعلم ايضا ان الاحاديث الاسرائيلية التي تذكر في التفاسير فمنها ما علمنا صحته بايدينا مما يشهد له بالصدق والثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذب به وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني مثل اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم وعددهم وعصا موسى من اي الشجرة كانت واسماء الطيور التي احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين لا في دينهم ولا في دنياهم فنذكره ونشكر -

الفائدة السادسة في ترجمة المصنف وكتابه

فقال في مفتاح السعادة هو الامام القاضي ناصر الدين

ابو الخیر عبد اللہ بن عمر بن محمد بن علی الشیرازی البیضاوی من قریۃ یقال لہا البیضاء من عمل شیراز قال الاسنوی فی طبقات الشافعیۃ کان عالما بعلوم کثیرۃ صالحا خیرا صنف التصانیف المشہورۃ فی انواع العلوم منہا مختصر الکشاف۔ ومختصر الوسیط فی الفقہ المسمی بالغایۃ و المنہاج فی اصول الفقہ۔ و الطوالع فی علم الکلام و تولی قضاء القضاۃ بالقلیمہ و توفی سنۃ احدی و اربعین و ست مائۃ و قال الصلاح الصفدی مات بتبریز سنۃ خمس و ثمانین وقال القاضی تاج الدین السبکی فی الطبقات الکبری کان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاہدا صنف الطوالع و للمصباح فی اصول الدین و شرح المصابیح فی الحدیث و ولی قضاء القضاۃ بشیراز و دخل تبریز و ناظر بہا و صادف دخولہ الیہا مجلس درس قد عقد بہا عند الوزیر لبعض الفضلاء فمجلس فی اخریات القوم بحیث لم یعلم بہ احد فذکر المدرس نکتۃ زعم ان احدا من الحاضرین لا یقدر علی جوابہا و طلب من القوم حلہا و الجواب عنہا فان لم یقدروا فالحل فقط فان لم یقدروا فاعادتہا۔

فلما انتہی من ذکرہا شرع البیضاوی فی الجواب فقال لا اسہم حتی اعلم انک فہمتہا فخیرہ بین اعادتہا بلفظہا و معناہا فبہت المدرس فقال اعدہا بلفظہا فاعادہا ثم حلہا و بین ان فی ترتیبہ ایاہا خللا۔ ثم اجاب عنہا و قابلہا فی الحال بمثلہا ورد علی المدرس الی حلہا فتعذر علیہ ذلک فاقامہ الوزیر من مجلسہ و ادناہ الی جانبہ و سالہ من انت فاخبرہ انہ البیضاوی و انہ جاء فی طلب القضاء بشیراز فاکرمہ و خلع علیہ فی یومہ و ردہ و قضی حاجتہ۔ و قال الصلاح الصفدی فی تاریخہ قال لی الحافظ نجم الدین سعید الدہلوی۔ توفی القاضی ناصر الدین البیضاوی سنۃ خمس و ثمانین و ست مائۃ بتبریز و دفن بہا و ہو صاحب التصانیف المشہورۃ البدیعۃ منہا المنہاج فی الاصول و شرحہ ایضا و شرح مختصر ابن حاجب فی الاصول و شرح الکافیۃ فی النحو لابن الحاجب و شرح المنتخب فی الاصول للامام فخر الدین و شرح المطالع فی المنطق۔ (مفتاح السعادۃ ج ۱۰)

وقال النواب البوفالی فی کتابہ المسمی باکسیر فی اصول التفسیر بلسان الفارسی ...

انوار التنزیل و اسرار التاویل در تفسیر تالیف قاضی ناصر الدین ابی سعید عبد اللہ بن عمر بیضاوی شافعی رح متوفی بہ تبریز سنۃ خمس و ثمانین و ست مائۃ است، و قیل سنۃ اثنتین بدل خمس، تاج الدین سبکی رح در طبقات کبری گفتہ بیضاوی چون از قضائے شیراز معروف و معزول شد بسوے تبریز آمد و بمجلس درس بعض فضلاء رسیدہ در پایان قوم نشست بوجہی کہ ہیچ یکے او را ندانست مدرس نکتہ بیان کرد بگمان آنکہ احدی از حاضرین بر جواب آن قدرت ندارد و از قوم حل آن اشکال خواست و گفت اگر قدرت دارید حل کنید و اگر ندارید اعادۂ آن نمائید، بیضاوی جواب گفتن آغاز کرد و گفت تا ندانم کہ این نکتہ را فہم کردی جواب باز نتوانم داد و را در اعادۂ آن بلفظہا یا بمعناہا اخیر گردانید بیضاوی رح بلفظہا اعادہ کرد حل مدرس بیان نمود لہ در ترتیب وے ہر این تلفظ را خللہا است بعدہ ازاں جواب داد و فی الحال آن نکتہ را بمثل وے مقابلہ کرد و مدرس را بسوے حل نکتہ خود بخواند، بروے حل آن دشوار شد، وزیر در آن مجلس حاضر بود بیضاوی را از جائے او بر خیزانیدہ بخود نزدیک ساخت و پرسجوئی حال آغاز نہاد کہ تو کیستی؟ و از کجائی۔ گفت من بیضاوی ام و در طلب قضائے شیراز آمدہ ام وزیر اکرام او کرد و ہماں روز خلعت بخشیدہ باز گردانید انتہی۔ و بعضے گفتہ اند کہ مدت دراز در ملازمت او ماند و از شیخ محمد بن محمد کتحتانی سفارش خواست وے چوں برحسب عادت خود پیش وزیر آمد گفت این مرد عالم فاضل است یا امرد سیر اشتراک میخواہد یعنی از شما مقدار سجادہ در نازی طلبد کہ مجلس حکم باشد۔ بیضاوی ازین سخن او متاثر شدہ ترک منصب نبوت کرد و تا آخر حیات ملازم شیخ ماند و تفسیر خود باشارات وے نوشت و چون بمرو نزد قبر او مدفون شد و این تفسیر او کتابی عظیم الشان غنی عن البیان است، در وے از کشاف آنچہ متعلق باعراب و معانی و بیان است تلخیص کردہ و از تفسیر کبیر آنچہ تعلق بحکمت و کلام داشت فراگرفت و باشتقاق و غوامض حقائق و لطائف اشارات از تفسیر راغب ملخص نمودہ و جوہ معقولہ و تصرفات منقولہ کہ نتیجۂ فکر خودش بود بان ضم نمود و زنگ شک از خاطر بزدود کما قال المنشی ؎

اولو الالباب لم یأتوا	بکشف قناع ما یتلی
ولکن کان للقاضی	ید بیضاء لا تبلی

و چون تبحر او در میدان فرسان کلام جولان نمودہ اظہار مہارت خود در علوم بحسب لیاقت مقام فرمودہ جائے از وجوہ محاسن اشارہ و ملمح استعارہ کشف قناع کردہ جائے پردۂ از رخ اسرار معقولات بدست وزبان حکمت و ترجمان و میزان ناطقہ برداشتہ محل اشکال و تذلیل صعاب پرداخت و مباحث دقیقہ را بوجہی آوردہ کہ از شبہ مضلہ مامون ساخت و مناہج ادلہ را بیضاح نمود، و انچہ از وجوہ تفسیر ثانیا یا ثالثا یا رابعا بلفظ قیل نوشتہ آن ضعیف است بضعف مرجوح یا مردود وجہی کہ بدان منفرد شدہ و گمان بعضے آنست کہ آن وجہ از وجوہ تفسیر نیست کقولہ "حمل الملائکۃ العرش و حفیفہم حولہ مجازا عن حففہم و تدبیرہم لہ" و مانند آن پس این گمان کسی است کہ شاید فہم او از تصور بلیغ نیش کوتاہی کردہ و علم او با حاطۂ مافیہ نرسیدہ و معترض بر کلام وے بمثل این گماں ہمچو دام گستر عنقا است و قاصد شکار نسر سما زیرا کہ وے مالک زمام علوم دینیہ و فنون یقینیہ بر مذہب اہل سنت و جماعت است و بفضل مطلق وے اعتراف کردہ اند و تعصب السبق را بوے سلم دارند و تفسیرش معنوی فنون علم دشوار گذار انواع قواعد مختلف الطرائق است و ہر کہ در یکے از فنون باز میشود بیداست کہ از فنون دیگر باز می ماند و رسیدن بمرام وے کار کسے است کہ بعین فکر در ان نظر کردہ و چشم از ہوائے نفس خود پوشیدہ و نفس خود را بندۂ طاعت مولای خود گردانیدہ تا آنکہ غلط و زلل سلامت ماندہ و برد و سفطہ و مبدل قدرت یافتہ، و اما اکثر احادیث کہ وے در او اخر سعد ایراد کردہ در ان از وے تسامح رواداد پس سبب آنست کہ آئینۂ دل او از غایت صفا و تعرض بنفحات خدا انما سبابہ تخریج و تعدیل اعراض نمودہ و مائل بسوئے ترغیب و تاویل گردیدہ و میداند کہ صاحب آن احادیث تقوہ بزور و تدلی بغرور کردہ است و این کتاب را از نزد او تعالی حسن قبول نزد جمہور افاضل و فحول روزی شدہ تا آنکہ بر درس و حشیۂ او عکوف کردہ اند بعضے بر بعض سور وے تعلیق نمودہ اند و بعضے محشیۂ تام فرمودہ و بعضے بر بعض مواضع وے حاشیہ نوشتہ۔ انتہی مافی کشف الظنون۔

تحریر سطور گویا انچہ ملا کاتب چلپی درین جا مبالغہ رح در مدح بیضاوی و غلو در ثنائے تفسیر وے کردہ از قبیل حبک الشیء یعمی و یصم است، والا خود از تحریر روے ظاہر است کہ بیضاوی با وجود علم بوضع احادیث فضائل سور آزار برائے ترغیب آوردہ حال آنکہ روایت موضوع لافائدۃ اہل علم حرام است و وعیدی فوق حدیث صحیح من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعدہ من النار نباشد، و تو غل بیضاوی در فلسفۂ اقتدائی او با اہل کلام و حکمت در صرف نصوص از ظواہر و تاویل آن بمذاق معقول چیزے است کہ موافق و مخالف بداں یکزبان است، احادیث صحیحہ مرفوعہ را کہ مفسر یا مبین آیات بینات است بتشکیک خام معقولیان و تاویلات واہیات کلامیان بزعم فاسد و رای کاسد خود سست میگرداند و طرفداری حکماء و آرائی یونیان در مقابلہ نصوص میکند اگر راست پرسی حامی و موسوسات عقلیہ و موہن موسسات نقلیہ است و تفسیر قرآن بہ رای کردہ نہ بسمع و نقل الا ماشاء اللہ اظہار فضیلت و قابلیت تجرید تفسیری یا تالیف کتابی در علمی از علوم چیزے دیگر است و تبیین مقاصد و تنزیل و کشف معانی قرآن کریم بوجہ مراد و مرضی خدا و رسول و تکلیف عباد بداں چیزے دیگر است۔

فرقان حمید برائے ہدایت گمراہان و لصارت کوران نازل شدہ نہ برائے تمرین براے عقل و رائے فضیلت نشان شتان بینہما۔

دل فقیر از جرأت این مرد بیضاوی در تصریف منطوق ظواہر نظم قرآن از معانی و مدلولات آن بتاویلات رکیکہ معقولیان و مقاولات بارد کلامیان در قلق است

شیخ عبد الحق محدث دہلوی رح نیز از وے در مدارج النبوت و ترجمۂ مشکوۃ نالان است و قائل الامان برادر ما اگر خواہی کہ تفسیر قرآن بہ بینی و مفہوم ایمان بدانی و راہ راست را سلوک کنی بیا و تفسیر فتح القدیر شوکانی قاضی الفضاۃ صنعانی یمن را ببین و دست بدامن علوم و فوائد وے بزن۔ و اگر این تفسیر بنابر عزت وجود و قلت مفقود میسر نشود در تفسیر فتح البیان فی مقاصد القرآن بعین بصیرت نظر کن و در یاب کہ تفسیر کتاب چنین میباشد و تفویض خطاب رب الارباب چنین می شاید "و باللہ التوفیق و بیدہ ازمۃ التحقیق"

آمدیم بر آنکہ بیضاوی حواشی و تعالیق بسیار دارد و منجملہ حواشی تامہ اوست حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفی قوجوی متوفی سنہ ۹۵۱ھ و این حاشیۂ اعظم الفائدہ و اکثر النفع و اسہل العبارت است او بر سبیل ایضاح و بیان برائے مبتدی در ہشت مجلد نوشتہ بود و بعدہ دران نوعی تصرف بکار بردہ استیناف و زیارت کرد و این ہر دو نسخہ انتشار یافت و دست کاتبان بداں تلاعب کرد تا آنکہ نزدیک شد بعدم فرق میان ہر دو منتخب آن از بعض فضلا است و شک نیست کہ این حاشیہ اغر حواشی و اکثر الاعتماد القیمۃ است بوجہ زہد و صلاح مؤلف وے۔

و حاشیۂ مصلح الدین مصطفی بن ابراہیم مشہور بابن التجرید معلم

سلطان محمد خان فاتح و این نیز مفید و جامع است در سه مجلد از حواشی کشاف تلخیص نموده۔ و حاشیۂ قاضی زکریا بن محمد انصاری مصری متوفی ۹۱۱ھ و این در یک مجلد است و نامش فتح الجلیل ببیان خفی انوار التنزیل نهاده و اولها الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و در وی بر احادیث موضوعه که در انوار البیضاوی است تنبیه کرده۔ و حاشیه شیخ جلال الدین بن عبد الرحمن بن ابی بکر السیوطی متوفی ۹۱۱ھ و این در یک مجلد است و نامش نواهد الابکار و شواهد الافکار نهاده و حاشیۂ ابو الفضل قریشی صدیقی خطیب شهید بکاندی متوفی در حدود ۹۴۰ھ و این حاشیه لطیف است در یک مجلد در وی دقائق و حقائق لا تحصی آورده و اولها الحمد لله الذی انزل آیات بینات محکمة، و حاشیۂ شمس الدین محمد بن یوسف کرمانی متوفی ۷۸۶ھ مجلد اولها الحمد لله الذی و نقضا تلخیص و حاشیۂ محمد بن جلال الدین بن رمضان شروانی در وی مجلد اولها قال الفقیر محمد الله المتعال العلام۔ و حاشیه صبغة الله و این حاشیه کبری و صغری است از بحیره حاشیه جمع نموده و حاشیۂ جمال الدین اسحاق قرمانی متوفی ۹۳۳ھ و این حاشیه مفید و جامع است و حاشیه فاضل مشهور به روشنی ایدینی و حاشیۂ شیخ محمود بن حسین افضلی حاذقی مشهور بصبادنی گیلانی متوفی در حدود ۹۵۰ھ و این حاشیه از سورۂ اعراف تا آخر قرآن است نامش بهایة الرواة الی الفارق المعادی للعجز عن تفسیر البیضاوی نهاده و از تحریر او در ۹۵۰ھ فارغ گشته و حاشیۂ بابا نعمت الله بن محمد نخوانی متوفی در حدود ۹۵۰ھ و حاشیۂ مصطفی بن شعبان سودی متوفی در ۹۵۰ھ و این کبری و صغری است اول کبری الحمد لله الذی جعلنی کشاف القرآن عاشق هذیل اشتاق و در نوشته انه کان یکتب کل ما یخطر بالبال فی بادی النظر و المطالعة و لا ینظر الیه بعد ذلک انتهی۔

و حاشیه ملا عوض متوفی در ۹۶۲ھ و این قریب بسی مجلد است و حاشیه شیخ ابی بکر بن احمد بن صالح حنبلی متوفی ۹۷۱ھ مسمی بالحمام الماضی فی الایضاح غریب القاضی نهاده و در وی غریب بیضاوی را شرح کرده و فوائد بسیار بدان ضم نموده۔

و اما حاشی و تعلیقات غیر تمام و پس آن نیز بسیار است نامی جمله است حاشیۂ محمد بن فرامرز مشهور بملا خسرو متوفی در ۸۸۵ھ و این از احسن تعلیقات وارد آنها است تا قوله قوله یقول العبد الضعیف و ذیل وی تا تمام سورۂ بقره تالیف محمد بن عبد الملک بغدادی حنفی است متوفی بدمشق در ۹۰۰ھ و اولها الحمد لله هادی المتقین۔ و حاشیۂ نور الدین حمزۂ قرامانی متوفی در ۸۷۰ھ و این صرف بر زهراوین است موسوم بتفسیر التفسیر۔

و حاشیۂ عصام الدین ابراهیم بن محمد عرب شاه اسفرائینی متوفی در ۹۴۳ھ و این مشحون است بتصرفات لائقه و تحقیقات فائقه از اول قرآن تا آخر اعراف و از اول سورۂ نساء تا آخر قرآن و آنرا بخدمت سلطان سلیمان هدیه کرد و اولها الحمد لله الذی عم بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان و حاشیه سعد الله بن عیسی مشهور بسعدی آفندی متوفی در ۹۴۵ھ و این از اول سورۂ هود تا آخر قرآن است و آنکه بر اوائل او دست جمع پیر محمد ولد او دست که از هوائش فراگرفته ملحق بوی ساخت و در آن تحقیقات لطیفه مباحث شریفه است که از حواشی کشاف اخذ کرده از نزد خود تصرفات مسلمه بدان منضم ساخت و اعتماد مدرسین بر آن در جوع ایشان نزد بحث بسوئے آن مذکرۂ وے واقع و ظاهر است۔ و بر این حاشیه رسائل بسیار تعلیق کرده اند عبد الله کردی بر آن حاشیه نوشته از سورۂ هود تا سورۂ نبأ و حاشیه استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی در ۹۸۶ھ و این نیز حاشیۂ مقبول است از اول انعام تا آخر کهف و بر سورۂ ملک و در ثمر قمر تعلیقه دارد و نزد سلطان سلیم خان ثانی هدیۂ فرستاده بود۔ و حاشیه محمد بن عبد الوهاب مشهور بعبد الکریم زاده متوفی در ۹۷۵ھ و این از اول قرآن تا آخر سورۂ طه است و منتشر شده و حاشیه شیخ شهاب الدین خفاجی در هشت مجلد است و در مصر طبع شده و محرر سطور ازان استفاده نموده و ذکر وے در کشف الظنون نیست۔

و منجمله تعلیقات است تعلیقۂ سنان الدین یوسف بروعی شهیر بعجم سنان محشی شرح فرائض و این را تا قوله سبحانه و ما کادوا یفعلون، در عجم برابر خسرویه است در وے باستناد طاهر زاده باستناد ابو سعد از ظاهر و باستناد اخیر تصریح کرده اولها الحمد لله الذی لم یزل و لا یزال و تعلیقۂ مصطفی بن محمد شهیر بستان آفندی متوفی در ۹۷۶ھ و این خاص بر سورۂ انعام است و تعلیق محمد بن مصطفی بن الحاج حسن متوفی ۹۹۱ھ و این نیز بر سوره انعام است و تعلیق اصلح الدین محمد لاری متوفی در ۹۷۶ھ و این تا آخر هود این است و در وے مباحث دقیقه آورده۔ و تعلیق نصر الله رومی و تعلیق غرس الدین علی طبیب، و تعلیق ملا حسین خلخالی متوفی ۱۰۰۲ھ از سوره یسین تا آخر قرآن اولها الحمد لله الذی تولی العرفان فی کبریاء ذاته۔ و تعلیق شیخ محی الدین محمد الکلیبی متوفی در ۹۲۲ھ و تعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشهور بالخوین متوفی در ۹۰۲ھ و این بر زهراوین است و تعلیق سید احمد بن عبد الله قریمی متوفی در ۹۵۰ھ و این قریب بتمام است۔ و تعلیق محمد بن کمال الدین تاشکندی بر سوره انعام و آنرا بخدمت سلطان سلیم خان هدیه کرده بود و تعلیق شیخ الاسلام زکریا بن بیرام القروی در ۹۰۰ھ و این بر سوره اعراف است۔ و تعلیق محمد بن عبد الغنی متوفی در ۱۰۳۶ھ تا نصف بقره در پنجاه و جزء۔ و تعلیق محمد امین مشهور بابن صدر الدین شروانی متوفی در ۱۰۳۶ھ و این تا قوله الم ذلک الکتاب است عبارت بیضاوی را تا هنا آورده بدایت ابتدائی صغدی در شرح لامیة العجم کرده و هو قوله الحمد لله الذی شرح صدر من تأدب و تعلیق هدایة الله علائی متوفی در ۱۰۴۰ھ و تعلیق محمد سرانسی و این بر جزء تبارک است و تعلیق محمد امین شهیر بامیر بادشاه بخاری حسینی نزیل مکه مکرمه متوفی در ۱۰۴۰ھ و این تا در سوره انعام است، و تعلیق محمد بن موسی بسنوی متوفی در ۱۰۴۲ھ و این تا آخر سورۂ انعام است بر طریق ایجاز بلکه بر سبیل تعمیه و الغاز اولها الحمد لله الذی فضل بفضله العامین علی الجاهلین و تعلیق علائی بن محی شیرازی شریف دین بر زهراوین است اولها الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و نامش مصباح التعدیل فی کشف انوار التنزیل نهاده و در ماه رجب ۹۴۵ھ از وے فارغ گردیده و تعلیق احمد بن روح الله انصاری متوفی در ۹۰۰ھ و این تا آخر اعراف است، و تعلیق محمد بن ابراهیم حنبلی حلبی متوفی در ۹۷۱ھ و شیخ امام محمد بن یوسف شامی مختصری نوشته که نامش "الاتحاف بتمییز ما تبع فیه البیضاوی صاحب الکشاف" است اوله الحمد لله الهادی للصواب و تخریج احادیث وی از شیخ عبد الرؤف مناوی است اوله الله احمدان جعلنی من حزام اهل الکتاب و نامش الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی نهاده و تعلیق کمال الدین محمد بن ابی شریف قدسی متوفی در ۹۰۳ھ و تعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی در ۸۷۹ھ تا آخر قوله سبحانه فهم لا یرجعون، نوشته و تعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی در ۸۱۶ھ ذکره السخاوی نقلا عن سبطه و تعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشهور بابن أبی اللطف قدسی متوفی ۹۴۸ھ و این تعلیق مع کشاف و تفسیر ابو السعود است در مجلدے ضخیم اوله الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و این را بزمانه درس خود نزد محزه تا آخر انعام املا کرده و تبعیض نزد اسعد مفتی فرستاد و مختصر تفسیر بیضاوی تالیف محمد بن محمد بن عبد الرحمن معروف بامام الکاملیة شافعی قاهری متوفی در ۸۷۳ھ است انتهی مافی کشف الظنون و بر بیضاوی حاشیه است از شیخ وجیه الدین علوی گجراتی شاگرد ملا عماد متوفی سنة ثمان و تسعین و تسع مائة قبر ش در احمد آباد است کریمه لهم جنات الفردوس نزل و تاریخ وفات او است از فضلائے هند بود و صاحب تصانیف کثیره ترجمۂ وے در آثار الکرام مرقوم است و بر وے حاشیه است از ملا عبد الحکیم سیالکوتی المتوفی سنة سبع و ستین و الف سیالکوت از توابع لاهور است تلمیذ کمال الدین کشمیری است، در عهد شاهجهان بادشاه ۴۴ برعایت نقود تا معدود مخصوص گشت و چند قریه برسم سیورغال داشت و بر وے حاشیه ایست از حافظ امان الله بن نور الله بن حسین بنارسی المتوفی سنة ثلاث ثلاثین و مائة و الف هذا خلاصة الکلام فی هذا المرام و الله اعلم بحقیقة الکلام۔

مرتبه اشفاق الرحمن الکاندهلوی مدنا ثم السندی هجرة دار العلوم اشرف آباد من مضافات حیدر آباد